جامع الأصول

في

أحاديث الرسول

تأليف

الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، ابن الأثير الجزري

٥٤٤ - ٦٠٦ هـ

رحمه الله تعالى

جمع فيه المؤلف الأصول الستة المعتمدة عند الفقهاء والمحدثين: [الموطأ، البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي] وهذبها، ورتبها، وذلل صعابها، وشرح غريبها، ووضح معانيها. قال ياقوت: أقطع قطعاً أنه لم يصنف مثله قط

حقق نصوصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه

عبد القادر الأرناؤوط

الجزء التاسع

نشر وتوزيع

مكتبة الحلواني
حسين ناظم الحلواني

مطبعة الملاح
عبد الله الملاح

مكتبة دار البيان
بشير عيون

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

[فضائل] طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

٦٥١٦ — (ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنه) قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:« مَنْ سَرَّهُ أن يَنْظُرَ إلى شهيدٍ يمشي على وجه الأرض، فلينظرْ إلى طلحةَ بنِ عبيدِ الله » أخرجه الترمذي (١) .

٦٥١٧ — (ت - الزبير بن العوام رضي الله عنه) « كان على النبيِّ ﷺ دِرْعان يومَ أُحدٍ ، فنهضَ إلى الصخرة ، فلم يستطعْ ، فأقعدَ طلحةَ تحتَهُ ، وصَعِدَ النبيُّ ﷺ حتى استوى على الصخرة ، قال: فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : أَوْجبَ طَلْحَةُ » أخرجه الترمذي (٢).

[شرح الغريب]

(أوجبَ طلحةُ) أوجب فلان : إذا فَعَل فعلاً تجب له به الجنةُ ، أو النار ، والمراد به هاهنا : الجنة .

٦٥١٨ — (خ - قيس بن أبي حازم رحمه الله) قال : « رأيتُ يدَ

---

(١) رقم ٣٧٤٠ في المناقب ، باب مناقب طلحة بن عبيد الله ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ١٢٥ في المقدمه ، وفي سنده الصلت بن دينار ، وهو متروك ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

(٢) ٣٧٣٩ في المناقب ، باب مناقب طلحة بن عبيد الله ، ورواه أيضاً الحاكم في «المستدرك» ٣٧٤/١ وصححه ، وسكت عليه الذهبي ، وفيه عنعنة ابن اسحاق .

طلحةَ التي وقى بها النبيَّ ﷺ قد شُلَّتْ ، وفي رواية « رأيتُ يَدَ طلحةَ شَلاَّءَ وقى بها النبيَّ ﷺ يَومَ أُحدٍ » أخرجه البخاري[1] .

[شرح الغريب]

(شُلَّتْ) الشلل : فساد اليد بمرض أو قطع ، ورَجلٌ أشلُّ ، ويد شلاَّء ، وشلت يده ، فهي مشلولة .

٦٥١٩ ــ (خ م - أبو عثمان النهدي رحمه الله) قال: لم يبق مع النبيَّ ﷺ في بعض تلك الأيام - التي قاتل فيها رسولُ الله ﷺ - غيرُ طلحة وسعد ، عن حديثهما[2]. أخرجه البخاري ومسلم[3] .

٦٥٢٠ ــ (ت - موسى بن طلحة ، وأخوه عيسى) عن أبيهما[4] « أن أصحابَ رسولِ الله ﷺ قالوا لأعرابيٍّ جاهِلٍ : سَلْ رسولَ الله ﷺ عمن (قضى نَحْبَه) [الأحزاب : ٢٣] من هو ؟ وكانوا لا يجترِئون على مسألَتِه ، وكانوا يُوَقِّرونه ويَهابُونه ، فسأله الأعرابيُّ ، فأعرض عنه ، ثم سأله ، فأعرض عنه ، قال طلحة : ثم طلعتُ من باب المسجد وعليَّ ثيابٌ خُضْرٌ ، فلما رآني رسولُ الله ﷺ ، قال : أين السائلُ عمَّن قَضَى نَحْبَهُ ؟

(١) ٦٦/٣ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب ذكر طلحة بن عبيد الله ، وفي المغازي ، باب (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليها ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون) .

(٢) أي : هما حدثاني بذلك .

(٣) رواه البخاري ٦٦/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب ذكر طلحة بن عبيد الله ، وفي المغازي باب (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليها وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ومسلم رقم ٢٤١٤ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل طلحة والزبير .

(٤) في المطبوع : عن أسماء رضي الله عنها ، وهو خطأ .

قال الأعرابيُّ : أنا يا رسولَ الله ، فقال : هـــذا مِمن قضى نحْبَهُ » .
أخرجه الترمذي[1] .

وزاد فيها رزين - بعد قوله « على مسألته » - لما نزل قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تُبدَلكم تَسُؤكم) [المائدة : ١٠١] » .

[شرح الغريب]

(النَّحبُ) : النذر ، وقيل : الموت ، وذلك أن طلحة بن عبيد الله ألزم نفسه إذا لقي العدو ؛ أن يَصدُقَه القتال فَفَعَل .

(الاجتراء) : الإقدام على الأمر ، والجسارة عليه .

٦٥٢١ — (ت - موسى بن طلحة رحمه الله) قال: « دخلتُ على معاويةَ فقال: ألا أُبشِّرُكَ ؟ قلتُ : بلى، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: طَلْحةُ ممن قَضَى نَحْبَهُ » أخرجه الترمذي[2] .

الزبير بن العوام رضي الله عنه

٦٥٢٢ — (ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله ﷺ « إن لكلِّ نبيٍّ حواريّاً ، وإن حواريَّ الزبيرُ بنُ العوَّام » .

---

(١) رقم ٣٧٤٣ في المناقب ، باب مناقب طلحة بن عبيد الله ، وهو حديث حسن .

(٢) رقم ٣٧٤٢ في المناقب ، باب مناقب طلحة بن عبيد الله ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ١٢٦ و ١٢٧ في المقدمة ، وهو حديث حسن .

أخرجه الترمذي [1] .

[شرح الغريب]

(الحواريُّ):خالصة الإنسان وصَفِيُّه المختص به ، كأنه أُخلص ونُقِّي من كل عَيب ، لأن تحوير الثياب : تبييضها وغسلها ، ومنه سمي الحواريُّون أصحاب المسيح عليه السلام،لأنهم كانوا قَصّارين ، وقيل : الحواريُّ:الناصر، فلما انضم هؤلاء إلى المسيح وتابعوه ونصروه سُمُّوا حواريِّين .

٦٥٢٣ — (خ م ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : قال رسولُ الله ﷺ يوم الأحزاب « مَنْ يأتينا بخبر القوم ؟ فقال الزُّبَيْرُ : أنا ، ثم قال : من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال الزُّبَيرُ : أنا ، ثم قال في الثالثة : إنَّ لكلِّ نبيٍّ حواريّاً ، وإن حَوَارِيَّ الزُّبَيرُ » .

وفي رواية قال : « نَدَبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناسَ يوم الخندق ، فانتَدَبَ الزبيرُ ثلاثاً ... »وذَكَرَهُ .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي [2] .

---

(١) رقم ٣٧٤٥ في المناقب ، باب مناقب الزبير بن العوام ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، وأخرجه الشيخان مطولاً كما في الذي بعده .

(٢) رواه البخاري ٧/٦٤ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه ، وفي الجهاد ، باب فضل الطليعة ،وباب هل يبعث الطليعة وحده ، وباب السير وحده ، وفي المغازي،باب غزوة الخندق ، وفي خبر الواحد ، باب بعث النبي صلى الله=

٦٥٢٤ ـ (خ م ت ـ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما) قال : «كنتُ يومَ الأحزاب جُعِلتُ أنا وعمرُ بنُ أبي سلمةَ مع النساء ـ يعني نسوةَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ـ في أُطمِ حسَّان بنِ ثابت، فنظرتُ، فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة، فلما رجع قلتُ: يا أَبتِ، رأيتُكَ تختلف؟ قال: وهل رأيتني يا بنيَّ؟ قلتُ: نعم، قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال: من يأتي بني قُريظة فيأتيني بخبرهم؟ فانطلقتُ، فلما رَجعتُ جمعَ لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبويه، قال: فداكَ أبي وأمي» وفي رواية «في أُطم حسانَ، فكان يُطأطىء لي مرة فأنظر، وأُطأطىء له مرة فينظر . . . » وَذَكَرَهُ. أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرج منه الترمذي قال: «جمع لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم قريظة، فقال: بأبي وأمِّي»[1].

[شرح الغريب]

(الأُطم) : بناء مرتفع، وجمعه آطام.

=عليه وسلم الزبير طليعة وحده، ومسلم رقم ٢٤١٥ في فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير، والترمذي رقم ٣٧٤٦ في المناقب، باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه.

(١) رواه البخاري ٧/٦٥ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب الزبير بن العوام، ومسلم رقم ٢٤١٦ في فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير، ورواه الترمذي مختصراً رقم ٣٧٤٤ في المناقب، باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه، وانظر ما قاله الحافظ في «الفتح» ٧/٦٥ حول رواية مسلم لهذا الحديث.

٦٥٢٥ — (ت ـ عروة بن الزبير رحمه الله) قال : « أوصى الزبيرُ إلى ابنهِ عبدِ الله[1] ، صَبيحةَ يوم الجمل ، فقال : ما مِنّي عُضوٌ إلا وقد جُرِحَ مع رسولِ الله ﷺ ، حتى انتهى ذلك مني إلى الفرج[2] » أخرجه الترمذي[3] .

٦٥٢٦ — (خ ـ عروة بن الزبير رحمه الله) قال : « أخبرني مَرْوانُ ابنُ الحكم قال : أصاب عثمانَ رُعافٌ شديد ، سَنة الرُّعافِ ، حتى حَبَسَهُ عن الحج ، وأوصى ، فدخل عليه رَجُلٌ من قريش ، فقال : استَخْلِفْ ، قال : نعم ، قال : ومَنْ ؟ فسكتَ ، فدخل عليه رَجُلٌ آخرُ ، فقال : استخلفْ ، فقال عثمان : أوَ قالوه ؟ قال : نعم ، قال : ومَنْ هو ؟ فسكتَ قال : فلعلهم قالوا : الزبيرَ ؟ قال : نَعَم ، قال : أَما والذي نفسي بيده ، إنه لخيرُهم ماعلمتُ ، وإنْ كان لأَحبَّهم إلى رسولِ الله ﷺ » أخرجه البخاري[4]

٦٥٢٧ — (خ ـ عروة بن الزبير رحمه الله) قال : « كان في الزبير ثلاثُ ضَربَاتٍ ، إحداهن في عاتقه ، إن كنتُ لأُدْخِلُ أصابعي فيها ، أَلعبُ بها وأنا صغير ، قال له أصحابُ رسولِ الله ﷺ يوم اليَرْموك : ألا تَشُدُّ فنشدّ معك ؟ قال : إني إن شَدَدْتُ كذبتم ، قالوا : لانفعل ، فحمل عليهم ، حتى

---

(١) في نسخ الترمذي المطبوعة : هشام بن عروة قال : أوصى الزبير الى ابنه عبد الله .

(٢) في نسخ الترمذي المطبوعة : حتى انتهى ذلك إلى فرجه ، أي : إلى فرج الزبير ، فعلى هذا يكون ذلك قول عبد الله بن الزبير .

(٣) رقم ٣٧٤٧ في المناقب ، باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

(٤) ٧ /٦٤ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه .

شقَّ صفوفهم فجاوزهم ، وما معه أحد ، ثم رجع مقبلاً ، [فأخذوا بلجامه] فضربوه ضربتين على عاتقه ، بينهما ضربةٌ ضُرِبَها يَوْمَ بَدْرٍ ، قال عروةُ : وكان معه عبدُ الله [بن الزبير] يوم اليرموك وهو ابنُ عشرِ سنين ، فحمله على فرس ، ووكّل به رجلاً ، أخرجه البخاري[1] .

[شرح الغريب]

(اليرموك) : اسم موضع بالشام ، ويومه يوم حَرْب كان بين المسلمين وبين الروم في خلافة عمر رضي الله عنه ، وكانت الدولة فيه للمسلمين ، وأَبْلَى فيه الزبيرُ بلاءً حسناً .

(الشدُّ) في الحرب : الَحملةُ والَجولة .

٦٥٢٨ ــ (خ ـ عروة بن الزبير رحمه الله) قال : قال لي عبدُ الملك ابنُ مَرْوان ، حين قُتِلَ عبدُ الله « يا عُروة ، هل تَعْرِفُ سيفَ الزبير ؟ قلتُ : نعم ، قال : فما فيه ؟ قلت : [فيه] فَلَّة فُلَّها يوم بدر ، قال : صدقتَ .

بِهِنَّ فُلُول مِنْ قِرَاع الكَتَائِب[2] .

ثم رده على عروة ، قال هشامُ : فأقمناه [بيننا] بثلاثة آلاف ، فأخذه بعضنا ، وودت أني كنتُ أخذتُه ، وكان عليٌّ بعضُهُ ، أخرجه البخاري[3] .

---

(١) ٧/٦٥ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب الزبير بن العوام ، وفي المغازي ، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش .

(٢) والشطر الأول منه : ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ، وهو للنابغة الذبياني .

(٣) ٧/٢٣٣ في المغازي ، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش ، وليس في آخره جملة : وكان علي بعضه .

[شرح الغريب]

(فَلَّ) الفَلَّة : الثلمة في السيف .

(قراع الكتائب) الكتائب : جمع كتيبة ، وهي القطعة من الجيش .

(وقراعها) : قتالها وكفاحها ومحاربتُها .

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

٦٥٢٩ — (خ م ت - سعيد بن المسيب رحمه الله) قال : سمعتُ سعداً يقول : « جمع لي رسولُ الله ﷺ أَبَوَيْهِ يوم أُحُدٍ » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي [١] .

٦٥٣٠ — (خ م ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال: «ماسمعتُ رسولَ الله ﷺ يُفَدِّي أحداً غيرَ سعد بن أبي وقاص، سمعته يوم أُحد يقول: ارْمِ ، فداكَ أبي وأُمِّي » وفي رواية « ماسمعت رسولَ الله ﷺ جمع أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك ... » الحديث . أخرجه البخاري ومسلم .

وزاد الترمذي في آخره « وقال له : ارْمِ ، أيُّها الغلامُ الحَزَوَّرُ » [٢] .

---

(١) رواه البخاري ٧/٦٦ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب سعد بن أبي وقاص ، وفي المغازي ، باب (وإذ همت طائفتان أن تفشلا) ، ومسلم رقم ٢٤١٢ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، والترمذي رقم ٣٧٥٥ ، في المناقب ، باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(٢) رواه البخاري ٧/٢٨٦ في المغازي ، باب (إذ همت طائفتان أن تفشلا) ، وفي الجهاد ، باب =

[شرح الغريب]

(الحزوّر) : الغلام المشتدّ .

٦٥٣١ — (خ - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال: « رأيتُني وأنا ثالث الاسلام » وفي رواية « ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمتُ [فيه]، ولقد ولقد مكثت سبعة أيام ، وإني لثالث الاسلام » أخرجه البخاري (١) .

٦٥٣٢ — (ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال: « كنتُ جالساً مع رسولِ الله ﷺ ، فأقبل سعدٌ إلى رسولِ الله ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ : هذا خالي ، فليُرِني امرؤٌ خالَهُ » .

أخرجه الترمذي (٢) ، وقال : كان سعد من بني زُهرة ، وكانت أمُّ النبيِّ ﷺ من بني زهرة ، فلذلك قال النبيُّ ﷺ « هذا خالي » .

٦٥٣٣ — (م ت - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال : « أُنزلت فيَّ أربعُ آيات من القرآن ، قال : حلَفَتْ أمُّ سعدٍ أن لا تكلِّمَه أبداً حتى

=الجن ومن يترس بترس غيره ، وفي الأدب، باب قول الرجل : فداك أبي وأمي ، ومسلم رقم ٢٤١١ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، والترمذي رقم ٣٧٥٦ في المناقب ، باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(١) ٦٦/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وباب إسلام سعد بن أبي وقاص .

(٢) رقم ٣٧٥٣ في المناقب ، باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، ورواه أيضاً الحاكم ٤٩٨/٣ وصححه ووافقه الذهبي .

يَكفُر بدينه ، ولا تأكلَ ولا تشربَ، قالت :زعمتَ أن الله وَصّاكَ بوالديك فأنا أُمُّكَ ، وأنا آمرُكَ بهذا ، قال : مكثَتْ ثلاثاً حتى غُشيَ عليها من الجَهد فقام ابنٌ لها يقال له : عُمارة ، فسقاها ، فجعلت تدعو على سعد ، فأنزل الله عزوجل في القرآن هذه الآية (ووصينا الانسان بوالديه حُسناً)[العنكبوت :٨] (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما، وصاحبهما في الدنيا معروفاً)[لقمان:١٥] قال : وأصاب رسولُ الله ﷺ غنيمةً عظيمة ، فإذا فيها سيف ، فأخذتُه ، فأتيتُ به رسولَ الله ﷺ ، فقلتُ : نَفِّلني هذا السيف ، فأنا مَنْ قد علمتَ حالَه، فقال: رُدَّه [من] حيث أخذتَه، فانطلقتُ حتى [إذا] أردتُ أن ألقيه في القَبَض، لامتني نفسي، فرجعتُ إليه، فقلتُ : أَعطِنيه ، قال : فشدَّ لي صوتَه : رُدَّهُ من حيث أخذتَهُ، قال: فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ (يسألونك عن الأنفال ؟) [الأنفال : ١] ومرضتُ ، فأرسلتُ إلى النبي ﷺ ، فأتاني، فقلتُ : دَعني أَقسِم مالي حيث شئتُ ، قال: فأبى ، قلتُ : فالنصفُ ، قال: فأبى قلتُ: فالثلثُ ، قال: فسكت ، فكان بعدُ الثلث جائزاً ، قال : وأتيتُ على نَفَرٍ من الأنصار والمهاجرين، فقالوا : تعالَ نُطعمك ، ونسقيكَ خمراً ـ وذلك قبل أن تحرَّم الخمر ـ قـــال : فأتيتُهم في حَشٍّ ـ والحَشُّ : البستان ـ فإذا رأس جَزور مشويٌّ عندهم ، وزِقٌّ من خمر، فأكلتُ وشربتُ معهم، قال: فذُكرت الأنصار والمهاجرون عندهم ، فقلتُ: المهاجرون خير من الأنصار ، قال: فأخذ

رجل أحد لَحْيِ الرأس ، فضربني به ، فجَرح أنفي ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرتُه،فأنزل اللهفيَّ ـ يعني نفسه ـ شأنَ الخمر (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان) [المائدة : ٩٠] » .

وفي رواية في قصة أم سعد « فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شَجَروا فاها بعصاً ، ثم أوْجَرُوها » .

وفي آخرها « فضرب به أنف سَعْدٍ ففَزره ، فكان أنف سعد مفزوراً » أخرجه مسلم .

واختصره الترمذي قال : نزلت فيَّ أربع آيات ، فذكر قصة ، وقالت أم سعد : « أليس قد أمر الله بالبِرِّ ؟ والله لاأَطْعَمُ طعاماً ، ولا أشربُ شراباً حتى أموتَ ، أو تَكْفُرَ ، قال : فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شَجَرُوا فاها ، فنزلت هذه الآية (ووصينا الانسان بوالديه حسناً ، وإن جاهداك ...) الآية [1] [العنكبوت : ٨]

[شرح الغريب]

(نَفَلني) نَفَّلتُه كذا ، أي: أعطيته نافلةً وزيادة على سهمه من الغنيمة

(القبض) بسكون الباء : مصدر قبضت الشيء قبضاً : أخذته إليك ،

---

(١) رواه ومسلم رقم ١٧٤٨ في الجهاد ، باب الانفال ، وفي فضائل الصحابة ، باب من فضائل سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه ، والترمذي رقم ٣١٨٨في التفسير ، باب ومن سورة العنكبوت

فصار في قبضتك، أي: في يدك وتحت تصرفك ، وبفتح الباء : الشيء المقبوض وأراد به : ما يجمع من الغنائم ويُحرَز ، وهو المراد في الحديث .

(الَجزُور) : البعير ، ذكراً كان أو أنثى ، وأصله : البعير يُنْحَرُ ويُقطع لحمه ، إلا أن اللفظة مؤنثة .

(الميسر) : القمار .

(الأنصاب) : الأصنام أو الحجارة التي كانوا يذبحون عليها لآلهتهم .

(والأزلام) : القداح ، واحدها : زَلَم وزُلَم - بفتح الزاي وضمها - وهي سهام بلا نصول ولا ريش ، كانوا يضربون بها في القمار لِيَعرِفُوا نصيب كلٍّ واحدٍ منهم ، وكانوا يضربون بها أيضاً عند الشروع في الأمر يعرِض لهم، من سفر أو زواج أو بيع أو نحو ذلك ، يعرفون بهـــا - في زعمهم - ما هو الأصلح لهم ، فإن خرج لهم « افْعَل » فعلوا ، وإن خرج « لا تفعَل » لم يفعلوا .

(رجس) الرجس : النجس .

(شَجَرُوا فاها) أي : فتحوه كُرهاً .

(أو جَرتُ) الدواء في فيه : إذا ألقيتَه فيه ، فشَبَّه إلقاء الطعام في فيها كرهاً بالقاء الدواء عن غير اختيار .

٦٥٣٤ ــ (خ - جابر بن سمرة رضي الله عنه) قال : « شكا أهل

الكوفة سعداً إلى عمرَ بن الخطاب ، فعزله، واستعمل عليهم عمّاراً ، فَشَكَوْا حتى ذكروا أنه لايُحْسِنُ يُصَلِّ ، فأرسل إليه ، فقال : يا أبا إسحاق ، إنَّ هؤلاء يزعمون أنك لاتُحْسِنُ تُصَلِّي ، قال : أمّا أنا فوالله إني كنت أصلِّي بهم صلاةَ رسولِ الله ﷺ ، لاأخرِم عنها : أصلِّي صلاتي العشي ، فأركُد في الأُولَيين ، وأُخفِّف في الأُخريين ، قال : فان ذاك الظنّ بك يا أبا إسحاق ، فأرسل معه رجلاً ـ أو رجالاً ـ إلى الكوفة ، يسأل عنه أهل الكوفة ، فلم يَدَعْ مسجداً إلا سأل عنه؟ ويثنون [عليه] معروفاً ، حتى دخل مسجداً لبني عبس ، فقام رجل منهم يقال له : أسامةُ بن قتادة ـ يكنى أبا سَعْدة ـ فقال : أمّا إذ نشدتنا فإنَّ سعداً كان لا يسير بالسَّرية ، ولا يقسم بالسوية ، ولا يَعدِلُ في القَضِية ، قال سعد : أما والله ، لأدْعُونَّ بثلاثٍ : اللهم إن كان عبدُك هذا كاذباً ، قام رياء وسُمعة ، فأطِلْ عُمُرَهُ ، وأطِلْ فَقْرَهُ ، وعَرِّضه للفتن ، فكان بعد ذلك إذا سُئل يقول: شيخ كبير مفتون، أصابتني دعوة سعد » قال عبد الملك بن عمير ـ الراوي عن جابر بن سمرة ـ فأنا رأيتُه بعدُ قد سقط حاجباه على عينيه من الكِبَر ، وإنه ليتعرَّض للجواري في الطرق ، فيغمزهنّ .

أخرجه البخاري[1] ، وقد أخرج هو ومسلم معنى الصلاة ، وقد ذكرناه

---

(١) ٢/١٩٧ و ١٩٨ في صفة الصلاة ، باب وجوب القراءة للامام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر ومايجهر ومايخافت ، وباب القراءة في الظهر ، وباب يطول في الاولين ويخفف في الآخريين .

في « كتاب الصلاة » من حرف الصاد .

[شرح الغريب]

(لاأخرم عنها) ماخرمت منه شيئاً ، أي : مانقصت .

(صلاتي العشي) صلاتا العشيّ هاهنا : هما صلاة الظهر والعصر ، فإن العشي : هو من لدن زوال الشمس إلى آخر النهار ، وقيل: إلى طلوع الفجر

(الركود) : كناية عن السكون والثبات .

(لايسير بالسَّرية) قوله : لايسير بالسرية ، أي : لايخرج بنفسه معها في الغزو ، ويجوز أن يريد : لايسير فينا بالقضية السرية ، أي : النفيسة .

(رياء وسمعة) يقال : فعل فلان كذا وكذا رياء وسمعةً ، أي : ليُرى فعلُه ويسمع عنه ذلك .

٦٥٣٥ — (ت - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « اللهم استجب لسعد إذا دعاك » .

أخرجه الترمذي[١] ، وقال : وقد روي هذا الحديث عن قَيْسِ بنِ سَعْدٍ : أن النبيّ ﷺ قال : اللهم اُسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إذا دعاك » .

---

(١) رقم ٣٧٥٢ في المناقب ، باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وإسناده صحيح ، ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه ورقم (٢٢١٥) موارد ، والحاكم ٤٩٩/٣ وصححه ووافقه الذهبي .

٦٥٣٦ ــ (خ م ت ـ قيس بن أبي حازم رحمه الله) قال : سمعتُ سعدَ بنَ أبي وقاص يقول : « إني لأولُ رجُلٍ رمى بسهم في سبيل الله ، ورأيتُنا نغزو مع رسول الله ﷺ ومالنـــا طعام إلا الحُبلَة وورَق السَّمُر ، وإن كان أحدُنا ليَضَعُ كما تضع الشاة ، ماله خِلْطٌ ، ثم أصبحتْ بنو أسد تُعزِّرني على الاسلام ، لقد خِبْتُ إذاً وضَلَّ عملي .

وكانوا وَشَوْا به إلى عُمَرَ ، وقالوا : لا يُحْسِنُ يُصلِّي » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي ، وزاد الترمذي في أوله في رواية أخرى « إني لأول رجل أهراق دماً في سبيل الله »[١] .

[شرح الغريب]

(الحُبلة) : ثمر العِضاه .

(والسَّمُر) : شجر معروف من شجر البادية وأشجار الشوك .

(يضع كما تضع الشاة) أراد أن نَجْوَهم يخرج بَعَراً ، ليبسه وعدم الغذاء المألوف .

---

(١) رواه البخاري ٧/٦٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب سعد بن أبي وقاص ، وفي الأطعمة ، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون ، وفي الرقاق ، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وأصحابه وتخليهم عن الدنيا ، ومسلم رقم ٢٩٦٦ في الزهد ، في فاتحته ، والترمذي رقم ٢٣٦٦ و ٢٣٦٧ في الزهد ، باب ماجاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم .

(ماله خِلْط) أي : لايختلط بعضه ببعض ، لجفافه ويبسه .

(تُعَزِّرني) على الاسلام ، أي : توقِّفني وتوبِّخني على التقصير فيه ، وقيل : معناه : يعلِّمونني الفقه .

٦٥٣٧ – (خ م ت - عبد الله بن عامر رحمه الله) قال : سمعتُ عائشةَ تقول : « كان رسولُ الله ﷺ سَهِر مَقْدَمه المدينة ليلةً ، فقال : ليتَ رجلاً من أصحابي يحرُسني الليلةَ ، قالت : فبينا نحن كذلك ، إذ سَمِعْنا خَشْخَشةَ سلاح ، فقال : من هذا ؟ قال : سعدُ بنُ أبي وقاص ، فقال له رسولُ الله ﷺ : ما جاء بك ؟ قال : وقع في نفسي خوفٌ على رسول الله ﷺ ، فجئتُ أحرسه ، فدعا له رسولُ الله ﷺ ، ثم نام » .

وفي رواية نحوه ، وفي آخره « فنام رسولُ الله ﷺ حتى سمعتُ غَطيطه » ، أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[1] .

سعيد بن زيد رضي الله عنه

٦٥٣٨ – (خ - قيس بن أبي حازم رحمه الله) قال : سمعتُ سعيدَ ابنَ زيد بن عمرو في مسجد الكوفة يقول : « والله لقد رأيتُني وإنَّ عُمَرَ

(١) رواه البخاري ٦/٦٠ في الجهاد ، باب الحراسة في سبيل الله ، وفي التمني ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : ليت كذا وكذا ، ومسلم رقم ٢٤١٠ في فضائل الصحابة ، باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، والترمذي رقم ٣٧٥٧ في المناقب ، باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

لَمُو ثِقي على الإسلام أنا وأختَه قبل أن يسلم عمرُ ، ولو أن أحداً انقضّ - وقيل : ارفضّ - للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقــاً أن يَنْقَضّ » أخرجه البخاري[1] .

[شرح الغريب]

(انقض) الانقضاض : الهويُّ والسقوط .

(ارفضّ) والارفضاض : التفرُّق .

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

٦٥٣٩ ــ (ت ـ عائشة رضي الله عنها) أن رسولَ الله ﷺ كان يقول لنسائه : « إن أمرَكُنّ مما يُهِمُّني من بعدي ، ولن يصبرَ عليكنّ إلا الصابرون الصِّدِّيقون ـ قالت عائشةُ : يعني المتصدِّقين ـ ثم قالت عائشةُ لأبي سلمةَ بنِ عبد الرحمن : سقى الله أباكَ من سلسبيل الجنة ، وكان ابنُ عوف قد تصدَّق على أمهات المؤمنين بحديقة بيعت بأربعين ألفاً » أخرجه الترمذي[2] .

[شرح الغريب]

(سلسبيل) السلسبيل : اسم عين في الجنة ، ويقال : شَرابٌ سَلْسَلٌ

(١) ٧/١٣٤ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب إسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه وباب إسلام عمر بن الخطاب ، وفي الاكراه ، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر

(٢) رقم ٣٧٥٠ في المناقب ، باب مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وهو كما قال ، وليس في نسخ الترمذي المطبوعة : جملة « الصديقون ، قالت عائشة : يعني المتصدقين » ، ورواه أيضاً ابن حبان في « صحيحه » رقم ٢٢١٦ موارد ، والحاكم ٣/٣١١ وصححه ، ووافقه الذهبي .

وَسلسال وَسلسبيل : إذا كان سائغاً سَلِساً في الَحلْق ، وهو صفة لما كان في غاية السلاسة .

(الحديقة) : البستان عليه حائط أحدق به .

٦٥٤٠ — (ت - أبو سلمة بن عبد الرحمن رضي الله عنهما) « أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بحديقة لأمهـــات المؤمنين بيعت بأربعمائة ألف »[1] أخرجه الترمذي[2] .

أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

٦٥٤١ — (خ م - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « إن لكلِّ أُمةٍ أميناً ، وإن أمينَنا أيَّتُهـــا الأُمَّةُ أبو عبيدةَ بنُ الجراح » أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم « أنَّ أهل اليمن قَدِمُوا على رسولِ الله ﷺ ، فقالوا : ابعث معنا رجلاً يعلِّمنَا السُّنَّةَ والاسلامَ ، قال: فأخذ بيد أبي عبيدةَ [بنِ الجراح]، فقال : هذا أمِينُ هذه الأُمَّةِ » .

وزاد رزين في الأولى « وفيه نزل (لاتجد قوماً يُؤمنون بالله واليوم

---

(١) الذي في الحاكم: بأربعين ألفاً .

(٢) رقم ٣٧٥١ في المناقب ، باب مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، ورواه أيضاً الحاكم في «المستدرك» ٣/٣١١ وصححه ووافقه الذهبي .

الآخر يُوَادُّون من حادَّ الله ورسوله ، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم .. .)الآية [المجادلة : ٢٢] وكان قَتَلَ أباه - وهو من جملة أُسارى بدر - بيده ، لما سمع منه في رسولِ الله ﷺ ما يكره ، ونهاه فلم يَنْتَهِ »[١] .

٦٥٤٢ - (خ م ت - حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما) قال : « جاء أهلُ نَجران إلى رسولِ الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله ، ابعث إلينا رجلاً أميناً ، فقال : لأبعثن إليكم رجلاً أميناً حقَّ أمين، فاستشرف لها الناسُ، قال : فبعث أبا عبيدة بن الجراح » أخرجه البخاري ومسلم .

وعند مسلم « حقَّ أمين ، حقَّ أمين - مرتين » .

وفي رواية الترمذي قال : « جاء العاقبُ والسَّيِّدُ إلى النبيِّ ﷺ ، فقالا : ابعث معنا أمينَك ، قال : فإني سأبعثُ معكم . . . وذكر الحديث .

قال : وكان أبو اسحاق إذا حدَّث بهذا الحديث عن صِلَة [بن زُفر وهو الراوي عن حذيفة] قال : سمعتُه منذ ستين سنةً »[٢] .

---

(١) رواه البخاري ٧/٧٣ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، وفي المغازي، باب قصة أهل نجران وفي إجازة خبر الواحد في فاتحته، ومسلم رقم ٢٤١٩ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي عبيد بن الجراح رضي الله عنه .

(٢) رواه البخاري ٧/٧٣ و ٧٤ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، وفي المغازي ، باب قصة أهل نجران، وفي إجازة خبر الواحد في فاتحته ، ومسلم رقم ٢٤٢٠ في فضائل الصحابة ، باب ومن فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، والترمذي رقم ٣٧٥٩ في المناقب ، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه .

[شرح الغريب]

(السَّيد) : مقدَّمُ القوم وكبيرُهم .

(والعاقب) : هو الذي يخلفه ويكون من بعده .

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

٦٥٤٣ ــ (ت ـ عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه) أن العباس دخل على رسولِ الله ﷺ مُغْضَباً، فقال له رسول الله ﷺ : « ما أَغْضَبَكَ ؟ فقال : يا رسولَ الله ، أرى قوماً من قريش يَتَلاقَوْنَ بينهم بوجوه مُسْفِرَةٍ ، وإذا لَقُونا لَقُونا بغير ذلك [قال] : فغضب رسولُ الله ﷺ حتى احمرَّ وجهُهُ ، وقال : والذي نفسي بيده ، لايدخل قلبَ رجل إيمانٌ حتى يُحِبَّكم لله ورسولِهِ ، ثم قال : أيها الناس ، من آذى عَمِّي فقد آذاني، إنما عَمُّ الرجل صِنْوُ أبيه » أخرجه الترمذي عن عبد المطلب وحدَه [1]

[شرح الغريب]

(وجه مسفر) أي : مستبشر .

(الصِّنْو) : المثل، يقال لكل نخلتين طلعتا في منبت واحد : هما صنوان.

---

(١) رقم ٣٧٦٢ في المناقب ، باب مناقب العباس رضي الله عنه ، وقال الترمذي : هـذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

٦٥٤٤ – (ت - علي بن أبي طالب [١] رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال لعمر في العباس : إنَّ عَمَّ الرَّجُلَ صِنْوُ أبيه ، وكان عمر كلَّمه في صدقة» أخرجه الترمذي [٢] وهو طرف من حديث طويل يتضمَّن ذِكْر الزكاة ، وقد ذكر في « كتاب الزكاة » من حرف الزاي .

٦٥٤٥ – (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يا عَمُّ ، إذا كان غداةَ الاثنين فائتني أنتَ وولدُكَ ، حتى أدعوَ لكم بدعوة ينفعك الله بها وولدَك ، قال : فغدا وغَدَوْنا معه ، فألبَسنا كِسَاءً ، ثم قال : اللهم اغفر للعباس وَوَلَدِه ، مغفرةً ظاهرةً وباطنةً ، لاتغادِرُ ذنباً ، اللهم احفظه في وَلَدِهِ » أخرجه الترمذي [٣] .

وزاد رزين « واجعل الخلافة باقية في عقبه » [٤] .

٦٥٤٦ – (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تَخْرُجُ من خراسان راياتٌ سودٌ ، فلا يردُّها شيء حتى تنصبَ بإيلياء » أخرجه الترمذي [٥] .

---

(١) في المطبوع : أبو هريرة ، وهو خطأ .

(٢) رقم ٣٧٦٤ في المناقب ، باب مناقب العباس رضي الله عنه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وهو كما قال .

(٣) رقم ٣٧٦٦ في المناقب ، باب مناقب العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه .

(٤) وهي زيادة منكرة .

(٥) رقم ٢٢٧٠ في الفتن ، باب رقم ٧٩ وفي سنده رشدين بن سعد ، وهو ضعيف .

جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

٦٥٤٧ ــ (ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قـــال رسولُ الله ﷺ : « رأيت جعفراً يطير في الجنة مع الملائكة » أخرجه الترمذي[١] .

٦٥٤٨ــ (خ ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « إنّ الناسَ يقولون : أكثر أبو هريرة ! وإني كنت ألزم رسولَ الله ﷺ لشبع بطني ، حين لا آكل الخمير ، ولا ألبس الحرير ـ وفي رواية : الحبير ـ ولا يخدُمني فلان ولا فلانة ، وكنتُ أُلصِق بطني بالحصى من الجوع ، وإن كنتُ لأستقرىء الرجل الآية وهي معي فيطعمني ، وكان خيرُ الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب ، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته ، حتى إن كان ليخرِج إلينا العُكَّةَ التي ليس فيها شيء ، فيشقُّها فنَلْعَق ما فيها » أخرجه البخاري[٢] .

وفي رواية الترمذي قـــال : « إن كنتُ لأسألُ الرجل من أصحاب رسولِ الله ﷺ عن الآيات من القرآن ، أنا أعلم بهـــا منه ، ما أسأله إلا

---

(١) رقم ٣٧٦٧ في المناقب ، باب مناقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، وفي سنده عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي ، وهو ضعيف ، وقال الترمذي : وفي الباب عن ابن عباس ، نقول : وهو عند الحاكم ٣/٢٠٩ وصححه ، قال الحافظ في « الفتح » : وله شاهد من حديث علي عند ابن سعد ، وقال : أخرجه الطبراني بإسناد حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قـــال لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب : هنيئاً لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء .

(٢) ٧/٦١ و ٦٢ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب جعفر بن أبي طالب ، وفي الأطعمة ، باب الحلواء والعسل .

ليطعمني شيئاً ، وكنتُ إذا سألتُ جعفر بن أبي طالب لم يُجبني حتى يذهب بي إلى منزله ، فيقول لامرأته : يا أسماء أطعِمينا ، فإذا أطعمتنا أجابني ، وكان جعفر يحب المساكين ، ويجلس إليهم ويحدِّثهم ويحدِّثونه ، وكان رسولُ الله ﷺ يَكْنيه بأبي المساكين »[1] .

[شرح الغريب]

(الخمير) : الطعام المختمِر .

(الحبير) : الثياب المنقوشة المخطَّطة .

(استقرأت) فلاناً آية كذا ، أي: طلبت إليه أن يقرئنيها ويأخذها عليَّ

(العُكَّة) : ظرف السمن .

(اللعق) : أخذ الطعام بالأصابع ولحسها ، وذلك لقلة الشيء .

٦٥٤٩ — (ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أنه كان يقول: « ما احتذى النعال ، ولا ركب المطايا ، ولا ركب الكُورَ ـ بعد رسول الله ﷺ ـ أفضل من جعفر بن أبي طالب » أخرجه الترمذي[2] .

---

(١) رواه الترمذي رقم ٣٧٧٠ في المناقب ، باب مناقب جعفر بن أبي طالب ، وفي سنده ابراهيم ابن الفضل المدني أبو اسحاق المخزومي ، وهو متروك .

(٢) رقم ٣٧٦٨ في المناقب ، باب مناقب جعفر بن أبي طالب ، ورواه أيضاً الحاكم ٣/٢٠٩ وصححه ووافقه الذهبي ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، وصحح إسناده الحافظ في « الفتح » .

[شرح الغريب]

(الاحتذاء) : لبس الحذاء ، وهو النعل .

(المطايا) جمع مطية ، وهي ما يركب من الإبل ، أي : يركب مطاها وهو ظهرها .

(الكُور) بضم الكاف : سَرجُ البعير ، واسمه الرَّحلُ .

٦٥٥٠ ـ (خ ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) كان إذا سلَّم على عبدالله بن جعفر قال : «السلام عليك يا ابن ذي الجناحين » أخرجه البخاري [١]

٦٥٥١ ـ (خ م ت ـ البراء بن عازب رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال لجعفر بن أبي طالب : « أشبهتَ خَلْقي وخُلُقي » .

أخرجه الترمذي ، قال : وفي الحديث قصة ، ولم يذكرها [٢] ، وهذا طرف من حديث طويل قد أخرجه البخاري ومسلم ، وهو مذكور في « عمرة القضاء » في « كتاب الغزوات » من حرف الغين [٣] .

---

(١) ٧/٦٢ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب جعفر بن أبي طالب ، وفي المغازي ، باب غزوة مؤتة من أرض الشام .

(٢) رواه الترمذي رقم ٣٧٦٩ في المناقب ، باب مناقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو حديث صحيح .

(٣) رواه البخاري ٧/٣٨٥ ـ ٣٩١ في المغازي ، باب عمرة القضاء ، ومسلم رقم ١٧٨٣ في الجهاد ، باب صلح الحديبية في الحديبية .

الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب عليهم السلام

٦٥٥٢ ـــ (خ م ت - البراء بن عازب رضي الله عنه) قال: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ والحسنُ بنُ عليٍّ على عاتقه، يقول: اللهم إني أحِبُّهُ فأحِبَّه» أخرجه البخاري ومسلم والترمذي.

وللترمذي أيضاً «أن النبيَّ ﷺ أبصرَ حسناً وحُسَيْناً فقال: اللهم إني أحبُّهما فأحِبَّهما»[1].

٦٥٥٣ ـــ (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال: «كان رسولُ الله ﷺ حاملَ الحسنِ بن عليٍّ على عاتقه، فقال رَجُلٌ: نعم المركَبَ ركبتَ ياغلام، فقال النبيُّ ﷺ: ونعم الراكبُ هو» أخرجه الترمذي[2].

٦٥٥٤ ـــ (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال: «سُئل النبيُّ ﷺ: أيُّ أهلِ بيتك أحبُّ إليك؟ فقال: الحسنُ والحسين، وكان يقول لفاطمة: ادعي لي ابنيَّ، فَيَشُمُّهما ويضمُّهما إليه» أخرجه الترمذي[3].

---

(١) رواه البخاري ٧/٧٥ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، ومسلم رقم ٢٤٢٢ في فضائل الصحابة، باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما، والترمذي رقم ٣٧٨٤ في المناقب، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

(٢) رقم ٣٧٨٥ في المناقب، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، وفي سنده زمعة بن صالح وهو ضعيف.

(٣) رقم ٣٧٧٤ في المناقب، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، وفي سنده يوسف بن ابراهيم التميمي، وهو ضعيف.

٦٥٥٥ ـ (خ م ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « خرجتُ مع النبي ﷺ في طائفة من النهار ، لا يكلّمني ولا أكلّمه ، حتى جاء سُوقَ بني قَيْنُقَاعَ ، ثم انصرف حتى أتى خِبَاءَ فاطمةَ ، فقال : أَثَمَّ لُكَعُ ؟ ـ يعني حَسَناً ـ فظننا أنه إنَّما تحبسه أُمّه لأن تغسله، أو تُلْبِسَه سِخَاباً،فلم يلبثْ أن جاء يسعى حتى اعتنق كلُّ واحدٍ منهما صاحبَهُ ، فقال رسولُ الله ﷺ : اللهم إني أُحِبُّه فأحبَّه وأحبَّ مَنْ يُحِبُّه » .

وفي رواية قال : « كنتُ مع رسولِ الله ﷺ في سوق من أسواق المدينة ، فانصرف وانصرفتُ ،فقال:أي لُكَع،ثلاثاً، ادعُ الحسنَ بن عليٍّ ، فقام الحسن بنُ عليٍّ يمشي في عنقه السِّخَابُ ،فقال النبيُّ ﷺ بيده هكذا فالتزمه ، وقال : اللهم إني أحبُّه وأحبَّ مَنْ يُحبُّه » قال أبو هريرة : فما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من الحسن بن عليٍّ بعد ما قال رسولُ الله ﷺ ما قال » . أخرجه البخاري ومسلم [1] .

[شرح الغريب]

(خِبَاء) الخِبَاء : المِخْدَعُ والبيت .

(أَثَمَّ) أي : أهنالِكَ .

---

(١) رواه البخاري ٤/٢٨٦ و ٢٨٧ في البيوع ، باب ما ذكر في الأسواق ، وفي اللباس ، باب السخاب للصبيان ، ومسلم رقم ٢٤٢١ في فضائل الصحابة ، باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما .

(لُكَع) يريد به الصغير ، يقال للصغير : لكع ، فإن أطلق على الكبير ، أريد به الصغير العِلم .

(السِّخاب) : القلادة .

٦٥٥٦ — (ت - أسامة بن زيد رضي الله عنه) قال : « طرقتُ النبيَّ ﷺ ذات ليلةٍ في بعض الحاجة ، فخرج النبيُّ ﷺ وهو مشتملٌ على شيء ، لا أدري ماهو ؟ فلما فرغتُ من حاجتي قلتُ : ما هذا الذي أنتَ مشتمل عليه ؟ فكشفه ، فإذا حَسَنٌ وحُسَينٌ على وَرِكَيْه ، فقال : هذان ابْنَاي وابنا ابنتي ، اللهم إني أحبهما فأحبَّهما وأحبَّ مَن يُحبُّهما » . أخرجه الترمذي[1] .

[شرح الغريب]

(الطُّروق) : إتيان المنزل ليلاً .

٦٥٥٧ — (ت - يعلى بن مرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حُسَيْنٌ مِنِّي ، وأنا من حُسَيْنٍ ، أحبَّ اللهُ من أَحبَّ حُسَيْناً ، حسينٌ سِبْط من الأسباط » أخرجه الترمذي[2] .

---

(١) رقم ٣٧٧٢ في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وهو حديث حسن ، وصححه ابن حبان والحاكم .

(٢) رقم ٣٧٧٧ في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، ورواه أيضاً ابن ماجه=

[شرح الغريب]

(السبط) : ولد الولد ، وأسباط بني إسرائيل : هم أولاد يعقوب عليه السلام ، وهم فيهم كالقبائل في العرب ، وقد جعل النبي ﷺ حسيناً رضي الله عنه واحداً من أولاد الأنبياء ، يعني أنه من جملة الأسباط الذين هم أولاد يعقوب عليه السلام .

٦٥٥٨ — (ت ـ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قال لي رسولُ الله ﷺ : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » أخرجه الترمذي[١]

٦٥٥٩ — (خ ت ـ عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي الكوفي رحمه الله) قال: « كنتُ شاهداً لابن عمرَ وسأله رجُلٌ عن دَم ِ البعوض ؟ فقال : ممن أنتَ ؟ قال : مِنْ أهل العراق ، فقال : انظروا إلى هذا ، يسألُني عن دَم ِ البعوض ، وقد قتلوا ابنَ النبيِّ ﷺ ، وسمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : هما رَيْحَانَتَاي من الدنيا ! » .

وفي رواية شعبة قال : « وأحسبه سأل عَنِ المُحْرِم ِ يقتل الذباب ؟ قال : يا أهل العراق ، تسألونا عن قتل الذباب ، وقد قتلتُم ابن بنتِ

= رقم ١٤٤ في المقدمة ، باب في فضل الحسن والحسين ، والحاكم في « المستدرك » ٣/١٧٧ وصححه ووافقه الذهبي ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وهو كما قال ، وصححه ابن حبان رقم ٢٢٤٠ « موارد » .

(١) رقم ٣٧٧٨ في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح حسن ، وهو كما قال .

رسولِ الله ﷺ . . . وذكر الحديث » .

وفي رواية « ما أسألهم عن صغيرة ، وأجرأهم على كبيرة !! .. . وذكر الحديث » وفي آخره « وهما سيدا شباب أهل الجنة » .

أخرجه البخاري ، وأخرج الترمذي الأولى ، وزاد فيها « عن دم البعوضِ يصيب الثوب »[1] .

[شرح الغريب]

(البعوض) جمع بعوضة ، وهو صغار البقّ .

(الريحان والريحانة) : الرزق والرّاحة ، ويسمى الولد ريحاناً وريحانة لذلك .

٦٥٦٠ (س - عبد الله بن شداد رحمه الله) عن أبيه قال : « خرج علينا رسولُ الله ﷺ في إحدى صلاتي العشيّ وهو حامل حسناً - أو حُسَيناً - فتقدَّم النبيُّ ﷺ فوضعه ، ثم كبَّر للصلاة فصلى ، فسجد بين ظَهْرَانَيْ صلاة سجدةً أطالها ، قال أبي : فرفعتُ رأسي ، فإذا الصبيُّ على ظهر رسولِ الله ﷺ وهو ساجدٌ ، فرَجَعْتُ إلى سجودي ، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة ، قال الناس : يا رسولَ الله ، إنك سَجَدْتَ بين ظَهْرَانَيْ صلاتك

---

(١) رواه البخاري ٧/٧٧ و ٧٨ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وفي الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، والترمذي رقم ٣٧٧٣ في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما .

سجدةً أطلتها ، حتى ظننا أنه قد حدث أمرٌ ، أو أنه يُوحَى إليكَ ، قال : كلُّ لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني ، فكرهتُ أن أعجلَه حتى يقضيَ حاجَتَهُ » .

أخرجه النسائي (١) .

[شرح الغريب] :

(ظَهْرَانَيْ) القوم والأمر ، أي : وسطه وفيما بينه .

٦٥٦١ ــ (ت د س - بريدة رضي الله عنه) قال : « كان رسولُ الله ﷺ يَخطُبُنا ، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام ، وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويَعثُران ، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر ، فحملهما ، ووضعهما بين يديه ، ثم قال : صدق الله (إنَّما أمْوَالُكم وَأَوْلادُكم فِتْنَةٌ) [التغابن : ١٥] نظرت إلى هـــذين الصبيّين يمشيان ويعثران ، فلم أصبر حتى قطعتُ حديثي ورفعتُهما » .

أخرجه الترمذي ، ولم يذكر أبو داود « ووضعهما بين يديه » وقال في آخره : « رأيت هذين فلم أَصبِرْ - ثم أخذ في الخُطبة » ولم يذكر النسائي « ووضعهما بين يديه » أيضاً (٢) .

---

(١) ٢/٢٢٩ و ٢٣٠ في افتتاح الصلاة ، باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٣/٤٩٤ واسناده صحيح ، ورواه الحاكم ٣/١٦٦ و ١٦٧ وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) رواه الترمذي رقم ٣٧٧٦ في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وأبو =

٦٥٦٢ — (خ س ت د ـ الحسن البصري رحمه الله) قال : « سمعتُ أبا بكرة يقول: رأيتُ رسول الله ﷺ على المنبر، والحسنُ بن عليّ إلى جنبه، وهو يُقبِلُ على الناس مَرَّةً ، وعليه أخرى ، ويقول : إن ابني هذا سيِّدٌ ، ولعلَّ اللهَ أن يُصلحَ به بين فئتين من المسلمين عظيمتين » أخرجه النسائي .

وفي رواية الترمذي قال : « صعِد النبيُّ ﷺ المنبر ، فقال : إن ابني هذا سيِّد ، يُصلحُ الله به بين فئتين »

وفي رواية أبي داود قال : قال رسول الله ﷺ للحسن بن عليّ « إنَّ ابني هذا سَيِّدٌ ، وإني لأرجو أن يصلحَ الله به بين فئتين من أمتي » .

وفي رواية « ولعلَّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين »[1] .

=داود رقم ١١٠٩ في الصلاة ، باب قطع الخطبة للأمر يحدث ، والنسائي ٣/١٠٨ في الجمعة ، باب نزول الامام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة وقطعه كلامه ورجوعه إليه يوم الجمعة ، وإسناده حسن ، ورواه أيضاً ابن حبان في « صحيحه » رقم ٢٢٣١ « موارد » .

(١) رواه البخاري ٧/٧٤ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وفي الصلح ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي : إن ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين ، وفي الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي : إن ابني هذا لسيد ، والترمذي رقم ٣٧٧٥ في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، والنسائي ٣/١٠٧ في الجمعة، باب مخاطبة الامام رعيته وهو على المنبر ، وأبو داود رقم ٤٦٦٢ في السنة ، باب مايدل على ترك الكلام في الفتنة .

وأخرجه البخاري في جملة حديث طويل ، يتضمّن ذكر الصلح بين الحسن بن علي ، وبين معاوية بن أبي سفيان ، وقد ذكر في « كتاب الخلافة » من حرف الخاء[1] .

٦٥٦٣ ــ (خ ت ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « لم يكن أحدٌ أشْبَهَ برسول الله ﷺ من الحسين بن عليّ » .

وفي رواية « من الحسن » أخرجه البخاري[2] والترمذي[3] .

٦٥٦٤ ــ (ت ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : « الحسنُ أشْبَهَ برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسينُ أشبه به فيما كان أسفلَ من ذلك » أخرجه الترمذي[4] .

٦٥٦٥ ــ (ت ـ أبو جحيفة رضي الله عنه) قال : « رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن بنُ عليٍّ يُشْبِهُه » أخرجه الترمذي[5] .

---

(١) تقدم في الجزء الرابع ص ١٣٠ و ١٣١ برقم ٢٠٨٩ فليراجع .

(٢) في المطبوع : أخرجه البخاري ومسلم ، وهو خطأ .

(٣) رواه البخاري تعليقاً ٧/٧٥ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وقد وصله الترمذي رقم ٣٧٧٨ في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٤) رقم ٣٧٨١ في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وحسنه الترمذي ، وهو كما قال ، وأخرجه ابن حبان وصححه رقم ٢٢٣٥ موارد .

(٥) رقم ٣٧٧٩ في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، قال : وفي الباب عن أبي بكر الصديق وابن عباس وابن الزبير .

٦٥٦٦ – (خ ـ عقبة بن الحارث[١] رضي الله عنه) قـــال : « صَلَّى أبو بكر العصرَ ، ثم خرج يمشي ومعه عليّ ، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان ، فحمله على عاتقه ، وقـــال : بأبي ، شَبِيهٌ بالنبيِّ ، ليس شبيهٌ بعليّ ، وعليٌّ يضحك » أخرجه البخاري[٢] .

٦٥٦٧ – (ت ـ سلمى ـ امرأة من الأنصار ـ رضي الله عنها) قالت: « دخلتُ على أُمِّ سلمةَ وهي تبكي ، فقلت : ما يُبْكيكِ ؟ قالت : رأيتُ الآن رسولَ الله ﷺ ـ تعني في المنام ـ وعلى رأسه ولحيته الترابُ وهو يبكي، فقلتُ : مالك يارسول الله ؟ فقال : شهدتُ قَتْلَ الحسين آنفاً » .

أخرجه الترمذي[٣] .

٦٥٦٨ – (خ ت ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قـــال : « أُتِيَ عُبيد الله بن زيادِ برأس الحسين ، فجُعل في طَسْتٍ ، فجعل ينكُتُ ، وقال في حُسْنِه شيئاً ، قال أنس : فقلت : والله ، إنه كان أشبَهَهم برسول الله ﷺ وكان مخضوباً بالوَسْمة » .

---

(١) في الأصل : عقبة بن عامر ، وهو خطأ ، والتصحيح من « صحيح البخاري » .

(٢) ٧/٧٥ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما وفي الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وانظر كلام الحافظ في « الفتح » حول جملة « ليس شبيه » .

(٣) رقم ٣٧٧٤ في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وفيه جهالة سلمى امرأة من الأنصار ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

وفي رواية قال : « كنت عند ابن زياد ، فجيء برأس الحسين ، فجعل يضرب بقضيب في أنفه ، ويقول : ما رأيتُ مثل هذا حُسناً ، فقلت : أما إنه كان من أشبههم برسول الله ﷺ » .

أخرج الأولى البخاري ، والثانية الترمذي[1] .

[شرح الغريب]

(النَّكْت) بالقضيب : أن يضرب الأرض بطرفه ليؤثر فيه .

(الوَسْمة) : شيء أسودُ يصبغ به الشعر .

٦٥٦٩ - (ت - عمارة بن عمير رحمه الله) قال : « لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نُضِدَتْ في المسجد في الرحبة ، فانتهيتُ إليهم وهم يقولون : قد جاءت ، قد جاءت ، فإذا حيَّة قد جاءت تُخلِّل الرؤوسَ ، حتى دخلَتْ في مِنْخَرِ عُبيد الله بن زياد ، فمكثت هُنَيْهَةً ، ثم خرجتْ فذهبتْ حتى تَغَيَّبتْ ، ثم قالوا : قد جاءتْ ، قد جاءتْ ، ففعَلَت ذلك مرتين أو ثلاثاً » .

أخرجه الترمذي[2] .

---

(١) رواه البخاري ٧/٧٥ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، والترمذي رقم ٣٧٨٠ في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

(٢) رقم ٣٧٨٢ في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

[شرح الغريب]

(نَضَدْت) المتاع : جعلتُ بعضَه فوق بعض مرتَّباً .

زيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله عنهما

٦٥٧٠ — (ت - عائشة رضي الله عنها) قالت : « قدم زيد بن حارثة المدينةَ ورسولُ الله ﷺ في بيتي ، فَقَرَعَ الباب ، فقام إليه رسولُ الله ﷺ عُرْياناً يَجُرُّ ثوبه ، والله ما رأيتُهُ عُرْياناً قبلَه ولا بعدَه ، فاعْتَنَقَه وقبَّله » أخرجه الترمذي [1] .

٦٥٧١ — (ت - جبلة بن حارثة رضي الله عنه) قال : « قَدِمْتُ على رسولِ الله ﷺ ، فقلتُ : يارسول الله ، ابْعَثْ معي أخي زيداً ، قال : هو ذاك ، انطلق إليه ، فإن ذهب معك لم أمنعْه ، فجاء زيد فقال : يارسولَ الله ، أوَ أَخْتَارُ عليك أحداً ؟ قال جبلةُ : فأقمتُ أنا مع أخي ، ورأيتُ أنَّ رَأْيَ أخي أفضلُ من رأيي » أخرجه الترمذي [2] .

---

(١) رقم ٢٧٣٣ في الاستئذان ، باب ماجاء في المعانقة والقبلة ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لانعرفه من حديث الزهري إلا من هذا الوجه ، وقد ذكر هذا الحديث الحافظ في « الفتح » ونقل تحسين الترمذي له وسكت عنه .

(٢) رقم ٣٨١٧ في المناقب ، باب مناقب زيد بن حارثة ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث ابن الرومي عن علي بن مسهر ، وقد ذكر الحديث الحافظ ابن حجر في « الفتح » وسكت عنه .

٦٥٧٢ — (خ م ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : « بعث رسولُ الله ﷺ بَعثاً ، وأَمَّرَ عليهم أسامةَ بنَ زيد ، فطعن بعضُ الناس في إمارته ، فقال رسولُ الله ﷺ : إن تَطْعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل ، وَايْمُ الله ، إنْ كان لخليقاً للإمارة ، وإن كان لَمِنْ أَحبِّ الناس إليّ ، وإنَّ هذا لَمِنْ أحبِّ الناس إليَّ بعدَه » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .

ولمسلم أنَّ رسولَ الله ﷺ قال وهو على المنبر : « إنْ تطعنوا في إمارته... وذكر نحوه » وفي آخره : « وأُوصيكم به ، فإنه من صالحيكم »[1] .

[شرح الغريب]

(خليق) فلان خليق بهذا الأمر : إذا كان أهلاً له ، وأنَّ ذلك مِنْ خُلُقِهِ وهو به حقيق .

٦٥٧٣ — (ت - أسامة بن زيد رضي الله عنهما) قـــال : « كان

---

(١) رواه البخاري ٧/٦٩ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب زيد بن حارثة ، وفي المغازي ، باب غزوة زيد بن حارثة ، وباب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة ابن زيد في مرضه الذي توفي فيه ، وفي الأيمان والنذور ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : وايم الله ، وفي الأحكام ، باب من لم يكترث بطعن من لايعلم في الأمراء ، ومسلم رقم ٢٤٢٦ في فضائل الصحابة ، باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهما ، والترمذي رقم ٣٨١٩ في المناقب ، باب مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنه .

رسولُ الله ﷺ قد عقد لي لِواءً في مرضه الذي مات فيه، وبَرَزْتُ بالناس فلما ثَقُل رسولُ الله ﷺ أتيتُه يوماً، فجعل رسولُ الله ﷺ يضع يدَه عليَّ ويَرْفَعُها، فعرفتُ أنه كان يدعو لي، فلما بويع لأبي بكر، كان أول ما صنع، أمر بإنْفاذِ تلك الراية التي كان عقدها لي رسولُ الله ﷺ، إلا أنه كان سألني في عمر: أن أتركه له، ففعلتُ».

هذه الرواية ذكرها رزين.

وفي رواية الترمذي قال: «لما ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ هَبَطْتُ، وهبطَ الناسُ إلى المدينةِ، فدخلتُ على رسول الله ﷺ، وقد أُصْمِتَ فلم يتكلَّم، فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يضع يديه عليَّ ويرفعها، فعرفتُ أنه يدعو لي»[1].

٦٥٧٤ ــ (خ ـ أسامة بن زيد رضي عنهما) أن رسولَ الله ﷺ «كان يأخذه والحسنَ بنَ عليٍّ، فيقول: اللهم أَحِبَّهما، فإني أُحِبُّهما» أو كما قال.

وفي رواية «كان النبيُّ ﷺ يأخذني فَيُقْعِدُني على فَخِذِهِ، ويُقْعِدُ الحسنَ على فخذه الأخرى، ثم يَضُمُّهما، ثم يقول: اللهم إني أرْحَمُهُما،

(١) رواه الترمذي رقم ٣٨١٩ في المناقب، باب مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنه، وفيه عنعنة محمد بن اسحاق صاحب المغازي، ومع ذلك فقد قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

فَارْحَمْهُما » أخرجه البخاري[1] .

٦٥٧٥ ـ (ت ـ عائشة رضي الله عنها) قالت : « أراد رسولُ الله ﷺ أن يُنَحِّيَ مخاطَ أسامةَ ، قالت عائشة: دعني حتى أنا الذي أفعل ،فقال : يا عائشة ، أَحِبِّيه ، فإني أُحِبُّه » أخرجه الترمذي[2] .

٦٥٧٦ ـ (ت ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن عمر فرض لأسامةَ في ثلاثة آلافٍ وخمسمائة ، وفرض لعبد الله بن عمر في ثلاثة آلافٍ ، فقال عبد الله بن عمر لأبيه : لم فَضَّلْتَ أسامةَ عَليَّ ، فوالله ، ما سبقني إلى مَشْهَدٍ ، قال : لأن زيداً كان أَحَبَّ إلى رسول الله ﷺ من أبيك ، وكان أسامةُ أَحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك ، فَآثَرْتُ حِبَّ رسولِ الله ﷺ على حِبِّي » أخرجه الترمذي[3] .

٦٥٧٧ ـ (خ ـ عبد الله بن دينار رحمه الله) قال : « نَظَرَ ابنُ عمرَ يوماً ـ وهو في المسجد ـ إلى رجلٍ يَسْحَبُ ثِيابَهُ في ناحيةٍ من المسجد ، فقال : انظروا مَنْ هذا ؟ فقال له إنسان : أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن ؟

---

(١) ٧/٧٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب ذكر أسامة بن زيد ، وباب مناقب الحسن والحسين ، وفي الأدب ، باب وضع الصبي على الفخذ .

(٢) رقم ٣٨٢٠ في المناقب ، باب مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وهو كما قال .

(٣) رقم ٣٨١٥ في المناقب ، باب مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وهو كما قال .

هذا محمدُ بنُ أسامة ، قال: فطأطأ ابنُ عمر رأسه، ثم قال: لو رآهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأحبَّه » أخرجه البخاري[1] .

وزاد رزين بعد قوله : « مَن هذا ؟ قال : ليت هذا عندي » وبعد قوله : « فطأطأ ابن عمر رأسه » ، « ونَقَرَ بيده الأرض »[2].

٦٥٧٨ – (خ - محمد بن شهاب الزهري رحمه الله) قال : أخبرني حَرْمَلَةُ مولى أسامة بن زيد : أن الحجَّاجَ بنَ أيمن ، ابن أمِّ أيمن - وكان أيمن أخا أسامة لأمه - وهو رجل من الأنصار ، رآه ابنُ عمر لم يتمَّ ركوعه ، فقال : أَعِدْ ، فقال ابنُ عمر لحرملةَ - وكان معه - : مَنْ هذا ؟ قلتُ : الحجاجُ بنُ أيمن ، ابن أم أيمن ، فقال : لو رأى هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأحبَّه ... فذكر حِبَّه ، وما ولدته أُمّ أيمن » .

زاد في رواية « وكانت حاضِنة النبيِّ ﷺ » أخرجه البخاري[3] .

عمَّارُ بنُ ياسِرِ رضي الله عنه

٦٥٧٩ – (ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : « جاء عمارُ ابنُ ياسر ، يَستأذِنُ على النبيِّ ﷺ ، فقال : ائذنوا له ، مرحباً بالطيِّب

---

(١) ٧/ ٧٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب ذكر اسامة بن زيد رضي الله عنه.

(٢) هذه الزيادة عند البخاري ٧/ ٧٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب ذكر أسامة بن زيد .

(٣) ٧/ ٧٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب ذكر أسامة بن زيد رضي الله عنه .

المُطيِّب » أخرجه الترمذي [1] .

٦٥٨٠ — (م - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : « أخبرني مَن هو خَيرٌ مِنّي - أبو قَتادة - أن رسول الله ﷺ قال لعمّار حين جعل يَحْفِرُ الخَنْدقَ ، وجعل يَمْسَحُ رأسه، ويقول: بؤس ابن سُمَيَّة ، تقتُلك فئةٌ باغيةٌ » وفي رواية « مَن هو خيرٌ منّي » ولم يُسمه ، وفي أخرى « ويقول : وَيْسَ ، أو ياوَيْسَ ابن سميّة » أخرجه مسلم [2] .

[شرح الغريب]

(البؤس) : الشدة في الأمر ، وشدة الحاجة .

(وَيْسَ) كلمة تقال لمن يترحم عليه ، ويرفق به ، مثل : ويح ، وذلك في حال الشفقة والتعطُّف .

٦٥٨١ — (م - أم سلمة رضي الله عنها) قالت : قالَ رسولُ الله ﷺ لعمّار : « تقتُلُك الفئةُ الباغيةُ » .

وفي رواية قال : « تَقتُلُ عمّاراً الفئةُ الباغيةُ » أخرجه مسلم [3] .

---

(١) رقم ٣٧٩٩ في المناقب ، باب مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) رقم ٢٩١٥ في الفتن ، باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء .

(٣) رقم ٢٩١٦ في الفتن ، باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء .

٦٥٨٢ ـ (ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال لعمار : « أَبْشِرْ [عمار] ، تقتلك الفئة الباغية »[1] .

واستَسْقى يومَ صِفِّين ، فَأُتِيَ بِقَعْبٍ فيه لبنٌ ، فلما أن نظَر إليه كَبَّر ، ثم قال : أخبرني رسولُ الله ﷺ أنَّ آخِرَ رِزْقي من الدنيا ضَياحُ لبنٍ في مثل هذا القَعْب ، ثم حَمَل ، فلم يَنثَنِ حتى قُتِلَ » .

أخرج الترمذي المسند منه فقط ، والباقي ذكره رزين .

[شرح الغريب]

(الضَّياح) بالفتح : اللبن الرقيق الممزوج .

٦٥٨٣ ـ (خ ـ عِكرِمة ـ مولى ابن عباس ـ رضي الله عنهما) قال : قال لي ابنُ عباسٍ ولابنه عليّ : « انْطَلِقا إلى أبي سعيد ، فَاسْمَعا من حديثه ، فانطلقنا ، فإذا هو في حائطٍ يُصلِحُه ، فأخذ رِداءه فاحْتَبَى ، ثم أنشأ

---

(١) رواه الترمذي رقم ٣٨٠٢ في المناقب ، باب مناقب عمار بن ياسر ، وهو حديث صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، قال : وفي الباب عن أم سلمة ، وعبد الله ابن عمر ، وأبي اليسر ، وحذيفة ، قال الحافظ ابن حجر : روى حديث « تقتل عمار [الفئة الباغية » جماعة من الصحابة ، منهم : قتادة بن النعمان ، وأم سلمة عند مسلم ، وأبو هريرة عند الترمذي ، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي ، وعثمان بن عفان ، وحذيفة ، وأبو أيوب وأبو رافع ، وخزيمة بن ثابت ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص ، وأبو اليسر ، وعمار نفسه ، وكلها عند الطبراني وغيره ، وغالب طرقها صحيحة ، أو حسنة ، وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم .

يُحدِّثنا حتى أتى على ذِكْرِ بناء المسجد ، فقال : كُنَّا نحمل لَبِنَةً لَبِنَةً ، وعمارٌ [يحمل] لَبِنَتَيْنِ لبنتين، فرآه النبيُّ ﷺ ، فجعل النبيُّ ﷺ يَنْفُضُ الترابَ عنه ويقول : وَيْحَ عَمّـــار ، يَدْعُوهم إلى الجنة ، ويَدْعُونه إلى النَّار ، قال : ويقول عمار : أعوذ بالله من الفِتَنِ » أخرجه البخاري .

وفي رواية له : أنَّ ابنَ عباس قال له ولعليِّ بن عبد الله: « ائتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه، قال: فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما، [فسلّمنا]، فلما رآنا، جاء فاحْتَبَى وجلس ، وقال : كنا نَنْقُل لَبِنَ المسجد لَبِنَةً لَبِنة ، وكان عمار ينقل لَبِنَتين لَبِنَتين ، فمرَّ به النبيُّ ﷺ ، ومسح عن رأسِه الغُبار ، وقـــال : ويح عمّار ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار ، فقـــال عمار : أعوذ بالله من الفِتن »[1] .

قـــال الحميديُّ : في هذا الحديث زيادة مشهورة ، لم يذكرها البخاريُّ أصلاً من طريقَيْ هذا الحديث ، ولعلها لم تقع إليه فيهما ، أو وقعت فحذفها لغرض قصده في ذلك ، وأخرجها أبو بكر البُرْقانيُّ ، وأبو بكر الإسماعيلي قبله ، وفي هذا الحديث عندهما « أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : وَيْحَ عَمَّارٍ ، تَقْتُلُهُ الفِئَةُ الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار » قال أبو مسعود

(١) رواه البخاري ١/٤٥٠ و ٤٥١ في الصلاة ، باب التعاون في بناء المساجد ، وفي الجهاد ، باب مسح الغبار عن الناس في السبيل .

الدمشقي في كتابه : لم يذكر البخاري هذه الزيادة ، وهي في حديث عبدالعزيز ابن المختار ، وخالد بن عبد الله الواسطي ، ويزيد بن زريع ، ومحبوب بن الحسين ، وشعبة ، كلهم عن خالد الحذّاء عن عكرمة ، ورواه إسحاق عن عبد الوهّاب ، هكذا . وأما حديث عبد الوهّاب الذي أخرجه البخاري ، دون هذه الزيادة ، فلم يقع إلينا من غير حديث البخاري ، هـــذا آخر ما قاله أبو مسعود الدمشقي ، وهو آخر ما قاله الحميديُّ في كتابه .

قلت أنا : والذي قرأته في كتاب البخاري ـ من طريق أبي الوقت عبد الأول السِّجْزي رحمه الله من النسخة التي قرئت عليه وعليها خَطُّه : أمّا في متن الكتاب ، فبحذف الزيادة ، وقد كتب في الهامش هذه الزيادة ، وصحح عليها وجعلها في جملة الحديث، وأنها من رواية أبي الوقت هكذا ، بإضافتهـــا إلى الحديث ، وذلك في موضعين من الكتاب ، أولها : في « باب التعاون في بناء المسجد » من « كتاب الصلاة » والثاني : في « باب مسح الغبار عن الناس في السبيل » في « كتاب الجهاد » وما عدا هذه النسخة ، فلم أجد الزيادة فيها ، كما قاله الحميدي ومن قبله ، والله أعلم .

[شرح الغريب]

(الاحتباء): أن يجمع الرجل بين ركبتيه وظهره بحبل أو نحوه ، وهي الحِبْوة ـ بالضم والكسر ـ وقد يكون الاحتباء باليدين .

٦٥٨٤ — (ت ـ عائشة رضي الله عنها) قالت: قال رسولُ الله ﷺ: « ما خُيِّرَ عَمَّار بين أمرين إلا اختار أرْشَدَهما » أخرجه الترمذي[1] .

[شرح الغريب]

(أرشد الأمرين) : أصوبها وأقربها إلى الحق .

٦٥٨٥ — (س ـ عمرو بن شرحبيل رحمه الله) عن رجل من أصحاب رسولِ الله ﷺ قال : قال رسولُ الله ﷺ: « مُلِئ عَمَّارٌ إيماناً إلى مُشَاشِه » أخرجه النسائي[2] .

[شرح الغريب]

(مُشاشه) المشـاش : جمع مشاشة : وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها .

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٦٥٨٦ — (ت ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله ﷺ: « لو كنتُ مُؤَمِّراً أحداً منهم من غير مشورة لأَمَّرتُ عليهم ابنَ أُمِّ عبدٍ » أخرجه الترمذي[3] .

---

(١) رقم ٣٨٠٠ في المناقب ، باب مناقب عمار بن ياسر ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » والحاكم في « المستدرك » من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وهو حديث حسن .

(٢) ٨/١١١ في الايمان ، باب تفاضل أهل الايمان ، وإسناده صحيح ، صححه الحافظ وغيره ، قال الحافظ في « الفتح » : وروى البزار من حديث عائشة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ملىء إيماناً إلى مشاشه ، يعني عماراً ، وإسناده صحيح .

(٣) رقم ٣٨١٠ في المناقب ، باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وإسناده ضعيف .

٦٥٨٧ ـ (خ ت ـ عبد الرحمن بن يزيد[1] رحمه الله) قال : « سألتُ حذيفةَ عن رجل قريب السَّمْتِ وَالهَدي والدَّلِّ من رسولِ الله ﷺ حتى نأخذَ عنه ؟ فقال : مانعلم أحداً أقربَ سَمْتاً وهَدْياً ودَلاًّ بالنبيِّ ﷺ من ابنِ أُمِّ عبدٍ ، حتى يتوارى بجدار بيته ، ولقد عَلِمَ المحفُوظونَ من أصحاب محمد ﷺ : أن ابن أُم عبدٍ أقربُهم إلى الله وسيلة » أخرجه البخاري .

وعند الترمذي « أقربهم إلى الله زُلْفَى »[2] .

[شرح الغريب]

(السَّمت) والدَّلُّ والهَدْيُ : متقاربات ، وهي بمعنى السيرة والحالة .

(حتى يتوارى) قوله : حتى يتوارى : احتراز من الشهادة على الباطل المستور .

(لقد علم المحفوظون) وقوله : لقد علم المحفوظون : يعني : الذين حفظهم الله من تخريف أو تحريف في قولٍ أو فعلٍ .

٦٥٨٨ ـ (خ م س ـ مسروق وشقيق رحمهما الله) قال مسروق : قال عبد الله : « والذي لا إلٰه غيره ، ماأُنزلت سورةٌ من كتاب الله إلا أنا أعلم

---

(١) في الأصل والمطبوع : عبد الله بن يزيد وهو خطأ .

(٢) رواه البخاري ٧/٨٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب عبد الله بن مسعود ، وفي الأدب ، باب الهدي الصالح ، والترمذي رقم ٣٨٠٩ في المناقب ، باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

أين أُنزلت ، ولا أُنزلت آيةٌ من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أُنزلت ، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبتُ إليه » .

وفي رواية شقيق قال : « خطبنا عبدُ الله بنُ مسعود، فقال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ ؟ والله لقد أخذت القرآن من في رسولِ الله ﷺ .

وفي رواية : لقد قرأت على رسولِ الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ، ولقد علم أصحاب رسولِ الله ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم، ولو أعلَمُ أن أحداً أعلم مني لرَحلتُ إليه .

قال شقيق : فجلستُ في الحلَقِ أسمعُ ما يقولون ، فما سمعتُ راداً يقول غير ذلك ، ولا يعيبه » أخرجه مسلم ، وأخرج البخاري الثانية .

وفي رواية النسائي قال : « خطبنا ابن مسعود فقال : كيف تأمروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت ، بعدما قرأتُ مِنْ فِي رسولِ الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ، وإنّ زيداً مع الغلمان له ذؤابتان ؟ »[1] .

٦٥٨٩ — (خ م ت ـ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) قال:

« قَدِمْتُ أنا وأخي من اليمن ، فمكثنا حِيناً ، وما نرى أن ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت رسولِ الله ﷺ من كثرة دخولهم على رسولِ الله ﷺ ،

---

(١) رواه البخاري ٩/٤٣ و ٤٤ في فضائل القرآن ، باب القراء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٤٦٢ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، والنسائي ٨/١٣٤ في الزينة ، باب الذؤابة .

ولزومهم له » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[١] .

٦٥٩٠ ـــ (م - أبو الأحوص عوف بن مالك رحمه الله) قـــال : « شهدتُ أبا موسى وأبا مسعود الأنصاري رضي الله عنهما حين مات ابن مسعود ، فقال أحدهما لصاحبه : أتُراه ترك بعده مثله ؟ فقال : إن قلتَ ذلك إن كان ليؤذَنُ له إذا حُجِبْنا ، ويشهدُ إذا غِبنا » .

وفي رواية قال : « كنَّا في دار أبي موسى مع نَفَرٍ من أصحاب عبد الله وهم ينظرون في مُصحفٍ ، فقام عبدالله ، فقال أبو مسعود : ما أعلمُ رسولَ الله ﷺ ترك بعده أعلمَ بما أنزل الله من هذا القائم ، فقال أبو موسى : [أما] لئن قلتَ ذلك لقد كان يؤذَنُ له إذا حُجِبنا ، ويشهدُ إذا غِبْنا » .

وفي رواية : قال زيد بن وهب الجهني : « كنتُ جالساً مع حذيفة وأبي موسى . . وساق الحديث » أخرجه مسلم[٢] .

٦٥٩١ ـــ ([م] ت - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : « لما نزلَتْ [هذه الآية] (لَيْسَ على الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلوا الصَّالحاتِ جُنَاحٌ فِيما

---

(١) رواه البخاري ٧/٨٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب عبد الله بن مسعود ، وفي المغـــازي ، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ، ومسلم رقم ٢٤٦٠ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما ، والترمذي رقم ٣٨٠٨ في في المناقب ، باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٢) رواه مسلم رقم ٢٤٦١ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله مسعود رضي الله عنه .

طعِمُوا ...) إلى آخر الآية [النساء : ٩٣] قال رسولُ الله ﷺ : قيل لي: أنتَ منهم » [أخرجه مسلم]

وفي رواية الترمذي قال [عبد الله بن مسعود] : « لما نزلَتْ ـ وقرأ الآية ـ قال لي رسولُ الله ﷺ : أنتَ منهم »[1] .

أبو ذر الغفاري رضي الله عنه

٦٥٩٢ ـ (ت ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ما أظلَّتِ الخضراء ، ولا أقلَّتِ الغَبْرَاءُ أصدَقَ مِنْ أبي ذَرّ » أخرجه الترمذي[2] .

٦٥٩٣ ـ (ت ـ أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) قال : قال [لي] رسولُ الله ﷺ : « ما أظلَّتِ الخضراءُ ، ولا أقلَّتِ الغبراءُ مِنْ ذي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ ولا أَوْفَى مِن أبي ذَرّ ، شبهِ عيسى بن مريم ، فقال عمرُ بنُ الخطاب كالحاسد[3] : يا رسولَ الله أفنعرِفُ ذلك له ؟ قال : نعم فاعرِفوه » .

أخرجه الترمذي ، وقال : وقد روى بعضهم هذا الحديث فقال : « أبو ذر يمشي في الأرض بزهد عيسى بن مريم »[4] .

---

(١) رواه مسلم رقم ٢٤٥٩ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، والترمذي رقم ٣٠٥٦ في التفسير ، باب ومن سورة المائدة .

(٢) رقم ٣٨٠٣ في المناقب ، باب مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وهو كما قال .

(٣) أي : حسد غبطة ، وهو حسد محمود .

(٤) رواه الترمذي رقم ٣٨٠٤ في المناقب ، باب مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وهو كما قال .

٦٥٩٤ ـ (خ م ـ أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) قال عبدُ الله بنُ الصامت : قال أبو ذر : خرجنا من قومنا غِفارٍ ، وكانوا يُحِلُّون الشهر الحرام قال : فخرجتُ أنا وأخي أُنَيْسٌ وأُمُّنا ، فنزلنا على خالٍ لنا ، فأكرمَنا خالُنا وأحسنَ إلينا ، فَحسدَنا قومُه ، فقالوا : إنك إذا خرجتَ عن أهلِكَ خالَفَ إليهم أُنيسٌ ، فجاء خالُنا فَنَثَا علينا الذي قيل له ، فقلتُ : أمّا ما مضى من معروفك ، فقد كدَّرتَه ، ولا جِماعَ لنا فيما بعد ، فقرَّبنا صِرْمَتَنَا ، فاحتملنا عليها ، وتغطَّى خالنا بثوبه ، فجعل يبكي ، فانطلقنا حتى نزلنا بحَضْرة مكة ، فَنافَر أُنَيْسٌ عن صِرْمَتِنا وعن مثلها ، فأتيا الكاهِنَ فَخيَّرَ أُنيْساً ، فأتانا أُنَيْسٌ بصِرْمَتِنا ومثلها معها ، قال : وقد صلّيتُ يا ابن أخي قبل أن ألقى رسولَ الله ﷺ بثلاث سنين ، قلتُ : لِمَنْ ؟ قال : لله تعالى ، قلتُ : فأين تَوَجَّهُ ؟ قال : أتوجه حيث يُوجِّهُني رَبِّي أُصلِّي عشاءً ، حتى إذا كان من آخر الليل أُلقِيتُ كأني خِفاءٌ ، حتى تَعلُوَني الشمسُ ، فقال أُنَيْسٌ : إن لي حاجةً بمكة ، فاكفِني ، فانطلق أُنَيْسٌ حتى أتى مكة ، فراثَ عليَّ ، ثم جاء ، فقلتُ : ما صنعتَ ؟ قال : لقيتُ رجلاً بمكةَ على دِينِكَ يزعُمُ أن الله أرسلَهُ ، قلتُ : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : شاعر ، كاهن ، ساحر ، وكان أُنيس أحدَ الشعراء ، قال أُنيس : لقد سمعتُ قولَ الكهنة ، فما هو بقولهم ، ولقد وضعتُ قوله على أقراء الشعر ، فما يلتئم على لسان أحدٍ بعدي أنه شعر ، والله إنه لصادق ،

وإنهم لكاذبون ، قال : قلتُ : فاكْفِني حتى أذهبَ فأنظُرَ ، قال : فأتيتُ مكةَ فتضعَّفْتُ رجلاً منهم[1] ، فقلت: أين هذا الذي تدعونه الصَّابِئ ؟ فأشار إليَّ ، فقال : الصَّابِىءَ ؟ فمال عَلَيَّ أهلُ الوادي بكل مَدَرة وعَظْمٍ ، حتى خررتُ مغشياً عليَّ ، قال : فارتفعتُ [حين ارتفعتُ] كأني نُصُب أحمرُ ، قال : فأتيت زَمْزَمَ ، فغسلْتُ عنِّي الدماء ، وشرِبتُ من مائها ، ولقد لبثتُ يا ابن أخي ثلاثين ، بين ليلة ويوم ، وما كان لي طعام إلا ماء زمزم ، فسمنتُ حتى تكسَّرت عُكَنُ بطني ، وما وَجدْتُ على كبدي سُخْفةَ جوع ، قال : فبينما أهل مكة في ليلةٍ قَمراءَ إضْحِيانَ ، إذ ضُرب على أصمختهم ، فما يطوف بالبيت أحد ، إلا امرأتان منهم تَدْعُوان إسافاً ونائلةَ ، قال : فأتتا عليَّ في طوافهما ، فقلت : أنكحا أحدهما الأخرى ، قال : فما تناهَتا عن قولهما ، قال : فأتتا عليَّ ، فقلتُ : هَنٌ مثل الخشَبة ـ غير أني لا أَكْنِي ـ فانْطلقتا تُوَلْوِلانِ ، وتقولان : لو كان هاهنا أحد من أَنْفارنا ؟ قال : فاستقبلهما رسولُ الله ﷺ وأبو بكر ، وهما هابِطان ، قال : مالكما ؟ قالتا : الصَّابِئُ بين الكعبة وأستارها ، قال : ما قال لكما ؟ قالتا : إنه قال لنا كلمة تملأ الفم ، وجاء رسولُ الله ﷺ حتى اسْتَلم الحجَر ، وطاف بالبيت هو وصاحبُه ، ثم صلى ، فلما قضى صلاته ، قال أبو ذرٍّ : فكنتُ أوّلَ من حيَّاه بتحية الإسلام ، [قال : فقلت : السلام عليك يارسول الله] فقال : وعليكَ ورحمةُ الله ، ثم قال : ممن

(١) أي : نظرت إلى أضعفهم فسألته .

أنت ؟ قلت : من غِفار ، قال : فأهوى بيده ، فوضع أصابعه على جبهته ، فقلتُ في نفسي: كره أن انتميتُ إلى غِفارٍ ، فذهبتُ آخذُ بيده ، فقدعني صاحبُه ، وكان أعلمَ به مني ، ثم رفع رأسه ، فقال : متى كنت هاهنا ؟ قال : [قلت] : كنتُ هاهنا منذ ثلاثين، بين ليلة ويوم، قال: فمن كان يُطعمك ؟ قال: قلتُ : ما كان لي طعامٌ إلا ماءُ زمزم ، فسمِنْتُ حتى تكسَّرتْ عُكَنُ بطني ، وما أجد على كبدي سَخْفَةَ جوعٍ ، قال : إنها مباركة ، إنها طعامُ طُعْمٍ ، فقال أبو بكر : يارسولَ الله ، ائْذَنْ لي في طعامه الليلةَ ، فانطلق رسولُ الله ﷺ وأبو بكر ، وانطلقتُ معهما ، ففتح أبو بكر باباً ، فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف ، وكان ذلك أولَ طعامٍ أكلته بهـا ، ثم غَبَرْتُ ماغَبَرْتُ ، ثم أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فقال: إنه قد وُجِّهَتْ لي أرضٌ ذات نخلٍ ، لا أُراها إلا يَثْربَ ، فهل أنت مُبلّغ عني قومَك ، عسى الله أن ينفعَهم بك ، ويأجرَكَ فيهم ؟ فأتيتُ أُنيساً ، فقال : ما صَنَعْتَ ؟ قلتُ : صنعتُ أني قد أسلمتُ وصدّقتُ ، قال : ما بي رغبة عن دِينِكَ ، فإني قد أسلمتُ وصدّقتُ ، فأتينا أُمّنا ، فقالت : ما بي رغبة عن دينكما ، فإني قد أسلمتُ وصدّقت ، فاحتملْنا حتى أتينا قومَنا غِفاراً ، فأسلمَ نصفُهم ، وكان يؤمُّهم أَيْمَاءُ بن رَحَضَةَ الغفاري، وكان سيّدَهم، وقال نصفُهم: إذا قدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ أسلمنا ، فقدِمَ رسولُ الله ﷺ [المدينةَ] ، فأسلم نصفُهم الباقي، وجاءتْ

أَسْلَمُ ، فقالوا : يا رسول الله ، إخوانُنا نُسلمُ على الذي أسلموا عليه، فأسلموا ، فقال رسولُ الله ﷺ : غِفَارُ غَفَر الله لها ، وأسلَمُ سالمها الله » .

زاد بعض الرواة ـ بعد قول أبي ذر لأخيه : « فاكْفِني حتى أَذْهب فأنظرَ » ـ « قال : نعم ، وكن على حَذرٍ من أهل مكة ، فإنهم قد شَنِفُوا له وتَجَهَّموا » .

وفي رواية قال :« فتنافرا إلى رجل من الكهّان ، [قال]: فلم يزل أخي [أُنَيْسٌ] يمدحه حتى غلبه ، فأخذنا صِرْمته [فضممناها إلى صِرْمتنا] » .

أخرجه مسلم ، وأعاد مسلم طرفاً منه ، وهو قوله : « أَسْلَمُ سالمها الله ، وغِفَارُ غفر الله لها » .

وفي رواية البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس قال : « ألا أُخبركم بإسلام أبي ذرّ ؟ قلنا : بلى ، قال : قال أبو ذرّ : كنتُ رجلاً من غفار ، فبلغَنا أن رجلاً خرج بمكة يزعم أنه نبيٌّ ، فقلتُ لأخي :انطلق إلى هـــذا الرجل فكلِّمْه ، وائْتِني بخبره » .

وفي رواية : أنَّ ابنَ عباس قال : « لما بلغ أبا ذرٍّ مبعثُ النبيِّ ﷺ بمكة ، قال لأخيه : اركب إلى هذا الوادي ، فاعْلَمْ لي عِلْمَ هذا الرجل الذي يزعم أنه نبيٌّ يأتيه الخبرُ من السماء ، واسمع من قوله ، ثم ائْتِني ، فانطَلق حتى قَدِمَ مكة ، وسمع من قوله ، ثم رجع إلى أبي ذر ، فقال: رأيتُه يأمر بمكارم

الأخلاق ، وكلاماً ماهو بالشِّعر ، فقال : ما شَفَيْتَني فيما أردتُ ، فتَزَوَّدَ وحمل شَنَّةً له فيها ماءٌ ، حتى قَدِمَ مكةَ ، فأتى المسجد ، فالتمس النبيَّ ﷺ - ولا يعرفُه ، وكره أن يسأل عنه ، حتى أدركه الليـــل ، فَاضْطَجَع ، فرآه عليٌّ ، فعرف أنه غريب، فلما رآه تَبِعه ، فلم يسأل واحدٌ منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح ، ثم احتَمل قِرْبتَه وزاده إلى المسجد ، فظل ذلك اليوم ، ولا يري النبيَّ ﷺ حتى أمسى ، فعاد إلى مَضْجَعِه ، فمرَّ به عليٌّ ، فقال : ما آن للرجل أن يعلم منزله ؟ فأقامه فذهب [به] معه، ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء ، حتى إذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك ، فأقامه عليٌّ معه ، فقال : ألا تحدِّثني ما الذي أَقْدَمَك هـــذا البلدَ ؟ قال : إن أعطيتَني عهداً وميثاقاً لَتُرشِدَنِّي فعلتُ ، ففعل،فأخبره ، فقال : إنه حق ، وهو رسولُ الله ﷺ فإذا أصبحتَ فاتَّبعني ، فإني إن رأيتُ شيئاً أخافه عليك قمتُ كأني أُريق الماء، فإن مضيتُ فاتَّبعني حتى تدخل مَدْخَلي ، ففعل، فانطلق يَقْفُوه حتى دخل على النبيِّ ﷺ ، ودخل معه ، فسمع من قوله ، فأسلم مكانَه ، فقال له النبيُّ ﷺ : ارْجع إلى قومك فأخبرهم ، حتى يأتيك أمري ، فقال : والذي نفسي بيده ، لأَصرُخَنَّ بها بين ظَهرانَيْهم ، فخرج حتى أتى المسجد ، فنادى بأعلى صوته : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسولُ الله ، وثار القومُ ، فضربوه حتى أَضجَعوه ، وأتى العبّاسُ ، فأكبَّ عليه ، وقال : ويلكم ، ألستم

تعلمون أنه من غفار ، وأن طريق تُجَّاركم إلى الشام عليهم ؟ فأنْقَذه منهم ، ثم عاد من الغد بمثلها ، وثاروا إليه فضربوه ، فأكبَّ عليه العباس فأنقذه »

وفي الرواية الأخرى « أن النبيَّ ﷺ قال له لما أسلم : يا أبا ذرّ ، اكتم هذا [الأمرَ] ، وارجع إلى بلدك ، فإذا بلغك ظهورُنا فأقبِلْ ، قال: فقلتُ : والذي بعثك بالحق ، لأصرُخنَّ بها بين أظهرهم . . . وذكر نحوه » .

قال: فكان هذا أول إسلام أبي ذر رضي الله عنه[1] .

[شرح الغريب]

(نثا) الحديثَ ينثُوه نثواً : إذا أظهره .

(لا جِماعَ) أي : لا مجامعة لنا معك ولا مُقام .

(صِرمتنا) الصِّرمة : القطعة من الإبل نحو الثلاثين .

(فنافر) المنافرة : المحاكمة تكون في تفضيل أحد الشيئين على الآخر يقال : نافرته ، فنفَرته ، أي : حاكمته ، فغلبته ، ونفَّره الحاكم في المنافرة ، أي : غلَبه وحكم له .

(خِفاء) الخفـــاء بالخاء المعجمة وكسرها : كساء يطرح على السقاء

---

(١) رواه البخاري ٧/١٣٢ و ١٣٣ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قصة إسلام أبي ذر ، وفي الأنبياء ، باب قصة اسلام أبي ذر ، ومسلم رقم ٢٤٧٣ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه .

ـ وبالجيم المضمومة ـ مارمى به السيل مما يطفو على راسه من زبد وغيره ، والذي في الحديث هو الأول .

(فراث) راث فلان علينا : أبطأ .

(أقراء الشعر) : طرائقه وأنواعه ، واحدها : قرء ـ بفتح القاف .

(مدرة) المَدَرَة : الطينة المستحجرة .

(نصب) النُّصُب : الحجر أو الصنم الذي كانوا ينصبونه في الجاهلية ويذبحون عليه ، فيحمر من كثرة دم القربان والذبائح ، أراد : أنهم ضربوه حتى أدموه ، فصار كأنه نُصُب أحمر .

(سَخفة جوع) سَخفة الجوع : رقته وهزاله .

(ليلة إضحيان) وإضحيانة ، أي : مضيئة لاغيم فيها ، فقمرها ظاهر يضيئُهـــا .

(ضرب على أصمختهم) الأصمخة : جمع صماخ ، وهو ثقب الأذن ، والضرب هاهنا : المنع من الاستماع ، وذلك كناية عن النوم المفرط .

(إسافاً ونائلة) إساف ونائلة : صنمان تزعم العرب أنهما كانا رجـــلاً وامرأة زنيا في الكعبة فَمُسِخا .

(هَنٌ) الهنُ : عنى به الذَّكَر .

(لا أكني) قوله : « غير أني لا أكني » يعني : أنه أفصح باسمه ، ولم

يَكْنِ عنه ، فيكون قد قال : أيْرٌ مثل الخشبة ، فلما أراد أن يحكيَ قوله كنى فقال : « هَنٌ مثل الخشبة ، غير أني لا أَكْني » .

(تولولان) الوَلولةَ : الاستغاثة والصياح .

(أنفارنا) الأنفار : الجماعة ، أي : من أصحابنا وجماعتنا ، وهو من النفر الذي هو من الثلاثة إلى العشرة .

(تملأ الفم) قولها : تملأ الفم ، أي : أنها عظيمة

(قَدَعته) لايجوز أن يقال : قدعتُه ، أي : منعتُه وكففتُه .

(طعامُ طعمٍ) يقال : هذا طعامُ طعمٍ ، أي: طعام شبع ، يعني ، أنه يُشْبِعُ ويكفُّ الجوع ويكفي منه .

(غبرت) الغابر هاهنا : الباقي ، وهو من الأضداد .

(شَنِفوا له) أي : أبغضوه ونفروا منه ، والشَّنَفُ : البغض ، تقول : شنِفتُه ، وشنِفت له .

(تجهَّموا) تجهمت لفلان ، أي : تنكَّرْتُ له واستقبلته بما يكره ، وفلان جهم المحيَّا ، أي : كريه المنظر .

(الشَّنَّةُ) : الزق البالي الذي يحمل فيه الماء .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

٦٥٩٥ ـــ (ت ـ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه) قال : « سألتني أمي:

متى عَهْدُكَ برسولِ الله ﷺ ؟ فقلت : مالي به عهد منذ كذا وكذا ، فنالَتْ مني ، فقلتُ لها : دعيني آتي رسولَ الله ﷺ ، فأُصلّي معه المغرب ، وأسأله أن يستغفر لي ولك ، فأتيتُه ، فصلّيتُ معه المغرب ، ثم قام فصلّى حتى صلى العشاءَ ، ثم انْفَتَلَ ، فتَبِعتُه ، فسمع صوتي ، فقال : مَن هذا ، حذيفة ؟ قلت : نعم ، فقال : ما حاجتُك ؟ غفر الله لكَ ولأُمِّك ، [قال] : إن هذا مَلَكٌ لم ينزل إلى الأرض قطّ قبل هذه الليلة ، استأذن ربه أن يُسلّم عليّ ويبشّرَني أن فاطمةَ سيدةُ نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ».
أخرجه الترمذي (١) .

٦٥٩٦ - (ت - حذيفة بن اليمان رضي الله عنه) قال : « قالوا : يارسول الله لو اسْتَخْلَفتَ ؟ قال : إني إن اسْتَخْلَفْتُ فعصَيْتُم خليفتي عُذِّبْتُم، ولكن ماحدّثكم حذيفةُ فصدّقوهُ ، وما أقرأَكم عبد الله بن مسعود فاقرَؤوه »
أخرجه الترمذي (٢) .

سعد بن معاذ رضي الله عنه

٦٥٩٧ - (خ م ت - أبو اسحاق رضي الله عنه) قال : قال البراء

---

(١) رقم ٣٧٨٣ في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وهو كما قال .

(٢) رقم ٣٨١٤ في المناقب ، باب مناقب حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، وإسناده ضعيف ، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي .

ابن عازب : « أُهديَ للنبيّ ﷺ ثوبُ حريرٍ ، فجعلنا نَلْمَسُه ونتعجّب منه ، فقال : النبيُّ ﷺ : أتعجبون من هذا ؟ قلنا : نعم ، قال : مناديلُ سعدِ بن معاذٍ في الجنة خيرٌ من هذا » .

وفي رواية « أتعجبون من لِينِ هذه ؟ لَمناديلُ سعد بن معاذ في الجنة خيرٌ منها وألْيَنُ » .

وفي أخرى « والذي نفسي بيده ، لَمناديلُ سعدٍ في الجنة خيرٌ من هذا» أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج الترمذي الأولى [1] .

٦٥٩٨ — (خ م ت س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قـــال : « أُهديَ لرسول الله ﷺ جُبَّةٌ من سُندس - وكان ينهى عن الحرير - فَعجِبَ الناسُ منها ، فقال : والذي نَفْسُ محمد بيده ، إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا » .

قال البخاري : وقال سعيد عن قتادة عن أنس : « إن أُكيْدرَ دُومَةَ أهدى » وأخرج مسلم « أن أُكيدرَ دُومةِ الجَنْدَلِ أهدى . . . بنحوه » ولم

(١) رواه البخاري ١٠/٢٤٥ في اللباس ، باب من مس الحرير من غير لبس ، وفي بدء الخلق ، باب ماجاء في صفة الجنة ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب سعد بن معاذ ، وفي الأيمان والنذور ، باب كيف كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٤٦٨ في فضائل الصحابة ، باب فضائل سعد بن معاذ ، والترمذي رقم ٣٨٤٦ في المنـــاقب ، باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه .

يذكر فيه « وكان ينهى عن الحرير » وفي أخرى له بنحوه .

وفي رواية الترمذي والنسائي عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال: « قدم أنس بن مالك فأتيتُه ، فقال: مَن أنت ؟ فقلت : أنا واقد بن عمرو [بن سعد بن معاذ] قال : فبكى ، وقال : إنك لَشَبِيهٌ بسعدٍ ، وإن سعداً كان من أعظم الناس وأطولهم ، وإنه بُعِثَ إلى النبي ﷺ جُبَّةٌ من ديباج ، مَنسُوجٌ فيها الذهب ، فلبسها رسول الله ﷺ ، فصعِد المنبر ، فقام - أو قعد - فجعل الناس يلمسونها ، فقالوا : ما رأينا كاليوم ثوباً قطُّ ، فقال : أتعجبون من هذا ؟ لَمَناديل سعد في الجنة خيرٌ مما ترون »[1] .

[شرح الغريب]

(السُّندس) : الحرير ، وما رقّ من الإبريسيم .

(دُومة الجندل) بضم الدال وفتحها : موضع .

(وأُكيدر) : مقدّمه وصاحبه ، وهو أُكيدر بن عبد الملك .

٦٥٩٩ — (خ م ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اهتَزَّ العَرْشُ لموت سعد بن معاذ » زاد البخاري :

---

(١) رواه البخاري ١٦٩/٥ في الهبة ، باب قبول الهدية من المشركين ، وفي بدء الخلق ، باب ماجاء في صفة الجنة ، ومسلم رقم ٢٤٦٩ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ، والترمذي رقم ١٧٢٣ في اللباس ، باب رقم ٣ ، والنسائي ١٩٩/٨ في الزينة ، باب لبس الديباج المنسوج بالذهب .

فقال رجل لجابر : « إن البراء يقول : اهتزَّ السَّرير ؟ فقال : إنه كان بين هذين الحيَّين ضغائنُ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : اهتزَّ عرشُ الرحمن لموت سعد بن معاذ » .

وفي رواية لمسلم قال : قال رسول الله ﷺ - وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم - : « اهتز لها عرش الرحمن عز وجل » .

وأخرج الترمذي رواية مسلم[1] .

[شرح الغريب]

(اهتزاز العرش) : كناية عن ارتياحه بروحه حين صُعِد بها لكرامته على ربِّه ، وكلُّ من خفَّ لأمرٍ وارتاح له ، فقد اهتز له ، والمعنى : فرح أهل العرش بقدومه على الله لما رأوا من منزلته وكرامته وفضله .

(ضغائن) الضغائن : الحقود والعداوات ، واحدتها : ضَغينة .

٦٦٠٠ - (م - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن نبيَّ الله ﷺ قال - وجنازته موضوعة - : « اهتز لها عرش الرحمن » يعني : سعد بن معاذ ، ذكره مسلم في عقيب حديث قبله[2] .

---

(١) رواه البخاري ٧/٩٣ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب سعد بن معاذ ومسلم رقم ٢٤٦٧ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل سعد بن معاذ، والترمذي رقم ٣٨٤٧ في المناقب ، باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه .

(٢) رقم ٢٤٦٧ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل سعد بن معاذ ، وفي المطبوع عزاه للترمذي ورمز في أوله بـ « ت » وهو خطأ ، فانه عند الترمذي من حديث جابر، لامن حديث أنس .

٦٦٠١ – (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « لما حُمِلَتْ جنازةُ سعد بن معاذ قال المنافقون : ما أخفَّ [ما كانت] جنازته - يعني لحكمه في بني قريظة - فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ ، فقال : إن الملائكة كانت تحمله » أخرجه الترمذي (١) .

عبد الله بن العباس رضي الله عنهما

٦٦٠٢ – (خ م ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال « ضَمَّني رسولُ الله ﷺ إلى صدره ، وقال : اللهم عَلِّمْهُ الكتابَ » وفي رواية « الحكمةَ » أخرجه البخاري .

وفي رواية « أن النبيَّ ﷺ أتى الخلاء ، فوضعتُ له وَضوءاً ، فلما خرج قال : من وضع هذا ؟ فأُخْبِر ، قال : اللهم فَقِّهْهُ في الدِّين » كذا عند البخاري .

وعند مسلم : « اللهم فقِّهه » قال الحميدي : وحكى أبو مسعود قال : اللهم فَقِّهه في الدِّين وعَلِّمْه التأويلَ » قال : ولم أجده في الكتابين (٢) .

---

(١) رقم ٣٨٤٨ في المناقب ، باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

(٢) وإنما هي عند أحمد في « المسند » ١/٢٦٤ و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٣٥ ، ورواها أيضاً ابن حبان والطبراني ، وليست في الصحيحين بهذا اللفظ ، ولذلك قال المصنف رحمه الله : ولم أجده في الكتابين ، وقال الحميدي : هذه الزيادة ليست في الصحيحين ، وقال الحافظ في « الفتح » وهو كما قال .

وفي رواية الترمذي قال : «ضمّني رسولُ الله ﷺ وقـــال : اللهم عَلِّمْهُ الحكمةَ » .

وفي أخرى قال : « دعا لي رسولُ الله ﷺ أن يؤتيَني الحكمة » .

وفي أخرى قال : إنه رأى جبريل مرتين ، ودعا له النبيُّ ﷺ مرتين»[1]

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

٦٦٠٣ ــ (خ م ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال: « رأيتُ في المنام كأن بيدي قِطعةَ إستَبْرَقٍ ، وليس مكانٌ أُريدُه من الجنة إلا طارت بي إليه ، قال : فقَصَصْتُه على حَفْصةَ ، فقصَّتْه حفصةُ على رسولِ الله ﷺ ، فقال : أُرَى عبدَ الله رجلاً صالحاً » أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية الترمذي « فقال : إن أخاكِ رَجُلٌ صالح - أو [قال] : إن عبدَ الله رجلٌ صالح »[2] وقد تقدم لهذا الحديث روايات في كتاب « تعبير

---

(١) رواه البخاري ٧/٧٨ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما ، وفي العلم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم علمه الكتاب ، وفي الوضوء ، باب وضع الماء عند الخلاء ، وفي الاعتصام في فاتحته ، ومسلم رقم ٢٤٧٧ في فضائل الصحابة ، باب فضائل عبد الله بن عباس ، والترمذي رقم ٣٨٢٣ و ٣٨٢٤ في المناقب ، باب مناقب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

(٢) رواه البخاري ٧/٧١ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب عبد الله بن عمر ، وفي المساجد ، باب نوم الرجل في المسجد ، وفي التهجد ، باب فضل قيام الليل ، وباب من تعار من الليل فصلى ، وفي التعبير ، باب الاستبرق ودخول الجنة في المنام، وباب الأمن وذهاب الروع في المنام ، وباب الأخذ على اليمين في النوم ، ومسلم رقم ٢٤٧٨ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، والترمذي رقم ٣٨٢٥ في المناقب ، باب مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

الرؤيا » من حرف التاء .

[شرح الغريب]

(الاستبرق) : ماغلظ من الحرير .

٦٦٠٤ ـ (خ ـ نافع ـ مولى ابن عمر ـ رحمه الله) قال : « الناسُ يتحدّثون أنَّ ابنَ عمر أسلم قَبْلَ عمر، وليس كذلك، ولكن عمر عامَ الحديبية أرسل عبد الله إلى فرس له عند رجل من الأنصار يأتي به ليقاتل عليه، ورسولُ الله ﷺ يُبايعُ تحت الشجرة، وعمرُ لايدري بذلك، فبايعه عبد الله، ثم ذهب إلى الفرس، فجاء به إلى عمرَ وعمرُ يَستَلْئِمُ للقتال، فأخبره أن رسولَ الله ﷺ يُبايع تحت الشجرة، قال : فانطلق فذهب معه حتى بايع رسولَ الله ﷺ، فهو الذي يتحدَّث الناسُ أن ابنَ عمرَ بايعَ قَبْلَ عمر » أخرجه البخاري[1] .

[شرح الغريب]

(استلأمَ المحاربُ) : إذا لبس لأمته، وهي الدِّرْعُ وآلة الحرب .

عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

٦٦٠٥ — (خ ـ ابن أبي مليكة رحمه الله) قال : « كان بين ابن العباس

---

(١) ٧/٣٥٠ في المغازي، باب غزوة الحديبية .

وابن الزبير شيء ، فغدوتُ على ابن عباس ، فقلتُ : أتريد أن تُقاتلَ ابنَ الزبير ، فتُحِلَّ ماحرَّم الله ؟ فقال : معاذَ الله ، إن الله كتب ابنَ الزبير وبني أميَّة مُحِلِّين للحرم ، وإني [والله] لاأُحِلُّه أبداً ، قال ابنُ عباس : قال الناسُ : بَايِعْ لابن الزبير ، فقلتُ : وأنَّى[1] بهذا الأمر عنه ؟ أمَّا أبوه : فحَوارِيُّ رسولِ الله ﷺ - يريد : الزبير - وأما جدُّه : فصاحب الغار - يريد : أبا بكر - وأمَّا أُمُّه : فذاتُ النِّطاقين - يريد : أسماءَ - وأما خالتُه : فأُمُّ المؤمنين - يريدَ عائشةَ - وأما عمتُه ، فزوج النبيِّ ﷺ - يريد خديجةَ - وأما عَمَّةُ النبيِّ ﷺ فجدَّتُه - يريد صفيَّةَ - ثم هو عَفيفٌ في الإسلام ، قارىءٌ للقرآن ، والله إن وَصَلوني وَصَلوني من قريب ، وإن رَبُّوني رَبَّني[2] أكْفَاءٌ كِرامٌ ، فآثَرَ التُّوَيتاتِ والأُسامات والحُمَيدات - يعني : أبطُناً من بني أسد بن تُوَيت ، وبني أسامة ، وبني أسد - أن ابنَ أبي العاص برز يمشي القُدَمِيَّة ، يعني عبد الملك بن مَرْوان - وإنه لَوَّى بذنبه - يعني ابنَ الزبير »

وفي رواية : أن ابن عباس قال حين وقع بينه وبين ابن الزبير : « قلتُ : أبوه الزبيرُ ، وأُمُّه أسماء ، وخالته عائشه ، وجدُّه أبو بكر ، وجدته صفية » .

---

(١) في نسخ البخاري المطبوعة : وأين .

(٢) وفي بعض الروايات : ربوني .

وفي أخرى قال : « دخلنا على ابن عباس ، فقال : ألا تعجبون لابن الزبير، قام في أمره هذا ؟ فقلت: لأُحاسِبَنَّ نفسي له حساباً ماحاسبته لأبي بكر ولاعمر،ولهما كانا أولى بكل خيرٍ منه، فقلتُ:ابنُ عَمَّةِ النبيِّ ﷺ،وابنُ الزبير، وابنُ بنت أبي بكر ، وابنُ أخي خديجةَ ، وابنُ أُختِ عائشةَ،فإذا هو يتعلَّى عليَّ، ولا يريد ذلك ، فقلتُ:ما كنتُ أظنُّ أني أعرِض هذا من نفسي فيدعه، وما أراه يريد خيراً ، وإن كان لابد أن يَرُبَّني، بنو عمي أحبُّ إليَّ من أن يَرُبَّني غيرهم » أخرجه البخاري[1] .

[شرح الغريب]

(ربُّوني) أي : كانوا لي أرباباً ، يعني رؤوساً وأصحاباً مقدَّمين .

(أكفاء) الأكفاءُ : النظراء والأمثال .

(القُدَمية) الذي جاء في الحديث فيما رواه البخاري« القُدَمية» ومعناها: أنه يقدَّم في الشرف والفضل على أصحابه ، وقد جاء في كتب غير الحديث[2] « مشي التَّقدِمِيَّة واليَقْدُمية » بالتاء والياء ، والقُدَمية ، والكل بمعنى واحد ، إلا أن التاء والياء زائدتان ، أما الأزهري فلم يرو في كتابه إلا بالتاء المعجمة من فوق ، قال الميداني صاحب كتاب « الأمثال » : إن اليقدمية ، بالياء المعجمة

(١) ٨/٢٤٥ - ٢٤٨ في تفسير سورة براءة ، باب قوله : (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا) .

(٢) الذي في المطبوع من جامع الأصول : وقد جاء في كتب غريب الحديث ، والذي في النهاية للمصنف : والذي جاء في كتب الغريب .

من تحت ، وهو التقدُّم بهمّته وأفعاله،يقال : مشى فلان التقدمية ، واليقدمية: إذا تقدَّم في الشرف والفضل ولم يتأخر عن غيره في الإفضال عن الناس ، وقال : قال أبو عمرو : معناه :التبختر ، ولم يرد المشي بعينه،كذا رواه القوم: اليقدمية ، بالياء ، وأورده الجوهري بالياء المنقوطة من تحت ،كما رواه هؤلاء

قلت:والذي حكاه الميداني عن الجوهري صحيح ، وما حكاه الجوهري عن سيبويه أيضاً من زيادة التاء صحيح ، وكذلك أورده سيبويه بالتاء المعجمة من فوق ، وقال : والتاء زائدة ، والله أعلم .

٦٦٠٦ — (خ م ـ عائشة رضي الله عنها) قالت : « أولُ مولودٍ في الإسلام : عبدُ الله بن الزبير ، أَتوْا به النبيَّ ﷺ ، فأخذ النبيُّ ﷺ تمرةَ فَلاَكَها ، ثم أدخلها في فيه ، فأوّلُ مادخل بطنَه رِيقُ رسولِ الله ﷺ » .

وفي رواية لعروةَ وفاطمةَ بنتِ المنذرِ قالا :« خرجتْ أسماءُ بنت أبي بكر حين هاجرتْ وهي حُبْلى بعبد الله بن الزبير ، فقدمت قُبَاء ، فنُفِست بعبد الله بقباء ، ثم خرجت حين نُفِسَتْ إلى رسولِ الله ﷺ ليُحنِّكَه ، فأخذه رسولُ الله ﷺ فوضعه في حَجْره ، قال:قالت عائشة: فمكثنا ساعةً نلتمسها ـ يعني تمرةً ـ قبل أن نجدَها ، فمضغها ثم بصقها في فيه ، فأوّلُ شيء دخل بطنه لَرِيقُ رسولِ الله ﷺ ، قالت أسماء : ثم مسحه ، وصلَّى عليه ، وسمَّاه عبدَ الله ، ثم جاء وهو ابن سبع سنين ـ أو ثمان ـ لُيبايع رسولَ الله

ﷺ ، وأمره بذلك الزبيرُ ، فتبسَّم رسول الله ﷺ حين رآه مُقبِلاً ، ثم بايعه » .

وفي رواية قالت : « جئنا بعبد الله بن الزبير إلى النبيِّ ﷺ يُحنِّكه ، فطلبنا تمرةً ، فعَزَّ علينا طلبُها » أخرجه البخاري ومسلم[1] .

[شرح الغريب]

(نُفِسَتْ المرأة) بضم النون وفتحها : إذا وَلَدَتْ .

٦٦٠٧ - (خ م - أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما) « أنها حملتْ بعبد الله بن الزبير بمكة ، قالت : فخرجتُ وأنا مُتِمٌّ ، فأتيتُ المدينةَ ، فنزلتُ قُباء ، فوَلَدْتُ بقباءَ ، ثم أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فوضعه في حَجره ، ثم دعا بتمرةٍ فمضغها ، ثم تَفَلَ في فيه ، فكان أولَ شيءٍ دخل جوفَه ريقُ رسول الله ﷺ ، ثم حنَّكه بالتمرة ، ثم دعا له ، وبَرَّكَ عليه ، وكان أولَ مولودٍ وُلد في الإسلام بالمدينة من المهاجرين » زاد في رواية « ففَرِحوا به فرحاً شديداً ، لأنهم قيل لهم : إن اليهود سحرَتْكم ، فلا يُولَدُ لكم » أخرجه البخاري ومسلم[2] .

---

(١) رواه البخاري ٧/١٩٥ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢١٤٦ في الآداب ، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته .

(٢) رواه البخاري ٧/١٩٤ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، وفي العقيقة ، باب تسمية المولود غداة يولد ، ومسلم رقم ٢١٤٦ في الآداب ، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته .

[شرح الغريب]

(مُتِمٌّ) أتمت الحبلى، فهي مُتِمٌّ: إذا تمت أيام حملها.

٦٦٠٨ - (ت - عائشة رضي الله عنها) أن النبيَّ ﷺ «رأى في بيت الزبير مصباحاً، فقال: يا عائشةُ، ما أرى أسماءَ إلا قد نُفِسَتْ، فلا تُسَمُّوه حتى أُسَمِّيه، فسمَّاه عبدَ الله، وحنَّكه بتمرة» أخرجه الترمذي[1].

بلال بن رباح رضي الله عنه

٦٦٠٩ - (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله ﷺ لبلال صلاةَ الغَداة «حدِّثني بأرْجى عملٍ عملتَه عندك في الإسلام منفعةً، فإني سمعتُ الليلة خَشْفَ نعليك بين يديَّ في الجنة، قال بلال: ما عملتُ عملاً في الإسلام أرْجى عندي منفعةً من أنِّي لا أتطهَّرُ طُهوراً تاماً في ساعةٍ من ليلٍ أو نهارٍ إلا صليتُ بذلك الطُّهور ما كتب الله لي أن أصليَ».

وفي رواية «فإني سمعتُ دفَّ نعليك، والدَّفُّ: التحريك».

أخرجه البخاري ومسلم[2].

---

(١) رقم ٣٨٢٦ في المناقب، باب مناقب عبد الله بن الزبير رضي الله عنها، وإسناده ضعيف، ولبعضه شاهد وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٢) رواه البخاري ٣/٢٨ في التهجد، باب فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل، ومسلم رقم ٢٤٥٨ في فضائل الصحابة، باب من فضائل بلال رضي الله عنه.

[شرح الغريب] :

(دف) الدفيف : الدبيب ، وهو السير اللّيّن .

٦٦١٠ ـ (خ ـ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : كان عمرُ يقولُ : أبو بكر سيّدُنا ، وأعتق سيِّدَنا ـ يعني بلالاً » أخرجه البخاري[١] .

٦٦١١ ـ (خ ـ قيس بن عاصم) أن بلالاً قال لأبي بكر : إن كنتَ إنما اشتريتَني لنفسك فأمسكني، وإن كنتَ إنما اشتريتَني لله فدَعْني وعملَ الله » أخرجه البخاري[٢] .

أُبَيُّ بنُ كعب رضي الله عنه

٦٦١٢ (خ م ت ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قـال : قال النبيُّ ﷺ لأُبيٍّ : « إن الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) قال : وسمّاني ؟ قال : نعم ، فبكى » .

وفي رواية مثله ، ولم يسمّ سورة ، وفيه قال : « اللهُ سمَّاني لك ؟ قـال : الله سمّاك لي ؟ قال : فجعل أُبيٌّ يبكي » أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري أن النبيَّ ﷺ قال لأُبيِّ بنِ كعب : « إن الله أمرني أن

---

(١) ٧/٧٨ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب بلال بن رباح رضي الله عنه.
(٢) ٧/٧٨ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنهما .

أَقرِئَكَ القرآن ، قال : اللهُ سمَّاني لك ؟ قال : نعم ، قال:وقد ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ العالمين ؟ قال : نعم ، فَذَرَفَتْ عيناه » وأخرج الترمذي الأولى[١] .

٦٦١٣ — (ت - أُبيّ بن كعب رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال له : « إن الله أمرني أن أقرأ عليكَ القرآنَ » أخرجه الترمذي[٢] .

٦٦١٤ — (خ - عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال :« أَقْرَؤُنا أبيٌّ ، وأقضانا عليٌّ ، وإنا لَنَدَعُ كثيراً من لَحَنِ أُبيٍّ ، وذلك أن أُبيّاً يقـــول : لا أدَعُ شيئاً سمعتُه من رسولِ الله ﷺ ، وقد قال الله تعالى : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَأْهَا[٣]) [البقرة : ١٠٦] » .

وفي رواية « وأُبيٌّ يقول : أخذتُه من في رسولِ الله ﷺ ، فلا أتركه لشيء » أخرجه البخاري[٤] .

---

(١) رواه البخاري ٧/٩٦ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب أبي بن كعب وفي تفسير سورة (لم يكن) ، ومسلم رقم ٧٩٩ في فضائل الصحابة ، باب ومن فضائل أبي ابن كعب ، والترمذي رقم ٣٨٩٤ في المناقب ، باب فضل أبي بن كعب رضي الله عنه ، قال الحافظ في « الفتح » : ويؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في أخذ الانسان العلم من أهله وإن كان دونه ، وقال القرطبي : خص هذه السورة بالذكر ، لما اشتملت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الأنبياء ، وذكر الصلاة والزكاة ، والمعاد وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها .

(٢) رقم ٣٨٩٤ في المناقب ، باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه ، وهو حديث صحيح .

(٣) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، وقراءة حفص عن عاصم ونافع : ننسها ، بضم النون الأولى وسكون الثانية .

(٤) ٩/٤٩ في فضائل القرآن ، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي تفسير سورة البقرة ، باب قول الله تعالى : (ما ننسخ من آية أو ننسأها نأت بخير منها أو مثلها) .

[شرح الغريب]

(لحن) اللحن : الطريقة واللغة ، والمراد به روايتُه وقراءتُه .

أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه

٦٦١٥ ـ (خ م ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : جاء رجل إلى رسولِ الله ﷺ ، فقال : إني مَجْهُودٌ ، فأرسل إلى بعض نسائه ، فقالت : والذي بعثك بالحق ، ما عندي إلا ماء ، ثم أرسل إلى أخرى ، فقالت مثل ذلك ، وقُلْن كُلُّهُنَّ مثل ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : مَن يُضيفه يرحمه الله ؟ فقام رجل من الأنصار يقال له : أبو طلحة ، فقال : أنا يارسول الله ، فانطلق به إلى رَحْله ، فقال لامرأته : هل عندكِ شيء ؟ قالت : لا ، إلاقوت صبياني ، قال : فعَلّليهم بشيء ونَوِّميهم ، فإذا دخل ضيفنا فأريه أنَّا نأكل ، فإذا أهوى بيده ليأكل فقومي إلى السِّراج كيْ تُصلحيه فأطفئيه ، ففعلتْ ، فقعدوا فأكل الضَّيف ، وباتا طَاوِيَيْنِ ، فلما أصبَح غدا إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ : لقد عَجِبَ اللهُ ـ أو ضَحِكَ الله ـ من فلان وفلانة » .

وفي رواية مثله ، ولم يُسَمِّ أبا طلحة ، إنما قال : « مَنْ يُضيفُ هذا الليلةَ ، رحمه الله ؟ فقام رجل من الأنصار ، فقال : أنا يارسول الله . . . وذكر نحوه » .

وفي آخره « فأنزل الله عز وجل (وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) [الحشر : ٩] » وفي أخرى « فانطلق به إلى رَحْلِه ، فقال لامرأته : أكْرِمي ضَيْفَ رسولِ الله ﷺ » .

وفي أخرى « فقال : قد عَجِبَ الله من صنيعكما بضيفكما الليلة » .

قال الحميديُّ : وألفاظ الرواة ـ فيما عدا ما ذكرناه ـ متقاربة ، أخرجه البخاري ومسلم[1] .

[شرح الغريب]

(مجهود) رجل مجهود : مهزول جائع .

(فعلِّليهم) تعليل الطفل : وعده وتسويفه وتمنيته ، وشغله عما يراد صرفه عنه .

(طاويين) طوى الصائم : إذا نام ولم يُفطر فهو طاوٍ .

(خصاصة) الخَصاصة : الحاجة والفاقة .

المقداد بن عمرو ـ وهو ابن الأسود ـ رضي الله عنه

٦٦١٦ ـ (م ت ـ المقداد بن عمرو ـ وهو ابن الأسود ـ رضي الله عنه)

(١) رواه البخاري ٧/ ٤٣ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) ، وفي تفسير سورة الحشر ، باب (ويؤثرون على أنفسهم) ومسلم رقم ٢٠٥٤ في الأشربة ، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره .

قال : « أقبلتُ أنا وصاحبان لي ، وقد ذهبت أسماعنا وأبصارُنا من الجَهْدِ ، فجعلنا نَعْرِض أنفسنا على أصحاب رسولِ الله ﷺ ، فليس أحدٌ منهم يَقْبَلُنا فأتينا النبيَّ ﷺ ، فانطلق بنا إلى أهله ، فإذا ثلاثةُ أَعْنُزٍ ، فقال النبيُّ ﷺ : احْتَلِبُوا هذا اللَّبَن بيننا ، قال : فكنا نحتلب ، فيشرب كل إنسان منا نصيبه ونرفع لرسول الله ﷺ نصيبه ، قال: فيجيء من الليل ، فيُسلِّم تسليماً لا يوقظ نائماً ويُسْمعُ اليقظانَ ، قال : ثم يأتي إلى المسجد فيصلّي ، قال : ثم يأتي شرابَه فيشرب ، فأتاني الشيطانُ ذاتَ ليلة وقد شربتُ نصيبي ، فقال : محمــد يأتي الأنصارَ فيُتْحفونه ، ويُصيب عندهم ، ما به حاجة إلى هذه الجَرْعة ، فأتيتُها فشربتُها ، فلمـــا أن وَغَلَتْ في بطني ، وعلمتُ أن ليس إليها سبيل ، نَدَّمني الشَّيْطان، فقال: ويحك ، ماصنعتَ ؟ أشرِبتَ شرابَ محمد ، فيجيء فلا يجده ، فيدعو عليك فَتَهْلكُ ، فتذهب دنياك وآخرتُك ؟ وعليَّ شَمْلَةٌ إذا وضعتها على قَدَميَّ خرج رأسي، وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي ، وجعل لا يجيئني النومُ ، وأما صاحبايَ ، فناما ، ولم يصنعا ماصنعتُ ، قال : فجاء النبيُّ ﷺ [فسلَّم] كما كان يُسلم، ثم أتى المسجدَ فصلَّى، ثم أتى شرابَهُ فكشف عنه ، فلم يجد فيه شيئاً ، فرفع رأسه إلى السماء ، فقلتُ : الآن يدعو عليَّ فأهلك ، فقال : اللهم أطعِمْ مَن أطعمني ، واسْقِ مَن سقاني ، قـــال : فعمَدت إلى الشملة فشددتها عليَّ، وأخذت الشَّفرة ، وانطلقتُ إلى الأعْنُزِ ، أيّتُها أسْمَنُ فأذبحها

لرسولِ الله ﷺ ، فإذا هي حافِلٌ ، وإذا هُنَّ حُفَّلٌ كلُّهن ، فَعَمَدتُ إلى إناء لآل محمد ﷺ ، ما كانوا يطمعون أن يَحْتَلِبُوا فيه ، قال : فحلبت فيه ، حتى عَلَتْه رغْوَةٌ ، فجئتُ إلى رسولِ الله ﷺ ، فقال: أشربتُم شرابَكم الليلة؟ قلتُ : يا رسولَ الله ، اشربْ ، فشربَ ثم ناولني » زاد في رواية رزين : فقلتُ : يارسولَ الله ، اشربْ ، فشربَ ، ثم ناولني » ثم اتفقا « فلما عرَفْتُ أن رسولَ الله ﷺ قد رَوِيَ وأَصبْتُ دعوته ، ضحكت حتى أُلقِيت إلى الأرض ، فقال رسولُ الله ﷺ : إحدى سَوْآتِك يامقدادُ ، فقلت : يا رسولَ الله ، كان من أمري كذا وكذا ، وفعلت كذا وكذا ، فقال رسولُ الله ﷺ : ماهذه إلا رحمةٌ من الله ، أفلا كنت آذنتني ، فنوقظَ صاحبينا ، فيُصيبان منها معنا ؟ قال : فقلت : والذي بعثك بالحق ، إذا أَصبتَها وأَصبتُها معك لا أبالي مَنْ أخطأَتْه من الناس » أخرجه مسلم .

وأخرج منه الترمذي طرفاً من أوله إلى قوله: « ثم يأتي شرابه فيشربه » لم يزد عليه ، وذلك لحاجته إليه في باب كيفية السلام [1] .

[شرح الغريب]

(الجَهد) بالفتح : المشقة .

---

(١) رواه مسلم رقم ٢٠٥٥ في الاشربة ، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره ، والترمذي رقم ٢٧٢٠ في الاستئذان ، باب كيف السلام .

(فيتحفونه) التُحْفة : الهديَّة والبِرُّ ، وتُسَكَّن حاؤهـــا وتفتح ، والسكون أكثر .

(وَغلت) وغَلَ الرُجلُ يَغِلُ : إذا دخل في السّحر ، فاستعار الوغول لدخول اللبن البطن .

(شملة) الشَّمْلَة : كل مِئزر من مآزر الأعراب .

(حافل) ضرع حافل ، أي : ممتلىء لبناً ، والجمع حُفَّل .

أبو قَتَادة الأنصاري رضي الله عنه

٦٦١٧ — (م د - أبو قتادة رضي الله عنه [١]) أن النبي ﷺ « كان في سَفَرٍ له ، فَعَطِشُوا ، فانْطلق سَرَعَانُ الناس ، فَلَزِمْتُ رسولَ الله ﷺ تلك الليلة ، فقال : حَفِظَكَ الله بما حفظت به نَبِيَّه » .

أخرجه أبو دواد ، وهو طرف من حديث طويل قد أخرجه مسلم وأبو داود أيضاً [٢] ، وهو مذكور في « المعجزات » من « كتاب النبوة » من حرف النون » .

---

(١) في المطبوع : أبو هريرة ، وهو خطأ .

(٢) رواه مسلم رقم ٦٨١ في المساجد ومواضع الصلاة ، باب قضاء الصلاة الفائتة ، وأبو داود رقم ٥٢٢٨ في الأدب ، باب في الرجل يقول للرجل : حفظك الله ، وقد عزاه في المطبوع لأبي داود فقط ، وهو قصور .

[شرح الغريب]

(سرعان القوم) : أولهم ومقدّموهم .

سَلْمان الفارسي رضي الله عنه

٦٦١٨ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قـــال : تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قوماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) [محمد : ٣٨] قالوا : ومن يُسْتَبْدَلُ بنا ؟ قال : فضرب رسولُ الله ﷺ على مَنْكِب سَلمانَ ، ثم قال : هذا وقومه » .

وفي رواية قال : « قال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ : مَن هؤلاء الذين ذكر اللهُ : إنْ تولّينا اسْتُبْدِلوا بنا ، ثم لايكونوا أمثالنا ؟ قال : وكان سلمان بجنب رسولِ الله ﷺ ، قال : فضرب رسولُ الله ﷺ على فَخِذِ سلمان ، وقال : هذا وأصحابُه ، والذي نفسي بيده ، لو كان الإيمانُ مَنُوطاً بالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَه رجالٌ من فارس » [١] أخرجه الترمذي [٢] .

---

(١) الذي في «الصحيحين» أن ذلك كان عند نزول آية الجمعة (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) قال الحافظ في « الفتح » ٨/٤٩٣ وفي بعض طرق الحديث عند أبي نعيم عن أبي هريرة أن ذلك كان عند نزول قوله تعالى : (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم) قال : ويحتمل أن ذلك صدر عند نزول كل من الآيتين .

(٢) رقم ٣٢٥٦ و ٣٢٥٧ في التفسير ، باب ومن سورة محمد ، من حديث عبد الله بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ، وعبد الله بن جعفر ضعيف ، ورواه ابن أبي =

وقد أخرج البخاري ومسلم نحو هـــذا إلا أنه في ذكر غير هذه الآية، وسيجيء في ذكر فضل العَجَم .

[شرح الغريب]

(منوطاً) المنوط : المعلَّق بالشيء .

٦٦١٩ — (خ ـ أبو عثمان النهدي رضي الله عنه) قال : سمعت سلمان يقول : « أنا على رامَهُرْمُز » أخرجه البخاري [(١)] .

٦٦٢٠ — (خ ـ أبو عثمان النهدي رضي الله عنه) عن سلمان الفارسي « أنه تَدَاوَلَه بضعةَ عشر ، من ربٍّ إلى ربّ » أخرجه البخاري [(٢)] .

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

٦٦٢١ — (خ م ت ـ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لو رأيتني البارحةَ ، وأنا أسمعُ لقراءتك ؟ لقد أُعطِيتَ مِزْماراً من مزامير آل داود » [(٣)] .

= حاتم والطبري من حديث مسلم بن خالد الزنجي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ، ومسلم بن خالد الزنجي ، صدوق كثير الأوهام ، وقال الحافظ ابن حجر في « تخريج الكشاف » : رواه الترمذي وابن حبان والحاكم والطبري وابن أبي حاتم وغيرهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ، وله طرق عنه وعن غيره .

(١) ٧/٢١٦ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب إسلام سلمان الفارسي .

(٢) ٧/٢١٦ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب إسلام سلمان الفارسي .

(٣) رواه البخاري ٩/٨١ في فضائل القرآن ، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن ، ومسلم رقم ٧٩٣ في صلاة المسافرين ، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ، والترمذي رقم ٣٨٥٤ في المناقب ، باب مناقب أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

قال الحميديُّ : زاد البرقاني « قلتُ :والله يا رسولَ الله ، لوعلمتُ أنك تسمع قراءتي لَحَبَّرْتُهُ لك تحبيراً » قال : وحكي أن مسلماً أخرجه .

ولم أجد هذه الزيادة عندنا من كتاب مسلم [1] ، وليس عند البخاري والترمذي قوله : « لو رأيتَني وأنا أسمع قراءتك البارحة » .

[شرح الغريب]

(مزماراً) المزمار : واحِدُ المزامير، وهو من آلات الغنـــاء ، وقد ضَرَب رسولُ الله ﷺ المزمار مثلاً لحسن صوت داود عليه السلام وحلاوة نغمته ، كأن في حلقه مزامير يزمر بها ، والآل في قوله:« آل داود »مقحمة ، ومعناه : الشخص .

(لحبَّرته) التحبير : التحسين .

---

(١) هذه الزيادة ذكرها الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧/١٧١ ونسبها لأبي يعلى عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم هو وعائشة مرا بأبي موسى وهو يقرأ في بيته، فقاما يسمعان لقراءته، ثم إنهما مضيا،فلما أصبح لقي أبا موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أبا موسى مررت بك البارحة ومعي عائشة وأنت تقرأ في بيتك،فقمنا واستمعنا، فقال له أبو موسى: أما إني يا رسول الله لو علمت لحبرته لك تحبيراً ، قال الهيثمي : وفيه خالد بن نافع الأشعري ، وهو ضعيف ، قال الحافظ في « الفتح » : بعد أن ذكر هذه الرواية : ولابن سعد من حديث أنس باسناد على شرط مسلم أن أبا موسى قـــام ليلة يصلي فسمع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم صوته وكان حلو الصوت فقمن يستمعن ، فلما أصبح قيل له ، فقال : لوعلمت لحبرته لهن تحبيراً ، وللروياني من طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه وقال فيه : لوعلمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءتي لحبرتها تحبيراً .

٦٦٢٢ ـ (م - بريدة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن عبد الله بن قيس الأشعري أُعطِيَ مزمـــاراً من مزامير آل داود » . أخرجه مسلم (١) .

٦٦٢٣ ـ (س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ « سمع قراءةَ أبي موسى ، فقال : لقد أُوتِيَ [هذا] من مزامير آل داود » . أخرجه النسائي (٢) .

عبد الله بن سَلاَم رضي الله عنه

٦٦٢٤ ـ (خ م - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) قـــال : « ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لحيٍّ يمشي على الأرض : إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سَلاَم ، قال : وفيه نزلت (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بني إِسْرَائِيلَ على مِثْلِهِ ...) الآية [الأحقاف : ١٠] قال الراوي : لا أدري ، قال مالكٌ : الآية ، أو في الحديث ؟ أخرجه البخاري ومسلم (٣) .

٦٦٢٥ ـ (خ م - قيس بن عُباد رضي الله عنه) قـال : « كنتُ

---

(١) رقم ٧٩٣ في صلاة المسافرين ، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن .

(٢) ٢/١٨٠ في افتتاح الصلاة ، باب تزيين القرآن بالصوت ، وإسناده صحيح .

(٣) رواه البخاري ٧/٩٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب عبدالله بن سلام رضي الله عنه ، ومسلم رقم ٢٤٨٣ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله بن ســـلام رضي الله عنه ، وانظر شرح الحديث في « الفتح » ٧/٩٧ .

جالساً في مسجد المدينة ، في ناس فيهم بعضُ أصحابِ رسولِ الله ﷺ ، فجاء رَجُلٌ في وجهه أَثرٌ من خشوعٍ ، فقال بعض القوم: هذا رجل من أهل الجنة، هذا رجل من أهل الجنة، فصلّى ركعتين تجوَّز فيهما، ثم خرج، فاتّبعته فدخل منزله ودخلت فتحدّثنا، فلما استأنسَ قلتُ [له] : إنّك لما دخلتَ قبلُ قال رجل كذا وكذا، قال: سبحان الله! ما ينبغي لأحدٍ أن يقولَ ما لا يعلم، وسأحدّثك ما ذاك؟ رأيتُ رُؤيا على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، فَقَصَصْتُها عليه : رأيتُني في رَوْضَةٍ - ذَكَرَ سعتها وعُشبَها وخُضرَتَها - ووسْطَ الروضة عمودٌ من حديد ، أسفلُه في الأرض ، وأعلاه في السماء، في أعلاه عُروة ، فقيل لي : ارْقَهْ ، فقلت : لا أستطيع ، فجاءني مِنْصَفٌ - قال ابنُ عَونٍ ، والمِنصفُ : الخادمُ - فقال بثيابي من خلفي - وَصَفَ أنّه رفعه من خلفه بيده - فرقيتُ حتى كنتُ في أعلى العمود ، فأخذتُ بالعُرْوَةِ ، فقيل لي : اسْتَمْسِكْ ، فلقد اسْتَيْقَظْتُ وإنها لفي يدي ، فَقَصَصْتُها على النبيّ ﷺ ، فقال : تلك الروضةُ : الإسلامُ ، وذلك العَمُودُ : عمودُ الإسلام، وتلك العروةُ : عروةُ الوُثقى ، وأنت على الإسلام حتى تموتَ ، والرجل : عبدُ الله بنُ سَلاَم » .

وفي رواية قُرَّة بن خالد قال : « كنتُ في حَلْقةٍ فيها سعدُ بنُ مالك وابنُ عمر ، فمرَّ عبدُ الله بنُ سلام ، فقالوا : هذا رَجُلٌ من أهل الجنة . . .

فذكر نحوه ، وفيه : والمِنصف : الوصيف ، أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم أيضاً من رواية خَرَشة بن الحُرّ قال : «كنتُ جالساً في حلقة في مسجد المدينة ، قال : وفيها شيخٌ حَسَنُ الهيئة ، وهو عبدُ الله بنُ سلام ، قال : فجعل يحدّثهم حديثاً حسناً ، قال : فلما قدم قال القومُ : مَن سرَّه أن ينظرَ إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ، قال : قلتُ : والله لأتبعَنَّهُ ، فلأعلَمَنَّ مكان بيته ، قال : فتبِعتُه ، فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة ، ثم دخل منزله ، قال : فاستأذنت عليه ، قال : فأذن لي ، فقال : ما حاجتُك يا ابنَ أخي ؟ قال : فقلت له : سمعت القوم يقولون لك ـ لمّا قمت ـ : مَن سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ، فأعجبني أن أكونَ معك ، قال : الله أعلم بأهل الجنة ، وسأحدّثك مِمَّ قالوا ذاك ؟ إني بينا أنا نائم إذْ أتاني رجلٌ فقال لي : قم ، فأخذ بيدي ، فانطلقت معه ، قال : فإذا أنا بجوادّ على شمالي ، قال : فأخذتُ لآخذَ فيها ، فقال لي : لا تأخذْ فيها ، فإنها طُرُق أصحاب الشمال ، وإذا جوادُّ منهجٌ على يميني ، فقال لي : خذ هاهنا ، قال : فأتى بي جبَلاً ، فقال لي : اصعد ، قال : فجعلتُ إذا أردتُ أن أصعَد خرَرْتُ [على أَسْتِي] ، قال : حتى فعلتُ ذلك مراراً ، قال : ثم انطلق بي حتى أتى بي عموداً ، رأسُه في السماء وأسفلُه في الأرض ، في أعلاه حَلْقة ، فقال لي : اصعد فوق هذا ، قال : قلتُ : كيف أصعَدُ هذا ، ورأسُه في السماء ؟ [قال] : فأخذ بيدي ، فزَجل

بي ، قال : فإذا أنا مُتعلّق بالحلْقة ، قال: ثم ضربَ العمودَ فخرَّ ، قال : وبقِيتُ متعلـِّقاً بالحلقة ، حتى أصبحتُ ، قال: فأتيتُ النبيَّ ﷺ ،فقصصتُها عليه، فقال: أمّا الطُّرُق التي رأيتَ عن يسارك : فهي طرق أصحاب الشمال ، وأمّا الطرق التي رأيتَ عن يمينك : فهي طرقُ أصحاب اليمين ، وأما الجبلُ : فهو منزل الشهداء ، ولن تنالَهُ ، وأما العمودُ : فهو عمودُ الإسلام ، وأما العـُروة : فهي عُروة الإسلام ، ولن تزالَ مُتَمَسِّكا بها حتى تموتَ »[1] .

[شرح الغريب]

(تجوَّز) في صلاته : إذا اختصرها وقصرها .

(مِنصف) المِنصف بكسر الميم : الخادم .

(بجوادَّ) الجوادّ جمع جادَّة ، وهي الطريق .

(المنهج) : الطريق الواضح المطروق .

(خررت) خرَّ يخرّ : إذا وقع من فوق إلى أسفل .

(فزجل) زَجلْتُه وزجلتُ به : إذا دفعته ورميته .

٦٦٢٦ – (م - أبو بردة رحمه الله) قـــال : « قَدِمْتُ المدينة ،

---

(١) رواه البخاري ٩٨/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب عبد الله بن سلام ، وفي التعبير ، باب الخضر في المنام والروضة الخضراء ، وباب التعلق بالعروة والحلقة ، ومسلم رقم ٢٤٨٤ في فضائـــل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه .

فَلَقِيتُ عبدَ الله بنَ سلام ، فقال : ألا تجيء فأُطعمَك سَويقاً وتمراً ، وتدخل في بيتٍ ـ ؟ وفي رواية : انطلق إلى المنزل ، فأسقيكَ في قَدَحٍ شَرِبَ فيه رسولُ الله ﷺ ، وتصلِّي في مسجدٍ صلَّى فيه النبيُّ ﷺ ـ فانطلقتُ معه ، فسقاني سويقاً ، وأطعمني تمراً ، وصلَّيتُ في مسجده » .

وفي حديث شعبة « ثم قال لي : إنك بأرضٍ[1] ، الربا فيها فاشٍ ، فإذا كان لك على رجل حقٌّ فأهدَى إليك حِملَ تِبْنٍ أو حِمْلَ شعيرٍ ، أوحمل قَتٍّ ، فلا تأخذْه ، فإنه ربا[2] » أخرجه البخاري[3] .

[شرح الغريب]

(فاشٍ) الفاشي : الظاهر ، فشا الشيء يفشو : إذا ظهر .

(قت) القتّ : الفِصْفِصة وهي التي تسميها الناس : الرطبة من عَلَف الدواب .

جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

٦٦٢٧ ـ (خ م ت ـ جرير بن عبد الله رضي الله عنه) قـــال :

---

(١) يعني أرض العراق .

(٢) قال الحافظ في « الفتح » : يحتمل أن يكون ذلك رأي عبد الله بن سلام ، وإلا فالفقهاء على أنه إنما يكون ربا إذا شرطه ، نعم الورع تركه .

(٣) ٧/٩٨ و ٩٩ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب عبد الله بن سلام ، وفي الاعتصام ، باب ماذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم .

« ما حَجَبني رسولُ الله ﷺ منذُ أسلمتُ[1] ولا رآني إلا تَبَسَّم في وجهي »
وفي رواية « ولقد شكوتُ إليه : أني لا أثْبُتُ على الخيل ، فضرب بيده في صَدْري ، وقال : اللهم ثَبِّتْهُ ، واجعله هادياً مهدياً » .

أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج الترمذي الأولى[2] .

جابر بن عبد الله الأنصاري وأبوه رضي الله عنهما

٦٦٢٨ ـــ (ت ـ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قــال : « لقد اسْتَغْفَرَ لي رسولُ الله ﷺ ليلةَ البعير[3] خمساً وعشرين مرة » .

أخرجه الترمذي[4] .

[شرح الغريب]

(ليلة البعير) : وهي التي اشترى فيها رسولُ الله ﷺ من جابر بن عبد الله جَمَلَه وهم في السفر ، وحديث الجمل مشهور .

---

(١) أي : ما منعني من الدخول إليه إذا كان في بيته فاستأذنت عليه .

(٢) رواه البخاري ٧/٩٩ في فضائل أصحـــاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب ذكر جرير بن عبد الله رضي الله عنه ، ومسلم رقم ٢٤٧٥ في فضائل الصحابة ، باب من فضائـــل جرير بن عبد الله رضي الله عنه ، والترمذي رقم ٣٨٢٢ ، في المناقب ، باب مناقب جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه .

(٣) حديث جابر في ليلة البعير أخرجه الشيخان مطولاً ، والترمذي مختصراً ، أنـه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، فباع بعيره من النبي صلى الله عليه وسلم واشترط ظهره إلى المدينة يقول جابر : ليلة بعت من النبي صلى الله عليه وسلم البعير استغفر لي خمساً وعشرين مرة .

(٤) رقم ٣٨٥١ في المناقب ، باب مناقب جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وهو كما قال .

٦٦٢٩ ــ (ت ـ جابر رضي الله عنه) قـــال : « جاءني رسولُ الله ﷺ ، ليس براكب بَغلٍ ولا بِرْذَونٍ ، أخرجه الترمذي[١] .

٦٦٣٠ - (ت ـ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قـــال : « لَقِيَني رسولُ الله ﷺ وأنا مُهتَمٌّ ، فقال : ما لي أُراكَ منكسراً ؟ قلتُ : اسْتُشْهِدَ أبي يومَ أُحدٍ ، وترك عيالاً ودَيْناً ، فقال : ألا أُبَشِّرُكَ بما لقي اللهُ به أباكَ ؟ قلتُ : بلى ، قال : ما كلَّم اللهُ أحداً قطُّ إلا من وراء حجاب ، وإنه أحيى أباكَ ، فكلَّمه كِفاحاً ، فقال : ياعبدي ، تمنَّ عليَّ أُعطِكَ ، قـــال : ياربِّ ، تحييني فأُقتلَ ثانيةً ، قال سبحانه : قد سبق مني أنَّهم إليهـــا لا يرجعون ، فنزلت (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا في سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [آل عمران : ١٦٩] » أخرجه الترمذي[٢] .

[شرح الغريب]

(كِفاحاً) يقال : كلَّمته كفاحاً ، أي : مواجهة ليس بيننا حجاب .

٦٦٣١ — (خ ـ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال :« شَهِدَ [بي]

---

(١) رقم ٣٨٥٠ في المناقب ، باب مناقب جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٢) رقم ٣٠١٣ في التفسير ، باب ومن سورة آل عمران ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

خالاي العَقَبَةَ » قال ابن عُيينة : أحدهما : البراء بن معرور [1] .

وفي رواية قال : « [أنا و] أبي وخالاي من أصحاب العقبة » .

أخرجه البخاري [2] .

٦٦٣٢ ــ (م ـ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « غَزَوْتُ مع رسولِ الله ﷺ تِسعَ عَشْرةَ غزوة ، لم أَشْهَدْ بدراً ، ولا أُحداً ، منعني أبي ، فلما قُتل عبدالله يوم أُحد لم أتخلف عن رسولِ الله ﷺ » أخرجه مسلم [3]

أنس بن مالك رضي الله عنه

٦٦٣٣ — (خ م ت ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قالتْ أُمُّ سُلَيم : يا رسولَ الله ، خادِمُك أنسٌ ، ادْعُ الله له ، فقال : اللهم أكْثِر مالَه وولدَه ، وبَارِكْ له فيما أَعْطَيْتَه » .

وفي رواية عنه ، عن أم سُلَيم ـ جعله من مسندها ـ قالت : « يارسولَ الله خادِمُك أنس ، ادعُ الله له ، فقال : اللهم أكثر مالَه وولده ، وبارِكْ له فيما أعطيتَهُ » أخرجه البخاري ومسلم .

---

(١) البراء بن معرور ، من أقارب أم جابر ، وأقارب الأم يسمون أخوالاً مجازاً .

(٢) ٧/١٧٣ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب وفود الانصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة .

(٣) رقم ١٨١٣ في الجهاد ، باب عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم .

وللبخاري قال : « دخل النبيُّ ﷺ على أمِّ سُلَيم ، فأتته بتمرٍ وسمنٍ ، فقال : أعيدُوا سمنَكم في سقائِه ، وتمرَكم في وِعائه ، [فإني صائم] ، ثم قام إلى ناحية من البيت فصلّى غير المكتوبة ، فدعا لِأمِّ سُليم وأهلِ بيتها ، فقالت أمُّ سُلَيم : يا رسولَ الله ، إن لي خُويصَةً ، قال : ماهي ؟ قالت : خادمُك أنس ، قال: فما ترك [لي] خيرَ دُنيا ولا آخرةٍ إلا دعا لي به : اللهم ارزقهُ مالاً وولداً ، وبارك له ، فإني لمن أكثرِ الأنصار مالاً ، وحدَّثتني ابنتي أُمينَةُ : أنه دُفِنَ لصُلْبي إلى مَقْدَم الحجاج البَصْرَةَ : بضعٌ وعشرون ومائة » .

ولمسلم : أنَّ أُمَّ سُلَيم قالت : يا رسولَ الله ، خادمُك أنسٌ : ادْعُ الله له . . . » وذكر نحو الأولى .

وله في أخرى قال : « دخل النبيُّ ﷺ علينا ، وما هو إلا أنا ، وأُمّي ، وأمُّ حرامٍ خالتي ، فقال لنا أهل البيت : قوموا لأصليَ لكم ، في غير وقت صلاة ، فصلى بنا ـ فقال رجل لثابت : أين جعلَ أنساً منه ؟ قال : جعله عن يمينه ـ ثم دعا لنا أهلَ البيت بكل خير من خير الدنيا والآخرة ، فقالت أمي : يا رسولَ الله ، خويدِمُكَ ، ادعُ الله له ، قال: فدعا لي بكل خير ، وكان في آخر مادعا لي ، أن قال : اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيه » .

وله في أخرى قال : « جاءت بي ـ أمسليم ـ إلى رسولِ الله ﷺ قد أزَّرَتني بنصف خمارها ، وردَّتني بنصفه ، فقالت : يارسولَ الله ، هذا

أُنيسٌ ابني ، أتيتُك به يخدُمُك ، فادعُ الله له ، فقال : اللهم أكثر ماله وولده، قال : فوالله إنَّ مـــالي لكثير ، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادُّون على نحو المائة اليوم » .

وله في أخرى قال : « مَرَّ رسولُ الله ﷺ ، فسمعت أُمّي أمُّ سُلَيم صوتَه ، فقالت : بأبي وأُمّي ، يا رسولَ الله ، أُنَيس ، فدعا لي رسولُ الله ﷺ ثلاث دعوات ، قد رأيتُ منها اثنتين في الدنيا ، وأنا أرجو الثالثة في الآخرة » وأخرج الترمذي الرواية الأولى [1] والرواية الآخرة [2] .

[شرح الغريب]

(خويصة) تصغير خاصة : وهي مايخص به الإنسان .

٦٦٣٤ – (ت – ثابت البناني رحمه الله) أن أنساً قال له : « خُذْ عَنّي فإنك لن تأخذَ عن أحدٍ أوثقَ مني ، أخذتُه عن رسولِ الله ﷺ ، وأخذه رسولُ الله ﷺ عن جبريل ، وأخذه جبريلُ عن الله عز وجل » .

---

(١) في المطبوع : أخرجه البخاري ومسلم ولم يعلم علامة الترمذي .

(٢) رواه البخاري ١١/١١٧ في الدعوات ، باب قول الله تعالى : (وصل عليهم) ، وباب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله ، وباب الدعاء بكثرة المال مع البركة وباب الدعاء بكثرة الولد مع البركة ، وفي الصوم، باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم ، ومسلم رقم ٦٦٠ في المساجد ، باب جواز الجمـــاعة في النافلة ، ورقم ٢٤٨٠ و ٢٤٨١ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه ، والترمذي رقم ٣٨٢٧ و ٣٨٢٨ في المناقب ، باب مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه .

وفي رواية نحوه ، ولم يذكر فيه « أخذه النبيُّ ﷺ عن جبريل » . أخرجه الترمذي[1] .

٦٦٣٥ — (د ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال له : « يا بُنَيَّ » أخرجه أبو داود[2] والترمذي[3] .

٦٦٣٦ — (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « كَنَاني رسولُ الله ﷺ بِبَقْلةٍ كنت أَجْتَنِيها » أخرجه الترمذي[4] .

٦٦٣٧ — (ت - أبو خلدة رحمه الله) قال : قلتُ لأبي العالية : سمع أنسٌ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : خَدَمَهُ عشر سنين ، ودعا له النبيُّ ﷺ ، وكان له بُستَان يحمل في السنة الفاكهة مرتين ، وكان

---

(١) رقم ٣٨٣٠ في المناقب ، باب مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه ، وفي سنده ميمون بن أبان الهذلي أبو عبد الله البصري ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث زيد بن الحباب .

(٢) في المطبوع : أخرجه أبو داود فقط .

(٣) رواه أبو داود رقم ٤٩٦٤ في الأدب، باب في الرجل يقول لابن غيره :يابني ، والترمذي رقم ٢٨٣٣ في الأدب ، باب ماجاء في يابني ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وهو كما قال ، وقال الترمذي : وفي الباب عن المغيرة بن شعبة ، وعمر بن أبي سلمة .
أقول:وحديث المغيرة بن شعبة رواه مسلم عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأنس :أي بني

(٤) رقم ٣٨٢٩ في المناقب ، باب مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه من حديث جابر بن يزيد الجعفي عن أبي نصر خيثمة بن أبي خيثمة البصري ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه من حديث جابر الجعفي عن أبي نصر .

فيها رَيحان يجيء منه رِيح المسك . أخرجه الترمذي[١] .

٦٦٣٨ ــ (خ ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « لم يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى القبلتين[٢] غيري » أخرجه البخاري[٣] .

البراء بن مالك رضي الله عنه

٦٦٣٩ ــ (ت ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « كم من أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذي طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَه له ، لو أقسم على الله لأبَرَّه، منهم : البراءُ بنُ مالك » أخرجه الترمذي[٤] .

وزاد رزين قال : « وقُتِلَ يوم اليمامة رضي الله عنه » .

---

(١) رقم ٣٨٣٢ في المناقب ، باب مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه ، ورجاله ثقات ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

(٢) يعني الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة ، وفي هذا إشارة الى أن أنساً آخر من مات ممن صلى القبلتين ، والظاهر أن أنساً قال ذلك وبعض الصحابة ممن تأخر إسلامه موجود ، ثم تأخر أنس إلى أن كان آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قاله علي بن المديني والبزار وغيرهما ، بل قال ابن عبد البر : هو آخر الصحابة موتاً مطلقاً ، لم يبق بعده غير أبي الطفيل ، كذا قال ، وفيه نظر ، فقد ثبت لجماعة ممن سكن البوادي من الصحابة تأخرهم عن أنس .

(٣) ٨/١٣١ في تفسير سورة البقرة ، باب قوله تعالى: (قد نرى تقلب وجهك في السماء ...) الآية

(٤) رقم ٣٨٥٣ في المناقب ، باب مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وفي بعض النسخ : صحيح حسن .

[شرح الغريب]

(أشعث) الأشعث : البعيد العهد بالدهن والتسريح والغسل .

(ذي طمرين) الطِّمر : الثوب الخَلَق ، وذو الطِّمرين : الذي عليه ثوبان خَلَقان .

(لايؤبه له) فلان لايؤبه له ، أي : لايُعرَف ولا يعلم به لحقارته .

(لأبَرّه) أبرّ قسمه ، أي : صدّقه وجعله بارّاً فيه لايحنث .

ثابت بن قيس بن شَمّاس رضي الله عنه

٦٦٤٠ ـ (خ م ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) أن النبيّ ﷺ « افتَقَدَ ثابتَ بنَ قيس[1] ، فقال رجل : يا رسول الله أنا أعلم لك عِلْمَه ، فأتاه ، فوجده جالساً في بيته مُنَكِّساً رأسه ، فقال : ماشأنُك ؟ قال : شَرٌّ ، كان يرفع صوته فوق صوت النبيّ ﷺ ، فقد حَبِطَ عَمَلُهُ ، وهو من أهل النار ، فأتى الرجلُ النبيَّ ﷺ ، فأخبره أنه قال كذا وكذا ، فقال موسى بن أنس : فرجع إليه المرةَ الآخرةَ ببشارةٍ عظيمة ، فقال: اذهب إليه ، فقل له: إنك لستَ من أهل النار ، ولكنك من أهل الجنة » هذه رواية البخاري .

وفي رواية مسلم ، أنه لما نزلت هذه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتَرْفَعُوا

(١) هو خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطيب الأنصار .

أصواتكم فوق صوت النبي . .) الآية [الحجرات : ٢] جلس ثابت في بيته ، وقال : أنا من أهل النار ، واحتبس عن النبي ﷺ ، فسأل النبي ﷺ سعد بن معاذ ، فقال : يا أبا عمرو ، ما شأن ثابت ؟ اشتكى ؟ فقال سعد : إنه لجاري ، وما علمت له شكوى ، قال : فأتاه سعد ، فذكر له قول النبي ﷺ ، فقال ثابت : أنزلت هذه الآية ، وقد علمتم أني من أرفعكم صوتاً على رسول الله ﷺ ، فأنا من أهل النار ، فذكر ذلك سعد للنبي ﷺ ، فقال : بل هو من أهل الجنة ، هذا لفظ رواية حماد عن أنس .

ورواه سليمان التيمي ، وجعفر بن سليمان ، وسليمان بن المغيرة ، جميعاً عن ثابت بنحو حماد ، وليس عندهم ذكر سعد بن معاذ ، وأول حديث جعفر بن سليمان « كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الأنصار ، فلما نزلت هذه الآية ـ وذكر قول ثابت ـ زاد في حديث سليمان التيمي « فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل الجنة »[1] .

[شرح الغريب]

(حبط عمله) : إذا بطل أجره ولم يثب عليه .

---

(١) رواه البخاري ٦/٤٥٦ و ٤٥٧ في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي تفسير سورة الحجرات ، ومسلم رقم ١١٩ في الايمان ، باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله .

أبو هريرة رضي الله عنه

٦٦٤١ ـ (ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قلت : يارسولَ الله أسمع منك أشياءَ فلا أحفظُها ، قال : « ابسُطْ رداءَكَ ، فَبَسَطْتُهُ ، فحدَّث حديثاً كثيراً ، فما نسيتُ شيئاً حدَّثني [به] » .

هكذا أخرجه الترمذي ، وهو طرف من حديثٍ قد أخرجه البخاري ومسلم ، وهو مذكور في « كتاب العلم » من « حرف العين » .

وللترمذي في أخرى : قال : « أَتيتُ رسولَ الله ﷺ فَبَسطْتُ ثوبي عنده ، ثم أخذه ، فجمعه على قلبي ، فما نسيتُ بعدَه »[1] .

٦٦٤٢ ـ (ت ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) [أنه] قال لأبي هريرة : كنتَ ألزَمَنا لرسول الله ﷺ ، وأحفظَنا لحديثه . أخرجه الترمذي[2] .

٦٦٤٣ ـ (ت ـ مالك بن عامر رحمه الله) قال : « جاء رجل إلى طلحةَ بنِ عُبَيد الله ، فقال : يا أبا محمد ، أرأيتَ هذا اليمانيَّ ـ يعني أباهريرة ـ

(١) رواه الترمذي رقم ٣٨٣٣ و ٣٨٣٤ في المناقب ، باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، وقال الترمذي : وقد روي من وجه عن أبي هريرة ، وقد تقدم ذكره في الجزء الثامن صفحة (٢١) برقم ٥٨٥٥ .

(٢) رقم ٣٨٣٥ في المناقب ، مناقب أبي هريرة رضي الله عنه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وهو كما قال .

أهو أعلَمُ بحديث رسولِ الله ﷺ منك؟ نَسْمَعُ منه مالم نسمعْ منكم، أو يقولُ على رسول الله ﷺ مالم يَقُلْ؟ قــال: أمَّا أن يكونَ سمع من رسول الله ﷺ مالم نسمعْ، فذاك أنه كان مسكيناً لاشيء له، ضيفاً لرسول الله ﷺ، يدُه مع يدِ رسول الله، وكُنَّا نحنُ أهلَ بيوتات وغِنىً، وكُنَّا نأتي رسولَ الله ﷺ طرَفَي النهار، لا أشك إلا أنَّه سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمعْ، ولا نجدُ أحداً فيه خير يقول على رسول الله ﷺ ما لم يَقلْ» أخرجه الترمذي[1].

٦٦٤٤ — (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ممن أنتَ؟ قلتُ: من دَوسٍ، قال: ما كنتُ أُرى أن في دَوسٍ أحداً فيه خير» أخرجه الترمذي[2].

٦٦٤٥ — (ت - عبد الله بن رافع رضي الله عنه) قــال: «قلت لأبي هريرة: لمَ كُنِّيتَ بأبي هريرة؟ قال: أما تَفْرَقُ مِنِّي؟ قلت: بلى، والله إني لأهابك، قــال: كنت أرعى غنَمَ أهلي، وكانت لي هُريرة صغيرة، فكنت أَضعُهَا باللَّيل في شجرة، فإذا كان النهار وسَرَّحتُ الغنم ذهبتُ بهـا

(١) رقم ٣٨٣٦ في المناقب، باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه، وقد رواه أيضاً البخاري في «التاريخ» وأبو يعلى، وهو حديث حسن، وقد حسنه الترمذي والحافظ في «الفتح» وغيرهما

(٢) رقم ٣٨٣٧ في المناقب، باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه، وإسناده حسن، وقــال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.

معي ، فَلَعِبتُ بها ، فَكَنَوْنِي أبا هريرة » أخرجه الترمذي[1] .

[شرح الغريب]

(تفرَق) الفَرَق : الفزَع والخوف .

(هُريرة) الهريرة : تصغير الهِرَّة ، وهي السِّنَّوْر .

حاطب بن أبي بَلْتَعة رضي الله عنه

٦٦٤٦ — (م ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) « أن عبداً لحاطب جاء إلى رسول الله ﷺ يشكو حاطباً إليه ، فقال : يارسول الله لَيَدْخُلَنَّ حاطبٌ النارَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : كذبتَ لا يدخلُها ، فإنه قد شهد بَدْراً والحُدَيْبِيَةَ » أخرجه مسلم والترمذي[2] .

جُلَيْبِيب رضي الله عنه

٦٦٤٧ — (م - أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ « كان في مَغزىً له ، فأفاء الله عليه ، فقال لأصحابه : هل تَفْقِدُون من أحد ؟ قالوا : نعم ، فلاناً وفلاناً وفلاناً ، ثم قال : هل تَفْقِدون من أحد ؟

---

(١) رقم ٣٨٣٩ في المناقب ، باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

(٢) رواه مسلم رقم ٢١٩٥ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم ، والترمذي رقم ٣٨٦٣ في المناقب ، باب فيمن سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يعزه في المطبوع لمسلم ، وهو قصور .

قالوا: نعم، فلاناً وفلاناً [وفلاناً] ، ثم قال: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: لا، قال: لكني أفقد جليبيباً، فاطلبوه، فطلب، فوجد في القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه، فأتى النبي ﷺ، فوقف عليه، ثم قال: قتل سبعة ثم قتلوه، هذا مني، وأنا منه [هذا مني، وأنا منه] قال: فوضعه على ساعديه، ليس له سرير إلا ساعدا النبي ﷺ، قال: فحفر له ووضع في قبره، ولم يذكر غسلاً» أخرجه مسلم[1].

قال الحميدي: وهو طرف من حديث طويل قد أخرجه البرقاني، وأول حديثه «أن جليبيباً كان امرءاً من الأنصار، وكان يدخل إلى النساء، ويتحدث إليهن، قال أبو برزة: فقلت لامرأتي: لايدخلن عليكن جليبيب، وكان أصحاب النبي ﷺ إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم ألرسول الله ﷺ فيها حاجة، أم لا؟ فقال رسول الله ﷺ ذات يوم لرجل من الأنصار: يافلان، زوجني ابنتك، قال: نعم ونعمة عين، قال: إني لست لنفسي أريدها، قال: فلمن؟ قال: لجليبيب، قال: يارسول الله، حتى أستأمر أمها، فأتاها، فقال: إن رسول الله ﷺ يخطب ابنتك، قالت: نعم، ونعمة عين، نزوج رسول الله ﷺ، قال: إنه ليس لنفسه يريدها، قالت: فلمن يريدها؟ قال: لجليبيب، قالت: حلقى، لجليبيب

(١) رقم ٢٤٧٢ في فضائل الصحابة، باب من فضائل جليبيب رضي الله عنه، ورواه أيضاً أحمد في «المسند» ٤/٤٢١.

الابنةُ ؟ لا ، لعَمْرُ الله ، لاأزوِّجُ جُليبيباً ، فلما قام أبوها لِيأتِيَ النبيَّ ﷺ قالت الفَتاةُ من خِدْرها لأبويها : مَن خطبني إليكما ؟ قالا : رسولُ الله ﷺ قالت : أَفتَرُدُّون على رسولِ الله ﷺ أمره ؟ ادفَعُوني إلى رسول الله ﷺ فإنه لن يُضيِّعَني ، فذهب أبوها إلى النبيِّ ﷺ ، فسأله ؟ فقال : شأنُكَ بها ، فزوَّجها جُليبيباً .

قال حماد : قال إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة لثابتٍ : هل تدري ما دعا لهما به ؟ قال : اللهم صُبَّ الخيرَ عليهما صباً ، ولا تجعل عيشهما كَدّاً .

قال ثابت : فزوَّجها إياه ، فبينما رسول الله ﷺ في مَغزىً له ، فأفاء الله عليهم ، فقال : هل تفقِدُون من أحد ؟ ... فذكر نحو مسلم ، وقال في آخره : قال ثابت : « فما كان في الأنصار أيِّمٌ أنفقُ منها »[1] .

[شرح الغريب]

(أفاء الله عليه) أي : أعطاه فيئاً ، وهو ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار وأهلهم وديارهم بغير قتال ولا حرب .

(أيِّم) الأيِّم : المرأة التي لازوج لها ، بكراً كانت أو ثيباً .

(حلْق) كلمة يدعى بها على الإنسان ، وأصلها : أن يصاب بوجع في

---

(١) رواه أحمد في « المسند » ٤/٤٢٢ ، وإسناده صحيح ، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل في آخر الحديث : ماحدث به في الدنيا أحد إلا حماد بن سلمة ، ما أحسنه من حديث .

حلقه ، والمحدِّثون يروونه غير منون ، وهو عند أهل اللغة منوّن .

(كَدّاً) الكدُّ : الشدة والتعب .

حارثة بن سراقة رضي الله عنه

٦٦٤٨ — (خ ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن أمَّ الرُّبَيِّع بنت البراء[١] - وهي أمُّ حارثةَ بنِ سُرَاقةَ - « أتت النبيَّ ﷺ ، فقالت : يانبيَّ الله ألا تحدِّثُني عن حارثة - وكان قُتل يوم بدرٍ ، أصابه سهمُ غَرْبٍ - فإن كان في الجنة صَبَرْتُ ، وإن كان غير ذلك اجتهدتُ عليه في البكاء ؟ قال : يا أمَّ حارثة ، إنها جِنانٌ في الجنة ، وإن ابنَكِ أصابَ الفِرْدَوْسَ الأعلى » .

وفي رواية :قال أنس :« أُصِيبَ حارثةُ يوم بدرٍ وهو غلام ، فجاءتْ أمُّه إلى النبيِّ ﷺ ،فقالت: يارسولَ الله ، قد عرفتَ منزلةَ حارثة مني ، فإنْ يَكُ في الجنة أصبرُ وأحْتَسِبُ ، وإن تَكُ الأخرى ترى ما أصنع ، فقال : ويحكِ - أوهَبِلْتِ - أوَ جَنَّةٌ واحدةٌ هي ؟ إنها جِنانٌ كثيرةٌ ، وإنه في جنة الفردوس [الأعلى] أخرجه البخاري ، وأخرج الترمذي نحوه[٢] .

---

(١) كذا في الأصل وفي نسخ البخاري المطبوعة : أن أم الربيع بنت البراء ، وهو وهم ، وفي المطبوع من جامع الأصول : أن الربيع بنت البراء ، وهو خطأ ، والذي في الترمذي : أن الربيع بنت النضر ، وهو الصواب ، لأن الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك ، هي أم حارثة ابن سراقه ، وانظر ماقاله الحافظ في « الفتح » حول هذا الموضوع ٦/ ٢٠ .

(٢) كذا في الأصل، وفي المطبوع:أخرجه البخاري والترمذي والنسائي ، ولم نجده عند النسائي،=

وزاد رزين: وإنه في الفردوس الأعلى ، وسَقْفُه عرشُ الرحمن ، ومنه تفَجّر أنهار الجنة، وإنَّ غدْوةً في سبيل الله أو رَوْحةً خيرٌ من الدنيا ومافيها، ولَقَابُ قوْسِ أحدِكم - أو موضعُ قِدّه - من الأرض في الجنة خير من الدنيا ومافيها ، ولوأن امرأةً من نساء أهل الجنة اطّلعت إلى الأرض لأضاءت الدنيا ومافيها ، ولَنَصيفُها - يعني خمارَها - خير من الدنيا وما فيها »[1] .

[شرح الغريب]

(سهم غرْب) يقال : أصابه سهم غرب ، يضاف ولا يضاف ، وتحرك الراء وتسكن إذا لم يُدْرَ من أين أتاه .

(ولَقَابُ قوس أحدكم - أو موضع قِدّه) القاب : القَدْر ، والقِدُّ : السوط ، يعني لَقَدْرُ قوسه وسوطه من الجنة خير من الدنيا وما فيها .

قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه

٦٦٤٩ - (خ ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « كان قيس

=وقد رواه البخاري ٦/٢٠ في الجهاد ، باب من أتاه سهم غرب فقتله، وفي المغازي ، باب فضل من شهد بدراً ، وفي الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ، والترمذي رقم ٣١٧٣ في التفسير ، باب ومن سورة المؤمنين .

(١) زيادة رزين هذه رواها أحمد والبخاري والترمذي ، وليس فيه عندهم ، وسقفة عرش الرحمن ومنه تفجر أنهـــار الجنة ، وهي عند البخاري ٦/١٢ و ١١/٣٨٤ وأحمد ٣/١٤١ و ٢٦٤ ، والترمذي في الجهاد ، باب الغدو والرواح في سبيل الله .

ابنُ سعد بن عبادة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشُرَط من الأمير .

قال الأنصاري[1]: يعني بما يلي أموره » .

أخرجه البخاري والترمذي[2] .

[شرح الغريب]

(الشُرَط) : أعوان السلطان المرتّبون لتتبُّع أحوال الناس ، سُمُّوا بذلك لأنهم كانوا يُعلِمون على أنفسهم بعلامات يُعرَفون بها ، والأشراط : العلامات .

٦٦٥٠ ــ (أبو مالك [الأشعري]) قال : « كان صاحبَ لِوَاءِ رسولِ الله ﷺ بعد مُصْعَبِ : قيسُ بنُ سَعْدِ » أخرجه ... [3] .

خالد بن الوليد رضي الله عنه

٦٦٥١ ــ (ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « نزلنا مع

(١) هو محمد بن عبد الله الأنصاري أحد الرواة في سند الحديث ، وهذه الزيادة مدرجة من كلام الأنصاري ، وانظر الفتح ١٣/١١٩ .

(٢) رواه البخاري ١٣/١١٩ في الأحكام ، باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الامام الذي فوقه ، والترمذي رقم ٣٨٤٩ في المناقب ، باب مناقب قيس بن عبادة .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع :أخرجه رزين ، وقد روى البخاري ٦/٨٩ من حديث ثعلبة بن أبي مالك القرظي أن قيس بن سعد الأنصاري رضي الله عنه وكان صاحب لواء النبي صلى الله عليه وسلم أراد الحج فرجّل .

رسولِ الله ﷺ منزِلاً ، فجعل الناس يمرُّون ، فيقول رسولُ الله ﷺ : مَن هذا يا أبا هريرة ؟ فأقول : فلان ، فيقول : نِعْمَ عبدُ الله هذا ، ويقولِ: مَن هذا ؟ فأقول : فلان ، فيقول : بئس عبد الله هذا ، حتى مرَّ خالد بن الوليد ، فقال : من هـــذا ؟ فقلت : خالد بن الوليد ، فقال :نعم عبدُ الله خالدُ بن الوليد ، سيفٌ من سيوف الله » .

أخرجه الترمذي[1] ، وقال : هو مرسل .

عَمْرو بن العاص رضي الله عنه

٦٦٥٢ ــ (ت ـ عقبة بن عامر رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « أسلَمَ الناسُ ، وآمَن عمرو بن العاص » .

أخرجه الترمذي ، وقال : ليس إسناده بالقوي[2] .

---

(١) رقم ٣٨٤٥ في المناقب ، باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه ، من حديث زيد بن أسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وقـــال الترمذي : هذا حديث غريب ، ولا نعرف لزيد بن أسلم سماعاً من أبي هريرة ، وهو حديث مرسل عندي . أقول : ولكن للحديث شواهد بمعنـاه يقوى بها ، منها مارواه أحمد في « المسند » ١/٨ أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه عقد لخالد بن الوليد على قتال أهل الردة ، وقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نعم عبدالله وأخو العشيرة خالد بن الوليد ،سيف من سيوف الله ، سله الله عز وجل على الكفار والمنافقين، ورواه أيضاً أحمدفي« المسند » ٩٠/٤ من حديث أبي عبيدة بن الجراح قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خالد سيف من سيوف الله عز وجل ، ونعم فتى العشيرة »، فهو حديث صحيح بشواهده ، وانظر مجمع الزوائد ٣٤٨/٩ فانه ذكر له شواهد أخرى .

(٢) رواه الترمذي رقم ٣٨٤٣ في المناقب ، باب مناقب عمرو بن العاص رضي الله عنه، من حديث=

٦٦٥٣ ــ (ت ـ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه) قـــال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « عمرو بن العاص من صالحي قريش » ، أخرجه الترمذي ، وقال : إسناده ليس بمتصل ، ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة[1] .

٦٦٥٤ ــ (م ـ عبد الرحمن بن شماسة المهري رحمه الله) قال : « حضرنا عمرو بن العاص [وهو] في سِياقِ الموت ، فبكى طويلاً ، وحولَ وجهه إلى الجدار ، فجعل ابنُه يقول : ما يبكيك يا أبتاه ؟ أَمَا بشَّركَ رسولُ الله ﷺ بكذا وكذا ؟ فأقبل بوجهه ، فقال : إن أفضلَ ما نُعِدُّ : شهادةُ أن لاإله إلا الله ، وأنَّ محمداً رسول الله . إني كنتُ على أطباقٍ ثلاثٍ : لقد رأيتُني وما أحدٌ أشدَّ بُغضاً لرسول الله ﷺ مني ، ولا أحبَّ إليَّ أن أكونَ قد استمكنتُ منه فقتلتُه ، فلو مِتُّ على تلك الحال لكنتُ من أهل النار ، فلما جعل الله الإسلام في قلبي ، أتيتُ النبيَّ ﷺ ، فقلتُ : ابْسُطْ يمينــــك

= قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ، وابن لهيعة ضعيف ، ولذلك قال الترمذي : هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عن مشرح وليس إسناده بالقوي . أقول : ولكن رواية العبادلة عن ابن لهيعة تصحح حديثه ، وقد رواه أحمد في « المسند » ٤/١٥٥ من حديث أبي عبد الرحمن واسمه عبدالله بن يزيد المقرىء وهو أحد العبادلة عن ابن لهيعة عن مشرح عن عقبة بن عامر ، وهـــذا اسناد حسن ، وله شواهد أخرى بمعناه ، فالحديث صحيح بشواهده .

(١) رواه الترمذي رقم ٣٨٤٤ في المناقب ، باب مناقب عمرو بن العاص رضي الله عنه ، من حديث نافع ابن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة عن طلحة ، وإسناده منقطع ، فان ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة .

فلأُبايعْك ، فبسطَ يمينه ، قال: فقبضتُ يدي ، فقال : مالك ياعمرو ؟ [قال] : قلتُ : أردتُ أن أشْترِطَ ، فقال : تشترطُ ماذا ؟ قلتُ : أن يُغفرَ لي ، قال : أما علمتَ أن الإسلامَ يهدِم ما كان قبله ، وأن الهجرةَ تهدِم ما كان قبلها ، وأن الحجّ يهدم ما كان قبله ؟ وما كان أحدٌ أحبّ إليّ من رسول الله ﷺ ، ولا أجَلّ[1] في عيني منه ، وما كنت أُطيقُ أن أملأَ عينيّ منه إجلالاً [له] ، ولو قيل لي: صِفْهُ لما استطعتُ أنْ أصِفَه،لأني لم أكن أملأُ عينيّ منه، ولو متُّ على تلك الحال لَرجوتُ أن أكون من أهل الجنة ، ثم وَلينا أشياءَ ، ما أدري ما حالي فيها ؟ فإذا أنا مِتّ فلا تَصْحَبني نائحة ولا نارٌ ، فإذا دفنتموني فسُنّوا عليّ التراب سَنّاً[2] ، ثم أقيموا حولَ قبري قدرَ ما تُنحر جزور ويُقسم لحمها ، حتى استأنس بكم ، وأنظرَ ماذا أراجعُ به رُسُل ربي ؟ » ، أخرجه مسلم[3] .

[شرح الغريب] :

(سياق الموت): وقت حضور الأجل ، كأنّ روحه تُساق لتخرجَ من جسده .

---

(١) في نسخ مسلم المطبوعة : ولا أجل .

(٢) وفي بعض النسخ : فشنوا علي التراب شناً ، قال النووي في « شرح مسلم »: ضبطناه بالسين المهملة وبالمعجمة ، وكذا قال القاضي عياض : إنه بالمعجمة والمهملة ، قال : وهو الصب ، وقيل بالمهملة : الصب في سهولة ، وبالمعجمة : التفريق ، قال النووي : وفي الحديث من الفوائد : إثبات فتنة القبر ، وسؤال الملكين ، وهو مذهب أهل الحق ، ومنها استحباب المكث عند القبر بعد الدفن لحظة نحو ماذكر لما ذكر ، وفيه أن الميت حينئذ يسمع من حول القبر .

(٣) رقم ١٢١ في الإيمان ، باب كون الاسلام يهدم ماقبله وكذا الهجرة والحج .

(أطباق) جمع طبَق ، وهو الحالة .

(تجبُّ) التوبة تجبّ ما قبلها : أي تقطع وتمحو الذنوب فلا يؤاخذ بها

(فسُنُّوا) سننت التراب على الميت : إذا رميتَهُ فوقه برفقٍ ولطفٍ ،

أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه

٦٦٥٥ — (م - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يُقاعدونه ، فقال لرسول الله ﷺ : يانبيّ الله، ثلاثٌ أَعطِنيهِنَّ ، قال : نعم ، قال : عندي أحسنُ العرب وأجملُه : أمُّ حبيبة ، أزوِّجُكَها ، قال : نعم ، قال : ومعاويةُ تجعلُه كاتباً بين يديك ، قال : نعم ، قال : وتؤَمِّرُني حتى أقاتلَ الكُفَّار كما كنتُ أقاتل المسلمين ، قال : نعم ، قال أبو زُمَيْل : ولولا أنه طلب ذلك من رسول الله ﷺ ما أعطاه إياه ، لأنه لم يكن يُسأل شيئاً إلا قال : نعم » أخرجه مسلم[1] .

قال الحميديُّ رحمه الله : قال لنا بعضُ الحفَّاظ : هذا الحديث وَهِمَ فيه بعض الرواة ، لأنه لا خلاف فيه بين اثنين من أهل المعرفة بالأخبار : أن النبيَّ ﷺ تزوَّج أمّ حبيبة قبل الفتح بدهر ، وهي بأرض الحبشة ، وأبوها كافرٌ

---

(١) رقم ٢٥٠١ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه .

يومئذ ، وفي هذا نظر[1] .

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

٦٦٥٦ — (ت - عبد الرحمن بن أبي عميرة رضي الله عنه) قال : إن رسولَ الله ﷺ قال لمعاويةَ : « اللهم اجعلْه هادياً مهدياً ، واهدِ به » . أخرجه الترمذي[2] .

٦٦٥٧ — (ت - أبو ادريس الخولاني رحمه الله) قال : « لما عزل عمر بن الخطاب عُمَيْرَ بنَ سعدٍ عن حِمْصَ ، وَوَلَّى معاويةَ ، قال الناس : عزل عُمَيْراً ، وولَّى معاوية ، فقال عُمَير : لا تذكروا معاوية إلا بخير ، فإني سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : اللهم اهْدِ به » أخرجه الترمذي[3] .

---

(١) وقال النووي في « شرح مسلم » : واعلم أن هـذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالاشكال ، ووجه الاشكال أن أبا سفيان إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة ، وهذا مشهور لا خلاف فيه ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل ، قال أبو عبيدة وخليفة بن خياط وابن عبد البر والجمهور : تزوجها سنة ست ، وقيل : سنة سبع ، قال القاضي عياض : اختلفوا أين تزوجهـا ، فقيل بالمدينة بعد قدومها من الحبشة ، وقال الجمهور : بأرض الحبشة .

(٢) رقم ٣٨٤١ في المناقب ، باب مناقب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٤/٢١٦ وفي سنده سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي ، وهو ثقة إمام ، ولكنه اختلط في آخر عمره ، فلم يتميز حديثه .

(٣) رقم ٣٨٤٢ في المناقب ، باب مناقب معاوية بن أبي سفيان ، وفي سنده عمرو بن واقد الدمشقي أبو حفص ، وهو متروك .

٦٦٥٨ ــ (م ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « كنتُ أَلْعَبُ مع الصبيان، فجاء رسولُ الله ﷺ، فتوارَيتُ خلف باب ، قال: فجاء فحَطأَني حَطْأَةً ، وقال : اذهبْ ، فادعُ لي معاويةَ ، قال : فجئتُ ، فقلتُ : هو يأكل ، ثم قال لي : اذهب ، فادعُ لي معاويةَ ، قال : فجئتُ، فقلتُ: هو يأكل ، فقال : لاأشبَعَ الله بطنَه » قال ابن المثنى : فقلتُ : لأميةَ : مامعنى حطأني ؟ قال : قَفَدني قفدةً ، أخرجه مسلم[1] .

[شرح الغريب]

(فحطأني) الحطْءُ بالهمز : الدفع بوسط الكتف بين الكتفين ، وقد جاء في الحديث غير مهموز ، وهو أن تحرك الشيء وتزعزعه ، قد جاء في الحديث قال : « قلت : ماحطاني » قال : قَفَدني ، والقَفْدُ : صفع الرأس بِبَسْطِ الكف من قبل القفا ، تقول : قَفَدْتُه قَفْداً .

سُنَين أبو جميلة رضي الله عنه

٦٦٥٩ ــ (خ ـ محمد بن شهاب الزهري رحمه الله) قـال : « زعم أبو

(١) رقم ٢٦٠٤ في البر والصلة ، باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم وسبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك ، كان له زكاة وأجراً ورحمة .

جميلة أنه أدرك النبيَّ ﷺ ، وخرج معه عام الفتح » أخرجه البخاري[1] .

عَبَّاد بن بِشْر رضي الله عنه

٦٦٦٠ ــ (خ ـ عائشة رضي الله عنها) قالت : « تهجَّد النبيُّ ﷺ في بيتي ، فسمع صَوتَ عبَّادٍ يُصَلي في المسجد ، فقال : ياعائشة أَصوتُ عباد هذا ؟ قلتُ : نعم ، قال : اللهم ارْحَمْ عبَّاداً » أخرجه البخاري[2] .

ضِماد بن ثعلبة الأزدي رضي الله عنه

٦٦٦١ ــ (م ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) « أن ضِمَاداً قدم مكة ، وكان من أزدِ شَنُوءَة ، وكان يَرْقِي من هذه الريح ، فسمع سُفَهاءَ مكةَ يقولونَ : إنَّ محمداً مجنونٌ ، فقال : لو أني أتيتُ هــذا الرجل ، لعَلَّ الله يَشْفِيه على يَدَيَّ ، فلقيه ، فقال : يامحمد ، إنِّي أرْقي من هذه الريح ، وإن الله يشفي على يديَّ من شاءَ ، فهل لك ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : إن الحمد لله نحمده ، ونستعينُه ، مَن يهدِه الله فلا مُضِلَّ له ، ومَنْ يُضلِلْ فلا هادي له ، وأشهدُ أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولهُ ،

---

(١) ١٨/٧ في المغازي ، باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح .

(٢) في الأصل : رواه مسلم . وليس هو عند مسلم ، وقد رواه البخـاري تعليقاً ١٩٥/٥ في الشهادات ، باب شهادة الأعمى ونكاحه وأمره وإنكاحه ومبايعته ، قال الحافظ في « الفتح » : وصله أبو يعلى من طريق محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة .

أما بعدُ ، قال ضمـــاد : فقلت له : أَعِدْ عَلَيَّ كلماتك هؤلاء ، فأعادهنّ عليه رسولُ الله ﷺ ثلاث مراتٍ ، فقال : لقد سمعتُ قول الكهنة ، وقول السحرة ، وقول الشعراء ، فما سمعتُ مثل كلماتكِ هؤلاء ، وقد بلغن قاموسَ البحر[1] ، هاتِ يَدك أُبايعكَ على الإسلام ، فبايعه رسولُ الله ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ : وعلى قومك؟ قال: وعلى قومي؟ فبعث رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةَ بعد مقدَمه المدينة ، فمرّوا على قومه ، فقال صاحب السَّرِيَّةِ للجيش : هل أصبتم من هؤلاء شيئاً ؟ فقال رجل من القوم : أصبتُ منهم مِطْهرة - وفي نسخة : إدَاوَةَ - فقال : ردّوها ، فإن هؤلاء قومُ ضِمادٍ ، أخرجه مسلم[2] .

[شرح الغريب]

(قاموس) قاموس البحر : معظمه ووسطه .

(سَرِية) السرية : طائفة من الجيش ينفذون في طلب العدو ، سُمّوا بذلك ؛ لأنهم ينفذون ليلاً لينكَتِمَ أمرهم ، فهم يسرون إلى العدو سُرىً ، والسُّرَى : سير الليل .

(مِطهرة) المطهرة والاداوة : السطيحة .

---

(١) وفي بعض النسخ : ناعوس البحر ، وقال القاضي عياض: أكثر نسخ «صحيح مسلم» وقع فيها : قاعوس ، قال أبو عبيد : قاموس البحر : وسطه ، وقال ابن دريد : لجته ، وقال صاحب كتاب العين : قعره الأقصى .

(٢) رقم ٨٦٨ في الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة .

عدي بن حاتم رضي الله عنه

٦٦٦٢ – (خ م ت - عدي بن حاتم رضي الله عنه) قال : « أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو جالس في المسجد ، فقال القوم : هذا عدي [بن حاتم] ، وكنتُ جئتُ بغير أمانٍ ولا كتاب ، فلما دُفعتُ إليه أخذ بيدي ، وقد كان بلغني أنه قال : إني لأرجو أن يجعل الله يدَه في يدي ، قال : فقام بي ، فلقيَنا امرأةَ معها صبيٌّ ، فقالا : إنَّ لنا إليك حاجةً ، فقام معهما ، حتى قضى حاجتهما ثم أخذ بيدي حتى أتى [بي] داره ، فألقت له الوليدةُ وِسَادَةً ، فجلس عليها وأنا بين يديه ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال لي : ياعديُّ ، ما يُفِرُّكَ من الإسلام ؟ أن تقولَ : لا إله إلا الله ، فهل تَعلَمُ من إله سوى الله ؟ قال : قلت : لا ، ثم تكلّم ساعةً ، ثم قال : أتفِرُّ من أن يقال : الله أكبر ؟ فهل تعلم شيئاً أكبر من الله ؟ قال : قلت : لا ، قال : اليهودُ مغضوبٌ عليهم ، و[إنَّ] النصارى ضُلاَّلٌ ، قلت : فإني حَنيفٌ مسلم ، قال : فرأيتُ وَجْهَهُ تَبَسَّطَ فرحاً ، ثم أمر بي ، فأُنْزِلتُ عند رجل من الأنصار ، وجعلتُ أغشاه ، آتيه طرفي النهار ، قال : فبينا أنا عنده عَشِيَّةً ، إذْ جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النِّمار ، قال : فصلّى ، وقام فَحَثَّ عليهم ، ثم قال : ولو صاعٌ ، ولو بنصف صاع ، ولو قُبْضَةٌ ، ولو ببعض قُبضة ، يقي أحدُكم وجهَه منحرِّ جهنم - أوالنار - ولو بتمرةٍ ، ولو بشِقّ تمرة ، فإن أحدكم لاقي اللهَ وقائل له ماأقول

لكم: ألم أجعل لك سمعاً و بصراً ؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أجعَلْ لك مالاً و ولداً ؟ فيقول: بلى، فيقول: أين ما قدَّمتَ لنفسك؟ فينظر قُدّامَه و بَعْدَه، وعن يمينه وعن شماله، ثم لا يجد شيئاً يقي به وجهه حر جهنم، لِيَقِ أحدُكم وجهه النار ولو بشِقّ تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة، فإني لا أخاف عليكم الفاقة، فإن الله ناصرُكم ومعطيكم، حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحِيْرة [أو] أكثر، ما يُخاف على مطيّتها السَّرَقُ، فجعلت أقول في نفسي: فأين لصوص طيِّء ؟ » أخرجه الترمذي هكذا بطوله[1].

وقد أخرج البخاري ومسلم منه طرَفاً في معنى الصدقة، وأخرجه البخاري بلفظ آخر وزيادة ونقصان يرد في المعجزات من « كتـــاب النبوة » من حرف النون.

[شرح الغريب]

(ما يُفِرُّك) أفررتُ الرجل: إذا فعلتَ به فعلاً يَفِرُّ منك لأجله، أي: ما يهربك من الإسلام ؟.

(حنيف) الحنيف في الأصل: المائل، وهو في الوضع الشرعي: المائل عن الأديان كلها إلى دين الإسلام.

---

(١) رقم ٢٩٥٦ في التفسير، باب ومن سورة فاتحة الكتاب، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٤/٣٧٨ وفي سنده عباد بن حبيش لم يوثقه غير ابن حبان وباقي رجاله ثقات، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث سماك بن حرب، وقال ابن كثير في التفسير: وقد روي حديث عدي هذا من طرق، وله ألفاظ كثيرة يطول ذكرها.

(النمار) جمع نمِرة ، وهي كل شَملة من مآزر الأعراب مخطَّطة ، وقيل: هي أكسية كان يلبسها الإماء .

(الظعينة) : المرأة ما دامت في الهودج ، ثم سميت زوجةُ الرجل ظعينةً توسُّعاً .

(السَّرَق) : السَّرِقة ، إلا أنه المصدر ، سرق يسرِق سرَقاً .

٦٦٦٣ – (خ م - عدي بن حاتم رضي الله عنه) قال : « أتينا عُمَر في وفدٍ ، فجعل يدعو رَجُلاً رَجُلاً ، ويُسمِّيهم ، فقلت : أما تعرفني ياأمير المؤمنين ؟ قال : بلى ، أسلمتَ إذ كفروا ، وأقبلتَ إذ أدبروا ، ووفَيْتَ إذ غدَروا ، وعرَفْتَ إذ أنكَرُوا ، قلت : فلا أبالي إذاً » أخرجه مسلم[1] .

وفي رواية البخاري قال : « أتيت عمرَ بنَ الخطاب في أُناسٍ من قومي ، فجعل يَفْرِضُ للرجل من طَيِّء في ألفين ، ويُعرِضُ عنِّي ، قال : فاستقبلته فأعرض عنِّي ، ثم أتيتُه من حِيال وجهه ، فأعرض عني ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ، أتعرفني ؟ قال : فضحك ، ثم قال : نَعَمْ ، والله إنِّي لأعرفك آمنتَ إذ كفروا ، وأقبلتَ إذ أدبروا ، ووفيتَ إذ غَدَروا ، وإنَّ أولَ صدقة بَيَّضَتْ وجهَ رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقةُ طيء ، جئتَ بها إلى

(١) كذا في الأصل : أخرجه مسلم ، ولم نجد هذه الرواية عنده ، وإنما هي رواية البخاري ٨/٧٩ في المغازي ، باب قصة وفد طيىء وحديث عدي بن حاتم .

النبيَّ ﷺ ، ثم أخذ يعتذر ، ثم قال: إنما فرضتُ لقوم أجحفَتْ بهم الفاقةُ ، وهم سادةُ عشائرهم ، لما ينوبهم من الحقوق ، فقال عديٌّ : فلا أُبالي إذاً »[1] .

[شرح الغريب]

(يفرض في ألفين) : أي يوجب له هذا المقدار من المال في العطاء .

(حيال الشيء) : تلقاؤه وما يواجهه .

(أجحفت) به الحاجة : إذا أفقرَتْه وأذهبت ماله ، وجعلته محتاجاً إلى غيره ، والفاقة : الفقر والحاجة .

(ينوبهم) نابهم الأمر : أي طرقهم وعَرَض لهم ، والمراد به : مايتجدد من الحوادث التي يحتاجون أن ينفقوا فيها .

ثمامة بن أثال رضي الله عنه

٦٦٦٤ - (خ م د س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « بعث رسولُ الله ﷺ خيلاً قِبَلَ نجْدٍ ، فجاءت بِرَجُلٍ من بني حَنيفة يقال له : ثُمامة بن أُثالٍ ، سَيِّدُ أهلِ اليمامة ، فربطوه بِسارِيَةٍ من سواري المسجد ،

(١) هذه الرواية ليست عند البخاري كما ذكر المصنف ، وقد تقدمت روايته ، وهي عند أحمد في « المسند » رقم ٣١٦ وقد رواه مسلم مختصراً رقم ٢٥٢٣ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيىء من حديث عدي بن حاتم قال : أتيت عمر بن الخطاب ، فقال لي : إن أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه ، صدقة طيىء ، جئت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فخرج إليه رسولُ الله ﷺ ، فقال : ماذا عندكَ يا ثُمامةُ ؟ فقال : عندي خيرٌ يا محمد ، إن تَقتُلْ تَقتُلْ ذا دمٍ ، وإن تُنعِم تُنعِم على شاكرٍ ، وإن كنتَ تريدُ المالَ فَسَلْ تُعطَ منه ما شئتَ ، فتركه رسولُ الله ﷺ ، حتى إذا كان الغَدُ ، قال له : ما عِندَكَ يا ثمامة ؟ فقال مثل ذلك ، فتركه حتى إذا كان بَعد الغَدِ ، فقال : ماذا عندك يا ثمامة ؟ قال : عندي ما قُلتُ لك ... وذكر مثله ، فقال رسولُ الله ﷺ : أطلِقُوا ثمامة ، فأطلَقوه ، فانطلَقَ إلى نخلٍ قريب مِنَ المسجد ، فاغتسل ، ثم دَخلَ المسجد ، فقال : أشهد أن لا إلٰه إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، يا محمد ، والله ما كان على الأرضِ [وجهٌ] أبغَضَ إليّ من وجهك ، فقد أصبح وجهُكَ أحبَّ الوجوه كلِّها إليّ ، والله ما كان من دينٍ أَبغَضَ إليَّ من دينِكَ ، فقد أصبح دينَك أحبَّ الدِّين كلِّه إليّ ، والله ما كان من بلدٍ أبغَضَ إليَّ من بَلَدِك ، فقد أصبح بَلَدُكَ أحبَّ البلاد كلِّها إليَّ ، وإنَّ خيلَكَ أخذتني ، وأنا أُريدُ العُمْرَةَ ، فماذا ترى ؟ فبشَّره رسولُ الله ﷺ ، وأمره أن يعتمر ، فلما قَدِمَ مكة قيل له : أصَبأتَ ؟ قال : لا ، ولكن أسلمتُ مع محمدٍ رسول الله ﷺ ، ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبّةُ حِنطة ، حتى يأذنَ فيها رسولُ الله ﷺ » هذا لفظ حديث مسلم .

وأخرجه البخاري مختصراً .

وأخرج منه أبو داود إلى قوله : « وأن محمداً رسولُ الله ﷺ » ثم قال ... وساق الحديث ، ولم يذكر لفظه .

قال أبو داود : وقد روي « ذا ذِمٍّ »[1] .

وأخرج النسائي منه طرفاً في غُسل الكافر إذا أراد أن يُسلِمَ ، وهذا لفظه . قال أبو هريرة : « إنَّ ثمامةَ بن أُثال انطلق إلى نَخْلٍ قريب من المسجد، فاغتسل ، ثم دخل المسجد ، فقال : أشهدُ أن لا إلٰه إلا الله ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، يا محمد، والله ما كان على وجه الأرض [وجهٌ] أبغَضَ إليَّ من وجهِكَ، فقد أصبح وَجْهُكَ أحبَّ الوجوه كلِّها إليَّ ، وإن خيلَكَ أخذَتْني ، وأنا أُريد العُمْرَةَ ، فماذا ترى ؟ فبشَّره رسولُ الله ﷺ ، وأمرهُ أن يعتمر »[2] .

عمرو بن عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ رضي الله عنه

٦٦٦٥ — (م - أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه) قال : قال عمرو بن عَبَسَةَ السُّلَمِي : كُنْتُ وأنا في الجاهلية أُظنُّ أنَّ الناس على ضَلالَةٍ ، وأنهم لَيسُوا على شيء ، وهم يَعبُدُون الأوثان ، فسمعتُ برَجُل بمكةَ يُخبِرُ

---

(١) أي : ذا ذمام وحرمة في قومه .

(٢) رواه البخاري ١/٤٦٢ في المساجد ، باب الاغتسال إذا أسلم وربط الأسير في المسجد ، وباب دخول المشرك المسجد ، وفي الخصومات ، باب التوثق ممن تخشى معرته ، وباب الربط والحبس في الحرم ، وفي المغازي ، باب وفد بني حنيفة ، ومسلم رقم ١٧٦٤ في الجهاد ، باب ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه ، وأبو داود رقم ٢٦٧٩ في الجهاد ، باب في الأسير يوثق ، والنسائي ١/١١٠ في الطهارة ، باب تقديم غسل الكافر إذا أراد أن يسلم .

أخباراً ، فقعدتُ على راحلتي ، فقدمتُ عليه ، فإذا رسول الله ﷺ مُستخفياً ، حِراءٌ[1] عليه قومُه ، فتلطَّفتُ حتى دخلت عليه بمكة ، فقلت له : ما أنت[2] ؟ فقال : أنا نبيٌّ ، فقلت : وما نبيٌّ ؟ قال : أرسلني الله ، فقلت : فبأيِّ شيء [أرسلك] ؟ قال: [أرسلني] بصلةِ الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يُوَحَّدَ الله ولا يُشرَكَ به شيء، قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: حرٌّ وعبد، قال : ومعه يومئذ مِمَّنْ آمَنَ به : أبو بكر وبلال ، قلتُ : إنِّي مُتَّبِعُكَ ، قال : إنك لاتستطيع ذلك يومَك هذا ، ألا ترى حالي وحالَ الناس ؟ ولكن ارجع إلى أهلك ، فإذا سمعتَ بي قد ظهرتُ فائتني ، قال : فذهبتُ إلى أهلي ، وقدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ ، وكنتُ في أهلي ، فجعلتُ أتخبَّر الأخبار ، وأسأل الناس حين قدِمَ المدينة ، حتى قدم عليَّ نفَرٌ من أهل يثرب [من أهل المدينة] فقلت : مافعل هذا الرجل الذي قَدِمَ المدينةَ ؟ فقالوا : الناسُ إليه سِرَاعٌ ، وقد أراد قومه قتلَهُ ، فلم يستطيعوا ذلك، فقدمتُ المدينة ، فدخلتُ عليه ، فقلت : يا رسولَ الله ، أتعرفني ؟ قـــال : نعم ، أنتَ الذي لقيتَني بمكة ؟ [قال : فقلت : بلى] فقلتُ : يا رسولَ الله ، أخبرني عَمَّا علَّمك الله وأجهلُه[3] أخبرني عن الصلاة ؟ قال : صَلِّ صلاة الصبح، ثم أقصِرْ عن الصلاة

---

(١) في نسخ مسلم المطبوعة : جرآء ، بوزن علماء ، جمع جريء، أي : متسلطين غير هائبين له ، قال المصنف في « النهاية » هكذا رواه وشرحه بعض المتأخرين ، والمعروف : حِرَاء .

(٢) هكذا هو في الأصول « ما أنت » ولم يقل : من أنت ، لأنه سأله عن صفته ، لاعن ذاته ، الصفات مما لايعقل .

(٣) وفي هامش الأصل : وفي نسخة لمسلم : مما علمك الله وأجهله .

حتى تطلع الشمس ، حتى ترتفع ، فإنها تطلع حين تطلُع بين قَرْنَي شيطانٍ ، وحينئذ يسجد لها الكفار ، ثم صلِّ ، فإن الصلاة مشهودة محضورة ، حتى يستقلَّ الظِّلُّ بالرُّمح ، ثم أقصر عن الصلاة ، فإن حينئذ تُسْجَرُ جهنمُ ، فإذا فاء الفَيء فصلِّ فإن الصلاة مشهودة محضورة ، حتى تصلِّيَ العصر ، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغربَ الشمس ، فإنها تغرب بين قرني شيطان ، وحينئذ يسجد لها الكفار ، قال : ثم صَلِّ ما بدا لك ، فقلت : يا نبيَّ الله فالوضوءَ حدِّثني عنه ، قال : مـــا منكم من رجل يُقَرِّب وَضوءَهُ فيُمضمِضُ ويستنشق ويستنثر إلا خَرَّت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه مع الماء ، ثم إذا غسل وجهه ، كما أمره الله تعالى ، إلا خَرَّت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ، أو مع آخر قَطْرة من الماء ، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلاَّ خَرَّت خطايا يديه من أنامله مع الماء ، ثم يمسح رأسه إلا خرَّت خطايا رأسه من أطراف شعره ومن أُذنيه مع الماء ، ثم يَغسل قدميه إلى الكعبين إلاَّ خرت خطايا رجليه من أنامل رجليه مع الماء ، فإن هو قام فصلَّى ، فحمد الله وأثنى عليه ، ومجَّده بالذي هو له أهل ، وفَرَّغ قلبه لله في صلاته ، إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه » .

فحدَّث عمرو بن عبَسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحبَ رسولُ الله ﷺ فقال له أبو أمامة : يا عمرو ، انظر ما تقول ؟ [في مقامٍ واحدٍ يعطى هذا الرجلُ ؟] فقال [عمرو : يا أبا أمامة] ، لقد كَبِرَتْ سِنِّي ، وَرَقَّ عَظْمِي ، واقترب

أجلي ، ومابي حاجة أن أكذبَ على الله ، و[لا] على رسوله ، ولو لم أسمعهُ منه إلا مرتين أو ثلاثاً - حتى عدّ سبعاً - ماحدَّثت به أبداً ، ولكنّي سمعته منه أكثر من ذلك . أخرجه مسلم[1] .

[شرح الغريب]

(حِرَاءٌ) قوم حِرَاءٌ : غضاب مغمومون قد انتقصهم أمرٌ ، وعيل صبرهم به حتى أثَّر في أجسامهم ، وهو من قولهم : حَرَى جسمُه يَحْرِي : إذا نقص من ألم وغَمّ .

(مشهودة) : تشهدها الملائكة ويحضُرونها .

(يستقل الظل بالرمح) استقلال الظل بالرمح : كناية عن وقت الظهر ، وهو أن يصير الظل مثل ذي الظل .

(تسجر) سَجَرتُ النار : إذا أوقدتها .

(قرني شيطان) قرنا الشيطان : كناية عن جنبي رأسه ، وقيل : هو مَثل ، معناه : أنه في هـــذا الوقت يتحرك الشيطان فيتسلط ، وقيل : القرنُ : القوة .

(فاء) الفيء : أي رجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق .

(مجدّه) التمجيد : التعظيم ، و « المجيد » الكريم الشريف .

---

(١) رقم ٨٣٢ في صلاة المسافرين ، باب إسلام عمرو بن عبسة .

القسم الثـاني

من الفرع الثاني من الفصل الثاني من الباب الرابع

في فضائل النساء الصحابيات رضي الله عنهن

خديجة بنت خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها

٦٦٦٦ – (خ م - اسماعيل بن أبي خالد) قال : قلتُ لعبد الله بن أبي أوفى : « أكان رسولُ الله ﷺ بَشَّرَ خديجةَ بِبَيْتٍ في الجنة ؟ قال : نعم ، بَشَّرَهــا ببيت في الجنة من قَصَبٍ ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب » أخرجه البخاري ومسلم[1] .

[شرح الغريب]

(قصب) القصب هاهنا : اللؤلؤ المجوف ، وقيل : هو جوهر طويل مجوف .

(صخب) الصَّخَب : الضجة والغلبة .

---

(١) كذا في الأصل : أخرجه البخاري ومسلم ، وفي المطبوع : أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وعلم عليه علامة الترمذي ، وليس هو عند الترمذي ، فقد رواه البخاري ٧/١٠٤ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها ، ومسلم رقم ٢٤٣٣ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها

(نصب) النصب : التعب .

٦٦٦٧ — (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال: « أتى جبريلُ عليه السلام إلى النبيِّ ﷺ ،فقال : يارسولَ الله ، هذه خديجة قد أتت ، ومعها إناء فيه إدَامٌ - أو طعامٌ،أوشرابٌ - فإذا هي أتتْكَ فاقرأ عليها السلام من ربِّها ، [ومنِّي] وبَشِّرها ببيت في الجنة من قَصَبٍ ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ » أخرجه البخاري ومسلم[1] .

٦٦٦٨ — (خ م ت - عائشة رضي الله عنها) قالت : « ما غِرْتُ على أحدٍ من نساءالنبيِّ ﷺ ما غِرْتُ على خديجةَ قطّ ، ومارأيْتُها قطّ ،ولكن كان يُكثِر ذِكرها ، وربما ذبح الشاة ، ثم يُقطِّعها أعضاءً ، ثم يَبْعَثُها في صدائق خديجة ، وربما قلتُ له : كأنه لم يكن في الدنيا امرأةٌ إلا خديجة ، فيقول : إنها كانت ،وكانت ، وكان لي منها ولد » وفي رواية قالت:« وتزوّجني بعدها بثلاث سنين،وأمره ربُّه عزوجل: أن يبشّرها ببيت في الجنة من قصب» قال في رواية « وأمره الله عز وجل أن يبشرها ببيت من قصب ، وإن كان ليذبح الشاة ، فيهدي في خلائلها منها ما يَسَعُهنّ » .

---

(١) رواه البخاري ٧/ ٥ ١٠٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها ، وفي التوحيد ، باب قول الله تعالى : (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ،ومسلم رقم ٢٤٣٢ في فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها

وفي أخرى « وكان إذا ذبح الشاة يقول : أرسلوا بها إلى أصدقاءِ خديجةَ ، قالت: فأغْضَبْتُه يوماً، فقلت: خديجة عجوز ، فقال: إني رُزِقتُ حُبَّها» .

وفي أخرى قالت: « استأذنتْ هالَةُ بنت خويلد - أختُ خديجةَ - على رسول الله ﷺ ، فعرف استئذان خديجةَ ، فارْتاعَ لذلك ، فقال : اللهم هالةُ بنت خويلد ، فغِرتُ ، فقلت : ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حَمْراء الشِّدْقَيْنِ ، هلكت في الدهر ، قد أبدلك الله خيراً منها » أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم ؛ قالت: « ما غِرْتُ على امرأةٍ ماغرت على خديجةَ ، لكثرة ذِكْرِهِ إياها، وما رأيتُها قَطْ ، وقالت: لم يتزوج النبيُّ ﷺ على خديجةَ حتى ماتت » .

وفي رواية الترمذي قالت : « ماغِرْتُ على أحدٍ من أزواج النبيِّ ﷺ ماغِرتُ على خديجة ، ومابي أن أكونَ أدْرَكْتُها ، وما ذاك إلاَّ لكثرةِ ذِكْرِ رسولِ الله ﷺ لها، وإن كان ليذبح الشاة ، فيَتَتبَّعُ بها صدائق خديجةَ ، فيهديها لهنَّ » .

وفي أخرى قالت: « ماحسدت امرأة ماحسدت خديجة ، وما تزوجني رسولُ الله ﷺ إلا بعدما ماتت ، وذلك أنَّ رسولَ الله ﷺ بشَّرها ببيت في الجنةِ من قَصَبٍ - يعني : من قصب اللؤلؤ - لاصَخَبَ فيه ولا نَصب »[1] .

---

(١) رواه البخاري ٧/١٠٢ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها ، وفي النكاح ، باب غيرة النساء ووجدهن، وفي الأدب =

[شرح الغريب]

(أعضاء) الذي جاء في روايات حديث عائشة في فضل خديجة رضي الله عنها في جميع النسخ والكتب التي قرأناها وسمعناها ورويناها « أن النبيَّ ﷺ كان يُقَطِّع الشاة أعضاء ، فيقسمها في صدائق خديجة » وكذا قرأناها في كتاب الحميدي «أعضاء» ورأيتُ في الغريب الذي جمعه الحميدي في شرح كتابه ـ عند ذكر هذا الحديث ـ ماهذا حكايته :

(أِحصَّاء) قال « أَِحصَّاء » جمع ِحصة، وهي النصيب،ويقال في الجمع: ِحصص ، وهو أكثر استعمالاً ، وليس في الحديث لفظةٌ تشبه أِحصَّاء إلا « أعضاء » فإن العين إذا ضُمَّ أولها صارت حاءً ، وكون الحميديِّ قد شرح « أحصَّاء » وذكر أنها جمع « حصة » دليل منه على أنه قد رواها « أحصَّاء » كما شرحها ، والتصحيف مع ماشرحه الحميديُّ مابقي يتطرق إلى نسخة الغريب ، وماعرفتُ أن« حصة» جمع على «أحصاء » إلا فيما ذكره الحميدي هاهنا ، وفِعلةٌ لم أعرف لجمعها وزناً على أفعلاء ، وتطلبته في كتب اللغة والنحو ، فلم أجدها والله أعلم .

= حسن العهد من الايمان ، وفي التوحيد ، باب قول الله تعالى : (يوم لاتنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) ، ومسلم رقم ٢٤٣٤ و ٢٤٣٥ و ٢٤٣٦ و ٢٤٣٧ في فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، والترمذي رقم ٣٨٨٥ و ٣٨٨٦ في المناقب، باب مناقب خديجة رضي الله عنها .

(خلائلها) الخلائل : جمع خليلة ، وهي الصديقة، والخليل : الصديق.

(فارتاع) ارتاع : افتعل من الرَّوْع ، وهو الفزع ، كأنه طار لُبُّه لمَّا سمع صوت أخت خديجة .

وهذه أحاديث مشتركة بينها وبين غيرها

٦٦٦٩ - (خ م ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « خَيْرُ نسائها : مريمُ بنتُ عمران ، وخيرُ نسائها : خديجة بنتُ خويلد » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .

قال أبو كريب : « وأشار وكيع إلى السماء والأرض »[1] .

زاد رزين : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « كَمُلَ من الرجال كثير ، ولم يكمُل من النساء إلا مريمُ بنتُ عمران ، وآسِيَةُ امرأةُ فرعون ، وخديجةُ بنتُ خويلد ، وفاطمةُ بنت محمد ، وفَضْلُ عائشة على النساء كفضل الثريد على

---

(١) رواه البخاري ٧/١٠١ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها ، وفي الأنبياء ، باب قول الله تعالى: (وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك وطهرك) ، ومسلم رقم ٢٤٣٠ في فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، والترمذي رقم ٣٨٨٧ في المناقب ، باب مناقب خديجة رضي الله عنها .

سائر الطعام »[١] .

٦٦٧٠ — (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حَسبُكَ من نساء العالمين : مريمُ بنتُ عمرانَ ، وخديجةُ بنتُ خويلد ، وفاطمةُ بنتُ محمد ﷺ ، وآسِيَةُ امرأة فرعون » أخرجه الترمذي[٢]

فاطمةُ بنت محمد ﷺ رضي الله عنها

٦٦٧١ — (ت - جميع بن عمير التيمي رحمه الله) قال : دخلتُ مع عمتي على عائشة ، فَسُئِلتْ « أيُّ الناس كان أحبَّ إلى رسولِ الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة ، قيل : من الرجال ؟ قالت : زوجُها ، إنْ كان ماعلمتُ صوَّاماً قوَّاماً » أخرجه الترمذي[٣] .

٦٦٧٢ — (ت - بريدة رضي الله عنه) قال : « كان أحبَّ النساء إلى

---

(١) هذه الرواية هي من حديث أبي موسى الأشعري ، وهي عند البخاري ٦/٣٤٠ في الأنبياء ، باب قول الله تعالى : (وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك وطهرك) ، ومسلم رقم ٢٤٣١ في فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ، والترمذي رقم ١٨٣٥ في الاطعمة ، باب ماجاء في فضل الثريد .

(٢) رقم ٣٨٨٨ في المناقب ، باب مناقب خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ؛ ورواه أيضاً أحمد في « المسند » وابن حبان رقم ٢٢٢٢ « موارد » والحاكم ٣/١٥٧ وصححه ووافقه الذهبي ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح ، وهو كما قال .

(٣) رقم ٣٨٧٣ في المناقب ، باب مناقب فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، وإسناده حسن ، ويشهد له الحديث الذي بعده ، ورواه الحاكم وصححه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

رسولِ الله ﷺ فاطمةُ ، ومن الرجال عليٌّ » .

قال إبراهيم النخعي : يعني : من أهل بيته . أخرجه الترمذي[1] .

٦٦٧٣ – (ت - حذيفة بن اليمان رضي الله عنه) قال : « سألتني أمي : متى عهدُكَ برسولِ الله ﷺ . . وذكر الحديث ، وقد تقدَّم في فضل حذيفة ، وفي آخره : « ثم قال النبيُّ ﷺ : هذا مَلَكٌ نزل من السماء ، لم يَنزِل الأرضَ قط قبل هذه الليلة ، استأذن ربَّه أن يُسلِّم عليَّ ، ويبشِّرني أن فاطمةَ سيدةُ نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » أخرجه الترمذي[2]

٦٦٧٤ – (خ م ت د - محمد بن شهاب الزهري رحمه الله) أن علي بن الحسين بن علي حدَّثهم « أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتلَ الحسين بن عليٍّ لَقِيه المِسْوَرُ ، فقال له : هل لك إليَّ حاجةٌ تأمرني بها ؟ قال فقلتُ له : لا ، فقـال : هل أنت مُعطِيَّ سيفَ رسول الله ﷺ ، فإني أخافُ أن يَغلِبَكَ القوم عليه؟ وايمُ الله ، لئن أعطيتنيه لا يُخلَصُ إليه أبداً ، حتى تُبلَغَ نفسي ، إن علي بن أبي طالب خطبَ بنتَ أبي جهل على فاطمةَ ، فسمعتُ رسولُ الله ﷺ يخطب الناسَ في ذلك على منبره [هذا] - وأنا يومئذ

---

(١) رقم ٣٨٦٧ في المناقب ، باب مناقب فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث حسن يشهد له الذي قبله .

(٢) رقم ٣٧٨٣ في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وإسنـاده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

مُخْتَلِمٌ ـ فقال: إن فاطمةَ مِنِّي، وأنا أتخوَّفُ أن تُفتنَ في دِينها، ثم ذكر صِهراً له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرته إياه، قال: حدَّثني فصَدَقني، ووعدني فوفاني، وإني لستُ أحرِّم حلالاً، ولا أُحِلُّ حراماً، ولكنْ والله، لاتجتمع بنتُ رسولُ الله ﷺ وبنتُ عدوِّ الله مكاناً واحداً أبداً».

وفي رواية علي بن الحسين: أن المسور بن مَخْرمة قال: «إن علياً خطب بنت أبي جهل، وعنده فاطمة بنتُ النبيِّ ﷺ، فسمعتْ بذلك فاطمةُ فأتتْ رسولَ الله ﷺ، فقالت: يزعُمُ قومك أنك لاتغضب لبناتك، وهذا عليٌّ ناكحاً ابْنَةَ أبي جهلٍ، فقام رسولُ الله ﷺ، فسمعتُه حين تشهَّد يقول: «أما بعدُ، فإني أَنْكَحْتُ أبا العاص بن الربيع، فحدَّثني فصَدقني، وإن فاطمةَ بَضْعةٌ مني، وأنا أكره أن يَسُوؤوها ـ وفي رواية: أن يَفْتِنُوها ـ والله، لاتجتمعُ بنتُ رسولِ الله وبنتُ عدوِّ الله عند رجل واحد أبداً».

فترك عليٌّ الخِطبة.

وفي أخرى قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول وهو على المنبر: «إنَّ بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن يُنكحوا ابنتَهم عليَّ بن أبي طالب، فلا آذنُ لهم، ثم لا آذن، إلا أن يريد ابنُ أبي طالب أن يُطلِّقَ ابنتي، وينكحَ ابنتَهم، فإنما هي بَضْعَةٌ مني، يَريبُني ما رابها، ويؤذيني ما آذاها»

وفي رواية مختصراً: أن رسولَ الله ﷺ قال: «فاطمةُ بَضْعة مني،

فمن أغضبها فقد أغضبني » .

وفي أخرى « إن فاطمة بَضْعَةٌ مني ، يؤذيني ما آذاها » .

أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرج الترمذي الرواية الثالثة .

وأخرج أبو داود الأولى والثالثة [1] .

٦٦٧٥ — (ت - عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما) قال : « إن علياً ذكر بنتَ أبي جهلٍ ، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ ، فقال : إنما فاطمةُ بَضْعَةٌ مني يؤذيني ما آذاها ، ويُنْصِبُني ما أنصبَها » أخرجه الترمذي [2] .

٦٦٧٦ — (ت - أم سلمة رضي الله عنها) أنَّ رسولَ الله ﷺ دعا فاطمة عام الفتح [3] ، فناجاها فبكتْ ، ثم حدّثها فضحكت ، قالت : فلما

---

(١) رواه البخاري ٧/٦٧ و ٦٨ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب أصهار النبي صلى الله عليه وسلم ، وباب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وباب مناقب فاطمة ، وفي الجمعة ، باب من قال في الخطبة بعد الثناء : أما بعد ، وفي الجهاد ، باب ماذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه ، وفي النكاح ، باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف ، وفي الطلاق ، باب الشقاق ، ومسلم رقم ٢٤٤٩ في فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود رقم ٢٠٦٩ و ٢٠٧٠ و ٢٠٧١ في النكاح ، باب مايكره أن يجمع بينهن من النساء ، والترمذي رقم ٣٨٦٦ في المناقب ، باب مناقب فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم .

(٢) رقم ٣٨٦٨ في المناقب ، باب مناقب فاطمة بنت محمد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٣) قال ملا علي القاري : الظاهر أن هذا وهم ، إذ لم يثبت عند أرباب السير وقوع هذه القضية =

تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ سألتُها عن بكائها وضحكها؟ قالت: أخبرني رسولُ الله ﷺ أنه يموتُ، فبكَيْتُ، ثم أخبرني: أني سيدةُ نساءِ أهلِ الجنة، إلا مريمَ ابنةَ عمران، فضحكتُ» أخرجه الترمذي[1].

٦٦٧٧ـ (خ م د ت - عائشة رضي الله عنها) قالت: «دعا النبيُّ ﷺ فاطمةَ في شكواه الذي قُبض فيه، فسارَّها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارَّها فضحكت، فسألتُها عن ذلك؟ فقالت: سارَّني النبيُّ ﷺ أنه يُقبَض في وجعه الذي تُوفِّي فيه، فبكَيْتُ، ثم سارَّني أني أولُ أهله يَتْبَعُه، فضحكتُ».

وفي رواية قال: «كنَّ أزواجَ النبيِّ ﷺ عنده لم يُغادِرْ منهنَّ واحدةً فأقبلتْ فاطمةُ تمشي، ما تُخْطِىءُ مِشْيَتُها من مِشية رسول الله ﷺ [شيئاً]، فلما رآها رَحَّب بها، وقال: مَرْحباً بابْنَتي، ثم أجلَسَها عن يمينه - أو عن شماله - ثم سارَّها، فبكت بكاءً شديداً، فلما رأى جزَعها سارَّها الثانية، فضحكت، فقلتُ لها: خصَّكِ رسولُ الله ﷺ من بين نسائه بالسِّرار، ثم أنتِ تبكين؟ فلما قام رسولُ الله ﷺ سألتُها: ماقال لكِ رسولُ الله ﷺ؟

= عام الفتح، بل كان هـذا في عام حجة الوداع، أو حال مرض موته عليه السلام، وانظر الحديث الذي بعده.

(١) رقم ٣٨٧٢ في المناقب، باب مناقب فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، وهو حديث حسن وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

قالت : ما كنتُ لأُفشيَ على رسول الله ﷺ سِرّه ، قـــالت : فلما تُوفِّي رسولُ الله ﷺ قلتُ : عَزَمتُ عليكِ بما لي عليك من الحق ، لَما حدَّثْتِني ما قال لكِ رسولُ الله ﷺ ، قالت : أمّا الآن فنعم ، أمّا حين سارَّني في المرة الأولى، فأخبرني أن جبريل عليه السلام كان يُعارِضُه القرآن في كل سنة مرةً ، وإنه عارضه الآن مرتين، وإني لا أرى الأجل إلا [قد] اقترب ، فاتقي الله واصبري ، فإنه نعم السلفُ أنا لكِ ، قالت : فبَكَيْت بكائي الذي رأيتِ ، فلما رأى جَزَعِي سارَّني الثانية ، فقال : يا فاطمةُ ، أما ترْضَيْنَ أن تكوني سيِّدةَ نساءِ المؤمنين - أو سيدةَ نساءِ هذه الأمة - ؟ قـــالت : فضحكت ضحكي الذي رأيت » اللفظ لحديث مسلم .

وفي أخرى قالت : « لما كان يومُ الإثنين الذي تُوفِّي فيه رسول الله ﷺ : أصبح رسولُ الله ﷺ كأنه وجَدَ خِفَّةَ ، فافتْرَق الناسُ عنه، واجْتمع نساؤه عنده ، لم يُغادر منهنّ امرأةً ، ثم أقبلت فاطمةُ ، فلا والله ما تخفَى مِشْيَتُها من مِشيةِ رسولِ الله ﷺ ، فلما رآها اسْتَبْشَرَ وتهلّل وجهُه ، فسارّها فبكت ، ثم سارّها فضحكت ، فقلت : ما رأيت كاليوم أقربَ فرحاً من بكاءٍ ، ثم سألتُها عما سارّها به ؟ فقالت : ما كنت لأُفشِيَ سِرَّ رسولِ الله ﷺ ، فلما مات رسول الله ﷺ سألتها ، وقلت لها : بما لي عليك من الحق إلا ما أخبرتِني ، فقالت : أسَرَّ إليّ : أيْ بُنَيَّةُ ، إن جبريل عليه السلام كان

يُعارِضني بالقرآن في كل عام مرة ، وإنه عارضني به الآن مرتين ، وما أراني إلا قد اقترب أجلي ، فــلا تكوني دون امرأةٍ صبراً ، فبكَيْت ، فقال : أما تَرْضَيْنَ أن تكوني سيدةَ نساءِ أهل الجنة ، وأنكِ أوَّلُ أهلي لحُوقاً بي ؟ فضحكت » أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية الترمذي قالت : « ما رأيت أحداً أشبه سَمْتاً ودَلّاً وهدياً برسول الله ﷺ - في قيامها وقعودها - من فاطمةَ بنتِ رسول الله ﷺ ، قالت : وكانت إذا دخلت على النبيِّ ﷺ قام إليها، فقبَّلها وأجلَسَها في مجلسه، وكان النبيُّ ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها، فقبَّلته وأجلسته في مجلسها، فلما مرض النبيُّ ﷺ ، دخلت فاطمةُ فأكبَّت عليه ، فقبَّلته ، ثم رفعت رأسها ، فبكت ، ثم أكبَّت عليه ثم رفعت رأسها فضحكت ، فقلت : إن كنت لأظنُّ أنَّ هذه من أعْقَلِ نسائنا ، فإذا هي من النساء ، فلما تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ قلت لها : أرَأَيت حين أكبَبْتِ على رسول الله ﷺ ، فرفعتِ رأسكِ فبكَيْتِ ثم أكببتِ عليه ، فرفعتِ رأسكِ فضحكتِ : ماحَمَلَكِ على ذلكِ ؟ قالت : إني إذاً لَبَذِرَةٌ ، أخبَرَني أنه ميت من وجعه هذا فبكَيتُ ، ثم أخبرني : أني أسرَعُ أهله لُحُوقاً به ، فذلك حين ضحكتُ » .

وأخرج أبو داود من رواية الترمذي إلى قوله : « وأجلسهـــا في

مجلسه »[1] .

[شرح الغريب]

(لم يغادر) أي : لم يترك .

(بالسِّرار) السِّرار : المسارَّة .

(وتهلّل) تهلّلَ وجهه ، أي : استنار واستبشر .

(يعارضني القرآن) أي: يدارسني في كل عام مرة واحدة بجميع القرآن الذي نزل .

(عزمت عليكِ) أي : أقسمت .

(نِعْم السلف) السلف : الماضون ، أي : نعم ماتقدّم لك مني ، لأن السلف : ماتقدّم من الآباء والأجداد .

(لبَذِرَة) البَذِر : الذي يفشي السر ، ويظهر مايسمَعُه .

عائشة بنت أبي بكر [الصِّدِّيق] رضي الله عنهما

٦٦٧٨ ـ (خ م ت د س ـ أبو سلمة بن عبد الرحمن[2]) عن عائشة

---

(١) رواه البخاري ٦/٦٢٤ في الأنبيـاء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي المغازي ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، وفي الاستئذان ، باب من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسر صاحبه فاذا مات أخبر به ، ومسلم رقم ٢٤٥٠ في فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ، والترمذي رقم ٣٨٧١ في المناقب ، باب مناقب فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود رقم ٥٢١٧ في الأدب ، باب ماجاء في القيام .

(٢) في المطبوع : عبد الرحمن بن عوف وهو خطأ .

قالت : « قال لي رسولُ الله ﷺ يوماً : ياعائشُ ، هـــذا جبريل يُقرئكِ السلام ، قلتُ : وعليه السلامُ ورحمة الله وبركاتُه ، قالت : ـ وهو يرى مالا أرى ـ تريد : رسولَ الله ﷺ » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

وفي رواية أبي داود والترمذي « فقالتْ : وعليه السلام ورحمة الله » .

وفي أخرى للنسائي قالت : « أوحى الله عزوجل إلى النبيِّ ﷺ وأنا معه ، فقمتُ فأَجفْتُ البابَ بيني وبينه ، فلما رُفِّهَ عنه قال : يا عائشة إن جبريل يقرئكِ السلام »[1] .

[شرح الغريب]

(أَجفْتُ الباب) : إذا أغلقتَه .

(رفِّه عنه) تقول : رفَّه فلان عني : إذا أراحني ، وإذا كان الإنسان في ضيق فنفَّستَ عنه ، قلت : رفَّهتُ عنه .

٦٦٧٩ – (خ م ت ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قـــال : قال

---

(١) رواه البخاري ٧/٨٣ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب فضل عائشة ، وفي بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، وفي الادب ، باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفاً ، وفي الاستئذان ، باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال ، وباب إذا قال : فلان يقرئك السلام ، ومسلم رقم ٢٤٤٧ في فضائل الصحابة ،باب فضائل عائشة رضي الله عنها ، وأبو داود رقم٥٢٣٢ في الأدب ، باب في الرجل يقول : فلان يقرئك السلام ، والترمذي رقم ٣٨٧٦ في المناقب ، باب مناقب عائشة رضي الله عنها ، والنسائي ٧/٦٩ في عشرة النساء ، باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض .

رسولُ الله ﷺ : « فضلُ عائشةَ على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[1].

٦٦٨٠ — (خ م س ت - أبو موسى وعائشة رضي الله عنهما) قالا : قال النبيُّ ﷺ : « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » . أخرجه النسائي[2].

وفي رواية البخاري ومسلم والترمذي عن أبي موسى وحده أن رسولَ الله ﷺ قال : « كَمُلَ من الرجال كثير ، ولم يَكْمُلْ من النساء إلا مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وفضلُ عائشةَ على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام »[3].

٦٦٨١ — (ت - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) قال:« ما أَشْكَلَ علينـــا أصحابَ رسولِ الله ﷺ حديثٌ قطّ ، فسألنا عائشةَ إلا وجدنا عندها منه علماً » أخرجه الترمذي[4].

---

(١) في المطبوع : أخرجه النسائي فقط ، وهو خطأ ، وقد رواه البخاري ٧/٧٣ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب فضل عائشة ، وفي الاطعمة ، باب الثريد ، وباب ذكر الطعام ، ومسلم رقم ٢٤٤٦ في فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، والترمذي رقم ٣٨٨١ في المناقب ، باب مناقب عائشة رضي الله عنها .

(٢) ٧/٦٨ في عشرة النساء ، باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض ، وهو حديث صحيح .

(٣) في المطبوع خلط هذا الحديث وحديث أنس الذي قبله في حديث واحد ، وقد تقدم تخريجه في الحديث رقم ٦٦٦٩ .

(٤) رقم ٣٨٧٧ في المناقب ، باب مناقب عائشة رضي الله عنها ،وإسناده صحيح ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب .

٦٦٨٢ — (ت ـ عمرو بن العاص[1] رضي الله عنه) قال : « قيل : يا رسولَ الله مَن أحبُّ الناس إليك ؟ قال : عائشة ، قيل : من الرجال ؟ قال : أبوها » أخرجه الترمذي[2] .

٦٦٨٣ — (ت ـ عمرو بن غالب رحمه الله[3]) « أن رجلاً نال من عائشةَ عند عمّار بن ياسر رضي الله عنه ، فقال : اُغْرُبْ مَقْبُوحاً مَنْبُوحاً ، تؤذي حبيبة رسولِ الله ﷺ ؟ » أخرجه الترمذي[4] .

[شرح الغريب]

(غرب) اُغْرُبْ : بمعنى ابعد ، كأنه أمره بالغروب والاختفاء .

(مقبوحاً) المقبوح : الذي يردُّ ويطرد ، ويقال : قبَّحه الله ، أي : أبعده

(منبوحاً) المنبوح : الذي يضرب له مثل الكلب .

٦٦٧٤ — (ت ـ عبد الله بن زياد الاسدي رحمه الله) قال : « سمعتُ عمّارَ بن ياسر رضي الله عنه يقول : هي زوجته في الدنيا والآخرة ـ يعني

---

(١) في الأصل : أبو موسى الأشعري ، وفي المطبوع : عمرو بن غالب ، وكلاهما خطأ ، والتصحيح من الترمذي .

(٢) رقم ٣٨٧٩ في المناقب ، باب مناقب عائشة رضي الله عنها ، وهو حديث صحيح .

(٣) في المطبوع : عبد الله بن زياد الأسدي ، وهو خطأ .

(٤) رقم ٣٨٨٢ في في المناقب ، باب مناقب عائشة رضي الله عنها ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

عائشةَ » أخرجه الترمذي[١] .

٦٦٨٥ ـ (خ ـ أبو وائل الأنصاري رضي الله عنه) قـــال : « لمَّا بَعَثَ عَليٌّ عَمَّاراً والحسنَ إلى الكوفة ليستنفرهم ، خَطَبَ عمارُ ، فقال : إني لأعْلَمُ أنها زوجةُ نبيِّكم في الدنيا والآخرة ، ولكنَّ الله ابتلاكم بها لينظر إياهُ تَتَّبعون أو إياها ؟[٢] » أخرجه البخاري[٣] .

٦٦٨٦ ـ (خ م ت س ـ عائشة رضي الله عنها) قالت : « إنَّ الناسَ كانوا يتحرَّون هداياهم يوم عائشة يبتغون بها ـ أو يبتغون بذلك ـ مرضاة رسول الله ﷺ » .

وفي رواية عن عائشة قالت :« إن نساءَ رسولِ الله ﷺ كُنَّ حزبين، فحزبٌ فيه : عائشةُ وحفصةُ وصفيةُ وسَودةُ ، والحزب الآخر : أُمُّ سلمةَ وسائرُ أزواج النبيِّ ﷺ ، وكان المسلمون قد علموا حُبَّ رسولِ الله ﷺ عائشةَ ، فإذا كانت عند أحدهم هديَّةٌ يريد أن يُهديَها إلى رسولِ الله ﷺ أخَّرها ، حتى إذا كان رسولُ الله ﷺ في بيت عائشةَ ذهب صاحب الهدية بها إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ، فكلَّم حزبُ أمِّ سلمة أمَّ سلمةَ ، فقلن لها : كَلِّمي رسولَ الله ﷺ يُكَلِّمُ الناس ، فيقول : من أراد

(١) رقم ٣٨٨٣ في المناقب ، باب مناقب عائشة رضي الله عنها وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .
(٢) في نسخ البخاري المطبوعة : ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها .
(٣) ٨٣/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب فضل عائشة ، وفي الفتن ، باب الفتنة التي تموج كموج البحر .

أن يُهْدِي إلى رسولِ الله ﷺ هدية فَلْيُهْدِ إليه حيثُ كان مِنْ نسائه ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سلمةَ بما قُلْنَ ، فلم يقل لها شيئاً ، فسألنها ، فقالت: ما قال لي شيئاً ، فقلن لها: كَلِّميه ، قالت: فكلَّمْتُه حين دار إليها أيضاً ، فلم يقل لها شيئاً ، فسألنها فقالت: ما قال لي شيئاً ، فقُلْنَ لها ، كَلِّميه حتى يكلِّمَكِ، فدار إليها فكلَّمته ، فقال لها : لا تؤذيني في عائشةَ ، فإن الْوَحيَ لم يأتني وأنا في ثوب امرأةٍ إلا عائشةَ ، قالت : فقلتُ: أتوبُ إلى الله مِنْ أذاك يا رسولَ الله ، ثم إنهنَّ دَعَونَ فاطمة بنتَ رسولِ الله ﷺ ، فأرسلنها إلى رسولِ الله ﷺ تقول : إن نساءك يسألنكَ العَدْلَ في بنت أبي بكر ، فكلمتْهُ ، فقال : يا بُنَيَّةُ ، ألا تُحِبِّينَ ما أُحِبُّهُ ؟ فقالت : بلى ، فَرَجَعَتْ إليهن ، فأخبرَتْهُنَّ ، فقلن : ارجعي [إليه] ، فأبت أن ترجع ، فأرسلْنَ زينبَ بنتَ جحشٍ ، فأتته فأغْلَظَتْ ، وقالت : إن نساءك يَنْشُدْنَكَ اللهَ العدلَ في بنت أبي قحافة ، فرفعتْ صوتها ثلاثاً ، حتى تَنَاوَلت عائشةَ ، وهي قاعدةٌ ، فَسَبَّتْها ، حتى إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لَيَنْظُرُ إلى عائشة : هَلْ تكلَّمُ ؟ قال : فتكلمتْ عائشةُ تَرُدُّ على زينبَ ، حتى أسكتتها ، قال : فنظر النبيُّ ﷺ إلى عائشةَ ، فقال: إنها ابنةُ أبي بكر » .

وفي أخرى قال : « كان الناس يَتَحَرَّون بِهدَاياهم يومَ عائشةَ ، قالت عائشة : فاجتمع صواحبي إلى أُم سلمةَ ، فقلن: يا أم سلمة ، إن الناس يتحرَّون

بهـــداياهم يوم عائشةَ ، وإنا نريد الخير ، كما تريدُ عائشةُ ، فَمُرِي رسولَ الله ﷺ أن يأمرَ الناس أن يُهدوا إليه حيثما كان، أو حيثما دار ، قالت: فذكرتْ ذلك أمّ سلمةَ للنبيِّ ﷺ قالت : فأعرض عني ، قالت : فلما عادَ إليّ ذكرتُ ذلك له ، فأعرض َعني، فلما كان في الثالثة ذكرت ذلك له ، فقال : يا أُمّ سلمةَ : لاتؤذيني في عائشةَ ، فإنه والله مانزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها » .

وفي أخرى قالت: « أرسل أزواجُ النبيِّ ﷺ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ إلى رسولِ الله ﷺ ، فاستأذنتْ عليه وهو مضطجع في مِرْطي ، فأذن لها ، فقالت : يارسولَ الله ، إن أزواَجك أَرسَلْنَني َيسأَلْنَكَ العدلَ في ابنة أبي قحافة ، وأنا سَاكِتَةٌ ، قالت : فقال لها رسولُ الله ﷺ : أي بنيَّةُ ، أَلَسْتِ تُحِبِّينَ ما أُحِبُّ ؟ فقالت : بلى ، قال : فأحِبِّي هذه ، قالت : فقامت فاطمةُ حين سمعَتْ ذلك من رسولِ الله ﷺ ، فرجعت إلى أزواج النبيِّ ﷺ ، فأَخبَرَتْهُنَّ بالذي قالت ، والذي قال لها رسولُ الله ﷺ ، فقلن لها: ما نُراكِ أَغنَيْتِ عَنَّا من شيء ، فارجعي إلى رسولِ الله ﷺ فقولي له : إن أزواَجك َينشُدنَكَ العدلَ في ابنة أبي قحافة ، فقالت فاطمةُ : لا والله لاأكلِّمُه فيها أبداً ، قالت عائشةُ : فأرسل أزواجُ النبيِّ ﷺ زينبَ بنتَ َجحشٍ ، زوجَ النبيِّ ﷺ ، وهي التي كانت تُسَامِيني منهنّ في المنزلة عند

رسولِ الله ﷺ ، ولم أرَ امرأةً قطُّ خيراً في الدِّين مِنْ زينبَ ، وأتقى لله ، وأصدَق حديثاً ، وأوصَلَ للرحم ، وأعظمَ صدقةً ، وأشدَّ ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تَصدَّقُ به ، وتَقرَّبُ به إلى الله عز وجل، ماعدا سَوْرَةً من حدٍّ كانت فيها ، تُسْرِع منها الفَيئَةُ ، قالت : فاستأذنت على رسولِ الله ﷺ ، ورسولُ الله ﷺ مع عائشةَ في مِرْطها على الحالِ التي دَخلَت فاطمةُ عليها وهو بها ، فأذِنَ [لها] رسولُ الله ﷺ ، فقالت: يا رسولَ الله: إن أزواجك أرسَلنني يسألْنَكَ العَدْلَ في ابنة أبي قحافة، قالت: ثم وقَعَتْ بي ، فاستطالت عَليَّ ، وأنا أرقُبُ رسولَ الله ﷺ وأرقُبُ طَرْفه ، هل يأذن لي فيها ؟ قالت : فلم تبرح زينبُ حتى عرفتُ أن رسولَ الله ﷺ لا يكره أن أنتصِر ، قالت: فلما وقَعتُ لم أنشَبْها حتى أثخنت عليها - وفي رواية : لم أنشبْها أن أثخنتها غَلَبَةً - فقال رسولُ الله ﷺ ، وتبَسَّمَ : إنها ابنة أبي بكر ! ! » .

أخرج الأولى والثانية والثالثة البخاري، وأخرج مسلم الأولى والرابعة ولم يخرج البخاري من الرابعة إلا طرفاً تعليقاً ، قال : قالت عائشةُ : « كنت عند النبي ﷺ فاستأذنت فاطمةُ » لم يزد . وأخرج الترمذي الرواية الثالثة ، وأخرج النسائي الأولى والرابعة ، وأخرج طرفاً من الثالثة ، وهو قوله : « إن رسولَ الله ﷺ قال لأم سلمة : يا أمَّ سلمةَ ، لا تؤذيني في عائشةَ ، فإنه

والله ما أتاني الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن ، إلا هذه »[1].

وله في أخرى قالت عائشةُ : « ما علمتُ حتى دخلت عليّ زينبُ بغير إذنِ وهي غَضْبى ، ثم قالت لرسولِ الله ﷺ : حَسْبُكَ إذ قَلَبت لَكَ ابنةُ أبي قحافة ذُرَيْعَتَيْها ، ثم أقبلت عَليّ ، فأعرضت عنها حتى قال النبي ﷺ : دُونَكِ فانتصري ، فأقبلْتُ عليها حتى رأيتُها قد يَبِس رِيقُها في فِيها ، ما تَرُدُّ عليّ شيئاً ، فرأيت النبيّ ﷺ يتهلّل وجهه »[2].

[شرح الغريب]

(يتحرّون) التحري : القصد والاعتماد للشيء ، والاجتهاد في تحصيل الأمر المطلوب .

(مِرطي) المِرْط : الكساء من الخَزّ والصُّوف يُتغطّى به .

(تساميني) المساماة : المناظرة والمناصبة ، وهو مفاعلة من السُّمُوّ ، وهو العلوُّ .

(١) رواه البخاري ٧/٨٤ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب فضل عائشة ، وفي الهبة ، باب قبول الهدية ، وباب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض ، ومسلم رقم ٢٤٤١ و ٢٤٤٢ في فضائل الصحابة ، باب فضائل عائشة رضي الله عنها ، والترمذي رقم ٣٨٧٤ في المناقب ، باب مناقب عائشة رضي الله عنها ، والنسائي ٧/٦٥ - ٦٩ في عشرة النساء ، باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض .

(٢) هذه الرواية لم نجدها عند النسائي ، وهي عند أحمد في « المسند » ٦/٩٣ وابن ماجه رقم ١٩٨١ في النكاح ، باب حسن معاشرة النساء ، وفي سنده زكريا بن زائدة وهو مدلس ، وقد رواه بالعنعنة .

(سورة من حدّ) السَّورة : الوثوب والثوران ، والَحدّ : الحِدّة في الإنسان .

(الفيئة) مثال الفيعة ، بكسر الفـــاء : الرجوع عن الشيء الذي يكون قد لابسه الانسان .

(لم أنشبها) أي : لم ألبَثها .

(وقعت به) : إذا وقعت في عرضه وشتمته ، من الوقيعة في الناس .

(أثخنت) الإثخان على الجريح : هو المبـــالغة في جرحه ، وأثخنه المرض : إذا اشتد عليه ، والإثخان أيضاً : التمكُّن من الشيء ، فكأنهـــا أرادت : أنها تمكنت منها وبالغت في جوابها .

(الذُرَيعة) : تصغير الذراع ، ثم ثَنّاها مصغَّرة ، وأراد بها ساعديها .

٦٦٨٧ ــ (س ـ أم سلمة رضي الله عنهـا) « أن نساءَ النبيِّ ﷺ كلَّمْنَ أُمَّ سلمةَ أن تُكلِّم النبيَّ ﷺ : أن الناس كانوا يتحرَّون بهداياهم يوم عائشةَ ، ويَقُلْنَ: إنا نُحِبُّ الخير كما تحبُّ عائشة ،فكلَّمته ، فلم يجبها ، فلما دار عليها كلمته ،فلم يجبها ، فقلْن :ماردَّ عليكِ ؟ قالت : لم يجبني ، قُلْن : لا تَدَعِيه حتى يردَّ عليكِ ، أو تنْظُري مايقول،فلما دار عليها كلّمته ، فقال: لاتؤذيني في عائشة ، فإنه لم ينزل عليَّ الوحي وأنا في لِحَافِ امرأةٍ منكنَّ ، إلا في لحاف

عائشةَ » أخرجه النسائي [1] .

٦٦٨٨ - (خ - القاسم بن محمد) « أن عائشةَ اشتكتْ ، فجاء ابنُ عباسٍ ، فقال : يا أمَّ المؤمنين ، تَقْدَمين على فَرَطِ صِدْقٍ ، على رسولِ الله ﷺ ، وعلى أبي بكر » أخرجه البخاري [2] .

[شرح الغريب]

(فرط) الفرَط : المتقدِّم على القوم في المسير ، وفي طلب الماء ، فجعل ابنعباسٍ رسولَ الله ﷺ وأبا بكر متقدِّمين عليها في المقصد ، وأضافهما إلى « صدق » وصفاً لهما ومدحاً ، كما قال الله تعالى : (قَدَم صدق) . [يونس : ٢]

٦٦٨٩ - (خ - ابن أبي مليكة رحمه الله) قال : « استأذن ابنُ عباس على عائشةَ قُبيل موتها وهي مغلوبَةٌ ، فقالت : أخْشَى أن يُثْني عليَّ ، فقيل : ابنُ عمِّ رسولِ الله ﷺ ، ومِنْ وجوه المسلمين ، فقالت : ائذنوا له ، فقال : كيف تَجِدينَكِ ؟ قالت : بخيرٍ ، إن اتقيتُ الله ، قال : فأنت بخير إن شاء الله ، زوجةُ رسول الله ﷺ ، ولم يَنْكِحْ بِكراً غيركِ ، ونزل عُذْرُكِ من

(١) ٧/٦٨ و ٦٩ في عشرة النساء ، باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض ، وهو حديث صحيح يشهد له روايات الحديث الذي قبله .

(٢) ٧/٨٣ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب فضل عائشة ، وفي تفسير سورة النور ، باب : (ولولا إذ سمعتموه قلتم مايكون لنا أن نتكلم بهذا) .

السَّماء ، ودخل ابنُ الزبير خلافَه فقـــالت : دخل ابنُ عباس فأثنى عليَّ ، وَوَدِدْتُ أني كنت نَسياً مَنسِياً » .

أخرجه البخاري ، وله في أخرى نحوه ، ولم يذكر « نِسياً مَنْسيّاً »

[شرح الغريب]

(نِسياً منسيّاً) أي: شيئاً حقيراً، متروكاً مطَّرحاً لا يلتفت إليه ، والعرب إذا ارتحلوا من المنزل قالوا : انظروا أنساءكم وافتقِدوها ، يعنون بذلك مايكون من أشيائهم التي ربما نسوها في المنزل مما لا تكون عندهم ببال ، كالعصا ونحوها ، وهم يسمون أيضاً خِرقة الحائض : نَسْياً ، لأنها مما يطرح ويترك .

٦٦٩٠ — (ت - موسى بن طلحة رحمه الله) قـــال : « ما رأيت أحداً أفْصَحَ من عائشةَ » أخرجه الترمذي[(٢)] .

صَفِيّة بنت حُيَيٍّ رضي الله عنها

٦٦٩١ — (ت - صفية بنت حيي رضي الله عنها) قالت : « دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ ، وقد بلغني كلام عن حفصة وعائشةَ ، فذكرتُ ذلك له ،

(١) رواه البخاري ٣٧١/٨ و٣٧٢ في تفسير سورة النور ، باب (ولولا إذ سمعتموه قلتم مايكون لنا أن نتكلم بهذا) .

(٢) رقم ٣٨٧٨ في المناقب ، باب مناقب عائشة رضي الله عنها ، وقال الترمذي : هـذا حديث حسن صحيح غريب ، وهو كما قال ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ونسبه للطبراني وقال : ورجاله رجال الصحيح .

فقال : ألا قلتِ : كيف تكونان خيراً مني ، وزوجي محمدٌ ، وأبي هارون ، وعمّي موسى ؟ وكان الذي قالتـا : نحن على رسول الله ﷺ أكرم منها ، وقالوا : نحنُ أزواجُ النبيِّ ﷺ ، وبناتُ عمِّه »[١] .

وفي أخرى قالت : « دخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي ، وكانت حفصةُ قالت لها: يا ابنةَ يهودَ ، فأخبرتُه، فقال رسول الله ﷺ : ألا تتقين الله ياحفصة ؟ إنها لابنةُ نبيٍّ ، وإن عمَّها لنبيٌّ، وإنها لتَحتَ نبيٍّ ، فبِمَ تفخَرينَ عليها ؟ قالت : بنت يهوديٍّ » أخرجه الترمذي[٢] .

٦٦٩٢ — (ت س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « بلغ صفية: أن حفصة قالت : بنت يهوديٍّ ، فبكت ، فدخل عليها النبيُّ ﷺ وهي تبكي، فقال: ما يُبكيكِ ؟ قالت: قالت لي حفصة : أنت ابنة يهوديٍّ ، فقال النبيُّ ﷺ : إنك لابنة نبيٍّ ، وإن عمَّكِ لنبيٌّ ، وإنك لتحت نبي ، فبم تفخَرُ عليكِ ؟ ثم قال : اتق الله ياحفصة » أخرجه الترمذي والنسائي[٣] .

---

(١) رواه الترمذي رقم ٣٨٩١ في المناقب ، باب مناقب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي سنده هاشم بن سعيد الكوفي ، وهو ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث هاشم الكوفي وليس إسناده بذاك ، وفي الباب عن أنس ، يريد به الحديث الذي بعده

(٢) هذه الرواية لم نجدها عند الترمذي وهي بمعنى الحديث الذي قبله .

(٣) رواه الترمذي رقم ٣٨٩١ في المناقب ، باب مناقب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم نجده عند النسائي ، ولعله في الكبرى ، ورواه أحمد في « المسند » ١٣٦/٣ وإسناده صحيح .

سَوْدَةُ بنت زَمْعَة رضي الله عنها

٦٦٩٣ ـ (ت د ـ عكرمة ـ [مولى ابن عباس] رحمه الله) قال : « قيل لابن عباس بعد صلاة الصبح : ماتت فلانة ـ لبعض أزواج رسول الله ﷺ ، فسجد ، فقيل له : أتسجُدُ هذه الساعة ؟ فقال : أليس قد قال رسولُ الله ﷺ : « إذا رأيتم آيةً فاسجُدوا ؟ وأيُّ آيةٍ أعظم من ذَهابِ أزواج النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ » .

أخرجه أبو داود والترمذي ، ولم يُسمِّياها (١) .

وذكر رزين روايةً وسمّاها ، وقال في آخرها : « وأيُّ آيةٍ أعظم من ذهاب أم المؤمنين » ؟

أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها

٦٦٩٤ ـ (خ ـ وهب بن كيسان رحمه الله) قال : « كان أهلُ الشام يعيِّرون ابنَ الزبير ، يقولون : يا ابنَ ذات النِّطاقَيْنِ ، فقالت له أسماء : يابنيَّ إنهم يعيِّرونَك بالنِّطاقَيْنِ ، وهل تدري ماذاك؟ إنما كان نِطاقي شَقَقْتُه نِصفَين ، فأوْكَيْتُ قِرْبَةَ رسول الله ﷺ بأحدِهما ، وجعلتُ في سُفرتِه آخَرَ ، فكان ابنُ الزبير إذا عيَّرهُ أهل الشام يقول : إيهاً والإله :

---

(١) رواه أبو داود رقم ١١٩٧ في الصلاة ، باب السجود عند الآيات ، والترمذي رقم ٣٨٨٩ في المناقب ، باب في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وإسناده حسن .

تلكَ شكاةٌ ظاهرٌ عنكَ عارُها » .

أخرجه البخاري[1] .

[شرح الغريب]

(ذات النطاقين) النطاق : ما تَشد به المرأة وسطها عند معاناة الأشغال لترفع به ثوبها ، و«ذاتُ النطاقين» هي أسماء بنت أبي بكر الصديق ، أم عبدالله ابن الزبير ، سميت بذلك ، لأنها قطعت نطاقها نصفين عند مهاجرة رسول الله ﷺ فشدَّت بأحدهما قِربته ، وبالآخر سُفرته ، فسماها رسول الله ﷺ يومئذ : ذات النطاقين ، وقيل : شدت بأحدهما سفرته ، وبالآخر وسطها لعمل الشغل .

(فأوكيت) أوكيتُ الوعاء : إذا شددتَه .

(إيهاً) زجرٌ ، ونهي « وإيه » بمعنى الاستزادة ، فكأنه قال : زيدوني من قولكم هذا ، فإنه مما يزيدني فخراً وشرفاً ، أو أنه زَجر عما بنوا عليه قولَهم من إرادة عيبه وذمّه ، فقال : كفُّوا عن جهلكم .

(والإلٰهِ) قَسَمٌ ، أي : والله إن الأمر كما تزعمون ، أو أنه استعطاف، كما تقول : بالله أخبرني ، لما تريد أن تستعلمه منه .

(شكاة) الشَّكاة : الذم والعيب .

---

(١) رواه البخاري ٩/٤٦٥ في الأطعمة ، باب الخبز المرقق والأكل على الخوان ، وفي الجهاد ، باب حمل الزاد في الغزو ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة .

(ظاهر عنك عارها) : بعيد عنك ، مجاوز لك ، والبيت لأبي ذؤيب الهذلي ، وأوله :

وعيّرها الواشون : أني أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها[1]

أمُّ حَرَام بنت مِلْحَان رضي الله عنها

٦٦٩٥ — (خ م ط ت د س ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « كان رسولُ الله ﷺ إذا ذهبَ إلى قُباء يدخل على أمِّ حرام بنت مِلْحَان فتُطعمُه ، وكانت تحت عُبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسولُ الله ﷺ يوماً فأطعَمَتْه ، ثم جعلت تَفْلي رأسَه ، فنام رسولُ الله ﷺ ، ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : ما يُضحِكُكَ يارسول الله ؟ قال : ناسٌ من أمتي عُرِضوا عليَّ غُزَاةً في سبيل الله ، يركبون ثَبَجَ هذا البحر ، مُلوكاً على الأَسِرَّة ـ أو قال : مثلَ الملوك على الأَسِرَّةِ ـ شك إسحاق ، هو ابن عبد الله ابن أبي طلحة ـ قالت : فقلت : يارسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها رسول الله ﷺ ، ثم وضع رأسه [فنام]، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت:

---

(١) وهذا البيت من قصيدة أولها :

هل الدهر إلا ليلة ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم غيارها
أبى القلب إلا أم عمرو فأصبحت تحرق ناري بالشكاة ونارها

فقلت : ما يُضحِكُكَ يارسول الله ؟ قال: ناسٌ من أمتي عُرِضوا عليّ غزاةً في سبيل الله ـ كما قال في الأولى ـ قالت : فقلت : يارسول الله ، ادْعُ الله أن يجعلَني منهم ، قال : أنت من الأولين ، فركبت أمُّ حرام بنت مِلحان البحرَ في زمن معاوية بن أبي سفيان[١] ، فصُرِعت عن دابتها حين خرجت من البحر ، فهلَكَت » .

وفي رواية عن أنس عن خالته أمِّ حرام بنت ملحان قالت : « نام النبيُّ ﷺ يوماً قريباً مني ، ثم استيقظ يتبسَّم ، فقلت : ما أضْحَكَكَ ؟ قال : ناس من أمتي عُرِضوا عليّ ، يركبون هذا البحر الأخضر[٢] ، كالملوك على الأسرَّة[٣] ، قلت : فقالت : ادع الله أن يجعلَني منهم ، فدعا لها . . . ثم ذكر نحوه بمعناه » وفيه « فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت ، أوَّلَ ماركب المسلمون البحر مع معاوية ، فلما انصرفوا من غزوتهم قافلين فنزلوا الشام ، قُدِّمت إليها

---

(١) قوله :في زمن معاوية . قال القاضي عياض : قال أكثر أهل السير والأخبار : إن ذلك كان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وإن فيها ركبت أم حرام وزوجها الى قبرس فصرعت عن دابتها هناك فتوفيت ودفنت هناك ، وعلى هذا يكون قوله : في زمن معاوية ، معناه : في زمان غزوه في البحر ، لافي أيام خلافته .

(٢) قال الحافظ في « الفتح » : قال الكرماني : هي صفة لازمة للبحر ، لامخصصة .

(٣) قوله : كالملوك على الأسرة : قيل : هو صفة لهم في الآخرة إذا دخلوا الجنة ، والأصح أنه صفة لهم في الدنيا ، أي : يركبون مركب الملوك لسعة حالهم واستقامة أمرهم ، وكثرة عددهم .

دابةٌ لتركَبها ، فَصَرعتْها ، فماتت » .

وفي أخرى :« ما يضحكك ـ بأبي أنت وأمي ؟ ـ [قال : أُريت قوماً من أمتي] وفيه : يركبون ظهر هذا البحر الأخضر ـ وفيه ـ فإنكِ منهم ، وفيه : فتزوجها عُبادة بن الصامت بعدُ ، فغزا في البحر ، فحملها معه ، فلما جاءت قُرِّبت لها بغلةٌ فركبتْها ، فصرعتْها ، فاندقَّت عُنُقُها » .

وفي أخرى قال :« أتى رسولُ الله ﷺ ابْنَةَ ملحان خالةَ أنس ، فوضع رأسه عندها ـ وعند البخاري : فاتَّكأ عندها ـ ثم ضحك ، فقالت : مِمَّ تضحك يا رسولَ الله ؟ قال : ناس من أمتي يركبون البحر الأخضر في سبيل الله ، مَثَلُهم مثلُ الملوك على الأسِرَّة ، قلتُ : يا رسولَ الله ادعُ الله أن يجعلَني منهم ، قال : اللهم اجعلها منهم ، ثم عاد فضحك ، فقالت له مثل ذلك، فقالت : ادعُ الله أن يجعلَني منهم ، قال : أنتِ من الأولين ، ولستِ من الآخِرين ، قال أنس : فتزوجت عبادةَ بن الصامت ، فركبت البحرَ مع بنت قَرظة ، فلما قَفَلَت ركبت دابتها ، فوُقِصَت بها ، فسقطت عنها فماتت » اللفظ في هذه الرواية لحديث البخاري ، وأدرجه مسلم على ماقبله .

هذه روايات البخاري ومسلم ، أخرجها الحميدي في « مسند أُمِّ حرام» وقدأخرج بعضها في « مسند أنس» أيضاً ، وقال: أخرج أبو مسعود [الدمشقي]

هذه الرواية الأخيرة في « مسند أم حَرام » ، وأخرجها البُرْقاني في « مسند أنس » ، وأخرج الموطأ والترمذي والنسائي الرواية الأولى ، وأخرج أبو داود نحو الثالثة .

وفي أخرى لأبي داود مثل الأولى إلى قوله: « تَفْلي رأسه » ثم قال ... وساق الحديث ، وقال أبو داود : وماتت بنت مِلحان بقُبْرُس » وأخرج النسائي نحو الرواية الآخرة أخصر منها .

وفي أخرى لأبي داود : عن عطاء بن يسار : أن الرُّمَيصاء أخت أم سليم قالت: « نام النبيُّ ﷺ فاستيقظ ، وكانت تغسل رأسها ، فاستيقظ وهو يضحك ، فقالت : يا رسولَ الله ، أتضحك من رأسي ؟ قال : لا ... وساق هذا الخبر يزيد وينقص ، هكذا قال أبو داود . ولم يذكر لفظه ، وقال : الرميصاء ، أخت أم سليم من الرضاعة[1] .

---

(١) رواه البخاري ٦/٨ في الجهاد ، باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء ، وباب فضل من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم ، وباب غزو المرأة البحر ، وباب ركوب البحر ، وفي الاستئذان ، باب من زار قوماً فقال عندهم ، وفي التعبير ، باب رؤيا النهار ، ومسلم رقم ١٩١٢ في الامارة ، باب فضل الغزو في البحر ، والموطأ ٢/٤٦٤ و ٤٦٥ في الجهاد ، باب الترغيب في الجهاد ، وأبو داود رقم ٢٤٩٠ و ٢٤٩١ و ٢٤٩٢ في الجهاد ، باب فضل الغزو في البحر والترمذي رقم ١٦٤٥ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في غزو البحر ، والنسائي ٦/٤٠ و ٤١ في الجهاد ، باب فضل الجهاد في البحر .

[شرح الغريب]

(ثَبَج البحر) : وسطه ، وثبج كل شيء : وَسطه .

(وَقَصَت بها دابتُها) أي : دقّت عنقها ، يقال : وَقصت عنقه ، فهي موقوصة. قال الحميدي : كذا في هذه الرواية بالواو، وكذا فُسِّر، ولعله على المآل، وقال : ومنهم من رواه « رقصت » بالراء ، أي : أسرعت وزادت في المشي ، وإنما وقع الخلاف لقوله : « فوقصت بها دابتُها ، فسقطت » فظاهره : أن الوقص قبل السقوط ، وإنما الوقص من السقوط وبعده ، لا قبله ، قال: وقال الهروي في تفسير الحديث الذي فيه « فركبَ فرساً ، فجعل يتوقّص به » أي ينزو ويثب ، فجعل النزو والوثوب توقُّصاً ، لا دقّاً للعنق ، فعلى هذا يحتمل مافي الرواية الأولى ، والذي ذكره الهروي صحيح ، فإن التوقص في اللغة : هو وثوب الدابة ونَزوُها ، يقال : مرَّ فلان تتوقص به دابته ، أي : تَثِبُ به وثباً متقارب الخطو .

أُم سليم بنت ملحان رضي الله عنها

٦٦٩٦ - (خ م - أنس رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ «كان لا يدخل في المدينة بيت امرأة ، غير بيت أمِّ سُلَيم ، إلا على أزواجه ، فقيل له ، فقال : إني أرحَمُها ، قُتِلَ معي أُخوها » .

وفي رواية : « كان رسول الله ﷺ لا يدخل على أحدٍ من النساء إلا على أزواجه ، إلا أمَّ سُليمٍ ، فإنه كان يدخُلُ عليها ، فقيل له في ذلك ، فقال: أرحَمُها ، قُتِلَ معي أخوها » .

وأم سُلَيم : هي أمُّ أنس بن مالك ، ولعله أراد : على الدوام ، فإنه كان يدخل على أمِّ حرام ، وهي خالة أنس [1] أخرجه البخاري ومسلم [2] .

٦٦٩٧ ـ (خ م ـ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قـــال : قال رسولُ الله ﷺ :« رأيتُني دخلتُ الجنَّة،فسمعتُ خَشْفَةً ، فإذا أنا بالرُّمَيْصاء امرأةِ أبي طلحة » أخرجه البخاري ومسلم [3] .

٦٦٩٨ ـ (م ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « دخلتُ الجنة ، فسمعتُ خَشْفَةً ، قلت : من هذا ؟ قالوا : هذه

(١) والفقرة الأخيرة من الحديث « وأم سليم .. » الى آخره ، من زيادات الحميدي ، كما في الفتح ٦/٣٧ .

(٢) رواه البخاري ٦/٣٧ في الجهاد ، باب فضل من جهز غازيا أخلفه بخير ، ومسلم رقم ٢٤٥٥ في فضائل الصحابة ، باب فضائل أم سليم أم أنس بن مالك .

(٣) رواه البخاري ٧/٣٤ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وفي النكاح ، باب الغيرة ، وفي التعبير ، باب رؤيا القصر ، ومسلم رقم ٢٤٥٧ في فضائل الصحابة ، باب فضائل أم سليم أم أنس بن مالك وبلال رضي الله عنهم ، وهـذا اللفظ الذي ساقه المصنف هنا مختصر ، وقد تقدم بطوله من حديث جابر في مناقب مشتركة برقم ٦٣٧٨ فليراجع .

الرُّمَيْصَاء [1] بنت ملحان ، أم أنس بن مالك » أخرجه مسلم [2] .

هند بنت عتبة رضي الله عنها

٦٦٩٩ — (خ م - عائشة رضي الله عنها) قالت : « جاءت هندُ بنت عتبة ، فقالت: [والله] يارسول الله ، ما كان على ظهر الأرضِ من أهلِ خِباءٍ أحبَّ إليّ من أن يَذِلُّوا من أهل خبائك ، ثم ما أصبح اليومَ على ظهر الأرض أهلُ خِباءٍ أحبّ إليَّ [من] أن يَعِزّوا من أهل خبائك، قال رسول الله ﷺ : وأيضاً ، والذي نفسي بيده ، [ثم] قالت : يارسول الله ، إن أبا سفيان رَجُلٌ مَسيكٌ ، فهل عليَّ حرج أن أُطعِم مِنَ الذي له عيالَنا ؟ قال : لا حرج عليكِ أن تطعميهم بالمعروف » أخرجه البخاري [3] ومسلم [4] .

[شرح الغريب]

(مَسيك) رجل مَسيك : بوزن شريف ، إذا كان بخيلاً شديداً يمسك مالَه ، ومِسِّيك ، بالكسر والتشديد : المبالغ في البخل .

---

(١) وفي بعض النسخ : الغميصاء ، وهو أشهر .
(٢) رقم ٢٤٥٦ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك رضي الله عنها .
(٣) رواه البخاري تعليقاً ١٠٧/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب ذكر هند بنت عتبة ، قال الحافظ في «الفتح»: كذا للجميع بصيغة التعليق ، وكلام أبي نعيم في المستخرج يقتضي أن البخاري أخرجه موصولا عن عبدان ، وقد وصله أيضاً البيهقي من طريق أبي الموجه عن عبدان .
(٤) رقم ١٧١٤ في الاقضية ، باب قضية هند .

الفصل الثالث

من الباب الرابع
في فضائل أهل البيت

٦٧٠٠ — (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَحِبُّوا الله لما يَغْذوكم من نعمه ، وأَحِبُّوني لحبّ الله ، وأَحِبُّوا أهلَ بيتي لِحُبِّي » أخرجه الترمذي [١] .

٦٧٠١ — (ت - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال : « لما نزلت هذه الآية ([فقُلْ تعالَوْا] نَدْعُ أَبْناءَنا وأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا ونِساءَكُمْ ... الآية) [آل عمران : ٦١] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمةَ وحسناً وحُسيْناً فقال : « اللَّهُمَّ هؤلاء أهلي » أخرجه الترمذي [٢] .

---

(١) رقم ٣٧٩٢ في المناقب ، باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي سنده عبد الله ابن سليمان النوفلي وهو مجهول ، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي ، ورواه أيضاً الحاكم ٣/١٥٠ وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) رقم ٣٠٠٢ في التفسير ، باب ومن سورة آل عمران ، وإسناده حسن ، ورواه أيضاً الحاكم ٣/١٥٠ وصححه ووافقه الذهبي ، وهو جزء من حديث طويل رواه مسلم رقم ٢٤٠٤ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٦٧٠٢ - (ت - أم سلمة رضي الله عنها) قالت : « إن هذه الآية نزلت في بيتي (إنما يُرِيدُ الله لِيذْهِبَ عنكم الرِّجْسَ أهل البيت ويطهِّرَكم تطهيراً) [الأحزاب : ٣٣] قالت : وأنا جالسة عند الباب ، فقلت : يارسول الله : أَلَسْتُ من أهل البيت ؟ فقال : إنكِ إلى خيرٍ ، أنتِ من أزواجِ رسول الله ﷺ ، قالت : وفي البيت رسولُ الله ﷺ ، وعليٌّ وفاطمةُ ، وحسنٌ ، وحسينٌ ، فجَلَّلَهُمْ بكساء ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهِبْ عنهم الرِّجْسَ وطهِّرهم تطهيراً »[1] .

وفي رواية « أن النبيَّ ﷺ جلَّلَ على الحسنِ والحسينِ وعليٌّ وفاطمةَ ، ثم قال: اللهم هؤلاء أهلُ بيتي [وحامَتي] ، فأذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً ، قالت أم سَلمة : وأنا معهم يارسول الله ؟ قال : إنكِ إلى خير » ، أخرج الترمذي الرواية الأخيرة[2] ، والأولى ذكرها رزين .

[شرح الغريب]

(حامتي) الحامة : القرابة القريبة وخاصة الإنسان .

(الرجس) : النجس ، وكل ما يستقذر ، وقيل : هو الإثم .

---

(١) هذه الرواية ذكرها ابن كثير في التفسير ونسبها لابن جرير ، وهو حديث حسن ،

(٢) رواه الترمذي رقم ٣٨٧٠ في المناقب ، باب مناقب فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث حسن ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح ، وهو أحسن شيء روي في الباب ، وفي الباب عن أنس وعمر بن أبي سلمة وأبي الحمراء .

٦٧٠٣ – (ت - عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه) قال : « نزلت هذه الآية على النبي ﷺ (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) [الأحزاب : ٣٣] في بيت أم سلمة ، فدعا النبيُّ ﷺ فاطمةَ وحَسَناً وحُسَيناً ، فجلَّلهم بكساءٍ ، وعليٌّ خلفَ ظهره ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهِبْ عنهم الرجس ، وطهِّرهم تطهيراً ، قالت أُم سلمة : وأنا معهم يانبيَّ الله ؟ قال : أنت على مكانِكِ ، وأنت على خير » أخرجه الترمذي (١) .

٦٧٠٤ – (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ « كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج إلى الصلاة حين نزلت هذه الآية ، قريباً من ستة أشهر ، يقول : الصلاةَ أهلَ البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) » أخرجه الترمذي (٢) .

٦٧٠٥ – (م - عائشة رضي الله عنها) قالت : « خرج النبيُّ ﷺ ، وعليه مِرط مُرَحَّلٌ أسودُ ، فجاء الحسن فأدخله ، ثم جاء الحسين ، فأدخله ، ثم جاءتْ فاطمةُ فأدخلَها ، ثم جاء عليٌّ فأدخلَه ، ثم قال : (إنما

---

(١) رواه الترمذي رقم ٣٢٠٣ في التفسير ، باب ومن سورة الأحزاب ورقم ٣٧٨٩ في المناقب ، باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث حسن .

(٢) رقم ٣٢٠٤ في التفسير ، باب ومن سورة الأحزاب ، وهو حديث حسن ، ورواه أيضاً الحاكم ٣/١٥٨ وصححه .

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهـــل البيت ويطهركم تطهيراً) ـ الآية »
[الأحزاب : ٣٣] أخرجه مسلم[1] .

[شرح الغريب]

(مرط) المرط : الكساء ، وقد ذكر ، والمرَحَّل : الموشّى المنقوش الذي فيه صور الرجال ، وقال الجوهري : هو إزار خزٍّ فيه عَلَم .

٦٧٠٦ ـ (ت ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه) « أن النبيَّ ﷺ أخذ بيد حسنٍ وحسين ، وقال : من أحبَّني وأحبَّ هذين وأباهما وأمَّهما كان معي في درجتي يوم القيامة » أخرجه الترمذي[2] .

وذكر رزين بعد قوله: « وأمهما »: « ومات مُتَّبِعاً لسنَّتي غيرَ مُبتَدِعٍ ، كان معي في الجنة » .

٦٧٠٧ ـ (ت ـ زيد بن أرقم رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ لعليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ : « أنا حَرْبٌ لمن حاربتم ، وسِلْمٌ لمن سالَمتم » أخرجه الترمذي[3] .

---

(١) رقم ٢٤٢٤ في فضائل الصحابة ، باب فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) رقم ٣٧٣٤ في المناقب ، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » رقم ٥٧٦ وهو حديث حسن .

(٣) رقم ٣٨٦٩ في المناقب ، باب مناقب فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم من حديث صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم قال الترمذي : هـذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه ، وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف ، قال الحافظ : قال البخاري : لم يذكر سماعاً من زيد بن أرقم

[شرح الغريب]

(سِلْم) السِّلْم : ضد الحرب ، تقول أنا سِلْم لفلان ، إذا كنتَ مهادنه وصديقه ، ولم يكن بينك وبينه حرب ولا عداوة .

٦٧٠٨ ـــ (م - يزيد بن حيان) قـــال : « انطلقتُ أنا وحُصينُ بنُ سَبْرَةَ وعمرُ بنُ مسلم إلى زيد بن أرقم ، فلما جلسنا إليه قـــال له حُصين : لقد لقيتَ يازيدُ خيراً كثيراً ، رأيتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وسمعتَ حديثَه ، وغزوتَ معه ، وصلّيتَ خلفَه ، لقد لقيتَ يازيدُ خيراً كثيراً ، حدِّثنا يازيدُ ما سمعتَ من رسول الله ﷺ ، قال : يا ابنَ أخي ، والله لقد كَبِرتْ سِنِّي ، وقَدُمَ عهدي ، ونسيتُ بعض الذي كنتُ أعِي من رسول الله ﷺ ، فما حدَّثتُكم فاقبلوا ، ومالا فلا تُكلِّفونيه ، ثم قال : قام رسولُ الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماءٍ يُدعى : خُمّاً ، بين مكةَ والمدينةِ ، فحمِدَ الله وأثنى عليه ، ووعظ وذكَّر ، ثم قال : « أما بعدُ ، ألا أيُّها الناس ، إنما أنا بشر ، يُوشِكُ أن يأتيَ رسولُ ربي فأُجيبَ ، وإني تارِكٌ فيكم ثَقَلَيْن ، أوَّلُها : كتابُ الله ، فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا به ، فحثَّ على كتاب الله ، ورغَّب فيه ، ثم قال : وأهلُ بيتي ، أُذَكِّرُكُمُ الله في أهل بيتي ، أُذَكِّركم الله في أهل بيتي ، [أذكِّركم الله في أهل بيتي] » فقال له حصين : ومَن أهلُ بيته يازيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ،

ولكن أهلُ بيته مَن حُرِمَ الصدقةَ بعدَه ، قال : ومَن هم ؟ قال: هم آلُ عليٍّ ، وآلُ عقيل ، وآلُ جعفر ، وآلُ عباسٍ ، قال : كلُّ هؤلاء حُرِمَ الصدقة ؟ قال : نعم » .

زاد في رواية « كتابُ الله ، فيه الهدى والنور ، مَن استمسك [به] وأخذ به كان على الهدى ، ومن أخطأه ضلّ » .

وفي أخرى نحوه ، غير أنه قال: ألا وإني تاركٌ فيكم ثقلين ، أحدهما : كتابُ الله ، وهو حبل الله ، فمن اتّبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على ضلالة » وفيه « فقلنا : مَن أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا ، وايْمُ الله ، إن المرأةَ تكون مع الرجل العصر من الدهر ، ثم يطلّقُها ، فترجع إلى أبيها وقومها ، أهلُ بيتِه : أصلُه وعَصَبَتُه الذين حُرِموا الصدقةَ بعدَه » أخرجه مسلم[1] .

[شرح الغريب]

(ثَقَلين) سمى النبيُّ ﷺ القرآنالعزيز وأهل بيته ثقلين ، لأن الأخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقيل ، وقيل : العرب تقول لكل خطير نفيس : ثقل ، فجعلهما ثقلَيْن إعظاماً لقدرهما ، وتفخيماً لشأنهما .

---

(١) رقم ٢٤٠٨ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(عصبته) عصبة الإنسان : أهله من قبل الآباء والأجداد ، لا من قبل الأمهات .

٦٧٠٩ ـ (خ ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أن أبا بكر قال : ارْقُبُوا محمداً ﷺ في أهل بيته » أخرجه البخاري[١] .

الفصل الرابع

في فضائل الأنصار

٦٧١٠ ـ (خ ـ غيلان بن جرير رحمه الله) قال : « قلت لأنس : أرأيتَ اسم الأنصار ، أكنتم تُسمَّون ، أم سمّاكم الله تبارك وتعالى ؟ قال : بل سمّانا الله عزوجل ، قال غيلان : كنا ندخل على أنس ، فيحدّثنا بمناقب الأنصار ومشاهدهم ، ويُقبل عليَّ ، أو على رجل من الأزد ، فيقول : فعل قومك يوم كذا : كذا وكذا » أخرجه البخاري[٢] .

٦٧١١ ـ (خ ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال: قال أبو القاسم ﷺ: « لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شِعباً لسلكتُ واديَ الأنصار ، ولولا

---

(١) ٧/٦٣ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وباب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما .

(٢) ٧/٨٦ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب الأنصار ، وباب أيام الجاهلية

الهجرةُ لكنتُ امرءاً من الأنصار ، فقال أبو هريرة : ماظَلَمَ ، بأبي وأُمّي ، آوَوْهُ ونصرُوه ، وكلمة أخرى » أخرجه البخاري [(١)] .

٦٧١٢ ـ (ت ـ أُبي بن كعب [(٢)] رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لولا الهجرةُ لكنتُ امرءاً من الأنصار » .

وبهذا الإسناد عن النبيِّ ﷺ « لو سلك الناسُ وادياً أو شعباً لكنتُ مع الأنصار » أخرجه الترمذي [(٣)] .

٦٧١٣ ـ (خ م ت ـ البراء بن عازب رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في الأنصار : « لايُحِبُّهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق ، فمن أحبَّهم أحبَّه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله »

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي [(٤)] .

٦٧١٤ ـ (خ م س ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « آيةُ الإيمان : حبُّ الأنصار ، وآيةُ النفاق بغض الأنصار »

---

(١) ٨٦/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ، وفي التمني ، باب مايجوز من اللو .

(٢) في المطبوع : أبو هريرة ، وهو خطأ .

(٣) رقم ٣٨٩٥ في المناقب ، باب فضل الأنصار وقريش ، وهو حديث حسن .

(٤) رواه البخاري ٨٧/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب حب الأنصار ، ومسلم رقم ٧٥ في الإيمان ، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الايمان ، والترمذي رقم ٣٨٩٦ ، في المناقب ، باب مناقب الأنصار وقريش .

وفي رواية: «آية المنافق بغض الأنصار، وآية المؤمن حب الأنصار» أخرجه البخاري ومسلم والنسائي[1].

[شرح الغريب]

(آية) الآية: العلامة.

٦٧١٥ — (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله ﷺ قــال: «لا يُبْغِضُ الأنصار أحدٌ يؤمن بالله واليوم الآخر». أخرجه الترمذي[2].

٦٧١٦ — (م - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر» أخرجه مسلم[3]

٦٧١٧ — (م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر» أخرجه مسلم[4].

٦٧١٨ — (خ م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال: «جاءت امرأةٌ من الأنصار إلى رسولِ الله ﷺ، ومعها صبيٌّ لها، فكلَّمها رسولُ الله

---

(١) رواه البخاري ٧/٧٨ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب حب الانصار، وفي الايمان، باب علامة الايمان حب الأنصار، ومسلم رقم ٧٤ في الايمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الايمان، والنسائي ٨/١١٦ في الايمان، باب علامة الايمان.

(٢) رقم ٣٩٠٣ في المناقب، باب مناقب الأنصار وقريش، وإسناده صحيح، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) رقم ٧٧ في الايمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الايمان.

(٤) رقم ٧٦ في الايمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الايمان.

ﷺ ، وقال : والذي نفسي بيده ، إنكم لأحبُّ الناس إليّ ـ مرتين ـ وفي رواية : ثلاث مرات » أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية قال : « رأى رسولُ الله ﷺ النساءَ والصبيان مقبلين، قال : حسبتُ أنه قال : من عُرسٍ ـ فقام النبيُّ ﷺ مُمْثِلاً ، وقال : اللهم أنتم من أحب الناس إليَّ ـ قالها ثلاث مرات »[1] .

٦٧١٩ ـ (خ م ت ـ زيد بن أرقم رضي الله عنه) قال : قال النبيُّ ﷺ : « اللهم اغفِرْ للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناءِ أبناءِ الأنصار » . أخرجه مسلم ، وزاد الترمذي « ولنساء الأنصار » .

وفي رواية البخاري عن عبد الله بن الفضل : أنه سمع أَنس بن مالك يقول : « حَزِنتُ على من أُصيب من أهلي بالحَرَّة ، فكتب إليَّ زيد بن أرقم ـ وبلغه شدَّة حزني ـ يذكر أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول : اللهم اغفرْ للأنصار ، ولأبناء الأنصار ـ وشك ابن الفضل في أبناء أبناء الأنصار ـ فسأل أنساً بعضُ من كان عنده عن زيد ؟ فقال: هو الذي يقول له رسولُ الله ﷺ : هذا الذي أَوْفَى الله له بأُذُنه » .

---

(١) رواه البخاري ٧/٨٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار : أنتم أحب الناس إليّ ، وفي النكاح ، باب ذهاب النساء والصبيان إلى العرس ، ومسلم رقم ٢٥٠٨ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل الأنصار رضي الله عنهم .

وللترمذي أيضاً « أن زيد بن أرقم كتب إلى أنس بن مالك يُعزِّيه فيمن أُصيب من أهله وبني عمِّه يوم الحرَّة ، فكتب إليه : إني أبشِّرك ببشرى من الله ، إني سمعت رسولَ الله ﷺ قال : اللهم اغفِرْ للأنصار ، ولذراريِّ الأنصار ولذراريِّ ذراريهم »[1] .

[شرح الغريب]

(بالحرة) يوم الحرة : يوم معروف ، وهو يوم أغزى يزيد بن معاوية أهل الشام المدينة ، وأمرهم بنهبها وقتل رجالها ، وأمَّر عليهم مُسْلم بن عقبة المُرِّي في سنة ثلاث وستين ، وقال ابن الكلبي : سنة اثنتين وستين ، والحرة : أرضٌ ذات حجارة سود ، وكانت الوقعة بها شَرقيَّ المدينة .

(أوفى الله بأُذُنه) أظهر صدقه في أخباره عما سمعتْ أُذُنه .

٦٧٢٠ — (م - أنس بن مالك رضي الله عنه) «أن رسولَ الله ﷺ استغفر للأنصار ، قال : وأحسبه قال :ولذراريِّ الأنصار ، ولموالي الأنصار» لاأشك فيه . أخرجه مسلم[2] .

---

(١) رواه مسلم رقم ٢٥٠٦ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل الأنصار رضي الله عنهم ، والترمذي رقم ٣٩٠٥ ورقم ٣٨٩٨ في المناقب ، باب مناقب الأنصار وقريش ، والبخاري ٤٩٩/٨ في تفسير سورة المنافقين ، باب قوله : (هم الذين يقولون لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) .

(٢) رقم ٢٥٠٧ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل الأنصار رضي الله عنهم .

٦٧٢١ – (خ - زيد بن أرقم رضي الله عنه) قال : قالت الأنصار : « يا نبيَّ الله ، لكل نبيٍّ أتباعٌ ، وإنَّا قد اتَّبعناك ، فادْعُ الله أن يجعلَ أتْباعنا منا ، فدعا به » .

وفي رواية : فقال النبيُّ ﷺ : « اللهم اجعل أتباعهم منهم » .

قال عمرو بن مُرَّة : فَنَمَّيْتُ ذلك إلى ابن أبي ليلى ، فقال : قد زعم ذلك زيد . أخرجه البخاري [1] .

[شرح الغريب]

(نميت) الحديث أنميه : إذا نقلته وحدَّثتَ به .

٦٧٢٢ – (خ م ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « إن الأنصار كَرِشي وعَيْبَتي ، وإن الناس سيكثرون ويَقِلُّون ، فاقْبلوا من مُحْسِنهم ، وتجاوزوا عن مُسِيئهم » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .

وفي رواية للبخاري قال : « مرَّ أبو بكر بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون ، فقال : ما يُبكيكم ؟ قالوا : ذكرنا مجلسَ النبيِّ ﷺ مِنَّا ، فدخل على النبيِّ ﷺ ، فأخبره بذلك ، قال : فخرج النبيُّ ﷺ وقد عصبَ

---

(١) ٨٧/٧ و ٨٨ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب أتباع الأنصار .

على رأسه حاشيةَ بُرْدٍ ،قال: فصعِد النبيُّ ﷺ المنبر ـ ولم يصعده بعد ذلك اليوم ـ فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : أوصيكم بالأنصار ، فإنهم كَرِشي وَعَيْبَتي ، وقد قَضَوُا الذي عليهم ، وبقي الذي لهم ، فاقْبَلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم »[1] .

[شرح الغريب]

(كَرِشي وعَيبتي) أراد بقوله : الأنصار كرشي وعيبتي ، أي : موضع سِرِّي وأمانتي، فاستعار الكَرِش والعيبةَ ، لأن المجترَّ يجمع عَلَفه في كرشه، والرجل يضع ثيابه في عيبته ، قال الهروي : قال أبو عبيد : يقال : عليه كَرِش من الناس ، أي : جماعة ، كأنه أراد: جماعتي وصحابتي الذين بهم أثِق ، وعليهم أعتمد .

٦٧٢٣ - (خ ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « خرج النبيُّ ﷺ في مرضه الذي مات فيه ، وعليه مِلْحَفَةٌ مُتعطِّفاً بها على منكبيه ، وعليه عصابةٌ دَسْماء ، حتى جلس على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أمّا بعدُ ، أيُّها الناس ، فإن الناس يكثرون ، وتَقِلُّ الأنصار ، حتى يكونوا

---

(١) رواه البخاري ٧/٩١ و ٩٢ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قول : النبي صلى الله عليه وسلم : « اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم » ومسلم رقم ٢٥١٠ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل الأنصار رضي الله عنهم ، والترمذي رقم ٣٩٠١ في المناقب ، باب مناقب الأنصار وقريش .

كالملح في الطعام ، فمن وَلِيَ منكم أمراً يَضُرُّ فيه أحداً أو ينفعُه ، فَلْيَقْبَلْ من محسنهم ، ويتجاوزْ عن مسيئهم » .

وفي رواية مثله ، وفيه « بملحفة وقد عصب رأسه بعصابةٍ دسماءَ . . . وذكره ، وقال: فمن وَلِيَ منكم شيئاً يَضرُّ فيه قوماً ، وينفع فيه آخرين ، فليقبل من محسنهم ، ويتجاوز عن مسيئهم ، فكان آخرَ مجلسٍ جلس فيه النبيُّ ﷺ » أخرجه البخاري [1] .

[شرح الغريب]

(دَسماء) الدُّسْمَة من الألوان : ما يضرب إلى السواد ، أراد : عصابة سوداء ، وقيل : أراد أنها قد اغبرَّ لونها من الوَسَخ .

٦٧٢٤ ـ (ت ـ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ألا إن عَيْبَتي التي آوِي إليها : أهلُ بيتي ، وإن كَرِشي الأنصارُ فاعفُوا عن مسيئهم ، واقبلوا من محسنهم » أخرجه الترمذي [2] .

---

(١) ٧/ ٩٢ و ٩٣ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: اقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم ، وفي الجمعة ، باب من قال في الخطبة بعد الثناء : أما بعد ، وفي الأنبياء ، باب علامات النبوة في الإسلام .

(٢) رقم ٣٩٠٠ في المناقب ، باب مناقب الأنصار وقريش ، وهو حديث حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وفي الباب عن أنس ، نقول : وقد تقدم حديث أنس من رواية البخاري ومسلم .

٦٧٢٥ – (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن أبا طلحة قال : قال رسول الله ﷺ : « أقرِىء قومَك السلام ، فإنهم ما علمتُ : أعِفَّةٌ صُبُرٌ » أخرجه الترمذي [١] .

[شرح الغريب]

(أعِفَّة) جمع عفيف ، والعفة : كفُّ النفس عما لا يحلُّ لها .

(صُبُر) جمع صبور ، وهو الكثير الصبر ، وفَعول من أبنية المبالغة .

٦٧٢٦ – (خ م ت س - أُسيد بن حضير رضي الله عنه) أن رجلاً من الأنصار قال : « يا رسول الله ، ألا تستعملُني كما استعملت فلاناً ؟ فقال : إنكم ستلقون بعدي أَثرةً ، فاصبروا حتى تلقَوني على الحوض » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي [٢] .

[شرح الغريب]

(الأَثرة) : اسم من آثر يؤثر إيثاراً ، والمراد به : يستأثر عليكم غيركم

---

(١) رقم ٣٨٩٩ في المناقب ، باب مناقب الأنصار وقريش ، وفي سنده محمد بن ثابت البناني ، وهو ضعيف ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) رواه البخاري ٨٩/٧ و ٩٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار : اصبروا حتى تلقوني على الحوض ، وفي الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : سترون بعدي أموراً تنكرونها ، ومسلم رقم ١٨٤٥ في الامارة ، باب الامر بالصبر عند ظلم الولاة ، والترمذي رقم ٢١٩٠ في الفتن ، باب ماجاء في الأثرة ، والنسائي ٢٢٤/٨ و ٢٢٥ في القضاة ، باب ترك استعمال من يحرص على القضاء .

فيُفضّلُ عليكم في العطاء .

٦٧٢٧ ــ (خ ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « دعـــا رسولُ الله ﷺ الأنصار لِيَكْتُبَ لهم بالبَحرين ، فقالوا : لا واللهِ حتى تكتبَ لإخواننا من قريش بمثلها ، فقال : ذلك لهم ماشاء الله ، كُلُّ ذلك يقولون له ، قال : فإنكم سترون بعدي أَثَرَةً ، فاصبروا حتى تلقَوني » .

وفي رواية « دعا الأنصارَ إلى أن يُقْطِعَ لهم البحرين ، فقالوا : لا ، إلا أن تُقْطِعَ لإخواننا من المهاجرين مِثْلَهَا ، فقال : إمَّا لا ، فاصبروا حتى تلقَوني ، فإنه سَيُصِيبكم أثرةٌ بعدي » .

وفي رواية : أنه قال للأنصار : « إنكم ستلقَون بعدي أثرةً ، فاصبروا حتى تلقَوني على الحوض » .

أخرج الثانية والثالثة البخاري [١] ، والأولى ذكرها رزين [٢] .

[شرح الغريب]

(إمَّا لا) فافعل كذا ، المعنى : إن كنتَ لاتفعلُ هذا ، فافعل هذا ،

---

(١) رواه البخاري ٥/٣٦ في الشرب ، باب القطائع ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار : اصبروا حتى تلقوني على الحوض .

(٢) وهذه الرواية هي أيضاً عند البخاري ٧/١٩٢ في الجهاد ، باب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزية .

والتقدير في « إما » إن ما ، فإن : للشرط ، وما : زائدة ، ومن العرب مَن يُميل « لا » إمالة خفيفة ، والعامة تُشبعها الكسْرة .

٦٧٢٨ ــ (خ ـ قتادة) قال : « ما نَعلَمُ حيّاً من أحياء العرب أكثرَ شهيداً وأعزّ يوم القيامة من الأنصار ، قال : وقال أنس رضي الله عنه : قُتِلَ منهم يوم أُحدٍ سبعون ، ويوم بئر مَعونةَ سبعون ، ويوم اليمامة على عهد أبي بكر سبعون » أخرجه البخاري[1] .

٦٧٢٩ ــ (خ ـ عائشة رضي الله عنها) قالت : « كان يومُ بُعاث يوماً قَدّمه الله لرسوله ، فقَدِم رسولُ الله ﷺ وقد افْتَرَق مَلَؤهم ، وقُتِلَتْ سَرَوَاتُهم ، وجُرِحوا ، فقدمه الله لرسوله في دخولهم في الإســلام » . أخرجه البخاري[2] .

[شرح الغريب]

(يوم بُعاث) بضم الباء والعين غير المعجمة ، يومٌ كان بين الأوس والخزرج فيه قتال قبل الإسلام .

(الملأ) الأشراف والجماعة من الناس الذين يكونون رؤوس القوم .

---

(١) ٧/٢٨٨ في المغازي ، باب ما قتل من المسلمين يوم أحد .

(٢) ٧/٨٥ و ٨٦ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب الأنصار ، وباب أيام الجاهلية ، وباب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة .

(السروات) جمع سَراة ،[وسَراة:جمع سَرِي،]وهو الشريف الكبير من الناس ، وسَراة جمعُ عزيزٌ ، قال الجوهري : لايعرف غيره ، وهو أن يجمع فعيل على فَعلة .

٦٧٣٠ ــ (أنس بن مالك رضي الله عنه [١]) قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ « يُسَمِّي خَيْلَنا خَيْلَ الله ، ويقول: ياخَيْل الله اركبي » أخرجه ...[٢]

[شرح الغريب]

(خيل الله) هذا على حذف مضـــاف ، تقديره : خيلُ أولياء الله وجند الله .

---

(١) كذا في الأصل : أنس بن مالك ، وفي المطبوع : بياض .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، والشطر الأول من الحديث إلى قوله : « خيل الله » رواه أبو داود رقم ٢٥٦٠ في الجهـــاد ، باب في النداء عند النفير: «ياخيل الله اركبي » من حديث سمرة بن جندب ، وإسناده ضعيف ، والشطر الأخير من الحديث ،وهو قوله : « ياخيل الله اركبي » ذكره السخاوي في « المقاصد الحسنة » ونسبه لأبي الشيخ في « الناسخ والمنسوخ » من حديث سعيد بن جبير عن قصة المحاربين قال: كان ناس أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : نبايعك على الاسلام ... فذكر القصة وفيها : فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس:ياخيل الله اركبي ، فركبوا لاينتظر فارس فارساً ، وللعسكري من حديث عبد الله بن المثنى عن ثمامة عن أنس في حديث ذكره قال :فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياخيل الله اركبي ، ومن حديث يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحارثة بن النعمان : كيف أصبحت ... الحديث ، وفيه أنه قال : يا نبي الله ادع الله لي بالشهادة، فدعاله ،قال: فنودي يوماً بالخيل: ياخيل الله اركبي، قال : فكان أول فارس ركب وأول فارس استشهد ، ثم ذكر الحـــافظ السخاوي روايات كثيرة بهذا المعنى ، يدل مجموعها على أن الحديث حسن ، وقال السخاوي : قال العسكري : قوله : ياخيل الله اركبي ، هـــذا على المجاز والتوسع ، أراد : يا فرسان خيل الله اركبي ، فاختصر لعلم المخاطب بما أراد .

٦٧٣١ – (أنس بن مالك رضي الله عنه [١]) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول للأنصار : « أنتم خيرٌ من أبنائكم ، وأبناؤكم خيرٌ من أبنائهم » أخرجه ... [٢] .

٦٧٣٢ –(خ م ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « خيرُ دُورِ الأنصار : بنو النجار ، ثم بنو عبد الأشهَل، ثم بنو الحارث ابن الخزرج ، ثم بنو ساعدة ، وفي كُلِّ دور الأنصار خيرٌ » أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية الترمذي قال: قال رسولُ الله ﷺ: « ألا أُخبرُكم بخير دور الأنصار ؟ قالوا : بلى يارسول ، قال : بنو النجار ، ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل ، ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج ، ثم الذين يلونهم بنو ساعدة ، ثم قال بيده - فقَبَض أصابعَه ، ثم بسطهنَّ كالرامي بيديه - وقال : وفي دور الأنصار كلِّها خيرٌ » [٣] .

قال الترمذي: وقد روي هذا الحديث عن أنس عن أبي أُسيد الساعدي.

---

(١) كذا في الأصل : أنس بن مالك ، وفي المطبوع بياض .
(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .
(٣) رواه البخاري ٧/٨٨ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب فضل دور الأنصار ومسلم رقم ٢٥١١ في فضائل الصحابة ، باب في خير دور الأنصار رضي الله عنهم ، والترمذي رقم ٣٩٠٦ في المناقب ، باب ماجاء في أي دور الأنصار خير .

[شرح الغريب]

(دور الأنصار) أراد بالدور : القبائل تجتمع في محلة ، فتسمى المحلة : دوراً ، ومثله قوله : مابقيَتْ دار إلا بنى فيها مسجداً ، أي قبيلةً .

٦٧٣٣ — (خ م ت ـ أبو أسيد الأنصاري رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خيرُ دور الأنصار : بنو النجار ، ثم بنو عبد الأشهل ، ثم بنو الحارث بن الخزرج ، ثم بنو ساعدة ، وفي كُلِّ دور الأنصار خيرٌ ، قال سعد ـ هو ابنُ عُبَادة ـ ماأرى رسول الله ﷺ إلا قد فضَّل علينا ،فقيل : قد فضَّلكم على كثير » .

وفي رواية : زاد بعد قوله:« وفي كلِّ دور الأنصار خيرٌ » قال أبو سلمة: قال أبو أسيد : « أَتَّهِمُ أنا على رسول الله ﷺ ؟ لو كنتُ كاذباً لبدأتُ بقومي بني ساعدة » وبلغ ذلك سعدَ بن عبادة ، فوَجَدَ في نفسه، وقال:« خُلِّفنا فكنَّا آخرَ الأربع ، أسرِجُوا لي حماري آتي رسولَ الله ﷺ ، فكلَّمه ابنُ أخيه سهل بن سعد فقال: أتذهبُ لتردَّ على رسول الله ﷺ ،ورسولُ الله ﷺ أعلَمُ ؟ أوَ ليس حَسْبُكَ أن تكون رابعَ أربع ؟ فرجع ، وقال : الله ورسولُه أعلم ، وأمر بحماره فَحُلَّ عنه » أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم : قال إبراهيم بن محمد بن طلحة : سمعت أبا أُسيد خطيباً عند ابنِ عُتْبَةَ ، فقال : قال رسولُ الله ﷺ :« خيرُ دور الأنصار : دارُ بني النجار ،

ودار بني عبد الأشهل،ودار بني الحارث [بن] الخزرج،[ودار بني ساعدة]، والله لو كنتُ مُؤثِراً بها أحداً لآثرتُ بها عشيرتي » وأخـرج الترمذي الرواية الأولى[1].

٦٧٣٤ ـ (م ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ ـ وهو في مجلس عظيم من المسلمين ـ : « أُحدِّثكم بخير دور الأنصار ؟ قالوا : نعم يارسول الله ، قال رسولُ الله ﷺ : بنو عبد الأشهل ، قالوا : ثم مَن يارسول الله ؟ قال : ثم بنو النجار ، قالوا : ثم مَنْ يا رسولَ الله ، قال : ثم بنو الحارث بن الخزرج ، قالوا : ثم مَن يا رسول الله ؟ قـال : ثم بنو ساعدة ، قالوا : ثم مَن يا رسول الله ؟ قال : ثم في كل دور الأنصار خيرٌ ، فقام سعد بنُ عُبادة مُغْضَباً ، فقـال : أنحنُ آخرُ الأربع ؟ ـ حين سَمَّى رسولُ الله دارهم ـ فأراد كلام رسولِ الله ﷺ ، فقال له رجل من قومه : اَجلِسْ ، ألا ترضى أنْ سَمَّى رسولُ الله ﷺ دارَكم في الأربع الدُّور التي سمَّى ؟ فمن تَرَكَ فلم يُسَمِّ أكثَرُ مِمَّن سمَّى ، فانتهى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله ﷺ » أخرجه مسلم[2].

(١) رواه البخاري ٧/٨٨ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب فضل دور الأنصار ، وباب منقبة سعد بن عبادة ، وفي الأدب ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : خير دور الأنصار ، ومسلم رقم ٢٥١١ في فضائل الصحابة ، باب في خير دور الأنصار رضي الله عنهم ، والترمذي رقم ٣٩٠٧ في المناقب ، باب ماجاء في أي دور الأنصار خير .

(٢) رقم ٢٥١٢ في فضائل الصحابة ، باب في خير دور الأنصار رضي الله عنهم .

٦٧٣٥ — (ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خيرُ دِيارِ الأنصار : بنو النجار » .

وفي رواية قال: «خيرُ الأنصار: بنو عبد الأشهلِ» أخرجه الترمذي[1] .

الفصل الخامس

من الباب الرابع
في فضائل أهل العقَبة ، وبَدْرٍ ، والشجرة

٦٧٣٦ — (خ - رفاعة بن رافع الزرقي - وكان من أهل بدر - رضي الله عنه) قال : « جاء جبريل عليه السلام إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : ما تعدُّون أهل بدرٍ فيكم ؟ قال : من أفضل المسلمين - أو كلمةً نحوها - قال : وكذلك من شهد بدراً من الملائكة » .

وفي حديث حماد بن زيد « وكان رفاعة من أهل بدر ، وكان رافع من أهل العقبة ، وكان يقول لابنه : ما يَسرُّني أني شهدتُ بدراً بالعقبة ، قال : سأل جبريل النبيَّ ﷺ - يعني فقال : ما تعدُّون أهل بدرٍ فيكم ؟ ... وذكر باقي الحديث نحوه » .

---

(١) رقم ٣٩٠٨ و ٣٩٠٩ في المناقب ، باب ما جاء في أي دور الأنصار خير ، وهو حديث حسن.

وفي رواية « أن مَلَكاً سأل النبيَّ ﷺ » أخرجه البخاري [1] .

٦٧٣٧ — (د ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اطَّلع الله على أهل بدرٍ ، فقال : اعملوا ماشئتم ، فقد غفرتُ لكم » أخرجه أبو داود [2] .

٦٧٣٨ — (خ ـ قيس بن أبي حازم رحمه الله [3]) قال : « كان عطاء البَدْرِيِّين خمسةَ آلافٍ ، خمسةَ آلافٍ ، وقال عمر : لأُفَضِّلَنَّهم على من بعدَهم » أخرجه البخاري [4] .

٦٧٣٩— (م د ت ـ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يدخل النارَ أحدٌ ممن بايع تحتَ الشجرة » .

أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي [5] .

٦٧٤٠ — (ت ـ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله

---

(١) ٢٤٢/٧ في المغازي ، باب شهود الملائكة بدراً .

(٢) رقم ٤٦٥٤ في السنة ، باب في الخلفاء ، وهو حديث صحيح ، وهذا الفصل أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي في الحديث الطويل من حديث علي رضي الله عنه في قصة حاطب ابن أبي بلتعة والكتاب الذي كتبه لقريش وبعث به مع الظعينة .

(٣) في المطبوع : أبو هريرة ، وهو خطأ .

(٤) ٢٤٩/٧ في المغازي ، باب شهود الملائكة بدراً .

(٥) رواه مسلم رقم ٢٤٩٦ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان ، وأبو داود رقم ٤٦٥٣ في السنة ، باب في الخلفاء ، والترمذي رقم ٣٨٥٩ في المناقب ، باب ماجاء في فضل من بايع تحت الشجرة .

ﷺ :« لَيَدْخُلَنَّ الجنَّةَ من بايع تحتَ الشجرة ، إلا صاحبَ الجمل الأحمر[1] »
أخرجه الترمذي[2] .

الباب الخامس

من كتاب الفضائل والمناقب في فضل هذه الأمة الاسلامية
ويرد فيه ذكر فضل المؤمنين والمسلمين
وفيه أحد عشر نوعاً

النوع الأول

٦٧٤١ — (خ - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال : « مَثَلُ المسلمين واليهود والنصارى ، كمثلِ رجل استأجر قوماً يعملون له عملاً إلى الليل على أجر معلومٍ ، فعملوا له إلى نصف النهار ، فقالوا : لا حاجة لنا إلى أجرك الذي شرطتَ لنا ، وما عملْنا باطلٌ ، فقال : لا تفعلوا ، أكملوا بقية عملكم ، وخُذُوا أجركم كاملاً ، فأبَوْا وتركوا ، واستأجر آخرين بعدهم ، فقال : أكملوا بقية يومكم ، ولكم الذي شرطتُ لهم من الأجر ، فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر ، قالوا : لك ما عملنا باطلٌ ، ولك

(١) انظر خبر صاحب الجمل الأحمر في «صحيح مسلم» رقم ٢٨٨٠ في صفات المنافقين وأحكامهم
(٢) رقم ٣٨٦٢ في المناقب ، باب فيمن سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب ، وهو كما قال .

الأجر الذي جعلت لنا ، فقال: أكملوا بقية عملكم ، فإنْ ما بَقِيَ من النهار شيء يسير ، فأَبَوْا ، فاستأجر قوماً أن يعملوا بقية يومهم ، فعملوا بقية يومهم ، حتى غابت الشمس ، فاستكملوا أجر الفريقين كليهما ، فذلك مَثَلُهم ومَثَلُ ما قبلوا من هذا النُّور » أخرجه البخاري[1] .

٦٧٤٢ – (خ ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو قائم على المنبر يقول : « إنما بقاؤكم فيمن سلف قبلكم من الأمم ، كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أُوتيَ أهلُ التوراةِ التوراةَ فعملوا بها حتى انتصف النهار، ثم عَجَزوا. فأُعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أُوتيَ أهل الإنجيلِ الإنجيلَ ، فعملوا إلى صلاة العصر فعَجَزوا ، فأُعطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أوتينا القرآن ، فعملنا إلى غروب الشمس ، فأُعطينا قيراطين قيراطين ، فقال أهل الكتابين : أيْ ربَّنا ، أعطيتَ هؤلاءِ قيراطين قيراطين ، وأعطيتَنا قيراطاً قيراطاً ، ونحن كُنَّا أكثر عملاً ؟ ! قال الله عز وجلّ : هل ظلمتكم من أجركم من شيء ؟ قالوا : لا ، قال : فهو فَضلي أُوتيه مَن أشاء » .

وفي رواية قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَثَلكم ومَثَلُ أهلِ الكتابين كمثل رجل استأجر أُجَرَاءَ ، فقال : من يعمل لي من غَدْوة إلى نصف النهار

---

(١) ٤/٣٦٨ في الاجارة ، باب الاجارة من العصر إلى الليل، وفي مواقيت الصلاة ، باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب .

على قيراط ؟ فعملتِ اليهودُ ، ثم قال : مَنْ يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط ؟ فعملتِ النصارى ، ثم قال : من يعمل لي من العصر إلى أن تغيبَ الشمس على قيراطين ؟ فأنتم هم ، فغضبت اليهود والنصارى ، فقالوا: مالنا أكثرُ عملاً ، وأقلُّ عطاءً ؟ قال : هل نقصتكم من حقكم ؟ قالوا : لا ، قال : فذلك فضلي أوتيه مَن أشاء » .

وفي أخرى قال : « إنما أجلُكم في أجلِ مَن خلا من الأمم ، كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس ، وإنما مثلكم ومثلُ اليهود والنصارى ، كرجل استعمل عُمّالاً ، فقال : من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط ... فذكر نحوه ، وفي آخره : ألا فأنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس ، ألا لكم الأجر مرتين ، فغضبت اليهود والنصارى . . . وذكر نحو ما قبله » .

وفي أخرى « إنما مَثَلُكم ومَثَلُ اليهود والنصارى كرجل استعمل عُمّالاً ... وذكر نحوه » .

أخرجه البخاري ، وأخرج الترمذي نحو الرواية الثالثة [1] .

---

(١) رواه البخاري ٤/٣٦٧ في الاجارة ، باب الاجارة إلى نصف النهار ، وباب الاجارة إلى صلاة العصر وفي مواقيت الصلاة ، باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب ، وفي الأنبياء ، باب ماذكر عن بني اسرائيل ، وفي فضائل القرآن ، باب فضل القرآن على سائر الكلام ، وفي التوحيد ، باب في المشيئة والارادة ، وباب قول الله تعالى : (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها) ، والترمذي رقم ٢٨٧٥ في الأمثال ، باب ماجاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله .

النوع الثاني

٦٧٤٣ – (خ م ت س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « مُرَّ على النبيِّ ﷺ بجنازة ، فأثنَوْا عليها خيراً ، فقال: وَجَبَتْ ، ثم مُرَّ بأخرى فَأثنَوْا عليها شراً - أو قال غير ذلك - فقال : وجبت ، فقيل : يارسول الله، قلت لهذا : وجبت ؟ ولهذا : وجبت ؟ قال : شهادةُ القوم ، المؤمنون شهداء الله في الأرض » .

وفي رواية قال: «مرُّوا بجنازة، فأثنَوْا عليها خيراً . . .وذكر نحوه،فقال عمر : ما وجبتْ ؟ قال : هذا أثنَيْتُم عليه خيراً ، فوجبت له الجنةُ ، وهذا أثنيتم عليه شراً ، فوجبتْ له النارُ ، أنتم شهداءُ الله في الأرض »

أخرجه البخاري .

وعند مسلم « قال: مُرَّ بجنازة ، فأُثنِيَ عليها خيرٌ [١] ، فقال النبيُّ ﷺ : وجبتْ ، وجبت ، وجبت ، ومُرَّ بجنازة ، فأُثني عليها شرٌ [٢] ، فقال نبيُّ الله ﷺ : وجبت ، وجبت ، وجبت ، فقال عمر : فِدًى لك أبي وأمي ، مُرَّ بجنازة فأُثنيَ عليها خيرٌ [١] ، فقلتَ : وجبت وجبت وجبتْ ، ومُرَّ بجنازة فأُثني عليها شرٌّ [٢] ، فقلت: وجبت وجبت وجبت ؟ فقال رسول الله ﷺ : من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة ، ومن أثنيتُم عليه شراً وجبت له النار ، أنتم شهداءُ الله في الأرض ، أنتم شهداء الله في الأرض » .

---

(١) وفي بعض النسخ : خيراً بالنصب ، وكلاهما صواب .

(٢) وفي بعض النسخ : شراً بالنصب ، وكلاهما صواب .

ولمسلم في أخرى نحوه بمعناه ، غير أن هذه أتمُّ .

واختصره الترمذي قال : « مُرَّ على رسولِ الله ﷺ بجنازة ، فأثنَوْا عليها خيراً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وجبت، ثم قال : أنتم شهداء الله في الأرض » .

وأخرج النسائي نحو الرواية الثانية [1] .

٦٧٤٤ - (س - أنس بن مالك رضي الله عنه) مثل رواية النسائي التي أخرجها عن أنس ، وفيه « قالوا : يا رسولَ الله ، قَوْلُك الأولى والأخرى : وجبت ؟ فقال النبيُّ ﷺ : الملائكة شهداءُ الله في السماء ، وأنتم شهداءُ الله في الأرض » أخرجه النسائي [2] .

٦٧٤٥ - (خ ت س - أبو الأسود رحمه الله) قال : « أتيتُ المدينةَ وقد وقع بها مرض ، والناس يموتون موتاً ذَرِيعاً ، فجلستُ إلى عمرَ بن الخطاب ، فمرُّوا بجنازةٍ ، فأَثْنَوا عليها خيراً ، فقال عمر : وجبت ، قال :

---

(١) رواه البخاري ٣/١٨١ في الجنائز ، باب ثناء الناس على الميت ، وفي الشهادات ، باب تعديل كم يجوز ، ومسلم رقم ٩٤٩ في الجنائز ، باب فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى ، والترمذي رقم ١٠٥٨ في الجنائز ، باب ما جاء في الثناء على الميت ، والنسائي ٤/٤٩ و ٥٠ في الجنائز ، باب الثناء .

(٢) هذا الحديث جعله الشيخ حامد الفقي في جملة روايات حديث أنس الذي قبله، وهو خطأ ، وقد رواه النسائي ٤/٥٠ في الجنائز ، باب الثناء ، ورواه أيضاً أبو داود رقم ٣٢٣٣ في الجنائز ، باب في الثناء على الميت ، وهو حديث صحيح .

ومَرُّوا بأخرى ، فأثنَوا عليها خيراً ، فقال : وجبت ، ثم مَرُّوا بثالثةٍ فأثنيَ على صاحبها شرٌّ[1] ، فقال:وجبتْ ، قال أبو الأسود:فقلت: يا أمير المؤمنين، ماوجبتْ ؟ قال : كما قال رسولُ الله ﷺ : أيُّما مسلمٍ شهدَ له أربعةُ نفرٍ بخير أدخله الله الجنة ، قال : فقلنا : واثنان ؟ قال : واثنان ، قال : ثم لم نسأله عن الواحد » أخرجه البخاري .

وأخرجه النسائي ، ولم يذكر المرض والموت ، والباقي نحوه ،وأخرجه الترمذي ولم يذكر الموت ، ولا ذِكْر الجنازة الثانية ، وقال : « كما قال النبيُّ ﷺ : مامِن مسلم يشهد له ثلاثةٌ إلا وجبت له الجنة ... وذكره »[2] .

[شرح الغريب]

(ذريعاً) ساروا سيراً ذريعاً ، وماتوا موتاً ذريعاً ، أي : سريعاً .

النوع الثالث

٦٧٤٦ ــ (خ م س ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قـــال رسولُ الله ﷺ : « نحن الآخِرون السابقون يوم القيامة ، أُوتوا الكتابَ مِن قبلنا ، وأُوتِيناه من بعدهم، فهذا اليومُ الذي اختلفوا فيه ، فهدانا الله [له]

---

(١) وفي بعض النسخ : شراً بالنصب ، وكلاهما صواب .

(٢) رواه البخاري ٣/١٨٢ في الجنائز ، باب ثناء الناس على الميت ، وفي الشهادات ، باب تعديل كم يجوز والترمذي رقم ١٠٥٩ في الجنائز ، باب ماجاء في الثناء على الميت ، والنسائي ٤/٥١ في الجنائز باب الثناء .

فغداً لليهود ، وبعد غدٍ للنصارى ، فسكت ، ثم قال : حقٌ على كل مسلم أن يغتسلَ في كل سبعةِ أيام يوماً ، يَغْسِلُ فيه رأسَهُ وجسده » ليس فيه عند مسلم ذكر الغسل .

وفي رواية نحوه ، وفيه ذِكْرُ الغسل .

وفي رواية للبخاري « نحن الآخِرون السابقون . . . لم يزد » .

وفي أخرى لمسلم « نحن الآخِرون الأوَّلون يوم القيامة ، ونحنُ أولُ من يدخل الجنة ... » وذكر نحوه .

وفي أخرى له قال : « أَضلَّ الله عزوجل عن الجمعة مَنْ كان قبلنا ، فكان لليهود يومُ السبت ، وكان للنصارى يومُ الأحد ، فجاء الله بنا ، فهدانا الله ليوم الجمعة ، فجعل الجمعة والسبت والأحد ، وكذلك هم تَبَعٌ لنا يومَ القيامة ، نحن الآخِرون من أهل الدنيا ، والأولون يوم القيامة ، المقضيُّ [لهم] قبل الخلائق » .

وفي رواية للبخاري ومسلم والنسائي قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « نحن الآخِرون السابقون ، بَيدَ أنهم أوتوا الكتاب مِنْ قبلنا ، ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم ، فاختلفوا فيه فهدانا الله له .

زاد النسائي : يعني يوم الجمعة ، ثم اتفقوا ، فالناس لنا تَبَعٌ ، اليهود

غداً ، والنصارى بعد غدٍ »[1] .

[شرح الغريب]

(بَيْدَ أنهم) بيد بمعنى غير ، تقول : هو كثير المال ، بَيْدَ أنه بخيل ، أي : غير أنه بخيل .

٦٧٤٧ – (م س - حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أضلَّ الله عن الجمعة مَنْ [كان] قبلنا ، فكان لليهود يومُ السبت ، وكان للنصارى يومُ الأحد ، فجاء الله بنا ، فهدانا ليوم الجمعة ، فجعل الجمعةَ والسبتَ والأحد ، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة ، نحن الآخِرون من أهل الدنيا ، والأولون يوم القيامة ، المقضيُّ لهم يوم القيامة قبل الخلائق » أخرجه مسلم والنسائي[2] .

النوع الرابع

٦٧٤٨ – (ت - عمران بن حصين رضي الله عنه) « أن النبيَّ ﷺ قال لما نزلت (يا أيُّها الناسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ، إنَّ زَلْزَلَةَ الساعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) - إلى

---

(١) رواه البخاري ٢/٢٩٢ - ٢٩٤ في الجمعة ، باب فرض الجمعة ، وباب هل على من لم يشهد الجمعة غسل ، وفي الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني اسرائيل ، ومسلم رقم ٨٥٥ في الجمعة ، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة ، والنسائي ٣/٨٥ - ٨٧ في الجمعة ، باب إيجاب الجمعة .

(٢) رواه مسلم رقم ٨٥٦ في الجمعة ، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة ، والنسائي ٣/٨٧ في الجمعة ، باب إيجاب الجمعة .

قوله ـ :(ولكنَّ عذابَ الله شديد) [الحج : ١و٢] قال : أنزلت عليه هذه الآية وهو في سفرٍ ، فقال : أتدرون أيُّ يومٍ ذاكَ ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قـــال : ذلك يوم يقول الله لآدم : ابْعَثْ بَعْثَ النار ، قال : يارب ، وما بعثُ النار ؟ قال : تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار ، وواحدٌ إلى الجنة ، فأنشأ المسلمون يبكون ، فقال النبيُّ ﷺ : قاربوا وسَدِّدوا ، فإنَّه لم تكن نُبُوَّةٌ قَطُّ إلا كان بين يديها جاهليَّةٌ ، فتؤخذ العِدَّة من الجاهلية ، فإن تمت وإلا كملت من المنافقين ، وما مَثَلُكم ومثل الأمم إلا كَمَثَلِ الرَّقْمَة في ذراع الدابة ، أو كالشامة في جنب البعير ، ثم قال : إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة ، فكبَّروا ، ثم قال : إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة ، فكبَّروا ، ثم قال : إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، فكبَّروا ، قال : ولا أدري : أقال الثُّلثين ، أم لا ؟ » .

وفي رواية قـــال : « كنا مع النبيِّ ﷺ في سفر ، فتفاوت أصحابه في السير ، فرفع رسولُ الله ﷺ صوته بهاتين الآيتين (يا أيها النَّاسُ ، اتَّقُوا ربَّكم ، إنَّ زلزلةَ الساعة شيءٌ عظيم) ـ إلى قوله ـ (عذابَ الله شديد) فلما سمع ذلك أصحابُه حثُّوا المطيَّ ، وعرفوا أنَّه عند قولٍ يقوله ، فقال : أتدرون أيّ يوم ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : ذلك يومٌ ينادي الله فيه آدم ، فيناديه ربه ، فيقول : يا آدم ، ابعثْ بعثَ النار ، فيقول : أيْ ربِّ

وما بعثُ النار ؟ فيقول : من كلِّ ألفٍ تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار ، وواحد إلى الجنة ، فيَئِس القوم حتى ما أَبدَوْا بضاحكةٍ ، فلما رأى رسول الله ﷺ الذي بأصحابه ، قال : اعمَلوا وأَبشِروا ، فوالذي نفس محمد بيده ، إنكم لَمَع خليقَتَيْن ، ما كانتا مع شيء إلا كثَّرتاه - يأجوج وماجوج ، ومن مات من بني آدم ، ومن بني إبليس - فسُرِّي عن القوم بعضُ الذي يجدون ، قال : اعملوا وأبشروا ، فوالذي نفس محمد بيده ، ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير ، أو كالرَّقْمَةِ في ذراع الدابة » أخرجه الترمذي[1] .

[شرح الغريب]

(قاربوا وسدِّدوا) المقاربة في الفعل : القصد والعدل ، والسداد : الصواب من القول والفعل ، أي : اطلبوا القصد والصواب ، واتركوا الغُلُوَّ والإفراط .

(الرَّقْمة) : الهَنة التي [تكون] في باطن عَضُدي الحمار ، وهما رقمتان في عَضُديه .

(حثُّوا) حثُّ الدابة : الإسراع بها في السير ، وحملُها عليه .

(المطيُّ) جمع مطية ، وهي الإبل .

---

(١) رقم ٣١٦٨ في التفسير ، باب ومن سورة الحج ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(أبدَوا بضاحكة) يقال : ما أبدى القوم بضاحكة ، أي : ما تبسموا حتى تبدو منها السِّن الضاحكة ، فإن من تبسَّم أدنى تبسُّم بدَتْ أسنانه . ويقال في المبالغة : ضَحِك حتى بدت نواجذه ، وهي أواخر الأضراس .

(كثرناه) تقول:كاثرْتُهُ فكثَرْته: إذا غَلَبْتَه بالكثرة،وكنتَ أكثر منه

(فسُرِّي) سُري عن الحزين والمغموم ونحوهما : إذا كشف عنه ما به وزَالَ .

٦٧٤٩ — (خ م ت - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : « كُنَّا مع النبيِّ ﷺ في قُبَّةٍ نحواً من أربعين، فقال: أترضَوْنَ أن تكونوا رُبُعَ أهل الجنة ؟ قلنا: نعم ، قال : أترضَوْنَ أن تكونوا ثُلُثَ أهل الجنة ؟ قلنا: نعم ، قال : والذي نفس محمد بيده ، إني لأرجو أن تكونوا نصفَ أهل الجنة ، وذلك : أن الجنة لايدخلَها إلا نفسٌ مُسْلمةٌ ، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشَّعرة البيضاءِ في جلد الثور الأسود ، أو كالشعرةِ السوداءِ في جلد الثورِ الأحمرِ » أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية الترمذي مثله ، إلا أنه قال : « أترَضوْن أن تكونوا شَطْرَ أهل الجنة ؟ إن الجنة لايدخلُها إلا نفس مسلمةٌ ... وذكره »[1] .

---

(١) رواه البخاري ١١/٣٣٥ و ٣٣٦ في الرقاق ، باب كيف الحشر ، وفي الأيمان والنذور ، كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٢١ في الايمان ، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة ، والترمذي رقم ٢٥٥٠ في صفة الجنة ، باب ماجاء في كم صف أهل الجنة .

٦٧٥٠ – (خ م ـ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قال النبيُّ ﷺ : « يقول الله عز وجل يوم القيامة : يا آدم ، فيقول : لَبَّيْكَ وسعديك ـ زاد في رواية : والخيرُ في يديك ـ فيُنادَى بصوتٍ : إن الله يأمركَ أن تُخرِجَ من ذُرِّيَّتك بَعْثاً إلى النار ، قال : يارب ، وما بَعثُ النار ؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون ، فحينئذٍ تَضَعُ الحامل حملَها ، ويشيبُ الوليدُ (وترى الناس سُكارَى ، وما هم بسكارى ، ولكنَّ عذابَ الله شديد) [الحج : ٢] فشقَّ ذلك على الناس حتى تغَيَّرت وجوههم .

زاد بعضُ الرواة : قالوا : يارسول الله ، أيُّنا ذلك الرجل ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ، ومنكم واحد ـ ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض ، أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود .

وفي رواية : أو كالرَّقْمَةِ في ذراع الحمار ـ وإني لأرجو أن تكونوا ربعَ أهل الجنة ، فكبّرنا ، ثم قال : ثُلثَ أهل الجنة ، فكبّرنا ، ثم قال : شَطْرَ أهل الجنة ، فكبَّرنا » أخرجه البخاري ومسلم ، واللفظ للبخاري [١] .

---

(١) رواه البخاري ٨/٣٣٥ في تفسير سورة الحج ، باب قوله : (وترى الناس سكارى) ، وفي الأنبياء ، باب قصة يأجوج ومأجوج ، وفي الرقاق ، باب قول الله عزوجل : (إن زلزلة الساعة شيء عظيم) ، وفي التوحيد ، باب قول الله تعالى : (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له)ومسلم رقم ٢٢٢ في الايمان ، باب قوله : يقول الله لآدم : أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين .

وفي رواية ذكرها رزين أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « والذي نفسي بيده ، إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة ، فحمِدنا وكبّرنا ، فقال : والذي نفسي بيده ، إني لأطمع أن تكونوا شَطر أهل الجنة ، إن مَثَلَكم في الأمم كَمَثِل الشعرة البيضاء في جلد الثَّوْر الأسود ، أو كالرَّقْمة في ذراع الحمار ، وإنه ليدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ، وقال بعضهم - شك - أو سبعمائة ألف »[1] .

٦٧٥١ - (خ - سهل بن سعد رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَيدخُلنَّ الجنة من أمتي سبعون ألفاً - أو سبعمائة ألف - سِماطَيْن[2] آخذٌ بعضُهم ببعض ، حتى يدخل أوّلُهم وآخرُهم الجنة ووجوهُهم على صورة القمر ليلة البدر » أخرجه البخاري[3] .

[شرح الغريب]

(سماطين) السِّماطان من النخل ومن الناس : الجانبان ، يقال : مشى بين السِّماطين : إذا مشى بين صفين من الناس .

---

(١) هذه الرواية عند البخاري ١١/٣٣٩ و ٣٤٠ في الرقاق ، باب (إن زلزلة الساعة شيء عظيم) ، إلى قوله : أو كالرقمة في ذراع الحمار ، والشطر الأخير من الحديث ورد من عدة وجوه وطرق ، منها في الصحيحين ومنها في غيره وسيأتي .

(٢) بالنصب على الحال ، ويجوز فيه : سماطان ، وفي نسخ البخاري المطبوعة : متماسكين ، وفي بعض الروايات : متماسكون .

(٣) ١١/٣٥٩ في الرقاق ، باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ، وباب صفة الجنة والنار ، وفي بدء الخلق ، باب في صفة الجنة .

٦٧٥٢ ـ (ت ـ أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « وعدني ربي أنْ يُدْخِلَ الجنّةَ من أمتي سبعين ألفاً لا حسابَ عليهم ولا عذاب ، ومع كل ألف سبعون ألفاً ، وثلاثُ حَثَيات مِن حَثَيات ربي » أخرجه الترمذي[1] .

[شرح الغريب]

(حَثَيات) الحثيات جمع حَثْية ، وهي الغَرْفة بالكفّ ، يقال : حثا يحثو ويحثي .

٦٧٥٣ ـ (خ م ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:« يدخل الجنة من أمتي زُمْرَةٌ ـ هم سبعون ألفاً ـ تُضيء وجوههم إضاءةَ القمر ليلة البدر ، قال أبو هريرة : فقام عُكّاشة بنُ مِحْصن الأسديّ فرفع نَمِرَةً عليه ، فقال : يارسول الله ، ادْعُ الله أن يجعلني منهم ، فقال رسولُ الله ﷺ : اللهم اجعله منهم ، ثم قام رجل من الأنصار ، فقال:يا رسول الله ، ادع الله عز وجل أن يجعلني منهم ، فقال :سبقك [بها] عُكّاشةُ » أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم : أن النبيّ ﷺ قال : « يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ، فقال رجل : يارسول الله ، ادْعُ الله أن يجعلني منهم ، فقال :

---

(١) رقم ٢٤٣٩ في صفة القيامة ، باب يدخل من هذه الأمة سبعون ألفاً دون حساب ، وإسناده حسن ، ورواه ابن حبان في صحيحه والطبراني ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب .

اللهم اجعله منهم ، ثم قام آخر ، فقال : يا رسولَ الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ، قال : سبقك بها عكاشة » .

وفي أخرى قال : « يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً ، زمرةٌ واحدةٌ منهم على صورة القمر »[1] .

[شرح الغريب]

(زمرة) الزمرة : الطائفة من الناس والجماعة منهم .

(نَمِرة) النمرة ، جمعها : أنمار ، وقد ذكرت .

٦٧٥٤ – (ت ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله ﷺ : « باب أمتي ـ الذي يدخلون منه الجنة ـ عرضُه مسيرة الراكب المسرع المجَوِّد ثلاثاً ، ثم إنهم يَتَضَاغَطُون عليه ، حتى تكادُ مناكبهم تزول » .

وزاد رزين «وهم شركاء الناس في سائر الأبواب » أخرجه الترمذي[2] .

وقال : سألت محمداً [يعني البخاري] عن هذا الحديث ؟ فلم يعرفه ، وقال : لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله .

---

(١) رواه البخاري ١١/٣٥٩ في الرقاق ، باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ، وفي اللباس باب البرود والحبرة والشملة ، ومسلم رقم ٢١٦ في الايمان ، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب .

(٢) رقم ٢٥٥١ في صفة الجنة ، باب ماجاء في صفة أبواب الجنة ، وفي سنده خالد بن أبي بكر ، وفيه لين ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

[شرح الغريب]

(يتضاغطون) : يزدحمون ، ضغطه : إذا زحمه إلى حائط أو في باب أو نحو ذلك .

٦٧٥٥ ــ (ت ـ بريدة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « أهلُ الجنة عشرون ومائة صف ، ثمانون منها من هذه الأمة ، وأربعون من سائر الأمم » أخرجه الترمذي[1] .

النوع الخامس

٦٧٥٦ ــ (خ م ـ أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) قال: خرجتُ ليلةً من الليالي ، فإذا رسولُ الله ﷺ يمشي وحدَه ،ليس معه إنسان، قال: فظنَنتُ أنه يكره أن يمشيَ معه أحد ، قال : فجعلتُ أمشي في ظل القمر ، فالتفتَ فرآني ، فقال : مَن هذا؟ فقلت : أبو ذر ، جعلني الله فِداكَ ، قال: يا أبا ذر ، تَعَالَهْ ، قال : فمشيتُ معه ساعةً ، فقال: إن المُكْثِرين هم المُقِلُّون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيراً ، فنفح فيه عن يمينه ، وشماله ، وبين يديه ، ووراءه ، وعمل فيه خيراً ، قال: فمشَيْتُ معه ساعة ، فقال لي: اجلس هاهنا ،حتى أرْجِع إليك ، قال : فأجْلَسَني في قَاعٍ حوله حجارة ، فقال لي : اجلس هاهنا ، حتى

(١) رقم ٢٥٤٩ في صفة الجنة ، باب ماجاء في صفة أبواب الجنة ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٥/٣٤٧ من حديث بريدة ، وإسناده صحيح ، و ١/٤٥٣ من حديث عبد الله بن مسعود .

أرجع إليك ، قال : فانطلق في الحرَّة حتى لا أراه ، فَلَبِثَ عني ، فأطال اللُّبثَ ثم إني سمعتُه يقول وهو مُقبل : وإن سرق ، وإن زنى ؟ قال : فلما جاء لم أصبِرْ ، فقلت : يا نبيَّ الله جعلني الله فداكَ ، مَن تُكلِّمُ في جانب الحرَّة ، ماسمعتُ أحداً يرجع إليك شيئاً ؟ قال: ذاك جبريل ، عرض لي في جانب الحرة، فقال: بَشِّرْ أُمَّتك أنه مَن مات لا يُشرك بالله شيئاً دخل الجنة، فقلتُ : ياجبريل، وإن سرق ، وإن زنى ؟ قال: نعم ، قلتُ : يا رسولَ الله وإن سرق وإن زنى ؟ قال : نعم ، قال : قلت : وإن سرق وإن زنى؟ قال : نعم وإن شرب الخمر » أخرجه البخاري ومسلم[1] .

قال الحميديُّ : ليس عندنا في كتاب مسلم « يارسول الله » وصح في رواية البخاري ، وبإسقاطه يحتمل أن يكون من مخاطبة جبريل عليه السلام .

[شرح الغريب]

(تعالَهْ) تعالَ ، أي : أُدْنُ ، والهاء لبيان حركة اللام ، وتسمى هاء السكت .

(فنفح) نفح بيده : إذا أشار بها إلى جهة ، ونفحت الدابة : إذا رَمحت والمراد به هاهنا : أنه فرّق المال بيديه يميناً وشمالاً .

---

(١) رواه البخاري ١١/٢٢٢و ٢٢٣ في الرقاق ، باب المكثرون هم المقلون،وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم : ما أحب أن لي مثل أحد ذهباً ، وفي الاستقراض ، باب أداء الديون ، وفي بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، وفي الاستئذان ، باب من أجاب بلبيك وسعديك ، ومسلم رقم ٩٤ في الإيمان ، باب من مات لايشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، ومن مات مشركاً لم يدخل الجنة ، وفي الزكاة ، باب الترغيب في الصدقة .

(قاع) القاع : الأرضُ المستويةُ .

٦٧٥٧ ــ (خ ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال النبيُّ ﷺ : «كلُّ أُمَّتي يدخلون الجنة إلا مَن أبى، فقالوا : [يارسولَ الله] مَن يأبى؟ قال : مَن أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى » أخرجه البخاري (١) .

النوع السادس

٦٧٥٨ ــ (م ـ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) عن النبيِّ ﷺ قال : « لايموتُ رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النارَ يهودياً ، أو نصرانياً ، قال: فاستحلَفَ عمرُ بنُ عبد العزيز أبا بُردة بالذي لا إلٰه إلا هو ثلاث مرات: أن أباه حدثه عن رسولِ الله ﷺ ؟ قال: فحلف له ، فلم يحدِّثني سعيد ـ هو ابن أبي بُردة ـ أنه استحلفه ، ولم ينكر على عَوْنٍ ـ هو ابن عتبة ـ قولَه » .

وفي رواية«إذا كان يومُ القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول : هذا فَكاكُكَ من النار » .

وفي أخرى قال : « يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال ، فيغفرها الله لهم ، ويضعُها على اليهود والنصارى ـ فيما أحسب [أنا] ـ قال أبو رَوْح : لا أدري ممن الشك ؟ قال أبو بردة : فحدَّثتُ به عمر بن

(١) ٢١٤/١٣ في الاعتصام ، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عبد العزيز ، فقال : أبوك حدَّثك بهـــذا عن النبي ﷺ ؟ قلتُ : نعم » .
أخرجه مسلم[1] .

٦٧٥٩ — (ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أنّ رسولَ الله ﷺ تلا قوله تعالى :(وإنَّ جهنَّمَ لَموْعِدُهُمْ أَجمَعِينَ ، لها سبْعَةُ أبْوَابٍ لِكلِّ بابٍ مِنهم جُزءٌ مَقسُومٌ) [الحجر : ٤٣ و ٤٤] وقال : باب منها لمن سلَّ السيف على أمتي ، أو قال : على أمة محمد » أخرجه الترمذي[2] .

النوع السابع

٦٧٦٠ — (د - أبو مالك الأشعري رضي الله عنه) قـــال : قال رسولُ الله ﷺ : « قد أجاركم الله من ثلاث خِلالٍ[3] : أن لايدعُوَ عليكم نبيُّكم فتَهلِكُوا جميعاً ، وأن لا يُظهِرَ أهلَ الباطلِ على أهل الحقِّ ، وأن لاتجتمعوا على ضلالة » أخرجه أبو داود[4] .

---

(١) رقم ٢٧٦٧ في التوبة ، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله .
(٢) رقم ٣١٢٢ في التفسير ، باب ومن سورة الحجر ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٢/٦٤ من حديث مالك بن مغول عن جنيد عن ابن عمر ، قال الحافظ في « التهذيب » : قال أبو حاتم : حديث جنيد عن ابن عمر مرسل . أقول: ومع ذلك فقد صحح إسناده العلامة أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على مسند أحمد رقم (٥٦٨٩) .
(٣) في نسخ أبي داود المطبوعة : إن الله أجاركم من ثلاث خلال .
(٤) رقم ٤٢٥٣ في الفتن ، باب ذكر الفتن ودلائلها ، وفي سنده محمد بن اسماعيل بن عياش ، قال أبو حاتم الرازي: لم يسمع من أبيه شيئاً ، وقال المناوي: قال ابن حجر: في اسناده انقطاع=

٦٧٦١ـ (ت ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله لا يجمع أُمَّتي ـ أو قال: أمة محمد ـ على ضلالة ، ويَدُ الله على الجماعة ، ومن شَذَّ شَذَّ إلى النار » أخرجه الترمذي[1] .

[شرح الغريب]

(يد الله على الجماعة) أراد بيد الله : سكينتَه وأَمْنَه ورحمته ، أي: إن الجماعة بعيدة من الأذى والخوف واضطراب الحال ، ومثله قوله « يَدُ الله على الفُسطاط » يعني المصرَ ،فإن الأذى مع الفرقة ، والفساد مع الاختلاف، والخوف مع الانفراد .

(شذ) الشذوذ : الانفراد والتوحُّدُ .

٦٧٦٢ ـ (د ـ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) قـــال : قال

=وله طرق لايخلو واحد منها من مقال ، قال المناوي: وقال في موضع آخر ، يعني: ابن حجر: سنده حسن ، فانه من رواية ابن عياش عن الشاميين وهي مقبولة ، وله شاهد عند أحمد ، رجاله ثقات ، لكن فيه راوٍ لم يسم . أقول : ويشهد للفقرة الأخيرة منه الفقرة الأولى من الحديث الذي بعده .

(١) رقم ٢١٦٨ في الفتن ، باب ماجاء في لزوم الجماعة ، وفي سنده سليمان بن سفيان التيمي المدني ، وهو ضعيف ، ولكن للحديث شواهد بمعناه ، قال الحافظ السخاوي في « المقاصد » : وبالجملة فهو حديث مشهور المتن ذو أسانيد كثيرة وشواهد متعددة في المرفوع وغيره ، فمن الأول : أنتم شهداء الله في الأرض ، ومن الثاني : قول ابن مسعود : إذا سئل أحدكم فلينظر في كتاب الله ، فان لم يجد ففي سنة رسول الله ، فان لم يجده فيها فلينظر فيما اجتمع عليه المسلمون ، والا فليجتهد .

رسولُ الله ﷺ : « أمتي هذه أمةٌ مَرْحومَةٌ ، ليس عليها عذاب في الآخرة ، عذابُها في الدنيا : الفِتَنُ والزلازل والقتل » أخرجه أبو داود[1] .

٦٧٦٣ — (د - عوف بن مالك رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قـال : « لَنْ يجمعَ الله على هذه الأُمَّة سيفين : سَيْفاً منها ، وسَيْفاً من عَدُوِّها » أخرجه أبو داود[2] .

٦٧٦٤ — (ت - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) قـال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله أنزل عليَّ أمانين لأمتي (وما كان الله لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنتَ فِيهِمْ ، وما كان الله مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) [الأنفال : ٣٣] فإذا مَضَيْتُ تركتُ فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة » أخرجه الترمذي[3]

٦٧٦٥ — (م - عامر بن سعد بن أبي وقاص رحمه الله) عن أبيه « أنه أقبل مع النبيِّ ﷺ ذاتَ يومٍ من العالية ، حتى إذا مرَّ بمسجد بني معاويةَ دخل فركع فيه ركعتين ، وصلَّينا معه ، ودعا ربَّه طويلاً ، ثم انصرف

---

(١) رقم ٤٢٧٨ في الفتن ، باب ما يرجى في القتل ، وفي إسناده المسعودي ، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي المسعودي ، قال ابن حبان : اختلط حديثه فلم يتميز فاستحق الترك .

(٢) رقم ٤٣٠١ في الملاحم ، باب ارتفاع الفتنة في الملاحم ، وإسناده حسن .

(٣) رقم ٣٠٨٢ في التفسير ، باب ومن سورة الأنفال ، وفي إسناده اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر ابن جابر البجلي الكوفي وهو ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، واسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر يضعف في الحديث .

إلينا ، فقال: سألتُ ربي ثلاثاً ، فأعطاني اثنتين ، ومنعني واحدةً ، سألت ربي أن لا يُهلِكَ أمتي بالسَّنَة ؟ فأعطانيها ، وسألته أن لا يُهلِك أمتي بالغرَق ؟ فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بَأْسهم بينهم ، فمَنَعَنِيها » أخرجه مسلم[1] .

[شرح الغريب]

(بالسنة) السَّنَة : الجدب والقحط .

٦٧٦٦ ــ (ط ـ عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك رحمه الله) قال: « جاءنا عبدُ الله بنُ عمر في بني معاوية ـ وهي قرية من قرى الأنصار ـ فقال: هل تدرون أين صلّى رسول الله ﷺ في مسجدكم هذا ؟ فقلت له : نعم ـ وأشرتُ إلى ناحيةٍ منه ـ فقال لي : هل تدري ما الثلاثُ التي دعا بهنَّ فيه ؟ قلت : نعم ، قال : فأخبرني بهنَّ ، فقلت : دعا بأن لا يُظْهِر عليهم عدواً من غيرهم ، ولا يُهلكهم بالسنين ، فأُعطيهما ، ودعا بأن لا يَجعلَ بأْسهم بينهم ، فمُنِعها ، قال : صَدَقْتَ ، قال ابنُ عمر : فلن يزال الْهَرْجُ إلى يوم القيامة » أخرجه الموطأ[2] .

---

(١) ٢٨٩٠ في الفتن وأشراط الساعة ، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض .

(٢) ١/٢١٦ في القرآن ، باب ماجاء في الدعاء من حديث عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك أنه قال : جاء عبد الله بن عمر ... الحديث ، وإسناده صحيح ، وهو بمعنى حديث مسلم الذي قبله مرفوعاً عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

[شرح الغريب]

(الهرج) قد جاء في الحديث : أنه القتل، وهو الاختلاط والاختلاف ، وذلك سبَبُ القتل .

٦٧٦٧ — (ت س - خباب بن الأرت رضي الله عنه) قال : « صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةً فأطالها ، فقالوا : يارسول الله ، صلَّيْتَ صلاةً لم تكن تصلِّيها ؟ قال : أجل ، إنها صلاةُ رَغْبَةٍ ورَهْبة ، إني سألتُ الله فيها ثلاثاً ، فأعطاني اثنتين ، ومنعني واحدةً ، سألتُه أنه لا يُهلك أمتي بِسَنَةٍ ، فأعطانيها ، وسألْتُه أن لا يُسلِّط عليهم عدواً من غيرهم ، فأعطانيها ، وسألته أن لا يُذِيق بعضَهم بأسَ بعضٍ ، فمنعنيها » أخرجه الترمذي .

وفي رواية النسائي « أن خبَّاباً رَقَب رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في ليلة صلاَّها ، فلما فرغ من صلاته جاءه خبَّابٌ ، فقال : يارسول الله ، بأبي أنت وأُمِّي ، لقد صلَّيتَ الليلةَ صلاةً ما رأيتُك صلَّيتَ نحوها ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، إنها صلاةُ رَغَبٍ ورَهَب ، سألت ربي عز وجل ثلاث خصال ، فأعطاني اثنتين ، ومنعني واحدةً ، سألت ربي : أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم ، فأعطانيها ، وسألت ربي : أن لا يُظهِر علينا عدواً من غيرنا ، فأعطانيها ، وسألت ربي أن لا يُلْبِسَنا

شِيعاً ، فمنعنيها »[1] .

[شرح الغريب] :

(رغبة) الرَّغب : الرغبَة ، وهو حبُّ الشيء وإيثاره .

(والرَّهب) : الرهبة ، وهو الخوف .

(يلبسنا) أي يختلط أمرنا خلطَ اضطراب واختلافَ أهواءٍ .

(شِيَعاً) الشيع : الفرق ، جمع شيعة .

النوع الثامن

٦٧٦٨ — (ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن من أمتي مَن يشفع في الفِئام من الناس ، ومنهم من يشفع للقبيلة ، ومنهم مَن يشفع للعُصْبة ، ومنهم يشفع للواحد ، حتى يدخلوا الجنه » أخرجه الترمذي[2] .

وزاد رزين « وإنما شفاعتي في أهل الكبائر[3] ، وإنه لَيُؤمَرُ برجل

---

(١) رواه الترمذي رقم ٢١٧٦ في الفتن ، باب ماجاء في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً في أمته ، والنسائي ٣/٢١٧ في قيام الليل ، باب إحياء الليل ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، ويشهد له الروايتان اللتان قبله .

(٢) رقم ٢٤٤٢ في صفة القيامة ، باب شفاعة الرسول لمن لايشرك بالله شيئاً ، وإسناده ضعيف ، ولكن يشهد له معنى الحديث الذي بعده ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

(٣) هذه الفقرة من الحديث رواها الترمذي رقم ٢٤٣٧ في صفة القيامة ، باب رقم ١٢ من حديث أنس وجابر ، وأبو داود رقم ٤٧٣٩ في السنة ، باب في الشفاعة ، وأحمد في « المسند » ٣/٢١٢ من حديث أنس رضي الله عنه ، وهو حديث صحيح .

إلى النار ، فَيَمُرّ برجل كان قد سقــاه شَرْبة ماء على ظمأ ، فيقول : ألا تشفع لي ؟ فيقول : ومَن أنت ؟ فيقول : ألستُ أنا سقيتُك الماء يوم كذا وكذا ؟ فيعرفه ، فيشفع فيه ، فَيُرَدُّ من النار إلى الجنة » .

٦٧٦٩ — (ت - عبد الله بن شقيق رحمه الله) كنت مع رهط بإيلياء ، فقال عبد الله بن أبي الجدعاء : سمعت رسولَ الله ﷺ قال : « يدخل الجنةَ بشفاعة رجل من أمتي : أكثرُ من بني تميم ، قلنـا : سواكَ يارسول الله ؟ قال : نعم سوايَ » أخرجه الترمذي (١) .

[شرح الغريب]

(الفئام) : الجماعة من الناس .

النوع التاسع

٦٧٧٠ — (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَثَلُ أُمتي مثلُ المطر : لا يُدرى آخِرُه خيرٌ ، أم أوّلُه ؟ » .

أخرجه الترمذي (٢) .

---

(١) رقم ٢٤٤٠ في صفة القيامة ، باب يدخل من هذه الأمة سبعون ألفاً دون حساب ، وقــال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب ، وهو كما قال .

(٢) رقم ٢٨٧٣ في الامثال ، باب مثل أمتي مثل المطر ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٣/١٣٠ و ١٤٣ من حديث أنس و ٤/٣١٩ من حديث عمار بن ياسر ، وهو حديث صحيح بطرقه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وفي الباب عن عمار ، وعبد الله بن عمرو ، وابن عمر .

زاد رزين « وإنه لا مهديَّ إلا عيسى ابن مريم ، وأنا أولى الناس به ، ليس بيني وبينه نبيٌّ ، قال : وسمعته يقول : لن تهلك أمة أنا أَوَّلُها ، ومهديُّها أَوْسَطُها ، والمسيحُ آخِرُها »[(١)].

٦٧٧١ – (س - ثوبان رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ « عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار : عصابةٌ تَغزُو الهندَ ، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم » أخرجه النسائي[(٢)].

٦٧٧٢ – (جعفر [بن محمد]) عن أبيه عن جده : أن رسولَ الله ﷺ قال : « أَبْشِروا وأَبْشِروا ، إنما مثلُ أُمتي مثلُ الغيثِ : لا يُدرَى آخرُه خيرٌ أم أَوَّلُه ؟ أو كحديقة أُطعِمَ منها فَوْجٌ عاماً ، ثم أُطْعِمُ منها فوج عاماً ، لعل آخرَها فوجاً أن يكون أعرَضُها عَرْضاً ، وأَعْمَقُها عُمْقاً ، وأَحسنها حُسناً ، كيف تهلك أمةٌ أنا أَوَّلُها ، والمهديُّ وَسَطُها ، والمسيحُ آخرها ؟ ولكن بين ذلك فَيْجٌ أَعوَج ، ليسوا مني ، ولا أنا منهم » أخرجه ...[(٣)].

---

(١) قوله : لن تهلك أمة أنا أولها ... الخ ، ذكره السيوطي في « الجامع الصغير » من حديث ابن عباس ونسبة لأبي نعيم في أخبار المهدي ، والفقرة الأولى منه « لامهدي إلا عيسى » جزء من حديث رواه ابن ماجه رقم ٤٠٣٩ في الفتن ، باب شدة الزمان ، وإسناده ضعيف ، وهو خبر منكر مخالف للاحاديث الصحيحة في كون المهدي من هذه الأمة كما قال أبو الحسن الخسعي فيما نقله عنه الحافظ في « الفتح » ٦/٣٥٢ .

(٢) ٦/٤٢ و ٤٣ في الجهاد ، باب غزوة الهند ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٥/٢٧٢ ، وإسناده ضعيف .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

[شرح الغريب]

(فيج) الفيج والفوج : الجماعة من الناس ، فأما الفيج : فإنه مخفف من الفيِّج ، تقول : فاج يفوج فهو فَيِّج ، كما تقول : هان يهون فهو هيِّن ، ثم تخففه ، فتقول : هَيْن ، هكذا قال الأزهري ، وأما الفوج: فهو على أصله من الواو بغير تخفيف ، وإنما احتاج إلى التقدير المذكور في الفيج لأجل الياء .

٦٧٧٣ — (أُبي بن كعب رضي الله عنه) قال : « بَشِّر هذه الأمةَ - وروي: بشر الأئمة - بالسَّناءِ والنَّصر والتمكين ، ومَن عمل منهم عملَ الآخرة للدنيا ، لم يكن له في الآخرة نصيب » أخرجه ... (1) .

النوع العاشر

٦٧٧٤ — (خ م - المغيرة بن شعبة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لايزال ناس من أُمتي ظاهرين حتى يأْتِيَهم أَمْرُ الله وهم ظاهرون » .

قال أبو عبد الله : هم أهل العلم . أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية « لاتزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين ... وذكره » .

---

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه أحمد في « المسند » ٥/ ١٣٤ ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم ٤/ ٣١١ ، وهو حديث صحيح .

وفي أخرى « لن يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس ... وذكره »[1].

٦٧٧٥ – (م - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يزال أهل الغرب[2] ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة » اخرجه مسلم[3].

٦٧٧٦ – (م ت د - ثوبان) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرُّهم مَن خذَلهم حتى يأتيَ أمْرُ الله وهم كذلك » أخرجه مسلم .

وأخرجه أبو داود في جملة حديث ، وهو مذكور في « المعجزات » من « كتاب النبوة » . وأخرجه الترمذي في جملة حديث ، وهو مذكور في « كتاب الفِتَن »[4].

---

(١) رواه البخاري ١٣/٢٤٩ في الاعتصام ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون ، وفي الأنبياء ، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر ، وفي التوحيد ، باب قول الله تعالى : (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) ، ومسلم رقم ١٩٢١ في الامارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم: لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين عل الحق لايضرهم من خالفهم .

(٢) قال ابن المديني : المراد بهم : العرب ، وقال آخرون : المراد به : الغرب من الأرض ، وقال معاذ : هم بالشام ، وجاء في حديث آخر : هم ببيت المقدس .

(٣) رقم ١٩٢٥ في الامارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم: لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق

(٤) رواه مسلم رقم ١٩٢٠ في الامارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم : لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، وأبو داود رقم ٤٢٥٢ في الفتن ، باب ذكر الفتن ودلائلها ، والترمذي رقم ٢١٧٧ و ٢٢٣٠ في الفتن ، باب ماجاء في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً لأمته ، وباب ماجاء في الأئمة المضلين .

٦٧٧٧ – (خ م - معاوية [بن أبي سفيان رضي الله عنه]) قال : - وهو يخطب - سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لاتزال من أمتي أُمَّةٌ قائمة بأمر الله لا يضرهم مَن خذَلهم ولا مَن خالفهم حتى يأتيَ أمر الله وهم على ذلك »

قال ابن يُخامِر : سمعت معاذاً يقول : هم أهل الشام - أو بالشام - فقال معاوية : هذا مالك بن يخامر يزعم أنه سمع معاذاً يقول : وهم بالشام » .

وفي روايةٍ قال : قال لي رسولُ الله ﷺ : « مَن يُرِدِ اللهُ بهِ خيْراً يُفقِّهْهُ في الدِّين ، ولا تزالُ عِصَابةٌ من المسلمين يقاتلون على الحق : ظاهرين على من ناوَأهُمْ إلى يوم القيامة » أخرجه البخاري ومسلم [1] .

[شرح الغريب]

(ناوأهم) المناوأة : المعاداة .

٦٧٧٨ – (ت - معاوية بن قرة) عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا فَسَدَ أهْلُ الشام فلا خير لكم ، ولاتزال طائفةٌ من أمتي منصورين ، لايضرهم مَنْ خذَلَهُمْ حتى تقوم الساعة » .

---

(١) رواه البخاري ١٣/ ٢٥٠ في الاعتصام ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون ، وفي الأنبياء ، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر ، وفي التوحيد ، باب قول الله تعالى : (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) ، ومسلم رقم ١٠٣٧ في الزكاة ، باب النهي عن المسألة ، وفي الامارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم : لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق .

قال [ابن] المديني : هم أصحاب الحديث . أخرجه الترمذي [١] .

٦٧٧٩ — (د - عمران بن حصين رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوَأهم حتى يقاتل آخرُهم المسيحَ الدَّجال » أخرجه أبو داود [٢] .

النوع الحادي عشر

٦٧٨٠ — (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من أشدّ أمّتي لي حُباً ناسٌ يكونون بَعدِي يَوَدُّ أحدُهم لو رآني بأهله وماله » أخرجه مسلم [٣] .

٦٧٨١ — (أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه) قال : « تَغَدَّينَا مع النبيّ ﷺ ، فقلت : يارسول الله ، أحدٌ خير مِنَّا ؟ آمَنَّا بكَ ، وَجَاهَدْنَا معك ؟ قال : نعم ، قَوْمٌ يؤمنون بي ولم يَرَوْني » أخرجه ... [٤] .

---

(١) رقم ٢١٩٣ في الفتن ، باب ماجاء في الشام ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، وقال الترمذي : وفي الباب عن عبد الله بن حوالة ، وابن عمر ، وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو .

(٢) رقم ٢٤٨٤ في الجهاد ، باب في دوام الجهاد ، وهو حديث صحيح .

(٣) رقم ٢٨٣٢ في صفة الجنة ، باب فيمن يود رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بأهله وماله .

(٤) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه الدارمي ٢/٣٠٨ في الرقاق ، باب في فضل آخر هذه الأمة ، وفي سنده خالد بن دريك لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات .

٦٧٨٢ - (خ م ط س - أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ « أتى المقبُرةَ ، فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحِقُون ، وَدِدْتُ أنَّا قد رأينا إخواننا ، قالوا : أوَلَسْنا إخوانَكَ يارسول الله ؟ قال : أنتم أصحابي ، وإخوانُنا الذين لم يأتوا بَعْدُ ، قالوا : كيف تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يأتِ بَعْدُ من أمتك يارسول الله ؟ قال : أرأيْتَ لو أن رَجُلاً له خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بين ظَهْرَي خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ ، ألا يعرِف خيلَه ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : فإنهم يأتون غُرّاً مُحَجَّلين من الوضوء ، وأنا فرطهم على الحوض ، فَلَيُذادَنَّ رجال عن حوضي ، كما يُذَاد البعير الضالُّ ، أُناديهم : ألا هَلُمَّ ، فيقال : إنهم قد بَدَّلوا بعدَكَ ؟ فأقول : سُحْقاً ، سحقاً » هذه رواية مسلم .

وقد أخرج هو والبخاري روايات تتضمَّن ذِكْر الوضوء وإسباغه ، وذِكر الحوض ، وَذُكِرَ بعضها في « كتاب الوضوء » من « كتاب الطهارة » وبعضها يَرِدُ في ذِكْر الحوض من « كتاب القيامة » من حرف القاف .

وفي رواية الموطأ ، بعد قوله : « الذين لم يأتوا بَعْدُ » : « وأنا فرطهم على الحوض » وفيه « أُناديهم : ألا هَلُمَّ ، ألا هَلُمَّ [ألا هَلُمَّ] » وفيه « سُحْقاً » مرة ثالثة ، وأخرجه النسائي إلى قوله : « على الحَوْضِ »[1] .

(١) رواه البخاري ١/٢٠٧ في الوضوء ، باب فضل الوضوء والغر المحجلون ، ومسلم رقم ٢٤٩ في الطهارة ، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء ، والموطأ ١/٢٨ - ٣٠ في الطهارة ، باب جامع الوضوء ، والنسائي ١/٩٣ - ٩٥ في الطهارة ، باب حلية الوضوء .

[شرح الغريب]

(بهم) البُهم : جمع بهيم ، وهو اللون الواحدُ الذي لا يشاركه فيه لون آخر ، أسود كان أوغيره .

(ليُذادنّ) ذُدتُ فلاناً عن كذا : إذا دفعتَه عنه ، أذوده ذوداً .

(سُحْقاً) تقول : سحقاً لفلان ، أي : بعداً له ، والسحق : البعد .

٦٧٨٣ - (ت - عبد الله بن بُسرٍ رضي الله عنه) أن النبيّ ﷺ قال : « أُمّتي يوم القيامة غُرٌّ من السجود ، مُحَجَّلُون من الوضوء » أخرجه الترمذي[١]

٦٧٨٤ - (خ - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) [آل عمران : ١١٠] قال : خيرُ الناس للناسٌ يأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام » أخرجه البخاري[٢] .

٦٧٨٥ - (م - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله عزوجل إذا أراد رحمةَ أمة من عباده قَبَضَ نَبيَّها قبلها فجعله فَرَطاً وَسلفاً بين يديها ، وإذا أراد هلاك أمةٍ عذّبها ونبيُّها حيٌّ ، فأهلكها وهو ينظر ، فأقرّ عينه بهلكتها حين كذبوه [وعَصَوْا أمرَه] » ، أخرجه مسلم[٣] .

---

(١) رقم ٦٠٧ في الصلاة ، باب ماذكر من سيما هذه الأمة يوم القيامة من آثار السجود والطهور ، وهو حديث صحيح .

(٢) ٨/١٦٩ في تفسير سورة آل عمران ، باب قوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) .

(٣) رقم ٢٢٨٨ في الفضائل ، باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها .

الباب السادس

من كتاب الفضائل والمناقب

في فضل جماعات متفرقة يأتي تفصيلهم ، وفيه سبعة فصول

الفصل الأول

في فضل قريش

٦٧٨٦ — (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أن النبيَّ ﷺ قال: « الناسُ تبعٌ لقريش في الخير والشرِّ » أخرجه مسلم[١] .

٦٧٨٧ — (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « الناس تبع لقريش في هذا الشأن ، مسلمُهم لمسلمهم ، وكافرهم لكافرهم » أخرجه البخاري ومسلم[٢] .

٦٧٨٨ — (ت - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ

---

(١) رقم ١٨١٩ في الإمارة ، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش .

(٢) رواه البخاري ٦/٣٨٥ في الأنبياء ، باب المناقب ، ومسلم رقم ١٨١٨ في الامارة ، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش .

قال : « من أراد هوان قريش أهانه الله » أخرجه الترمذي [١] .

٦٧٨٩ - (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم أذقت أول قريش نكالاً ، فأذق آخرها نوالاً » أخرجه الترمذي [٢] .

[شرح الغريب]

(نكالاً) النكال : العذاب والمشقة .

(نوالاً) النول والنوال : العطاء .

٦٧٩٠ - (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نساء قريش خير نساء ركبن الإبل ، أحناه على طفل في صغره ، وأرعاه على زوج في ذات يده ، ويقول أبو هريرة على إثر ذلك : ولم تركب مريم بنت عمران بعيراً قط ، ولو علمت أنها ركبت بعيراً ما فضلت عليها أحداً » .

وفي رواية « أن النبي ﷺ خطب أم هانىء بنت أبي طالب ، فقالت : يارسول ، إني قد كبرت ولي عيال ، فقال رسول الله ﷺ : خير نساء

---

(١) رقم ٣٩٠٢ في المناقب ، باب مناقب الأنصار وقريش ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

(٢) رقم ٣٩٠٤ في المناقب ، باب مناقب الأنصار وقريش ، وقال الترمذي : هـذا حديث حسن صحيح غريب ، وهو كما قال .

رَكِبْنَ الإبل . . . وذكر الحديث .

وفي رواية : « خير نساء ركبن الإبل صالحُ نساء قريش . . . وذكر الحديث » أخرجه البخاري ومسلم [1] .

[شرح الغريب]

(أحناه على طفل) أحناه ، أي : أعطفه وأشفقه ، يقال : حَنا عليه يحنو ، وحنَى يَحني : إذا أشفق وعطف عليه .

(وأرعاه على زوج) من المراعاة والحفظ والاحتياط والرفق به وتخفيف الكُلَف والأثقال عنه .

(في ذات يده) أي : فيما يملك من مالٍ وأثاثٍ وغيره .

٦٧٩١ — (م - **عبد الله بن مطيع**) عن أبيه ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول يوم فتح مكة : « لا يُقتَلُ قُرَشِيٌّ صبراً بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة » وفي رواية نحوه وزاد ، قال : « ولم يكن أسلم أحدٌ من عُصاة قريش غير مطيع ، وكان اسمه العاصي ، فسماه رسولُ الله ﷺ مطيعاً » أخرجه مسلم [2] .

[شرح الغريب]

(لا يقتل قُرشيٌّ صبراً) أصل الصبر : الحبس ، وقالوا : قُتِل فلان

---

(١) رواه البخاري ٩/١٠٧ في النكاح ، باب إلى من ينكح وأي النساء خير ، وفي النفقات ، باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة ، ومسلم رقم ٢٥٢٧ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل نساء قريش .

(٢) رقم ١٧٨٢ في الجهاد ، باب لا يقتل قرشي صبراً بعد الفتح .

صبراً ، أي: قتل وهو مأسور ، ولم يقتل في معركة ولا خلسة ، قال الحميدي: وقد تأول بعضهم هذا الحديث ، فقال : معناه : لا يقتل قرشي بعد هذا اليوم صبراً إلى يوم القيامة ، وهو مرتد عن الإسلام ثابت على الكفر ، إذ قد وُجِدَ من قريش من قتل صبراً فيما سبق ومضى من الزمان بعد النبي ﷺ ، ولم يوجد منهم من قتل صبراً وهو ثابت على الكفر ، هذا على أن الرواية « لا يقتلُ » مرفوعاً ، وأن الكلام نفي ، فلو كان مجزوماً على النهي لصح ، وكان أوجه ، فكأنه ﷺ نهى أن يقتل قرشي صبراً إلى يوم القيامة .

الفصل الثاني

في فضل قبائل مخصوصة من العرب

أسلم ، وغِفار ، ومُزينة ، وجُهينة ، وأشجع

٦٧٩٢ — (خ م ت - أبو بكرة رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ : « أَرَأَيتم إن كان جُهينةُ ، ومزينةُ ، وأسلمُ ، وغِفارُ ، خيراً من بني تميم ، وبني أسد ، ومن بني عبد الله بن غَطَفان ، ومن بني عامر بن صعصعة ؟ فقال رجل: خابُوا وخَسِروا ، فقال : هم خَيْرٌ من بني تميم ، وبني أسد ، ومن بني عبد الله بن غطفان ، ومن بني عامر بن صعصعة » .

وفي رواية : أن الأقرع بن حابس ، قال للنبي ﷺ : « إنما بايعك سُرَّاقُ الحجِيج مِنْ أسلمَ ، وغِفَارٍ ، ومُزَينَةَ - وأحسبه : وجُهَيْنَةَ - شك ابن أبي يعقوب - قال النبيُّ ﷺ : أرأيت إن كان أسلمُ ، وغِفارُ ، ومزينةُ - وأحسبه : وجهينةُ - خيراً من بني تميم ، وبني عامر ، وبني أسد ، وغطفان ، أَخابُوا وَخسِروا ؟ قال : نعم ، قال : فوالذي نفسي بيده إنهم لأخْيَرُ منهم » وفي رواية : قال شعبة : حدثني سيدُ بني تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضَّبي ... وذكره » .

أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم مختصراً : أن النبيَّ ﷺ قال : « أسلم ، وغفار ، ومزينة ، وجهينة : خير من بني تميم ، ومن [بني] عامر والحليفين : من بني أسدٍ وغطفان » من غير شك في جهينة .

وفي رواية الترمذي قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أسلمُ ، وغفارُ ، ومزينةُ : خيرٌ من بني تميم ، وأسدٍ ، وغطفان ، وبني عامر بن صعصعة - يمدُّ بها صوته - فقال القوم : قد خابوا وخسروا ؟ قال : فهم خير منهم »[1] .

(١) رواه البخاري ٦/٣٩٧ في الأنبياء ، باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع ، وفي الأيمان والنذور ، باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٥٢٢ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيىء ، والترمذي رقم ٣٩٤٧ في المناقب ، باب مناقب غفار وأسلم وجهينة ومزينة .

٦٧٩٣ – (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال : « أسلَمُ : سالمها الله ، وغِفارُ : غَفَرَ اللهُ لها » .

أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم مثله ، وزاد : « أما إني لم أقلها ، ولكن الله عزوجل قالها »[1] .

[شرح الغريب]

(سالمها الله) يحتمل أن يكون دعاءً لها ، أو إخباراً ، وهو من المسالمة وترك الحرب ، إما أن يسالمها الله ، أو أن الله قد سالمها ولم يأمر بحربها ، وكذلك « غِفار غَفَرَ الله لها » يحتمل الوجهين .

٦٧٩٤ – (خ م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ : « قريشٌ ، والأنصارُ ، وجهينةُ ، ومزينةُ ، وأسلمُ ، وأشجعُ ، وغِفارُ : مَوَاليَّ ، ليس لهم مولىً دون الله ورسوله » .

كذا رواه سفيان الثوري عن سعد بن ابراهيم ، وكذا رواه البخاري ومسلم من حديث سفيان ، عن سعد بن إبراهيم ، وقال البخاري في موضع آخر من كتابه : حدثنا أبو نعيم ، قال: حدثنا سفيان عن سعد بن ابراهيم ، ثم قال : وقال يعقوب بن ابراهيم: حدثنا أبي عن أبيه ، قال: حدثني عبد الرحمن

---

(١) رواه البخاري ٦/٣٩٦ في الأنبياء ، باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع ، ومسلم رقم ٢٥١٥ و ٢٥١٦ في فضائل الصحابة ، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لغفار وأسلم .

ابن هُرْمُز الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « قريشٌ ، والأنصار ، وجهينةُ ، ومزينةُ ، وأسلمُ ، وأشجعُ ، وغِفارُ : مَوالِيَّ ، ليس لهم مولىً دون الله ورسوله » .

قال الحميدي : وقد حكى أبو مسعود الدمشقي وغيره : أن البخاري حمل حديث يعقوب بن إبراهيم على حديث أبي نعيم عن سفيان ، ويعقوب في حديثه إنما يقول : عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن النبيَّ ﷺ قال : « وَالَّذي نَفْسُ محمدٍ بيده ، لَغِفَارُ ، وأسلمُ ، ومزينةُ ، ومن كان من جهينةَ ـ أو قال : وجهينةُ ، ومن كان من مزينةَ ـ خيرٌ عند الله يوم القيامة من أسدٍ ، وطيءٍ ، وغَطَفانَ » وهكذا أخرجه مسلم من حديث يعقوب ، عن أبيه ، عن صالح ، عن الأعرج . . فذكره بإسناده كما أوردناه ، وهذا خلاف في المتن والإسناد ، وأخرجا أيضاً نحواً من حديث محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، إلا أنه في رواية مسلم : من حديث إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن أيوب ، عن محمد ، عن أبي هريرة ، عن النبيِّ ﷺ مسند ، وهو عند البخاري من حديث حماد بن زيد ، عن أيوب عنه ، من قول أبي هريرة ، لم يسنده ، وهذا لفظ مسلم المسند : أن رسولَ الله ﷺ قال : « لأسْلَمُ ، وغِفارُ ، وشيءٌ من مزينةَ ـ أو شيء من جُهَيْنَةَ ومُزَيْنَةَ ، خيرٌ عند الله ، قال : أحسبه قال : يوم القيامة من أسدٍ ، وغَطَفَانَ ، وهَوَازِن ، وتميمٍ » .

ولمسلم عن النبيِّ ﷺ أنه قال : « أسلمُ ، وغِفارُ ، ومزينةُ ومن كان من جهينةَ ـ أو جهينةُ ـ خيرٌ من بني تميم ، وبني عامرٍ ، والحليفين أسدٍ وغطفانَ » .

وفي رواية الترمذي : نحو الثالثة التي آخرها : « من أسدٍ ، وطيء ، وغطفانَ »[1] .

٦٧٩٥ ـ (خ م ت ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال ـ وهو على المنبر ـ : « غِفارُ : غفرَ اللهُ لها ، وأسلمُ : سالمَها الله ، وعُصَيَّةُ : عصتِ الله ورسوله » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي ، ولمسلم روايات بمثله ، ولم يذكر « على المنبر » .

وأخرجه الترمذي أيضاً ، ولم يذكر « عُصَيَّة »[2] .

٦٧٩٦ ـ (م ـ أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) قال : قال النبيُّ ﷺ : « غِفارُ : غفرَ اللهُ لها ، وأسلمُ : سالمَها اللهُ » . وفي رواية قال لي رسولُ الله ﷺ : « ائتِ قومك فقُلْ : إنَّ النبيَّ ﷺ قال : أَسْلَمُ : سالمَها

---

(١) رواه البخاري ٦/٣٩٥ في الأنبياء ، باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع ، ومسلم رقم ٢٥٢٠ و ٢٥٢١ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أسلم وغفار وجهينة . . . ، والترمذي رقم ٣٩٤٥ في المناقب ، باب مناقب غفار وجهنية .

(٢) رواه البخاري ٦/٣٩٦ في الأنبياء ، باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع ، ومسلم رقم ٢٥١٨ في فضائل الصحابة ، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لغفار وأسلم ، والترمذي رقم ٣٩٤٤ في المناقب ، باب مناقب أسلم وغفار .

اللهُ ، وغِفارُ : غَفَرَ اللهُ لها » أخرجه مسلم[1] .

٦٧٩٧ — (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال : « أَسْلَمُ : سالمها الله ، وغِفَارُ : غَفَرَ اللهُ لها » أخرجه مسلم[2] .

٦٧٩٨ — (م ت - أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه[3]) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الأنصارُ ، ومُزينةُ، وجهينةُ ، وأَشْجَعُ ، وغِفَارُ ومن كان من بني عبد الله : مَوَالِيَّ دونَ الناسِ ، واللهُ ورسولهُ مَولَاهُم » .

أخرجه مسلم والترمذي، وقال الترمذي: « [من] بني عبد الدار »[4] .

الأشعريون

٦٧٩٩ — (خ م - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إني لَأعرِفُ أصواتَ رُفقَةِ الأشْعَريِّينَ بالقُرآنِ ، حين يدخلونَ باللَّيْلِ ، وأعرِفُ منازِلَهم من أصواتِهِمْ بالقُرآنِ بالليل ، وإن كنتُ لم أَرَ مَنَازِلَهم حين نزَلُوا بالنَّهارِ ، ومنهم حَكيمٌ إذا لقي الخيلَ - أو قال: العَدُوَّ - قال لهم: إن أصحابي يَأْمُرُونَكم أن تَنْظُرُوهمْ » أخرجه البخاري ومسلم[5] .

---

(١) رقم ٢٥١٤ في فضائل الصحابة ، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لغفار وأسلم .

(٢) رقم ٢٥١٥ في فضائل الصحابة ، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لغفار وأسلم .

(٣) في المطبوع : أيوب السختياني ، وهو خطأ .

(٤) رواه مسلم رقم ٢٥١٩ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة . . . ، والترمذي رقم ٣٩٣٦ في المناقب ، باب في غفار وأسلم وجهينة ومزينة .

(٥) رواه البخاري ٧/٣٧١ - ٣٨٣ وفي المغازي ، باب غزوة خيبر ، وفي الجهاد ، باب ومن=

٦٨٠٠ – (خ م - أبو موسى الأشعري) أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ الأشعريِّينَ إذا أَرْمَلوا في الغَزْوِ ، وقَلَّ طعَامُ عِيالِهم بالمدينة : جَمَعُوا ما كان عندهم في ثَوْبٍ واحدٍ ، ثم اقْتَسَمُوه بينهم في إناءٍ واحِدٍ بالسَّوِيَّةِ ، فهم مِنِّي وأنا مِنْهمُ » أخرجه البخاري ومسلم[1] .

[شرح الغريب]

(أرملوا) أرمل القوم : إذا نَفِدَ زادهم .

٦٨٠١ – (ت - أبو عامر الأشعري رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « نِعْمَ الحيُّ : الأسْدُ ، والأشْعَرِيُّونَ : لا يَفِرُّون في القِتَالِ ، ولا يَغُلُّون ، هم مِنِّي وأنا مِنْهُمْ ، قال عامر ابنه : فحدَّثت بذلك معاوية ، فقال : ليس كذا قال رسول الله ﷺ ، قال : هم مني وإليَّ ، فقلت : ليس كذا حدثني أبي ، ولكنه حدثني قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : هم مني وأنا منهم ، قال : فأنت أعلم بحديث أبيك » أخرجه الترمذي[2] .

= الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة الحبشة ، ومسلم رقم ٢٤٩٩ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم .

(١) رواه البخاري ٥/٩٣ في الشركة ، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض ، ومسلم رقم ٢٥٠٠ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم .

(٢) رقم ٣٩٤٢ في المناقب ، باب في ثقيف وبني حنيفة ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٤/١٢٩ وفي سنده عبد الله بن ملاذ وهو مجهول ومالك بن مسروح لم يوثقه غير ابن حبان .

[شرح الغريب] :

(يَغُلون) الغُلول : الخيانة في الغنيمة ، وإخفاء بعضها .

بنو تميـــم

٦٨٠٢ – (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « لا أزال أُحِبُّ بني تميم ، بعد ثلاثٍ سمعتها من النبيِّ ﷺ يقولها فيهم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « هم أَشَدُّ أُمتي على الدَّجَّالِ ، قال : وجاءت صدقاتهم ، فقال النبيُّ ﷺ : هذه صَدَقَاتُ قومِنا ، قال : وكانت سَبِيَّةٌ منهم عند عائشة ، فقال رسول الله ﷺ : أَعْتِقِيها ، فإنَّها مِن وَلَدِ إسماعيل » أخرجه البخاري ومسلم

ولمسلم قال : « ثلاثُ خصالٍ سمعتهن من رسول الله ﷺ في بني تميم لا أزال أحبهم بعده ، وكان على عائشة مُحَرَّر ، فقال النبيُّ ﷺ : « أعتقي من هؤلاءِ ، وجاءت صَدَقَاتُهم ، فقال : هذه صَدَقَاتُ قَوْمي ، قال : وهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قتالاً في المَلاحِم » ولم يذكر الدجال[1] .

[شرح الغريب]

(سبية) السَّبية : المرأة التي تسبى من قومها ، وتؤخذ أَمَةً ، فعيلة بمعنى مفعولة .

(١) رواه البخاري ٥/١٢٣ في العتق ، باب من ملك من العرب رقيقاً فوهب وباع وجامع وفدى ، وفي المغازي ، باب وفد بني تميم ، ومسلم رقم ٢٥٢٥ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيىء .

(محرر) المحرَّر : الذي جُعِلَ حُرّاً ، أراد أنه كان عليها عتق رقبة .

(الملاحم) جمع ملحمة ، وهي الحرب والقتال والفتن .

حِمْـــيَر

٦٨٠٣ — (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) « أن رجلاً من قيس جاء رسولَ الله ﷺ فقال : العن حمير ؟ فأعرض عنه ، فأعاد عليه ، فقـــال رسول الله ﷺ : رَحِمَ اللهُ حِمْيَرَ ، أَفْوَاهُهُمْ سَلامٌ ، وأَيْدِيهم طَعَامٌ ، وهم أَهلُ أَمنٍ وإيمانٍ » .

وفي رواية قال : « كنَّا عند رسول الله ﷺ ، فجاء رجل ، أحسبه من قَيْسٍ ، فقال : يا رسول الله : الْعَنْ حِمْيَر ؟ فأعرض عنه ، ثم جاء من الشق الآخر ، فأعرض عنه ، ثم جاءه من الشق الآخر ، فأعرض عنه ، ثم جاءه من الشِّق الآخر ، فأعرض عنه ، فقـــال رسول الله ﷺ : رَحِمَ اللهُ حِمْيَرَ . . . وذكر الحديث » أخرج الترمذي الثانية [1] وذكر الأولى رزين .

الأزد

٦٨٠٤ — (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « الأَزْدُ : أَزدُ اللهُ في الأرض ، يريد الناس أن يضعوهم ، ويأبى الله

---

(١) رقم ٣٩٣٥ في المناقب ، باب في فضل اليمن ، وإسناده ضعيف .

إلا أن يرفعهم ، ولَيأْتِيَنَّ على النَّاسِ زَمانٌ يقول الرجل فيه : ياليتَ أبي كانَ أَزْدياً ، أو ياليتَ أُمّي كانت أَزْدِيَّةَ » أخرجه الترمذي (١)،وقال : وقد رُوِي موقوفاً على أنس ، وهو عندنا أصح .

٦٨٠٥ — (ت غيلان بن جرير) قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : « إن لم نكن من الأزْدِ فلَسْنا من الناس » أخرجه الترمذي (٢) .

دوس

٦٨٠٦ — (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « جاء الطُّفَيْلُ ابن عَمْرو الدَّوْسي إلى رسول الله ﷺ ، فقال : إنَّ دَوْساً قد هلَكَتْ ، عَصَتْ وأَبَتْ ، فادْعُ الله عليهم، فظَنَّ الناسُ أنه يدعو عليهم، فقال : اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْساً وائْتِ بِهم » وفي أخرى : « إن دَوْساً كَفَرَتْ ... وذكر الحديث » أخرجه البخاري ومسلم (٣) .

---

(١) رقم ٣٩٣٣ في المناقب ، باب في فضل اليمن ، وفي سنده صالح بن عبد الكبير بن شعيب ، وهو مجهول ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه ، وروي عن أنس بهذا الاسناد موقوفاً وهو عندنا أصح .

(٢) رقم ٣٩٣٤ في المناقب ، باب في فضل اليمن وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح

(٣) رواه البخاري ٨/ ٧٩ في المغازي ، باب قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي ، وفي الجهاد ، باب الدعاء للمشركين بالهدى لتألفهم ، وفي الدعوات،باب الدعاء المشركين ، ومسلم رقم ٢٥٢٤ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيىء

ثقيف

٦٨٠٧ — (ت ـ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أن الصحابة قالوا : « يا رسولَ الله أحرَقَتْنا نِبَالُ ثقيفٍ ، فادْعُ اللهَ عَلَيْهم ، فقال : اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفاً » أخرجه الترمذي [١] .

أهل عُمان

٦٨٠٨ — (م ـ أبو برزة [٢] رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ « بعث رَجُلاً إلى حيٍّ من أحياءِ العَرَبِ ، فَسَبُّوه وضَرَبُوه ، فَجاءَ إلى رسولِ الله ﷺ ، فأخبره ، فقال له رسولُ الله ﷺ : لو أن أَهلَ عُمَانَ أتَيتَ ما سَبُّوكَ ولا ضَرَبُوكَ » أخرجه مسلم [٣] .

الحبشة

٦٨٠٩ — (ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « المُلْكُ في قُرَيْشٍ ، والقَضَاءُ في الأنْصَارِ ، والأذَانُ في الحَبَشَةِ ، والأمانة في الأزد ـ يعني اليمن » أخرجه الترمذي ، وقال : وقد رُوِيَ عن أبي هريرة ، ولم يرفع ، وهو أصح [٤] .

---

(١) رقم ٣٩٣٧ في المناقب ، باب في ثقيف وبني حنيفة ، وفيه عنعنة أبي الزبير ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

(٢) في المطبوع : أبو ذر الغفاري وهو خطأ .

(٣) رقم ٢٥٤٤ في فضائل الصحابة ، باب فضل أهل عمان .

(٤) رقم ٣٩٣٢ في المناقب ، باب في فضل اليمن مرفوعاً من حديث زيد بن الحباب عن معاوية بن=

٦٨١٠ – (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال:قيل « يارسول الله مايمنع الحبشة أن يأتوك إلا مخافة أن تردَّهم ، قال : لاخير في الحبشة ، إن جاءوا سرقوا ، وإن شَبِعوا زَنَوْا ، وإن فيهم ـ مع ذلك ـ خَلَّتَيْن حسنتين : إطعام الطعام ، وشدة عند البأس » أخرجه ...[١] .

٦٨١١ – (د ـ أبو سكينة ـ رجل من المحرَّرين) « عن رجل من أصحاب رسولِ الله ﷺ عن رسولِ الله ﷺ قال : « دَعُوا الحبَشَةَ ماوَدَعُوكُمْ ، واتْركوا الترك ماتركوكم » أخرجه أبو داود[٢] .

بنو حنيفة ، وبنو أمية

٦٨١٢ – (ت ـ عمران بن حصين رضي الله عنه) قال : « مات رسولُ الله ﷺ وهو يكره ثلاثة أحياء من العرب : ثَقِيفاً ، وبني حَنِيفَةَ ، وبني أُمَيَّة » أخرجه الترمذي[٣] .

= صالح عن أبي مريم الأنصاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد رواه عبدالرحمن ابن مهدي عن معاوية بن صالح عن أبي مريم عن أبي هريرة نحوه لم يرفعه ، وقال الترمذي : وهذا أصح من حديث زيد بن حباب .

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٤/٢٣٥ ونسبه للطبراني والبزار وقال رجال البزار ثقات وعوسجة المكي فيه خلاف لايضر ووثقه غير واحد .

(٢) رقم ٤٣٠٢ في الملاحم ، باب في النهي عن تهييج الترك والحبشة ، وأبو سكينة مجهول ، وقال المنذري في « مختصر سنن أبي داود » : ولم أجده من رواية غيره ولا من سماه ، وانظر « المقاصد الحسنة » للسخاوي .

(٣) رقم ٣٩٣٨ في المناقب ، باب في ثقيف وبني حنيفة ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه .

الفصل الثالث

في فضل العرب

٦٨١٣ — (ت - سلمان الفارسي رضي الله عنه) قال : قال لي رسول الله ﷺ : « لا تُبغِضْني فتفارِقَ دِينكَ ، قلت : يا رسولَ الله ، كيف أُبغِضُكَ ، وبِكَ هَداني الله ؟ قال : تُبغِضَ العَربَ فَتُبْغِضُني » أخرجه الترمذي [١] .

٦٨١٤ — (ت - عثمان بن عفان رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ غَشَّ العرب لم يدخل في شفاعتي ، ولم تنله مودتي » .

أخرجه الترمذي [٢] .

الفصل الرابع

في فضل العجم والروم

٦٨١٥ — (خ م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « كنَّا عند رسولِ الله ﷺ ، حين أُنزلت سورة الجمعة ، فتلاها ، فلما بلغ (وَآخَرِينَ

---

(١) رقم ٣٩٢٣ في المناقب ، باب في فضل العرب من حديث قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن سلمان ، وقابوس فيه لين وأبوه لم يدرك سلمان ، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي .

(٢) رقم ٣٩٢٤ في المناقب ، باب فضل العرب ، وفي سنده حصين بن عمر وهو متروك ، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث حصين بن عمر الأحمسي عن مخارق ، وليس حصين عند أهل الحديث بذاك القوي .

مِنهُمْ لَمَّا يَلحَقُوا بِهِمْ) قال له رجل : يا رسولَ الله ، مَن هؤلاء الذين لم يَلحَقوا بنا ؟ فلم يُكلِّمْهُ حتى سأل ثلاثاً ، قال : وسلمانُ الفارسيُّ فينا ؟ فوضع رسولُ الله ﷺ يده على سلمان ، فقال : والذي نفسي بيده ، لوكان الإيمان بالثُّرَيَّا لتَنَاوَلَهُ رِجال من هؤلاء » .

وفي رواية : « لو كان الدِّين عند الثُّرَيَّا لذهب به رجل من فارسَ - أو قال : من أبناء فارِسَ - حتى يتناوَله » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[1] .

٦٨١٦ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال:« ذُكِرَتِ الأعاجمُ عند رسولِ الله ﷺ ، فقال : لأنا بِهِمْ أَوْ بِبَعضِهِم أَوْثَقُ مِني بكم أو ببعضكم »

أخرجه الترمذي[2] .

٦٨١٧ - (م - المستورد القرشي رضي الله عنه) قال عند عمرو بن العاص : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « تَقُومُ السَّاعَةُ والرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ ، فقال له عمرو بن العاص : أَبصِرْ ماتقول ، قال : أقول ماسمعتُ من

---

(١) رواه البخاري ٨/٤٩٢ و ٤٩٣ في تفسير سورة الجمعة ، باب قوله تعالى : (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) ، ومسلم رقم ٢٥٤٦ في فضائل الصحابة ، باب فضل فارس ، والترمذي رقم ٣٩٢٩ في المناقب ، باب في فضل العجم .

(٢) رقم ٣٩٢٨ في المناقب ، باب في فضل العجم ، وفي سنده صالح بن أبي صالح الكوفي مولى عمرو بن حريث ، وهو ضعيف .

رسولِ الله ﷺ ، قال : لئن قلتَ ذلك إنّ فيهم لخِصالاً أربعاً ، إنَّهُمْ لأَحلَمُ النَّاس عِنْدَ فِتْنَةٍ ، وأَسْرَعُهُمْ إفاقَةً عند مُصِيبَةٍ ، وَأَوْشَكُهُم كَرَّةً بعد فَرَّةٍ ،وخَيْرُهُم لِمسكِين ويَتِيمٍ وضَعِيفٍ ،وخامِسةٌ حسنةٌ جَميلةٌ : وأَمْنَعُهُم مِنْ ظُلْمِ المُلوكِ » .

وفي رواية قـــال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « تَقُومُ السَّاعةُ والرُّوم أَكْثَرُ النَّاسِ ، قال : فبلغ ذلك عمرو بن العاص ، فقال : ما هذه الأحاديث التي تُذكَرُ عنك أنك تقولها عن رسولِ الله ﷺ ؟ فقال له المستورد: قلتُ الذي سمعتُه من رسولِ الله ﷺ ، فقال عمرو : لئن قلتَ ذلك إنهم لأَحلَمُ الناس عند فِتنَةٍ ، وأَصْبَرُ النَّاسِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ ، وخَيْرُ النَّاسِ لِمساكِينِهِمْ وضُعفَائِهِمْ » أخرجه مسلم[1] .

[شرح الغريب]

(أفاق بعد مصيبته) أفاق المريض من مرضه ، والمصاب من مصيبته : إذا فارقَتْهُ [الغشية] وعاد إلى حالته الأولى قبلُ .

(أوشكهم) : أسرعهم .

(كرَّةً بعد فرَّة) الكَرَّة : المرة الواحدة من الإقدام في الحرب بعد

---

(١) رقم ٢٨٩٨ في الفتن ، باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس .

الفرار منها ، والفَرّة : المرة الواحدة من الفِرار ، يصفهم بأنهم وإن وجد منهم فرار قليل نادر ، فإنهم أسرع شيء إلى الحرب .

الفصل الخامس

في فضل العلماء

٦٨١٨ — (ت - أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه) قال : « ذُكِرَ للنبيِّ ﷺ رجلان : أحدهما عابدٌ ، والآخر عالمٌ ، فقال : فضلُ العَالِم على العَابِدِ كَفَضْلي على أَدْناكم ، ثم قال النبيُّ ﷺ : إنَّ الله وملائِكَتَهُ وأَهْلَ السَّمٰواتِ والأرضِ - حتى النَّملةَ في جُحْرِها ، والحيتانَ في البَحْرِ - لَيُصَلُّون على مُعلِّم الناسِ الخيرَ » أخرجه الترمذي (١) .

٦٨١٩ — (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسولَ الله ﷺ قال : « فَقِيهٌ واحِدٌ أشدُّ على الشَّيْطانِ من أَلْفِ عَابِدٍ » . أخرجه الترمذي (٢) .

٦٨٢٠ — (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « كان أخوان

---

(١) رقم ٢٦٨٦ في العلم ، باب ماجاء في فضل الفقه على العبادة ، وقال الترمذي : هــذا حديث حسن غريب صحيح ، وهو كما قال ، وقـال المنذري في « الترغيب والترهيب » : ورواه البزار من حديث عائشة مختصراً وقال : « معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر »

(٢) رقم ٢٦٨٣ في العلم ، باب ماجاء في فضل الفقه على العبادة ، وفي سنده روح بن جناح ، وهو ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب . أقول: وله شواهد ضعيفة ذكرها السخاوي في « المقاصد الحسنة » فانظرها هناك .

على عهد النبيّ ﷺ ، وكان أحدُهما يَحْتَرِفُ ، وكان الآخَرُ يلزم النبيّ ﷺ ويتعلَّمُ منه ، فشكا المحْتَرِفُ أخاه إلى النبيّ ﷺ ، فقال : لَعلَّكَ بِهِ تُرْزَقُ » أخرجه الترمذي[1] .

[شرح الغريب]

(يحترف) الحِرفةُ : الصنعة والمعيشة التي يكتسب منها الإنسان .

٦٨٢١ — (ت - الفضيل بن عياض رحمه الله) قال : عالم عامل معلّم يدعى عظيماً في ملكوت السماء . أخرجه الترمذي[2] .

٦٨٢٢ — (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « سُئِلَ رسولُ الله ﷺ : أيُّ النَّاسِ أكْرَمُ ؟ قال : أكرمُهمْ عند الله أتقاهُم ، قالوا : ليس عن هذا نَسأَلُك ، قال : فيوسُفُ نبيُّ اللهِ بن خليلِ اللهِ ، قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : فعن مَعَادِنِ العَرَبِ تسألوني ؟ قالوا : نعم ، قال : فَخِيارُهُم في الجاهليَّةِ خِيارُهم في الإسلام إذا فَقُهُوا » .

وفي روايةٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تجدون الناس مَعادِنَ ، خيارُهم في الجاهِليَّةِ خيارُهم في الإسلام إذا فَقُهُوا ، وتجدون خيرَ النَّاسِ

---

(١) رقم ٢٣٤٦ في الزهد ، باب في التوكل على الله ، وإسناده صحيح .

(٢) هذا الحديث سقط من المطبوع ، وقد رواه الترمذي عقب الحديث رقم ٢٦٨٦ في العلم ، باب ماجاء في فضل الفقه على العبادة ، وإسناده إلى الفضيل بن عياض صحيح .

في هذا الشأن أشدَّهم له كراهيةً ،حتى يقع فيه،وتجدون شرَّ الناس ذَا الوجهين ، الذي يأتي هؤلاء بوجهٍ وهؤلاء بوجهٍ »وفي رواية : « قبل أن يقع فيه » .

أخرجه البخاري ومسلم[1] .

[شرح الغريب]

(معادن العرب) : أصولها التي يُنسَبون إليها ويتفاخرون بها .

٦٨٢٣ـ(علي بن أبي طالب رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال: « نِعمَ الرَّجلُ الفقيهُ في الدِّين،إن احتِيجَ إليه نفَع ، وإن استُغنيَ عنه أغنى نفسَه » أخرجه ...[2] .

٦٨٢٤ـ (علي بن أبي طالب رضي الله عنه)أن رسولَ الله ﷺ قال : « من أحيَ سُنَّةً أُميتَتْ بعدي ، فقد أحبَّني ، ومن أحبَّني كان معي » أخرجه ...[3] .

---

(١) رواه البخاري ٦/٢٩٨ في الأنبياء ، باب قوله تعـالى : (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) ، وباب (واتخذ الله ابراهيم خليلا) ، وباب (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت) وباب (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) ، وفي تفسير سورة يوسف ، باب قوله تعالى : (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) ، ومسلم رقم ٢٥٢٦ في فضائل الصحابة ، باب خيار الناس .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه،وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد ذكرهالسيوطي في « الجامع الكبير » ونسبه لابن عساكر .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع:أخرجه رزين ، وقد ذكره السيوطي في « الجامع الكبير » بلفظ:« من أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة » .=

الفصل السادس

في فضل الفقــراء

٦٧٢٥ – (خ م - سهل بن سعد رضي الله عنه) قال : « مَرَّ رجلٌ على رسول الله ﷺ ، فقال لرجلٍ عندهُ جَالِسٍ : مارأيك في هذا ؟ فقال : رجلٌ من أشرافِ النَّاسِ ، هذا واللهِ حَرِيٌّ إن خطَبَ أن يُنكَحَ ، وإن شَفَعَ أن يُشفَّعَ ، قال : فسكت رسولُ الله ﷺ ، ثم مَرَّ رَجلٌ ، فقال له رسولُ الله ﷺ : ما رأيك في هذا ؟ فقال : يارسول الله ، هذا رجلٌ من فُقَراءِ المسلمينَ ، هذا حَرِيٌّ إن خطب أنْ لا يُنكَح ، وإن شَفَعَ أن لا يُشَفَّعَ ، وإن قال : أن لا يُسْمَعَ لقوله ، فقال رسولُ الله ﷺ : هذا خيرٌ

=ونسبه للسجزي وابن النجار من حديث أنس ، وقد ذكره الذهبي في « الميزان » في ترجمة خالد ابن أنس وقال : وحديثه منكر جداً ، ورواه الترمذي أيضاً من حديث أنس بهذا اللفظ المختصر وزاد في أوله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأنس : « يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل ، ثم قال لي : يا بني وذلك من سنتي . . . فذكره » ، وقال الترمذي : حديث حسن غريب ، ورواه أيضاً من حديث بلال بن الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « اعلم ، قال : ما أعلم يا رسول الله ، قال : اعلم يابلال ، قال : ما أعلم يا رسول الله ، قال : إنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فان له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ، ومن ابتدع بدعة ضلالة لاترضي الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لاينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً » وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

من مِلءِ الارضِ مثلِ هذا » أخرجه البخاري ومسلم[1] .

وقد تقدَّم في « فضل الفقراء » أحاديث كثيرة في « كتاب الزهد » من حرف الزاي .

[شرح الغريب]

(حَرِيٌّ) فلان حريٌّ بهذا الامر ، أي : خليق به وجدير .

الفصل السابع

في فضل جماعة من غير الصحابة بتعيين أسمائهم

أُوَيسٌ القَرَنيُّ

٦٧٢٦ — (م - أُسير بن جابر رحمه الله) قال : « كان عمرُ بنُ الخطَّاب إذا أتى عليه أمْدادُ أهل اليمنِ سَألهمُ : أفيكم أُوَيسُ بنُ عامر ؟ حتى أتى على أُويسٍ ، فقال : أنت أُوَيسُ بن عامر ؟ قال : نعم ، قال : من مُرادٍ ، ثم من قَرَنٍ ؟ قال : نعم ، قال : فكان بك بَرَصٌ فَبَرأْتَ منه ، إلا موضعَ دِرْهم ؟ قال : نعم ، قال ، لك والدةٌ ؟ قال : نعم ، قال : سمعتُ رسول الله

(١) كذا في الأصل وفي المطبوع : أخرجه البخاري ومسلم ، وليس هو عند مسلم ، وقد ذكره صاحب «ذخائر المواريث» ونسبه للبخاري وابن ماجه ، ولم يذكر مسلماً ، وفي المشكاة : متفق عليه ، وهو خطأ ، وقد رواه البخاري ٩/١١٧ في النكاح ، باب الأكفاء في الدين ، وفي الرقاق ، باب فضل الفقر .

ﷺ يقول : يأتي عليكم أُوَيسُ بن عامر مع أَمْدَادِ أهل اليمن من مُرادٍ ، ثم من قَرَنٍ ،وكان به برصٌ فبرَأَ منه ، إلا موضع درهم ، له والدةٌ هو بها بَرٌّ، لو أقسم على الله لأبَرَّه ، فإن استطعتَ أن يَستَغْفِر لَكَ فافعلْ،فاسْتَغْفِرْلي، فَاسْتَغْفَرَ له ، فقال له عمر : أين تريد ؟ قال : الكوفةَ ، قال : ألا أكتبُ لك إلى عاملها ؟ قال : أكونُ في غَبْرَاءِ النَّاسِ أحبُّ إليَّ ، قال : فلما كان من العام المقبل حَجَّ رجل من أشرافهم ، فوافق عمر ، فسأله عن أُوَيس ، قال : تركته رَثَّ البَيْتِ ، قَلِيلَ المتاع ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : يأتي عليكم أُوَيس بن عامر مع أمداد أهل اليمن ، من مُرادٍ ثم من قَرَنٍ ، كان به بَرَصٌ فبرأ منه إلا موضع درهم ، له والدة هُوَ بها بَرٌّ ، لو أقسم على الله لَأَبَرَّه ،فإن استطعتَ أن يستغفرلك فافعل ، فأتى أُوَيْساً ، فقال:استغفرْ لي ، قال : أنت أَحدثُ عهداً بسفَرٍ صالحٍ ، فاستغفرْ لي ، [قال : استغفر لي ، قال : أنت أحدثُ عهداً بسفرٍ صالح ، فاستغفرْ لي] قال : لقيتَ عمر ؟ قال : نعم ، فاستَغْفَرَ له ، فَفَطِنَ له الناسُ ، فانطلق على وجهه ، قال أُسَيْرٌ : وكسوتُه بُردةً ، فكان كلما رآه إنسانٌ ، قال : من أينَ لِأُوَيْسٍ هذه البردة ؟»

وفي رواية : « أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر ، وفيهم رجل ممن كان يَسْخَرُ بأُوَيْسٍ ، فقال عمر : هل ها هنا أحدٌ من القَرَنِيِّين ؟ فجاء ذلك الرجل ،فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قد قال :إنَّ رَجُلاً يأتيكم من اليمن ،

يقال له : أوَيس ، لا يَدَعُ باليمن غيرَ أمٌّ له ، قد كان به بَياضٌ ، فدعا الله ، فأذهبه [عنه] ، إلا موضع الدينارِ أو الدرهم ، فمن لَقِيَه منكم فَلْيَسْتَغْفِر لكم » وفي أخرى : « قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ خير التابعين رجلٌ يقال له : أويسٌ ، له والدة ، وكان به بَياضٌ ، فَمُروه فَلْيَسْتَغْفِرْ لكم » أخرجه مسلم[1] .

[شرح الغريب]

(أمداد) الأمداد : جمع مدد ، وهم الأعوان الذين كانوا يجيئون لنصر الاسلام .

(غَبْراء الناس) غبراء الناس جمع غابر ، وهو الباقي ، فإن الغابر من الاضداد ، يكون بمعنى الباقي والماضي ، وغبر الليل : بقاياه ، وإنما أراد أويس رضي الله عنه : أن يكون مع المتأخرين لا مع المتقدمين المشهورين ، فأما الذي جاء في الرواية : فهو « غَبراء الناس » بالمد ، ومعناه : ضعفاؤهم وأخلاطهم ، ومن لا تُعرف عينه منهم ، وقيل : هم الصعاليك ، ومنه قيل للمحاويج : بنو غَبراء كأنهم نُسِبُوا إلى الارض والتراب ، وإنما أراد الخمول والخفاء ، فإنه أقرب إلى السلامة ، وقد جاء في بعض الروايات ـ ولم يجيء في كتاب مسلم ـ « غمار

---

(١) رقم ٢٥٤٢ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه .

الناس » والغمار ـ بضم الغين وفتحها ـ الزحمة ، تقول : دخلت في غمار الناس، أي : في زحمتهم ، والغَمْرة : الزحمة ، والجمع غمار .

النَّجاشيُّ

٦٨٢٧ ـ (د ـ عائشة رضي الله عنها) قالت : « لما مات النَّجاشيُّ كنا نَتَحَدَّثُ : أنه لا يزال يُرى على قَبْرِه نُورٌ » أخرجه أبو داود[١] .

وقد تقدَّم في « باب صلاة الجنائز » من « كتاب الصلاة » من حرف الصاد شيء من فضله .

زيدُ بنُ عَمرو بن نُفَيْل

٦٨٢٨ ـ (خ ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) كان يُحدِّث عن رسولِ الله ﷺ : « أنه لقي زيدَ بن عمرو بن نُفَيْلٍ بأسفل بَلْدَحَ ، وذلك قبل أن ينزل على النبيِّ ﷺ الوحيُ ، فقَدَّم إليه النبيُّ ﷺ سُفرةً فيها لَحمٌ ، فأبى أن يَأْكلَ منها ، ثم قال زيد : إني لا آكلُ مما تَذْبحونَ على أَنصابكمْ ، ولا آكلُ إلاَّ ما ذُكِرَ اسمُ الله عليه » زاد في رواية : وإن زيدَ بنَ عمرو بن نفيل كان يعيبُ على قريش ذَبائِحَهُم ، ويقول : الشَّاةُ خلقها الله ، وأنزل لها من السَّماء ماءً ، وأُنبتَ لها من الأرْضِ ، ثم أنتم تَذْبَحُونَها على غير اسمِ الله؟

---

(١) رقم ٣٢٢٣ في الجهاد ، باب في النور يرى عند قبر الشهيد ، وإسناده حسن .

إنكاراً لذلك وإعظاماً له ، قال موسى : وحدثني سالم ـ ولا أعلم إلا يُحدّث به عن ابن عمر ـ أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدِّين ويَبتَغيه ، فلقيَ عالمـــاً من اليهودِ ، فسأله عن دِينِهِمْ ؟ فقال : إني لعلِّي أن أدِينَ دِينكم ، فأخبرني ، قال : لاتكون على دِيننا حتى تأخذ بِنَصِيبك من غَضَبِ الله ، قال زيد : ما أفِرُّ إلا من غَضَبِ الله ، ولا أَحمِلُ من غضب الله شيئاً أبداً وأنا أستطيعُه ؟ فهل تَدُلُّني على غيره ؟ قال : ما أعلمه إلا أن تكون حَنيفاً ، قال زيد : وما الحَنيفُ ؟ قـــال : دِين إبْراهيمَ ، لم يكن يَهُودياً ولا نَصْرانياً ، ولا يَعبُدُ إلا اللهَ ، فخرج زيد ، فلقي عالمـــاً من النَّصارى ، فذكر مثله ، فقال : لن تكون على دِيننا حتى تأخذ بِنَصِيبكَ من لَعْنَةَ الله ، قال : ما أفِرُّ إلا من لَعْنَةِ الله ، ولا أحمل من لَعْنَةِ الله ولا من غَضَبِه شيئاً أبداً وأنا أستطيع ؟ فهل تدلّني على غيره ؟ قال : ما أعلمه إلا أن تكون حَنيفاً ، قال : وما الحَنيفُ ؟ قال : دِينُ إبراهيم ، لم يكن يَهودياً ولا نَصْرانِياً ، ولا يعبد إلا الله ، فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم خرج ، فلما بَرَزَ رفع يديه وقال : اللهم اشهدْ أني على دِين إبراهيم » أخرجه البخاري[1] .

---

(١) ٧/١٠٧ و ١١٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل ، وفي الذبائح والصيد ، باب ماذبح على النصب والأصنام .

[شرح الغريب]

(أنصابكم) الأنصاب ، جمع: نصب ، وهي الحجارة التي كانوا ينصبونها ويذبحون عليها القرابين .

٦٨٢٩ ــ (خ ـ أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما) قالت : « رأيتُ زيدَ بن عمرو قائماً مُسنِداً ظهره إلى الكعبة ، يقول : يامعشر قريش ، والله ما منكم على دِينِ إبراهيمَ غيري ، وكان يُحيي المَوْؤودَةَ ، يقول للرجل ، إذا أراد أن يقتل ابْنَتَهُ : [لا تَقْتُلْها] أنا أكْفيكَ مَؤُونَتها ، فيأخذها ، فإذا تَرَعْرَعتْ، قال لأبيها: إن شِئْتَ دفعتُها إليك،وإن شِئْتَ كَفيتُك مَؤُونَتَها » أخرجه البخاري [1] .

[شرح الغريب]

(الموؤودة) : هي الطفلة التي كانوا يدفنونها وهي حية ، وذلك : أنهم كانوا إذا ولد لهم بنت حفروا لها حفرة ودفنوها فيها وهي حية ، يحملهم على ذلك الغيرة في زعمهم والبخل ، فحرّمه الله تعالى .

---

(١) تعليقاً ٧/١١٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل ، قال الحافظ في « الفتح » : وهذا التعليق رويناه موصولاً في حديث زغبة من رواية أبي بكر بن أبي داود عن عيسى بن حماد وهو المعروف بزغبة عن الليث ، وأخرج ابن اسحاق عن هشام بن عروة هذا الحديث بتمامه ، وأخرجه الفاكهي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد ، والنسائي وأبو نعيم في المستخرج من طريق أبي أسامة كلهم عن هشام بن عروة .

أبو طالب بن عبد المطلب

٦٨٣٠ - (خ م س - المسيب بن حزن رضي الله عنه) قال : « لما حضرتْ أبا طالب الوفاةُ ، جاءه رسولُ الله ﷺ ، فوجد عنده أبا جهل [ابن هشام] وعبدالله بن [أبي] أميَّة بن المغيرة، فقال:أيْ عَمِّ،قل: لا إلٰه إلا الله ، كلمة أحاجُّ لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : أترْغبُ عن مِلَّة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسولُ الله ﷺ يَعْرِضُها عليه ، ويعودان لتلك المقالة ، حتى قال أبو طالب آخر ما كلّمهم أنا على مِلَّة عبد المطلب ، وأبَى أن يقولَ:لاإلٰه إلا الله ، قال رسولُ الله ﷺ :والله، لَأسْتَغْفِرَنَّلك ، ما لم أُنهَ عنك ، فأنزل الله عز وجل (ماكانَ لِلنَّبيِّ والَّذين آمَنُوا أنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكينَ ولو كانُوا أُولي قُرْبَى ، مِنْ بَعْدِ ماتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهم أصحابُ الجحيم) [التوبة : ١١٣] وأنزل الله عز وجل في أبي طالب ، فقال لرسول الله ﷺ : (إنَّكَ لاتَهْدي مَنْ أحبَبْتَ ، ولكنَّ اللهَ يَهْدي مَن يشاء ، وهُوَ أعْلَمُ بالمُهْتَدِينَ) [القصص : ٥٦] » أخرجه البخاري ومسلم والنسائي [1] .

(١) رواه البخاري ٧/١٤٩ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قصة أبي طالب ، وفي الجنائز ، باب إذا قال المشرك عند الموت :لا إله إلا الله ، وفي تفسير سورة براءة ، باب قوله تعالى : (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) ، وفي تفسير سورة القصص ، وفي الأيمان والنذور ، باب إذا قال : والله لاأتكلم اليوم فصلى أو قرأ أو سبح أو كبر أو حمد أو هلل فهو على نيته ، ومسلم رقم ٢٤ في الايمان ، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت مالم يشرع في النزع . . . ، والنسائي ٤/٩٠ و ٩١ في الجنائز ، باب النهي عن الاستغفار للمشركين .

[شرح الغريب]

(أحاج) المحاجة : المجادلة وإظهار الحجة ، وهي الدليل .

٦٨٣١ ـ (خ م ـ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه سمع رسولَ الله ﷺ ـ وذُكر عنده عمُّه أبو طالب ـ فقال : لَعلَّهُ تَنْفَعهُ شفاعتي يَوْمَ القِيَامَةِ ، يُجعل في ضَحْضَاحٍ مِنْ نارٍ ، يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ ، يَغلي منه أمُّ دماغِه » وفي رواية : « يَغْلي منه دِمَاغُهُ من حرارةِ نعلَيْهِ » .

أخرجه البخاري ومسلم[1] .

[شرح الغريب]

(ضحضاح) الضحضاح : الماء القليل ، وقد شبه في القلة مايكون فيه أبو طالب من النار القليلة .

٦٨٣٢ ـ (م ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسولَ الله ﷺ قال : « أهونُ أهلِ النَّار عذاباً : أبو طالب ، وهو مُنتَعِلٌ بنعلَيْنِ يغلي منهما دِمَاغُهُ » أخرجه مسلم[2] .

٦٨٣٣ ـ (خ م ـ العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه) قال :

---

(١) رواه البخاري ٩/٧ ؛ ١ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قصة أبي طالب ، وفي الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ، ومسلم رقم ٢١٠ في الإيمان ، باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه .

(٢) رقم ٢١٢ في الإيمان ، باب أهون أهل النار عذاباً .

« قلت : يا رسولَ الله، ما أغنَيْتَ عن عمِّك ، فإنَّه كان يَحُوطُكَ ، ويَغْضَبُ لك ؟ قال : نعم ، هو في ضَحْضَاحٍ من نَارٍ ، ولولا أنا لكان في الدَّرْكِ الأسْفَلِ مِنَ النَّارِ » وفي رواية : « إنه كان يحُوطُكَ وينْصُرُكَ ويغْضَبُ لك ، فهل ينفعُه ذلك ؟ قال : نعم ، وجدتُه في غَمَرَاتٍ من النَّارِ ،فأخرجتُه إلى ضَحْضَاحٍ » أخرجه البخاري ومسلم[1] .

[شرح الغريب]

(يحوطك) حاطه يَحُوطُهُ : إذا حفظه وصانه وذبّ عنه ، وتوفّر على مصالحه .

(غمرات) غمرات الموت : شدائده ، وغمرات الأمر : معظمه ، أراد : أنه كان في معظم النار .

٦٨٣٤ — (م ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ لعمِّه عند الموت : « قل : لا إله إلا الله ، أشْهَد لَكَ بها يوم القيامة ، فأبى ، فأنزل الله عز وجل (إنَّكَ لاتَهْدي مَنْ أحبَبْتَ . . .) الآية [القصص : ٥٦] » وفي رواية قال : « لولا أن تعيِّرَني قُرَيْشٌ ، يقولون : إنما حَمَلَهُ على ذلك الجَزَعُ ، لأقررْتُ بها عَيْنَكَ ، فأنزل الله الآية » .

---

(١) رواه البخاري ٧/١٤٨ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قصة أبي طالب ، وفي الادب ، باب كنية المشرك ، وفي الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ، ومسلم رقم ٢٠٩ في الإيمان ، باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه .

أخرجه مسلم والترمذي [1] .

عَلقَمَةُ بن قيس النخعي

٦٨٣٥ ـ (خ ـ علقمة بن قيس النخعي رحمه الله) قال : « كنا جلوساً مع ابن مسعود ، فجاء خبَّابٌ ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، أيستطيع هؤلاء أن يَقْرَؤوا كما تَقْرَأُ ؟ فقال: أَمَا إِنَّكَ إن شئتَ أمرتَ بعضهم يقرأ عليك ، قال : أَجلْ ، قال : اقرأ ياعلقمةُ ، فقال زيد بن حُدَيْر ـ أخو زياد ابن حُدير ـ : أتأمر علقمة أن يقرأَ وليس بأقْرَئِنا ؟ فقال : أما إنك إن شئتَ أخبرتُك بما قال النبيُّ ﷺ في قومك وقومه ، فقرأتُ خمسين آيةً من سورة مريم ، فقال عبد الله : كيف ترى ؟ قال: قد أحسن ، قال عبد الله [2] : ما أقرأ شيئاً إلا وهو يقرؤه ، ثم التفتَ إلى خبَّاب [3] وعليه خاتمٌ من ذهبٍ ، فقال : ألمْ يَأْنِ لهذا الخاتَم أنْ يُلقى ؟ قال : أما إنك لن تراه عليَّ بعد اليوم ، فألقاه » أخرجه البخاري [4] .

---

(١) رواه مسلم رقم ٢٥ في الايمان ، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت مالم يشرع في النزع وهو الغرغرة ، والترمذي رقم ٣١٨٧ في التفسير ، باب ومن سورة القصص .

(٢) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٣) هو خباب بن الأرت رضي الله عنه .

(٤) ٨/٧٧ و ٧٨ في المغازي ، قدوم الأشعريين وأهل اليمن .

مالك بن أنس

٦٨٣٦ — (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) روايةً ، قال : « يُوشِك أن يضربَ النَّاسُ أكبادَ الإبِلِ يَطلُبونَ العِلْم ، فلا يَجِدُونَ أحداً أعلمَ من عَالِم المدينة » .

قال عبد الرزاق في حديثه : هو مالك بن أنس .

وقال ابن عيينة : يُرَوْنَه مالك بن أنس . أخرجه الترمذي [1] .

الباب السابع

من كتاب الفضائل

في فضل ماورد ذِكرُه من الأزمنة

لَيْلَةُ القَدْر

٦٧٣٧ — (ط - مالك بن أنس رحمه الله) أنه سمع مَنْ يَثِقُ به من أهل العلم : « أن رسولَ الله ﷺ أُرِيَ أعمارَ الناس قبله - أو ماشاء اللهُ من ذلك - فكأنَّه تقاصرَ أعمارَ أمَّتِه : أن لا يَبلُغوا من العمل مثل الذي بلغ

---

(١) رقم ٢٦٨٢ في العلم ، باب ماجاء في عالم المدينة ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٢/٢٩٩ وفيه عنعنة ابن جريج وأبي الزبير ، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي .

غيرُهم في طُولِ العُمُرِ ، فأعطــاه الله ليلةَ القدر ، خيرٌ من ألف شهر » .

أخرجه الموطأ[1] .

٦٨٣٨ ـ (ت ـ يوسف بن سعد رحمه الله) قال : قام رجل إلى الحسن ابن عليٍّ ـ بعد مابايع معاوية ـ فقال : سوَّدتَ وُجوهَ المؤمنين ، أو يا مُسَوِّدَ وجوهِ المؤمنين ، فقال : لا تُؤَنِّبْني رحمكَ اللهُ ، فإن النبيَّ ﷺ أُرِيَ بني أُميَّة على منبره ، فساءه ذلك ، فنزلتْ (إنَّا أعْطَيْنَاكَ الكَوثَرَ) يا مُحَمَّدُ ، يعني : نهراً في الجنة ، ونزلت : (إنَّا أنْزَلْنَاهُ في لَيلَة القَدْرِ ، وما أَدْرَاكَ ما لَيْلَةُ القَدْرِ ، ليلة القدر خَيْرٌ مِنْ ألفِ شَهْرٍ) يَمْلِكُها بعدكَ بَنُو أُمَيَّةَ يا مُحمدُ » قال القاسم بن الفضل :فعددنا،فإذا هي ألفُ شهر،لاتزيدُ يوماً ، ولا تنقُصُ .

أخرجه الترمذي[2] .

---

(١) ٣٢١/١ في الاعتكاف ، باب ماجاء في ليلة القدر . قال الزرقاني في « شرح الموطأ » : قال ابن عبد البر : هذا أحد الأحاديث الاربعة التي لاتوجد في غير الموطأ لامسنداً ولا مرسلاً ، وليس فيها حديث منكر ، ولا مايدفعه أصل ، قال الزرقاني : قال السيوطي : ولهذا شواهد من حيث المعنى مرسلة ، وذكر له شاهدين أحدهما عن علي بن عروة مرسلاً ، والثاني عن مجــاهد مرسلاً أيضاً .

(٢) رقم ٣٣٤٧ في التفسير ، باب ومن سورة ليلة القدر ، وقال الترمذي : هــذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل وقد قيل : عن القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن ، والقاسم بن الفضل الحداني هو ثقة وثقه يحيي بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ويوسف بن سعد رجل مجهول ، ولا نعرف هذا الحديث على هذا اللفظ إلا من هــذا الوجه ، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره بعد أن أورد هذا الحديث:وقد روى هذا الحديث الحاكم في=

[شرح الغريب]

(التأنيب) :اللَّوم والتعنيف، أنَّبَه يؤنِّبه تأنيباً .

(خير من ألف شهر) : قد جاء في متن الحديث : أنَّ مدة ولاية بني أمية كانت ألف شهر ، وأنها هي التي أراد الله عز وجل بقوله : « ليلة القدر خير من ألف شهر » وألف شهر هي ثلاثٌ وثمانون سنة وأربعة أشهر ، وكان أول استقلال بني أمية بالأمر وانفرادهم منذ بيعة الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما لمعاوية بن أبي سفيان ، وذلك على رأس أربعين سنة من الهجرة ، وكان انقضاء دولتهم على يد أبي مسلم الخراساني في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وذلك اثنتان وتسعون سنة ، تَسقُطُ منها مدة خلافة عبدالله بن الزبير ، وهي ثمان سنين وثمانية أشهر ، يبقى ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر ، وهي ألف شهر ، ولذلك قال في الحديث « فحسبناها فلم تزد ولم تنقص » .

وقتها : العشرُ الأواخر ، والسبعُ الأواخر

٦٨٣٩ — (خ م ط د - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أن رجالاً

=«مستدركه» من طريق القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن به ،وقول الترمذي: إن يوسف هذا مجهول ، فيه نظر فانه قد روى عنه جماعة منهم حماد بن سلمة وخالد الحذاء ويونس بن عبيد، وقال فيه يحيى بن معين : هو مشهور ، وفي رواية ، عن ابن معين : ثقه ، ورواه ابن جرير من طريق القاسم بن الفضل عن عيسى بن مازن ، كذا قال ، وهذا يقتضي اضطراباً في هذا الحديث والله أعلم ، ثم هذا الحديث على كل تقدير منكر جداً ، قال شيخنا الامام الحافظ الحجة أبو الحجاج المزي : هو حديث منكر ،وانظر بقية كلام ابن كثير على هذا الحديث ٩/٢٠١ .

من أُصحاب النبيُّ ﷺ أُرُوا لَيلَةَ القَدْرِ في المنام في السَّبْع الأواخِرِ ، فقال النبيُّ ﷺ : أرى رُؤيا كم تَوَاطَأَتْ في السَّبْع الأواخِرِ ، فمن كان مُتَحَرِّيها فَلْيَتَحَرَّها في السَّبْعِ الأواخِرِ » وفي رواية قال: « رأى رجل أن ليلة القدر ، ليلة سبع وعشرين ، فقال النبيُّ ﷺ : « أرى رؤياكم في العَشْرِ الأوَاخِرِ ، فَاطْلبوها في الوتر » وفي رواية : أن رسولَ الله ﷺ قال في ليلة القدر : « إنَّ ناساً منكم قد أُرُوا أنها في السبع الأُوَل ، وأُرِيَ ناسٌ منكم أنهـا في السَّبْع الغَوَابر ، فالتمسوها في العشر الغوابر » . أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري : « أن ناساً أُرُوا ليلةَ القدر في السَّبْعِ الأواخر ، وأن ناساً أُرُوا أنهـا في العَشْرِ الأَواخِرِ ، فقال النبيُّ ﷺ : التَمِسوها في السَّبْع الأواخِرِ » ولمسلم أن النبيَّ ﷺ قـال : « تَحَرَّوْا ليلة القدر في السَّبْع الأواخِرِ » وفي أخرى قـال رسولُ الله ﷺ : « التَمِسُوها في العَشرِ الأواخِرِ - يعني ليلة القدر ، فإنْ ضَعُفَ أحدكم أو عَجَزَ ، فلا يُغْلَبَنَّ عن السَّبعِ البَواقي » وفي أخرى : « من كان مُلْتَمِسها ، فليلْتَمِسْهـا في العَشرِ الأواخِرِ » وفي أخري قال: « تحيَّنوا ليلة القدر في العشر الأواخر - أو قال : في السَّبْع الأواخِرِ » .

وأخرج الموطأ الرواية الأولى ، ورواية مسلم الأولى .

وأخرج أبو داود رواية مسلم الأولى [1] .

---

(١) رواه البخاري ٤/٢٢١ في صلاة التراويح ، باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر ، وفي =

[شرح الغريب]

(تواطأت) المواطأة مهموزاً : الموافقة والمهالأة ، كأنَّ كل واحد منهما قد وطىء أثر الآخر ، وقد جاء اللفظ في الحديث بترك الهمز ، وتخفيف الهمز مذهب للعرب معروف .

(التحرِّي) : القصد والاجتهاد في طلب الغرض .

(التحيُّن) : طلب الحين ، وهو الوقت من الزمان .

٦٨٤٠ — (خ م ط ت ـ عائشة رضي الله عنها) أن رسولَ الله ﷺ قال : « تَحَرَّوْا ليلة القدر في العَشْرِ الأواخِرِ مِنْ رمضان » .

وفي رواية قالت : « كان رسولُ الله ﷺ يُجاوِرُ العَشْرِ الأواخِرَ في رمضان ، ويقول : تَحَرَّوا ليلة القدر في العَشْرِ الأواخِرِ مِن رمضان » أخرجه البخاري ومسلم ، والموطأ أخرج الأولى مرسلاً عن عروة ، وأخرج الترمذي الثانية [١] .

= التعبير ، باب التواطؤ على الرؤيا ، ومسلم رقم ١١٦٥ في الصيام ، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها ، والموطأ ١/٣٢١ في الاعتكاف ، باب ماجاء في ليلة القدر ، وأبو داود رقم ١٣٨٥ في الصلاة ، باب من روى أنها في السبع الأواخر .

(١) رواه البخاري ٤/٢٢٥ في صلاة التراويح ، باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر ، ومسلم رقم ١١٦٩ في الصيام ، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها ، والموطأ ١/٣١٩ في الاعتكاف ، باب ماجاء في ليلة القدر ، والترمذي رقم ٧٩٢ في الصوم ، باب ماجاء في ليلة القدر .

٦٨٤١ – (م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال: «أُرِيتُ لَيلَةَ القَدرِ، ثم أَيقَظَني بعضُ أهلي فَنُسِّيتُها، فَالتَمِسوها في العَشْرِ الغَوابِرِ» وقال حَرمَلةُ: «فنَسِيتُها» أخرجه مسلم[1].

[شرح الغريب]

(الغوابر): البواقي وقد ذكر.

ليلة إحدى وعشرين

٦٨٤٢ – (خ م ط د س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال: «اعتكفنا مع رسولِ الله ﷺ العَشْرَ الأوسَط، فلما كان صبيحة عشرين: نقلنا متاعَنا، فأتانا النبيُّ ﷺ، فقال: من كان اعتكفَ فليَرجِعْ إلى مُعتَكَفه فإني رأيتُ هذه الليلة، ورأيتُني أسجدُ في ماء وطين، فلما رجع إلى مُعتكَفه هاجتِ السَّماء، فوالذي بعثه بالحق، لقد هاجت السَّماء من آخر ذلك اليوم، وكان المسجد على عَريشٍ، فلقد رأيتُ على أنفه وأرْنَبَتِه أثَرَ الماء والطين».

وفي رواية نحوه، إلا أنه قال: «حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين - وهي الليلة التي خرج في صبيحتها من اعتكافه - قال: من كان اعتكف معي فليعتكف العَشْرَ الأواخِرَ» وفي أخرى نحوه، إلا أنه قال: «كان النبيُّ ﷺ يُجاوِرُ في رمضانَ العَشْرِ التي في وسط الشهر، فإذا كان حين يُمْسي من عشرين ليلة تمضي، ويستقبل إحدى وعشرين، رجع إلى مسكنه، ورجع

(١) رقم ١١٦٦ في الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها.

من كان يُجاورُ معه ، وأنه أقام في شهر جاور فيه الليلة التي كان يرجع فيها ، فخطب الناسَ،وأمرهم بما شاء الله ، ثم قال: كنت أُجاورُ هذه العشر ، ثم بدا لي أن أجاورَ هذه العشر الأواخر ، فمن كان اعتكفَ معي فليلبثْ في مُعتكَفهِ .. ثم ذكره » وفيه : « فوكَفَ المسجد في مُصلَّى النبيِّ ﷺ ليلة إحدى وعشرين ... الحديث » .

وفي رواية قال أبو سلمة : « انطلقتُ إلى أبي سعيد ، فقلت : ألا تخرج بنا إلى النخل فنتحدَّث ؟ فخرج ، فقلت : حدِّثني ماسمعتَ من رسولِ الله ﷺ في ليلة القدر ، قال : اعتكف رسولُ الله ﷺ العَشْرَ الأول من رمضان ، واعتكفنا معه ، فأتاه جبريلُ عليه السلام ، فقال : إن الذي تطلب أمَامَكَ ، فاعتكفَ العَشْرَ الأوسَطَ ، واعتكفنا معه ، فأتاه جبريلُ عليه السلام، فقال : إن الذي تطلبُ أمَامَكَ ، ثم قام النبيُّ ﷺ خطيباً صبيحةَ عشرين من رمضان ، فقال : من كان اعتكف مع النبيِّ فليرجع ، فإني رأيت ليلة القدر ، وإني أُنسيتُها ، وإنها في العَشْرِ الأواخِرِ في وتر ، إني رأيتُ كأني أسجد في طين وماء ، وكانَ سَقفُ المسجد جريدَ النَّخْل ، وما نرى في السماء شيئاً ،فجاءتْ قَزَعةٌ فمُطِرْنا ، فصلى بنا النبيُّ ﷺ حتى رأيتُ أثر الطين والماء على جبهة النبي ﷺ وأرْنَبَته ، تَصْديقَ رؤياه » .

قال الحميدي : كان البخاري يحتج بهذا الحديث ، فيقول : لاتمسح الجبهة

في الصلاة ، بل تمسح بعد الصلاة ، لأن النبيَّ ﷺ رُئِيَ الماءُ والطين في أرنبته وجَبْهَتِهِ بعد ما صلَّى ، وأعاد البخاري طرفاً منه في الصلاة من رواية أبي سلمة عن أبي سعيد قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ سجد في الماء والطين ، حتى رأيت أثَرَ الطين في جَبْهته » وعند مسلم : « أن رسول الله ﷺ اعتكف العشْر الأول من رمضان ، ثم اعتكف العَشْرَ الأوسطَ في قُبَّةٍ تُرْكيَّةٍ على سُدَّتها حَصير ، فأخذ الحصيرَ بيده ، فنحَّاها في ناحية القُبَّةِ ، ثم أطلَع رأسه ، فكلَّم الناس ، فَدَنَوْا منه ، فقال : إني اعتكفت العشرَ الأول ألتمس هذه الليلة ، ثم إني اعتكفتُ العَشْرَ الأوْسطَ ، ثم أُتيتُ ، فقيل [لي] : إنها في العشر الأواخِرِ ، فمن أحبَّ منكم أن يعتكف فليعتكف ، فاعتكفَ الناسُ معه ، وقال : إني أُريتُها ليلة وِتْرٍ ، وأنِّي أسجد في صبيحتها في طينٍ وماءٍ ، فأصبح من ليلة إحدى وعشرين ، وقد قام إلى الصبح ، فمطَرَت السَّماءُ ، فَوَكَفَ المسجد ، فأبصرتُ الطينَ والماءَ ، فخرج حين فرغ من صلاة الصُّبح وجبينُه ورَوْثَةُ أنْفِهِ فيهما الطِّينُ والمَاءُ ، وإذا هي ليلة إحدى وعشرينَ من العشر الأواخر » وله في أخرى قال : « اعتكف رسولُ الله ﷺ العَشْرَ الأوْسطَ من رمضان ، يلتمس ليلةَ القَدْرِ قبل أن تُبان له . قال : فلما انْقَضَيْنَ أمر بالبناء فقُوِّضَ ، ثم أُبينَتْ له أنها في العشر الأواخر ، فأمر بالبناء فأعيدَ ، ثم خرج على الناس ، فقال : يا أيها الناس ، إنها كانت أُبينت لي ليلةُ القدر ، وإني خرجت لأخبركم بها ، فجاء

رجلان يَحْتَقَّان ، معهما الشَّيْطانُ ، فنُسِّيتها ، فالتمسوها في العَشْرِ الأواخِرِ [من رمضانَ] ، التمسوها في التَاسِعَةِ والسّابِعَةِ والخامِسَةِ ، قال : قلت : يا أباسعيد ، إنكم بالعدد أعلم منا ، قال : أجلْ ، نحن أحق بذلك منكم ، قـــال : قلت : ما التَّاسعةُ والسَّابِعةُ والخامِسَةُ ؟ قال : إذا مضت واحدةٌ وعشرون ، فالتي تليها : ثِنْتانِ وعشرون ، فهي التاسعة ، فإذا مضى ثلاثٌ وعشرون ، فالتي تليها : السَّابِعَةُ ، فإذا مضى خمسٌ وعشرونَ ، فالتي تليها : الخامِسَةُ » وقال في رواية مكان « يحتقان » : « يَخْتَصِمان » وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائي قال : « كان رسولُ الله ﷺ يعتكف العشر الأوسط من رمضان ، فاعتكف عاماً ، حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين - وهي الليلة يخرج فيهـــا من صبيحتها من اعتكافه - قال : من كان اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر وقد أُرِيتُ هذه الليلة ، ثم أُنسيتها ، وقد رأيتُني أسجد من صبيحتها في ماءٍ وطينٍ ، فالتمسوها في العشر الأواخر ، والتمسوها في كل وترٍ » وقال أبو سعيد : « فأمطَرتِ السماء تِلْكَ الليلة ، وكان المسجدُ على عَرِيشٍ ، فوكَفَ المسجدُ ، قال أبو سعيد : فأَبْصَرَتْ عينايَ رسولَ الله ﷺ انصرف وعلى جبهته وأنفه أثَرُ الماءِ والطِّينِ من إحدى وعشرينَ » .

وأخرج أبو داود أيضاً نحو رواية مسلم الآخرة ، وأول حديثه قال :

« التمسوها في العَشْر الأواخِر »(١) .

[شرح الغريب]

(هاجت السماء) أي : تغيَّمت وبدت فيها أمارات المطر .

(العريش) : السقف المعمول من سعف ونحوه على أساطين من خشب أو غيرها .

(أرنبة الأنف) : طرفه .

(المجاورة) هاهنا : الاعتكاف .

(القزعة) : القطعة من الغيم .

(رَوثة الأنف) : طرف أرنبته .

(تقويض البناء) : هدمه ، وأراد به هاهنا : قلع الخباء الذي كان قد ضرب له ليعتكف فيه .

---

(١) رواه البخاري ٤/٢٢٢ - ٢٢٥ في صلاة التراويح ، باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر ، وباب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر ، وفي الجماعة ، باب هل يصلي الامام لمن حضر وهل يخطب يوم الجمعة في المطر ، وفي صفة الصلاة ، باب السجود على الأنف والسجود على الطين ، وباب من لم يمسح جبهته وأنفه حتى صلى ، وفي الاعتكاف ، باب الاعتكاف في العشر الأواخر والاعتكاف في المساجد كلها ، وباب الاعتكاف وخروج النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة عشرين ، وباب من خرج من اعتكافه عند الصبح ، ومسلم رقم ١١٦٧ في الصيام ، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها ، والموطأ ١/٣١٩ في الاعتكاف ، باب ماجاء في ليلة القدر ، وأبو داود رقم ١٣٨٢ و ١٣٨٣ في الصلاة ، باب ماجاء في ليلة القدر ، والنسائي ٣/٧٩ و ٨٠ في السهو ، باب ترك مسح الجبهة بعد التسليم .

(حاقَّ) فلانٌ فلاناً : إذا خاصمه ونازعه ، وادَّعى كل واحد منهما الحق لنفسه .

ليلة اثنين وعشرين

٦٨٤٣ — (د - عبد الله بن أنيس رضي الله عنه) قال :« كنت في مجلس بني سَلِمةَ وأنا أصغرهم ، فقالوا : من يسألُ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلةِ القَدْرِ ؟ وذلك صبيحةَ إحدى وعشرين من رمضان ، فخرجتُ فوافيتُ مع رسول الله ﷺ صلاةَ المغرب ، ثم قمتُ بباب بيته ، فمرَّ بي ، فقال : ادخل ، فدخلتُ ، فأُتِيَ بعَشائه ، فلقد كنتُ أكفُّ يدي عنه من قِلَّته ، فلما فرغ قال : ناولني نَعْلِيَّ ، فقام ، وقمتُ معه ، فلما خرجنا قال : كانت لك حاجةٌ ؟[1] فقلتُ : أجل ، أرسلَني إليك رهط من بني سلمة ، يسألونك عن ليلة القَدْرِ ؟ فقال : كم الليلة ؟ قلتُ : اثنتان وعشرون ، قال : هي الليلة ، ثم رجع فقال : أو القابلة ، يريد : ليلة ثلاث وعشرين » أخرجه أبو داود[2] .

ليلة ثلاث وعشرين

٦٨٤٤ — (خ - عبد الرحمن بن عُسيلة الصنابحي) قال : « خرجنا من

---

(١) في نسخ أبي داود المطبوعة : كأن لك حاجة .

(٢) رقم ١٣٧٩ في الصلاة ، باب في ليلة القدر ، وفي سنده ضمرة بن عبد الله بن أنيس لم يوثقه غير ابن حبان وباقي رجاله ثقات . وقال المنذري في « مختصر سنن أبي داود » : قال أبو داود : وهذا حديث غريب لم يروِ الزهري عن ضمرة غير هذا الحديث .

اليمن مُهاجِرينَ ، فقدمنا الجُحفَةَ ضُحًى ، فأقبلَ علينا راكبٌ ، فقلت له : الخبرَ ، فقـال : دَفنَّا رسولَ الله ﷺ منذُ خمس ، قلتُ : ما سبقك إلا بخمس ، هل سمعتَ في ليلة القدر شيئاً ؟ قال : أخبرني بلالٌ مؤذنُ رسولِ الله ﷺ : أنها أولُ السبع من العشر الأواخر » أخرجه البخاري [1] .

٦٨٤٥ — (م ط د - عبد الله بن أنيس رضي الله عنه) قال : قلتُ : « يارسول الله ، إن لي باديةً أكون فيها ، وأنا أصلِّي فيها بحمد الله ، فمُرني بليلة أنزِلها إلى هذا المسجد ، فقال : انزل ليلة ثلاث وعشرين ، قيل لابنه : كيفَ كانَ أبوكَ يصنعُ ؟ قال : كان يدخلُ المسجِدَ إذا صلَّى العصرَ ، فلا يخرجُ منه لحاجةٍ حتى يصليَ الصُّبحَ ،فإذا صلَّى الصُّبحَ وجد دابَّتهُ على بابِ المسجِدِ ، فجلس عليها ولحِقَ ببادِيَتِهِ » أخرجه أبو داود [2] .

وفي رواية الموطأ : أنه قال لرسول الله ﷺ : « إني رجل شاسِعُ الدَّارِ ، فمرني ليلةً أنزل لها ، فقـال رسولُ الله ﷺ : انزِل ليلة ثلاث وعشرين من رمضان » [3] .

وفي رواية مسلم : قال عبد الله بن أنيس : إن رسولَ الله ﷺ قـال :

---

(١) ٨/١١٦ في المغازي، باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه.

(٢) رقم ١٣٨٠ في الصلاة ، باب في ليلة القدر ، وهو حديث حسن .

(٣) رواه مالك في الموطأ ١/٣٢٠ في الاعتكاف ، باب ماجاء في ليلة القدر ، وإسناده منقطع ، وقد وصله مسلم في الرواية التي بعده .

« أريتُ ليلة القدر ، ثم أنسيتها ، وأراني صبيحتهـــا أسجد في ماءٍ وطين ، قال : فمُطرنا ليلة ثلاث وعشرين ، فصلّى بنا رسول الله ﷺ فانصرف وإن أَثَر الماءِ والطّين على جَبهَتِه وأنفه ، وكان عبد الله بن أُنيس يقـول : ثلاثِ وعشرين »[(1)].

[شرح الغريب]

(شاسع) الشاسع : البعيد .

ليلة أربـع وعشرين

٦٨٤٦ ــ (خ ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال :« التمسُوهَا في أربـع وعشرين » أخرجه البخاري[(2)] .

---

(١) رواه مسلم رقم ١١٦٨ في الصيام ، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها .

(٢) ٤/٢٢٧ في صلاة التراويح ، باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر ، قال البخاري: وعن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال . . . فذكره ، قال الحافظ في « الفتح » : ظاهره أنه من رواية عبد الوهاب عن خـــالد أيضاً ، لكن جزم المزي بأن طريق خالد هذه معلقة ، والذي أظن أنها موصولة بالاسناد الأول ، وإنما حذفها أصحاب المسندات لكونها موقوفة ،وقد روى أحمد من طريق سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال : أُتيت وأنا نائم ، فقيل لي : الليلة ليلة القدر ، فقمت وأنا ناعس ، فتعلقت ببعض أطناب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يصلي ، قال : فنظرت في تلك الليلة ، فاذا هي ليلة أربع وعشرين ، وقد أشكل هـذا مع قوله في الطريق الأخرى:إنهـــا في وتر ، وأجيب بأن الجمع ممكن بين الروايتين أن يحمل ماورد مما ظاهره الشفع أن يكون باعتبار الابتداء بالعدد من آخر الشهر فتكون ليلة الرابع والعشرين هي السابعة ، ويحتمل أن يكون مراد ابن عباس بقوله : في أربع وعشرين أي :أول مايرجى من السبع البواقي ، فيوافق ماتقدم من التماسها في السبع البواقي ، وانظر بقية كلام الحافظ في « الفتح » ٤/٢٢٧ .

ليلة سبع وعشرين

٦٨٤٧ — (م ت د - زر بن حبيش رحمه الله) قال : سمعت أُبيّ بن كعب رضي الله عنه يقول : - وقيل له : إن عبد الله بن مسعود يقول : « من قام السَّنَةَ أصابَ ليلةَ القَدْر » فقال أُبيٌّ : « والله الذي لا إله إلا هوَ ، إنها لفي رمضانَ - يحلف لا يستثني - ووالله إني لأعْلَمُ أيُّ ليلة هِيَ ؟ هِيَ الليلةُ التي أمرَنا بها رسول الله ﷺ بقيامها ، هي ليلة سبعٍ وعِشرينَ ، وأَمارَتُها أن تَطْلَعَ الشَّمْسُ في صبيحةِ يومِها بَيْضَاءَ ، لا شُعَاعَ لها » وفي رواية قال : « سألتُ أُبيَّ بن كعب ، فقلت : إن أخاك ابن مسعودٍ يقول : من يَقُمِ الحولَ يُصِبْ ليلة القَدْرِ ، فقال : رحمه الله ، أراد أن لا يَتَّكِلَ الناسُ ، أمَا إنه قد علم أنها في رَمَضانَ ، وأنها في العَشْر الأواخر ، ثم حلف - لا يستثني - أنها ليلة سبع وعشرين ، فقلت : بأي شيء تقول ذلك يا أبا المنذر ؟ فقال : بالعلامة - أو بالآية - التي أخبرنا رسول الله ﷺ : أنها تطلع الشمس يومئذ ، لا شُعاعَ لها » أخرجه مسلم .

وفي رواية ابي داود مثل الثانية ونحوها ، وفيها قال : « قلت : يا أبا المنذر ، أنَّى علمتَ ذَاكَ ؟ قال : بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ ، قال : قلت لزرٍّ : ما الآية ؟ قال : تُصبحُ الشمسُ صَبيحَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ مثل الطَّسْتِ ، ليسَ لها شُعاعٌ حتى ترتفع » .

وفي رواية الترمذي نحوها ، وله في أخرى قال : قلت لأُبيٍّ بن كعب : « أنّى علمتَ أبا المنذر أنها ليلة سبع وعشرين ؟ قال : بلى ، أخبرنا رسول الله ﷺ : أنها ليلةٌ صبيحتها تطلع الشمس ليس لها شُعَاعٌ ، فعدَدْنا وحفظنا ، والله لقد علم ابن مسعود : أنها في رمضانَ ، وأنها ليلة سبع وعشرين ، ولكن كره أن يخبركم فتَتَّكِلوا »[1] .

٦٨٤٨ — (د - معاوية [بن أبي سفيان[2]] رضي الله عنه) عن النبي ﷺ في ليلة القدر قال : « ليلة سبع وعشرين » أخرجه أبو داود[3] .

ليـــال مشتركة

٦٨٤٩ — (د - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قـــال : قال لنا رسول الله ﷺ في ليلة القدر : « اطلبوها ليلةَ سَبْعَ عَشرَةَ من رَمَضانَ ، وليلة إحدى وعِشرينَ ، وليلة ثَلاثِ وعِشرينَ ، ثم سكتَ » .

أخرجه أبو داود[4] .

---

(١) رواه مسلم رقم ٧٦٢ في صلاة المسافرين ، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح ، وفي الصيام ، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها ، وأبو داود رقم ١٣٧٨ في الصلاة ، باب ماجاء في ليلة القدر ، والترمذي رقم ٧٩٣ في الصوم ، باب ماجاء في ليلة القدر .

(٢) في المطبوع : معاذ بن جبل ، وهو خطأ .

(٣) رقم ١٣٨٦ في الصلاة ، باب من قال : أن ليلة القدر سبع وعشرون ، وإسناده صحيح .

(٤) رقم ١٣٨٥ في الصلاة ، من روى أن ليلة القدر في سبع عشرة ، وإسناده حسن .

٦٨٥٠ – (ت - عيينة بن عبد الرحمن) قـــال : حدثني أبي فقال : ذكرت ليلة القدر عند أبي بَكْرةَ ، فقـــال : « ما أنا بملتمِسها لشيء سمعته من رسول الله ﷺ ، إلا في العَشْر الأواخِر ، فإني سمعته يقول : التمسوها في تِسع يَبقَيْنَ ، أوسَبْعٍ يبقيْنَ،أو خَمْسٍ يَبقَيْنَ ، أو [في] ثلاثٍ ، أو آخِرَ ليلةٍ[1] ، قال : وكان أبو بكرة يُصلِّي في العشرين من رمضان كصلاته في سائر السنة ، فإذا دخل العشرُ اجتهدَ » أخرجه الترمذي[2] .

٦٨٥١ ـــ (خ - عبادة بن الصامت رضي الله عنه) قـــال : « خرج رسولُ الله ﷺ ليُخْبِرَ بليلة القَدْر ، فتلاحَى رجلانِ من المسلمينَ ، فقال النبيُّ ﷺ : إني خرجتُ لأخبرَكُم بليلةِ القَدْرِ ، فتلاحَى فلان وفلان ، فرُفِعَتْ ، فعَسى أن يكون خيراً لكم ، فالتمسوها في التاسعة ، والسابعة ، والخامسة » أخرجه البخاري[3] .

[شرح الغريب]

(التلاحي) والملاحاة : التشاجر والتخاصم .

٦٨٥٢ – (خ د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قـال : قال

---

(١) في بعض نسخ الترمذي : أو في ثلاثٍ أواخرِ ليلةٍ .

(٢) رقم ٧٩٤ في الصوم ، باب ماجاء في ليلة القدر ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هـــذا حديث حسن صحيح .

(٣) ٢٣٢/٤ و ٢٣٣ في صلاة التراويح ، باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس ، وفي الايمان ، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لايشعر ، وفي الادب ، باب ماينهى من السباب واللعن

رسول الله ﷺ : هِيَ في العشر ، في سبعٍ يمضينَ ، أو في سبعٍ يَبْقَيْنَ ، يعني : ليلة القدر » وفي رواية : أن النبيَّ ﷺ قال : « التَمِسوها في العَشْرِ الأواخِرِ من رمضانَ ، [يعني] ليلةَ القَدْرِ : في تاسعةٍ تَبْقى ، في سابعة تبقى ، في خامسةٍ تبقى » .

أخرجه البخاري ، وأخرج أبو داود الرواية الثانية [1] .

٦٨٥٣ – (ط - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « خرج علينا رسولُ الله ﷺ ، فقال : إني أُرِيتُ هذه الليلةَ في رمضانَ ، حتى تَلاَحى رجلان فرُفعت ، فالتمِسوها في التَّاسِعَةِ والسَّابعَةِ والخامِسَةِ » .

أخرجه الموطأ [2] .

ليالٍ مجهولة

٦٨٥٤ – (د - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : « سئل رسولُ الله ﷺ عن ليلة القدر وأنا أسمع ، فقال : هي في كل رمضان » [3]

---

(١) رواه البخاري ٤/٢٢٦ في صلاة التراويح ، باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر ، وأبو داود رقم ١٣٨١ في الصلاة ، باب ماجاء في ليلة القدر .

(٢) كذا في الأصل : أخرجه الموطأ ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه مالك في الموطأ ١/٣٢٠ في الاعتكاف ، باب ماجاء في ليلة القدر ، قال ابن عبد البر : لاخلاف عن مالك في سنده ومتنه ، وإنما هو لأنس عن عبادة بن الصامت ، وقال الحافظ ابن حجر : خالف مالكاً أكثر أصحاب حميد ، فرووه عنه عن أنس عن عبادة ، وصوب ابن عبد البر اثبات عبادة وأن الحديث من مسنده . أقول : وقد تقدم حديث عبادة برقم ٦٨٥١ .

(٣) رواه أبو داود رقم ١٣٧٨ في الصلاة ، باب من قال : ليلة القدر في كل رمضان .

قال أبو داود : موقوفاً عليه [1] .

٦٨٥٥ – (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قـــال : « تذاكرنا ليلة القدر عند رسولِ الله ﷺ ، فقال : أيُّكم يذكر ليلة طَلَعَ القمر وهو مثل شِقّ جَفْنَةٍ ؟ » أخرجه مسلم [2] .

٦٨٥٦ – (ط - سعيد بن المسيب رحمه الله) قال : « مَن شهد العِشاء من ليلة القدر في جماعة : فقد أخذ بحَظِّه منها » أخرجه الموطأ [3] .

شهر رمضان

٦٨٥٧ – (خ م ط س ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قـال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل رمضان فُتِّحَتْ أبوابُ السماء ، وأُغلقت أبوابُ جهنم ، وسُلْسِلت الشياطين » وفي رواية : « إذا جاء رمضانُ فُتِّحَتْ أبوابُ الجَنَّةِ » وفي أخرى « [فُتِّحِتْ] أبوابُ الرَّحْمَةِ » أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والنسائي .

وفي أخرى للنسائي قـــال : « كان رسول الله ﷺ يُرَغِّبُ في قيام رمضانَ ، من غير عَزِيمةٍ ... وذكر الحديث » وقال فيه : « أبواب الجحيم »

---

(١) قال أبو داود : رواه سفيان وشعبة عن أبي اسحاق موقوفاً على ابن عمر لم يرفعاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) رقم ١١٧٠ في الصيام ، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها .

(٣) بلاغاً ١/٣٢١ في الاعتكاف ، باب ما جاء في ليلة القدر ، قال الزرقاني في « شرح الموطأ » : قال ابن عبد البر : قول ابن المسيب لا يكون رأياً ولا يؤخذ إلا توقيفاً ومراسيله أصح المراسيل وذكر الزرقاني لقول ابن المسيب شواهد بمعناه فانظرها هناك .

وفي أخرى له قـــال : قال رسول الله ﷺ : « أتاكم رمضانُ ، شهرٌ مباركٌ ، فرض الله عليكم صيامَهُ ، تُفتح فيه أبواب السَّماء ، وتُغلق فيه أبواب الجحيم ، وتُغَلُّ فيه مَرَدَةُ الشياطينِ ، لله فيه ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شهرٍ ، مَن حُرِمِ خيرَها فقد حُرِمَ » .

وفي رواية الترمذي : « إذا كان أول ليلة من رمضان : غُلِّقتْ أبوابُ النَّار ، فلم يُفتح منها باب ، وفُتِّحتْ أبوابُ الجنة ، فلم يُغلَق منها بابٌ ، وينادي منادٍ : يا باغيَ الخيرِ ، هلُمَّ[1] وأقبِل ، ويا باغيَ الشَّرِ أقصِر ، ولله فيه عُتقَاءُ من النَّار ، وذلك في كل ليلةٍ ، حتى ينقضيَ رمضانُ »[2] .

[شرح الغريب]

(العزيمة): الأمر الذي يفترض ويجب فعله أو قوله ، وهو ضد الرخصة .

(المرَدة) : جمع مارد ، وهو العاتي من الشياطين .

(الباغي) هاهنا : الطالب .

٦٨٥٨ – (س ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ

---

(١) كلمة « هلم » ليست في نسخ الترمذي المطبوعة ، وقد وجدت في الأصل ، وهي عند النسائي ، وستأتي قريباً .

(٢) رواه البخاري ٤/٩٧ في الصوم ، باب هل يقال: رمضان أو شهر رمضان ومن رأى كله واسعاً وفي بدء الخلق ، باب صفة ابليس وجنوده ، ومسلم رقم ١٠٧٩ في الصوم ، باب فضل شهر رمضان ، والموطأ ١/٣١٠ موقوفاً في الصيام ، باب جامع الصيام ، والترمذي رقم ٦٨٢ في الصوم ، باب ما جاء في فضل شهر رمضان ، والنسائي ٤/١٢٦ – ١٢٨ في الصوم ، باب فضل شهر رمضان ، وباب ذكر الاختلاف على الزهري فيه .

قال : « هٰذا رمضانُ قد جاءَكم ، تُفتَحُ فيه أبوابُ الجنة ، وتُغلَقُ فيه أبوابُ النَّارِ ، وتُسَلْسَلُ فيه الشَّياطِينُ » أخرجه النسائي[1] .

٦٨٥٩ – (س - عرفجة رحمه الله) قـــال : « عُدْنا عُتْبَةَ بنَ فَرْقَدٍ ، فتذاكرنا شهرَ رمضانَ ، فقال : ما تَذْكُرونَ ؟ قلنا : شهرَ رمضانَ ، فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : تُفتَحُ فيه أبواب الجنة ، وتُغلَقُ فيه أبوابُ النَّار ، وتُغَلُّ فيه الشياطين ، فينادي منادٍ كلَّ ليلة : يا باغي الخير هلمَّ ، ويا باغي الشَّر أقصِر » .

وفي رواية قال : « كنت في بيت عُقبةَ بن فَرْقد ، فأردتُ أن أتحدَّثَ بحديث ، وكان رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ أَوْلى بالحديث ، فحدَّث الرجلُ عن النبيِّ ﷺ قال : في رمضان ... وذكر الحديث » وفيه « يُصَفَّدُ فيه كل شيطانٍ مَرِيدٍ ، وينادي مُنادٍ : يا طَالِبَ الخَيْرِ هَلُمَّ ، ويا طالِبَ الشَّرِ أَمْسِكْ » أخرجه النسائي[2] .

[شرح الغريب]

(الصَّفْدُ) : الغُلُّ ، وصُفِّدَتْ : غُلَّتْ بالأغلال .

٦٨٦٠ – (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قـــال : « سُئل

---

(١) ١٢٨/٤ في الصيام ، باب فضل شهر رمضان ، وهو حديث صحيح .

(٢) ١٢٩/٤ و ١٣٠ في الصيام ، باب فضل شهر رمضان ، وهو حديث حسن .

رسولُ الله ﷺ : أيُّ الصَّوْمِ أفضَلُ بعد رمضانَ ؟ قال : شعبانُ ، لتَعْظِيمِ رَمَضانَ ، قال : وأيُّ الصدقة أفْضَلُ ؟ قال : صدقة في رَمَضانَ » .

أخرجه الترمذي (١) .

العيد

٦٨٦١ — (د ـ عبد الله بن قرط رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال : « إنَّ أعظَمَ الأيَّام عند اللهِ : يومُ النَّحر ، ثم يومُ القَرِّ ، قال ثور : هو اليوم الثاني ... الحديث ، أخرجه أبو داود (٢) .

٦٨٦٢ — (د س ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ ، ولهم يومانِ يلعبونَ فيهما ، قال : ما هٰذانِ اليومان ؟ قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهِلِيَّةِ ، قال رسول الله ﷺ : قد أَبْدَلكم الله خيراً منهما : يَوْمَ الأَضحىٰ ، ويومَ الفِطْرِ » .

أخرجه أبو داود والنسائي (٣) .

---

(١) رقم ٦٦٣ في الزكاة ، باب ماجاء في فضل الصدقة ، وفي سنده صدقة بن موسى وفيه مقال ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب وصدقة بن موسى ليس عندهم بالقوي .

(٢) رقم ١٧٦٥ في المناسك ، باب في الهدي إذا عطب قبل أن يبلغ ، وإسناده حسن .

(٣) رواه أبو داود رقم ١١٣٤ في الصلاة ، باب صلاة العيدين ، والنسائي ٣/١٧٩ في العيدين ، باب صلاة العيدين ، وإسناده صحيح .

العشـــر

٦٨٦٣ - (خ د ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما مِنْ أيامٍ العملُ الصَّالِحُ فيهنَّ أحبُّ إلى الله من هذه الأيامِ العَشْرِ ، فقالوا : يارسول الله ، ولا الجِهادُ ؟ قال : ولا الجِهادُ ، إلا رجلٌ خَرجَ يُخاطِرُ بنفسهِ ومَالِه ، فلم يرجعْ بشيءٍ » .

أخرجه الترمذي وأبو داود .

وفي رواية البخاري قال : « ما العملُ في أيامٍ أفضل منها في هذه الأيام ، قالوا : ولا الجهادُ في سبيلِ الله ؟ قال : ولا الجِهادُ .. وذكره » .

قـــال الحميدي : أخرجه البخاري في « باب العمل في أيام التشريق » ، وأخرجه الترمذي في أيام العشر [١] .

٦٨٦٤ ـــ (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قـال : « ما مِنْ أيامٍ أَحبُّ إلى الله أن يُتعبَّدَ له فيها من عَشرِ ذي الحجة ، يَعدِلُ صيامُ كل يومٍ منها بصيام سنة ، وقيامُ كلِّ ليلةٍ منها بقيامِ ليلَةِ القَدْرِ » .

أخرجه الترمذي [٢] .

---

(١) رواه البخاري ٢/٣٨٢ و ٣٨٣ في العيدين ، باب فضل العمل أيام التشريق ، وأبو داود رقم ٢٤٣٨ في الصوم ، باب صوم العشر ، والترمذي رقم ٧٥٧ في الصوم ، باب ماجاء في العمل في أيام التشريق .

(٢) رقم ٧٥٨ في الصوم ، باب ماجاء في العمل في أيام العشر ، وفي سنده مسعود بن واصل وهو لين الحديث ، والنهاس بن قهم ، وهو ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

يومُ عرفة

٦٨٦٥ ـ (م س ـ عائشة رضي الله عنها) أن النبيَّ ﷺ قال : « ما مِنْ يومٍ أكثرُ من أن يَعتِقَ اللهُ فيه عبيداً من النار من يوم عَرَفَة ، وإنه لَيَدْنو يَتَجَلَّى ، ثم يُباهي بهم الملائكة ، فيقول : ما أراد هؤلاء ؟ » أخرجه مسلم والنسائي[١] .

وزاد رزين : « اشْهَدُوا [يا] ملائكتي أني قد غفرتُ لهم » .

[شرح الغريب]

(يباهي) المباهاة : المفاخرة ، باهى يباهي مباهاةً .

٦٨٦٦ ـ (ط ـ طلحة بن عبيد الله بن كريز رحمه الله) أن رسول الله ﷺ قال : « ما رؤي الشيطانُ يوماً هو فيه أصغرُ ، ولا أَدْحرُ ولا أَحقرُ ، ولا أَغيَظُ منه في يوم عرفة ، وما ذاك إلا لما يرى من تَنَزُّل الرحمة ، وتجاوز اللهِ عن الذُّنوبِ العِظامِ ، إلا ما أُرِيَ يومَ بَدْرٍ ، فإنَّه قد رأى جبريل يَزَعُ الملائكة » أخرجه الموطأ[٢] .

[شرح الغريب]

(الدَّحر) : الطرد والابعاد .

---

(١) رواه مسلم رقم ١٣٤٨ في الحج ، باب في فضل الحج والعمرة يوم عرفة ، والنسائي ٥/٢٥١ ـ ٢٥٢ في الحج ، باب ماذكر في يوم عرفة .

(٢) مرسلاً ١/٤٢٢ في الحج ، باب جامع الحج ، قال الزرقاني في « شرح الموطأ » : وصله الحاكم في « المستدرك » عن أبي الدرداء .

(وزعت) القوم أزعهم،أي: كَفَفْتُهم ، والوازع:الذي يتقدّم الصف فيصلحه ويقدّم ويؤخّر ، ووزعت الجيش : إذا حبست أولهم على آخرهم .

٦٨٦٧ — (ط - طلحة بن عبيد الله بن كريز) أن رسول الله ﷺ قال : « أفضلُ الأيامِ يومُ عرفةَ وافقَ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، وهو أفضل من سبعين حَجَّةً في غير يومِ جُمُعةٍ ، وأَفْضَلُ الدُّعاءِ : دُعاءُ يومِ عَرَفَةَ ، وأفضلَ ماقلتُ أنا والنبيُّونَ من قبلي : لا إلٰه إلا اللهُ وحدَه لاشَريكَ لَهُ » أخرج الموطأ من قوله : « أفضل[1] » والحديث بطوله ذكره رزين .

نصف شعبان

٦٨٦٥ — (ت - عائشة رضي الله عنها) قالت : « فَقَدْتُ رسولَ الله ﷺ ليلةً ، فإذا هو بالبَقِيع ، فقال : أكنتِ تخافينَ أن يَحيفَ اللهُ عليكِ ورَسُولُه ؟ قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إني ظننتُ أنَّكَ أتيتَ بعضَ نسائِكَ ، فقال : إن اللهَ تباركَ وتعالى ينزلُ لَيْلةَ النِّصفِ من شعبان إلى سَماءِ الدُّنيا ، فيَغْفِرُ لأكثرَ من عَدَدِ شعرِ غَنَمِ كَلْبٍ » .

(١) مرسلاً ١/٢٢٤ و ٢٢٣ في الحج ، باب جامع الحج ، ورواه الترمذي موصولاً رقم(٣٥٧٩) في الدعوات من حديث عبد الله بن عمرو ، وهو حديث حسن ، وأما رواية رزين بلفظ : « أفضل من سبعين حجة » فضعيفة .

أخرجه الترمذي [1] ، وزاد رزين : « ممن استحقّ النار » .

يومُ الجمعـــة

٦٨٦٩ – (د س - أوس بن أوس رضي الله عنه) قـــال : قال رسول الله ﷺ : « إن من أفضل أيامكم يومَ الجمعَةِ ، فيه خُلِقَ آدمُ ، وفيه قُبِضَ ، وفيه النَّفْخَةُ ، وفيه الصَّعْقَةُ ، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه ، فإنّ صلاتكم مَعْرُوضَةٌ عليَّ ، فقالوا : يارسول الله ، وكيف تُعرض صلاتُنا عليك وقد أَرِمْتَ ؟ - قال : يقولون : بليت - [قال] : إن الله حرَّم على الأرض أن تأكلَ أجساد الأنبياء » أخرجه أبو داود والنسائي [2] .

[شرح الغريب]

(الصعقة) : الغشي والموت .

(أرمَّ الميتُ) : ورَمَّ : إذا بلي ، والرِّمَّة : العظم البالي ، والفعل الماضي منه للمتكلم : أرْمَمْتُ بإظهار التضعيف ، وكذلك كل فعل مضعّف ، فإنه يظهر فيه التضعيف ، تقول في شدّ : شددت ، وفي أعدّ : أعدَدْت ،

---

(١) رقم ٧٣٩ في الصوم ، باب ماجاء في ليلة النصف من شعبان ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : وفي الباب عن أبي بكر الصديق . نقول : وحديث أبي بكر رواه البزار والبيهقي باسناد لابأس به كما قال المنذري في « الترغيب والترهيب » .

(٢) رواه أبو داود رقم ١٠٤٧ في الصلاة ، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة ، والنسائي ٣/٩١ و ٩٢ في الجمعة ، باب إكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ، وإسناده صحيح

والذي جاء في الحديث في هذه اللفظة بترك إظهار التضعيف ، هكذا يرويه المحدِّثون ، وهكذا قرأناه ، وإنما ظهر التضعيف لأن تاء المتكلم متحركة ، فلا يكون قبلها إلا ساكنٌ ، فإذا سكن ما قبلها ـ وهو أحد الميمين هاهنا ـ التقى ساكنان ، فإن الميم الأولى ساكنة لأجل التضعيف والإدغام ، ولا يمكن الجمع بين ساكنين ، ولا يجوز تحريك الثاني ، لأنه وجب سكونه لأجل تاء المتكلم ، فحرك الأول ، وحيث حرك ظهر التضعيف ، وإذا لم يظهر التضعيف ـ على ما رواه المحدِّثون ـ احتاجوا أن يضعّفوا التاء ، ليمكن النطق بها ، وليكون ما قبلها ساكناً ، على أنّ في لغة بعض العرب شيئاً من هذا النوع ، قال الخطابي : أصل هذه الكلمة : أرممت ، فحذف إحدى الميمين ، كقولهم في ظَلِلْتُ : ظَلْتُ ، وفي أحسَسْتُ : أَحسْتُ ، فهذا يدل على أنه قد روى اللفظة أرَمْتُ مخففة ، بوزن أكلتُ ، وحينئذ استراح من هذا التعسُّف ، قال : ويجوز أن يكون معناه : أُرِمْتُ ـ بضم الهمزة ـ بوزن أُمِرْتُ ، من قولهم : أرَمتِ الإبل تأرَم : إذا تناولت العلف وقلعته من الأرض .

٦٨٧٠ ــ (م ت س ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « خيرُ يومٍ طلعتْ عليهِ الشَّمْسُ يومُ الجمعةِ ، فيه خُلِقَ آدَمُ ، وفيه أُدْخِل الجَنَّةَ ، وفيه أُخرِجَ منها » زاد في رواية « ولا تقوم

الساعة إلا في يوم الْجُمُعَةِ » أخرجه مسلم والترمذي والنسائي [1] .

٦٨٧١ - (خ م ط س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ ذكر يوم الجمعة ، فقـال : « فيه ساعةٌ لا يُوافِقُها عبدٌ مسلمٌ هو قائمٌ يُصلِّي يسألُ اللهَ شيئاً إلا أعطاهُ إليه ، وأشار بيده - يُقلِّلُها » .

وفي رواية : قال : قال أبو القاسم ﷺ : « إن في يوم الجُمعة ساعةً ... وذكر نحوه - وقال بيده ، قلنا : يُقلِّلُها يزهِّدُها ؟ » وفي أخرى نحوه ، وفي آخره : « وقال بيده ، ووضع أَنْمُلَتَهُ على بطنِ الوُسْطى والخِنْصَرِ - قلنا : يُزَهِّدُها ؟ » أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم : « إن في الجُمُعَةِ لساعة . . . وذكره ، وفي آخره : وهي ساعةٌ خَفِيفَةٌ » .

وفي أخرى نحوه ، ولم يذكر : وهي ساعة خفيفة .

وأخرج الموطأ والنسائي الرواية الأولى [2] .

[شرح الغريب]

(يُزَهِّدها) أي : يقللها ، والشيء الزهيد : القليل .

---

(١) رواه مسلم رقم ٨٥٤ في الجمعة ، باب فضل يوم الجمعة ، والترمذي رقم ٤٨٨ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل يوم الجمعة ، والنسائي ٣/٨٩ و ٩٠ في الجمعة ، باب ذكر فضل يوم الجمعة .

(٢) رواه البخاري ٢/٣٤٤ و ٣٤٥ في الجمعة ، باب الساعة التي في يوم الجمعة ، وفي الطلاق ، باب الاشارة في الطلاق والامور ، وفي الدعوات ، باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة ، ومسلم رقم ٨٥٢ في الجمعة ، باب في الساعة التي في يوم الجمعة ، والموطأ ١/١٠٨ في الجمعة : باب ماجـاء في الساعة التي في يوم الجمعة ، والنسائي ٣/١١٥ و ١١٦ في الجمعة ، باب الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة .

٦٨٧٢ ـ (م د ـ أبو بردة رحمه الله) قال: قال لي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «أسمعتَ أباكَ يحدِّث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعةِ يوم الجُمُعَةِ؟ قال: قلت: نعم سمعتُه يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: هي ما بينَ أنْ يَجْلِسَ الإمامُ إلى أن تُقضى الصَّلاةُ»، أخرجه مسلم وأبو داود[1].

٦٨٧٣ ـ (ت ـ كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف رحمه الله) عن أبيه عن جده عن النبيِّ ﷺ قال: «إن في الجمعة ساعةً لا يسألُ اللهَ العبدُ فيها شيئاً إلا آتاهُ الله [إيَّاهُ]، قالوا: يارسول الله، أيَّةُ ساعةٍ هي؟ قال: حين تُقام الصلاة إلى انْصرافٍ منها» أخرجه الترمذي[2].

٦٨٧٤ ـ (ت ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «التَمِسُوا السَّاعةَ التي تُرْجَى في يوم الجمعة بعد صلاة العصر إلى غَيْبُوبةِ الشَّمْسِ» أخرجه الترمذي[3].

---

(١) رواه مسلم رقم ٨٥٣ في الجمعة باب في الساعة التي في يوم الجمعة، وأبو داود رقم ١٠٤٩ في الصلاة، باب الاجابة أية ساعة هي في يوم الجمعة، وقد أعل هذا الحديث بالانقطاع والاضطراب كما ذكر الحافظ في «الفتح» ٢/٣٥٩.

(٢) رقم ٤٩٠ في الصلاة، باب ماجاء في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، وفي الباب عن أبي موسى وأبي ذر وسلمان وعبد الله بن سلام وأبي لبابة وسعد بن عبادة وأبي أمامة.

(٣) رقم ٤٨٩ في الصلاة، باب ماجاء في الساعة التي ترجى يوم الجمعة، وفي سنده محمد أبي حميد وهو ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه. أقول: وقد روي الحديث عن أنس من غير هذا الوجه، وله شوهد بمعناه يقوى بها، وقال الترمذي: ورأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم أن الساعة التي ترجى فيها بعد العصر إلى أن تغرب الشمس، وبه يقول أحمد وإسحاق.

٦٨٧٥ - (د س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أن رسولَ الله ﷺ قال: « يومُ الجمعةِ ثِنْتا عَشرة - يريد ساعةً ، وقال النسائي : ثنتا عشرة ساعةً - لا يوجد مسلم يسأل الله عزّ وجلّ شيئاً، إلا آتاه الله إيّاهُ ، فالتَمِسُوها آخِرَ ساعةٍ بعدَ العَصْرِ » أخرجه أبو داود والنسائي [1] .

٦٨٧٦ - (ط ت د س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « خرجتُ إلى الطُّورِ ، فلقيتُ كعبَ الأحبارِ ، فجلستُ معه ، فحدَّثني عن التوراة ، وحدَّثتُه عن رسول الله ﷺ ، فكان فيما حدَّثتُهُ ، أنْ قلتُ : قال رسول الله ﷺ : خَيْرُ يومٍ طلعتْ عليه الشَّمسُ يومُ الجمعةِ ، فيه خُلِقَ آدم، وفيه أُهبِطَ ، وفيه تِيبَ عليه ، وفيه مات ، وفيه تقومُ السَّاعةُ ، وما من دابَّة إلا وهي مُصِيخَةٌ يومَ الجمعة ، من حين تصبح حتى تطلع الشمس ، شفقاً من الساعة ، إلا الجِنَّ والإنسَ ، وفيه ساعةٌ لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ وهو يصلِّي ، يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه ، قال كعبٌ : ذلك في كل سنة يومٌ ؟ فقلت : بل في كل جمعة ، فقرأ كعبٌ التوراة ، فقال : صدق رسول الله ﷺ ، فقال أبو هريرة : فلقيت بصْرَةَ بن أبي بصرة الغفاري ، فقال : من أين أقبلت ؟ فقلت : من الطُّور ، فقال : لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت ،

---

(١) رواه أبو داود رقم ١٠٤٨ في الصلاة ، باب الاجابة أية ساعة هي في يوم الجمعة ، والنسائي ٣/٩٩ و ١٠٠ في الجمعة ، باب وقت الجمعة ، وإسناده حسن .

سمعت رسول الله ﷺ يقول : لاتعمَلُ المطِيُّ إلا إلى ثلاثة مساجد : إلى المسجدِ الحرام ، وإلى مسجدي هذا ، وإلى مسجد إيلياء ، أو بيتِ المقدس ، يشك ـ قال أبو هريرة : ثم لقيت عبد الله بن سلاَم ـ فحدّثته بمجلسي مع كعب الأحبار ، وما حدثته في يوم الجمعة ، فقلت له : قال كعب : ذلك في كل سنة يوم ، قال عبد الله بن سلام : كذب كعبٌ : فقلت : ثم قرأ كعب التوراة ، فقال : بل هي في كل جمعة ، فقال عبد الله بن سلام : صدق كعبٌ ، ثم قال عبد الله بن سلام : قد علمت أية ساعة هي ؟ قال أبو هريرة : فقلت : أخبرني بها ، ولا تَكْنِ عَنّي ـ وفي نسخة ولا تَضِنَّ عَليَّ ـ فقال عبد الله بن سلام: هي آخر ساعة في يوم الجمعةِ ،قال أبو هريرة : فقلت: وكيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة ، وقد قال رسول الله ﷺ : لا يُصادفها عبدٌ مسلمٌ وهو يصلي ، فتلك ساعةٌ لا يصلَّى فيها ؟ فقال عبد الله بن سلام : ألم يقل رسول الله ﷺ : من جلس مجلساً ينتظر [فيه] الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي ؟ قال أبو هريرة : فقلت : بلى ، قال : فهو ذلك » أخرجه الموطأ والنسائي .

وفي رواية الترمذي قال : قال رسول الله ﷺ : « خيرُ يوم طلعَتْ فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خُلِق آدم ، وفيه أدخلَ الجنةَ ، وفيه أُهبطَ منها وفيه ساعةٌ لا يوافقها عبدٌ مسلم يصلي يسأل الله فيها شيئاً إلا أعطاه إياه ،قال أبو هريرة : فلقيت عبد الله بن سلام ، فذكرت له هذا الحديث ، فقال : أنا أعلم

تلك الساعة ، فقلت : أخبرني بها ولا تَضْنُنْ بها عليَّ ، قال : هي بعدَ العصرِ إلى أن تغرب الشمس قلت : كيف يكون بعد العصر ، وقد قال رسول الله ﷺ : لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ وهو يصلِّي ، وتلك الساعة لا يصلَّى فيها ؟ فقال عبد الله بن سلام : أليس قد قال رسول الله ﷺ : من جلس مجلساً ينتظر الصلاةَ فهو في صلاةٍ ؟ قلت : بلى ، قال : هو ذاك » .

قال الترمذي : وفي الحديث قصة طويلة ، ولم يذكرها .

وفي رواية أبي داود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خُلِق آدم ، وفيه أُهبِطَ ، وفيه تِيبَ عليه ، وفيه مات ، وفيه تقومُ الساعةُ ، وما من دابَّةٍ إلا وهي مُصيخَةٌ يوم الجمعة ، حين تصبح حتى تطلع الشمس ، شفقاً من الساعة ، إلا الجِنَّ والإنسَ . . . وذكر الحديث مثل الموطأ » ، ولم يذكر فيها لقياه لبصرة بن أبي بصرة الغفاري ، ولا ما دار بينهما ، إنما قال : « ثم لقيتُ عبد الله بن سلام ، فحدَّثْتُه بمجلسي مع كعب الأحبار ... فذكره »[1] .

وهذا الحديث إنما أفردناه لاشتماله على ذِكرْ كعب الأحبار ، وما فيه من الزيادة التي لم يخرِّجها البخاري ومسلم ، فإنهما قد أخرجا ذِكْر الساعة وفضلها . وأخرج مسلم فضل يوم الجمعة مفرداً مختصراً ، فلذلك لم نضف ذاك إلى هذا .

---

(١) رواه مالك في الموطأ ١/١٠٨ – ١١٠ في الجمعة ، باب ماجاء في الساعة التي في يوم الجمعة ، والنسائي ٣/١١٤ و ١١٥ في الجمعة ، باب ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ، والترمذي رقم ٤٩١ في الصلاة ، باب ماجاء في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة ، وأبو داود ١٠٤٦ في الصلاة ، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة ، وإسناده صحيح .

[شرح الغريب]

(الشفق) : بقايا نور الشمس في الأفق .

(المُصِيخُ) : المصغي ليستمع .

(والشفق) : الخوف ، أشفق إشفاقاً ، وهي اللغة المشهورة ، وقال ابن دريد : شَفَقت أَشْفق ، وأنكره أهل اللغة .

(المطي) جمع مطية ، وهي البعير يركب مطاه ، أي ظهره ، وإعمالها : تحميلها والسير عليها .

(الكناية) ضد التصريح ، والمراد : لا تُخْفِها عني وتسترها مني .

(الضَّنُّ) : البخل ، ضَنَنْتُ : أضَن ، وضَنَنْتُ : أَضِنّ .

٦٨٧٧ — (ت - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قال :

قال رسولُ الله ﷺ : « ما مِنْ مَسلمٍ يموتُ يومَ الجمعَةِ ، أو لَيلَةَ الجمعَةِ إلاَّ وقاهُ اللهُ فِتْنَةَ القَبْرِ » أخرجه الترمذي [٢] .

---

(١) رقم ١٠٧٤ في الجنائز ، باب ماجاء فيمن مات يوم الجمعة ، ورواه أيضاً أحمد في المسند ٢/ ١٦٩ من حديث ربيعة بن سيف عن عبد الله بن عمرو ، قال الترمذي : وهذا حديث ليس اسناده بمتصل ، ربيعة بن سيف إنما يروي عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله عمرو ، ولا نعرف لربيعة ابن سيف سماعاً من عبد الله بن عمرو ، قال الحافظ السخاوي في « المقاصد الحسنة » : بعد أن ذكر الحديث : وقد وصله الطبراني وأبو يعلى من حديث ربيعة عن عياض بن عقبة الفهري عن عبد الله بن عمرو ، وله طريق أخرى أخرجها أحمد وإسحاق والطبراني من رواية بقية حدثني معاوية بن سعيد سمعت أبا قبيل سمعت عبد الله بن عمرو نحوه ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » في ترجمة ابن المنكدر من طريق عمر بن موسى بن الوجيه عنه عن جابر ، وفي الباب عن أنس عند أبي يعلى ، وعن علي عند الديلمي في مسنده بلفظ : « من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة رفع الله عنه عذاب القبر » . نقول : ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٢/ ١٧٦ و ٢٢٠ فالحديث بمجموع طرقه لاينزل عن مرتبة الحسن .

شهر المحرم

٦٨٧٨ - (م د ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « أفضلُ الصِّيامِ بعدَ شهرِ رَمضانَ : شهرُ اللهِ المُحرَّم ، وأفْضَلُ الصَّلاةِ بعدَ المَكتُوبةِ : صلاةُ اللَّيلِ » وفي رواية قال: « سُئِلَ : أيُّ الصَّلاةِ أفضلُ بعدَ المكتوبَةِ ، وأيُّ الصِّيامِ أفضلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضانَ ؟ قال : أفضلُ الصَّلاةِ بعد المَكْتُوبَةِ : الصَّلاةُ في جَوْفِ اللَّيْلِ ، وأفضلُ الصِّيامِ بعد شَهرِ رَمضَانَ : صِيامُ شَهرِ اللهِ المُحَرَّمِ » .

أخرجه مسلم وأبو داود ، وأخرج الترمذي والنسائي الأولى[1] .

٦٨٧٩ - (ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) سأله رَجُلٌ ، فقال : « أيُّ شهرٍ تَأمُرني أن أصومَ بعدَ شهرِ رَمضانَ ؟ فقال له : ماسمعتُ أحداً يسألُ عن هذا إلا رجلاً سمعته يسأل رسولَ الله ﷺ وأنا قاعِدٌ عندَه ، فقال : يارسولَ الله ، أيُّ شهرٍ تأمرني أن أصومَ بعدَ شهرِ رمضانَ ؟ قال : إن كنتَ صائِماً بعد شهرِ رمضانَ ، فصُمْ المُحرَّم ، فإنَّهُ شهرُ الله ، فيه يومٌ تاب فيه على قومٍ ، ويتوبُ فيه على قومٍ آخَرينَ » أخرجه الترمذي[2] .

---

(١) رواه مسلم رقم ١١٦٣ في الصيام ، باب فضل صوم المحرم ، وأبو داود رقم ٢٤٢٩ في الصوم ، باب في صوم المحرم ، والترمذي رقم ٤٣٨ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل صلاة الليل ، والنسائي ٣/٢٠٧ و ٢٠٨ في قيام الليل ، باب فضل صلاة الليل .

(٢) رقم ٧٤١ في الصوم ، باب ماجاء في صوم المحرم ، وإسناده ضعيف ، ولكن يشهد له الحديث الذي قبله ، ولذلك قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

الليـــل

٦٨٨٠ — (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قـــال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ في اللَّيل سَاعةً لا يُوافِقُها رَجُلٌ مُسلمٌ يَسأل اللهَ خَيْراً من أَمرِ الدُّنيا والآخِرَةِ إلا أَعطاهُ إيّاهُ ، وذلِكَ كُلَّ لَيلَةٍ » . أخرجه مسلم[1] .

الباب الثامن

من كتاب الفضائل في فضل الأمكنة ، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في فضل مكة ، والبيت ، والمسجد الحرام ، وما جاء في عمارة البيت وهدمه ، وفيه فرعان

الفرع الأول

في فضلها ، وفيه ثلاثة أنواع

النوع الأول : في البيت

٦٨٨١ — (خ م س - أبو ذرّ الغفاري رضي الله عنه) قـال : قال

---

(١) رقم ٧٥٧ في صلاة المسافرين وقصرها ، باب في الليل ساعة يستجاب فيها الدعاء

رسولُ الله ﷺ : « إنَّ أوَّلَ بيت وُضِعَ لِلنَّاسِ مُبارَكاً يُصَلَّى فيه : الكعبةُ قلتُ : ثم أيٌّ ؟ قال : المسجدُ الأقصى ، قلت : كم كان بينهما ؟ قـــال : أربعونَ عاماً » أخرجه البخاري ومسلم والنسائي [1] .

٦٨٨٢ – (ت س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قـال : قال رسول الله ﷺ : « نَزَلَ الحجَرُ الأسودُ من الجنَّةِ وهو أشدُّ بياضاً من اللَّبَنِ ، وإنما سوَّدَتْه خطايا بني آدمَ » أخرجه الترمذي [2] .

وعند النسائي : أن النبيَّ ﷺ قال : « الحجَرُ الأسوَدُ من الجنَّةِ » لم يزد [3] .

---

(١) رواه البخاري ٦/٢٩٠ و ٢٩١ في الأنبياء ، باب قول الله تعالى : (واتخذ الله ابراهيم خليلا) وباب قول الله تعالى : (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب) ، ومسلم رقم ٥٢٠ في المساجد في فاتحته ، والنسائي ٢/٣٢ في المساجد ، باب ذكر أي مسجد وضع أولاً ، ولفظه عندهم : عن أبي ذر قال : « قلت : يارسول الله : أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قـــال : المسجد الحرام ، قلت : ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى ، قلت كم بينهما ؟ قال : أربعون سنة ، وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد» وزاد النسائي وهو في رواية لمسلم في أوله عن الأعمش عن ابراهيم التيمي قال : كنت أقرأ على أبي القرآن في السكة ، فاذا قرأت السجدة سجد ، فقلت له : يا أبت أتسجد في الطريق ؟ قال : إني سمعت أبا ذر يقول . . . فذكر الحديث .

(٢) رقم ٨٧٧ في الحج ، باب ماجاء في فضل الحجر الأسود والركن ، من حديث جرير عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وعطاء بن السائب صدوق اختلط ، وجرير ممن سمع منه بعد الاختلاط لكن تابعه حماد بن سلمة في رواية النسائي التي بعده وحماد ممن روى عن عطاء قبل الاختلاط ، فالحديث حسن ، ولذلك قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وقال الحافظ في «الفتح» : وله طريق أخرى في صحيح ابن خزيمة يتقوى بها .

(٣) رواه النسائي ٥/٢٢٦ في المناسك ، باب ذكر الحجر الأسود ، وإسناده حسن .

٦٨٨٣ — (ت ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قـال : قال رسول الله ﷺ في الحَجَر : « والله لَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ يومَ القِيامَةِ له عَينانِ يُبْصِرُ بهما ، ولِسانٌ يَنْطِقُ به ، يشهدُ على من اسْتَلَمَهُ بحقٍّ » .

أخرجه الترمذي (١) .

[شرح الغريب]

(استلمه) استلام الحجر الأسود : هو أن يمسَّه بيده ويقبِّلَها ، وكأنه افتعال من السلام ، وهي الحجارة .

٦٨٨٤ — (ت ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قـال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ الرُّكْنَ والمقامَ ياقُوتَتَانِ من ياقوتِ الجَنَّةِ ، طَمَسَ الله نُورَهُما ، ولو لم يَطمِسْ نورَهُما لاَضاءَتا ما بينَ المَشرِقِ والمَغْرِبِ » أخرجه الترمذي ، وقال : هذا يروى عن ابن عمرو موقوفاً (٢) .

٦٨٨٥ — (خ ـ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قال رسول الله

---

(١) رقم ٩٦١ في الحج ، باب ماجاء في الحجر الأسود ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، ورواه الحاكم ١/٤٥٧ وصححه ووافقه الذهبي ، وقال الحافظ في « الفتح » : وله شاهد عند الحـاكم أيضاً من حديث أنس .

(٢) رقم ٨٧٨ في الحج ، باب ماجاء في فضل الحجر الأسود والركن ، وفي سنده رجاء أبو يحيى وهو ضعيف ، وقال الترمذي : وفيه عن أنس أيضاً وهو غريب ، قال الحافظ في « الفتح » بعد أن ذكر الحديث : أخرجه أحمد والترمذي ، وصححه ابن حبان ، وفي إسناده رجاء أبو يحيى وهو ضعيف ، وقال الحافظ : قال ابن أبي حاتم عن أبيه : وقفه أشبه والذي رفعه ليس بقوي

ﷺ : « لَيُحَجَّنَّ هذا البيتُ ، ولَيُعْتَمَرَنَّ بعدَ [خروج] يأجوجَ ومأجوجَ » قال البخاري : قال عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة : « لاتقومُ السَّاعَةُ حتى لا يُحجَّ البَيْتُ » قال البخاري : والأوّل أكثر[1] .

٦٨٨٦ — (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله ﷺ قــال : « لَيُهِلَّنَّ ابنُ مَرْيَم بفَجِّ الرَّوْحاءِ حاجّاً أو مُعتَمِراً ، أو لَيَثْنِيَنَّهما » أخرجه مسلم[2] .

٦٨٨٧ — (خ م - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ « مَرَّ بوادي الأَزْرَق - وهو ما بين مكة والمدينة - فقال : أيُّ وادٍ هذا ؟ قالوا : وادي الأزرق ، قال : كأنِّي أنظرُ إلى موسى هابطاً من الثَّنِيَّةِ وله جُؤارٌ إلى الله بالتَّلْبِيَةِ ، مارّاً بهذا الوادي ، ثم أتى على ثَنِيَّةِ هَرْشَى ، فقال : أيُّ ثَنِيةٍ هذه ؟ قالوا : ثَنِيَّةُ هَرْشَى ، أو لِفْتٍ ، فقــال : لَكأني أنظرُ إلى يونس بن مَتَّى على ناقةٍ حمراءَ جَعْدَةٍ ، عليه جُبَّةٌ من صُوفٍ ، خِطامُ ناقتِه خُلْبَةٌ ، ماراً بهذا الوادي يُلَبِّي » .

قال ابن حنبل : قال هشيم : يعني : لِيفاً . أخرجه البخاري ومسلم[3] .

---

(١) رواه البخاري ٣/٣٦٣ في الحج ، باب قول الله تعالى : (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس) .

(٢) رقم ١٢٥٢ في الحج ، باب إهلال النبي صلى الله عليه وسلم وهديه .

(٣) ليس هو في البخاري كما ذكر المصنف ، وقد رواه مسلم رقم ١٦٦ في الإيمان ، باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » رقم ١٨٥٤ .

[شرح الغريب]

(الجُؤار) بضم الجيم : رفع الصوت .

(الخُلُب) الليف ، واحده : خلبة .

٦٨٨٨ ــ (خ م ـ عائشة رضي الله عنها) قالت : « عَبِثَ رسول الله ﷺ في منامه ، فقلنا : يارسول الله ، صنعتَ شيئاً في منامك ، لم تكن تفعله ؟ فقال : العَجَبُ أن ناساً من أمتي يَؤُمُّونَ هذا البيتَ لرجلٍ من قريش ، قد لجأ بالبيتِ ، حتى إذا كانوا بالبَيْداء خُسِفَ بهم ، فقلنا : يارسول الله ، إنَّ الطَّريقَ قد تجمعُ النَّاسَ ، فقال : نعم ، فيهم المُستَبْصِرُ[1] والمَجْبُورُ وابنُ السَّبيل ، يهلِكُونَ مَهْلِكاً واحداً ، ويَصْدُرُونَ مَصادِرَ شتَّى ، يبعثهم الله عزوجل على نِيَّاتهم » هذه رواية مسلم .

وفي رواية البخاري قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « يَغزو جيشٌ الكعبةَ ، فإذا كانوا بِبَيدَاءَ من الأرضِ يُخْسَفُ بأوَّلِهم وآخِرِهم ، قالت : قلت : يا رسول الله ، كيف يُخْسَفُ بأوَّلِهم وآخِرِهم ، وفيهم أَسْوَاقُهم ومَن ليسَ مِنْهُم ؟ قال : يُخسَفُ بأوَّلِهم وآخِرِهم ، ويُبْعَثون على نِيَّاتِهِم »[2] .

---

(١) أي : المستبين للشيء .

(٢) رواه البخاري ٤/٢٨٤ و ٢٨٥ في البيوع ، باب ماذكر في الأسواق ، ومسلم رقم ٢٨٨٤ في الفتن ، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ، وفي هذا الحديث أن الأعمال تعتبر بنية العامل ، والتحذير من مصاحبة أهل الظلم ومجالستهم وتكثير سوادهم .

[شرح الغريب]

(جبرت) فلاناً وأجبرته : إذا قهرته ، فهو مجبور ومجبَر .

(المصادر) : المراجع ، ورد ثم صدر ، أي : جاء ثم رجع .

(شتى متفرقة) : يعني أن مهلك هذا الجيش مهلك واحد يخسف بهم جميعهم ، إلا أنهم يَصْدُرون عن الهَلَكة مصادر متفرقة ، فواحد إلى الجنة ، وآخر إلى النار ، على قدر أعمالهم ونياتهم .

٦٨٨٩ ــ (م ت ـ عبيد الله بن القبطية [الكوفي رحمه الله]) قال:« دخل الحارث بن أبي ربيعة ، وعبد الله بن صفوان [وأنا معهما] على أم سلمة ، فسألاها عن الجيشِ الذي يُخسَف به ؟ ـ وذلك في أيام ابن الزبير ـ فقالت : قال رسولُ الله ﷺ :« يَعُوذُ عائذٌ بالبيت ، فَيُبْعَثُ إليه بَعثٌ ، فإذا كانوا بَبَيْداءَ من الأرضِ خُسِفَ بهم ، فقلت : يا رسول الله ، فكيف بمن كان كَارِهاً ؟ قال : يُخسَفُ به مَعَهُم ، ولكنَّهُ يبعثُ يومَ القِيامَةِ على نيَّتهِ ، وفي رواية زهير عن عبد العزيز بن رُفَيع قال:فلقيتُ أبا جعفر ، فقلت:إنها [إنما] قالت : ببيداءَ من الأرضِ ، فقال أبو جعفر :كلا والله ، إنها لَبَيْدَاءُ المدِينةِ ، أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي عن أم سلمة : « أن النبيَّ ﷺ ذكر الجيشَ الذي يُخسَفُ بِهِمْ ، فقالت أم سلمة : لعلَّ فيهم المُكْرَهُ ؟ قـــال : إنهم يُبعَثُون

على نِيَّاتِهم »[1] .

[شرح الغريب]

(العائذ) : اللاجىء إلى الشيء المحتمي به ، الممتنع على من يطلبه .

(البيداء) : المفازة ، وهي الأرض الواسعة القفر ، وقد جاء في بعض الطرق : أنه أراد به البيداء التي هي بالقرب من المدينة ، وهي معروفة بالقرب من ذي الحليفة .

٦٨٩٠ — (ت - مسلم بن صفوان رحمه الله) عن صفية رضي الله عنها قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يَنْتَهي الناسُ عن غَزْوِ هذا البَيْتِ حتى يَغْزُوَ جَيْشٌ ، حتى إذا كَانُوا بالبَيْدَاءِ - أو بِبَيْدَاءَ من الأرْضِ - خُسِفَ بأوَّلِهم وآخِرِهم ، ولم يَنْجُ أوْسَطُهم ، قلت : يا رسول الله فمن كَرِهَ منهم ؟ قال : يبعثهم الله على مافي أنفسهم » أخرجه الترمذي[2] .

٦٨٩١ — (س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يَغْزُو هذا البَيْتَ جَيْشٌ ، فَيُخْسَفُ بِهِمْ بالبَيْدَاء .

وفي رواية قال : « لا يُنْتَهى عن غَزْوِ بيتِ اللهِ حتى يُخْسَفَ بجيشٍ مِنْهُمْ » أخرجه النسائي[3] .

---

(١) رواه مسلم رقم ٢٨٨٢ في الفتن ، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ، والترمذي رقم ١٢٧٢ في الفتن ، باب رقم ١٠ .

(٢) رقم ٢١٨٥ في الفتن ، باب ماجاء في الخسف ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٣) ٥/٢٠٦ و ٢٠٧ في المناسك ، باب حرمة الحرم ، وهو حديث صحيح .

٦٨٩٢ - (م س - عبد الله بن صفوان رحمه الله) قال : حدَّثتني حفصة : أنها سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « لَيَؤُمَّنَّ هذا البيتَ جيشٌ يَغزُونَه ، حتى إذا كانوا بِبَيْداءَ من الأرضِ يُخْسَفُ بأوسَطِهِمْ ، ويُنادي أوَّلُهم آخِرَهُم ، ثم يُخْسَفُ بِهِم ، ولا يبقى إلا الشَّرِيدُ الذي يُخبِر عنهم ، فقال رجل : أشهد عليك أنك لم تَكْذِبْ على حفصة ، وأشهد على حفصة أنها لم تكذب على رسولِ الله ﷺ » .

وفي رواية عن عبد الله بن صفوان عن أم المؤمنين : أن رسولَ الله ﷺ قال : « سَيَعُوذُ بهذا البيتِ - يعني الكعبة - قومٌ ليستْ لهم مَنْعةٌ ولا عَدَدٌ ولا عُدَّةٌ ، يبعث إليهم جَيْشٌ ، حتى إذا كانوا بِبَيْداءَ من الأرضِ خُسِفَ بهم - قال يوسف بن مَاهَك : وأهلُ الشام يومئذٍ يسيرونَ إلى مَكَّةَ - فقال عبد الله بن صفوان : أما والله ماهو بهذا الجيش » وفي رواية الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، عن أم المؤمنين مثل الرواية الثانية غير أنه لم يذكر قول عبد الله بن صفوان ، ولا سَمَّيا أم المؤمنين . أخرجه مسلم . وأخرج النسائي الأولى [1] .

---

(١) رواه مسلم رقم ٢٨٨٣ في الفتن ، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ، والنسائي ٥/٢٠٧ في الحج ، باب حرمة الحرم .

[شرح الغريب]

(ومَنَعَةٍ) فلان في عزٍّ ومَنَعةٍ وقد تُسكَّنُ : إذا كان له من يمنعه عمن يريده ، ويعزُّه عمن يريد هَوَانَهُ ، وقيل المَنَعَة : جمع مانع ، مثل كافر وكفرة

٦٨٩٣ ـ (خ د ـ شقيق [أبو وائل]) أن شيبة بن عثمان قال له : قَعدَ عمرُ رضي الله عنه في مَقْعَدِكَ الذي أنتَ فيه؟ فقال: لا أَخْرُجُ حتى أقسِمَ مالَ الكعبةِ ، قلت : ما أنتَ بفاعلٍ ، قال : بلى ، لأفعلنَّ ، قلت : ما أنت بفاعلٍ قال : لِمَ ؟ قلت : لأن رسول الله ﷺ قد رأى مكانه ، وأبو بكر ، وهما أحوَجُ منك إلى المال ، فلم يخرجاه[1] ، فقام فخرج » أخرجه أبو داود .

وفي رواية البخاري قال : « جلست مع شيبةَ بنِ عثمان الحَجَبيِّ على الكرسيِّ في الكعبة ، فقال : لقد جلس هذا المجلس عمر ، فقال : لقد هَمَمْتُ أن لا أدع فيه صَفْراءَ ولا بيضاءَ إلا قسمتُه ، قلت : إن صاحِبيْكَ لم يفعلا ، فقال : هما المَرْآن أقتَدِي بهما » وفي رواية : « إلاَّ قَسمْتُهَا بين المسلمينَ ، فقلت : ما أنت بفاعل ، قال : لِمَ ؟ قال : لم يفعله صاحباكَ ، قال : هما المرْآن يُقتَدى بهما »[2] .

---

(١) وفي بعض النسخ : فلم يحركاه .

(٢) رواه البخاري ١٣/٢١١ و ٢١٢ في الاعتصام ، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي الحج ، باب كسوة الكعبة ، وأبو داود رقم ٢٠٣١ في المناسك ، باب في مال الكعبة .

[شرح الغريب]

(الصفراء) : الذهب .

(البيضاء) : الفضة .

النوع الثاني : في المسجد الحرام

٦٨٩٤ – (خ م د س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال : « لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاَّ إلى ثلاثةِ مَساجِدَ : المسجدِ الحَرامِ ، ومسجدِ الرَّسُولِ ، ومَسجِدِ الأقْصى » أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم قال : « إنما يُسافَر إلى ثلاثة مساجدَ : [مَسْجِدِ] الكعبةِ ، ومسجدِي ، ومسجدِ إيلياءَ » .

وأخرجه أبو داود والنسائي ، وقالا : « ومسجدي هذا »[1] .

[شرح الغريب]

(لا تشد الرحال) هـذا مثل قوله : « لا تعمل المطي » وكني به عن السير والنَّفْر ، والمراد : لا يقصد موضع من المواضع بنية العبادة والتقرب

---

(١) رواه البخاري ٣/٥١ و ٥٢ في التطوع ، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ، ومسلم رقم ١٣٩٧ في الحج ، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، وأبو داود رقم ٢٠٣٣ في المناسك ، باب في اتيان المدينة ، والنسائي ٢/٣٧ و ٣٨ في المساجد ، باب ما تشد الرحال إليه من المساجد .

إلى الله تعالى إلا إلى هذه الأماكن الثلاثة ، تعظيما لشأنها وتشريفا .

٦٨٩٥ – (خ م ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « لا تُشَدُّ الرِّحال إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ : مسجدي هذا ، والمسجدِ الحرامِ ، والمسجدِ الأقصى » قال : وسمعتُه يقول : « لا تُسافِرُ المرأةُ يومين مِنَ الدَّهرِ إلا ومعها ذو مَحْرَمٍ منها ، أو زوجُها » أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرجه الترمذي إلى قوله: « الأقصى »[1] .

٦٨٩٦ – (خ م ط ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « صلاةٌ في مسجدي هذا : أفضل من ألف صلاة فيما سواهُ من المساجدِ ، إلا المَسْجِدَ الحرامَ » وفي رواية « خيرٌ » وفي رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن ، وأبي عبد الله الأغرّ ، مولى الجهنيِّين - وكان من أصحاب أبي هريرة - أنهما سمعا أبا هريرة يقول : « صلاة في مسجدِ رسول الله ﷺ : أفضل من ألفِ صلاةٍ فيما سواه من المساجدِ ، إلا المَسْجِد الحرام ، فإنَّ النَّبيَّ ﷺ آخرُ الأنبياء ، وإن مَسجِدَه آخِرُ المساجدِ » قال أبو سلمةَ وأبو عبد الله الأغرّ : لم نشكَّ أن أبا هريرة كان يقول عن حديث رسول الله ﷺ ،

---

(١) رواه البخاري ٣/٥٧ في التطوع ، باب مسجد بيت المقدس ، وفي الحج ، باب حج النساء ، وفي الصوم ، باب الصوم يوم النحر ، ومسلم رقم ٨٢٧ في الحج ، باب سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره ، والترمذي رقم ٣٢٦ في الصلاة ، باب ما جاء في أي المساجد أفضل .

فمنعنا ذلك أن نستثبت أبا هريرة عن ذلك الحديث، حتى إذا تُوفِّي أبو هريرة تذاكرنا ذلك، وتلاوَمْنا أن لانكون كلَّمْنا أبا هريرة في ذلك، حتى يسنده إلى النبيِّ ﷺ إن كان سمعه منه، فبينما نحن على ذلك جالَسْنا عبدَ الله بن إبراهيم بن قارظٍ، فذَكَرْنا ذلك الحديث، والذي فرَّطنا فيه من نَصِّ أبي هريرة عنه، فقال لنا عبد الله بن إبراهيم: أشهد أني سمعت أبا هريرة يقول: قال النبيُّ ﷺ: «فإني آخِرُ الأنبياءِ، وإن مَسجِدي آخِرُ المساجِد».

وفي رواية يحي بن سعيد ـ هو الأنصاري ـ قال: سألت أبا صالح «هل سمعت أبا هريرة يذكرُ فضلَ الصلاةِ في مسجدِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: لا، ولكن أَخْبَرَني عبد الله بن ابراهيم بن قارظٍ أنه سمع أبا هريرة يحدِّث، أن رسول الله ﷺ قال: صلاةٌ في مسجدي هذا خَيْرٌ من ألفِ صلاةٍ ـ أو كألفِ صلاةٍ ـ فيما سواه من المساجِدِ، إلا [أن يكونَ] المسْجدَ الحرامَ» أخرجه مسلم.

وأخرج البخاري قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرامَ» وأخرج الموطأ رواية البخاري، وأخرج الترمذي الرواية الأولى وقال: «خير من ألف صلاة» وأخرج النسائي الرواية الثانية بطولها[1].

---

(١) رواه البخاري ٣/٥٤ في التطوع، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ومسلم رقم ١٣٩٤ في الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، والموطأ ١/١٩٦ في القبلة، باب ماجاء في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، والترمذي رقم ٣٢٥ في الصلاة، باب ماجاء في أي المساجد أفضل، والنسائي ٢/٣٥ في المساجد، باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة فيه.

٦٨٩٧ ـ (م س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال : « صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجدَ الحرَامَ » أخرجه مسلم والنسائي[١] .

٦٨٩٨ ـ (س - ميمونة رضي الله عنها) قالت : « من صلى في مسجد رسولِ الله ﷺ ، فإني سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : الصَّلاةُ فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا مَسْجِدَ الكعبةِ » أخرجه النسائي[٢] .

النوع الثالث : في مكة وحرمها

٦٨٩٩ ـ (خ م ت س - أبو شريح العدوي رضي الله عنه) قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة - : « ائذن لي أيُّها الأميرُ أُحَدِّثكَ قَوْلاً قام به رسولُ الله ﷺ الغَدَ من يوم الفتح ، سمعَتْهُ أُذُنايَ ، ووَعاه قلبي ، وأبْصَرَتْه عَيْنَايَ ، حين تَكَلَّم به : أنه حمِدَ الله وأثْنىٰ عليه ، ثم قال : إنَّ مكَّةَ حرَّمها الله ، ولم يحرِّمْها الناس ، فلا يحل لامْرِىءٍ يؤمن بالله واليومِ الآخِرِ أنْ يَسفِكَ فيها دَماً ، ولا يَعْضِدَ فيها شَجَرَةً ، فإنْ أَحدٌ ترَخَّص لقتالِ رسولِ الله ﷺ فيها ، فقولوا له : إنَّ الله قد أذِنَ لِرَسُوله ، ولم يَأْذَنْ

---

(١) رواه مسلم رقم ١٣٩٥ في الحج ، باب فضل الصلاة في مسجدي مكة والمدينة ، والنسائي ٥/٢١٣ في المناسك ، باب فضل الصلاة في المسجد الحرام .

(٢) ٢/٣٣ في المساجد ، باب فضل الصلاة في المسجد الحرام ، وهو حديث صحيح .

لكم ، وإنما أذن لي فيهـــا ساعةً من نَهارٍ ، ثم عادت حرمتُها اليوم كَحُرمَتِها بالأمسِ ، ليُبْلِغِ الشَّاهدُ الغَائِبَ ، فقيل لأبي شريح : ماذا قال لك عمرو ؟ قال : قال : أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح ، إن الحَرَمَ لا يُعيذُ عاصِياً ، ولا فارّاً بِدَمٍ ، ولا فارّاً بخَرْبَةٍ »

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ، وأخرجه الترمذي أيضاً نحوه ، وقال في آخره : « ثُمَّ إنَّكم يا معشرَ خُزاعَةَ قتلتم هـٰـذا الرَّجُلَ من هُذَيْلٍ ، وإني عاقِلُه ، فمن قُتِلَ له قتيلٌ بعد اليوم فأهله بين خِيرتين ، إما أن يَقتُلوا ، أو يأخُذُوا العَقْل » قال البخاري: الخربه : الجناية والبليَّة ، وقـــال الترمذي : ويروى « بِخِزْيَةٍ »[1] .

[شرح الغريب]

(عَضْدُ الشجر) : قطعه بالمِعضَدِ ، وهي حديدة تتخذ لقطعه .

(الفارّ) : الهـــارب .

(والخربة) بالخاء المعجمة والراء المهملة والباء المعجمة بواحدة : أصلها العيب ، والمراد به هاهنا : الذي يفرُّ بشيء يريد أن ينفرد به ويغلب عليه ، مما

---

(١) رواه البخاري ١/١٧٦ و ١٧٧ في العلم ، باب ليبلغ الشاهد الغائب ، وفي الحج ، باب لايعضد شجر الحرم ، وفي المغازي ، باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح، ومسلم رقم ١٣٥٤ في الحج ، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ... ، والترمذي رقم ٨٠٩ في الحج ، باب ماجاء في حرمة مكة ، ورقم ١٤٠٦ في الديات ، باب ماجاء في حكم دية القتيل في القصاص والعفو ، والنسائي ٥/٢٠٥ و ٢٠٦ في المناسك ، باب تحريم القتال في الحرم .

لاتجيزه الشريعةُ ، والخارب أيضاً : اللصُّ ، وقيل : هو سارق البُعْران خاصة، ثم نقل إلى غيرها اتِّساعاً ، وقد جاء في سياق الحديث عن البخاري : أن « الخربة : الجناية والبلية » وقال الترمذي : وقد روي « بخزية » فيجوز أن يكون بكسر الخاء وفتحها ، فبالكسر : الشيء الذي يستحى منه ، أو هو الهوان ، وبالفتح : الفعلة الواحدة منها ، والخِزي : الهوان والفضيحة ، والخِزاية : الاستحياء .

(العاقل) : الذي يؤدي العَقْلَ ، وهو الديةُ ، والعاقلة : الجماعة الذين يتحمَّلون الدية ، وهم أقارب القاتل .

٦٩٠٠ - (خ م س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسولَ الله ﷺ قال يوم فتح مكة : « لا هِجْرةَ بعد الفَتْح ، ولكنْ جهادٌ ونيَّةٌ ، وإذا اسْتُنْفِرتُم فانْفِروا » وقال يوم فتح مكة : « إنَّ هذا البَلَدَ حرَّمَهُ الله يومَ خَلَقَ السَّمٰوات والأرضَ ، فهو حرامٌ بحرمَةِ الله إلى يوم القِيامَةِ ، وإنَّه لم يَحِلَّ القتال فيه لأحد قبلي ، ولم يحل لي إلا ساعةً من نهار ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يُعْضَد شوكُه ، ولا يُنَفَّرَ صيدُهُ ، ولا يَلْتقطُ لُقْطَتَهُ إلا من عَرَّفها ، ولا يُخْتَلَى خَلاهُ ، فقال العباس : يا رسول الله ، إلا الإذْخِر ، فإنه لِقَيْنِهم وبُيوتهم ، فقال : إلا الإذْخِرْ » أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري : أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا يُعْضَد عِضاهُها ، ولا يُنفَّرُ صيدُها ، ولا تحل لُقْطَتُها إلا لمُنْشِدٍ ، ولا يُخْتَلَى خلاها ، قال

العباس : يا رسولَ الله ، إلا الإذْخِرَ ؟ قال : إلا الإذْخِرَ » وفي أخرى : أن رسولَ الله ﷺ قال : « حرَّم الله مكة ، فلم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي ، ولا تَحِلُّ لأحدٍ بعدي ، أُحِلَّت لي ساعةً من نهارٍ ، لايُختلى خَلاهَا ، ولا يُعْضَدُ شَجَرُها ، ولا يُنَفَّرُ صَيْدُها ، ولا تَحِلُّ لقطتها إلا لمُعَرِّف ، فقال العباس: إلا الإذْخِر » لِصَاغَتِنا وقبُورِنا ـ وفي رواية : واسُقُف بيُوتِنا ـ فقال : إلا الإذْخِر ، فقال عكرمة : هل تدري : مايُنَفَّرُ صَيْدُها ؟ هو أن تُنَحِّيه من الظِّلِّ وتنزِلَ مَكانَهُ .

وأخرجه عن مجاهد مُرسلاً ، وأخرجه النسائي مثل الرواية الثانية التي للبخاري .

وله في أخرى: أن رسولَ الله ﷺ قال يوم الفتح:« هٰذا البلدُ حرَّمَهُ الله يوم خلق السَّموات والأرضَ ، فهو حرامٌ بحُرْمةِ الله إلى يوم القيامة ، لا يُعضَد شَوْكُه ، ولا يُنَفَّرُ صَيْدُه ، ولا يَلتقطُ لُقْطَتَه إلا من عرَّفها ، ولا يُختلى خَلاهُ ،قال العباس : يا رسول الله،إلا الإذْخِرَ ـ أو قال كلمة معناها : إلا الإذْخِرَ » وله في أخرى : أنه قال : « إن هذا البلدَ حُرِّم بحرمةِ الله عزَّ وجلَّ ، لم يَحِلَّ فيه القتالُ لأحدٍ [قبلي] ، وأحل لي سَاعَةً ، فهو حَرامٌ بحُرْمَةِ الله [عزَّ وجلَّ] »[1] .

(١) رواه البخاري ٤/٠٤ في الحج ، باب لاينفر صيد الحرم ، وباب فضل الحرم ، وفي الجنائز ،=

وأخرج أبو داود بمثل حديث قبله عن أبي هريرة ـ وهذا لفظه عقيب حديث أبي هريرة عن ابن عباس في هذه القصة : « ولا يُختلى خلاها »[1] وحديث أبي هريرة الذيأخرجه أبو داود وأحال هذا الحديث عليه قد ذُكِرَ في « غَزْوة الفتح » من « كتاب الغزَوات » في حرف الغين .

[شرح الغريب]

(اللُّقَطَةُ) بفتح القاف : ما يوجَد ولا يُعرَفُ صاحبُه ، واللقطة في جميع الأرض لاتحلّ إلا لمن يُعرِّفها حَوْلاً ، فإن ظهر صاحبها أخذها ، وإلا انتفع بها بشرط الضمان عند ظهور صاحبها ، وحكم مكة فيها كحكم غيرها من الأرض ، فأيُّ فائدة في تخصيصها بالذّكر ، قال : « ولا تحل لقطتها إلا لمن عرّفها » ؟ فقيل في ذلك : إنه أراد تعريفَها على الدوام ، بخلاف غيرها ، فإنه محدود بسنة واحدة ، والله أعلم .

(الخلا) مقصوراً : الرطب من المرعى ، واختلاؤه : قطعه .

(العِضاه) : كل شجر يعظم وله شوك ، وهو على ضربين : خالص ، كالطَلْح والسَّلَم والسِّدْرِ ، وغير خالص : كالنبع ، والشَّوْحط والسّراء ، وما صغر من شجر الشوك ، فهو العِضْ .

=باب الحشيش في القبر ، وفي البيوع ، باب ماقيل في الصواغ ، وفي المغازي ، باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح ، ومسلم رقم ١٣٥٣ في الحج ، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها إلا لمنشد على الدوام ، والنسائي ٥/٢٠٣ و ٢٠٤ في الحج باب حرمة مكة ، وباب تحريم القتال فيها ، وباب النهي أن ينفر صيد الحرم .

(١) رواه أبو داود رقم ٢٠١٨ في المناسك ، باب تحريم حرم مكة ، وإسناده صحيح .

(نشدتُ) الضالة : إذا طلبتَها ، فأنت ناشد ، وأنشدتُها : إذا عرّفتها ، فأنت منشِدٌ .

٦٩٠١ — (م - جابر رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ [قال] : « لايحلُّ [لأحدكم] أن يَحمل السلاح بمكة » أخرجه مسلم(١) .

٦٩٠٢ — (ت - الحارث بن مالك [بن البرصاء] رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول يوم فتح مكة : « لا تُغزَى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة » أخرجه الترمذي(٢) .

[شرح الغريب] :

(لا تغزى هذه - يعني مكة - بعد اليوم إلى يوم القيامة) إن حُمِل على قصد أهلها بقتالٍ ما ممن كان فقد غُزِيَتْ بعد الفتح في زمن يزيد بن معاوية مع حُصَين بن نمير السكوني ، لما استخلفه مسلم بن عقبة المُرّي عند موته ، بعد وقعةِ الحرَّة بالمدينة ، وفي زمن عبد الملك بن مروان بن الحكم مع الحجاج ، وبعد ذلك ، وإنمايحتمل أنه ﷺ أراد أنها لايغزوها كافر ، يريد البيت ، فأمّا المسلمون فلا ، على أنَّ من غزاها من المسلمين في زمن يزيد وعبد الملك لم

---

(١) رقم ١٣٥٦ في الحج ، باب النهي عن حمل السلاح بمكة بلا حاجة .

(٢) رقم ١٦١١ في السير ، باب ماجاء ماقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : إن هذه لاتغزى بعد اليوم ، وهو حديث حسن .

يقصدوا مكة ولا البيت ، إنما كان قصدهم : عبد الله بن الزبير ، مع تعظيمهم أمر مكة والبيت ، وإن كان قد جرى منهم ما جرى في حق البيت ، من رَميِهِ بالنار في المنجنيق ، وإحراقِه ، ولأجل ذلك هدمه ابن الزبير ، وبناه بعد عود أهل الشام عن حصاره لَمَّا وصلهم موت يزيد ، ولو كانت الرواية في الحديث على أن « لا » ، ناهية لكان واضحاً لا يحتاج إلى تأويل ، كما قلنا في قوله : « لا يقتل قرشي بعد هذا اليوم صَبْراً » .

٦٩٠٣ ـ (ت ـ عبد الله بن عدي بن الحمراء رضي الله عنه) قال : « رأيتُ رسولَ الله ﷺ واقفاً على الحَزْوَرَّةَ وهو يقول : والله إنَّكِ لخيرُ أرضِ [الله] ، وأحبُّ أرض [الله] إلى الله ، ولولا أني أُخرِجتُ منكِ ما خرجتُ » أخرجه الترمذي (١) .

٦٩٠٤ ـ (ت ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال النبيُّ ﷺ لمكة : « ما أَطيبَكِ من بلدٍ ،وأحبَّكِ إليَّ ، ولولا أنَّ قومي أخرجوني منكِ ما سكنتُ غيرَكِ » أخرجه الترمذي (٢) .

٦٩٠٥ ـ (ط س ـ محمد بن عمران الأنصاري) عن أبيه قال: « عَدَلَ إليَّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وأنا نازل تحت سَرْحةٍ بطريق مكة ،

---

(١) رقم ٣٩٢١ في المناقب ، باب ماجاء في فضل مكة ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ٣١٠٨ في المناسك ، باب ماجاء في فضل مكة ، وإسناده صحيح .

(٢) رقم ٣٩٢٢ في المناقب ، باب ماجاء في فضل مكة ، وهو حديث حسن .

فقال لي : ما أنزلكَ تحت هذه السَّرحة ؟ فقلت : أردتُ ظِلَّها ، قال : هل غَيْرَ ذلك ؟ قلت : لا ، قال ابن عمر : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : إذا كنتَ بين الأخْشَبَيْنِ من مِنىً - ونَفَحَ بيدِه نحو المشرق - فإنَّ هناك وادياً يقال له : السُّرَرُ ، به سرحة - زاد رزين : لم تُعْبَل ، ثم اتفقوا - سُرَّ تَحْتَها سَبْعون نبيّاً » أخرجه الموطأ والنسائي [1] .

[شرح الغريب]

(السَّرْح) : شجر طوال عِظام ، يقال : إنه الآءُ - بوزن العَاعِ - واحدته سَرحة .

(سَررت الصبي) : إذا قطعتَ سَرره ، وهو فضل سُرته ، فالمقطوع السَّرَر ، والباقي : السُّرة ، والمعنى بقوله : « سُرَّ تحتها » أي وُلِدَ تحتها سبعون نبياً .

(لم تُعبَل) عبلتُ الشجر : إذا حتتت ورقه ونثرته ، وعبلت الشجرة : إذا طلع ورقها ، والعبَل : الورق .

٦٩٠٦ - (د - يعلى بن أمية رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال: « احتكارُ الطَّعامِ في الحَرَمِ إلحادٌ فيه » أخرجه أبو داود [2] .

---

(١) رواه الموطأ ١/٤٢٤ في الحج ، باب جامع الحج ، والنسائي ٥/٢٤٨ و ٢٤٩ في الحج ، باب ماذكر في منى ، من حديث محمد بن عمران الأنصاري عن أبيه،ومحمد بن عمران لم يوثقه غير ابن حبان ، وأبوه عمران قال ابن عبد البر : إن لم يكن عمران بن حيان الأنصاري أو عمران بن سوادة فلا أدري من هو .

(٢) رقم ٢٠٢٠ في المناسك ، باب تحريم حرم مكة ، وفي سنده مجاهيل .

[شرح الغريب]

(الاحتكار) : ادّخار الطعام والأقوات لتغلو أسعارها وتباع على المسلمين .

(الإلحاد) : الظلم ، وأصله : من المَيْلِ والعدول عن الشيء .

الفرع الثاني

في بناء البيت ، وهدمه وعمارته

٦٩٠٧ — (خ م ط ت س ـ عائشة رضي الله عنها) أن النبيَّ ﷺ قال لها : « ألم تَرَيْ أنَّ قومَكِ حين بَنَوْا الكَعبةَ ، اقْتصروا عن قواعد إبراهيم ، فقلت : يا رسول الله ، ألا تَرُدُّها على قواعِدِ إبراهيم ؟ فقال رسول الله : لولا حِدْثانُ قومكِ بالكُفرِ لفعلتُ ، فقال عبد الله بن عمر : لئن كانت عائشةُ سمعت هذا من رسول الله ﷺ ، ما أرى أن رسول الله تركَ استلامَ الرُّكْنَين اللَّذَيْن يَلِيانِ الحِجْر إلا أنَّ البيتَ لم يُتمَّمْ على قواعِدِ إبراهيم » وفي رواية قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لولا أن قومَكِ حَديثُو عهدِ بجاهليةِ ـ أو قال : بكفرِ ـ لأنفقت كنز الكعبة في سبيل الله ، ولجعلت بابها بالأرض ، ولأدخلت فيها من الحجر ، وفي أخرى قالت : قال لي رسولُ الله ﷺ :لولا حَداثة عهدِ قومِكِ بالكفر لنقضتُ الكعبةَ ، ثم لَبَنَيْتُها على أساسِ إبراهيم ،فإنَّ قريشاً استقْصرت بناءَهُ ، وجَعلَتْ له خَلْفاً ، قال هشام : يعني باباً ، وفي رواية أخرى قالت:« سألت النبيَّ ﷺ عن الجَدر :

أمن البيتِ هوَ ؟ قال : نعم ، قلتُ : فما لهم لم يُدخِلوهُ في البيت ؟ قال : إنَّ قومَكِ قَصُرَتْ بهم النَّفَقَةُ ، قلت: فما شأن بابه مرتفِعاً ؟ قال : فعل ذلك قومُكِ ليُدخِلوا من شاؤوا ، ويمنعُوا من شاؤوا ، ولولا أن قومَكِ حديثٌ عهدُهم بالجاهليةِ ، فأخاف أن تُنكِرَ قلوبُهم أن أُدخِلَ الجَدْر في البيت ، وأن ألصق بابه بالأرضِ » وفي أخرى قالت: « سألت رسولَ الله ﷺ عن الحِجر . . . وذكره بمعناه » وفيه « فقلت : ماشأن بابه مرتفعاً ، لا يُصعَد إليه إلا بسُلَّم ؟» وفيه: « مخافة أن تنفُرَ قلوبُهم » وفي رواية : أن الأسود بن يزيدقال : قال لي ابنُ الزبير: كانت عائشةُ تُسِرُّ إليكَ كثيراً ، فما حدَّثتْكَ في الكعبةِ ؟ قلت : قالت لي : قال النبيُّ ﷺ : ياعائشة ، لولا أن أَهلَكِ حديثٌ عهدهم ، قال ابن الزبير: بكفر ، لنقضت الكعبة ، فجعلت لها بابين : بابٌ يدخل الناس منه ، وباب يخرجون منه ، ففعله ابن الزبير » هذه روايات البخاري ومسلم .

وللبخاري : « أن النبيَّ ﷺ قال لعائشةَ : لولا أن قومَك حديثٌ عَهْدُهم بجاهلية ، لأمرت بالبيتِ فهُدِمَ ، فأدخلتُ فيه ما أُخرجَ منه ، وأَلْزَقْتُهُ بالأرض ، وجعلت له بابين: باباً شرقياً ، وباباً غربياً ، فبلغتُ به أساسَ إبراهيم » فذلك الذي حمل [ابن] الزبير على هدمه ، قال يزيد هو ابن رومان : وشهدت ابن الزبير حين هدَمَه وبناه وأدخل فيه من الحِجر ، وقد رأيتُ أساسَ إبراهيم عليه السلام حجارةً كأسنِمة الإبلِ ، قال جرير بن حازم :

فقلت له - يعني ايزيد بن رومان - : أين موضعُه ؟ فقـــال : أريكَهُ الآن ، فدخلتُ معه الحِجرَ ، فأشار إلى مكان ، فقال : هاهنا ، قال جرير : فحزرتُ من الحِجر ستة أذرع أو نحوها » .

ولمسلم من حديث سعيد بن ميناءَ قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول: حدثتني خالتي - يعني عائشة - قالت : قال النبيُّ ﷺ : « يا عائشةُ ، لولا أن قومَكِ حديثُو عهد بشرك لهدمتُ الكعبةَ ، فألزقْتُهـا بالأرضِ ، وجعلت لها باباً شرقياً ، وباباً غربياً ، وزدتُ فيها ستة أذرع من الحِجْر ، فإنَّ قريشاً اقتصرتها حيث بَنَتْ الكعبة » وله في أخرى عن عطاء بن رَباح قال : « لما احترق البيتُ زمنَ يزيد بن معاوية ، حين غَزاها أهلُ الشَّامِ ، فكان من أمره ماكان ، تركه ابن الزبير حتى قدم الناسُ الموسم ، يريد أن يجرِّئَهمُ - أو يُحَرِّبهم - على أهل الشام ، فلما صَدَرَ النَّاسُ قال : يا أيُّها الناسُ ، أشيروا عليَّ في الكعبة : أنقضها، ثم أبني بناءها ، أو أصلح ما وَهى منها؟ قال ابن عباس : فإني قد فُرِق لي رأيٌ فيها : أرى أن تُصلِحَ ماوَهى منها ، وتَدَع بيتاً أسلم الناس عليه ، وأحجاراً أسلم الناس عليها ، وبُعث عليها النبيُّ ﷺ ، فقال ابن الزبير : لوكان أحدكم احترق بيته مارضي حتى يُجِدَّه ، فكيف ببيت ربكم؟ إني مستخير رَبِّي ثلاثاً ، ثم عازم على أمري ، فلما مضى الثلاث ، أجمع رأيه على أن ينقضَها ، فتحاماه الناس أن ينزل بأول الناس يصعد فيها أمر من السماء ،

ثم صَعِدَ رجل، فألقى منها حجارة، فلما لم يَرَهُ الناس أصابه شيء تتابعوا فنقضوا حتى بلغوا به الأرض، فجعل ابن الزبير أعمِدَةً، فسَتَر عليها السُّتُورَ، حتى ارتفعَ بناؤه، قال ابن الزبير: إني سمعت عائشة تقول: إن النبيَّ ﷺ قال: لولا أن الناس حديثٌ عَهْدُهُمْ بكفرٍ، وليس عندي من النفقةِ ما يُقَوِّي على بنيانه، لكنتُ أدخلت فيه من الحِجر خمسَ أذرع، ولجعلتُ له باباً يدخلُ الناس منه، وباباً يُخرَجُ منه، قال: فأنا اليوم أجِدُ ما أنفق، ولست أخافُ النَّاسَ، قال: فزاد فيه خمس أذْرُع من الحِجْر حتى أبدى أُسّاً، فنظر الناس إليه، فبنى عليه البناء، وكان طول الكعبة: ثمانيةَ عشرَ ذراعاً، فلما زاد فيه استقصرَه، فزاد في طوله عشرةَ أذْرُعٍ، وجعل له بابين: أحدهما يُدْخَلُ منه، والآخرُ يُخرَجُ منه، فلما قُتِلَ ابن الزبير: كتب الحجاج إلى عبد الملك ابن مروان يخبره بذلك، ويخبره أن ابنُ الزبير قد وضع البناء على أُسٍّ قد نظر إليه العُدُول من أهل مكة، فكتب إليه عبد الملك: إنا لَسْنَا من تَلْطيخ ابن الزبير في شيء، أما مازاد في طوله: فأقِرَّهُ، وأما مازاد فيه من الحِجْر: فردَّه إلى بنائه، وسُدَّ الباب الذي فَتَحَهُ، فنقضه وأعاده إلى بنائه، وله في أخرى من رواية عبد الله بن عبيد بن عمير، والوليد بن عطـــاء، عن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، قـــال عبد الله بن عبيد: «وفد الحارث على عبد الملك بن مروان في خلافته، فقال: ما أظن أبا خُبَيْب - يعني ابن

الزبير ـ سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمعه منها ، قال الحارث: بلى ، أنا سمعتُه منها ، قال : سمعتَها تقول ماذا ؟ قال : قالت : قال لي رسولُ الله ﷺ : إن قومَكِ استقصروا من بُنْيانِ البيت ، ولولا حِدثانُ عهدِهم بالشِّرْكِ أعدتُ ماتركوا منه ، فإن بَدا لقومِكِ من بعدي أن يبنوه فهلُمِّي لأُرِيَكِ ماتركوا منه ، فأراها قريباً من سَبعة أذرعٍ » .

هذا حديث عبد الله بن عبيد، وزاد عليه الوليد بن عطاء : قال النبيُّ ﷺ :« ولجعلتُ لها بابَيْن موضوعين في الأرض شرقياً وغربياً ، وهل تدرين : لِمَ كان قومُكِ رفعوا بابها ؟ قالت : قلت : لا ، قال : تَعَزُّزاً أن لا يدخلها إلا من أرادوا ، فكان الرجل إذا هو أراد أن يدخلها يدَعونه يَرتَقِي ، حتى إذا كاد أن يَدْخُلَ دفعوه ، فسقطَ ، قال عبد الملك للحارث : أنت سمعتَها تقول هذا ؟ قال : نعم ، قال : فنكتَ ساعةً بِعَصاه ، ثم قال : وَدِدْتُ أني تركته وماتحمَّل » .

وله في أخرى عن أبي قَزَعة أن عبد الملك بن مروان بينما هو يطوف بالبيت ، إذ قال: قاتلَ اللهُ ابنَ الزُّبير ، حيث يكْذِب على أم المؤمنين ، يقول: سمعتُها تقول : قال رسولُ الله ﷺ : ياعائشة ، لولا حِدْثان قومكِ بالكفرِ لنَقَضْتُ البيت حتى أزيد فيه من الحِجر ، فإن قومك قصَّروا في البناء ، فقال الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة : لاتقل هذا يا أمير المؤمنين ،

فأنا سمعتُ أمَّ المؤمنين تحدِّث هذا ، فقال : لو كنتُ سمعتُه قبل أن أهدِمَه لتركتُه على مابنى ابنُ الزبير » .

وأخرج الموطأ الرواية الأولى، وأخرج النسائي الرواية الأولى والثانية . والأولى من روايات مسلم ، وله في أخرى مثل رواية البخاري ، إلى قوله : « كأسْنِمَةِ الإبل » وزاد : « متلاحكةً » .

وأخرج الترمذي عن الأسود [بن يزيد] « أن الزبير قال له: حدِّثْني بما كانت تُفْضِي إليك أم المؤمنين - يعني عائشة - فقال : حدَّثتني : أن رسولَ الله ﷺ قال لها : لولا أن قومكِ حديث عهد بالجاهلية لهدمت الكعبة ، وجعلت لها بابين ، فلما ملكَ ابن الزبير هَدَمَها وجعل لها بابَيْنِ »[1] .

[شرح الغريب]

(حِدْثان الشيء) : أوَّله ، والمراد به : قرب عهدهم بالجاهلية ، وأن الإسلام لم يتمكَّن بعدُ ، فكأنهم كانوا ينفرون لو هُدِمَتْ الكعبة وغُيِّرَتْ هيئتُهــا .

---

(١) رواه البخاري ١٩٨/١ و ١٩٩ في العلم ، باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشد منه ، وفي الحج ، باب فضل مكة وبنيانها ، وفي الأنبياء ، باب قول الله تعالى : (واتخذ الله ابراهيم خليلا) ، وفي تفسير سورة البقرة ، باب قوله تعالى : (وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت) ، وفي التمني ، باب مايجوز من اللو ، ومسلم رقم ١٣٣٣ في الحج ، باب نقض الكعبة وبنائها ، والموطأ ٣٦٣/١ و ٣٦٤ في الحج ، باب ماجاء في بنــاء الكعبة ، والنسائي ٢١٤/٥ - ٢١٦ في الحج ، باب بناء الكعبة ، والترمذي رقم ٨٧٥ في الحج، باب ماجاء في كسر الكعبة .

(الَجذْر) : أصل الحائط ، وأراد به هاهنا : الِحجْر ، لمـــا فيه من أصول الحيطان .

(أن يُجَرِّئَهم) : من رواه بالجيم والياء المعجمة بنقطتين من تحت ، فهو الجرأة ، وهي الإقدام على الشيء ، أراد : أن يزيد في جرأتهم عليهم ومطالبتهم واستحلالهم بحرق الكعبة، ومن رواه بالحاء المهملة والباء المعجمة بواحدة من تحت ،أراد:أن يزيد في غضبهم ، يقال : حرِب الرجل ، إذا غضب ، وحَرَّبتُه أنا : إذا حرَّشته وسلطَّته وعرَّفته بما يغضب منه .

(فُرِق) بضم الفاء وكسر الراء ، أي : كشف ، وبين لي ، قـــال الله تعالى : (وقرآنا فرقناه) أي : بيناه ، وهذا نقل من الجمع المصحح بخط الشيخ ابن الصلاح رحمه الله : فُرِقَ لي رأي فيها:اتجه وعَنَّ لي ووضح عندي ، ومنه : فَرَقَ الأمر : إذا بان .

(تعزُّزاً)التعزُّز : من العِزَّة ، وهي القوة ، أراد: تكبُّراً على الناس ، وقد جاء في بعض نسخ مسلم « تعزراً » بالزاي والراء بعدها ـ من التعزير : التوقير ، فإما أن يريد توقير البيت وتعظيمه ، أو تعظيم أنفسهم وتكبَّرهم على الناس بذلك .

(وَهى) البناء : تهدَّم ، ووهى السِّقاء : إذا تخرَّق .

(نكتَ) في الأرض بإصبعه أو بقضيب : إذا أثر فيها بأحدهماضرباً

(تركته وما تحمّلَ) يعني : أَدَعُهُ وما اكتسب من الإثم الذي تحمّلَه في

نقض الكعبة وتجديد بنائها .

(تلطيخ ابن الزبير) : أراد اختلاف فعالِهِ ، وما اعتمده من هدم الكعبة .

(الجُدُر) : جمع جدار ، وهي الحائط .

٦٩٠٨ ـ (خ م - عمرو بن دينار رحمه الله) قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : « لما بنيت الكعبةُ ذهبَ رسولُ الله ﷺ والعباسُ ينقلان الحجارةَ ، فقال العباس للنبيِّ ﷺ : اجعل إزارَكَ على رقْبَتِكَ يَقِيكَ الحجــارَةَ ، ـ وفعل ذلك قبل أن يُبعثَ ـ فخرَّ إلى الأرض ، فطمَحَتْ عيناه في السماء ، فقال : إزاري ، إزاري ، فشدَّه عليه » ، وفي رواية « فسقطَ مغشيّاً عليه ، فما رؤي بعدُ عُرياناً » أخرجه البخاري ومسلم [1] .

[شرح الغريب]

((طمحَتِ) العين إلى الشيء : امتدَّ نظرها إليه .

٦٩٠٩ ـ (خ - عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد رحمهما الله) قالا : « لم يكن على عهد رسول الله ﷺ للمسجدِ حَائِطٌ ، كانوا يصلُّون حولَ البيتِ ، حتى كان عُمَرُ ، فبنى حولَهُ حائِطاً ، [قال عبيد الله] : جَدْرُه قصيرٌ ،

---

(١) رواه البخاري ٣/٣٤٩ و ٣٥٠ في الحج ، باب فضل مكة وبنيانها ، وفي الصلاة في الثياب ، باب كراهية التعري في الصلاة وغيرها ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب بنيان الكعبة ، ومسلم رقم ٣٤٠ في الحيض ، باب الاعتناء بحفظ العورة .

فعلاّه ابن الزبير » أخرجه البخاري[1] .

٦٩١٠ — (خ م س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « يُخَرِّبُ الكعبةَ ذو السُّوَيقَتَيْنِ من الحبشة » وفي رواية قال : « ذو السُّوَيقَتَيْنِ من الحبشة ، يُخَرِّبُ بيتَ الله » .

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي[2] .

[شرح الغريب]

(ذو السويقتين) الساق : ساق الإنسان ، وهي مؤنثة ، وتصغيرها : سُوَيقة بالتاء ، على قياس تصغير أمثالها ، وتثنيتها : سُوَيقتان ، بإثبات التاء في التثنية ، لأن تثنيتها مصغرة ، وإنما صَغَّرها لأنه أراد ضعفها ودقتها ، لأن عامة الحبشة في أسوقتهم دِقَّة وحموشة .

٦٩١١ — (خ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « كأني به أَسْوَدُ أَفْحَجُ ، يقلعها حَجَراً حَجَراً - يعني الكعبةَ » أخرجه البخاري[3] .

---

(١) في الأصل بياض في آخره ، ولم يرمز له في أوله بشيء ، وهو عند البخاري ٧/١١٠ و ١١١ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب بنيان الكعبة .

(٢) رواه البخاري ٣/٣٦٨ في الحج ، باب هدم الكعبة ، وباب قول الله تعالى : (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس) ، ومسلم رقم ٢٩٠٩ في الفتن ، باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ، والنسائي ٥/٢١٦ في الحج ، باب بناء الكعبة .

(٣) ٣/٣٦٨ في الحج ، باب هدم الكعبة .

[شرح الغريب]

(أفحج) الفَحَج : بعيدما بين الساقين .

٦٩١٢ ــ (د ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) أن رسولَ الله ﷺ قال : « اترُكوا الحبشةَ ما تَركوكم ، فإنَّه لا يَستَخرِجُ كَنْزَ الكَعْبة إلا ذُو السُّوَيقَتَينِ من الحَبَشةِ » أخرجه أبو داود[1] .

[شرح الغريب]

(كنز) المالُ : المخبأ ، وأراد به : مال الكعبة الذي كان مُعَداً فيها من النذور التي كانت تُحمَلُ إليها قديماً وغيرها .

(١) رقم ٤٣٠٩ في الملاحم ، باب النهي عن تهييج الحبشة ، ورواه أيضاً أحمد في «المسند» ٥/٣٧١ وإسناده ضعيف ، والفقرة الأولى منه « اتركوا الحبشة ماتركوكم » رواها أبو داود أيضاً رقم (٤٣٠٢) بلفظ : « دعوا الحبشة ماودعوكم » وقد تقدم الكلام عليه رقم (٦٨١١) والفقرة الثانية « فانه لايستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة » لها شواهد بمعناها في الصحيحين ومسند أحمد وأبي قرة في السنن ، تقوى بها ، وانظر الفتح ٣/٣٦٩ .

الفصل الثاني

في فضل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

وفيه عشرة فروع

الفرع الأول

في تحريمها

٦٩١٣ – (خ م ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال عاصم بن سليمان الأحول : قلت لأنس : أَحرَّم رسولُ الله ﷺ المدينة ؟ قال : نعم ، ما بين كَذا إلى كَذا ، فمن أَحدَثَ فيها حَدَثاً ، قال لي : هذه شديدة ، من أحدث فيها حَدَثاً فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والنَّاسِ أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صَرْفاً ولا عَدْلاً » وفي رواية قال : « سألت أنساً أحرَّم رسول الله ﷺ المدينة ؟ قال : نعم ، هي حرامٌ ، لا يُخْتلى خَلاَها ، فمن فعل ذلك : فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناس أجمعين » وفي رواية عن أنس ـ يتضَّمن ذِكرَ زواجه بصفيَّة بنت حُيَي ـ وسيجيء في « كتاب النكاح » من حرف النون ، وقال في آخره : « ثم أقبل حتى إذا بدا له أُحدٌ ، قال : هذا جبلٌ يحبُّنا ونُحبُّه ، فلما أشرف على المدينة قال : اللهم إني أُحرِّم ما بين

جَبَلَيْها مِثل ما حرَّم إبراهيم مكة ، اللّهم بارِكْ لهم في مُدِّهم وصاعِهم » .

أخرجه البخاري ومسلم[1] .

[شرح الغريب]

(الحَدَثُ) : الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السُّنَّة ، وأما المحدِث ، فيروى - بكسر الدال - وهو فاعل الحدث - وبفتحها - وهو الأمر المبتدَع نفسُه .

(الصرف) : النافلة .

(العدل) : الفريضة .

٦٩١٤ - (خ م د ت س - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : « ما كتبنا عن رسول الله ﷺ إلا القرآن ، وما في هذه الصَّحِيفَة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : المدينةُ حرامٌ ما بين عَيْر إلى ثَوْر ، فمن أحدثَ فيها حَدَثاً ، أو آوَى مُحدِثاً ، فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والنّاسِ أجمعيَن ، لا يُقبلُ منه عَدْلٌ ولا صَرْفٌ ، ذِمّةُ المسلمينَ واحدةٌ ، يسعى بها أدْناهُم ، فمن أخفرَ مُسلماً ، فعليه لعنَةُ اللهِ والملائِكَةِ والنَّاس أجمعينَ ، لا يُقبَلُ منه عَدْلٌ ولا صَرْفٌ » .

---

(١) رواه البخاري ٤/٦٩ - ٧٢ في فضائل المدينة ، باب حرم المدينة ، وفي الاعتصام ، باب إثم من آوى محدثاً ، ومسلم رقم ١٣٦٥ و ١٣٦٦ و ١٣٦٧ في الحج ، باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة .

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

ولأبي داود ـ بهذه القصة ـ وقال : إن رسولَ الله ﷺ قال : « لا يُختلى خَلاهـا ، ولا يُنفَّرُ صيدُها ، ولا يَلتقِطُ لُقطتَها إلا من أشادَ بها ، ولا يصلحُ لرجلٍ أن يحمل فيها السّلاح لقتالٍ ، ولا أن يَقْطَعَ منها شَجرةً ، إلا أن يَعلِفَ رجلٌ بعيرَهُ » .

وفي رواية البخاري قال : « خطبنا عليٌّ على منبر من آجُرٍّ وعليه سيف فيه صحيفةٌ مُعلَّقةٌ ، فقال : والله ما عندنا من كتابٍ يقرأ إلا كتابَ الله عزَّ وجلَّ ، وما في هذه الصحيفة ، فنشرَها ، فإذا فيها : أسنانُ الإبلِ ، وإذا فيها : المدينةُ حَرمٌ من عَيرٍ إلى كَداء ، فمن أحدث فيها حَدَثاً : فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناس أجمعين ، لا يقبلُ اللهُ منه صَرفاً ولا عَدْلاً »[1] .

[شرح الغريب]

(عَير ، وثور) جبلان ، فأما عَير : فبالمدينة ، وأما ثور : فالمعروف

---

(١) رواه البخاري ٤/٧٣ في فضائل المدينة ، باب حرم المدينة ، وفي الجهاد ، باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة ، وباب إثم من عاهد ثم غدر ، وفي الفرائض ، باب إثم من تبرأ من مواليه ، وفي الاعتصام ، باب مايكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع ، ومسلم رقم ١٣٧٠ في الحج ، باب فضل المدينة ، وأبو داود رقم ٢٠٣٤ و ٢٠٣٥ في المناسك ، باب في تحريم المدينة ، والترمذي رقم ٢١٢٨ في الولاء والهبة ، باب ماجاء فيمن تولى غير مواليه أو ادعى إلى غير أبيه ، والنسائي . . .

بمكة ، والحديث يُعطِي أنه بالمدينة ، وليس بالمدينة جبل يسمّي ثوراً ، ولعل الحديث « ما بين عَير إلى أُحدٍ » والله أعلم [١] .

(خَفَرْتُ الرجُلَ) : إذا أَمَّنته ، وأخفرتُه : إذا نَقَضْتَ عهده .

(الإشادة) : رفعُ الصوت بالشيء ، والمراد به : تعريف اللقطة وإنشادها

٦٩١٥ ــ (م ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال : « المدينةُ حَرَمٌ ، فمن أحدثَ فيها حَدَثاً ، أو آوى مُحْدِثاً فعليه لعنة اللهِ والملائكةِ والنَّاسِ أجمعينَ ، لا يُقبَلُ منه يومَ القيامَةِ عَدْلٌ ولا صَرْفٌ » زاد في رواية : « وذِمَّةُ المسلمينَ واحِدَةٌ ، يسعى بها أدناهُم ، فمن أخفرَ مُسلماً ؛ فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والنَّاسِ أجمعينَ ، لا يُقبَلُ منه يومَ القيامَةِ عَدْلٌ ولاصَرْفٌ » وزاد في أخرى : « ومن تَوَلَّى قوماً بغير إذْنِ مَواليه ، فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والنَّاسِ أجمعين ، ولايقبلُ منه يومَ القيامةِ عَدلٌ ولا صَرْفٌ » وفي رواية : « ومَن وَالى غير مَواليه بغير إذْنِهم ».أخرجه مسلم[٢].

[شرح الغريب]

(وَالى قوماً بغير إذن مواليه) ظاهر هذا اللفظ ؛ أنهم إذا أذِنوا له أن

---

(١) الصواب ماقاله غير واحد من العلماء المحققين ، منهم السمهودي في « خلاصة الوفا في أخبار دار المصطفى ﷺ » : إن بالمدينة جبلاً صغيراً خلف أحد يقال له : ثور ، وهو معروف عند أهل المدينة .

(٢) رقم ١٣٧١ في الحج ، باب فضل المدينة ، ورقم ١٥٠٨ في العتق ، باب تحريم تولي العتيق غير مواليه .

يوالِيَ غيرهم جاز له ، وليس الأمر على هذا ، فإنهم لو أذنوا له لم يجز له ، وإنما ذلك على معنى التوكيد لتحريمه ، والتنبيه على بطلانه ، وذلك : أنه إذا استأذَنَ أولياءه في موالاة غيرهم ، منعوه من ذلك ، وإذا استبدّ دونهم : خفي أمره عليهم ، فربما ساغَ له ذلك ، فإذا تطاول عليه الوقتُ وامتد الزمان ، عُرف بولاء من انتقل إليهم ، فيكون ذلك سبباً لبطلان حق مواليه ، فهذا وجه ماذكر من إذنهم .

٦٩١٦ — (خ م - عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه) أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : « إنّ إبراهيمَ حرّمَ مكّةَ ، ودعا لها - وفي رواية : ودعا لأهلها - وإني حرّمتُ المدينةَ ، كما حرّمَ إبراهيمُ مكّةَ ، وإني دعوتُ في صَاعِها ومُدِّها بمثلي ما دعا به إبراهيمُ لأهلِ مكّةَ » .

أخرجه البخاري ومسلم [1] .

٦٩١٧ — (م - عتبة بن مسلم رحمه الله) قال : قال نافع بن جبير : إنّ مروانَ بن الحكم خطبَ النّاسَ ، فذكر مكة وأهلها وحُرمتها ، فناداه رافعُ بن خَديج ، فقال : « مالي أسمعكَ ذكرتَ مكةَ وأهلها وحُرمتها ، ولم تذكر المدينةَ وأهلَها وحُرمَتها ، وقد حرّمَ رسولُ الله ﷺ مابين لابَتَيْها وذلك عندنا في أديمٍ خولانيٍّ ، إن شئت أقرأتُكه ؟ فسكتَ مروان ، ثم

(١) رواه البخاري ٤/ ٢٩٠ في البيوع ، باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم ومده ، ومسلم رقم ١٣٦٠ في الحج ، باب فضل المدينة .

قال : قد سَمِعْتُ بعض ذلك » وفي رواية عن رافع [بن خديج] قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ إبراهيمَ حرَّمَ مكة ، وإني أحرِّم مابينَ لابَتَيْها » يريد المدينة . أخرجه مسلم[1] .

[شرح الغريب]

(اللابة) : الحَرَّة ، وهي الأرض ذات الحجارة السود ، والمدينة بين حَرَّتين .

٦٩١٨ — (م - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : « إنِّي حرَّمْتُ مابين لابَتِي المدينة ، كما حرَّمَ إبراهيمُ مكةَ » ثم قال الراوي : كان أبو سعيد يأخذ - أو قال : يجد - أحدَنا في يده الطيرُ ، فيَفُكُّه من يده ، ثم يُرْسِلُهُ » أخرجه مسلم[2] .

٦٩١٩ — (جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ إبراهيمَ حرَّمَ مكةَ ، وإني حَرَّمْتُ المدينةَ ، مابين لابَتَيْها ، لايُقطَع عِضَاهُها ، ولا يُصَادُ صَيْدُها » أخرجه ...[3] .

٦٩٢٠ — (م د - عامر بن سعد بن أبي وقاص) «أن سعداً رضي الله

---

(١) رقم ١٣٦١ في الحج ، باب فضل المدينة .

(٢) رقم ١٣٧٤ في الحج ، باب فضل المدينة .

(٣) في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه، وفي المطبوع : أخرجه مسلم ، وهو عنده رقم ١٣٦٢ في الحج ، باب فضل المدينة .

عنه ركب إلى قصرِه بالعقيق ، فوجد عبداً يقطعُ شجَراً، أو يَخبِطُهُ ، فسَلَبَه فلما رجعَ سعدٌ جاءه أَهلُ العَبْدِ ، فكلَّموهُ أن يَرُدَّ على غلامهم ـ أو عليهم ـ ما أخذ من غلامِهم ، فقال : معاذَ الله أن أَرُدَّ شيئاً نَفَّلَنيهِ رسولُ الله ﷺ وأبى أن يردَّه عليهم » أخرجه مسلم .

وفي رواية أبي دواد عن سعد [بن أبي وقاص] : « أنه وجد عبيداً من عبيد المدينةِ يقطعون من شَجَرِ المدينةِ ، فأخذَ متاعَهُم ، وقال لمواليهم : سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينهى أن يُقطع من شَجَرِ المدينة شيىء ، وقال : من قَطَعَ منه شيئاً فلِمَنْ أَخذَهُ سَلَبُهُ »[1] .

[شرح الغريب]

(خبطتُ) الشجر : إذا ضربتَها لينتثر ورقها .

(التنفيل) : الزيادة في العطاء ، وأن يعطيه خاصة دون غيره .

٦٩٢١ ــ (د ـ سليمان بن أبي عبد الله رحمه الله) قال : رأيتُ سعدَ ابنَ أبي وقاص أَخذَ رجلاً يصيد في حرمِ المدينةِ الذي حرَّمَ رسولُ الله ﷺ ، فسَلَبهُ ثِيابَهُ ، فجاء مواليه فكلَّمُوهُ [فيه]،فقال:« إن رسولَ الله ﷺ حرَّمَ هذا الحَرَمَ ، وقال : من أَخذَ أحداً يصيد فيه فليسْلُبْه ، فلا أَرُدُّ عليكم

(١) رواه مسلم رقم ١٣٦٤ في الحج ، باب فضل المدينة ، وأبو داود رقم ٢٠٣٨ في المناسك ، باب في تحريم المدينة .

طُعْمَةً أطعمنيهـــا رسولُ الله ﷺ ، ولكن إن شئتم دفعتُ إليكم ثَمَنَهُ »
أخرجه أبو داود[1] .

٦٩٢٢ — (ط ـ مالك بن أنس رحمه الله) عن رجل أنه قال : « دخل عليَّ زيدُ بن ثابت بالأسواف[2]، وقد اصطدتُ نُهَساً ، فأخـــذه من يدي ، فأرسله » أخرجه الموطأ[3] .

[شرح الغريب]

(النُّهَسُ) : طائر يشبه الصُّرَد ، إلا أنه غير مُلَمَّعٍ ، يُديم تحريكَ ذَنَبِه يَصيدُ العصافير .

٦٩٢٣ ـــ (ط ـ أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه) [أنه] « وجد غِلماناً قد ألجؤوا ثعلباً إلى زاويةٍ ، فطردَهُم عنه ، قال مالك : لا أعلم إلا أنه قال : أفي حَرَمِ رسولِ الله ﷺ يُصنَع هذا ؟ » أخرجه الموطأ[4] .

٦٩٢٤ — (خ م ط ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « لو رأيتُ

---

(١) رقم ٢٠٣٧ في المناسك ، باب في تحريم المدينة ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » رقم ١٤٦٠ وهو حديث حسن .

(٢) في المطبوع : بالأسواق ، وهو خطأ .

(٣) ٢/٨٩٠ في كتاب الجامع ، باب ماجاء في تحريم المدينة ، وفيه جهالة الرجل الذي دخل على زيد بن ثابت ، وقد روى الحديث أحمد والطبراني وسميا الرجل بـ « شرحبيل بن سعد » وهو ضعيف ، وقال الحافظ في التقريب : هو صدوق اختلط بأخرة .

(٤) ٢/٨٩٠ في الجامع ، باب ماجاء في تحريم المدينة ، وإسناده صحيح .

الظِّباء ترتعُ بالمدينة ماذَعرتُها ، قال رسولُ الله ﷺ : مابين لابَتَيْها حرامٌ» وفي رواية : قال : « حرَّمَ رسولُ الله ﷺ مابين لابَتَيْ المدينة » قال أبو هريرة : « فلو وجدتُ الظِّباءَ مابين لابَتَيْها ماذَعرتُها ، قال : وجعل اثني عشرَ ميلاً حول المدينة حِمىً » أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج الموطأ والترمذي إلى قوله : « حَرامٌ »[1] .

٦٩٢٥ - (د - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا يُخبَط ولا يُعضد حِمَى رسول الله ﷺ ولكن يُهَشُّ هَشّاً رفيقاً » أخرجه أبو داود[2] .

٦٩٢٦ - (م - سهل بن حنيف رضي الله عنه) قال : « أهوى النبيُّ ﷺ بيده إلى المدينة ، وقال : إنها حَرَمٌ آمِنٌ » أخرجه مسلم[3] .

٦٩٢٧ - (عدي بن زيد رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ حمى كلَّ ناحيةٍ من المدينة بَريداً بريداً ، لا يُخبَط شجره ، ولا يُعضَد ،

---

(١) رواه البخاري ٤/٧٧ في الحج ، باب بين لابتي المدينة ، ومسلم رقم ١٣٧٢ في الحج ، باب فضل المدينة ، والموطأ ٢/٨٨٩ في الجامع ، باب ماجاء في تحريم المدينة ، و الترمذي رقم ٣٩١٧ المناقب ، باب ماجاء في فضل المدينة .

(٢) رقم ٢٠٣٩ في المناسك ، باب تحريم المدينة ، وإسناده ضعيف ، ولكن له شواهد بمعناه منها حديث عدي بن زيد الذي سيأتي برقم (٦٩٢٧) .

(٣) رقم ١٣٧٥ في الحج ، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها .

ولا يُقطع منها إلا مايسوق به إنسان بعيره ، أخرجه . . .[1] .

[شرح الغريب]

(البريد) : المسافة التي كان يسكنها خيل البريد ، وهي فرسخان ، وقيل أربعة[2] ، والأصل فيه : أن البريد هو البغْلُ ، وهي كلمة فارسية ، أصلها : بُريده دَمْ : أي محذوف الذنب ، لأن بغال البريد كانت محذوفات الأذناب ، فعربت الكلمة وخففت ، ثم سمّي الرسول الذي يركَبُهُ بريداً ، والمسافة التي تكون بين السكّتين بريداً .

الفرع الثاني

في المقام بها ، والخروج منها

٦٩٢٨ ـ (م ـ أبو سعيد مولى المهري) « أنه أصابهم بالمدينة جَهْد وشِدة ، وأنه أتى أبا سعيد [الُخدَريّ رضي الله عنه] ، فقال له : إني كثير العيال ، وقد أصابتنا شِدّةٌ ، فأردتُ أن أنقلَ عيالي إلى بعض الرِّيف ، فقال أبو سعيد : لا تَفعَلْ ، الْزم المدينةَ ، فإنا خرجنا مع رسول الله ﷺ ـ أظن أنه قال : حتى قَدِمْنا عُسْفانَ ـ فأقمنا بها لياليَ ، فقال الناس : والله مانحن هاهنا

---

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه أبو داود ، وهو عنده رقم ٢٠٣٦ في المناسك ، باب في تحريم المدينة ، وإسناده ضعيف ، ولكن له شواهد بمعناه يقوى بها منها الذي بعده .

(٢) وهو الأشهر ، وقال الشاعر في تحديد المسافاة القديمة :

إن البريد من الفراسخ أربع ولفرسخ فثلاث أميـال ضعوا

في شيء ، وإن عيالنا لَخُلُوفٌ ، ما نأمَنُ عليهم ، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ ، فقال : ما هذا الذي بلغني من حَديثكم ؟ [ما أدري كيف ؟ قال : والذي أحلف به ـ أو والذي نفسي بيده ـ] لقد هممتُ ـ أو إن شئتم ـ لا أدري أيتَهما قال : لآمُرَنَّ بناقتي فَتُرْحَل ، ثم لا أُحلُّ لها عقدة حتى أقدَم المدينة ، وقال : اللهم إن إبراهيم حرَّم مكة ، فجعلها حَراماً ، وإني حَرَّمت المدينة حراماً ما بين مأزِميْها : أن لا يُهْرَاق فيها دَمٌ ، ولا يُحْمَل فيها سلاح لقتال ، ولا تُخبَط فيها شجرة إلا لعلف ، اللهم بارك لنا في مدينتنا ، اللهم بارك لنا في صاعنا ، اللهم بارك لنا في مُدِّنا ، اللهم بارك لنا في صاعنا ، [اللهم بارك لنا في مُدِّنا] ، اللهم بارك لنا في مدينتنا ، اللهم اجعل مع البركة بركتين ، والذي نفسي بيده ، ما من المدينة شِعْبٌ ولا نَقْب إلا عليه مَلَكان يحرسانها ، حتى تَقْدَموا إليها ، ثم قال للناس : ارتَحِلوا ، فارْتَحَلْنا ، فأقْبَلْنا إلى المدينة ، فوالذي نَحْلِفُ به ـ أو يُحْلَفُ به ـ ما وضعنا رحالنا حين دخلنا المدينة ، حتى أَغارَ علينا بنو عبدالله ابن غطَفان ، وما يَهيجُهم قبل ذلك شيء » .

وفي رواية « أنه جاء إلى أبي سعيد لياليَ الحَرَّة ، فاستشاره في الجلاء من المدينة ، وشكا إليه أسعارَها وكثرة عياله ، وأخبره أنْ لا صبر له على جَهْد المدينة ولأْوائها ، فقال له : ويحك ، لا آمرك بذلك ، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : لا يصبر أحدٌ على لأوائها فيموت إلا كنت له شفيعاً ـ أو شهيداً ـ

يوم القيامة ، إذا كان مسلماً » أخرجه مسلم[1] .

[شرح الغريب]

(الرِّيفُ) : الخصب وكثرة النبات في الأرض .

(حيٌّ خُلوف) : قد غاب رجاله عنه ، وأقام النساء والأطفال .

(مأزِميها) : كل طريق بين جبلين : مأزِم ، ومنه سمّي الموضع الذي بين المشعر الحرام وبين عرفة : مأزمين .

(النَّقب) : المضيق بين الجبلين ، والجمع : النقوب ، والأنقاب ، والنقاب

(اللَّأواء) : الشدة والأمر العظيم الذي يشق على الإنسان ، من عيش أو قحطٍ ، أو خوفٍ ونحو ذلك .

(هاجَهُمُ) العدوُّ يَهيجُهُم : أي حرَّكهم وأخافهم وأزعجهم .

٦٩٢٩ – (م ط ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال يُحَنِّسُ مولى مصعب بن الزبير « إنه كان جالساً عند عبد الله بن عمر في الفتنة ، فأتته مولاة له تُسلِّم عليه ، فقالت : إني أردتُ الخروج يا أباعبد الرحمن ، اشتدَّ علينا الزمان فقال لها عبد الله : اقعدي لَكاعِ ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقـــول : لا يصبر على لأوائها وشِدتها أحدٌ إلا كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة » يعني المدينة .

(١) رقم ١٣٧٤ في الحج ، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها .

وفي رواية عن نافع عن ابن عمر : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ صَبَرَ على لأوائِها [وشِدَّتِها] - يعني المدينةَ - كنتُ له شفيعاً ، أو شهيداً يوم القيامة » أخرجه مسلم .

وأخرج الموطأ الثانية ، وأخرج الترمذي نحو الأولى ، وفيه : قالت : « إني أُريدُ [أن] أخرجَ إلى العراق ، قال : فهلاً إلى الشام أرضِ المَنْشَرِ ؟ واصبري لَكاعِ »[1] .

[شرح الغريب]

(لَكاعِ) : رجل لكع وامرأة لكاع : إذا كانا لئيمين ، وقيل : هو وصف بالحمق ، وقيل : العبد عند العرب : لكع ، والأمة : لكاع .

(أرض المنشر) : الموضع الذي ينشر الله الموتى فيه يوم القيامة ، أي : يحييهم ويُخرجهم من القبور للعرض والحساب ، وذلك لموضع هو بالأرض المقدسة ، وهي من الشام .

٦٩٣٠ — (م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا يصبرُ على لَأواءِ المدينةِ وشِدَّتِهـــا أحدٌ من أُمتي إلا كنتُ له

(١) رواه مسلم رقم ١٣٧٧ في الحج ، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها ، والموطأ ٨٨٥/٢ و ٨٨٦ في الجامع ، باب ماجاء في سكنى المدينة والخروج منها ، والترمذي رقم ٣٩١٤ في المناقب ، باب في فضل المدينة .

شفيعاً يوم القيامة ، أو شهيداً » أخرجه مسلم والترمذي[1] .

٦٩٣١ ــ (م - سعد رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « إني أُحَرِّمُ مابين لابَتي المدينة : أن يُقْطَع عِضاهها ، أو يُقتَلَ صيدُها ، وقال : المدينةُ خيرٌ لهم لوكانوا يعلمون ، لا يَدَعُها أحدٌ رغبةً عنها إلا أبدل الله فيها مَن هو خير منه ، ولا يَثْبُتُ أحدٌ على لأوائِها وجَهْدها إلا كنتُ له شفيعاً - أو شهيداً - يوم القيامة ، زاد في رواية : ولا يريد أحدٌ أهلَ المدينة بسوء ، إلا أذابه الله بالنار ذَوبَ الرصاص،أو ذوب الملح في الماء » أخرجه مسلم[2] .

٦٩٣٢ ــ (م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « سيأتي على الناس زمانٌ يدعو الرجل قريبَه وابنَ عمه : هَلُمَّ إلى الرَّخاءِ ، هَلُمَّ إلى الرَّخاءِ ، والمدينةُ خيرٌ لهم لوكانوا يعلمون ، والذي نفسي بيده ، لايخرجُ منهم أحد رغبةً عنها إلا أخلفَ الله فيها خيراً منه ، ألا وإن المدينةَ كالكِيْرِ يُخرِجُ الخبثَ ، لاتقومُ الساعةُ حتى تَنْفي المدينةُ شِرارها ، كما ينفي الكيرُ خَبَثُ الحديد » أخرجه مسلم[3] .

٦٩٣٣ ــ (ط - عروة بن الزبير) أن رسولَ الله ﷺ قال :

---

(١) رواه مسلم رقم ١٣٧٨ في الحج،باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها ، والترمذي رقم ٣٩٢٠ في المناقب ، باب ماجاء في فضل المدينة .

(٢) رقم ١٣٦٣ في الحج ، باب فضل المدينة .

(٣) ١٣٨١ في الحج ، باب المدينة تنفي شرارها .

« لايخرجُ أحدٌ من المدينة رغبةً عنهـا إلاّ أبدلها الله خيراً منه » .
أخرجه الموطأ[1] .

٦٩٣٤ — (خ م ط ـ سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « تُفتَحُ اليمن، فيأتي قومٌ يَبُسُّون، فيتحمَّلون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لوكانوا يعلمون، وتُفتَح الشام، فيأتي قوم يَبُسُّون، فيتحمَّلون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح العِرَاق، فيأتي قوم يَبُسُّون فيتحمَّلون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لوكانوا يعلمون » .

أخرجه البخاري ومسلم والموطأ، ولمسلم نحوها، وهذه أتم[2] .

[شرح الغريب]

(يَبُسُّون) تقول: بَسَسْتُ الإبل وأَبْسَسْتُها: إذا سُقْتَها وزجرتَها في السير، المعنى: أنهم يسوقون بهائمهم سائرين عن المدينة إلى غيرها، والأصل فيه: أنه بَسْ بَسْ: زجر للإبل .

٦٩٣٥ — (خ م ط ت س ـ جابر رضي الله عنه) قال : « جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فبايعه على الإسلام، فجاء من الغد محموماً ـ وفي رواية :

---

(١) مرسلاً ٢/٨٨٧ في الجامع، باب ماجاء في سكنى المدينة والخروج منها، وهو حديث صحيح بطرقه.
(٢) رواه البخاري ٤/٧٨ ـ ٨٠ في فضائل المدينة، باب من رغب عن المدينة، ومسلم رقم ١٣٨٨ في الحج، باب الترغيب في المدينة عند فتح الامصار، والموطأ ٢/٨٨٧ و ٨٨٨ في الجامع، باب ماجاء سكنى في المدينة والخروج منها .

فأصاب الأعرابيَّ وَعَكٌ بالمدينة ـ فقال : أَقِلْني بيعتي ، فأبى ، ثم جاءه فقال : أقلني بيعتي ، فأبى ، فخرج الأعرابيُّ ، فقال رسولُ الله ﷺ : إنما المدينة كالكير ، تنفي خَبَثَها ، ويَنصَع طَيِّبُهـــا » أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والترمذي والنسائي ، ولم يذكر النسائي وعكه [1] .

[شرح الغريب]

(الوعك) : الألم ، وقيل : هو ألم الحُمَّى .

(الإقالة) في البيع: وهو نَقضُ البيع المنعقد ، والمراد به هاهنا : أنقُض العهد الذي بيننا من الإسلام ، حتى أرجع عنك إلى وطني ، وذلك لما ناله من المرض بالمدينة .

(الناصع) : الخالص ، والمراد به : ويظهر طيبها ، هكذا هي الرواية بالصاد المهملة والنون ، وقد شرحه أهل الغريب كذلك فلم يبق للتصحيف مع الشرح وجهٌ ، ورأيت الزمخشري رحمه الله قد ذكره في «الفائق» « ويبضع طيبها» بالباء والضاد المعجمة ، قال : ومعناه : من البضاعة ، يقال : أبضعته بضاعة :

---

(١) رواه البخاري ٤/٨٢ و ٨٣ في فضائل المدينة ، باب المدينة تنفي الخبث ، وفي الأحكام ، باب بيعة الأعراب ، وباب من بايع ثم استقال البيعة ، وباب من نكث بيعته ، وفي الاعتصام ، باب ماذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم ، ومسلم رقم ١٣٨٣ في الحج ، باب المدينة تنفي شرارها ، والموطأ ٢/٨٨٦ في الجامع ، باب ماجاء في سكنى المدينة والخروج منها ، والترمذي رقم ٣٩١٦ في المناقب ، باب ماجاء في فضل المدينة ، والنسائي ٧/١٥١ في البيعة ، باب استقال البيعة .

إذا دَفعْتها إليه ليتَّجر لك فيها ، أراد : أن المدينة تُعطي طيبها بضاعة لساكنها ولعله قد رواها هو كذلك ، فشرح مارواه .

٦٩٣٦ ــ (خ م ط ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « أُمِرْتُ بقرية تأكلُ القُرَى ، يقولون : يثربُ ، وهي المدينةُ ، تنفي الناسَ كما ينفي الكيرُ خبَثَ الحديد » أخرجه البخاري ومسلم والموطأ[1]

[شرح الغريب]

(أُمرتُ بقرية تأكل القُرى) أراد : أن الله يَنْصُرُ الإسلام بأهل المدينة ، وهم الأنصار ، ويفتح على أيديهم القُرى ، ويُغنِمُها إياهم فيأكلونها ، هذا من باب الاتساع والاختصار وحذف المضاف ، التقدير : ويأكل أهلها أموال القرى .

(يثرب) : اسم أرض هي بها ، فغيّرها رسول الله ﷺ بـ : طَيْبَةَ وطابة ، كراهة التثريب : وهو المبالغة في اللوم والتعنيف والتعيير ، وطيبة وطابة من الطيب .

٦٩٣٧ ــ (م ـ زيد بن ثابت رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ

---

(١) رواه البخاري ٤/٧٥ في فضائل المدينة ، باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس ، ومسلم رقم ١٣٨٢ في الحج ، باب المدينة تنفي شرارها ، والموطأ ٨٨٦/١ في الجامع ، باب سكنى المدينة والخروج منها .

قال: « إنّها طيبةُ ـ يعني المدينةَ ـ وإنَّها تنفي الخَبَثَ كما تنفي النارُ خَبَثَ الفِضَّة»
أخرجه مسلم(١) ، وهذه الرواية لم يذكرها الحميديُّ في كتابه .

٦٩٣٨ — (ت ـ ابن عمر رضي الله عنهما) أن رسولَ الله ﷺ قال :
« من استطاع أن يموتَ بالمدينة فليمُتْ بها ، فإني أشفعُ لمن يموتُ بها » .
أخرجه الترمذي(٢) .

٦٩٣٩ — (ط ـ يحيى بن سعيد رحمه الله) « أنَّ رسولَ الله ﷺ كان جالساً ، وقبرٌ يحفر في المدينة ، فاطَّلع رجل في القبر ، فقال : بئس مَضجَع المؤمن ، فقال رسولُ الله ﷺ : بئس ماقلتَ ؟ فقال الرجل : إني لم أُرِدْ هذا يارسول الله ، إنما أردتُ القتل في سبيل الله ، فقال رسولُ الله ﷺ : لا مِثْل للقتل في سبيل الله ، ما على الأرض بُقْعَةٌ [هي] أحبُّ إلى أن يكونَ قبري بها منها، ثلاث مرات » أخرجه الموطأ(٣) .

٦٩٤٠ — (خ ط ـ حفصة بنت عمر وأسلم مولى عمر) قالا : قال عمر:

---

(١) رقم ١٣٨٤ في الحج ، باب المدينة تنفي شرارها .
(٢) رقم ٣٩١٣ في المناقب ، باب ماجاء في فضل المدينة ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أيوب السختياني ، قال : وفي الباب عن سبيعة بنت الحارث الأسلمية .
(٣) ٤٦٢/٢ مرسلاً ، في الجهاد ، باب الشهداء في سبيل الله ، وإسناده منقطع ، قال ابن عبد البر : هذا الحديث لاأحفظه مسنداً ، ولكن معناه موجود من رواية مالك وغيره .

« اللهم ارزقني شهادة في سبيلك ، واجعل موتي في بلد رسولك »[1] وفي رواية عن حفصة « فقلت : أنّى يكون هذا ؟ قال : يأتيني به الله إذا شاء » أخرجه البخاري والموطأ[2] .

الفرع الثالث

في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها

٦٩٤١ ـ (خ م ط ـ عائشة رضي الله عنها) قالت : « لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينة وُعِكَ أبو بكر وبلالٌ ، قالت : فدخلتُ عليهما ، فقلت : يا أبتِ ، كيف تَجِدُكَ ؟ ويا بلالُ ، كيف تَجِدُكَ ؟ قالت : فكان أبو بكر إذا أخذَتْه الحمّى يقول :

كُلُّ امرىءٍ مُصَبَّح في أهلِهِ ۞ والموتُ أدنى من شِراكِ نَعلِهِ

وكان بلال إذا أُقلِعَ عنه ، يرفع عقيرته[3] ويقول :

ألا ليتَ شِعْرِي هل أبيتَنَّ ليلةً ۞ بوادٍ وحولي إذْخِرٌ وَجليلُ ؟
وهل أرِدَنْ يوماً مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ۞ وهل يَبْدُوَنْ لي شامَةٌ وَطَفيلُ ؟

---

(١) رواه البخاري ٨٦/٤ في فضائل المدينة ، باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة ، ورواه الموطأ مرسلاً ٤٦٢/٢ في الجهاد ، باب ما تكون فيه الشهادة ، وهو موصول عند البخاري .

(٢) رواه البخاري تعليقاً ٨٤/٤ في فضائل المدينة ، قال الحافظ في « الفتح » : وصله الاسماعيلي عن ابراهيم بن هاشم عن أمية بن بسطام عن يزيد بن زريع به .

(٣) أي : صوته .

قالت عائشة : فجئتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرته ، فقال : اللهمَّ حبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ ، اللهم صحِّحْها ، وبارك لنـــا في مُدِّها وصاعها ، وانقل حُمَّاها فاجعلها بالجُحْفة » .

وفي رواية نحوه ، وزاد بعد بيتي بلال من قوله : « اللهم العن شيبةَ بن ربيعةَ ، وعُتبةَ بن ربيعةَ ، وأميَّةَ بنَ خلف ، كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء ، ثم قالت : قال رسولُ الله ﷺ : اللهم حبِّبْ إلينا المدينة... وذكر باقي الدعاء . قالت : وقدِمْنا المدينةَ وهي أوْبأ أرضِ الله ، قالت : وكان بُطْحانُ يجري نَجْلاً ، تعني ماءً آجِنا » أخرجه البخاري ومسلم والموطأ[1] ، وأخرج الموطأ عقيب هذا الحديث عن يحي بن سعيد أن عائشة قالت : «وكان عامر بن فُهيرة يقول :

قد رأيتُ الموتَ قَبلَ ذوْقه   إن الجبانَ حَتْفُهُ من فوْقِه[2]

---

(١) رواه البخاري ٤/٨٥ و ٨٦ في فضائل المدينة ، باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة ، وفي فضائل أصحـــاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة ، وفي المرضى ، باب عيادة النساء الرجال ، وباب من دعا برفع الوباء والحمى ، وفي الدعوات ، باب الدعاء برفع الوباء والوجع ، ومسلم رقم ١٣٧٦ في الحج ، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها ، والموطأ ٢/٨٩٠ و ٨٩١ في الجامع ، باب ماجـــاء في وباء المدينة .

(٢) رواه الموطأ ٢/٨٩١ في الجامع ، باب ماجـاء في وباء ، وإسناده منقطع ، يحيى بن سعيد لم يدرك عائشة .

[شرح الغريب]

(الجليل) : الثُّمام ، وهو من نبت البادية .

(مَجِنَّة) : موضع معروف بينه وبين مكة ستة أميال ، وكان للعرب فيه سُوقٌ .

(شامة وطَفيل) جبلان بأرض مكة ، وماوالاها ، وقال بعض العلماء هما عَينان لا جبلان .

(النجل) : الماء القليل الذي ينِزُّ نَزّاً ، وهو كالرشح .

(أَجِنَ) الماء يأجنُ فهو آجِن : إذا تغير لونه وطعمه وريحه .

٦٩٤٢ — (ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : « خرجنا مع رسولِ الله ﷺ ، حتى إذا كنا بحَرَّة السُّقْيا التي كانت لسعدِ بن أبي وقاص فقال رسولُ الله ﷺ : ائتوني بِوَضوءٍ ، فتوضأ ثم قام ، فاستقبل القبلةَ ، فقال : اللهم إنَّ إبراهيمَ كان عبدَك وخليلك ، ودعا لأهل مكة بالبركة ، وأنا عبدُكَ ورسولُكَ ، أدعوكَ لأهل المدينة أن تباركَ لهم في مُدِّهم وصاعهم مثلي ما باركتَ لأهل مكة ، مع البركة بركتين » أخرجه الترمذي [١] .

٦٩٤٣ — (خ م ط - أنس رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفَيْ ما جعلتَ بمكةَ من البركة » .

---

(١) رقم ٣٩١٠ في المناقب ، باب ماجاء في فضل المدينة ، وقال الترمذي : هـذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، وفي الباب عن عائشة ، وعبد الله بن زيد ، وأبي هريرة .

وفي رواية : أن رسولَ الله ﷺ قال : اللهم بارك لهم في مكْيالهم ، وبارك لهم في صاعهم ، وبارك لهم في مُدِّهم » أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج الموطأ الثانية[1] .

٦٩٤٤ - (خ م - سعد وأبو هريرة رضي الله عنهما) أن النبيَّ ﷺ قال : « اللهم باركْ لأهل المدينة في مُدِّهم . . . وساق الحديث ، وفيه : مَنْ أراد أهلهـا بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء » أخرجه مسلم هكذا ، قال . . . وساق الحديث .

وأخرج البخاري ومسلم عن سعد قـال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « لا يكيدُ لأهل المدينة أحدٌ إلا انْمَاع كما يَنْماعُ الملح في الماء » وقد تقدَّم في « الفرع الثاني » عن سعد نحو هذا في آخر حديث .

ولمسلم عن سعدٍ « من أراد أهل المدينة بسوءٍ أذابه الله كما يذوب الملح في الماء » وفي أخرى « بِدَهْمٍ أو بسوء »[2] .

---

(١) رواه البخاري ٤/٢٩٠ في البيوع ، باب بركة صـاع النبي صلى الله عليه وسلم ومده ، وفي الأيمان والنذور ، باب صاع المدينة ، ومد النبي صلى الله عليه وسلم وبركته ، وفي الاعتصام ، باب ماذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم ، ومسلم رقم ١٣٦٨ في الحج ، باب فضل المدينة ، والموطأ ٢/٨٨٤ و ٨٨٥ في الجامع ، باب الدعاء للمدينة وأهلها .

(٢) رواه البخاري ٤/٨١ في فضائل المدينة ، باب إثم من كاد لأهل المدينة عن عائشة عن سعد ، ومسلم رقم ١٣٨٦ و١٣٨٧ في الحج ، باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله عن أبي هريرة وسعد

[شرح الغريب]

(الكيد): المكر والاحتيال.

(انماع) الشيء: إذا ذاب وتفرَّقتْ أجزاؤه.

(الدَّهْم): الجماعة من الناس، وأمر دَهْم، أي: عظيم، كأنه قد دَهَمَ، أي: جاء بغتةً، وهو من الدُّهمة، وهي السَّواد.

٦٩٤٥ — (م ط ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال: «كان الناس إذا رأوا أولَ الثمر جاؤوا به إلى النبيِّ ﷺ، فإذا أخذه رسولُ الله ﷺ قال: اللهم بارك لنا في ثَمَرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنـا، وبارك لنا في مُدِّنا، اللهم إن ابراهيم عبدُكَ وخليلُكَ ونبيُّك، وإني عبدُك ونبيُّكَ وإنه دعاك لمكة، وإني أدعوكَ للمدينة بمثل مادعاك لمكة ومِثْلِهِ معه، قال: ثم يدعو أصغرَ وليدٍ له فيعطيه ذلك الثمر.

وفي رواية: أن رسولَ الله ﷺ كان يؤتَى بأول الثمر، فيقول: اللهم بارك لنا في مدينتنا، وفي ثمارنا، وفي مُدِّنا، وفي صاعنا، بركةً مع بركةٍ، ثم يعطيه أصغر من يَحْضُرُ من الوِلْدَانِ» أخرجه مسلم.

وأخرج الموطأ والترمذي الرواية الأولى [1].

٦٩٤٦ — (م - أبو سعيد رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال:

---

(١) رواه مسلم رقم ١٣٧٣ في الحج، باب فضل المدينة، والموطأ ٢/٨٨٥ في الجامع، باب الدعاء للمدينة وأهلها، والترمذي رقم ٣٤٥٠ في الدعوات، باب رقم ٥٥.

« اللهم بارك لنا في مُدِّنا وصاعنا، واجعلْ [مع] البركة بركتين» أخرجه مسلم[1] .

الفرع الرابع

في حفظها وحراستها

٦٩٤٧ ــ (خ م ط ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله ﷺ « على أنقابِ المدينة ملائكةٌ لايدخلها الطَّاعونُ ، ولا الدَّجال » أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم أن رسولَ الله ﷺ قال : « يأتي المسيحُ من قِبَل المشرق ، وهِمَّتُه المدينةُ ، حتى ينزلَ دُبُرَ أُحد ، ثم تصرف الملائكة وجهه قِبَل الشام ، وهناك يَهلِكُ » وأخرج الموطأ الأولى .

وقد أخرج الترمذي رواية مسلم في جملة حديث يرد[2] .

٦٩٤٨ ــ (خ ـ أبو بكرة رضي الله عنه) قال : « لايدخل المدينةَ رُعْبُ المسيح الدَّجال ، لها يومئذ سبعةُ أبواب ، على كلِّ بابٍ مَلَكان » أخرجه البخاري[3] .

---

(١) رقم ١٣٧٤ في الحج ، باب الترغيب في سكنى المدينة .

(٢) رواه البخاري ٤/٨٢ في فضائل المدينة ، باب لايدخل الدجال المدينة ، وفي الطب ، باب مايذكر في الطاعون ، وفي الفتن ، باب لايدخل الدجال المدينة ، ورواه مسلم رقم ١٣٧٩ و ١٣٨٠ في الحج ، باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال اليها ، والموطأ ٢/٨٩٢ في الجامع ، باب ماجاء في وباء المدينة ، والترمذي رقم ٢٢٤٤ في الفتن ، باب ماجاء في الدجال لايدخل المدينة .

(٣) ٤/٨٢ في فضائل المدينة ، باب لايدخل الدجال المدينة .

٦٩٤٩ ــ (خ م ـ أنس رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « ليس من بلدٍ إلا سيطؤه الدَّجالُ ، إلا مكةَ والمدينةَ ، وليس نَقبٌ من أنقَابِها إلا عليه الملائكة صافين، يحرسونهـا ، فينزل السَّبخةَ ، ثم ترْجُف المدينةُ بأهلها ثلاث رَجَفات ، فيخرج إليه كل كافر ومنافق » .

وفي رواية نحوه ، وقال : « فيأتي سَبَخة الجُرُف » وقال : « فيخرج إليه كل منافق ومنافقة » أخرجه البخاري ومسلم [١] .

٦٩٥٠ ــ (خ ت ـ أنس رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال: «المدينةُ يأتيها الدَّجال ، فيجدُ الملائكة يحرسونها ، فلا يقربُها الدَّجالُ ولا الطاعونُ إن شاء الله » أخرجه البخاري والترمذي [٢] .

وهذا الحديث أخرجه الحميدي في أفراد البخاري من « مسند أنس » ، وأخرج الذي قبله في المتفق عليه ، وهمـا بمعنى ، وحيث أفرده اتّبعناه ونَبَّهنا عليه .

---

(١) رواه البخاري ٤/٨٢ في فضائل المدينة ، باب لايدخل الدجال المدينة ، ومسلم رقم ٢٩٤٣ في الفتن ، باب قصة الجساسة .

(٢) رواه البخاري ١٣/٩٣ في الفتن ، باب لايدخل الدجال المدينة ، وفي التوحيد ، باب في المشيئة والارادة وماتشاؤون إلا أن يشاء الله ، والترمذي رقم ٢٢٤٣ في الفتن ، باب ماجاء في الدجال لايدخل المدينة .

الفرع الخامس

في مسجد المدينة

وقد تقدم في «الفصل الأول» من الأحاديث ما يشتمل على فضله حيث كان مشتركاً بين المسجد الحرام وبينه، وحيث ذكرناها هنالك لم نعدها، ونذكر هاهنا ما هو مختص بمسجد المدينة.

٦٩٥١ — (خ م ط س - عبد الله بن زيد رضي الله عنه) قال: قال النبيُّ ﷺ: «مابين بيتي ومِنبري رَوْضة من رياض الجنة» أخرجه البخاري ومسلم والنسائي والموطأ[1].

٦٩٥٢ — (ت - علي وأبو هريرة رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة». أخرجه الترمذي عنهما[2]. وأخرجه مرة أخرى عن أبي هريرة.

٦٩٥٣ — (ط خ م - أبو هريرة أو أبو سعيد رضي الله عنهما) «أن النبيَّ ﷺ قال: ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي» أخرجه الموطأ هكذا عن أبي هريرة أو أبي سعيد[3].

---

(١) رواه البخاري ٣/٥٧ في التطوع، باب فضل مابين القبر والمنبر، ومسلم رقم ١٣٩٠ في الحج، باب مابين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة، والموطأ ١/١٩٧ في القبلة، باب ماجاء في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، والنسائي ٢/٣٥ في المساجد، باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) رواه الترمذي رقم ٣٩١١ و٣٩١٢ في المناقب، باب ماجاء في فضل المدينة، وهو حديث حسن.

(٣) رواه الموطأ ١/١٩٧ في القبلة، باب ماجاء في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الحديث سقط من المطبوع.

وأخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة بغير شك[1] .

٦٩٥٤ – (س - أم سلمة رضي الله عنها) أن النبيَّ ﷺ قال : « إن قوائم منبري هذا رواتِبُ في الجنة » أخرجه النسائي[2] .

[شرح الغريب]

(رواتب) : جمع راتب ، وهي الشيء الثابت المقيم ، رتب في المكان : إذا قام فيه وثبت .

٦٩٥٥ – (م ت س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : « دخلتُ على رسولِ الله ﷺ في بيت بعض نسائه ، فقلتُ : يا رسول الله أيُّ المسجد الذي أُسِّس على التقوى ؟ قال: فأخذ كَفّاً من حصباءَ ، فضرب به الأرض ، ثم قال : هو مسجدكم هذا ، لمسجدِ المدينةِ » أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي والنسائي قال : تمارَى رجلان في المسجد الذي أُسِّس على التقوى من أول يوم ، فقال رجل: هو مسجد قُباء ، وقال الآخر : هو مسجدُ رسولِ الله ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ : هو مسجدي هذا »

---

(١) رواه البخاري ٣/٥٠٧ في التطوع ، باب فضل مابين القبر والمنبر ، وفي فضائل المدينة ، باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة وفي الرقاق،باب في الحوض ، وفي الاعتصام، باب ماذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم .

(٢) ٢/٣٤ في المساجد ، باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة فيه .

قال الترمذي : وقد رُوِيَ هذا عن أبي سعيد من غير هذا الوجه [1] .

[شرح الغريب]

(المماراة) : الجِدال والخِصام .

الفـــرع السادس

في عمارتها وخرابها

٦٩٥٦ – (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تبلغُ المساكن إهابَ - أو يَهاب - قال زهير : قلتُ لسهيل : فكم ذلك من المدينة ؟ قال : كذا وكذا ميلاً » أخرجه مسلم [2] .

٦٩٥٧ – (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال النبيُّ ﷺ : « آخرُ قريةٍ من قرى الإسلام خراباً المدينةُ » أخرجه الترمذي [3] .

٦٩٥٨ – (خ م ط - أبو هريرة رضي الله عنه) قـــال : سمعتُ

---

(١) رواه مسلم رقم ١٣٩٨ في الحج ، باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، والترمذي رقم ٣٠٩٨ في التفسير ، باب ومن سورة التوبة ، والنسائي ٢/٣٦ في المساجد ، باب ذكر المسجد الذي أسس على التقوى .

(٢) رقم ٢٩٠٣ في الفتن ، باب في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة .

(٣) رقم ٣٩١٥ في المناقب ، باب ماجاء في فضل المدينة من حديث جنـــادة بن سلم عن هشام بن عروة عن أبية عن أبي هريرة ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث جنادة عن هشام .

رسولَ الله ﷺ يقول : « يتركون المدينةَ على خيرِ ما كانت ، لايغشاها إلا العوافي ـ يريد عوافيَ السباع والطير ـ فآخرُ من يُحشَر راعيان من مُزَينةَ يريدان المدينة ، ينعِقان بغنمها ، فيجدانها مُلِئَتْ وحوشاً ، حتى إذا بلغا ثَنيَّةَ الوداع خرَّا على وجوههما » .

وفي رواية « ليتركُنَّها أهلُهـــا على خير ما كانت مذلَّلةً للعوافي ـ يعني السباع والطير » أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية الموطأ : أن رسولَ الله ﷺ قال : لتتركُنَّ المدينة على أحسن ما كانت ، حتى يدخل الكلبُ أو الذئب ، فيغذِّي على بعض سواري المسجد ، أو على المنبر ، فقالوا : يا رسول الله ، فلمن تكون الثمار ذلك الزمان ؟ فقال : للعوافي : الطير والسباع »[1] .

[شرح الغريب]

(العوافي) : جمع عافية ، والعافية : كل طالب ، سواء كان من السباع أوالطير أو الدواب،أو الناس،إلا أنه قدكثر استعماله وغلب على السباع والطير .

(نعَق) الراعي بالغنم : إذا دعاها لتعود إليه .

(مذللة) بلدة مذالة ، وأرض مذالة ، وناقة مذالة ، أي : متمكَّن منها غير محمية ولا ممتنعة ، والمراد : أن المدينة تكون يومئذ مخلاةً تنتابها السباع

---

(١) رواه البخاري ٤/٧٧ في فضائل المدينة ، باب من رغب عن المدينة ، ومسلم رقم ١٣٨٩ في الحج ، باب في المدينة حين يتركها أهلها ، والموطأ ٢/٨٨٨ في الجامع ، باب ماجاء في سكنى المدينة والخروج منها .

والوحوش لخلوّها من الساكنين، وقيل: أراد مذللةً قطوفها، يعني دانية، ممكّناً منها، أي على أحسن أحوالها.

(غذّى) الكلب ببوله تغذية: إذا رماه متقطّعاً.

الفرع السابع

في أحاديث متفرقة

٦٩٥٩ – (خ م - *أبو هريرة* رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال: «إن الإيمان ليأرِزُ إلى المدينة، كما تأرِزُ الحيَّةُ إلى جُحْرها» أخرجه البخاري ومسلم[١].

[شرح الغريب]

(أرَزَت) الحية إلى ثقبها، تأرِز: إذا انضمت إليه والتجأت.

٦٩٦٠ – (م - *جابر بن سمرة* رضي الله عنه) قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن الله سمَّى المدينةَ طابةَ» أخرجه مسلم[٢].

٦٩٦١ – (خ ت - *أنس* [*بن مالك*] رضي الله عنه) قال: «كان رسولُ الله ﷺ إذا قدم من سفرٍ، فنظر إلى جُدُرات المدينة[٣]، أوْضع

---

(١) رواه البخاري ٤/٨٠ و ٨١ في فضائل المدينة، باب الإيمان يأرز إلى المدينة، ومسلم رقم ١٤٧ في الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وإنه يأرز بين المسجدين.

(٢) رقم ١٣٨٥ في الحج، باب المدينة تنفي شرارها.

(٣) وفي رواية عند البخاري: درجات، وفي أخرى: دوحات، كما سيأتي، قال صاحب «المطالع»: جدرات أرجح من درجات ودوحات.

راحلته ، وإن كان على دابة حرّكها من حُبِّها » .

[وفي رواية « دَوْحاتِ المدينة »] أخرجه البخاري والترمذي [1] .

[شرح الغريب]

(دوحات) : جمع دوحة ، وهي الشجرة العظيمة .

(الراحلة) : البعير القوي على الأسفار والأحمال .

(والإيضاع) في سير الإبل : سرعة مع سهولة ، وضعت هي ، وأوضعها راكبها .

٦٩٦٢ – (سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال : « لما رجع رسولُ الله ﷺ من تبوك ، تلقاه رجال من المتخلِّفين من المؤمنين ، فأثاروا غُباراً ، فَخَمَّرَ بعضُ من كان مع النبيِّ ﷺ أَنْفَهُ ، فأزالَ رسولُ الله ﷺ اللِّثَام عن وجهه ، وقال : والذي نفسي بيده : إن في غُبارها شفاء من كل داء ، قال : وأراه ذكر : ومن الجذام والبرص » أخرجه ... [2] .

٦٩٦٣ – (ط - عبد الرحمن بن القاسم) : أنَّ أَسْلَمَ مَوْلَى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أخبره « أنه زارَ عبد الله بن عياشٍ المخزوميَّ ، فرأى عنده نبيذاً وهو بطريق مكة . فقال له أَسْلَمُ : إن هذا لشَرابٌ يحبُّه عمر بن

---

(١) رواه البخاري ٤/ ٨٤ في فضائل المدينة ، باب المدينة تنفي الخبث ، وفي الحج ، باب من أسرع ناقته إذا بلغ المدينة ، والترمذي رقم ٣٤٣٧ في الدعوات ، باب رقم ٤٤ .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

الخطاب ، فحمل عبدالله بن عياش قَدَحاً عظيماً ، فجاء به إلى عمر بن الخطاب ، فوضعه في يده ، فقرَّبه عمر إلى فيه ، ثم رفع رأسه ، فقال عمر : إن هذا لشراب طيب فشرب منه ، ثم ناوله رجلاً عن يمينه ، فلما أدبر عبد الله بن عياش ناداه عمر بن الخطاب ، فقال : أنت القائل : لَمكةُ خيرٌ من المدينة ؟ [قال عبد الله] : فقلت : هي حَرَمُ الله وأَمْنُهُ ، وفيها بيتُه ، فقال عمر : لا أقول في حرم الله ولا في بيته شيئاً ، ثم قال عمر : أنت القائل : لَمَكَّةُ خيرٌ من المدينة ؟ فقلت : هي حَرمُ الله وأَمْنُهُ ، وفيها بيتُه ، فقال عمر : لا أقول في حرم الله ولا في بيته شيئاً ، ثم انصرف » أخرجه الموطأ[1] .

الفرع الثامن

في مسجد قباء

٦٩٦٤ — (خ م س ط د - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : « كان النبيُّ ﷺ يزور قُباءَ ، أو يأتي قباءَ ، راكباً وماشياً » زاد في رواية « فيصلِّي فيه ركعتين » .

وفي رواية : أن رسولَ الله ﷺ « كان يأتي مسجدَ قباء كل سَبْتٍ راكباً وماشياً ، وكان عبد الله يفعله » .

---

(١) ٢/٨٩٤ في الجامع ، باب جامع ماجاء في أمر المدينة ، وإسناده صحيح .

وفي رواية « أن ابن عمر كان يأتي قباءَ كل سبت ، وكان يقول : رأيتُ النبيَّ ﷺ يأتيه كل سبت » .

وفي أخرى « كان يأتيه راكباً وماشياً » .

قال [عمرو] بن دينار : وكان ابنُ عمر يفعله .

أخرج الأولى والزيادة البخاري ومسلم ، وأخرج الثانية البخاري والنسائي ، وأخرج الثالثة والرابعة مسلم ، وأخرج الموطأ الرابعة ، وأخرج أبو داود الأولى[1] ، وقد تقدَّم في « صلاة الضحى » للبخاري رواية طويلة ، فلم نُعِدْها .

٦٩٦٥ ــ (س - سهل بن حنيف رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « من خرجَ حتى يأتيَ هذا المسجد ـ مسجدَ قباء ـ فصلَّى فيه ، فإن له كَعَدْلِ عُمرةٍ » أخرجه النسائي[2]

---

(١) رواه البخاري [illegible] في التطوع ، باب من أتى مسجد قباء كل سبت ، وباب إتيان مسجد قباء ماشياً وراكباً ، وفي الاعتصام ، باب ماذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم ، ومسلم رقم ١٣٩٩ في الحج ، باب فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه . . . ، والموطأ ١/١٦٧ في الصلاة في السفر ، باب العمل في جامع الصلاة ، والنسائي ٢/٣٧ في المساجد ، باب فضل مسجد قباء والصلاة فيه ، وأبو داود رقم ٢٠٤٠ في المناسك ، باب في تحريم المدينة.

(٢) ٢/٣٧ في المساجد ، باب فضل مسجد قباء والصلاة فيه ، وفي سنده محمد بن سليمان الكرماني ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، ويشهد له الحديث الذي بعده ، فهو به حسن .

٦٩٦٦ – (ت - أسيد بن ظهير رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال : « الصلاةُ في مسجد قباء كعُمْرَةٍ » أخرجه الترمذي [١] .

الفرع التاسع

في جبل أحد

٦٩٦٧ – (خ م ط ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ « إن أُحداً جبلٌ يُحِبُّنا و نُحِبُّه » .

وفي رواية قال : نظر رسولُ الله ﷺ إلى أُحدٍ ، فقال : « إن أُحداً جبل يُحبنا ونحبُّه » أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية الموطأ والترمذي : أن رسول الله ﷺ طلع له أحد ، فقال « هذا جبل يحبنا ونحبُّه ، اللهم إن إبراهيم حرَّم مكة ، وإني أحرِّم مابين لابَتَيها » [٢] .

---

(١) رقم ٣٢٤ في الصلاة ، باب ماجاء في الصلاة في مسجد قباء ، وفي سنده أبو الأبرد ، وهو مجهول ، ولكن يشهد له الحديث الذي قبله فهو به حسن ، ولذلك قال الترمذي : وفي الباب عن سهل بن حنيف ، يريد الحديث الذي قبله ، قال الحافظ في «الفتح» : ومن فضائل مسجد قباء مارواه عمر بن شبة في أخبار المدينة بإسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلي من أن آتي بيت المقدس مرتين ، ولو يعلمون مافي قباء لضربوا اليه أكباد الابل .

(٢) رواه البخاري ٦٢/٦ في الجهاد ، باب الخدمة في الغزو ، وباب من غزا بصبي للخدمة ، وفي الانبياء ، باب قول الله تعالى : (واتخذ الله ابراهيم خليلا) وفي المغازي ، باب أحد جبل يحبنا ونحبه ، وفي الأطعمة ، باب الحيس ، وفي الدعوات ، باب التعوذ من غلبة الرجال ، وفي الاعتصام ، باب ماذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم ، ومسلم رقم ١٣٩٣ في الحج ، باب أحد جبل يحبنا ونحبه ، والموطأ ٨٨٩/٢ في الجامع ، باب ماجاء في تحريم المدينة ، والترمذي رقم ٣٩١٨ في المناقب ، باب ماجاء في فضل المدينة .

٦٩٦٨ — (ط ـ عروة بن الزبير رحمه الله) أن رسولَ الله ﷺ طلع له أحد ، فقال : هذا جَبلٌ يحبُّنا ونحبُّه . أخرجه الموطأ[1] .

٦٨٦٩ ـ (خ ـ سهل بن سعد رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ « أُحدٌ جبلٌ يُحِبُّنا ونحِبُّهُ » أخرجه البخاري[2] .

٦٩٧٠ — (خ م ـ أبو حميد الساعدي رضي الله عنه) قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ غزوةَ تبوك...وساق الحديث ـ وفيه : ثم أقبلنا حتى قَدِمنا واديَ القُرَى ، فقال رسولُ الله ﷺ : إني مُسْرِعٌ ، فمن شاءَ منكم فليسرعْ ، ومن شاء فليمكثْ ، فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة ، فقال : هذه طابَةٌ ، وهذا أحدٌ ، وهو يحبنا ونحبه » .

أخرجه مسلم[3] هكذا ، قال : وساق الحديث ، والحديث بطوله قد أخرجه هو والبخاري ، وهو مذكور في موضعه[4] .

---

(١) ٢/٨٩٣ في الجامع ، باب جامع ماجاء في أمر المدينة ، من حديث هشام بن عروة عن عروة ، وهو مرسل عند جميع رواة مالك ، أقول : وهو موصول عند غيره كما في الحديث الذي قبله وهو حديث صحيح .

(٢) تعليقاً ٣/٢٧٣ في الزكاة ، باب خرص الثمر ، قال الحافظ في « الفتح » : هو موصول في فوائد علي بن خزيمة ، أقول : وهو موصول أيضاً كما في حديث أنس الذي قبله رقم ٦٩٦٦ .

(٣) رقم ١٣٩٢ في الحج : باب أحد جبل يحبنا ونحبه .

(٤) رواه البخاري ٣/٢٧٢ و ٢٧٣ في الزكاة ، باب خرص الثمر .

الفرع العاشر

في العقيق وذي الُحليفة

٦٩٧١ ـ (خ م س ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : « إن النبيَّ ﷺ أُتِيَ وهو في مُعَرَّسهِ من ذي الحليفة في بطن الوادي ، فقيل له : إنك ببطحاء مباركةٍ . قال موسى ـ هو ابن عقبة ـ وقد أناخ بنا سالم في المُناخ من المسجد الذي كان عبد الله يُنيخ به ، يتحرَّى مُعرَّس رسولِ الله ﷺ ، وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي، بينه وبين القبلة ، وَسَطاً من ذلك » أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج النسائي منه إلى قوله : « مباركة » وله في أخرى « أنَّ رسولَ الله ﷺ أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة ، وصلَّى بها »[1].

[شرح الغريب]

(المعرَّسُ) : موضع التعريس ، وهو نزول المسافر آخر الليل نزلةً للاستراحة والنوم .

---

(١) رواه البخاري ٣/٣١١ في الحج ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : العقيق واد مبارك ، وفي الحرث والمزارعة ، في باب من أحيا أرضاً مواتا ، وفي الاعتصام ، باب ماذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم ، ومسلم رقم ١٣٤٦ في الحج ، باب التعريس بذي الحليفه والصلاة بها إذا صدر من الحج أو العمرة ، والنسائي ٥/١٢٦ و ١٢٧ في الحج ، باب التعريس بذي الحليفة .

(التحرّي) : القصد والاعتماد لتحقيق الغرض المطلوب .

٦٩٧٢ – (خ د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال عمر ابن الخطاب : سمعتُ رسولَ الله ﷺ - وهو بوادي العقيق - يقول : « أتاني الليلةَ آتٍ من ربي ، فقـال : صلِّ في هذا الوادي المبارك ، وقُلْ : عمرةٌ في حجّةٍ » .

وفي رواية « وقل : عمرة وحجة » .

وفي أخرى قال : « عمرة في حجة » أخرجه البخاري وأبو داود [1] .

٦٩٧٣ – (د - مالك [بن أنس] رحمه الله) قال : « لاينبغي لأحد أن يجاوز المعرَّس ، إذا قفل راجعاً إلى المدينة ، حتى يصلِّيَ فيه مابدا له ، لأنه بلغني : أنَّ رسولَ الله ﷺ عرَّس به » .

أخرجه أبو داود ، وقال : « المَعرَّس على ستة أميال من المدينة » [2] .

---

(١) رواه البخاري ٣/٣١٠ في الحج ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : العقيق واد مبارك وفي الحرث والمزارعة ، باب من أحيا أرضاً مواتاً ، وفي الاعتصام ، باب ماذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم ، وأبو داود رقم ١٨٠٠ في المناسك ، باب في الاقران .

(٢) رواه أبو داود رقم ٢٠٤٥ في المناسك ، باب زيارة القبور ، بلاغاً ، وإسناده منقطع ، ولكن له شواهد بمعناه .

الفصل الثالث

في أماكن متعددة من الأرض

الحجاز

٦٩٧٤ ـ (ت ـ عمرو بن عوف رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « إن الدِّين ليأرِز إلى الحجاز ، كما تأرِز الحيةُ إلى جُحرها ، وليَعقِلَنَّ الدِّينُ من الحجاز مَعقِل الأُرْوِيَّة من رأس الجبل ، إن الدِّين بدأ غريباً ، وسيعود كما بدأ[1] ، فطوبى للغرباء وهم الذين يُصلِحون ما أفسد الناسُ [مِنْ بَعْدي] من سُنَّتي » أخرجه الترمذي[2] .

[شرح الغريب]

(ليعقلن) أي : ليعتصم ويلتجىء ويحتمي

(الأُرْوِيَّة) : الشاة الواحدة من شياه الجبل ، وجمعها : أروى .

(طوبى) : اسم الجنة ، أي : فالجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا غرباء في أول الإسلام ، والذين يصيرون غرباء بين الكفار في آخره لصبرهم على أذى الكفار أولاً وآخراً ، أو لزومهم دين الإسلام .

---

(١) في نسخ الترمذي المطبوعة : ويرجع غريباً .

(٢) رقم ٢٦٣٢ في الإيمان ، باب ماجاء أن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً ، وفي سنده كثير ابن عبد الله المزني ، وهو ضعيف ، ولأوله وآخره شواهد ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

٦٩٧٥ - (م - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الإسلامَ بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، وهو يأرِز بين المسجدين كما تأرِزُ الحية إلى جُحْرِها» أخرجه مسلم(١).

[شرح الغريب]

(بدأ الإسلام غريباً) أي: كان في أول الأمر كالغريب الذي لا أهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ، وسيعود كما بدأ، أي: يقل المسلمون في آخر الزمان، فيصيرون كالغرباء بين الكفار.

٦٩٧٦ - (ط - عمر بن الخطاب رضي الله عنه) كان يقول: «لَبَيْتٌ بِرُكْبةَ أحبُّ إليَّ من عشرةِ أبيات بالشام» قال مالك: يريد لطول الأعمار والبقاء، ولشدة الوباء بالشام(٣) أخرجه الموطأ(٢).

٦٩٧٧ - (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال: قال رسولُ الله ﷺ: «غِلَظُ القلوبِ والجفاءُ: في المشرق، والإيمانُ في أهل الحجاز» أخرجه مسلم(٤).

جزيرة العرب

٦٩٧٨ - (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال: سمعتُ

---

(١) رقم ١٤٦ في الإيمان، باب بيان أن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً.
(٢) ٢/ ٨٩٧ في الجامع، باب ماجاء في الطاعون بلاغاً، وإسناده معضل.
(٣) إنما قال عمر رضي الله عنه ذلك حين وقع الوباء بالشام.
(٤) رقم ٥٣ في الايمان، باب تفاضل أهل الايمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه.

رسولَ الله ﷺ يقول:« إن الشيطان قد يَئِس أن يَعْبُدَهُ المصَلُّون في جزيرة العرب ، ولكن في التحريش بينهم » أخرجه مسلم[1] .

[شرح الغريب] :

(التحريش) : الإغراء وإيقاع الفتن بين الناس ، وحمل بعضهم على بعض بايقاع الفساد بينهم .

٦٩٧٩ ــ (ط ـ محمد بن شهاب الزهري) أن رسولَ الله ﷺ قال : لا يجتمع دِينان في جزيرة العرب .

قال محمد بن شهاب : ففحَص عن ذلك عمر بن الخطاب ، حتى أتاه الثلَج واليقين : أن رسول الله ﷺ قال : « لا يجتمع دِينان في جزيرة العرب » فأجلَى يهود خيبر[2] .

قال مالك : وقد أجلى عمر يهود نَجْران وفَدَك ، فأما يهود خيبر : فخرجوا منها ، ليس لهم من الثمر ولا من الأرض شيء ، وأما يهود فدك : فكان لهم نصف الثمر ونصف الأرض ، [لأن رسولَ الله ﷺ كان صالحهم على نصف الثمر ونصف الأرض ، فأقام لهم عمر بن الخطاب : نصف الثمر

---

(١) رقم ٢٨١٢ في صفات المنافقين : باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس .

(٢) ٢/٨٩٢ و ٨٩٣ في الجامع ، باب ماجاء في اجلاء اليهود من المدينة مرسلاً ، وهو موصول في « الصحيحين » من حديث ابن عباس رضي الله عنه .

ونصف الأرض] قيمةً من ذهبٍ وورِق وإبل ، وحبال وأقتاب ، ثم أعطاهم القيمة وأجلاهم منها . أخرجه الموطأ .

[شرح الغريب]

(الفحص) : البحث عن حقيقة الأمر وكشفه .

(الثلَج) : اليقين ، ثلَج الأمر في قلبي : إذا ثبتَ واطمأننتُ إليه ، وثَلَجَتْ نفسي بالأمر تثلَج ثُلوجاً ، وثلِجت تثلج ثلَجاً .

٦٩٨٠ ــ (د ـ مالك بن أنس) قال: [إن] عمر رضي الله عنه أجلى أهل نجران، ولم يُجلَوْا من تيماءَ ، لأنها ليست من بلاد العرب ، فأمّا الوادي: فإني أرى أنما لم يُجلَ مَن فيها من اليهود : أنهم لم يَرَوْها من أرض العرب ، وعن مالك قال : وقد أجلى عمر يهود نجران وفدك . أخرجه أبو داود[1] .

٦٩٨١ ــ (م د ت ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه) أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « لأُخرِجَنَّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب فلا أتركُ فيها إلا مسلماً[2] » .

قال سعيد بن عبد العزيز : جزيرة العرب : ما بين الوادي إلى أقصى اليمن ، إلى تُخوم العراق إلى البحر .

أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي ، ولم يذكر كلام سعيد بن عبدالعزيز

---

(١) رقم ٣٠٣٣ و ٣٠٣٤ في الخراج والامارة ، باب في اخراج اليهود من جزيرة العرب ، وإسناده منقطع .

(٢) رواية مسلم : فلا أدع فيها إلا مسلماً .

[سوى أبي داود][1] .

٦٩٨٢ – (د - عبد الله بن عباس وجويرية بن قدامة رضي الله عنهما) قالا : أوصى رسولُ الله ﷺ عند موته : « أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنتُ أُجيزهم » .

قـــال يعقوب بن محمد : سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب ؟ فقال : مكة والمدينة واليمامة واليمن ، وقال يعقوب : العَرْج أول اليمامة ، قال يعقوب : وحُدِّثت : أن جزيرة العرب : ما بين وادي القرَى إلى أقصى اليمن ، وما بين البحر إلى تخوم العراق في الأرض في العرض .

وفي رواية عن ابن عباس وحده : أن النبي ﷺ « أوصى بثلاثة ، فقال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم » قال ابن عباس : وسكت عن الثالثة ، أو قال : فأُنسيتها . أخرج أبو داود الثانية[2] ، والأولى ذكرها رزين .

[شرح الغريب]

(أجيزوا الوفد) : الوفد : الجماعة الذين يقصدون الملوك والأمراءَ ومن

---

(١) رواه مسلم رقم ١٧٦٧ في الجهاد ، باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، وأبو داود رقم ٣٠٣٠ في الخراج والامـــارة ، باب في اخراج اليهود من جزيرة العرب ، والترمذي رقم ١٦٠٦ في السير ، باب ماجاء في اخراج العرب واليهود من جزيرة العرب

(٢) رقم ٣٠٢٩ في الخراج والامـــارة ، باب في اخراج اليهود من جزيرة العرب ، وهو حديث صحيح .

يجري مجراهم ، ينتجعونهم ويستنجدونهم،وإجازتهم : إعطاؤهم الجائزة ، وهي ماجاؤوا يلتمسونه من العطاء ، وأصل ذلك في اللغة،أن يعطي الرجلُ الرجلَ ماءً ، ويعبره ليذهب في وجهه الذي يريد ، يقول الرجل إذا ورد الماء لقيِّم الماء : أجزني ماءً ، أي : أعطني ماءً حتى أذهب لوجهي ، وأجوز عنك ، ثم كثر هذا حتى استعمل في العطاء ، فسموا العطية جائزة .

٦٩٨٣ ـ (خ م ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن عمر أَجْلَى اليهودَ والنصارى من أرض الحجاز ، وأنَّ رسولَ الله ﷺ لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها،وكانت الأرضُ لَمَّا ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين، فأراد إخراج اليهود منها ، فسألت اليهود رسولَ الله ﷺ أن يُقِرَّهم بها على أن يَكْفُوا العمل ولهم نصف الثمر ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ : نقرّكم بها على ذلك ما شئنا ، فَقَرُّوا بها حتى أَجلاهم عمر في إمارته إلى تَيماءَ وأرِيحاء » .

زاد في رواية : وأَجلَى أهل خيبر وأهل فدك ، ونصارى نجران ، ولم يُجْلِ أهل الوادي ، ولا أهل تَيماءَ ، لأنهما ليستا من جزيرة العرب .

أخرجه البخاري ومسلم[1] .

---

(١) رواه البخاري ٦/١٨١ في الجهاد ، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ، ومسلم رقم ١٥٥١ في المساقاة ، باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع .

اليـــمن

٦٩٨٤ – (خ م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أتاكم أهلُ اليمن أرقُّ أفئدةً ، وألينُ قلوباً ، الإيمانُ يمانٍ ، والحكمةُ يمانيةٌ ، ورأسُ الكفر قِبلَ المشرق ، والفخرُ والخُيلاءُ في أصحاب الإبل ، والسكينةُ والوقارُ في أهل الغنم » .

وفي رواية : قـــال : « سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الفَخْرُ والخُيَلاءُ في الفَدَّادين أهلِ الوبر ، والسكينةُ في أهل الغنم ، والإيمانُ يمانٍ ، والحكمةُ يمانيةٌ » أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية للبخاري قال : « أتاكم أهل اليمن أضعفُ قلوباً ، وأرقُّ أفئدة ، الفقهُ يمانٍ ، والحكمةُ يمانيةٌ » .

ولمسلم قال : « جاء أهل اليمن هم أرقُّ أفئدةً ، وأضعفُ قلوباً ، الإيمان يمانٍ ، والفقهُ يمانٍ ، والحكمة يمانيةٌ » .

وفي رواية الترمذي : أن النبيَّ ﷺ قال : « الإيمانُ يمانٍ ، والكفر قِبل المشرق ، والسكينة لأهل الغنم ، والفخرُ والرِّياءُ في الفدَّادين أهلِ الخيل والوبَر ، يأتي المسيح ، حتى إذا جاء دُبُرَ أُحدٍ صرفت الملائكة وجهه قبل الشام ، وهنالك يهلِك »[1] .

---

(١) رواه البخاري ٦/٣٨٧ في الأنبياء ، باب قول الله تعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) ، وفي المغازي ، باب قدوم الأشعريين ، وفي بدء الخلق ، باب قول الله تعالى : (وبث فيها من كل دابة) ، ومسلم رقم ٥٢ في الايمان ، باب تفاضل أهل الإيمـــان ، والترمذي رقم ٢٢٤٤ في الفتن ، باب ماجاء في الدجال لايدخل المدينة .

[شرح الغريب]

(أفئدة) : جمع فؤاد .

(الخيلاء) : الكبر والعجب .

(الفدّادين) : قال الهروي : قال أبو عمرو : هي الفدادِين ـ جمع فدان مشدداً ـ وهي البقر التي يُحرَثُ بها ، وأهلها أهل جفاء لبعدهم عن الأمصار ، قال : وقال أبو بكر : أراد : في أصحاب الفدادين ، فحذف « أصحاب » وأقام الفدادين مقامهم ، قال : وقال الأصمعي : الفدّادين ـ مشدداً ـ وهم الذين تَعلُو أصواتهم في حروثهم وأموالهم ومواشيهم ، يقال : فدَّ يفِد فديداً : إذا اشتد صوته ، قال : وقال أبو عبيدة : الفدّادين مشدداً : هم المكثرون من الإبل ، وهم جُفَاةٌ أهل خيلاء ، ويكون معنى « فدّادٍ » في هذا كمعنى بَزَّازٍ ، وعطّارٍ ، أي : أنه منسوبٌ إليه معروف به ، وقال أبو العباس : الفدّادون : الجمّالون ، والرُّعيان ، والبَقّارون ، والحمّارون .

(أهل الوبر) : الوبر ، وبر الإبل ، والمراد : أهـــل ذوات الوبر ، أي : أصحاب الإبل .

٦٩٨٥ ـ (خ م ـ أبو مسعود [البدري] رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قـــال : « الإيمان هاهنا ـ وأشار بيده إلى اليمن ـ والقسوةُ وغِلَظُ القلوب في الفَدّادين عند أصول أذناب الإبل ، حيث يطلُع قَرْنا الشيطان

في ربيعةَ ومُضَر » أخرجه البخاري ومسلم[1] .

٦٩٨٦ - (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ نظر قِبَلَ اليمن ، فقال : « اللهم أقبِلْ بقلوبهم ، وبارك لنا في صاعنا ومُدِّنا » أخرجه الترمذي[2] .

الشـــام

٦٩٨٧ - (د - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قــال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ستكون هجرةٌ بعد هجرةٍ ، فخيارُ أهل الأرض : ألزمهم مُهاجَرَ إبراهيم ، ويبقى في كل أرض إذ ذاك شِرارُ أهلها ، تَلفِظهم أرَضُوهم ، تَقْذَرُهم نَفسُ الله عز وجل ، وتحشرهم النار مع القِرَدةِ والخنازير » أخرجه أبو داود[3] .

[شرح الغريب]

(المهاَجر) : الموضع الذي يهاجر إليه،ومهاجر إبراهيم خليل الله عليه

---

(١) رواه البخاري ٦/٣٨٧ في الأنبياء ، باب قول الله تعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) ، وفي بدء الخلق ، باب قول الله تعالى: (وبث فيها من كل دابة) ، وفي المغازي ، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ، وفي الطلاق ، باب اللعان ، ومسلم رقم ٥١ في الايمان ، باب تفاضل أهل الايمان .

(٢) رقم ٣٩٣٠ في المناقب ، باب في فضل اليمن ، وإسناده حسن .

(٣) رقم ٢٤٨٢ في الجهاد ، باب سكنى الشام ، وفي سنده شهر بن حوشب ، وهو ضعيف .

السلام : هو الشام ، فأراد بالهجرة الثانية في قوله : « ستكون هجرةٌ بعد هجرة » الهجرة إلى الشام ، يرغب في المقام بها .

(لَفَظَتْهُم) الأرض تلفِظهم ، أي : تقذفهم كما تُرمَى اللفاظة من الفَم.

(تقذرهم نفس الله) معناه : أن الله عزوجل يكره خروجهم اليها ومقامهم بها ، فلا يوفقهم لذلك ، فصاروا بالرِّدة وترك القبول كالشيء الذي تقذره النفس فلا تقبله .

٦٩٨٨ — (ت ـ زيد بن ثابت رضي الله عنه) قال : « كُنَّا يوماً عند رسول الله ﷺ نؤلِّف القرآن من الرِّقاع ، فقال رسولُ الله ﷺ : طوبَى للشام ، فقلت : لم ذلك يا رسول الله ؟ قال : لأن الملائكة باسطةٌ أجنحتَها عليها » أخرجه الترمذي [1] .

٦٩٨٩ — (د ـ عبد الله بن حوالة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ :« سيصير الأمر إلى أن تكونوا جُنُوداً مُجَنَّدة : جُنْدٌ بالشام ، وجندٌ بالعراق ، فقلت : خِرْ لي يارسول الله إن أدركتُ ذلك ، فقال : عليك بالشام ، فإنها خِيَرةُ الله من أرضه ، يَجتبِي إليها خيرَته من عباده ، فأما إن أبيتم فعليكم بيمَنِكم ، واسقُوا من غُدُرِكم ، فإن الله توكل [لي] بالشام وأهله » .

---

(١) رقم ٣٩٤٩ في المناقب ، باب في فضل الشام واليمن ، وإسناده حسن .

أخرجه أبو داود[1] .

[شرح الغريب]

(خِرْ لي) : اجعل لي من أمري خيراً ، وألهمني فعله ، أو اختر لي الأصلح .

(الاجتباء) : الاختيار والاصفاء

٦٩٩٠ — (ت - بهز بن حكيم[2]) عن أبيه عن جده قال : قلتُ « يارسول الله أين تأمرني ؟ قال : هاهنا ، ونَحَا بيده نحو الشام » .

أخرجه الترمذي[3] .

دمشق

٦٩٩١ — (د - أبو الدرداء رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال: « إن فُسطاطَ المسلمين يوم الملحمة بالغُوطة إلى جانب مدينة يقال لها:دمشقُ ، من خير مدائن الشام » أخرجه أبو داود[4] .

[شرح الغريب]

(الغوطة):اسم البساتين والمياه التي عند دمشق ، وهي غوطة دمشق .

---

(١) رقم ٢٤٨٣ في الجهاد ، باب في سكنى الشام ، وإسناده صحيح .
(٢) في المطبوع : عمرو بن شعيب ، وهو خطأ .
(٣) رقم ٢١٩٣ في الفتن ، باب ماجاء في الشام ، وإسناده حسن .
(٤) رقم ٤٢٩٨ في الملاحم ، باب في المعقل من الملاحم ، وإسناده صحيح .

(الفُسطاط) هاهنا : أراد به البلدة الجامعة للناس ، ومنه سميت مصر الفسطاط .

(الملحمة) : الحرب والقتال ، جمعها : الملاحم .

٦٩٩٢ – (د - مكحول) أن رسولَ الله ﷺ قال : « موضع فُسطاط المسلمين في الملاحم : أرضٌ يقال لها : الغُوطَةُ » أخرجه أبو داود[١] .

وفي رواية عنه موقوفاً قال : « ليَمْخَرَنَّ الرُّومُ الشَّامَ أربعين صباحاً لا يمتنع فيها إلا دمشق وعَمَّان » أخرجه أبو داود[٢] .

[شرح الغريب]

(المخْرُ) : شق السفينة الماء وجريها فيه ، فنقل إلى كل من فَعلَ مثل ذلك في الماء والأرض وغيرهما ، أراد : أن الرومَ تدخل الشام وتجوس خلالهُ وتطُوفُه .

٦٩٩٣ – (د - عبد الرحمن بن سليمان) سيأتي ملك من ملوك العجم يظهر على المدائن كلها إلا دمشق » أخرجه أبو داود[٣] .

---

(١) مرسلاً رقم ٤٦٤٠ في السنة ، باب في الخلفاء ، وهو حديث صحيح بشواهده .

(٢) مرسلاً رقم ٤٦٣٨ في السنة ، باب في الخلفاء .

(٣) رقم ٤٦٣٩ في السنة ، باب في الخلفاء مرسلاً ، وهو منقطع .

بيت المقدس

٦٩٩٤ — (د ـ ميمونة ـ مولاةُ رسولِ الله ﷺ ـ رضي الله عنها) قالت : قلت : « يا رسولَ الله ، أَفْتِنَا في بيتِ المقدس ؟ قال : آئتوه فصلُّوا فيه ـ وكانت البلاد إذ ذاك حَرْباً ـ فإن لم تأتوه [وتصلُّوا فيه] فابعثوا بزيت يُسْرَجُ في قناديله » أخرجه أبو داود [1] .

وقد تقدَّم في « فضل مكة » أحاديث « لا تشدُّ الرِّحال إلا لثلاثةِ مساجدَ » فلم نُعِدْ ذِكْرها هاهنا .

وَجّ

٦٩٩٥ — (د ـ الزبير بن العوام رضي الله عنه) قال : « لَمَّا أقبلنا مع رسولِ الله ﷺ من لِيَّةَ ، حتى إذا كُنَّا عند السِّدْرَة ، وقف رسولُ الله ﷺ في طَرَف القَرْن الأسود حَذْوها ، واستقبل نَخِباً ببصره [وقال مرة : واديَه] ووقف حتى اتَّقَفَ الناسُ كلُّهم ، ثم قال : إن صيد وَجٍّ وعِضاهه حرم محرَّم لله ، وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره على ثقيف » . أخرجه أبو داود [2]

[شرح الغريب]

(وَجّ) : وادٍ بين الطائف ومكة ، قال الخطابي : ولست أعلم لتحريم

---

(١) رقم ٤٥٧ في الصلاة ، باب في السرج في المساجد ، وإسناده ضعيف .

(٢) رقم ٢٠٣٢ في المناسك ، باب في مال الكعبة ، وفي إسناده محمد بن عبد الله بن إنسان الطائفي وأبوه ، وهما لينان في الحديث .

« وج » معنى، إلا أن يكون على سبيل الحمى لنوع من منافع المسلمين ، أو أنه حرّمه وقتاً مخصوصاً ، ثم أحلّه ، ويدل على ذلك قبل نزوله الطائف لحصار ثقيف ، ثم عاد الأمر فيه إلى الإباحة .

(لِيَّة) : موضع ، والقرن الأسود : جُبَيْلٌ صغيرٌ هناك .

(نَخِباً) قال الخطابي : أراد جبلاً أو موضعاً ، ولست أُحِقُّه .

(اتَّقَفَ) مطاوع وقف ، تقول: وقفته فاتَّقف ، مثل : وعدته فاتَّعدَ، والأصل فيه : اِيْتَقَفَ واِيْتَعَدَ ، فلما ثقل النطق به أدغَمُوا .

مسجد العَشَّار

٦٩٩٦ ــ (د - ابراهيم بن صالح بن درهم) قال : سمعتُ أبي يقول : « انطلقنا حاجّين ، فإذا رجل ، فقال لنا : إلى جنبكم قريةٌ يقال لها : الأُبُلَّة ؟ قلنا : نعم ، قال : مَن يضمن لي منكم أن يصلِّيَ لي في مسجد العَشَّار ركعتين ، أو أربعاً ، ويقول : هـــذه لأبي هريرة ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : إن الله تبارك وتعالى يبعث من مسجد العَشَّار يوم القيامة شُهداءَ لا يقوم مع شهداءِ بدرٍ غيرُهم » أخرجه أبو داود[1] .

وقال رزين : وقال أبو داود : المسجد هو مما على النهر .

---

(١) رقم ٤٣٠٨ في الملاحم ، باب في ذكر البصرة ، واسناده ضعيف ، والحديث غير محفوظ .

أنهار مخصوصة

٦٩٩٧ ـ (م ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « سَيحان ، وجَيحان ، والفراتُ ، والنيلُ : كلٌّ من أنهار الجنة » .

أخرجه مسلم[١] .

الباب التاسع

من كتاب الفضائل في فضائل الأعمال والأقوال

وفيه ثلاثة عشر فصلاً

الفصل الأول

في فضل الإيمان والإسلام

٦٩٩٨ ـ (خ م ت ـ عبادة بن الصامت رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من شهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لاشريك له ، وأنَّ محمداً عبدهُ ورسولُه ، وأن عيسى عبدُ الله ورسولُه ، وكلمتُه ألقاها إلى مريم

(١) رقم ٢٨٣٩ في الجنة ، باب مافي الدنيا من أنهار الجنة .

وروحٌ منه ، والجنةُ والنار حق : أدخله [الله] الجنة على ما كان من العمل » .

وفي رواية « أدخله الله من أبواب الجنة الثمانية أيّهـا شاء » أخرجه البخاري [ومسلم] .

وعند مسلم من حديث الصُّنابحي عن عبادة قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « من شهدَ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله حرَّمَ الله عليه النار » .

وفي رواية الترمذي قال الصنابحي : « دخلت على عبادةَ بنِ الصامت وهو في الموت ، فبَكَيْتُ ، فقال : مهلاً ، لِمَ تبكي؟ فوالله لَئِن استُشْهِدتُ لأشهدنَّ لك ، ولَئِن شُفِّعْتُ لأشفعنَّ لك ، ولئن استطعتُ لأنفعنَّك ، ثم قال : والله ما مِن حديث سمعتُهُ من رسولِ الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدَّثتكموه ، إلا حديثاً واحداً ، وسأحدِّثكموه اليوم ، وقد أُحيطَ بنفسي ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرَّم الله عليه النـار »[1] .

٦٩٩٩ ــ (ت ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ

---

(١) رواه البخاري ٦/٣٤٢ في الأنبياء ، باب قول الله تعالى : (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق) ، ومسلم رقم ٢٩ في الايمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة ، والترمذي رقم ٢٦٤٠ في الايمان ، باب ماجاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله .

قال : ـ قال هشام : « يَخْرُجُ من النار ـ وقال شعبة : أخرِجوا من النار ـ من قال : لا إلٰه إلا الله ، وكان في قلبه من الخير ما يَزِن شعيرةً ، أخرجوا من النار من قال : لا إلٰه إلا الله ، وكان في قلبه من الخير ما يزن بُرَّة ، أخرجوا من النار من قال : لا إلٰه إلا الله ، وكان في قلبه من الخير مايزن ذَرَّة » .

وقد أخرجه البخاري ومسلم في جملة حديث طويل يرد في « كتاب القيامة » من حرف القاف .

وقال شعبة : « مايزن ذُرَة » مخففة . أخرجه الترمذي[1] .

[شرح الغريب] :

(ذَرَّة)الذَّرُّ : صغار النمل .

٧٠٠٠ ــ (ت ـ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال :قال رسولُ الله ﷺ : « يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرَّة من الإيمان ـ قال أبو سعيد : فمن شك فليقرأ (إن الله لايظلم مثقال ذَرَّة) [النساء : ٤٠] » . أخرجه الترمذي[2] .

وفي رواية ذكرها رزين : أن رسولَ الله ﷺ قال: « يدخل أهل

---

(١) رقم ٢٥٩٦ في صفة جهنم ، باب ماجاء أن للنار نفسين وماذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وقال : وفي الباب عن جابر وعمران بن حصين .

(٢) رقم ٢٦٠١ في صفة جهنم ، باب رقم ١٠ ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وقد أخرجه الشيخان مطولاً .

الجنةِ الجنةَ ، وأهلُ النارِ النارَ ، ثم يقول الله : أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردلٍ من إيمان » .

[شرح الغريب]

(المثقال): المقدار من الموزونات ، قليلاً كان أو كثيراً ، تقول : مثقال حبة ، ومثقال ألْفٍ ، والناسُ يجعلونه للدينارِ خاصة ، وليس كذلك .

٧٠٠١ – (د ـ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من قال : رضيتُ بالله رباً ، وبالإسلام دِيناً ، وبمحمد رسولاً ، وَجَبَتْ له الجنةُ » أخرجه أبو داود[١] .

٧٠٠٢ ـ (س ـ أبو سعيد الخدري[٢] رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أسلم العبد ، فَحَسُنَ إسلامُه ، كَتَبَ اللهُ له كلَّ حسنة كان أزْلَفها ، ومُحِيَتْ كلُّ سيئة كان أزلفها ، وكان بعد ذلك القصاصُ ، كلُّ حسنةٍ بعشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضِعف ، والسيئةُ بمثلها ، إلا أن يتجاوزَ الله عنها » .
أخرجه النسائي[٣] ، واختصره البخاري تعليقاً عن مالك ، ولم يذكر الحسنة[٤] .

[شرح الغريب]

(أزلفها) أي: قرَّبها ، والزُّلفةُ والزُّلْفى : القربى ، والمراد به : ما تقرب

---

(١) رقم ٤٥٢٩ في الصلاة ، باب في الاستغفار ، واسناده حسن ، وأخرجه مسلم من حديث أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي سعيد الخدري أتم منه .

(٢) في المطبوع : أبو هريرة ، وهو خطأ .

(٣) ٨/١٠٥ في الايمان ، باب حسن اسلام المرء ، وإسناده حسن .

(٤) رواه البخاري تعليقاً ٩١/١ في الايمان ، باب حسن اسلام المرء ، وقد وصله غير واحد .

العبد به إلى الله تعالى من أعمال الخير والأقوال الصالحة .

٧٠٠٣ - (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال: « إذا أحسن أحدُكم إسلامَه ، فكلُّ حسنةٍ يعملها تكتبُ له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ، وكلُّ سيئةٍ يعملها تكتبُ بمثلها حتى يلقى الله » .

أخرجه البخاري ومسلم(١) .

٧٠٠٤ - (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « كُنَّا قعوداً حولَ رسولِ الله ﷺ ، معنا أبو بكر وعمر في نَفَر ، فقام رسولُ الله ﷺ من بين أظهرنا ، فأبطأ علينا ، فخشينا أن يُقتَطَع دوننا ، وفزعنا فكنتُ أولَ من فَزِعَ ، فخرجتُ أبتغي رسولَ الله ﷺ ، حتى أتيت حائطاً للأنصار لبني النجار ، فدُرْت به هل أجد له باباً ؟ فلم أجد ، فإذا رَبيعٌ يدخل في جوف حائط من بئر خارجةَ - والربيع : الجدول - قال : فاحتفزتُ ، فدخلتُ على رسولِ الله ﷺ ، فقال : أبو هريرة ؟ فقلت : نعم يارسول الله ، قال : ماشأنُك ؟ قلت : كنتَ بين أظهرنا ، فقمتَ فأبطأتَ علينا ، فخشينا أن تُقتَطع دوننا ، ففزعنا ، فكنتُ أولَ من فَزِعَ ، فأتيتُ هذا الحائط ، فاحتفزتُ كما يحتفز الثعلب ، فدخلتُ وهؤلاء الناس ورائي ، فقال : يا أبا هريرة - وأعطاني نعليه - فقال : اذهب بنعليَّ هاتين ، فمن لقيكَ من وراءِ هذا الحائط يشهدُ أن لا إلٰه إلا الله ، مستيقناً بها قلبُه ، فبشِّرهُ بالجنة ، فكان أولَ من لقيتُ عمرُ ، فقال : ماهاتان

(١) رواه البخاري ١/٩١ و ٩٢ في الايمان ، باب حسن إسلام المرء ، ومسلم رقم ١٢٩ في الايمان باب إذا هم العبد بحسنة كتبت ، وإذا هم بسيئة لم تكتب .

النعلان يا أبا هريرة ؟ قلتُ : هاتان نعلا رسولِ الله ﷺ ، بعثني بهما من لقيتُ يشهد أن لا إلٰه إلا الله مستيقناً بها قلبُه بشَّرتُه بالجنة ،فضربَ عمر بين ثدييَّ،فخررتُ لاستي ، فقال : ارجع يا أبا هريرة ، فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ،فأجهشتُ بالبكاء ، وركبني عمر ، فإذا هو على أثري ، فقال رسولُ الله ﷺ : مالك يا أبا هريرةِ ؟ فقلتُ : لقيتُ عمر ، فأخبرتُه بالذي بعثتني به ، فضرب بين ثَديَيَّ ضربةً خَرَرْتُ لاستي ، فقال:ارجع ، قال رسولُ الله ﷺ: ياعمر ، ماحملك على مافعلتَ ؟ قال : يا رسولَ الله ، بأبي أنت وأُمّي ، أبعثتَ أبا هريرة بنعليك من لقي يشهدُ أن لاإلٰه إلا الله مستيقناً بها قلبُه بشَّره بالجنة؟ قال : نعم ، قال : فلاتفعل ، فإني أخشى أن يَتَّكِلَ الناسُ عليها ، فخلِّهم يعملونَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : فخلِّهم » أخرجه مسلم[1] .

[شرح الغريب]

(اقْتُطِعَ) بفلان : إذا انفُرِدَ به ، وأُخذَ غِيلةً .

(فَزِعتُ) لهذا الأمر ، أي : ارتعتُ لحدوثه ، وفَزِعتُ إلى فلان فأفزعني ، أي : لجأت إليه فأغاثني .

(الربيع) : الساقية من الماء ، وهو الجدْوَلُ أيضاً

(الحائط) : البستان .

---

(١) رقم ٣١ في الايمان ، باب الدليل على أن مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً .

(أَجْهَشْتُ) أَجْهَشُ ، وجَهَشْتُ أَجْهَشُ : إذا تهيأتَ للبكاء .

٧٠٠٥ — (خ م ت - معاذ بن جبل رضي الله عنه) قال: «كنتُ رِدْفَ رسولِ الله ﷺ ، ليس بيني وبينه إلاّ مُؤخِرة الرَّحل، قال : يامعاذَ بنَ جبل قلتُ : لبيك يارسول الله وسعديك ، ثم سار ساعةً ثم قال : يامعاذ بن جبل ، قلتُ: لبيك يارسول الله وسعديك ، ثم سار ساعة ثم قال : يا معاذ بنَ جبل ، فقلتُ : لبيك يارسول الله وسعديك ، قال : هل تدري ماحقُّ الله على العباد ؟ قال : قلتُ : الله ورسوله أعلم ، قال : فإن حقَّ الله على العباد : أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، ثم سار ساعةً ، ثم قال : يامعاذ بن جبل ، قلتُ : لبيك يا رسول الله وسَعْدَيْك ، قال : هل تدري ماحقُّ العباد على الله إذا فعلوا ذلك ؟ قلتُ : الله ورسوله أعلم ، قال : حقُّ العباد على الله : أن لا يعذِّبَهم ».

وفي رواية قال : « كنتُ رِدْفَ رسولِ الله ﷺ على حمار يقال له : عُفَير ، فقال : يامعاذ ، هل تدري ما حقُّ الله على العباد ، وما حقُّ العباد على الله ؟ قلتُ : الله ورسوله أعلم ، قال : فإن حقَّ الله على العباد أن يعبدوه ولايشركوا به شيئاً ، وحقُّ العباد على الله : أن لا يعذِّب من لا يشرك به شيئاً ، فقلتُ : يارسول الله : أفلا أبشِّرُ الناس ، قال : لا تبشِّرْهم فيتَّكِلُوا » .

وفي رواية : قال معاذ : قال رسولُ الله ﷺ : « أتدري ما حقُّ الله على العباد ؟ . . وذكر نحو الأولى » .

وفي رواية عن أنس « أن رسولَ الله ﷺ ومعاذ بن جبل رديفه على الرَّحل ، قال : يامعاذ ، قال : لبيك يارسول الله وسعديك ـ ثلاثاً ـ ثم قال : مامن عبدٍ يشهدُ أن لا إلٰه إلا الله ، وأن محمداً عبدُه ورسولُه ، إلا حرَّمه الله على النار ، قال : يارسول الله ، أفلا أُخبر بها الناس فيستبشروا ؟ ، قال : إذاً يتَّكلوا ، فأخبر بها معاذ عند موته تأثُّماً » أخرجه البخاري ومسلم .

وهذه الزيادة الأخيرة جعلها من مسند أنسٍ ، كذا قال الحميديُّ .

وفي رواية الترمذي قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أتدري ما حقُّ الله على العباد ؟ فقلتُ : الله ورسوله أعلم ، قال : فإن حقَّه عليهم : أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، قال : فتدري ما حقُّهم على الله إذا فعلوا ذلك ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : أن لا يعذِّبهم »(1) .

[شرح الغريب]

(مُؤْخِرة الرَّحل) الرَّحلُ : كور البعير ، ومُؤْخِرته مخففاً مهموزاً : الخشبة التي في آخره يستند إليها الراكب .

---

(1) رواه البخاري ١٣/ ٣٠٠ في التوحيد ، باب ماجاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ، وفي الجهاد ، باب اسم الفرس والحمار ، وفي اللباس ، باب حمل صاحب الدابة غيره بين يديه ، وفي الاستئذان ، باب من أجاب بلبيك وسعديك ، وفي الرقاق ، باب من جاهد نفسه ، وفي العلم ، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم ، ومسلم رقم ٣٠ في الايمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ، والترمذي رقم ٢٦٤٥ في الايمان ، باب ماجاء في افتراق هذه الامة

(تأثُّماً) يقال : فعل فلان ذلك تأثُّماً ، أي : تجنُّباً للإثم وكفّاً عنه .

٧٠٠٦ — (د - معاذ بن جبل رضي الله عنه) قـال : قال رسولُ الله ﷺ : « من كان آخرَ كلامه : لا إله إلا اللهُ دخلَ الجنةَ » .

أخرجه أبو داود(١) .

٧٠٠٧ — (خ م ت - أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال : « أتاني جبريل فبشَّرني : أنه مَنْ مات من أُمَّتِكَ لا يُشْرِكُ بالله شيئاً دخل الجنةَ ، فقلتُ : وإن زنى وإن سَرَقَ ؟ قال : وإن زَنَى وإن سرق » .

وفي رواية : أنَّه صلى الله عليه وسلم قال : « ما من عبدٍ قال : لا إله إلا الله ، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنةَ » ، قلتُ : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق » ، ثم قال في الرابعة : « على رَغْم أنفِ أبي ذرّ » وفيه « أتيتُه وعليه ثوبٌ أبيضُ » أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « قال لي جبريل عليه السلام : مَنْ مات من أُمَّتِكَ لا يُشْرِكُ بالله شيئاً دخلَ الجنةَ ، ولم يَدْخُلِ النَّارَ » ، قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : « نعم » ، وأخرج الترمذي الأولى(٢) .

---

(١) رقم ٣١١٦ في الجنائز ، باب التلقين ، ورواه الحاكم في « المستدرك » ١/٣٥١ وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

(٢) رواه البخاري ٣/٨٨ و ٨٩ في الجنائز ، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله الا الله ، وفي التوحيد ، باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة ، ومسلم رقم ٩٤ في الايمان ، باب من مات لايشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، والترمذي رقم ٢٦٤٦ في الايمان ، باب ماجـاء في افتراق هذه الأمة .

وقد تقدَّم في « الباب الخامس » من هذا الباب رواية طويلة تتضمَّن هذا الحديث عن أبي ذر للبخاري ومسلم .

[شرح الغريب]

(رَغِمَ أنفه) أي : ذَلَّ وَهَانَ ، وأصله من الرَّغام ، وهو التراب ، كأن أَنْفَه التَصَقَ بالتراب ، والمراد به : وقوع الأمر على خلاف ما يختاره ويريده .

٧٠٠٨ – (خ م - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ مات يُشْرِكُ بالله شيئاً دخلَ النَّار ، وقلتُ [أنا] : مَنْ مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة » .

وفي رواية بالعكس أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ مات لا يُشْرِكُ بالله شيئاً دخل الجنة ، وقلت أنا : من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار » .

وفي أخرى قال : قال رسولُ الله ﷺ كلمةً ، وقلت أخرى ، قال : مَنْ مات يجعل لله نِدّاً دخل النار ، وقلت : من مات لا يَجْعَلُ لله نِدّاً دخل الجنة .

أخرج البخاري الأولى والثالثةَ ، وأخرج مسلم الأولى والثانية[1] .

---

(١) رواه البخاري ٣/٨٩ في الجنائز في فاتحته ، وفي تفسير سورة البقرة ، باب (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً) ، وفي الايمان والنذور ، باب إذا قال : والله لاأتكلم اليوم فصلى أو قرأ أو سبح أو هلل فهو على نيته ، ومسلم رقم ٩٢ في الايمان ، باب من مات لايشرك بالله شيئاً دخل الجنة .

[شرح الغريب]

(النِّدُّ) : المثل والنظير .

٧٠٠٩ — (م - جابر رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ثِنْتَان مُوجِبَتان » قال رجل : يارسول الله ، ما الموجبتان ؟ قال : « مَنْ مات يُشْرِكُ شيئاً بالله دخلَ النَّارَ ، ومَنْ مات لا يُشْرِكُ شيئاً دَخلَ الجنةَ »

وفي رواية قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ لَقِيَ اللهَ عزَّ وجلَّ لا يُشْرِكُ به شيئاً دخلَ الجنةَ ، ومَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ به دَخلَ النَّارَ » أخرجه مسلم[1] .

٧٠١٠ — (خ م - محمد بن شهاب رحمه الله) قال : أخبرني محمود ابن الربيع : أنه عَقَلَ رسولَ الله ﷺ ، وعَقَلَ مَجَّةً مَجَّها في وجهه من بئرٍ كانت في دارهم ، وزعم أنه سمع عِتْبانَ بنَ مالك الأنصاريَّ - وكان ممن شهد بدراً مع النبيِّ ﷺ - يقول : كنتُ أُصَلِّي لقومي بني سالم ، وكان يَحُول بيني وبينهم وادٍ ، إذا جاءت الأمطارُ يَشُقُّ عليَّ اجتيازه قِبَل مسجدهم ، فجئتُ رسولَ الله ﷺ ، فقلتُ له : إني أنكرتُ بَصَرِي ، وإن الوادي الذي بيني وبين قومي يسيل إذا جاءت الأمطار ، فيشق عليَّ اجتيازه ، فوددتُ أنك تأتي فتصلِّي في بيتي مكاناً أتَّخِذُهُ مُصلىً ، فقال رسولُ الله ﷺ :

(١) رقم ٩٣ في الايمان ، باب من مات لايشرك بالله شيئاً دخل الجنة .

« سأفعلُ » فغدا عليَّ رسولُ الله وأبو بكر ، بعدما اشتدَّ النهارُ ، واستأذن النبيُّ ﷺ ، فأذِنتُ له ، فلم يجلس ، حتى قـــال : « أين تحبُّ أن أصلِّيَ من بيتك »؟ فأشرتُ له إلى المكان الذي أُحِبُّ أن يَصلِّيَ فيه، فقامرسولُ الله ﷺ فكبَّرَ ، وصَففنا وراءَه ، فصلَّى ركعتين ، ثم سَلَّم وسلَّمنا حين سَلَّم ، فحبَسْتُه على خَزِير يُصنَع له ، فسمع أهلُ الدار أنَّ رسولَ الله ﷺ في بيتي ، فثابَ رِجالٌ منهم ، حتى كَثُرَ الرِّجال في البيت ، فقال رَجُلٌ : مافَعلَ مالِكٌ ؟ لاأُراه ! فقال رَجُلٌ منهم : ذلك منافق ، لايُحِبُّ اللهَ ورسولَه ، فقـــال رسولُ الله ﷺ : « لاتَقُلْ ذلك ، ألاتراه قال : لا إلٰه إلا الله يبتغي بذلك وجهَ الله عزَّوجل » ؟ فقال : الله ورسوله أعلم ، أمَّا نحن فوالله مانرى وُدَّه ولا حديثه إلا إلى المنافقين ، فقال رسولُ الله ﷺ : « فإن الله قد حرَّم على النار من قال : لا إلٰه إلا الله ، يبتغي بذلك وجه الله » .

قال محمود : فحدَّثتُها قوماً فيهم أبو أيُّوب صاحب رسولِ الله ﷺ في غزوته التي تُوفي فيها ، ويزيدُ بنُ معاوية عليهم بأرض الرُّوم ، فأنكرها عليَّ أبو أيوب ، وقال: والله ما أظنُّ رسولَ الله ﷺ قال ما قلتَ ذلك قطُّ ، فكَبُرَ ذلك عليَّ ، فجعلتُ لله عليَّ إن أسلمني اللهُ حتى أَقفِل من غزوتي: أن أسأل عنها عتبان بنَ مالك ، إن وجدتُه حَيًّا في مسجد قومِه ، ففعلتُ ، فأهللتُ بِحَجَّةٍ أو عُمرَةٍ ، ثم سِرْتُ حتى قَدِمْتُ المدينةَ ، فأتيتُ بني سالمٍ ، فإذا

عِتبانُ شيخٌ أعمى يصلِّي لقومه ، فلما سلَّم من الصلاة ، سَلَّمْتُ عليه ، وأخبرتُه مَنْ أنا ، ثم سألتُهُ عن ذلك الحديث ؟ فحدَّثنيه كما حدَّثنيه أول مرة » .

وفي رواية : قال ابن شهاب : ثم سألتُ الحصينَ بنَ محمد الأنصاريَّ ، وهو أحد بني سـالم ، وهو من سَرَاتهم ، عن حديث محمود بن الربيع ، فصدَّقه بذلك .

وفي رواية : فقال رجل : أين مَالِكُ بنُ الدُّخشُنِ ، أو الدُّخَيْشِن ؟ قال الزهري : ثم نزلتْ بعد ذلك فرائضُ وأمورٌ نُرَى أن الأمر انتهى اليها ، فمن استطاعَ أن لا يَغترَّ فلا يَغْتَرَّ . أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم قال : قَدِمْتُ المدينةَ ، فلقيتُ عِتْبان بنَ مالك ، فقلتُ : حديثٌ بلغني عنكَ ، فقال: أصابني في بَصَري بعضُ الشيء ، فبعثتُ إلى رسولِ الله ﷺ أني أُحِبُّ أن تأتيَني تصلِّي في منزلي ، فأتَّخذُه مُصَلًّى ، قال : فأتاني النبيُّ ﷺ ومن شاء الله من أصحابه ، فدخل ، فهو يصلِّي في منزلي ، وأصحابه يتحدَّثون بينهم ثم أسندوا عُظْمُ ذلك وكِبْرَه إلى مالكِ بن دُخْشُم ، قال : وَدُّوا أنه دعا عليه فهلك ، ودُّوا أنه أصابه شرٌّ ، فقضى رسولُ الله ﷺ صلاتَه ، وقـال : « أليس يشهد : أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله » ؟ قال : إنه يقول ذلك وما هو في قلبه ، قال : « لا يشهدُ أحدٌ أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، فيدخل النار أو تَطْعَمه » قال أنس : فأعجبني هذا الحديث ، فقلت لابني :

اكتُبه ، فكتبه [1] .

وقد أخرج الموطأ والنسائي من هذا الحديث حديث الصلاة في البيت ، وهو مذكور في « كتاب الصلاة » من حرف الصاد [2] .

[شرح الغريب]

(مَجَّ) الماءَ من فيه : إذا رماه إلى الأرض أو غيرها .

(اشتد النهار) : إذا علا وارتفع .

(الخزير) والخزيرة: أن يُجعَل في القدر لحم مقطع صغاراً على ماء كثير، فإذا نضج ذُرَّ عليه الدقيق ، وإن لم يكن فيها لحم ، فهي عصيدة .

(ثاب) الناس إلى فلان : إذا رجعوا اليه ، والمراد : أنهم اجتمعوا إلى النبيَّ ﷺ .

٧٠١١ — (خ - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قلتُ : يارسولَ الله

---

(١) رواه البخاري ٢/١٣٢ في صلاة الجماعة ، باب الرخصة في المطر والعلة ، وباب إذا زار الامام قوماً فأمهم ، وفى المسا باب إذا دخل بيتاً يصلي حيث شاء وحيث أمر ، وباب المساجد في البيوت ، وفي صفة الصلاة ، باب يسلم حين يسلم الامام ، وباب من لم يرد السلام على الامام ، وفي التطوع ، باب صلاة النوافل جماعة ، وفي المغازي ، باب شهود الملائكة بدراً ، وفي الأطعمة ، باب الخزيرة ، وفي الرقاق ، باب العمل الذي ابتغى به وجه الله ، وفي استتابة المرتدين والمعاندين ، باب ماجاء في المتأولين ، ومسلم رقم ٣٣ في الايمان ، باب الدليل على من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً .

(٢) تقدم الحديث في الجزء الخامس ص ٥٧١ برقم ٣٨١٣ فانظره هناك .

مَنْ أَسْعَدُ الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال : « لقد ظننتُ أن لا يسألَني عن هذا أوَّلَ منك، لمَا رأيتُ من حِرْصِكَ على الحديث ، أسعدُ النَّاسِ بشفاعتي يومَ القيامة مَن قــال : لا إلٰه إلا الله ، خالصاً مُخْلِصاً من قلبه » . أخرجه البخاري[1] .

[شرح الغريب]

(أول منك) أي : قبلَك .

٧٠١٢ – (م - صهيب رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « عجباً لأمر المؤمن ! إنَّ أَمْرَه كُلَّه له خيرٌ ، وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن ، إن أصابتْهُ سَرَّاءُ ، شكر فكان خيراً له ، وإن أصابتْه ضرَّاءُ ، صَبَر فكان خيراً له » أخرجه مسلم[2] .

٧٠١٣ — (م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « والذي نفسُ محمدٍ بيده ، لا يسمعُ بي أحدٌ من هذه الأُمَّةِ - يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ - [ثم] يموتُ [و] لم يُؤمِنْ بالذي أُرْسِلْتُ به ، إلا كان من أصحابِ النَّار » أخرجه مسلم[3] .

---

(١) ١/١٧٣ في العلم ، باب الحرص على الحديث ، وفي الرقاق ، باب صفة الجنة والنار .

(٢) رقم ٢٩٩٩ في الزهد ، باب المؤمن أمره كله خير ، والحديث في المطبوع ناقص غير تام .

(٣) رقم ١٥٣ في الايمان ، باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته .

٧٠١٤ — (يحيى بن طلحة [بن عبيد الله التيمي المدني رحمه الله]) قال: « إنَّ عُمَرَ رضي الله عنه رأى طلحةَ كئيباً بعدما تُوفِّي رسولُ الله ﷺ واستُخلِفَ أبو بكر ، فقال له: مالكَ ؟ لعلَّه ساءَكَ إمْرةُ ابنِ عَمِّكَ أبي بكر ، قال : لا ، وأثنى عليه خيراً ، وقال : إني لأَجدَرُكم أن لا تسوءني إمْرتُهُ ، ولكن كلمةٌ سمعتُها من رسولِ الله ﷺ يقولها ، قال : إني لأعلمُ كلمةَ لا يقولها عبدٌ عند موته إلا فرَّج اللهُ عنه كُربته ، وإنَّ جسدَه وروحَه ليجدان رَوْحاً ، فما منعني أن أسأل عنها إلا القدرة عليها حتى مات ، قال عمر : إني لأعرفها ، قال : فلله الحمد ، ماهي ؟ قال : هل تعلم كلمةَ هي أعظمُ من كلمةٍ عرَضَها على عَمِّه عند الموت ؟ ولو علم أن شيئاً أعظم منها لأمره به ، قال طلحة : هي والله » أخرجه . . . [1] .

[شرح الغريب]

(الكئيب) : الحزين المغموم .

---

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، ويحيي بن طلحة بن عبيد الله يرسل عن عمر رضي الله عنه ، وقد رواه ابن ماجه رقم ٣٧٩٥ في الادب، باب فضل لا إله إلا الله ، من حديث الشعبي عن يحيي بن طلحة التيمي المدني عن أمه سعدى المرية قالت : مر عمر رضي الله عنه بطلحة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مالك كئيباً . . . الحديث بمعناه . قال البوصيري في « الزوائد » : اختلف على الشعبي ، فقيل : عنه هكذا ، وقيل : عنه عن ابن طلحة عن أبيه ، وقيل : عنه عن يحيي عن أمه سعدى عن طلحة ، وقيل: عن طلحة مرسلاً .

(الرَّوْح) : الراحة .

(كلمة) الكلمة هاهنا أراد بهـــا كلمةَ الشهادة ، فسمّى الجملة كلمةً ، والعرب تسمي القصيدةَ والخطبةَ كلمةً .

(الإمْرَةُ) والإمارَةُ : بمعنىً واحد .

٧٠١٥ — (خ - وهب بن منبه رحمه الله) قيل له : أليس « لا إلٰه إلا الله » مفتاح الجنة ؟ قال : بلى، ولكنْ ليس مفتاح إلا لَهُ أَسْنانٌ ، فإن جئتَ بمفتاح له أسنانٌ فُتِحَ لك ، وإلا لم يُفْتَحْ لَكَ » . أخرجه البخـــاري في ترجمة باب [1] .

٧٠١٦ — (عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قـــال له رجل : « ما الصِّراطُ المستقيم ؟ قال : تركَنا محمد في أدناه ، وطرفه في الجنة »

زادفي رواية : وعن يمينه جوَادٌ ، وعن يساره جوادٌ، ثمَّ رجال يَدعون مَن مَرَّ بهم، فمن أخذ في تلك الجوادِّ،انتهت به إلى النار ،ومن أخذ على الصراط [المستقيم] ، انتهى به إلى الجنة ، ثم قرأ ابنُ مسعود (وأنَّ هذا صراطي مستقيماً فاتَّبِعوه ، ولا تَتَّبِعوا السُّبُلَ فتَفَرَّق بكم عن سبيله ، ذلكم وَصَّاكم به لعلكم

---

(١) رواه البخاري تعليقاً ٣/٨٨ في الجنائز في فاتحته ، قال الحافظ في « الفتح » : وقد وصله المصنف في « التاريخ » وأبو نعيم في « الحلية » والحديث في المطبوع ناقص غير تام

تتقون) [الأنعام : ١٥٣] » أخرجه . . .[١] .

[شرح الغريب]

(الجوادُّ) جمع جادَّةٍ ، وهي الطريق .

الفصل الثاني

في فضل الوضوء

٧٠١٧ ـ (م د ت س - عقبة بن عامر [الجهني] رضي الله عنه) قال : « كانت علينا رِعايةُ الإبل ، فجاءت نوبتي أرعاها ، فروَّحتُها بالعَشِيِّ ، فأدركتُ رسولَ الله ﷺ قائماً يُحدِّث الناسَ ، وأدركتُ مِنْ قولِه : مَا مِنْ مُسْلِم يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَه ، ثم يقوم فيصلِّي ركعتين يُقْبِل عليهما بقلبه ووجهه ، إلا وَجَبَت له الجنة » فقلت : ما أَجْوَدَ هـذا ؟ فإذا قائل بين يديَّ يقول : التي قبلها أجودُ ، فنظرتُ ، فإذا عمرُ بنُ الخطاب ، فقال : إني قد رأيتُكَ قد جئت آنفاً ، قال : « ما منكم من أحدٍ يتوضأ ، فيُبْلِغُ الوضوءَ ، أو يُسْبِغُ

---

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه ابن جرير الطبري برقم ١٤١٧٠ وفيه جهالة الرجل عن ابن مسعود ، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لعبد الرزاق وابن مردويه .

الوضوءَ ، ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لاشريك له ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله ، إلا فُتِحتْ له أبوابُ الجنة الثمانية ، يدخل من أيِّها شاء » أخرجه مسلم .

وفي رواية أبي داود قال : كنا مع رسولِ الله ﷺ خُدَّامَ أنفسنا ، نتناوب الرعاية ، رِعايةَ الإبل ...وذكر الحديث ـ وفيه : فأدركتُ رسول الله ﷺ يَخْطُب ـ وفيه : فيُحْسِنُ الوُضوءَ ، وفيه : فقلت : بخٍ بخٍ ، ما أَجْودَ هذا .

وفي أخرى له : لم يذكر رعاية الإبل ، وقال عند قوله : « فيُحْسِنُ الوُضوءَ » : « ثم رفع طرفه إلى السماء ... وساق الحديث » .

وفي رواية الترمذي عن أبي إدريس الخولانيِّ ، وأبي عثمان [النَّهْديِّ] : أنَّ عمرَ بنَ الخطاب قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من توَضَّأ فأحسنَ الوُضوءَ ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله ، اللهم اجْعَلني من التَّوَّابين ، واجْعَلني من المتطهِّرين ، فُتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيِّها شاء » .

وفي رواية النسائي عن عقبة بن عامر ، أن عمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فُتِحَتْ له ثمانيةُ أبوابٍ من الجنة ، يدخل من

أيها شاءَ »[1] .

[شرح الغريب]

(رَوَّحتُ) الإبل والغنم : إذا أعدْتَها إلى مَراحِها ، وهو موضع مبيتها

٧٠١٨ – (م ط ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « إذا توضَّأ العبدُ المسلمُ - أو المؤمنُ - فغسل وجهه ، خرج من وجهه كلُّ خَطِيئةٍ نظر إليها بعينيه مع الماء ، أو مع آخِرِ قَطْرِ الماءِ ، فإذا غسل يديه خرج من يديه كلُّ خَطِيئَةٍ بطَشَتْها يداه مع المـــاءِ ، أو مع آخِرِ قَطْرِ الماءِ ، فإذا غسل رِجْليه خرَجَتْ كلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْها رِجلاه مع الماء ، أو مع آخِرِ قطرِ الماءِ ، حتى يَخْرُجَ نَقِيّاً من الذُّنوبِ » أخرجه مسلم .

وفي رواية الموطأ والترمذي مثله ، إلى قوله في غَسْل اليد : « مع آخِرِ قَطْرِ الماءِ » ثم قال : « حتى يَخْرُجَ نَقِيّاً من الذُّنوب » ولم يذكر الرِّجْلَيْن[2] .

٧٠١٩ – (خ م - عثمان بن عفان رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « من توَضَّأ فأحسنَ الوُضوءَ ، خرجتْ خطاياهُ من جَسَدِهِ ،

---

(١) رواه مسلم رقم ٢٣٤ في الطهارة ، باب الذكر المستحب عقب الوضوء ، وأبو داود رقم ١٦٩ و ١٧٠ في الطهارة ، باب مايقول الرجل إذا توضأ ، والترمذي رقم ٥٥ في الطهارة ، باب مايقال بعد الوضوء ، والنسائي ٩٢/١ و ٩٣ في الطهارة ، باب القول بعد الفراغ من الوضوء .

(٢) رواه مسلم رقم ٢٤٤ في الطهارة ، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء ، والموطأ ٣٢/١ في الطهارة ، باب جامع الوضوء ، والترمذي رقم ٢ في الطهارة ، باب ماجاء في فضل الطهور .

ثم تَخرُجُ من تحتِ أظفاره » .

وفي رواية « أن عثمانَ توضأ ثم قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضأ مثل وُضوئي هذا ، ثم قال : مَنْ توضأ هكذا غُفِرَ له ما تقدَّم من ذَنْبِهِ ، وكانتْ صلاتُه ومَشْيُهُ إلى المسجد نافلةً » أخرجه البخاري ومسلم [(١)] .

٧٠٢٠ — (ط س - عبد الله الصنابحي رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « إذا توضأ العبدُ المؤمنُ ، فتمضمضَ : خرجتْ خطاياه من فيه ، فإذا استنثرَ خرَجتْ الخطايا من أنْفِهِ ، وإذا غسل وَجْهه خرجتْ الخطايا من وَجْهه ، حتى تَخْرُجَ من تحت أشفَارِ عينيه ، فإذا غسل يَدَيْهِ خرجتْ الخطايا من يَدَيْهِ ، حتى تَخْرُجَ من تحتِ أظفارِ يديه ، فإذا مسح برأسه خرجتْ الخطايا من رأسه ، حتى تَخْرُجَ من أُذُنَيْهِ ، فإذا غسل رِجْليه ، خرَجتْ الخطايا من رِجْليه ، حتى تَخْرُجَ من تحت أظفار رِجْلَيْهِ ، ثم كان مَشْيُهُ إلى المسجد وصلاتُه نافلةً له » أخرجه الموطأ والنسائي [(٢)] .

[شرح الغريب]

(أشفار العين) جمع شُفْر ، وهو حرف الجفن الذي ينبُتُ عليه الشعر .

---

(١) رواه البخاري ١/٢٢٧ و ٢٢٨ في الوضوء ، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ، ومسلم رقم ٢٢٩ و ٢٤٥ في الطهارة ، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه ، وباب خروج الخطايا مع ماء الوضوء ، ولفظ الروايتين لمسلم .

(٢) رواه الموطأ ١/٣١ في الطهارة ، باب جامع الوضوء ، والنسائي ١/٧٤ و ٧٥ في الطهارة ، باب مسح الاذنين مع الرأس ، وإسناده صحيح .

٧٠٢١ ــ (س ـ أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه) قال : سمعت عمرو ابن عَبَسةَ يقول : قلتُ لرسولِ الله ﷺ : كيف الوُضوءُ ؟ قال : أمّا الوضوءُ : فإنّكَ إذا توضأتَ فغسلتَ كفَّيْكَ فأنقيتَهما ، خرجتْ خطاياكَ من بين أظفارك وأناملِكَ ، فإذا مضمضتَ واستنشقتَ منخريك ، وغسلتَ وجهكَ ويديكَ إلى المرفقين ، ومسحتَ رأسكَ ، وغسلتَ رِجْلَيْك ، اغتسلتَ من عامّةِ خطاياكَ كيوم ولدتْكَ أمُّكَ ، قال أبو أمامة : فقلت : يا عمرو بن عَبَسَة ، انظر ماتقولُ ، أكلُّ هذا يُعْطَى في مجلس واحدٍ ؟ فقال : أما واللهِ لقد كَبِرت سِنّي ، ودنا أجلي ، وما بي مِنْ فَقْرٍ فأكذبَ على رسولِ الله ﷺ ، ولقد سمعتْهُ أذنايَ ، ووعاه قلبي من رسولِ الله ﷺ » .

أخرجه النسائي[1] .

وقد أخرج مسلم هذا المعنى في حديث طويل يتضمَّن إسلام عمرو بن عَبَسة ، وقد ذكرناه في « الباب الرابع » من هذا الكتاب .

٧٠٢٢ ــ (ت ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسولَ الله ﷺ قال « من توضأ على طُهر : كتبَ اللهُ له به عشْرَ حسنَات » أخرجه الترمذي[2]

---

(١) ١/٩١ و ٩٢ في الطهارة ، باب ثواب من توضأ كما أمر ، وإسناده حسن .

(٢) رقم ٥٩ في الطهارة ، باب ماجاء في الوضوء لكل صلاة ، ورواه أيضاً أبو داود وابن ماجه ، وإسناده ضعيف .

٧٠٢٣ ـ (ت ـ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله ﷺ : « من توضأ فقال : سبحانكَ اللهم وبحمدك ، أستغفركَ وأتوب إليك كُتب في رَقٍّ ، ثم طُبِعَ بِطَابَعٍ ، ثم رُفِعَ تحت العرش فلم يكسر إلى يوم القيامة » أخرجه الترمذي[1] .

الفصل الثالث

في فضل الأذان والمؤذِّن

٧٠٢٤ – (خ م ط د س ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ :« إذا نُودي بالصلاة أدْبَرَ الشيطان له ضُراط حتى لا يسمعَ التأذينَ ، حتى إذا قُضِيَ التثويبُ ، أقبل حتى يَخْطُر بين المرء ونفسه يقول: اذكر كذا ، واذكر كذا ، لِمَا لم يكنْ يذكر من قَبْلُ ، حتى يَظَلَّ الرَّجلُ مايدري كم صلى ؟ .

وفي رواية « حتى يَضِلَّ الرجل » .

---

(١) كذا في الأصل أخرجه الترمذي، وفي المطبوع :أخرجه رزين، ولم نجده عند الترمذي ، وقد رواه ابن السني في « عمل اليوم والليلة » ص/١١ والحاكم ١/٥٦٤ وصححه ، وتعقبه الذهبي فقال : ووقفه ابن مهدي عن الثوري عن أبي هاشم ، وذكره الهيثمي في«مجمع الزوائد» ١/٢٣٩ ونسبه للطبراني في « الأوسط » وقال : ورجاله رجال الصحيح ، إلا أن النسائي قال بعد تخريجه في «عمل اليوم والليلة» : هذا خطأ ، والصواب : موقوفاً ، ثم رواه من رواية الثوري وغندر عن شعبة موقوفاً .

وفي أخرى « إن الشيطان إذا سمع النِّداءَ بالصلاة : أَحالَ له ضراط ، حتى لا يسمعَ صوتَهُ ، فإذا انتهتْ رجع فوسوس ، فإذا سمع الاقامة ذهب حتى لا يسمع صوته ، فإذا انتهتْ رَجَعَ فوسوس » .

وفي أخرى : « إذا أذَّنَ المؤذِّنُ : أدبَرَ الشيطانُ وله حُصاص » .

وفي أخرى قال سهيل بن أبي صالح : أرسلني أَبي إلى بني حارثة ومعي غلام لنا ، أو صاحب لنا ، فناداه منادٍ من حائط باسمه ، قال : وأشرف الذي معي على الحائط ، فلم يرَ شيئاً ، قال : فذكرت ذلك لأبي ، قال : لو شعرتُ أنَّكَ تلق هذا لم أُرسِلْكَ ، ولكنْ إذا سمعتَ صوتاً فنادِ بالصلاة ، فإني سمعتُ أبا هريرة يحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ أنه قال : « إنَّ الشيطانَ إذا نودي بالصلاة ولَّى وله حُصاصٌ » هذه روايات مسلم .

وللبخاري : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذا نُوديَ للصلاة أدبَر الشيطانُ له ضُراطٌ حتى لا يسمعُ الأذانَ ، فإذا قُضيَ الأذانُ أقبل ، فإذا ثُوِّب بها أدبرَ ، فإذا قُضِيَ التثويب أقبلَ ، حتى يخطر بين المرء ونفسِهِ ، ويقول : أذكر كذا ، اذكر كذا ، لما لم يَذْكُرْ ، حتى يَظَلَّ الرَّجل لا يدري كم صلَّى » .

وقد تقدَّم لهما في سجود السهو من « كتاب الصلاة » روايات لهـــذا الحديث ، يتضمَّن ذِكْرَ سجود السهو .

وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائي مثل رواية البخاري [1] .

---

(١) رواه البخاري ٢/٦٩و٧٠ في الأذان ، باب فضل التأذين ، وفي العمل في الصلاة ، باب يفكر=

[شرح الغريب]

(التثويب) : إقامة الصلاة هاهنا ، وهو في موضع آخر قول المؤذن في أذان الفجر : « الصلاة خير من النوم » والأصل فيه الترجيع .

(خَطر) هذا الشيء في نفسي : إذا دَارَ في خاطِرِك ، والمراد : أن الشيطان يعرض بين المرء ونفسه ، فيسوِّل له الأماني ويحدِّثه الأحاديث .

(الحُصَاص) : الضراط مع شدة العَدْو ، وقيل : هو أن ينصب أذنيه ويرفع ذنبه ، ثم يعدو .

٧٠٢٥ – (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إن الشيطانَ إذا سَمِعَ النِّدَاءَ بالصلاة ذهبَ حتى يكونَ مكان الرَّوْحاءِ » .

قال الراوي : والرَّوْحاءُ من المدينة : على ستة وثلاثين ميلاً .

أخرجه مسلم[1] .

= الرجل الشيء في الصلاة ، وفي السهو ، باب إذا لم يدر كم صلى ثلاثاً أو أربعاً سجد سجدتين وهو ساجد ، وباب السهو في الفرض والتطوع ، وفي بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ، ومسلم رقم ٣٨٩ في الصلاة ، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه ، وفي المساجد ، باب السهو في الصلاة والسجود له ، والموطأ ١/٦٩ و ٧٠ في الصلاة ، باب ماجاء في النداء للصلاة ، وأبو داود رقم ٥١٦ في الصلاة ، باب رفع الصوت بالأذان ، والنسائي ٢/٢١ و ٢٢ في الأذان باب فضل التأذين .

(١) رقم ٣٨٨ في الصلاة ، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه .

٧٠٢٦ – (س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : كُنَّا مَعَ رسول الله ﷺ ، فقام بلال يُنَادِي ، فلما سَكَتَ ، قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قال مثل هذا يقيناً دَخَلَ الجنةَ » أخرجه النسائي [١] .

٧٠٢٧ – (م د ت س - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ قال : « إذا سمعتُم المؤذنَ فقولوا مثلَ مايقول ، ثم صلوا عليَّ ، فإنه مَنْ صَلَّى عليَّ صلاةً صلى الله عليه بها عشراً ، ثم سَلُوا الله لي الوسيلةَ ، فإنها منزلةٌ في الجنة لاتنبغي إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكونَ أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلةَ : حلَّت له الشفاعةُ » .

أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي [٢] .

[شرح الغريب]

(الوسيلة) : مايتقرَّب به إلى الله تعالى من صالح القول والعمل ، وقد جاء في الحديث « أنها منزلة من منازل الجنة » .

---

(١) ٢٤/٢ في الأذان ، باب ثواب القول مثل مايقول المؤذن ورجاله ثقات ، غير النضر بن سفيان الدؤلي ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وقال الحافظ في «التقريب» : مقبول.

(٢) رواه مسلم رقم ٣٨٤ في الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله له الوسيلة ، وأبو داود رقم ٥٢٣ في الصلاة ، باب مايقول إذا سمع المؤذن ، والترمذي رقم ٣٦١٩ في المناقب ، باب رقم ٣ ، والنسائي ٢٥/٢ في الأذان، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأذان .

٧٠٢٨ ـ (خ د ت س ـ جابر رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال: « مَنْ قال حين يسمعُ النِّدَاءَ : اللَّهمَّ رَبَّ هذه الدعوةِ التامَّةِ ، والصلاةِ القائمة ، آتِ محمداً الوسيلةَ والفضيلةَ ، وابعثْهُ مَقَاماً محموداً كما وعدته ـ وفي رواية: الذي وعدته[1] ـ حلت له شفاعتي يوم القيامة » أخرجه البخاري والترمذي وأبو داود والنسائي[2] .

[شرح الغريب]

(مقاماً محموداً) المقام المحمود : هو الشفاعة يوم القيامة ، لأن الخلائق يحمَدون ذلك المقام .

٧٠٢٩ ـ (م د ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله ﷺ : « إذا قال المؤذن : الله أكبر ، الله أكبر ، فقال أحدُكم : الله أكبر ، الله أكبر ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، ثم قال : أشهد أنَّ محمداً رسول الله ، قال : أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله ، ثم قال : حَيَّ على الصلاة ، قال : لاحول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : حَيَّ على الفلاح ، قال : لاحول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : الله أكبُر ، الله

---

(١) الذي في نسخ البخاري والترمذي وأبي داود والنسائي المطبوعة : الذي وعدته .

(٢) رواه البخاري ٢/٧٧ و ٧٨ في الأذان، باب الدعاء عند النداء ، وفي تفسير سورة بني إسرائيل باب (عسى ربك أن يبعثك ربك مقاماً محمودا) ، وأبو داود رقم ٥٢٩ في الصلاة ، باب ماجاء في الدعاء عند الأذان ، والترمذي رقم ٢١١ في الصلاة ، باب مايقول الرجل إذا أذن المؤذن من الدعاء ، والنسائي ٢/٢٧ في الاذان ، باب الدعاء عند الأذان .

أكبر ، قال : الله أكبر ، الله أكبر ، ثم قال : لا إله إلا الله ، قال : لا إله إلا الله ، مِنْ قلبه ، دَخلَ الجنةَ » أخرجه مسلم وأبو داود[1] .

٧٠٣٠ ــ (م ت د س - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « مَنْ قال حين يسمع المؤذن :وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وحدَهُ لاشريك له ، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه ، رَضِيتُ بالله ربّاً ، وبمحمدٍ رسولاً - وفي رواية : نبياً - وبالإسلام دِيناً ، غُفِرَ له ذَنْبُهُ » أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي ، وليس عند أبي داود « ذَنْبُهُ »[2] .

٧٠٣١ ــ (خ - أبو أمامة أسعد بن سهل رضي الله عنه) قال : «سمعت معاويةَ بنَ أبي سفيان وهو جالس على المنبر حين أذن المؤذن ، فقال : الله أكبر ، الله أكبر ، قال معاويةُ : الله أكبر ، الله أكبر ، قال : أشهد أن لاإله إلا الله ، قال معاويةُ : وأنا ، قال:أشهدُ أن لاإله إلا الله ، قال معاويةُ : وأنا ، قال : أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله ، قال معاوية : وأنا ، قال : أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله ، قال معاويةُ : وأنا ، فلما أنْ قضى التأذينَ ، قال : يا أيها

---

(١) رواه مسلم رقم ٣٨٥ في الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ، وأبو داود رقم ٥٢٧ في الصلاة ، باب مايقول إذا سمع المؤذن .

(٢) رواه مسلم رقم ٣٨٦ في الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ، وأبو داود رقم ٥٢٥ في الصلاة ، باب مايقول إذا سمع المؤذن ، والترمذي رقم ٢١٠ في الصلاة ، باب ماجاء مايقول الرجل إذا أذن المؤذن من الدعاء .

الناسُ ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ على المنبر حين أذّن المؤذِّن ، يقول مثل ماسمعتُم من مقالتي » .

وفي رواية « أنه سمع معاويةَ يوماً وسمع المؤذن فقال مثله .. إلى قوله: وأشهد أنَّ محمداً رسولُ الله » .

وفي أخرى « أنه لما قال : حيَّ على الفلاح ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : هكذا سمعنا نبيَّكم يقولُ » أخرجه البخاري[1] .

٧٠٣٢ ـ (د ـ عائشة رضي الله عنها) أن النبيَّ ﷺ « كان إذا سمع المؤذنَ يَتَشَهَّدُ قال : وأنا ، وأنا » أخرجه أبو داود[2] .

٧٠٣٣ ـ (خ م ط د ت س ـ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « إذا سمعتُم النِّداءَ فقولوا مثلَ ما يقول المؤذِّنُ » أخرجه الجماعة[3] .

---

(١) ٧٦/٢ في الأذان ، باب مايقول إذا سمع المنادي ، وفي الجمعة ، باب يؤذن الامـــام على المنبر إذا سمع النداء .

(٢) رقم ٥٢٦ في الصلاة ، باب مايقول إذا سمع المؤذن ، ورواه أيضاً أحمد في «المسند» من طريق أخرى ، وإسناده صحيح ، وله شاهد عنده .

(٣) رواه البخاري ٧٤/٢ في الأذان باب مايقول إذا سمع المنادي ، ومسلم رقم ٣٨٣ في الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ، والموطأ ٦٧/١ في الصلاة ، باب ماجاء في النداء للصلاة ، وأبو داود رقم ٥٢٢ في الصلاة ، باب مايقول إذا سمع المؤذن ، والترمذي رقم ٢٠٨ في الصلاة ، باب مايقول الرجل إذا أذن المؤذن ، والنسائي ٢٣/٢ في الأذان ، باب القول مثل مايقول المؤذن .

المؤذن

٧٠٣٤ – (ت - ابن عباس رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله ﷺ : « من أذَّن سبعَ سنين محتسباً ، كتبَ اللهُ له براءةً من النار » .

أخرجه الترمذي[١] .

[شرح الغريب]

(المحتسب) : طالب الأجر والثواب على فعله من الله تعالى ، المعتدُّ به عنده المدَّخر له .

٧٠٣٥ – (د س - أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسول الله ﷺ قال : « المؤذِّن يُغفَرُ له مدَى صوته ، ويَشهَدُ له كلُّ رَطْبٍ ويابسٍ ، وشاهدُ الصلاة في الجماعة : يُكتَبُ له خَمسٌ وعشرون صلاةً ، ويُكفَّرُ عنه ما بينهما » أخرجه أبو داود .

وفي رواية النسائي قال : « المؤذِّنُ يُغفَرُ له مَدَى صوته ، ويَشهَدُ له كلُّ رَطْبٍ ويابسٍ[٢] ، وله مثل أجر مَنْ صلَّى »[٣] .

---

(١) رقم ٢٠٦ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل الأذان ، ورواه أيضاً أبو داود وابن ماجه ، وفي سنده جابر الجعفي ، وهو ضعيف ، وقال الترمذي : حديث غريب .

(٢) إلى هنا انتهت رواية النسائي من حديث أبي هريرة في نسخ النسائي المطبوعة ، والمخطوطة التي بدار الكتب الظاهرية ، وجملة « وله مثل أجر من صلى » عند النسائي من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه ، كما في الحديث الذي بعده .

(٣) رواه أبو داود رقم ٥١٥ و ٥١٦ في الصلاة ، باب رفع الصوت بالأذان ، والنسائي ١٣/٢ في الأذان ، باب رفع الصوت بالأذان ، وهو حديث صحيح يشهد له الذي بعده .

[شرح الغريب]

(مدى صوته) المدى: الأمدُ والغاية، والمعنى: أنه يستوفي ويستكملُ مغفرة الله إذا استوفى وُسْعَه في رفع صوته، فيبلغُ الغايةَ من المغفرة، إذا بلغ الغايةَ من الصوت، وقيل: إنه تمثيل وتشبيه، يعني أن المكان الذي ينتهي إليه صوته لو قُدِّرَ أن يكون مابين أوله وآخره ذنوب تملأُ تلك المسافة لغفر الله له.

٧٠٣٦ ـ (س ـ البراء بن عازب رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال: « إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يُصَلُّون على الصفِّ المقدَّم، والمؤذِّنُ يُغْفَرُ له بمدِّ صوته، ويصدِّقُه مَنْ سمعه مِن رَطْبٍ ويابسٍ، وله مثل أجرُ مَنْ صلَّى معه » أخرجه النسائي[1].

٧٠٣٧ ـ (د ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) « أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله، إن المؤذِّنين يَفْضُلوننا، فقال رسولُ الله ﷺ: قل كما يقولون، فإذا انتهيتَ فسَلْ تُعْطَ » أخرجه أبو داود[2].

٧٠٣٨ ـ (خ ط س ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة) أنَّ

---

(١) ٢/١٣ في الأذان، باب رفع الصوت بالأذان، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٤/٢٨٤، وإسناده صحيح.

(٢) رقم ٥٢٤ في الصلاة، باب مايقول إذا سمع المؤذن، وإسناده حسن.

أبا سعيد رضي الله عنه قـــال له : أراكَ تحب الغَنَم والبادية ، فإذا كنتَ في غنمك أو باديتك ، فأذَّنتَ بالصلاة ، فارفع صوتَك بالنِّداءِ ، فإنه لا يَسمعُ مَدى صوتِ المؤذِّنِ جنٌّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ ، إلا شَهِدَ له يوم القيامة » قال أبو سعيد : سمعتُه من رسول الله ﷺ .

أخرجه البخاري والموطأ والنسائي [1] .

[شرح الغريب]

(البادية) : البرِّيَّةُ والصحراء .

٧٠٣٩ ــ (م - [عيسى بن طلحة]) قـــال : سمعتُ معاويةَ يقول : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « المؤذِّنون أطولُ الناس أعناقاً يوم القيامة » .

وفي رواية قال راويه : « كنتُ عند معاويةَ بنِ أبي سفيان ، فجاءهُ المؤذِّنُ يَدعُوه إلى الصلاة ، فقال معاويةُ : سمعتُ رسول الله ﷺ ... وذكره » أخرجه مسلم [2] .

---

(١) رواه البخاري ٢/٧٢ و ٧٣ في الأذان ، باب رفع الصوت بالنداء ، وفي بدء الخلق ، باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم ، وفي التوحيد ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : الماهر بالقرآن مع الكرام البررة ، والموطأ ١/٦٩ في الصلاة ، باب ماجاء في النداء للصلاة ، والنسائي ٢/١٢ في الأذان ، باب رفع الصوت بالأذان .

(٢) رقم ٣٨٧ في الصلاة ، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه .

وهذا الحديث لم يخرجه الحميديُّ في كتابه الذي قرأناه ، وهو مقروءٌ على الرَّقي عنه .

[شرح الغريب]

(أطول أعناقاً) قـال الهروي : قال ابن الأعرابي : أطول أعناقاً : أكثر أعمالاً ، يقال : لفلان عُنُقٌ من الخير ، أي قِطْعة ، وقال غيره : من طول الأعناق ، وهي الرقاب ، لأن الناس يوم القيامة يكونون في الكرب ، والمؤذِّنون في الروح مشرئبُّون لأن يؤذَن لهم في دخول الجنة ، وقيل : إنهم يكونون يومئذ رؤوساً ومقدَّسين ، والعرب تصف السادة بطول الأعناق ، وروي إعناقاً بكسر الهمزة ، أي : إسراعاً إلى الجنة ، وهو العنق ، وهو ضرب من سير الإبل سريع .

٧٠٤٠ ــ (عاصم بن بهدلة) قال : « مرَّ رجل على زرّ بن حبيش وهو يُؤَذِّنُ ، فقال : يا أبا مريم أتؤذِّنُ ؟ إني لأرغبُ بك عن الأذان ، فقال زرّ : أترغب بي عن الفضل ؟ والله لا أكلِّمك » أخرجه ... [1] .

[شرح الغريب] :

(لا أرغب بك) رَغِبتُ بفلان عن هـذا الأمر : إذا كَرِهتَه ، وأبعدتَه عنه وزهدتَ له فيه .

---

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

الفصل الرابع

في فضل الصلاة ، وفيه عشرة فروع

الفرع الأول

في فضلها مجملاً

٧٠٤١ - (خ م ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : « أرأيتم لو أنَّ نهراً بباب أحدِكم يغتَسلُ فيه كلَّ يومٍ خمس مرات ، ما تقولون[١] ذلك يُبقي من درنهِ ؟قالوا : لا يُبقي من دَرَنهِ شيئاً ، قال : فذلك مَثَل الصلواتِ الخمسِ يمحو الله بها الخطايا » .

وفي رواية « مَثَلُ الصلوات الخمس ، مَثَلُ نَهْرٍ عظيمٍ ببابِ أحدِكم يغتسلُ فيه كلَّ يوم خمسَ مرات ، فإنه لا يُبقي من درنه شيئاً » .

أخرج الأولى البخاري ومسلم ، [والثانية] الترمذي والنسائي[٢] .

[شرح الغريب]

(درنه) الدَّرن : الوسخ .

---

(١) وفي بعض النسخ : ماتقول ، بافراد الخاطب ، والمعنى : ماتقول أيها السامع .

(٢) رواه البخاري ٢/٩ في مواقيت الصلاة ، باب الصلوات الخمس كفارة ، ومسلم رقم ٦٦٧ في المساجد ، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات ، والترمذي رقم ٢٨٧٢ في الامثال ، باب مثل الصلوات الخمس ، والنسائي ١/٢٣١ في الصلاة ، باب فضل الصلوات الخمس

٧٠٤٢ - (م - جابر رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الصلوات الخمس كمثل نَهرٍ جارٍ غَمْرٍ على باب أحدكم، يغتسلُ منه كلَّ يوم خمس مرات. قال الحسن: وما يُبقي ذلك من الدَّرن؟» أخرجه مسلم(١).

[شرح الغريب]

(غمرٍ) الماء الغَمر: الكثير.

٧٠٤٣ - (ط - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال: «كان رجلان أخَوَانِ، فهلَك أحدُهما قبل صاحبه بأربعين ليلةً، فذُكِرَتْ فضيلةُ الأول منهما عند رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: ألم يكن الآخَر مسلماً؟ قالوا: بلى، وكان لا بأس به، فقال رسول الله ﷺ: وما يدريكم ما بلغت به صلاتُه؟ إنما مَثَلُ الصلاة كمَثَلِ نَهرٍ عَذْبٍ غَمْرٍ بباب أحدكم، يَقْتَحِم فيه كلَّ يوم خمس مرات، فما تَرَوْن ذلك يُبقي من درَنه؟ فإنكم لاتدرون ما بلغتْ به صلاتُه» أخرجه الموطأ(٢).

[شرح الغريب]

(اقتَحَمْتُ) الأمر وغيره: إذا دَخلتَ فيه وألقَيْتَ نفسَكَ إليه من غير رويّة.

(١) رقم ٦٦٨ في المساجد، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات.

(٢) بلاغاً ١/١٧٤ في قصر الصلاة في السفر، باب جامع الصلاة، وإسناده منقطع، ولكن يشهد له الحديثان اللذان قبله، دون الجملة الأخيرة «فانكم لاتدرون مابلغت به صلاته».

٧٠٤٤ – (خ م ط س - حُمران مولى عثمان) قال : « كنتُ أضعُ لعثمان طَهورَه ، فما أتى عليه يومٌ إلا وهو يُفيض عليه نُطفَةً - يعني من ماء - وقال : قال عثمانُ : حدَّثنا رسول الله ﷺ عند انصرافنا من صلاتنا - أُراه قال : العصر - فقال : ما أدري ، أُحدِّثكم ، أو أَسكتُ ؟ قال : فقلنا : يارسول الله ، إن كان خيراً فحدِّثنا ، وإن كان غير ذلك فاللهُ ورسولُه أعلم ، قال : ما من مسلم يتطَهَّرُ فيُتِمُّ الطهارةَ التي كَتَبَ الله عليه ، فيصلِّي هذه الصلوات الخمس ، إلا كانت كفَّاراتٍ لما بينها » .

وفي رواية « أنَّ عثمانَ لما توضأ قال : واللهِ لأحدِّثنَّكم حديثاً لولا آيةٌ في كتاب الله ما حدَّثتكموه ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : لايتوضأُ رَجُلٌ وُضوءَهُ ، ثم يصلِّي الصلاةَ ، إلا غُفِرَ له مابينه وبين الصلاة التي تليها . قال عروة بن الزبير : الآية (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البيِّنات والهدى) - إلى قوله - (اللاعنون) [البقرة : ١٥٩] » .

وفي أخرى : « أن عثمان توضأ ، فأحسنَ الوُضوءَ ، ثم قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضأ فأحسنَ الوُضوءَ ، ثم قال : من توضأ نحو هذا الوضوء ، ثم أتى المسجد فركع ركعتين ، ثم جلَسَ ، غُفِرَ له ماتقدَّم من ذَنْبه »

وفي أخرى قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ توضأَ للصلاة

فأسبغَ الوُضوءَ ، ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة ، فصلاَّها مع الناس ، أو مع الجماعة ، أو في المسجد ، غُفِرَ له ذُنوبه »

وفي أخرى « أن عثمانَ توضأ يوماً وضوءاً حسناً ، ثم قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضأ ، فأحسنَ الوُضوءَ ، ثم قال : مَنْ توضأ هكذا ، ثم خرج إلى المسجد ، لا يَنهَزُه إلا الصلاةُ ، إلا غُفِرَ له ماخلا من ذَنْبِهِ » .

وفي أخرى عن عمرو بن سعيد بن العاص « أن عثمان دعا بطَهوره ، فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : ما من امرىءٍ مسلم تحضُره صلاةٌ مكتوبةٌ ، فَيُحْسِنُ وُضوءَها ، وخُشوعَها ورُكوعَها ، إلا كانتْ كفارةً لما قبلَها من الذُّنوب . ما لم يأتِ كبيرةً ، وذلك الدهرَ كلَّه » أخرجه البخاري ومسلم ، إلا أن البخاري انفرد بالرواية الثالثة ، ومسلم بالرابعة والسادسة .

وفي رواية الموطأ « أن عثمانَ جلس يوماً على المقاعد ، فجاءه المؤذِّنُ فآذنه بصلاةِ العصر ، فدعا بماءٍ ، ثم قال : واللهِ لأُحدِّثنَّكم حديثاً لولا آيةٌ في كتاب الله ماحدَّثتكموه ، ثم قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَا مِنْ امرىء يتَوَضأُ فَيُحْسِنُ وضوءَهُ ، ثم يصلِّي الصلاةَ إلا غُفِرَ له ما بينه وبين الصلاة الأُخرى حتى يصلِّيَها » .

قال مالك : أُراه يريد هذه الآية (وأَقِمِ الصلاةَ طرَفَي النهار وزُلَفاً من الليل ، إنَّ الحسَنات يُذهِبْنَ السيئاتِ ، ذلك ذِكرى للذاكرين) [هود : ١١٤]

وفي رواية النسائي : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ أَتَمَّ الوُضوءَ كما أمره الله ، فالصلواتُ الخمس كفَّاراتٌ لما بينهن » .

وفي أخرى قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَا مِنْ امرىءٍ يتوضأ ، فَيُحْسِنُ وُضوءَهُ ، ثم يصلِّي الصلاةَ ، إلا غُفِرَ له ما بينه وبين الصلاة الأُخرى حتى يصلِّيَها » وأخرج أيضاً الرواية الرابعة[1] .

[شرح الغريب]

(نطفة) النطفة : الماء القليل ،وقد يطلَق على الكثير ، وقيل : هو الماء الذي لا كدَر فيه ، وسواء قليله وكثيره .

(ينهزُه) نَهَزَهُ ينهزهُ : إذا دفعه وحمله على فعل الشيء .

(زُلَفاً) الزُلَف جمع : زُلْفة ، وهي الطائفة من أول الليل .

٧٠٤٥ ـ (م د ـ أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه) قال : « بينما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعودٌ معه، إذ جاءه رجل فقال : يارسولَ الله ، إني أصبتُ حداً ، فأقِمْه عليَّ، فسكتَ عنه رسولُ الله ﷺ ،

---

(١) رواه البخاري ١/٢٢٨ في الوضوء ، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ، وباب المضمضة في الوضوء ، وفي الصوم ، باب سواك الرطب واليابس للصائم ، وفي الرقاق ، باب قول الله تعالى : (يا أيها الناس إن وعد الله حق) ، ومسلم رقم ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ في الطهارة ، باب في صفة الوضوء وكماله، وباب فضل الوضوء والصلاة عقبه، والموطأ ١/٣٠ و٣١ في الطهارة ، باب جامع الوضوء ، والنسائي ١/٩١ في الطهارة ، باب ثواب من توضأ كما أمر

ثم أعادَ ، فسكت عنه ، وأقيمتِ الصلاةُ ، فلما انصرفَ رسولُ الله ﷺ ، تَبِعه الرجل ، فاتَّبَعْتُه أنظُر ماذا يَرُدُّ عليه ، فقال له : أرأيتَ حين خرجتَ من بيتك ، أليس قد توضأتَ فأحسنتَ الوُضوءَ ؟ قال: بلى يا رسولَ الله ، قال : ثم شهدتَ الصلاة معنا ؟ قال : نعم يا رسول الله، قال : فإن الله قدغفر لكَ حدَّكَ ـ أو قال : ذَنْبَكَ » أخرجه مسلم .

وأخرج أبو داود مختصراً « أن رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ ، فقال : يا رسولَ الله ، إني أصبتُ حَدّاً ، فأقِمه عليَّ ، قال : توضأتَ حين أقبلتَ ؟ قال : نعم ، قال : هل صلَّيتَ معنا حين صلَّيْنا ؟ قال : نعم ، قال : اذهبْ ، فإن الله قد غفرَ لكَ »[1] .

[شرح الغريب]

(حدّاً) الحدّ : ما أمر به الله تعالى من العقاب لمن أذنب ذنباً ، ومعنى قوله : « أصبتُ حدّاً » أي : أصبْتُ ذنباً يوجب عليَّ حداً .

٧٠٤٦ ـ (خ م ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « كنتُ عند

---

(١) رواه مسلم رقم ٢٧٦٥ في التوبة ، باب قوله تعالى : (إن الحسنات يذهبن السيئات) وأبو داود رقم ٤٣٨١ في الحدود، باب في الرجل يعترف بحد ولا يسميه، وقد جزم النووي وجماعة أن الذنب الذي فعله كان من الصغائر ، بدليل أن في بقية الخبر أنه كفرته الصلاة ، بناء على أن الذي تكفره الصلاة من الذنوب الصغائر ، لا الكبائر ، وهو لم يزن ، وإنما فعل أشياء دون ذلك، وظن ماليس زنا زناً ، فلذلك كفرت ذنبه الصلاة ، وانظر الفتح ١٢/١١٨ و ١١٩ .

النبيَّ ﷺ ، فجاءه رجل ، فقال : يارسول الله ، إني أَصبْتُ حداً فأقمه عليَّ ، ولم يسأله . قال : وحَضَرَتِ الصلاةُ ، فصلَّى مع النبيِّ ﷺ ، فلما قضى النبيُّ الصلاةَ ، قام إليه الرَّجلُ ، فقال : يارسول الله إني أَصبْتُ حداً ، فأقم فيَّ كتابَ الله ، قال : أليس قد صَلَّيتَ معنا ؟ قال : نعم ، قال : فإنَّ الله قد غَفَرَ لك ذَنْبَكَ ، أو حدَّك » أخرجه البخاري ومسلم[1] .

٧٠٤٧ — (س - عاصم بن سفيان الثقفي) قال : إنهم غَزَوْا غَزْوَةَ السلاسِل، ففاتهم العدوُّ، فرابطوا ثم رجعوا إلى معاويةَ وعنده أبو أيوب وعقبةُ ابنُ عامر ، فقال عاصمٌ : يا أبا أيوب ، فاتَنا العدوُّ العامَ، وقد أُخبِرنا أنَّه مَنْ صَلَّى في المساجد الأربعةِ غُفِرَ له ذَنْبُهُ ، فقال : يا ابن أخي ،أدلُّك على أيسرَ من ذلك ؟ إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :« مَنْ توضأ كما أُمِرَ ، وصلَّى كما أُمِرَ، غُفِرَ له ماقَدَّم من عمل،أكذلك ياعقبةُ ؟ قال : نعم » أخرجه النسائي[2]

٧٠٤٨ — (د س - عقبة بن عامر رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يَعجَبُ رَبُّكَ من راعي غَنَمٍ في رأس شَظِيَّةٍ للجبل يؤذِّن بالصلاة ويصلِّي ، فيقول اللهُ عز وجل : انظروا إلى عبدي هذا ،

---

(١) رواه البخاري ١٢/١١٨ في المحاربين ، باب إذا أقر بالحد ولم يبين هل للامام أن يستر عليه ، ومسلم رقم ٢٧٦٤ في التوبة ، باب قوله تعالى : (إن الحسنات يذهبن السيئات) .

(٢) ١/٩٠ في الطهارة، باب ثواب من توضأ كما أمر، وفي سنده سفيان بن عبد الرحمن أو ابن عبدالله ابن عاصم بن سفيان الثقفي المكي ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وفيه عنعنة أبي الزبير المكي .

يؤذِّن ويقيمُ الصلاة ، يخاف مِنِّي ، قد غفرتُ لعبدي وأدخلتُه الجنةَ » .

أخرجه أبو داود والنسائي[1] .

[شرح الغريب]

(شظية) الشظية من الجبل : قطعة انقطعت منه ولم تنفصل ، كأنها انكسرت منه ولم تنكسر ، والجمع : الشظايا .

٧٠٤٩ — (ط ـ مالك بن أنس) بلغَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « استقيموا ولن تُحْصُوا ، واعلموا أنَّ خيرَ أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمنٌ » .

وفي رواية « واعملوا ، وخير أعمالكم الصلاة » أخرجه الموطأ[2] .

٧٠٥٠ — (د ـ حذيفة رضي الله عنه) قال : « كان رسول الله ﷺ إذا حَزَبه أمرٌ صلى » أخرجه أبو داود[3] .

---

(١) رواه أبو داود رقم ١٢٠٣ في الصلاة ، باب الأذان في السفر ، والنسائي ٢/٢٠ في الأذان ، باب الاذان لمن يصلي وحده ، وإسناده صحيح .

(٢) بلاغاً ١/٣٤ في الطهارة ، باب ماجاء في المسح بالرأس والأذنين ، وإسناده منقطع ، ورواه أيضاً ابن ماجه من حديث سالم بن أبي الجعد عن ثوبان رقم ٢٧٧ في الطهارة ، باب المحافظة على الوضوء ، وفيه انقطاع أيضاً بين سالم وثوبان ، وقد رواه الدارمي وابن حبان من طريق ثوبان متصلاً ، ورواه أحمد في « المسند » ، فهو حديث صحيح بطرقه .

(٣) رقم ١٣١٩ في الصلاة ، باب وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٥/٣٨٨ ؛ وإسناده ضعيف .

٧٠٥١ – (س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « حُبِّبَ إليَّ النساءُ ، والطِّيبُ ، وجُعِلَتْ قُرَّةُ عيني في الصلاة » .

أخرجه النسائي[١] .

٧٠٥٢ – (م د - ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه) قال : « كنتُ أبيتُ مع رسول الله ﷺ ، فآتيه[٢] بوَضوئه وبحاجته ، فقال لي : اسألني ، فقلتُ : إني أسألُك مرافقتكَ في الجنة ، قال : أوَ غيرَ ذلك ، قلتُ : هو ذاك ، قال : فأعِنِّي على نَفسِكَ بكثرةِ السجود » .

أخرجه مسلم وأبو داود[٣] .

٧٠٥٣ – (م ت س - معدان بن أبي طلحة) قال : « لقيتُ ثوبانَ مولى رسول الله ﷺ ، فقلتُ : أخبرني بعملٍ أعمَلُه يُدخلني الجنة - أو قلتُ : بأحبِّ الأعمال إلى الله - فسكتَ ، [ثم سألتُه فسكت] ، ثم سألتُه الثالثة ، فقال : سألتُ عن ذلك رسول الله ﷺ فقال : عليكَ بكثرة السجود لله ، فإنَّكَ لا تسجدُ لله سجدةً إلا رفعكَ الله بها درجةً ، وحطَّ عنك بها خطيئةً .

(١) ٧/٦١ في عشرة النساء ، باب حب النساء ، وإسناده حسن ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » والحاكم والبيهقي وغيرهم .

(٢) في نسخ مسلم المطبوعة : فأتيته .

(٣) رواه مسلم رقم ٤٨٩ في الصلاة ، باب فضل السجود والحث عليه ، وأبو داود رقم ١٣٢٠ في الصلاة ، باب وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل ، ورواه أيضاً النسائي ٢/٢٢٧ و ٢٢٨ في افتتاح الصلاة ، باب فضل السجود .

قال معدان : ثم أتيتُ أبا الدرداء فسألته ، فقال مثل ما قال لي ثوبان»

أخرجه مسلم ، والترمذي ، والنسائي [1] .

الفرع الثاني

في فضل صلواتٍ مخصوصة

٧٠٥٤ ـ (م ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال : « الصلواتُ الخمسُ ، والجمعةُ إلى الجمعةِ : كفَّاراتٌ لما بينهنَّ » زاد في رواية « مالم تُغْشَ الكبائرُ » وزاد في أخرى « ورمضانُ إلى رمضانَ : مُكَفِّراتٌ لما بينهنَّ ، إذا اجتنبت الكبائرُ » .

أخرجه مسلم ، وأخرج الترمذي الأولى [2] .

٧٠٥٥ ـ (ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ صلَّى الصبح فهو في ذِمَّةِ الله ، فلا يُتْبِعَنَّكم الله بشيءٍ من ذِمَّتِهِ » .

أخرجه الترمذي [3] .

---

(١) رواه مسلم رقم ٤٨٨ في الصلاة ، باب فضل السجود والحث عليه ، والترمذي رقم ٣٨٨ في الصلاة ، باب ماجاء في كثرة الركوع والسجود وفضله ، والنسائي ٢٢٨/٢ في الافتتاح ، باب ثواب من سجد لله عزوجل سجدة .

(٢) رواه مسلم رقم ٢٣٣ في الطهارة ، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ، والترمذي رقم ٢١٤ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل الصلوات الخمس .

(٣) رقم ٢١٦٥ في الفتن ، باب من صلى الصبح فهو في ذمة الله ، وهو حديث حسن ، يشهد له الذي بعده ، ولذلك قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، قال : وفي الباب عن جندب وابن عمر .

وذكر رزين « فهو في ذمة الله ، فانظروا أن تُخْفِرُوا الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبْه يُدرِكْهُ ، ثم لا يُفلِتْهُ »[1] .

[شرح الغريب]

(تُخفروا الله في ذمته) أخفرت العهد : إذا نقضتَه، والذّمة: الأمان والعهد .

٧٠٥٦ — (م ت ـ أنس بن سيرين) قال: سمعت جُنْدُب بن عبد الله يقول: قال رسولُ الله ﷺ: « من صَلَّى الصبح فهو في ذِمَّةِ الله ، فلا يطلبنَّكم اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بشيءٍ ، فإنه من يَطْلُبْهُ من ذِمَّتِهِ بشيءٍ يُدْرِكْه ، ثم يَكُبَّه على وجهه في نار جهنم » أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي مثله ، وقال : « فلا تُخْفِروا الله في ذِمَّتِهِ »[2] .

٧٠٥٧ — (خ س م ط ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل، وملائكةٌ بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر ، وصلاة العصر ، ثم يَعرُجُ الذين باتوا فيكم فيسألهم [ربُّهم] وهو أعلم بكم : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلُّون، وأتيناهم وهم يُصلُّون »

(١) وهو بمعنى حديث مسلم الذي بعده .

(٢) رواه مسلم رقم ٦٥٧ في المساجد ، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة ، والترمذي رقم ٢٢٢ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل العشاء والفجر في الجماعة .

أخرجه البخاري والنسائي ومسلم والموطأ[1].

[شرح الغريب]

(يتعاقبون) التعاقب: هو أن يجيء واحد بعد واحد، أي: أن ملائكة الليل تصعَدُ، وتنزِل ملائكة النهار، وتصعد ملائكة النهار وتنزل ملائكة الليل .

(يعرج) عَرَجَ يعرُج : إذا صَعِدَ .

٧٠٥٨ — (م د س ـ عمارة بن رويبة رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لن يَلِجَ النارَ أحدٌ صلَّى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ـ يعني الفجرَ والعصرَ ـ فقال له رجلٌ من أهل البصرة : أنتَ سمعتَ هذا من رسولِ الله ﷺ ؟ قال : نعم ، فقال الرجل : وأنا أشهدُ أني سمعتُه مِنْ رسولِ الله ﷺ » أخرجه مسلم .

وفي رواية أبي داود قال: « سأله رجل من أهل البصرة: أخبرني ماسمعتَ من رسول الله ﷺ . . . فذكر الحديث ، ولم يفسرهما بالفجر والعصر ، فقال له رجل : أنتَ سمعتَه منه ؟ ـ ثلاث مرات ـ قال : نعم ، كُلُّ ذلك

(١) رواه البخاري ٢/٢٨ و ٢٩ في مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ، وفي بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، وفي التوحيد ، باب قول الله تعالى : (تعرج الملائكة والروح اليه) وباب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة ، ومسلم رقم ٦٣٢ في المساجد ، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ، والموطأ ١/١٧٠ في قصر الصلاة في السفر ، باب جامع الصلاة ، والنسائي ١/٢٤٠ و ٢٤١ في الصلاة ، باب فضل صلاة الجماعة .

يقول : سمعتهُ أُذُناي ، ووعاه قلبي ، قال الرجل : وأنا سمعتهُ ﷺ يقول ذلك » وأخرج النسائي رواية مسلم إلى قوله : « وقبل غروبها »[1] .

٧٠٥٩ ـ (خ م ـ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ صلى البَرْدَيْن دخل الجنةَ » أخرجه البخاري ومسلم[2] .

[شرح الغريب]

(البَردين) البردان هاهنا : الغَداة والعشي .

٧٠٦٠ ـ (د ـ معاذ الجهني رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « من قعد في مُصَلاَّه حين ينصرفُ من صلاة الصبح ، حتى يُسَبِّح ركعتي الضُّحى ، لايقول إلا خيراً ، غَفَرَ الله له خطاياه وإن كانتْ أكثر من زَبَد البحر » أخرجه أبو داود[3] .

[شرح الغريب]

(يُسَبِّحُ) التسبيح هاهنا : الصلاة النافلة .

---

(١) رواه مسلم رقم ٦٣٤ في المساجد ، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليها ، وأبو داود رقم ٤٢٧ في الصلاة ، باب في المحافظة على وقت الصلوات ، والنسائي ١/٢٤١ في الصلاة ، باب فضل صلاة الجماعة .

(٢) رواه البخاري ٢/٤٣ في مواقيت الصلاة ، باب فضل صَلاة الفجر ، ومسلم رقم ٦٣٥ في المساجد ، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما .

(٣) رقم ١٢٨٧ في الصلاة ، باب صلاة الضحى ، وإسناده ضعيف .

٧٠٦١ – (ت ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى الفجر في جماعة ، ثم قَعَدَ يذكرُ الله حتى تطلُع الشمس ، ثم صلى ركعتين ، كانت له كأجر حجة وعمرة » قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تامةٍ تامةٍ تامةٍ » أخرجه الترمذي[1] .

٧٠٦٢ – (م د ت س ـ أم حبيبة رضي الله عنها) قالت : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « مامن عبد مسلم يُصلي لله تعالى كلَّ يوم ثنتي عشرةَ ركعةً تطوعاً من غير الفريضة ، إلا بنى الله له بيتاً في الجنة ، قالت أم حبيبة : فما تركتُها بعدَ ماسمعتُ ذلك منه ، وقال عَنْبَسة : ماتركتهُنَّ منذ سمعتُهُنَّ من أم حبيبة ، وقال عمرو بن أوس : ماتركتُهنَّ منذ سمعتُهن مِنْ عَنْبَسَةَ ، وقال النعمان بن سالم : ماتركتُهنَّ منذ سمعتُهنَّ من عمرو بن أوس » أخرجه مسلم.

وله في أخرى« من صلى في يوم ثِنْتَي عشرةَ سجدةَ تطوْعاً بنى الله له بيتاً في الجنة » .

وفي أخرى له قال : « مامن عَبْدٍ يصلِّي لله كل يوم ثنتي عشرةَ ركعةَ تطوعاً غير فريضة ، إلا بنى الله له بيتاً في الجنة ـ أو إلاَّ بُنيَ له بيتٌ في الجنة »

وفي أخرى« مامن عبد مسلم توضأ فأسبغ الوضوء ، ثم صلى لله كلَّ يوم . . . فذكره » .

---

(١) رقم ٥٨٦ في الصلاة ، باب ذكر مايستحب من الجلوس في المسجد بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ، وهو حديث حسن بشواهده .

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي نحواً من هذه الروايات [1] .

وقد ذُكِرَ الحديث في باب الرواتب من كتاب الصلاة .

٧٠٦٣ ــ (س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « من صلى في يوم ثنتي عشرة ركعةً سوى الفريضةِ ، بنى الله له بيتاً في الجنة » أخرجه النسائي [2] .

٧٠٦٤ ــ (د - زيد بن خالد رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « من توضأ فأحسن وضوءه ، ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما ، غُفِر له ماتقدَّم من ذنبه » أخرجه أبو داود [3] .

٧٠٦٥ ــ (د س - عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أحد يتوضأ ، فَيُحْسِنُ الوضوء ويصلِّي ركعتين يُقْبِلُ بقلبه ووجهه عليهما، إلا وجبتْ له الجنةُ » أخرجه أبو داود والنسائي [4]

---

(١) رواه مسلم رقم ٧٢٨ في صلاة المسافرين ، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن وبيان عددهن ، وأبو داود رقم ١٢٥٠ في الصلاة ، باب تفريع أبواب التطوع وركعات السنة ، والترمذي رقم ٤١٥ في الصلاة ، باب ماجاء فيمن صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة من السنة وماله فيه من الفضل ، والنسائي ٣/٢٦١ في قيام الليل ، باب ثواب من صلى في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة .

(٢) ٣/٢٦٤ في قيام الليل ، باب ثواب من صلى في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة وهو حديث صحيح .

(٣) رقم ٩٠٥ في الصلاة ، باب كراهية الوسوسة وحديث النفس في الصلاة ، وإسناده صحيح .

(٤) رواه أبو داود رقم ٩٠٦ في الصلاة ، باب كراهية الوسوسة وحديث النفس في الصلاة ، والنسائي ١/٩٥ في الطهارة ، باب ثواب من أحسن الوضوء ثم صلى ركعتين ، وإسناده صحيح ، ورواه مسلم بأطول منه رقم ٢٣٤ في الطهارة .

٧٠٦٦ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قـــال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ صلَّى بعد المغرب سِتَّ ركعات ، لم يتكلَّمْ فيما بينهنَّ بسوءٍ ، عُدِلن له بعبادة ثِنتي عشرةَ سنةً » أخرجه الترمذي[1] .

وقال: روي عن عائشة عن النبيِّ ﷺ « مَنْ صلَّى بعد المغرب عشرين ركعةً بنى الله له بيتاً في الجنة »[2] .

٧٠٦٧ ـــ (ط - سعيد بن المسيب رحمه الله) أن رسولَ الله ﷺ قال: « بيننا وبين المنافقين شهودُ العشاءِ والصبح ، لايستطيعونها ، أو نحو هذا » . أخرجه الموطأ[3] .

الفـــرع الثالث

في صلاة المنفرد في بيته

٧٠٦٨ - (ط د ت - زيد بن ثابت رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال:« صلاةُ المرءِ في بيته أفضلُ من صلاته في مسجدي هذا، إلا المكتوبةَ »، أخرجه أبو داود والترمذي .

وأخرج الترمذي أيضاً والموطأ موقوفاً على زيد قالا : قـــال زيد :

(١) رواه الترمذي رقم ٤٣٥ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل التطوع وست ركعات بعد المغرب، وفي سنده عمر بن أبي خثعم ، وهو ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

(٢) ورواه ابن ماجه موصولاً رقم ١٣٧٣ في إقامة الصلاة ، باب ماجاء في الصلاة بين المغرب والعشاء ، وفي سنده يعقوب بن الوليد ، وهو ضعيف ، وكذبه أحمد .

(٣) ١/ ١٣٠ في صلاة الجماعة ، باب ماجاء في العتمة والصبح مرسلاً ، قال ابن عبد البر في «التمهيد» هذا حديث مرسل في الموطأ ، لايحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم مسنداً ، ومعناه محفوظ من وجوه ثابتة .

« أفضل الصلاة صلاتُكم في بيوتكم ، إلا المكتوبةَ »[1].

٧٠٦٩ – (ت - كعب بن عُجرة رضي الله عنه) قال : « صلى النبيُّ ﷺ في مسجد بني عبد الأشهل المغربَ ، فقام قوم يتنفَّلون ، فقال النبيُّ ﷺ : عليكم بهذه الصلاة في البيوت » .

أخرجه الترمذي - يرفعه[2] .

٧٠٧٠ – (عبد الواحد) قال : صلاة الرجل في الفلاة إذا أتمها تَضاعف على صلاته في الجماعة بمثلها » أخرجه ...[3].

---

(١) رواه أبو داود رقم ١٠٤٤ في الصلاة ، باب صلاة الرجل التطوع في بيته ، ورقم ١٤٤٧ في الصلاة ، باب في فضل التطوع في البيت ، والترمذي رقم ٤٥٠ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل صلاة التطوع في البيت ، والموطأ موقوفاً ١/١٣٠ في صلاة الجماعة ، باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ، وهو حديث صحيح .

(٢) رقم ٦٠٤ في الصلاة ، باب ماذكر في الصلاة بعد المغرب أنه في البيت أفضل ، وهو حديث حسن ، وله شاهد عند أحمد في « المسند » ٥/٤٢٧ .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد ذكره أبو داود عقب حديث أبي سعيد الخدري رقم ٥٦٠ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل المشي إلى الصلاة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الصلاة في جماعة تعدل خمساً وعشرين صلاة ، فاذا صلاها في فلاة فأتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة » ورواه ابن حبان والحاكم ، وهو حديث صحيح ، قال أبو داود : قال عبد الواحد بن زياد في هذا الحديث . . . وذكر حديث عبد الواحد هذا .

الفرع الرابع

في صلاة الجماعة ، والمشي إلى المساجد ، وانتظار الصلاة

وفيه ثلاثة أنواع

[النوع] الأول

في فضل الجماعة ، والحثّ عليها

٧٠٧١ – (خ م ط ت س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « صلاةُ الجماعةِ أفضلُ من صلاة الفَذّ بسبعٍ وعشرين درجةً » أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والنسائي .

وللبخاري عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال : « تفضُل صلاةُ الجميعِ على صلاةِ أحدِكم وحدَه بخمس وعشرين جزءاً » ثم قال : وقال شعيب : وحدثني نافع عن ابن عمر قال : « تفضُلُها بسبعٍ وعشرينَ درجةً » موقوف.

ولمسلم مرفوعاً وقال : « ببضع وعشرين » .

وفي رواية الترمذي « صلاةُ الجماعة تَفْضُلُ على صلاةِ الرجل وحدَه بسبعٍ وعشرينَ درجةً »[1] .

---

(١) رواه البخاري ٢/١٠٩ و ١١٠ في الجماعة ، باب فضل صلاة الجماعة ، وباب فضل صلاة الفجر في جماعة ، ومسلم رقم ٦٥٠ في المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة ، والموطأ ١/١٢٩ في الجماعة ، باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ ، والترمذي ، رقم ٢١٥ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل صلاة الجماعة ، والنسائي ٢/١٠٣ في الامامة ، باب فضل الجماعة .

[شرح الغريب]

(الفَذّ) : الفرد .

(ببضع) البضع : مابين الثلاثة إلى العشرة ، وقيل : إلى التسعة .

٧٠٧٢ ـ (خ م ط ت س ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « تفضُل صلاة الجميع صلاةَ أحدكم وحدَهُ بخمسٍ وعشرين جزءاً ، وتجتمع ملائكةُ الليل وملائكةُ النهار في صلاة الفجر ، ثم يقول أبو هريرة : اقرؤوا إن شئتم (وقُرْآنَ الفجر ، إنَّ قُرْآنَ الفجر كانَ مَشْهوداً) [الإسراء : ٧٨] » .

قـــال البخاري : قال شعيب : وحدَّثني نافع عن ابن عمر « تفضُلُها بسبعٍ وعشرين » .

وفي رواية لمسلم قال : قال رسولُ الله ﷺ : « صلاةُ الجماعة تَعدلِ خمساً وعشرينَ صلاةً من صلاة الفَذّ » .

وفي أخرى له قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاةٌ مع الإمام أفضلُ من خمسٍ وعشرينَ صلاةً يصلِّيها وحدَهُ » .

وأخرج الموطأ والترمذي والنسائي الرواية الأولى ، إلى قوله : « جزءاً » وأخرجها النسائي أيضاً بتمامها ، وقال الترمذي : « تزيد » بدل « تفضل »[1] .

---

(١) رواه البخاري ٢/١١٥ في صلاة الجماعة ، باب فضل صلاة الفجر في جماعة ، ومسلم رقم ٦٤٩ في المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة ، والموطأ ١/١٢٩ في الجماعة ، باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ ، والترمذي رقم ٢١٦ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل الجماعة ، والنسائي ٢/١٠٣ في الامامة ، باب فضل الجماعة .

٧٠٧٣ –(خ د - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قـــال : قال رسول الله ﷺ: « صلاة الجماعة تفضُلُ صلاةَ الفذِّ بخمسٍ وعشرينَ درجةً » وفي رواية أبي داود قال : « الصلاةُ في الجماعة تَعْدِل خَمْساً وعشرين صلاةً ، فإذا صلاها في فَلاة فأتم ركوعها وسجودها ، بلغت خمسين »[1] .

٧٠٧٤ – (س - عائشة رضي الله عنها) أن النبيَّ ﷺ قال : « صلاةُ الجماعة تزيد على صلاةِ الواحد خمساً وعشرين [درجة] » أخرجه النسائي[2] .

٧٠٧٥ ــ (د س - أبو الدرداء رضي الله عنه) قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ما من ثلاثةٍ في قَرْيةٍ ولا بَدْوٍ لا تقامُ فيهم الصلاةُ ، إلا قد استحوذَ عليهم الشيطانُ ، فعليكَ[3] بالجماعة ، فإنما يأكلُ الذِّئبُ من الغنم القاصيةَ » .

قال السائب : يعني بالجماعة : الصلاة في الجماعة ، زاد رزين « وإن ذئبَ الإنسان : الشيطانُ ، إذا خلا به أكله » أخرجه أبو داود والنسائي[4] .

---

(١) رواه البخاري ٢/١١٢ في صلاة الجماعة ، باب فضل صلاة الجماعة ، وأبو داود رقم ٥٦٠ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل المشي إلى الصلاة .

(٢) ٢/١٠٣ في الامامة ، باب فضل الجماعة ، وإسناده صحيح .

(٣) في النسائي : فعليكم .

(٤) رواه أبو داود رقم ٥٤٧ في الصلاة ، باب التشديد في ترك الجماعة ، والنسائي ٢/١٠٦ في الامامة ، باب التشديد في ترك الجماعة ، وهو حديث صحيح ، صححه النووي وغيره .

[شرح الغريب]

(استحوذ) الاستحواذ : الاستيلاء على الشيء والغلبة .

(القاصية) القاصي : البعيد .

٧٠٧٦ – (د ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : « جاء رجلٌ وقد صلَّى رسولُ الله ﷺ ، فقال : أيُّكم يَتَّجِر على هذا ؟ فقام رجل فصلَّى معه » أخرجه الترمذي .

وفي رواية أبي داود « أن النبيَّ ﷺ أبصر رجلاً يصلِّي وحدَهُ ، فقال: ألاَ رَجُلٌ يتصدَّق على هذا فيصلِّي معه ؟ »[1] .

[شرح الغريب]

(أيُّكم يتجر) الذي جاء في لفظ الحديث فيما قرأناه « أيُّكم يتَّجر على هذا » وهذا اللفظ إنما هو من التجارة ، لأن الفِعْلَ من التجارة : تَجَرَ يتجُر ، واتَّجر يتَّجِر ، وله معنى ، كأنه حيث قام يصلِّي معه فقد اتجر معه حيث حَصَّل لنفسه بالصلاة معه مكسباً من الثواب ، فسمّى ذلك تجارة ، وأما بناء الفعل من الأجر ، وهو الجزاء ، فهو يأتجر ، فيجوز أن يكون أراد : أيُّكم يحصِّل

---

(١) رواه الترمذي رقم ٢٢٠ في الصلاة ، باب ماجاء في الجماعة في مسجد قد صلي فيه مرة ، وأبو داود رقم ٥٧٤ في الصلاة ، باب في الجمع في المسجد مرتين ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ، والدارمي ، والحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

لنفسه أجراً بالصلاة مع هذا ، أو أيكم يعطيه الأجر بالصلاة معه ، ويدل على صحة الثاني : ما جاء في الرواية الأخرى « ألا رجل يتصدَّقُ على هذا فيصلِّي معه ؟ » وقوله أيضاً في هذه الرواية : « أيـكم يتَّجر على هذا ؟ » والكلُّ متقارب المعنى .

٧٠٧٧ ــ (م ط د ت ـ **عثمان بن عفان** رضي الله عنه) قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « مَنْ صلَّى العِشاء في جماعةٍ فكأنَّما قام نِصْفَ الليل ، ومن صلَّى الصبحَ في جماعةٍ فكأنَّما صلَّى الليلَ كُلَّهُ » أخرجه مسلم .

وفي رواية الموطأ قال : « جاء عثمان إلى صلاةِ العِشَاءِ ، فرأى أهلَ المسجد قليلاً ، فاضطجع في مُؤَخر المسجد ينتظر الناسَ أن يكثُروا ، فأتاه ابنُ أبي عَمْرَةَ فجلس إليه ، فسأله : مَنْ هو ؟ فأخبره ، فقال : ما مَعَكَ من القرآن ؟ فأخبره ، فقال له عثمان : مَنْ شَهِدَ العِشَاءَ فكأنَّما قام نصف ليلةٍ ، ومن شَهِدَ الصبحُ فكأنَّما قام ليلةً » .

وفي رواية الترمذي وأبي داود قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ شَهِدَ العِشَاءَ في جماعةٍ كان له قيامُ نصفِ ليلةٍ ، ومَنْ صلَّى العِشَاءَ والفجر في جماعةٍ كان له كقيام ليلةٍ »[1] .

---

(١) رواه مسلم رقم ٦٥٦ في المساجد ، باب فضل صلاة العشاء والصبح جماعة ، والموطأ ١/١٣٢ في الجماعة ، باب ماجاء في العتمة والصبح ، وأبو داود رقم ٥٥٥ في الصلاة ، باب فضل صلاة الجماعة ، والترمذي رقم ٢٢١ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل العشاء والفجر في الجماعة .

٧٠٧٨ ــ (ط - أبو بكر بن سليمان بن أبي حَثمة) « أنَّ عمرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه فَقَدَ سليمان بن أبي حَثْمَةَ في صلاة الصبح ، وأن عمر غَدَا إلى السوق ، ومَسْكَنُ سليمان بين المسجد والسوق ، فمرَّ على الشِّفاءِ أمِّ سليمانَ ، فقال لها : لم أرَ سليمان في الصبح ، فقالت : إنه بات يصلِّي ، فغلبتْهُ عَيْنَاهُ ، فقال عمرُ : لَأنْ أَشْهَدَ صلاةَ الصبح في جماعةٍ أحبُّ إليَّ من أن أقومَ ليلةً » أخرجه الموطأ[1] .

٧٠٧٩ ــ (د س - أبي بن كعب رضي الله عنه) قال : « صلَّى بنا النبيُّ ﷺ يوماً الصبحَ ، فلما سلَّم قال : أشاهدٌ فلانٌ ؟ قالوا : لا ، قال : أشاهدٌ فلان ؟ قالوا : لا ، قال : إنَّ هاتين الصلاتين أثقلُ الصلوات على المنافقين ، ولو تعلمون مافيهما لأَتيتُموهما ولو حَبْواً على الرُّكَب ، وإن الصف الأول على مثل صفِّ الملائكة ، ولو علمتم ما فضيلته لابْتَدَرْتُموه ، وإن صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحدَه ، وصلاتُه مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل ، وما كثر فهو أحبُّ إلى الله عزوجل » أخرجه أبو داود و النسائي[2]

(١) كذا في الأصل: أخرجه الموطأ ، وفي المطبوع: أخرجه الموطأ وأبو داود والترمذي ، ولم نجده عند أبي داود والترمذي، وهو عند الموطأ ١/١٣١ في الجماعة ، باب ماجاء في العتمة والصبح ، وإسناده صحيح .

(٢) رواه أبو داود رقم ٥٥٤ في الصلاة ، باب فضل صلاة الجماعة ، والنسائي ٢/١٠٤ و ١٠٥ في الامامة ، باب الجماعة إذا كانوا اثنين، وهو حديث حسن بشواهده ، وقد صححه غير واحد .

[شرح الغريب]

(أشاهد) الشاهد هاهنا : الحاضر ، شهد فلان الجماعة ، أي : حضرها .

(أزكى) الزكاة : النَّماء والطهارة .

٧٠٨٠ — (خ م ط س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « لو يعلمُ الناسُ ما في النِّداءِ والصفِّ الأول ، ثم لم يَجِدوا إلا أن يَستَهِموا عليه لاسْتَهَمُوا ، ولو يعلمون ما في التَّهْجير لاسْتَبَقُوا إليه ، ولو يعلمون ما في العَتَمة والصبح لأتوهما ولو حَبْواً »

وفي رواية : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ وجَدَ غُصْنَ شوكٍ على الطريق ، فأخَّرَهُ ، فشكر الله له فغفَر له ، ثم قال : الشهداء خمسةٌ : المطعونُ ، والمبطونُ ، والغريقُ ، وصاحِبُ الهدْم ، والشهيدُ في سبيل الله ، وقال : لو يعلم الناسُ ما في النِّداءِ والصفِّ الأول ... ثم ذكر الحديث إلى آخره - مثل ما تقدّم » أخرجه البخاري ، وأخرج مسلم الأولى ، وفرّق الثانية ، وأخرج الموطأ والنسائي الأولى ، وأخرج الموطأ أول الثانية إلى قوله : « والشهيد في سبيل الله »[1] .

---

(١) رواه البخاري ٢/١١٦ في الجماعة ، باب فضل التهجير إلى الظهر ، وفي المظالم ، باب من أخذ الغصن ومايؤذي الناس في الطريق فرمي به ، ومسلم رقم ٤٣٧ في الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها ، ورقم ١٩١٤ في الامارة ، باب بيان الشهداء ، والموطأ ١/١٣١ في الجماعة ، باب ماجاء في العتمة والصبح ، والنسائي ١/٢٦٩ في المواقيت ، باب الرخصة أن يقال للعشاء: العتمة و٢/٢٣ في الأذان ، باب الاستهام على التأذين .

[شرح الغريب]

(يستهم) استهم القوم على الشيء : إذا اقترعوا عليه .

٧٠٨١ — (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ :« مَنْ صلَّى أربعين يوماً في جماعة ، لم تَفُتْهُ التكبيرةُ الأولى كَتَبَ الله له بَراءتين : براءةً من النار ، وبراءةً من النفاق » أخرجه الترمذي ، وقال: قد روي موقوفاً على أنس[١] .

٧٠٨٢ — (ت - عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ صلى في مسجد جماعةً أربعينَ ليلةً ، لاتفوته الركعة الأُولى من صلاة ، كتب الله له عتقاً من النار » أخرجه الترمذي نحو حديث أنس ، ولم يذكر لفظه ، وقال : هذا الحديث مرسل[٢] ، واللفظ ذكره رزين .

٧٠٨٣ — (ت - [مجاهد رحمه الله قال:]) « سئل ابن عباس عن رجل يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ولا يشهدُ الجماعةَ ، ولا الجمعة ؟ قال : هذا في النار » أخرجه الترمذي[٣] .

---

(١) رواه الترمذي رقم ٢٤١ في الصلاة ، باب ماجــاء في فضل التكبيرة الأولى ، وهو حديث حسن ، يشهد له الذي بعده .

(٢) ذكره الترمذي تعليقاً على الحديث الذي قبله من حديث عمارة بن غزية عن أنس بن مالك عن عمر بن الخطاب ، وإسناده منقطع ، وقال الترمذي : وهذا حديث غير محفوظ وهو حديث مرسل ، وعمارة بن غزية لم يدرك أنس ، أقول : ولكن يشهد له الذي قبله فهو به حسن .

(٣) رقم ٢١٨ في الصلاة ، باب ماجاء فيمن يسمع النداء فلا يجيب ، وفي إسناده ليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف ، ومع ذلك فقد صححه أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي .

٧٠٨٤ – (د ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال: « الإمام ضَامِنٌ ، والمؤذِّنُ مؤتَمَنٌ، اللهم أَرْشِدِ الأئمةَ واغْفِرْ للمؤذِّنينَ » أخرجه أبو داود والترمذي[1] .

[شرح الغريب]

(ضامن) قوله : الإمام ضامن ، أي : إن صلاة المقتدين به في عهدته، وصحتها مقرونة بصحة صلاته ، فهو ضامن لهم صحة صلاتهم .

(مؤتمن القوم) : الذي يَثِقُون إليه ، يعني أن المؤذِّن أمينُ الناس على أوقات صلاتهم وصيامهم .

[النوع] الثاني

المشي إلى المساجد

٧٠٨٥ – (خ م ط د ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « صلاةُ الرجل في الجماعة تُضعَّف على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً ، وذلك أنه إذا توضأ فأحسنَ الوُضوءَ ، ثم خرجَ إلى المسجد، لا يُخرِجُه إلا الصلاةُ ، لم يَخْطُ خُطوةً إلا رُفعت له بها درجةٌ،

(١) رواه أبو داود رقم ٥١٧ في الصلاة ، باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت ، والترمذي رقم ٢٠٧ في الصلاة ، باب ما جاء أن الامام ضامن والمؤذن مؤتمن ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٢/٣٧٧ و ٣٧٨ و ٤١٩ و ٥١٤ ، وهو حديث صحيح .

وحطَّ عنه بها خطيئةً ، فإذا صلى لم تَزَلِ الملائكةُ تصلِّي عليه مادام في مُصلاه ، اللهم صلِّ عليه ، اللهم ارحمه ، ولا يزال أحدُكم في صلاةٍ ما انتظرَ الصلاةَ » .

وفي رواية نحوه، إلا أن فيه « فإذا دخل المسجدَ كان في الصلاة ما كانت الصلاة تَحْبِسُهُ » وزاد في دعاء الملائكة « اللهم اغفر له ، اللهم تُبْ عليه ، مالم يؤذِ فيه ، مالم يُحدِثْ فيه » .

أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج أبو داود الأولى ، وذكر الزيادة .

وفي رواية الموطأ قال : « من توضأ فأحسنَ الوُضوءَ ، ثم خرج عامداً إلى الصلاة ، فإنه في صلاة ما كان يَعْمِد إلى صلاة ، وإنه يُكتَب له بإحدى خُطوتيه حسنة ، ويُمْحَى عنه بالأخرى سيئة ، فإذا سمع أحدُكم الإقامة فلا يَسْعَ ، فإن أعظمَكم أجراً أبعدُكم داراً ، قالوا : لِمَ يا أبا هريرة ؟ قال : من أجل كثرة الخُطَا .

وفي رواية الترمذي قال : « إذا توضأ الرجل فأحسنَ الوضوء ، ثم خرج إلى الصلاة ، لايخرِجُه - أو قال : لا يَنْهَزُهُ - إلا إياها ، لم يَخْطُ خُطوةً إلا رفعه الله بها درجةً ، وحطَّ عنه بها خطيئةً »[1] .

---

(١) رواه البخاري ٢/١١٣ في الجماعة ، باب فضل صلاة الجماعة ، وفي المساجد ، باب الصلاة في مسجد السوق ، وفي البيوع ، باب ماذكر في الأسواق ، ومسلم رقم ٦٤٩ في المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ، والموطأ ١/٣٣ في الطهارة ، باب جامع الوضوء ، وأبو داود رقم ٥٥٩ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل المشي الى الصلاة ، والترمذي رقم ٦٠٣ في الصلاة ، باب ماذكر في فضل المشي إلى المسجد وما يكتب له .

٧٠٨٦ – (م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ تطهَّر في بيته، ثم مضى إلى بيتٍ من بيوت الله ليقضيَ فريضةً من فرائض الله، كانت خَطَواتُه إحداهما تَحُطُّ خطيئةً، والأُخرى ترفع درجةً» أخرجه مسلم(١).

٧٠٨٧ – (س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال: قال النبيُّ ﷺ: «حين يخرج الرجل من بيته إلى مسجِدِهِ: فَرِجلٌ تَكتُبُ حسنةً، ورِجلٌ تمحو سيئةً» أخرجه النسائي(٢).

٧٠٨٨ – (د - [سعيد] بن المسيب) قال: «احْتُضِر رجل من الأنصار، فقال: إني مُحَدِّثكم حديثاً، ما أُحدِّثكموه إلا احتساباً، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا توضأ أحدُكم فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى الصلاة، لم يرفعْ قدَمه اليمنى إلا كتَبَ الله له حسنةً، ولا وضع قدَمه اليسرى إلا حَطَّ عنه سيئةً، فَلْيُقَرِّب [أحدُكم] أو لِيُبَعِّدْ، فإن أتَى المسجد فصلى في جماعة غُفر له، وإن أتى المسجد وقد صلَّوْا بعضاً، وبقي بعضٌ، صَلَّى ما أدرك وأتم ما بقي، كان كذلك، فإن أتى وقد صَلَّوْا، فصلى، وأتم الصلاة، كان كذلك».

أخرجه أبو داود(٣).

---

(١) رقم ٦٦٦ في المساجد، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات.

(٢) ٢/٢ ٤ في المساجد، باب الفضل في اتيان المساجد، وهو حديث صحيح.

(٣) رقم ٥٦٣ في الصلاة، باب ماجاء في الهدي في المشي إلى الصلاة، وفي سنده معبد بن هرمز وهو مجهول، ولكن يشهد له الحديث الذي بعده فهو به حسن.

[شرح الغريب]

(احتُضِر الإنسان) : إذا حضر أجلُه ونزل به الموت .

٧٠٨٩ - (د س - ابو هريرة رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال : « من توضأ فأحسن وضوءَه ، ثمَّ راح إلى الصلاة ، ووجد الناس قد صَلَّوْا أعطاه الله مثل أجر من صلَّى تلك الصلاة وحضرها ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً » أخرجه أبو داود والنسائي [١] .

٧٠٩٠ - (د - ابو أمامة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « من خرج من بيته متطهِّراً إلى صلاةٍ مكتوبةٍ ، كان أجره كأجر الحاجِّ المحرِم ، ومن خرج إلى المسجد إلى تسبيح الضحى [٢] - لا يُنْصِبُه إلا ذلك - كان أجرُه كأجر المعتمر ، وصلاةٌ على إثر صلاةٍ ، لا لَغْوَ بينهما كتابٌ في عِلِّيين » . أخرجه أبو داود [٣] .

[شرح الغريب]

(ينصبه) النَّصَبُ : التعب ، أنصبه يُنصِبه : إذا أتعبه .

(لا لَغْوَ) اللغو : الهَذْرُ من القول .

---

(١) رواه أبو داود رقم ٥٦٤ في الصلاة ، باب فيمن خرج يريد الصلاة فسبق بها ، والنسائي ٢/١١١ في الامامة ، باب حد ادراك الجماعة ، وفي سنده محصن بن علي الفهري ، وهو مجهول الحال ، ولكن يشهد له الحديث الذي قبله ، فهو به حسن .

(٢) في نسخ أبي داود المطبوعة : ومن خرج إلى تسبيح الضحى .

(٣) رقم ٥٥٨ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل المشي إلى الصلاة ، وإسناده حسن .

(عِلّيّين) اسم علم لديوان الملائكة الحفظة ، يرفع إليه أعمال الصالحين الأبرار . وقيل : هو أعلى مكان في الجنة ، وقيل : هو السماء السابعة .

٧٠٩١ ـ (م د ـ أبي بن كعب رضي الله عنه) قال : « كان رجل من الأنصار لا أعلم أحداً أبعدَ من المسجد منه ، وكان لا تخطئه صلاةٌ ، قال : فقيل له ـ أو قلت له ـ لو اشتريت حماراً تركبُه في الظلماء وفي الرّمضاء ؟ قال : مايسرُّني أن منزلي إلى جنب المسجد ، إني أريدُ أن يُكتَب لي ممشايَ إلى المسجد ، ورجوعي إذا رَجعتُ إلى أهلي ، فقال رسولُ الله ﷺ : قد جمع الله لك ذلك [كله] » وفي رواية نحوه ، وفيها « فتوجّعت له ، فقلت له : يافلان ، لو أنك اشتريت حماراً يَقيك الرمضاءَ وَهوامَّ الأرض ؟ قال : أما والله ما أحِبُّ أن بيتي مُطَنَّبٌ ببيت محمد ﷺ ، قال : فحملتُ به حِملاً حتى أتيت نبيَّ الله ﷺ فأخبرته ، فدعاه ، فقال له مثل ذلك ، فذكر أنه يرجو أثر الأجر ، فقال النبيُّ ﷺ : إن ذلك لك ما احتسبتَ » أخرجه مسلم .

وفي رواية أبي داود قال : « فنمى الحديثَ إلى رسول الله ﷺ ، فسأله رسولُ الله ﷺ عن قوله ، فقال : أردت يارسول الله أن يُكتَبَ لي إقبالي إلى المسجد ، ورجوعي إلى أهلي ، فقال : أعطاك الله ذلك كلَّهُ ، أنطاك الله ما احتسبتَ كلَّه أجمع »[1] .

---

(١) رواه مسلم رقم ٦٦٣ في المساجد ، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد ، وأبو داود رقم ٥٥٧ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل المشي إلى الصلاة .

[شرح الغريب]

(الرَّمضاء) : شدة الحرّ ووقعُ الشمس على الرَّمل .

(أنطاك) الإنطاء : الإعطاء بلغة أهل اليمن .

٧٠٩٢ — (د - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « الأبعدُ فالأبعدُ من المسجد : أعظمُ أجراً » أخرجه أبو داود[١] .

٧٠٩٣ — (خ - أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن بني سَلِمَة أرادوا أن يَتَحَوَّلوا عن منازلهم فينزلوا قريباً من النبي ﷺ ، فكره رسول الله أن تُعْرَى المدينةُ ، فقال : ألا تحتسبون آثاركم ؟ فأقاموا » أخرجه البخاري[٢]

[شرح الغريب]

(تُعرى) عَرَوتُ الرجل أَعروه عَرواً : إذا ألممتَ به فأتيتَه طالباً ، وفلان يَعروه الأضياف ويَعتريه : أي يغشاه ، كأنه خَشِيَ أن يكثر الناس في المدينة فتضيق بهم .

(يحتسبون) الاحتساب : ادِّخار الأجر عند الله تعالى بفعل الخير .

(والآثار) : آثار مشيهم إلى المسجد .

٧٠٩٤ — (م - جابر رضي الله عنه) قال : « خلت البقاعُ حول

---

(١) رقم ٥٥٦ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل المشي إلى الصلاة ، وهو حديث صحيح .

(٢) ٤/٨٤ في فضائل المدينة ، باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة ، وفي الجماعة ، باب احتساب الآثار .

المسجد ، فأراد بنو سَلِمَة أن ينتقلوا قُرب المسجد ، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ ، فقال لهم : بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد ، قالوا : نعم يارسول الله ، قد أردنا ذلك ، فقال : [يا] بني سَلِمة ، ديارَكم ، تُكتَبْ آثارُكم ، [ديارَكم تُكتَبْ آثارُكم] فقالوا : ما كان يسرُّنا أنا كنَّا تحوَّلنا » وفي رواية بمعناه ، وفي آخره « إن لكم بكل خطوة درجةً » أخرجه مسلم[1] .

٧٠٩٥ — (أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم فأبعدهم مَمْشىً ، والذي ينتظر الصلاة حتى يصلِّيَها مع الإمام : أعظم أجراً من الذي يصلِّي ثم ينام » .

أخرجه ..[2] .

٧٠٩٦ — (م د س - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : « من سَرَّه أن يلقى الله غداً مسلماً ، فليحافظْ على هذه الصلوات الخمس حيث يُنادَى بهن ، فإن الله شرع لنبيكم سُنَن الهدى ، وإنهنَّ من سُنن الهدى ، ولو أنكم صلَّيتم في بيوتكم ، كما يصلِّي هذا المتخلف في بيته ، لتركتم سنَّة نبيكم ، ولو تركتُم سُنَّةَ نبيكُم لضَلَلْتم ، وما من رجل يتطهر فيحسن الطُّهُور ، ثم يَعمِد إلى مسجد

---

(١) رقم ٦٦٥ في المساجد ، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين وقد رواه البخاري ١١٦/٢ في الجماعة ، باب فضل صلاة الفجر جماعة ، ومسلم رقم ٦٦٢ في المساجد ، باب فضل كثرة الخطا الى المساجد .

من هذه المساجد ، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنةً ، ويرفعهُ بها درجةً ، ويَحطُّ عنه بها سيئةً ، ولقد رأيتُنا وما يتخلَّف عنها إلا منافق معلوم النفاق،ولقد كان الرجل يُؤتَى [به] يُهادَى بين الرجلين،حتى يُقامَ في الصف».

أخرجه مسلم والنسائي .

وأخرج أبو داود نحوه بمعناه ، وقد ذكرت رواية أبي داود في « صلاة الجماعة » من كتاب الصلاة مضافاً إلى رواية أخرى لمسلم [1] .

[شرح الغريب]

(يُهادَى) جاء الرجل يُهادَى بين رجلين : إذا جاء متكئاً عليهما ، فهو يتمايل من ضعفه ، وكل من فعل ذلك بأحد فهو يُهاديه .

٧٠٩٧ — (د ت - بريدة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « بَشِّر المشَّائين في الظُّلَم إلى المساجد بالنُّورِ التامِّ يوم القيامة » أخرجه أبو داود والترمذي [2] .

٧٠٩٨ — (م ط ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسول الله

---

(١) رواه مسلم رقم ٦٥٤ في المساجد ، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى ، وأبو داود رقم ٥٥٠ في الصلاة ، باب في التشديد في ترك الجماعة ، والنسائي ٢/١٠٨و١٠٩ في الامامة ، باب المحافظة على الصلوات حيث ينادى بهن .

(٢) رواه أبو داود رقم ٥٦١ في الصلاة ، باب ماجاء في المشي إلى الصلاة في الظلم ، والترمذي رقم ٢٢٣ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل العشاء والفجر في جماعة ، ورواه أيضاً ابن ماجه من حديث سهل بن سعد ، وأنس ، وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده .

ﷺ قال : « ألا أدُلُّكم على ما يمحو الله به الخطايا ، ويرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : إسباغُ الوُضوءِ على المكارِهِ ، وكثرة الخُطَا إلى المساجد ، وانتظارُ الصلاةِ بعد الصلاة ، فذلكمُ الرِّباطُ ، فذلكم الرِّباطُ ، فذلكم الرِّباطُ » .

وليس في رواية شعبة [ذكر « الرِّباط »][1] .

أخرجه مسلم والموطأ والترمذي والنسائي[2] .

[شرح الغريب] :

(الرباط) الرباط في الأصل : ربط الخيل وإعدادها للجهاد ، أو مرابطة العدو وملازمتهم ، فشبه هذه الأعمال بتلك ونزَّلها منزلتها .

[النوع] الثالث

انتظــــار الصلاة

٧٠٩٩ – (خ م ط د ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسول الله ﷺ قال : « لا يزال أحدُكم في صلاة ما دامت الصلاة تَحْبِسُهُ ، لا يمنعه أن ينقلبَ إلى أهله إلا الصلاةُ » أخرجه البخاري ومسلم .

وفي أول حديث البخاري زيادة ليست عند مسلم بهذا الإسناد : أنَّ

---

(١) في الأصل : وليس في رواية شعبة الثالثة ، والتصحيح من « صحيح مسلم » .

(٢) رواه مسلم رقم ٢٥١ في الطهارة ، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ، والموطأ ١/١٦١ في قصر الصلاة في السفر ، باب انتظار الصلاة والمشي إليها ، والترمذي رقم ٥١ في الطهارة ، باب ماجاء في إسباغ الوضوء ، والنسائي ١/٨٩ و ٩٠ في الطهارة ، باب فضل إسباغ الوضوء .

رسول الله ﷺ قال : « الملائكةُ تصلّي على أحدِكم مادام في مصلاه ، مالم يُحْدِثْ ، اللهم اغْفِرْ له ، اللهم ارْحَمْهُ » ثم قال متَّصلاً به : « لايزال أحدُكم في صلاة » وذكر الفَصْلَ إلى آخرِه .

وللبخاري أيضاً قال : « [لايزالُ] أحدُكم في صلاة مادامت الصلاة تَحْبِسُهُ ، والملائكةُ تقولُ : اللهم اغْفِرْ له ، اللهمَّ ارْحَمْهُ ، مـــا لم يقم من مُصَلاَّه ، أو يُحْدِثْ » .

وله في أخرى قال : « لايزالُ العبدُ في صلاةٍ ما كان في المسجد ينتظر الصلاة ، مالم يُحْدِثْ » فقال رجل أعجميٌّ : ما الحدَثُ يا أباهريرة ؟ قال : الصَّوْتُ - يعني الضَّرطةَ .

ولمسلم قال : « الملائكةُ تصلّي على أحدِكم مادام في مجلسه ، تقول : اللهم اغْفِرْ له ، اللهم ارْحَمْهُ ، مالم يُحْدِثْ ، وأحدُكم في صلاة ما كانت الصلاة تَحْبِسُهُ » .

وفي أخرى : « لايزال العبدُ في صلاةٍ ماكان في مصلاه ينتظرُ الصلاةَ ، وتقول الملائكة : اللهمَّ اغْفِرْ له ، اللهمَّ ارْحَمْهُ ، حتى ينصرفَ أو يُحْدِثَ ، قلتُ : ما يُحْدِثُ ؟ قال : يَفْسُو أو يَضْرِطُ » .

وفي أخرى قال : « أحدُكم ماقعدَ ينتظرُ الصلاة في صلاةٍ ، مالم يُحْدِثْ ، تدعو له الملائكةُ : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه » وأخرج الموطأ الرواية الأولى .

وأخرج أبو داود الأولى بزيادة البخاري ، ولأبي داود الرواية التي آخرها « يَفْسُو أو يَضْرِطُ » .

وفي رواية الترمذي قال : « لايزال أحدُكم في صلاةٍ مادام ينتظرُها ، ولا تزال الملائكةُ تصلّي على أحدِكم مادام في المسجد ، اللهم اغفرْ له ، اللهمَّ ارحَمْهُ ، مالم يُحْدِثْ ، فقال رجل من حَضرمَوْتَ : ومَا الحَدَثُ يا أباهريرة؟ قال : فُساءٌ أو ضُرَاطٌ » .

وفي رواية الموطأ عن نُعيم بن عبد الله المُجْمِرِ أنه سمعه يقول : « إذا صلى أحدُكم ، ثم جلس في مُصَلاَّهُ ، لم تزل الملائكةُ تصلِّي عليه : اللهم اغْفِرْ له ، اللهمَّ ارْحَمْهُ ، فإن قام من مصلاه ، فجلس في المسجد ينتظر الصلاة ، لم يزل في صلاةٍ حتى يصلِّيَ » .

وفي أخرى له قال : قال رسول الله ﷺ : « الملائكةُ تصلي على أحدِكم مادام في مصلاه الذي صلَّى فيه ، مالم يُحْدِثْ : اللهم اغْفِرْ له ، اللهمَّ ارْحَمْهُ » .

قال مالك : لا أدري قوله:« مالم يُحْدِثْ » إلا الإحداثَ الذي ينقضُ الوضوء ، هذه الروايات كلُّها مرفوعة ، إلا رواية نُعيم .

وأخرج النسائي رواية الموطأ الآخرة ، ولم يذكر قول مالك في الإحداث[1] .

---

(١) رواه البخاري ٢/١١٩ في الجماعة ، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد ، وفي المساجد ، باب الحدث في المساجد ، وفي بدء الخلق ، باب في ذكر الملائكة ، ومسلم رقم=

٧١٠٠ ــ (س - سهل بن سعد رضي الله عنه) قــال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ كان في المسجد ينتظر الصلاة فهو في الصلاة » أخرجه النسائي[١] .

٧١٠١ ــ (د - أبو أمامة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « صلاة في إثْر صلاة ، لالغو بينهما ، كتاب في عِلّيِّين » أخرجه أبو داود[٢] .

الفــرع الخامس
في صلاة الجمعة

٧١٠٢ ــ (خ م ط ت د س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قــال : « من اغْتَسَلَ يوم الجمعة غُسْلَ الجنابة ، ثم راح فكأنَّما قرَّب بَدَنَةً ، ومن راح في الساعة الثانية ، فكأنَّما قرَّبَ بقرةً ، ومن راح في الساعة الثالثة ، فكأنَّمــا قرَّبَ كَبْشاً أقْرَنَ ، ومن راح في الساعة

= ٦٤٩ في المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ، والموطأ ١/ ١٦٠ و ١٦١ في قصر الصلاة في السفر ، باب انتظار الصلاة والمشي إليها ، وأبو داود رقم ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ في الصلاة ، باب فضل القعود في المسجد ، والترمذي رقم ٣٣٠ في الصلاة ، باب ماجاء في القعود في المسجد وانتظار الصلاة في الفضل ، والنسائي ٢/ ٥٥ في المساجد ، باب الترغيب في الجلوس في المسجد وانتظار الصلاة .

(١) ٢/ ٥٦ في المساجد ، باب الترغيب في الجلوس في المسجد وانتظار الصلاة ، وإسناده صحيح .

(٢) رقم ٥٥٨ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل المشي إلى الصلاة ، وقد تقدم الحديث بأطول من هذا برقم ٧٠٧٧ ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٥/ ٢٦٣ و ٢٦٨ ، وإسناده حسن .

الرابعة ، فكأنما قرَّبَ دَجاجةً، ومن راح في الساعة الخامسة ، فكأنما قرَّب بيضةً ، فإذا خرج الإمام حضرتِ الملائكةُ يستمعون الذِّكر » .

وفي رواية قال : قال النبيُّ ﷺ : « إذا كان يومُ الجمعة كان على كلِّ بابٍ من أبواب المسجد ملائكةٌ ، يكتبون الأول فالأول،فإذا جلس الإمام طَوَوُا الصُّحُفَ ، وجاؤوا يستمعون الذِّكر » .

وفي أخرى : « إذا كان يوم الجمعة وقفتِ الملائكةُ على أبواب المسجد يكتبون الأول فالأول ، ومَثَل المُهَجِّر كمثل الذي يُهْدِي بَدَنَةً ، ثم كالذي يُهدي بقرةً ، ثم كَبْشاً ، ثم دَجاجةً ، ثم بيضةً ، فإذا خرج الإمام طَوَوْا صُحُفَهم ، و[جاؤوا] يستمعون الذِّكْرَ » أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « على كلِّ باب من أبواب المسجد مَلَكٌ يكتب الأول فالأول ، فالأولُ مثلَ الجزور ، ثم نزَّلهم حتى صَغَّر إلى مثل البيضة ، فإذا جلس الإمام طُوِيَتِ الصُّحُفُ ، وحَضَرُوا الذِّكْرَ » .

وأخرج الموطأ والترمذي وأبو داود والنسائي الرواية الأولى ، وزاد الموطأ « في الساعة الأولى » .

وللنسائي أيضاً : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّمـا مَثَلُ المهجِّرِ إلى الصلاة كمثلِ الذي يُهْدي بدَنَةً ،ثم الذي على إثره كالذي يُهدي بقرةً ، ثم الذي على إثره كالذي يُهْدِي الكبشَ ، ثم الذي على إثره كالذي يُهْدي الدجاجةَ ، ثم

الذي على إثره كالذي يُهْدي البيضةَ » .

وللنسائي أيضاً نحو الأولى ، وفيها : « ومثل المهجِّرِ إلى الجمعة كالمهدي بدنةً ، ثم كالمهدي بقرةً ، ثم كالمهدي شاةً ، ثم كالمهدي بَطَّةً ، ثم كالمهدي دجاجةً ، ثم كالمهدي بيضةً » .

وفي أخرى له نحوها ، ولم يذكر « البطة » .

وفي أخرى نحوها ، وفيه بعد الدجاجة عصفور ، وأسقط « البطةَ »[1] .

[شرح الغريب]

(راح في الساعة الأولى) قال الخطابيُّ : قال مالك بن أنس : الرواح لا يكون إلا بعد الزوال ، فحينئذ لا تكون هذه الساعات التي عدَّدها النبيُّ ﷺ في الحديث إلا في ساعةٍ واحدة من يوم الجمعة ، وهي بعد الزوال ، كقولك: قعدتُ عندك ساعةً ، إنما تريد جزءاً من الزمان ، وإن لم تكن ساعة من النهار حقيقة التي هي جزء من أربعة وعشرين جزءاً ، قال : وقيل : معناه : أنه أراد بالرواح : المضي إلى الجمعة بعد طلوع الشمس وما بعدها إلى

(١) رواه البخاري ٢/٣٠٤ في الجمعة ، باب فضل الجمعة ، وباب هل على من لم يشهد الجمعة غسل ، وفي الانبياء ، باب ماذكر عن بني اسرائيل ، ومسلم رقم ٨٥٠ في الجمعة ، باب الطيب والسواك يوم الجمعة ، وباب فضل التهجير يوم الجمعة ، والموطأ ١/١٠١ في الجمعة ، باب العمل في غسل يوم الجمعة ، وأبو داود رقم ٣٥١ في الطهارة ، باب في الغسل يوم الجمعة ، والترمذي رقم ٤٩٩ في الصلاة ، باب ماجاء في التبكير إلى الجمعة ، والنسائي ٣/٩٧ - ٩٩ في الجمعة ، باب التبكير الى الجمعة ، وباب وقت الجمعة .

[ما] بعد الزوال، فإن الصلاة وإن كانت لا تُصَلَّى إلا بعد الزوال، فإنه قد جعل القصد إليها رواحا، وزعم بعضهم: أن الرائح: هو الخارج عن أهله، وكل من خرج في وقتٍ من الأوقات، فقد راح، وعلى هذا يقولون: إذا أرادوا الرحيل أي وقت كان من ليل أو نهارٍ: الروَاح الروَاحَ، والأصل في الرواح الأول، وإن جاز هذا المعنى فعلى المجاز.

(قَرَّب بدنة) البدَنة: مايُهدى إلى بيت الله الحرام من الإبل والبقر، وقيل: من الإبل خاصة، أي: كأنما أهدى ذلك إلى الله عزوجل، وأما جعله الدجاجة والبيضة من الهدي وليسا بهدي إجماعاً، فإنما حمله على ماقبله تشبيهاً به وأعطاه حكمه مجازاً، وإلا فالهدي لايكون إلا بقرةً أو بدنةً، والشاة فيها خلاف.

(كبشٌ أقرن): له قرنان.

(المُهَجِّر) هو الذي يمشي إلى الصلاة في أول وقتها.

(الجزور): البعير، ويقع على الذكر والأنثى.

٧١٠٣ ـ (خ س ـ سلمان الفارسي رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله ﷺ: « لا يغتسلُ رَجُلٌ يومَ الجمعة ويتطهَّرُ ما استطاع من الطُّهور ويَدَّهن من دُهنه، ويَمَسُّ من طيب بيته، ثم يخرج، فلا يفرِّق بين اثنين، ثم يصلِّي ما كَتَبَ الله له، ثم يُنْصِت إذا تكلَّم الإمام، إلا غُفر له مابينه وبين الجمعة الأخرى » أخرجه البخاري.

وفي رواية النسائي قال : قال لي رسولُ الله ﷺ :« مامِنْ رَجُل يتطهَّرُ يومَ الجمعـــة كما أُمِرَ ، ثم يخرُجُ من بيته حتى يأتيَ الجمعةَ ، ويُنْصِتُ حتى يقضيَ صلاته ، إلا كانتْ كفارةً لما قبله من الجمعة »(١) .

٧١٠٤ ــ (م د ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ توضأ فأَحْسَنَ الوضوءَ ، ثم أتى الجمعةَ ، فاستمع وأنصتَ ، غُفِرَ له مابينهُ وبين الجمعة ، وزيادةُ ثلاثة أيام ، ومن مس الحصا فقد لَغَا » .

وفي رواية قال : « من اغتسل ، ثم أتى الجمعةَ ، فصلَّى ما قُدِّرَ له ، ثم أنصتَ حتى يَفرُغَ الإمـــام من خطبته ، ثم صلَّى معه ، غُفِرَ له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضلُ ثلاثة أيام » أخرجه مسلم .

وأخرج أبو داود والترمذي الرواية الأولى .

ولأبي داود أيضاً عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا : قـــال رسولُ الله ﷺ :« مَنِ اغتسلَ يومَ الجمعة ، ولَبِسَ من أَحسَنِ ثيابِهِ ، ومَسَّ من طِيبٍ إن كان عنده ، ثم أتى الجمعةَ فلم يَتخَطَّ رِقابَ النَّاسِ ، ثمَّ صَلَّى ما كَتَبَ الله له ، ثم أنصتَ إذا خرج إمامُه حتى يَفرُغَ من صلاته ، كانتْ كفارةً لما بينها وبين الجمعة التي قبلها » قال : ويقول أبو هريرة : « وزيادةُ ثلاثة أيام» .

---

(١) رواه البخاري ٢/٢٠٨ و ٢٠٩ في الجمعة ، باب الدهن للجمعة ، وباب لايفرق بين اثنين يوم الجمعة ، والنسائي ٣/١٠٤ في الجمعة ، باب فضل الانصات وترك اللغو يوم الجمعة .

ويقول : « إن الحسنةَ بعشرِ أمثالها » وفي رواية : لم يذكر كلام أبي هريرة[1]

[شرح الغريب]

(لغا) اللغو : التكلُّم بما لا يجوز ، وقيل : هو الميل عن الصواب ، وقيل : لغا هاهنا بمعنى خاب ، يقال : ألْغَيْتُهُ ، أي : خيَّبْتُهُ ، وقوله : « مَن مَسَّ الحصا فقد لغا » جعل المسَّ كاللغو ، لأنه يشغله عن سماع الخطبة كما يشغله الكلام .

٧١٠٥ - (د - عمرو بن العاص رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال: « من اغتسل يومَ الجمعة ، ومسَّ من طِيبِ امرأته - إن كان لها - ولَبِسَ من صالح ثيابِهِ ، ثم لم يتخطَّ رِقابَ الناس ، ولم يَلْغُ عندَ الموعظةِ ، كانتْ كفارةً لما بينهما ، ومن لَغا وتخطَّى رِقابَ النَّاسِ كانتْ له ظُهْراً » .

أخرجه أبو داود[2] .

٧١٠٦ - (د ت س - أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «من غَسَّل [يومَ الجمعة] واغْتَسَلَ ، وبكَّر وابتكَرَ ، ومشى ولم يَرْكَبْ ، ودنا من الإمام ، ولم يَلْغُ واستمع : كان له

---

(١) رواه مسلم ٨٥٧ في الجمعة ، باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة ، وأبو داود رقم ٣٤٣ في الطهارة ، باب في الغسل يوم الجمعة ، ورقم ١٠٥٠ في الصلاة ، باب فضل الجمعة ، والترمذي رقم ٤٩٨ في الصلاة ، ماجاء في الوضوء يوم الجمعة .

(٢) رقم ٣٤٧ في الصلاة ، باب في الغسل يوم الجمعة ، وإسناده حسن .

بكلّ خُطوة أجرُ عمل سنة : صيامِها ، وقيامِها » أخرجه أبو داود والنسائي .

وللنسائي والترمذي: « من اغتسل يوم الجمعة وغسّل ، وبكّر وابتكر ودنا واستمع وأنصت،كان له بكل خطوة يخطوها أجر سنة،صيامها وقيامها»[1]

قال أبو داود : وسئل مكحول عن « غسّل واغتسل » فقال : غسل رأسه وجسده ، وكذلك قال سعيد بن عبد العزيز .

[شرح الغريب]

(غَسّل واغتسل) غَسّل: جامَع امرأته فأحوجها إلى الغُسْلِ ، وذلك يكون أغضّ لِطَرْفِهِ عند الخروج إلى الجمعة ، واغتَسَل هو بعد الجماع ، وقيل : غسّل بمعنى اغتسل من الجماع ، ثم اغتسلَ للجمعة ، فكرر اللفظ لأجل الغُسْلَين ، وقيل : أراد بقوله : « غَسّل » إسباغ الطهور وإكماله ، ثم اغتسل بعد الوضوء للجمعة ، وروي في بعض الحديث «غَسَلَ» مخففاً ، يقال: غسل الرجل امرأته : إذا جامعها .

(بكّر وابتكر) بكّر : أتى الصلاة في أول وقتها ، وكُلُّ من أسْرَعَ

---

(١) رواه أبو داود رقم ٣٤٥و٣٤٦ و ٣٤٩ و ٣٥٠ في الطهارة ، باب في الغسل يوم الجمعة ، والترمذي رقم ٤٩٦ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل الغسل يوم الجمعة ، والنسائي ٩٥/٣ و ٩٦ في الجمعة ، باب فضل غسل يوم الجمعة ، وهو حديث صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وقال المنذري في « الترغيب والترهيب »:ورواه أحمد ، وأبو داود والترمذي والنسائي ، وابن مـاجه ، وابن خزيمة ، وابن حبان في « صحيحيهما » والحاكم وصححه ، ورواه الطبراني في « الأوسط » : من حديث ابن عباس .

إلى شيء فقد بكَّر إليه ، وابتكر : أدرك أول الخطبة ، من ابتكر الرجل: إذا أكل باكورة الفاكهة وهو أولها .

٧١٠٧ — (د ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يحضُر الجمعة ثلاثةُ نَفَر ، فرجلٌ حضَرَها يلغو ، فذلك حَظُّه منها ، ورجل حضرها بدعاء ، فهو رجل دعا الله ، إن شاء أعطاه وإن شاء مَنَعَهُ ، ورجل حضرها بإنصات وسكوت ، ولم يتخطَّ رَقَبة مسلم ، ولم يُؤذِ أحداً ، فهي كَفَّارةٌ إلى الجمعة التي تليها ، وزيادةُ ثلاثة أيام ، وذلك : أنَّ الله عز وجل يقول: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) [الأنعام : ١٦٠] أخرجه أبو داود[١] .

٧١٠٨ — (د ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال وهو على المنبر في الكوفة يخطب : « إذا كان يومُ الجمعة غدَتِ الشياطين براياتها إلى الأسواق فيرمون الناس بالتَّرابيث ـ أو الرَّبائِثِ ـ ويُبطِّئُونهم عن الجمعة ، وتغدو الملائكةُ ، فيجلسون على أبواب المسجد ، ويكتبون الرَّجُلَ من ساعة ، والرَّجُلَ من ساعتين ، حتى يخرجَ الإمام ، فإذا جلس مجلساً يستمكن فيه من الاستماع والنظر ، فأنصت ولم يَلْغُ ، كان له كِفْلان من الأجر ، فإن

---

(١) رقم ١١١٣ في الصلاة ، باب الكلام والامام يخطب ، وإسناده حسن .

نأى حيثْ لا يستمع ، فأنصتَ ، ولم يلغُ ، كان له كِفْلٌ من الأجر ، فإن جلس مجلساً يستمكن فيه من الاستماع والنظر ، فَلغَا ولم ينصت ، كان له كِفْلاَن من وِزْرٍ ، فإن جلس مجلساً لا يستمكن فيه من الاستماع والنظر وَلغَا، كان له كِفْلٌ من وِزْر ، قال: ومَن قال يوم الجمعة لصاحبه : أَنْصِتْ فقد لغَا، ومن لغا فليس له في جمعته تلك شيء ، وقال في آخر ذلك : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول ذلك » أخرجه أبو داود[1] .

[شرح الغريب]

(بالترابيث أو الربائث) الربائث : جمع ربيثة ، وهي الأمر الذي يَحْبِس الإنسان عن مهامه، ويشغله عنها ويثبِّطه ، والمراد أن الشيطان يَشْغَلهم ويُقْعِدُهمْ عن الممر إلى الجمعة ويقيِّدُهم ، قال الخطابيُّ : « والترابيث » ليس بشيء ، قال : وقوله : « فيرمون الناس » إنما هو : فيربثون الناس ، قال : وكذلك روي لنا في غير هذا الحديث .

(كِفْلاَن) الكِفْلُ : النصيب ، وقيل : الضِّعف .

(وزر) الوِزر : الإثم المثقِل للظهر .

٧١٠٩ ــ (خ ت س - يزيد بن أبي مريم) قال : لحقني عَباية بن رِفاعة وأنا ماشٍ إلى الجمعة ، فقال لي : أبشر ، فإن خُطاك هذه في سبيل الله ، سمعتُ

(١) رقم ١٠٥١ في الصلاة ، باب فضل الجمعة ، وإسناده ضعيف .

أبا عبْس يقول : قال رسول الله ﷺ : « مَنِ اْغبرّت قَدَماه في سبيل الله ، فهو حرام على النار » أخرجه الترمذي والنسائي .

وفي رواية البخاري:قال عَباية: أدركني أبو عَبْس وأنا ذاهب إلى الجمعة فقال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « من اغبرت قدماه في سبيل الله حرّمه الله على النار » .

وفي رواية « ما اغبرت قدما عبدٍ في سبيل الله فتمسَّه النار » ولم يذكر البخاري قول عَبايةَ ابزيد[1] .

الفـرع السادس

في صلاة الليل

٧١١٠ ــ (ت - بلال ، وأبو أمامة ، رضي الله عنهما) أن رسولَ الله ﷺ قال : « عليكم بقيام الليل، فإنه من دَأْبِ الصالحين[2] قَبلَكم ، وإنَّ قيام الليل قُربَةٌ إلى الله ، ومَنْهاةٌ عن الآثام ، وتكفيرٌ للسيئات ، ومَطرَدة للدَّاءِ عن الجسد » أخرجه الترمذي[3] .

---

(١) رواه البخاري ٢/٣٢٥ في الجمعة ، باب المشي الى الجمعة وقول الله جل ذكره:(فاسعوا الى ذكر الله) ومن قال السعي والعمل والذهب ، وفي الجهاد ، باب من اغبرت قدماه في سبيل الله، والترمذي ، رقم ١٦٣٢ فيفضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل من اغبرت قدماه في سبيل الله، والنسائي ٦/١٤ في الجهاد ، باب ثواب من اغبرت قدماه في سبيل الله .

(٢) في نسخ الترمذي المطبوعة : فانه دأب الصالحين .

(٣) رقم ٣٥٤٣ و ٣٥٤٤ في الدعوات ، باب رقم ١١٢ ، ورواه أيضاً أحمد والحاكم والبيهقي عن بلال ، والحاكم والبيهقي عن أبي أمامة ، وابن عساكر عن أبي الدرداء ، والطبراني عن سلمان ، وابن السني عن جابر ، وهو حديث حسن .

[شرح الغريب]

(دأب) الدأبُ : العادة والشأن ، وقد يُحرّك .

(منهاة ومطردة) المنهاة والمطردة : الخصلة والحالة التي من شأنها أن تنهى عن الشيء وتطرده .

٧١١١ - (د - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه) قال : قال النبي ﷺ : « مَنْ قام بعشرِ آياتٍ ، لم يُكتَبْ من الغافلين ، ومَنْ قام بمائةِ آيةٍ ، كُتِبَ من القانتين ، ومن قام بألفِ آيةٍ كُتِبَ من المقَنْطِرين » .

أخرجه أبو داود [١] .

[شرح الغريب]

(القانتين) القانت : الطائع ، والعابد المخلص .

(المقنطرين) المقنطر : الذي قد أعطي قنطاراً من الأجر ، وقد جاء في بعض الحديث « أن القنطار ألف ومائة أوقية ، والأوقية خير مما بين السماء والأرض » .

٧١١٢ - (د - عبد الله بن حبشي) أنَّ رسولَ الله ﷺ « سُئل : أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : طولُ القيام » أخرجه أبو داود [٢] .

---

(١) رقم ١٣٩٨ في الصلاة ، باب تحزيب القرآن ، وإسناده حسن .

(٢) رقم ١٣٢٥ في الصلاة ، باب افتتاح صلاة الليل بركعتين ، ورواه أيضاً النسائي بأطول منه ٥/٥٨ في الزكاة ، باب جهد المقل ، وهو حديث صحيح .

٧١١٣ - (خ د ت - عبادة بن الصامت رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ « مَنْ تَعارَّ من الليل ، فقال : لا إله إلا الله وحدَهُ لاشريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيءٍ قديرٌ ، الحمد لله ، وسبحان الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : اللهم اغفر لي ، أو دعا ، استُجِيبَ له ، فإن توضأ وصلى ، قُبِلَتْ صَلاتُهُ » .

أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي[1] .

[شرح الغريب]

(تعار الرجل) : إذا انتبه من نومه مع صوت .

الفرع السابع

في صلاة الضحى

٧١١٤ - (م د - أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « يُصبح على كل سُلامَى من أحدِكم صدقةٌ ، فكلُّ تسبيحةٍ صَدَقةٌ ، وكل تحميدةٍ صَدَقةٌ ، وكلُّ تهليلةٍ صدقةٌ ، وكلُّ تكبيرةٍ صدقةٌ

---

(١) رواه البخاري ٣/٣٣ في التهجد ، باب فضل من تعار من الليل ، وأبو داود رقم ٥٠٦٠ في الأدب ، باب مايقول الرجل إذا تعار من الليل ، والترمذي رقم ٣٤١١ في الدعوات ، باب ماجاء في الدعاء إذا انتبه من الليل .

وأمرٌ بالمعروف صدقةٌ ، ونهيٌ عن المنكر صدقةٌ ، ويُجزِىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى » أخرجه مسلم .

وفي رواية أبي داود، قال: « يُصبحُ على كلِّ سُلامَى من بني آدمَ صدقةٌ تسليمُه على من لقي صدقةٌ ، وأمره بالمعروف صدقةٌ ، ونهيُه عن المنكر صدقةٌ ، وإماطةُ الأذى عن الطريق صدقةٌ ، وبضْعَةُ أهله صدقةٌ ، ويجزىء من ذلك ركعتان من الضحى » زاد في رواية « قالوا : يارسول الله أحدُنا يقضي شهوته ، فتكون له صدقة ؟ قال : أرأيتَ لو وضعَها في غير حِلّها ، ألم يكن يأثم ؟ » .

وفي أخرى قال : « يُصبح على كل سُلامَى في كلِّ يوم صدقةُ ، فله بكل صلاة صدقةٌ ، وصيامٍ صدقةٌ ، وتسبيحٍ صدقةٌ ، وتكبيرٍ صدقةٌ ، وتحميدٍ صدقة، فعدَّ النبيُّ ﷺ مِنْ هذه الأعمالِ الصالحةِ ، ثم قال : يُجزىء أحدَكم من ذلك كلِّه ركعتا الضحى »[1] .

[شرح الغريب]

(سلامى) السُّلاَمَى : واحدة من السلاميات ، وهي مفاصل الأصابع

---

(١) رواه مسلم رقم ٧٢٠ في صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة الضحى ، وأبو داود رقم ١٢٨٥ و ١٢٨٦ في الصلاة ، باب صلاة الضحى ، ورقم ٥٢٤٣ في الأدب ، باب في إماطة الاذى عن الطريق .

(الأذى) : كل شيء يؤذي الناس في طرقهم .

(إماطة) و« الإماطة » الإزالة ، وتَنْحيته من الطريق .

(بضعة) البضْع : النكاح ، وقيل : هو الفرج ، فكنى به عن النكاح .

٧١١٥ — (د - بريدة رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقـــول : « في الإنسان ثلاثُمائة وستون مَفْصِلاً ، فعليه أن يتصدّق عن كل مَفْصِل منه بصدقةٍ ، قالوا : ومَنْ يُطيق ذلك يانبيّ الله ؟ قال : النُّخاعةُ في المسجد تَدْفِنُها ، والشيء تُنحِّيه عن الطَّرِيق ، فإن لم تجدْ ، فركعتا الضُّحى تُجزِئُكَ » أخرجه أبو داود[1] .

٧١١٦ — (ت - أبو ذر وأبو الدرداء رضي الله عنهما) عن رسول الله ﷺ عن الله تبارك وتعالى أنه قال : « [ابنَ آدم] اركع لي أربع ركَعات من أول النهار ، أكْفِكَ آخرَه » أخرجه الترمذي[2] .

٧١١٧ — (د - نعيم بن همار رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « قال الله عز وجل : يا ابن آدمَ لا تَعجِز من أربع ركعات

---

(١) رقم ٥٢٤٢ في الادب ، باب في إماطة الأذى عن الطريق ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٥/٢٥٤ ، وإسناده صحيح .

(٢) رقم ٤٧٥ في الصلاة ، باب ماجاء في صلاة الضحى ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٦/٤٤٠ ٤٥١ باسناد آخر ، وهو حديث حسن .

في أول نهارك ، أكْفِكَ آخرَهُ » أخرجه أبو داود[1] .

٧١١٨ — (ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « من حافظ على شُفْعَةِ الضُّحى ، غُفِرَتْ له ذُنُوبُهُ وإن كانت مثل زَبَد البحر » أخرجه الترمذي[2] .

[شرح الغريب]

(شفعة الضحى) هي : صلاة الضحى ، سمّاها شفعةً ، لأنها أكثر من ركعة واحدة ، فهي ثنتان ثنتان فصاعداً .

٧١١٩ — (ت ـ أنس رضي الله عنه) قال رسول الله ﷺ : « مَنْ صلَّى الضُّحى ثنتي عشرةَ ركعةً بني اللهُ له قصراً من ذهب في الجنة » .

أخرجه الترمذي[3] .

الفرع الثامن
في قيام رمضان

٧١٢٠ — (خ م ط ت د س ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال:« كان

---

(١) رقم ١٢٨٩ في الصلاة ، باب صلاة الضحى ، وهو حديث حسن .

(٢) رقم ٤٧٦ في الصلاة ، باب ماجاء في صلاة الضحى ، وإسناده ضعيف .

(٣) رقم ٤٧٣ في الصلاة ، باب ماجاء في صلاة الضحى ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : حديث أنس حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه ، أقول : ولكن للحديث شواهد يعتضد بها .

رسولُ الله ﷺ يُرَغِّبُ في قيام رمضان ، من غيرِ أن يأمرَهم فيه بعزيمةٍ ، فيقول : مَنْ قام رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدَّم مِنْ ذَنْبِهِ ، فَتُوفِّي رسولُ الله ﷺ والأمرُ على ذلك ، ثم كان الأمرُ على ذلك في خلافة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر » .

وفي رواية قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لرمضان : « من قامَهُ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ماتقدَّم من ذَنْبِهِ » .

وفي رواية قال : « من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ماتقدَّم من ذَنْبِهِ » أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري : « مَنْ يَقُمْ ليلةَ القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه » .

ولمسلم قال : « مَنْ يَقُمْ ليلةَ القدر فيوافقها - أراه [قـــال] : إيماناً واحتساباً - غُفِرَ له ماتقدَّم من ذنبه » .

وأخرج الموطأ وأبو داود والترمذي والنسائي الرواية الأولى .

وأخرج أبو داود والنسائي الرواية الثانية .

وللنسائي : « من قامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ماتقدَّم مِنْ ذَنْبِهِ ومن قام ليلةَ القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدَّم مِنْ ذَنْبِهِ »[1] .

---

(١) رواه البخاري ٤/٢١٧ في صلاة التراويح ، باب فضل من قام رمضان ، وباب فضل ليلة القدر ، وفي الايمان ، باب قيام ليلة القدر من الايمان ، باب تطوع قيام رمضان من الايمان ، وباب صوم =

٧١٢١ - (س - عائشة رضي الله عنها) مثل رواية أبي هريرة الأُولى إلى قوله : « مِنْ ذَنْبِهِ » ولها في أخرى قالت : « خرج رسولُ الله ﷺ في جوف الليل يصلِّي في المسجد . . . وساق الحديث ، وفيه : وكان يُرَغِّبُهم في قيام رمضانَ ، من غيرِ أن يأمرَهم [فيه] بعزيمةٍ ، ويقول : مَنْ قامَ ليلةَ القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ماتقدَّم مِنْ ذَنْبِهِ ، قالت : فتوفِّي رسولُ الله ﷺ والأمرُ على ذلك » أخرجه النسائي[1] .

٧١٢٢ - (س - عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) « أن النبيَّ ﷺ ذَكَرَ رمضانَ ، ففضَّله على الشهور ، فقال : مَنْ قام رمضانَ إيماناً واحتساباً خرجَ مِنْ ذُنوبِهِ كيومَ ولدتْهُ أُمُّهُ » أخرجه النسائي وقال : هذا خطأٌ ، والصواب : أنَّه عن أبي هريرة .

وفي أخرى - فذكر مثله - وقال : « مَنْ صامَه وقامَه إيماناً واحتساباً »

وفي أخرى قال: « إنَّ اللهَ فَرَضَ صيامَ رمضانَ ، وسَنَنْتُ لكم قِيامه ،

= رمضان احتسابا من الايمان ، وفي الصوم ، باب من صام رمضان ايماناً واحتسابا ونية ، ومسلم رقم ٧٥٩ في صلاة المسافرين ، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح ، والموطأ ١/١١٣ و ١١٤ في الصلاة في رمضان ، باب الترغيب في الصلاة في رمضان ، وأبو داود رقم ١٣٧١ و ١٣٧٢ في الصلاة ، باب تفريع أبواب شهر رمضان ، والترمذي رقم ٨٠٨ في الصوم ، باب الترغيب في قيام رمضان وماجاء فيه من الفضل ، والنسائي ٤/١٥٥ - ١٥٧ في الصيام ، باب ثواب من قام رمضان وصامه إيماناً واحتسابا .

(١) ٤/١٥٥ في الصيام ، باب ثواب من قام رمضان وصامه إيماناً واحتساباً ، وهو حديث صحيح.

فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً خرجَ من ذنوبه كيوم ولدتهُ أُمّهُ »[1] .

الفرع التاسع

في صلاة الجنازة ، وتشييعها

٧١٢٣ – (خ م ت د س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ شهِدَ الجنازة حتى يُصَلَّى عليها فله قِيراطٌ ، ومن شَهِدَها حتى تُدْفَنَ فله قيراطان ، قيل : وما القيراطان ؟ قال : مِثْلُ الجبلين العظيمين » .

زاد في رواية : قال : ابن شهاب قال سالم بن عبد الله : وكان ابنُ عمر يصلِّي عليها ، ثم ينصرفُ ، فلما بلغه حديثُ أبي هريرة قال : « لقد ضيَّعْنَا قراريطَ كثيرةً » .

وفي رواية قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « من تَبِعَ جنازة فله قيراط من الأجر » فقال ابنُ عمر : أكثرَ علينا أبو هريرةَ ، فبعثَ إلى عائشة فسألها ، فصدَّقتْ أبا هريرةَ ، فقال ابنُ عمر : لقد فرَّطنا في قراريطَ كثيرةٍ .

وفي رواية مثل الأولى إلى قوله : « مِثْلُ الجبلين العظيمين » وقال : « حتى يفرُغَ منها » .

وفي أخرى : « حتى تُوضَعَ في اللحد » .

---

(١) رواه النسائي ٤/١٥٨ في الصيام ، باب ثواب من قام رمضان وصامه إيماناً واحتساباً ، وهو حديث حسن بشواهده .

وفي أخرى « ومن اتَّبعَها حتى تُدْفَنَ » أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري قال « من تَبِعَ جنازةَ مسلمٍ إيماناً واحتساباً وكان معها حتى يُصلَّى عليها ويُفرَغ من دفنها ، فإنه يرجع من الأجر بقيراطين ، كُلُّ قيراطٍ مِثْل أُحدٍ ، ومن صلَّى عليها ثم رجع قبل أن تُدْفَنَ فإنه يرجع بقيراط » .

ولمسلم قال: « من صلى على جنازةٍ ولم يتبعها فله قيراط ، فإنْ تَبِعَها فله قيراطان ، قيل : وما القيراطان ؟ قال : أصغرُهما مثل أُحد » .

وفي أخرى : قال : قلتُ لأبي هريرة « وما القيراط ؟ قال: مِثْل أُحدٍ »

وفي أخرى :عن عامر بن سعد بن أبي وقاص « أنه كان قاعداً عندَ ابنِ عُمَرَ ، إذ طلع خَبَّابٌ صاحبُ المقصورة ، فقال : يا عبدَ الله بنَ عمر ، ألا تسمعُ ما يقول أبو هريرة؟ يقول : إنه سمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ خَرَجَ مع جنازةٍ من بيتها ، وصلَّى عليها ، واتَّبعها حتى تُدْفَنُ ، كان له قيراطان من أجر ، كُلُّ قيراط مِثْل أُحدٍ ، ومن صلَّى عليها ثم رجع كان له من الأجر مِثْل أُحدٍ ، فأرسل ابنُ عمر خبّاباً إلى عائشةَ يسألها عن قول أبي هريرة ، ثم يرجع إليه فيخبره بما قالت ، وأخذ ابنُ عمر قبضةً من حصى المسجد يقلّبها في يده حتى رجع ، فقال : قالت عائشةُ : صَدَقَ أبو هريرةَ ، فضرب ابنُ عمر بالحصى الذي كان في يده الأرضَ ، ثم قال : لقد فَرَّطْنا في قراريط كثيرةٍ » .

وأخرج أبو داود رواية مسلم الأولى، وزاد « أحدهما مثل أحد » وأخرج

نحو روايته الآخرة ، ولم يذكر فيها قصة الحصى ، ولا قول ابن عمر .

وأخرج النسائي الرواية الأولى ، والرواية التي للبخـــاري ، وأخرج الترمذي الرواية الأولى [1] .

٧١٢٤ – (م - ثوبان رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ صلَّى على جنازةٍ فله قيراط ، فإن شَهِدَ دَفْنَها فله قيراطان ، القيراطُ مِثل أُحدٍ » .

وفي رواية : « سئل النبيُّ ﷺ عن القيراط ؟ فقال : مِثل أُحدٍ » .

أخرجه مسلم [2] .

٧١٢٥ – (س - البراء بن عازب رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ تَبِعَ جنازةً حتى يُصَلَّى عليها كان له من الأجر قيراطٌ ، ومَنْ مشى مع الجنازة حتى تُدْفَنَ ، كان له من الأجر قيراطان ، والقيراطُ مِثل أُحدٍ » أخرجه النسائي [3] .

(١) رواه البخاري ٣/١٥٨ في الجنائز ، باب من انتظر حتى تدفن ، وباب فضل اتباع الجنائز ، وفي الايمان ، باب اتباع الجنائز من الايمان ، ومسلم رقم ٩٤٥ في الجنائز ، باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها ، وأبو داود رقم ٣١٦٨ و ٣١٦٩ في الجنائز ، باب فضل الصلاة على الجنائز وتشييعها ، والترمذي رقم ١٠٤٠ في الجنائز ، باب ماجاء في فضل الصلاة على الجنـــازة ، والنسائي ٤/٧٦ و ٧٧ في الجنائز ، باب ثواب من صلى على جنازة .

(٢) رقم ٩٤٦ في الجنائز ، باب فضل الصلاة على الجنازة .

(٣) ٤/٥٤ و ٥٥ في الجنائز ، باب فضل من يتبع جنازة ، وهو حديث صحيح .

٧١٢٦ ـ (س - [عبد الله] بن مغفَّل رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ تَبِعَ جنازةً حتى يُفرَغ منها فله قيراطان ، فإن رجع قبل أن يُفرَغَ منها ، فله قيراطٌ » أخرجه النسائي[1] .

الفرع العاشر

في فضل التأمين وأدعية الصلاة

التأمين

٧١٢٧ ـ (خ م ط د ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « إذا أمَّنَ الإمام فأمِّنُوا ، فإن من وافقَ تأمينُهُ تأمينَ الملائكة ، غُفِرَ له ما تقدَّم من ذَنْبِهِ » .

قال ابن شهاب : وكان رسولُ الله ﷺ يقول : « آمين » .

أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذا أمَّن القارىءُ فأمِّنُوا ، فإنَّ الملائكةَ تؤمِّن ، فمن وافقَ تأمينُه تأمينَ الملائكة ، غُفِرَ له ماتقدَّم من ذَنْبِهِ » .

---

(١) ٤/٥٥ في الجنائز ، باب فضل من يتبع جنازة ، وهو حديث صحيح .

وفي أخرى قال : « إذا قال أحدكم : آمين ، وقالت الملائكة في السماء : آمين ، فوافقت إحداهما الأخرى ، غُفِرَ له ماتقدَّم من ذَنْبِهِ » .

ولمسلم مثل هذه الرواية .

وللبخاري قال : « إذا قال الإمام :(غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا : آمين ، فإنه من وافق قولُه قولَ الملائكة ، غُفِرَ له ماتقدَّم من ذنبه»

ولمسلم قال : « إذا قال القارىء :(غير المغضوب عليهم ولا الضالين) وقال مَنْ خلفه : آمين ، فوافق قولُه قولَ أهل السماء ، غُفِرَ له ماتقدَّم مِنْ ذَنْبِهِ »

وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائي الأولى والثالثة والرابعة ، وأخرج الترمذي الأولى [1] .

الدعاء

٧١٢٨ - (خ ط د ت س - رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه) قال : « كنا نصلِّي وراءَ النبيِّ ﷺ ، فلما رفع رأسه من الركعة قال : سمع الله لمن حمده ، وقال رجل وراءه : ربَّنا ولك الحمد ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً

(١) رواه البخاري ٢/٢١٨ و ٢١٩ في صيغة الصلاة ، باب جهر الامام بالتأمين ، وفي الدعوات باب التأمين ، ومسلم رقم ٤٠٩و٤١٠ في الصلاة ، باب التسميع والتحميد والتأمين ، والموطأ ١/٨٧ في الصلاة ، باب ماجاء في التأمين خلف الامام ، وأبو داود رقم ٩٣٤و٩٣٥و٩٣٦ في الصلاة ، باب التأمين وراء الامام ، والترمذي رقم ٢٥٠ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل التأمين ، والنسائي ٢/١٤٣ و ١٤٤ في الافتتاح ، باب جهر الامام بآمين ، وباب الأمر بالتأمين خلف الامام .

فيه ، فلما انصرف قال : مَنِ المتكلِّمُ ؟ قـــال : أنا ، قال : لقد رأيتُ بِضعةَ وثلاثين ملَكاً يَبْتدرونها ، أيُّهم يكتبها أولَ » أخرجه البخاري وأبو داود والموطأ والنسائي .

وفي رواية الترمذي ـ وأخرجها أبو داود أيضاً ـ قال:« صَلَّيتُ خلفَ رسولِ الله ﷺ ، فَعَطَسْتُ ، فقلتُ : الحمد لله حمداً كثير طيباً مباركاً فيه ، مباركاً عليه ، كما يُحِبُّ ربُّنا ويَرْضى ، فلما صلَّى رسولُ الله ﷺ انصرف ، فقال : من المتكلِّمُ في الصلاة ؟ فلم يتكلَّمْ أحدٌ ، ثم قالها الثانية : مَنِ المتكلِّمُ في الصلاة ؟ فلم يتكلَّم أحدٌ ، ثم قالها الثالثةَ : من المتكلِّم في الصلاة ؟ فقال رِفَاعةُ : أنا يارسولَ الله ، قال : كيف قلتَ ؟ قال : قلتُ : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ،مباركاً عليه،كما يُحِبُّ ربُّنا ويَرْضى ، فقال النبيُّ ﷺ : والذي نفسي بيده ، لقد ابتدرها بِضْعةٌ وثلاثونَ مَلَكاً أيُّهم يَصْعَد بها »[1] .

٧١٢٩ ـ (م ت س ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : « إنَّ رجلاً جاءَ قد حفَزَهُ النَّفَسُ ، ورسولُ الله ﷺ قد ركع ، فقال : الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بُكْرةً وأصيلاً ، فقال النبيُّ ﷺ : عَجِبْتُ لها ، فُتِحَتْ لها أبوابُ السماء » .

---

(١) رواه البخاري ٢/٢٣٧و٢٣٨ في صفة الصلاة ، باب فضل ربنا لك الحمد ، والموطأ ١/٢١١ و ٢١٢ في القرآن ، باب ماجاء في ذكر الله تبارك وتعالى ، وأبو داود رقم ٧٧٠ و ٧٧٣ في الصلاة ، باب مايستفتح به الصلاة من الدعـــاء ، والترمذي رقم ٤٠٤ في الصلاة ، باب ماجاء في الرجل يعطس في الصلاة ، والنسائي ٢/١٩٦ في الافتتاح ، باب مايقول المأموم .

وفي رواية « أن الرجل قال : الحمد لله ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، قال ابن عمر : فما تركتُها منذ سمعتُ من النبي ﷺ » أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي : قال : « بينما نحن نصلّي مع رسولِ الله ﷺ ، إذ قال رجل من القوم : الله أكبر كَبيراً ، والحمدُ لله كثيراً ، وسبحان الله بُكرةً وأصيلاً ، فقال رسولُ الله ﷺ : مَن القائل كذا وكذا ؟ فقال رجلٌ من القوم : أنا يا رسولَ الله ، قال : عجبتُ لها ، فُتِحَتْ لها أبوابُ السماء ، قال ابن عمر : فما تركتهنُ منذ سمعتُ من رسولِ الله ﷺ » .

وفي رواية النسائي : قال : « قام رجل خلفَ النبيِّ ﷺ فقال : الله أكبر ... وذكر الحديث إلى قوله : فقال رجل : أنا يا نبيَّ الله ، فقال : لقد رأيتُها ابتدرَها اثنا عشر مَلَكاً »(1) .

[شرح الغريب]

(حفزه النفس) حفزه يحفِزه : إذا دفعه وساقه ، وحفزه النَّفَسُ : إذا تتابع وتدارك ، فكأن النَّفَس قد دفعه بتتابعه .

٧١٣٠ – (س - وائل بن حجر رضي الله عنه(2)) قال : « صلَّيتُ

---

(١) رواه مسلم رقم ٦٠١ في المساجد ، ومواضع الصلاة ، باب مايقال بين تكبيرة الاحرام والقراءة ، والترمذي رقم ٣٥٨٦ في الدعوات ، باب رقم ١٣٧ ، والنسائي ٢/١٢٥ في الافتتاح ، باب القول الذي يفتتح به الصلاة .

(٢) كذا في الأصل : وائل بن حجر ، وفي المطبوع بياض .

خلفَ رسولِ الله ﷺ ، فلما كبَّرَ رفع يديه أسفلَ من أذُنيه ، فلما قرأ (غيرِ المغضوب عليهم ولا الضَّالين) قال : آمين ، فسمعتُه وأنا خلفَهُ ، فسمع رسولُ الله ﷺ رجلاً يقول : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، فلما سلَّم النبيُّ من صلاته ، قال : مَنْ صاحب الكلمة في الصلاة ؟ قال الرجلُ : أنا يارسول الله ، وما أردتُ بها بأساً ، فقال النبيُّ ﷺ : لقد ابتدرها اثنا عشر مَلَكاً ، فما نهنها شيءٌ دون العرش » . أخرجه النسائي [1] .

[شرح الغريب]

(نهنها) نهنهتُ فلاناً : إذا كَفَفْتَه وزجرته وأخرته .

٧١٣١ – (سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) « أن رجلاً جاء إلى الصلاة ورسولُ الله ﷺ يُصَلِّي ، فقال حين انتهى إلى الصفِّ : اللهم إني أسألُكَ أفضلَ ما تُؤتي عبادَكَ الصالحين ، فلما سلَّم رسولُ الله ﷺ قال : مَنِ المتكلِّمُ آنفاً ؟ قال الرجل : أنا يارسول الله ، قال : إذاً يُعقَرُ جوادُكَ ، وتُستَشهَدُ في سبيل الله » أخرجه ... [2] .

(١) كذا في الأصل أخرجه النسائي ، وفي المطبوع بياض ، وقد رواه النسائي ٢/١٤٥ و ١٤٦ في الافتتاح ، باب قول المأموم إذا عطس خلف الامام ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ٣٨٠٢ في الادب ، باب فضل الحامدين ، وهو حديث صحيح .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

[شرح الغريب]

(تعقر جوادك) الجواد : الفرس ، وعقره : قتله في الحرب ، كذا أراد به هاهنا .

٧١٣٢ – (خ م ط د ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « إذا قال الإمام : سمع الله لمن حمده ، فقولوا : اللهمَّ ربَّنا لك الحمد ، فإنه مَنْ وافق قولُه قولَ الملائكة غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه » أخرجه الجماعة(١) .

٧١٣٣ – (م ت س - كعب بن عجرة رضي الله عنه) أنَّ رسول الله ﷺ قال : « مُعقِّباتٌ لا يَخيب قائِلُهُنَّ ، أو فاعِلُهُنَّ ، دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ ، ثلاثٌ وثلاثونَ تسبيحةً ، وثلاث وثلاثون تحميدةً ، وأربعٌ وثلاثون تكبيرةً » أخرجه مسلم والترمذي والنسائي(٢) .

وقد تقدَّم في « كتاب الدعاء » من حرف الدال أحاديث تتضمَّن أشياء من هذا الفَنِّ كثيرة ، فلم نُعِدْ ذكرها ، فلتطلب من هناك .

---

(١) رواه البخاري ٢/٢٣٥ و ٢٣٦ في صفة الصلاة ، باب فضل اللهم ربنا لك الحمد ، وفي بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، ومسلم رقم ٤٠٩ في الصلاة ، باب التسميع والتحميد والتأمين ، والموطأ ١/٨٨ في الصلاة ، باب ماجاء في التأمين خلف الامام ، وأبو داود رقم ٨٤٨ في الصلاة ، باب مايقول إذا رفع رأسه من الركوع ، والترمذي رقم ٢٦٧ في الصلاة ، باب مايقول الرجل إذا رفع رأسه من الركوع ، والنسائي ٢/١٩٦ في الافتتاح ، باب قوله : ربنا لك الحمد

(٢) رواه مسلم رقم ٥٩٦ في المساجد ، باب مايستعاذ منه في الصلاة ، والترمذي رقم ٣٤٠٩ في الدعوات ، باب رقم ٢٥ ، والنسائي ٣/٧٥ في السهو ، باب نوع آخر من عدد التسبيح .

الفصل الخامس

في فضائل الصوم

٧١٣٤ – (خ م ط د ت س – أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال : « كلُّ عملِ ابنِ آدمَ يضاعَفُ : الحسنةُ عشر أمثالها إلى سبعمائةِ ضِعْفٍ ، قال الله عزَّ وجلَّ : إلا الصوم ، فإنه لي ، وأنا أجزِي به ، يَدَع شهوتَهُ وطعامَه من أجلي ، للصائم فرحتان ، فرحةٌ عند فِطْره ، وفرحةٌ عند لقاءِ ربِّه ، ولَخَلُوفُ فيه أطيب عند الله من ريح المسكِ » .

وفي رواية قال : قال رسولُ الله ﷺ « كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له ، إلا الصيامُ ، فإنه لي ، وأنا أجزِي به ، الصيامُ جُنَّة، فإذا كان يومُ صومِ أحدِكم فلا يَرْفُثْ يومئذٍ ولا يَصْخَبْ ، فإن شاتَمه أحدٌ أو قاتَلَهُ ، فليقلْ : إني صائم ، إني صائم ، والذي نفسُ محمدٍ بيده ، لَخَلُوفُ فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك ، وللصائم فرْحتان يفرحهما ، إذا أفطر فَرِحَ بفطره ، وإذا لقيَ ربَّه فرح بصومه » .

وفي أخرى مختصراً « كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له ، إلا الصيامُ ، هو لي ،وأنا أَجزي به ، ولَخَلُوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك » .

وفي رواية « فو الذي نفسُ محمد بيده لخلوف فم الصائم » .

وفي أخرى « فوالذي نفسي بيده لَخِلْفة فم الصائم » أخـــرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري عن النبيّ ﷺ - يرويه عن ربّكم - قال : « لِكلِّ عملِ ابنِ آدمَ كفارةٌ ، والصوم لي ، وأنا أُجزِي به ، ولَخَلوفُ فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك » .

وفي أخرى له قال : « الصيام جُنَّةٌ ، فلا يرفُثْ ولا يَجْهل ، وإنِ امرؤٌ قاتله أو شاتَمَهُ فليقل : إني صائم - مرتين - والذي نفسي بيده ، لخلوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك ، يَتْرُكُ طعامَه وشهوتَه من أجلي ، الصيام لي ، وأنا أُجزِي به ، والحسنةُ بعشر أمثالها » .

ولمسلم عن أبي هريرة رواية قال : « إذا أصبحَ أحدُكم صائماً ، فلا يَرفُثْ ولا يَجْهَلْ ، وإن امرؤٌ شاتمه ، أو قاتله ، فليقل : إني صائم ، [إني صائم] » .

وفي أخرى ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الصيام جُنَّةٌ ، فإذا كان أحدُكم صائماً ... الحديث » .

قال الحميديُّ : كذا حكى أبو مسعود ، وفي أخرى عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ الله يقول : إن الصوم لي ، وأنا أُجزِي به ، وإن للصائم فرحتين : إذا أفطر فرح ، وإذا لقي الله عزَّ وجلَّ

فَرِحَ ، والذي نفسُ محمد بيده ، لَخَلُوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك » .

وفي رواية « إذا لقي الله عز وجل فجزاه ، فَرِح » .

وفي رواية الموطأ : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الصيامُ جُنَّةٌ ، فإذا كان أحدُكم صائماً فلا يَرْفُثْ ولا يَجْهَلْ ، فإن امرؤٌ قاتله أو شاتمه ، فليقلْ : إني صائم » .

وفي أخرى : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « والذي نفسي بيده لخَلُوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك ، إنما يَذَر شهوتَه وطعامَه وشرابَه من أجلي ، فالصيامُ لي ، وأنا أَجزِي به ، كلُّ حسنةٍ بعشر أمثالها ، إلى سبعمائةِ ضِعفٍ ، إلا الصيامُ ، فهو لي ، وأنا أَجزي به » .

وفي رواية أبي داود قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الصيامُ جُنَّةٌ ، فاذا كان أحدُكم صائماً ، فلا يَرْفُثْ » وذكر رواية الموطأ الأولى .

وفي رواية الترمذي قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ ربَّكم يقول : كلُّ حسنةٍ بعشر أمثالها ، إلى سبعمائةِ ضِعفٍ ، والصوم لي ، وأنا أَجزِي به ، والصوم جُنَّةٌ من النار ، ولخَلُوفُ فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك ، فان جَهِل على أحدكم جاهل وهو صائم ، فليقل : إني صائم » .

وفي رواية قـال : قال رسولُ الله ﷺ : « للصائم فرحتان : فرحة حين يفطر ، وفرحة حين يلقى ربه » .

وأخـرج النسائي الرواية الثانية ، ورواية أبي هريرة وأبي سعيد ، وأخرج رواية الترمذي الأولى .

وللنسائي : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الصومُ جُنَّةٌ » لم يزد[1] .

[شرح الغريب]

(وخُلوف) خَلفَ فَمُ الصائم يخلف خُلوفاً : إذا تَغَيَّرت ريحه من ترك الأكل والشرب ، والخِلفَة منه .

(يرفث) الرفث : كلمة جامعة لكل مايريده الرجل من المرأة ، وقيل : هو التصريح بذكر الجماع ، وهو الحرام في الحج على المحرم ، فأما الرفث في الكلام إذا لم يخاطب به امرأة ، فلا يحرم عليه ، ولكن يستحب له تركه .

(يصخب) الصخب : الضجة والجَلَبة .

---

(١) رواه البخاري ٨٨/٤ - ٩٤ في الصوم ، باب فضل الصوم ، وباب هل يقول : إني صائم إذا شتم ، وفي اللباس ، باب مايذكر في المسك ، وفي التوحيد ، باب قول الله تعالى : (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، وباب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه ، ومسلم رقم ١١٥١ في الصيام ، باب حفظ اللسان ، وباب فضل الصيام ، والموطأ ٣١٠/١ في الصيام ، باب جامع الصيام ، وأبو داود رقم ٢٣٦٣ في الصوم ، باب الغيبة للصائم ، والترمذي رقم ٧٦٤ في الصوم ، باب ماجاء في فضل الصوم ، والنسائي ١٦٢/٤ - ١٦٥ في الصوم ، باب فضل الصيام وذكر الاختلاف على أبي صالح في هذا الحديث .

(الصوم لي وأنا أجزي به) إنما خصَّ الصَّوم والجزاء عليه بنفسه عزَّ وجلَّ وإن كانت العبادات كلُّها له ، وجزاؤها منه ، لأن جميع العبادات التي يتقرَّب بها العباد إلى الله عز وجل ، من صلاة ، وحج ، وصدقة ، وتبتُّلٍ واعتكافٍ ودعاء وقربان وهدي ، وغير ذلك من أنواع العبادات ، قد عَبَدَ المشركون بها آلهتهم ، وما كانوا يتَّخذونه من دون الله أنْداداً ، ولم يُسمَع أن طائفة من طوائف المشركين في الأزمان المتقادمة عَبَدَت آلهتها بالصوم ، ولا تقرَّبتْ إليها به ، ولا دانَتْهَا به ، ولا عُرِفَ الصوم في العبادات إلا من جهة الشرائع ، فلذلك قال الله عز وجل : « الصوم لي » أي : لم يشاركني فيه أَحدٌ ، ولا عُبِدَ به غيري ، فأنا حينئذ أجزِي به على قدر اختصاصه بي ، وأنا أتولَّى الجزاء عليه بنفسي ، لا أكِلُه إلى أحد [غيري] من مَلَك مُقرَّبٍ أو غيره ، وقد ذكر العلماء في معنى هذا الحديث وجوهاً من التأويل ، لاتداني هذا القولَ ولاتقاربُهُ ، إذ مامن قول منها إلا وباقي العبادات تشاركه فيه ، وهذا القول أخبرني به الأمير مجاهد الدين أبو منصور قايماز بن عبد الله ـ أدام الله سعادته ـ وذكر أنه مما وقع له ابتكاراً ، ولم يسمعه من أحد ، ولا وقف عليه في كتاب ، ولم أسمعه أنا من غيره ، ولقد أصاب فيما وقع له وأحسَنَ وفَّقَهُ الله بعِرفانه .

٧١٣٥ ـ (س ـ معاذ بن جبل رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الصَّومُ جُنَّةٌ » أخرجه النسائي (١) .

٧١٣٦ ـ (س ـ أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه) قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « الصوم جُنَّة ، مالم يَخرِقْها » أخرجه النسائي (٢) .

٧١٣٧ ـ (س ـ عائشة رضي الله عنها) أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « الصِّيام جُنَّةٌ من النار ، فَمَنْ أصبحَ صائماً فلا يَجْهَلْ يومئذٍ ، وإن امرؤٌ جهل عليه فلا يَشْتِمْهُ ولا يَسُبَّه ، وليقلْ : إني صائم ، والذي نفسُ محمدٍ بيده لَخُلُوفُ فَمِ الصائمِ أطيبُ عندَ اللهِ من ريحِ المِسْكِ » أخرجه النسائي (٣) .

٧١٣٨ ـ (س ـ عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الصِّيام جُنَّةٌ كجُنَّةِ أحدِكم من القتال » .
أخرجه النسائي (٤) .

٧١٣٩ ـ (س ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى يقول : الصوم لي ، وأنا أَجزِي به ، وللصائم فرحتان:

(١) ٤/١٦٦ في الصوم ، باب فضل الصيام ، وهو حديث صحيح .
(٢) ٤/١٦٧ و ١٦٨ في الصيام ، باب فضل الصيام ، ورواه أيضاً الدارمي ٢/١٥ وقال الدارمي: مالم يخرقها ، يعني بالغيبة ، وهو حديث حسن .
(٣) ٤/١٦٨ في الصوم ، باب فضل الصيام ، وهو حديث صحيح .
(٤) ٤/١٦٧ في الصوم ، باب فضل الصيام ، وهو حديث حسن ، ورواه أيضاً ابن خزيمة في «صحيحه»

حين يفطر ، وحين يلقَى ربَّه ، والذي نفسي بيده لَخُلوفُ فَمِ الصائم أطيبُ عند الله من ريح المِسْكِ » أخرجه النسائي[1] .

٧١٤٠ — (س ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : قال الله عزّ وجلّ : « الصوم لي ، وأنا أَجزِي به ، وللصائم فرحتان : فَرْحَةٌ حين يلقى رَبَّهُ ، وفرحة عند إفطاره ، ولَخَلُوف فم الصائم أطيبُ عندَ الله مِن ريح المسك » أخرجه النسائي[2] .

٧١٤١ — (س ـ أبو أمامة رضي الله عنه) قال : « أتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ : يارسول الله ، مُرْني بأمر ينفعني الله به ، قال : عليك بالصيام ، فإنه لا مِثْلَ له » .

وفي رواية أنه سأله : أيُّ العمل أفضل ؟ فقال : « عليك بالصوم ، فإنه لاعِدْلَ له » .

وفي أخرى : قال : قلت : يا رسولَ الله مرني بعمل ، قال : « عليك بالصوم ، فإنه لاعِدل له ، قلت : يا رسولَ الله مرني بعمل ، فقال : عليك بالصوم فإنه لاعدل له » أخرجه النسائي[3] .

٧١٤٢ (ت س ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ

---

(١) ٤/١٥٩ و ١٦٠ في الصيام ، باب فضل الصيام ، وهو حديث صحيح .

(٢) ٤/١٦١ في الصوم ، باب فضل الصيام ، وإسناده صحيح ، وهو بمعنى حديث أبي هريرة المتقدم برقم (٧١٣٤) .

(٣) ٤/١٦٥ في الصوم ، باب فضل الصيام ، وإسنـــاده صحيح ، ورواه أيضاً ابن خزيمة وابن حبان في «صحيحيهما» ، والحاكم وصححه .

قال : « مَنْ صام يوماً في سبيل الله زَحْزَحه الله عزو جل عن النَّارِ سبعين خريفاً » وفي رواية « أربعين » أخرجه الترمذي والنسائي [1] .

[شرح الغريب]

(زحزحه) عن هذا الأمر ، أي : باعده ونَحَّاه .

(خريفاً) الخريف : هو الزمان المعروف من السنة ، وقد كَنَى به هاهنا عن جميع السّنة ، لأنه كُلَّما مرّ خريف ، فقد انْقَضَتْ سنة .

٧١٤٣ — (خ م ت س - أبو سعيد رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « ما مِنْ عبدٍ يَصُومُ يوماً في سبيل الله إلا باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ، وللنسائي : « باعده الله » [2] .

٧١٤٤ — (ت - أبو أمامة رضي الله عنه) أن النبيّ ﷺ قال : « من صام يوماً في سبيل الله جَعَلَ اللهُ بينه وبين النار خَنْدقاً كما بين السماء

---

(١) رواه الترمذي رقم ١٦٢٢ في فضائل الجهاد ، باب في فضل الصوم في سبيل الله ، والنسائي ٤/١٧٢ و ١٧٣ في الصوم ، باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله عزوجل ، وهو حديث صحيح ، يشهد له الحديث الذي بعده .

(٢) رواه البخاري ٦/٣٥ في الجهاد ، باب فضل الصوم في سبيل الله ، ومسلم رقم ١١٥٣ في الصوم باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه ، والترمذي رقم ١٦٢٢ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الصوم في سبيل الله ، والنسائي ٤/١٧٣ في الصوم ، باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله عزوجل .

والأرض » أخرجه الترمذي[1] .

٧١٤٥ - (س - عقبة بن عامر رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « من صام يوماً في سبيل الله باعد الله منه جهنم مسيرة مائة عام » أخرجه النسائي[2]

٧١٤٦ - (خ م ت س - سهل بن سعد رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ في الجنة باباً يقال له : الرَّيان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لايدخلُ منه أحدٌ غيرُهم ، يقال : أين الصائمون ؟ فيقومون ، لايدخل منه أحد غيرهم ، فإذا دخلوا أُغلقَ فلم يَدْخُلْ منه أحدٌ » .

وفي رواية« إنَّ في الجنة ثمانيةَ أبواب ، منها باب يسمى الريان،لايدخله إلا الصائمون » أخرجه البخاري ومسلم .

وعند الترمذي قال:«في الجنة باب يُدْعَى الريان ، يُدْعى له الصائمون، فمن كان من الصائمين دخله ، ومن دخله لم يظمأ أبداً » وأخرج النسائي الرواية الأولى[3] .

٧١٤٧ - (خ م ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ

---

(١) رقم ١٦٢٤ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الصوم في سبيل الله ، وإسناده حسن ، وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » من حديث أبي الدرداء وقال : رواه الطبراني في « الأوسط »و«الصغير » باسناد حسن .

(٢) ٤/١٧٤ في الصوم ، باب مايكره من الصيام في السفر ، وإسناده صحيح ، قال المنذري في « الترغيب والترهيب » ورواه أيضاً الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » باسناد لا بأس به من حديث عمرو بن عبسة .

(٣) رواه البخاري ٤/٩٥ و ٩٦ في الصوم ، باب الريان للصائمين ، وفي بدء الخلق ، باب صفة أبواب الجنة ، ومسلم رقم ١١٥٢ في الصيام ، باب فضل الصيام ، والترمذي رقم ٧٦٥ في الصوم ، باب ماجاء في فضل الصوم ، والنسائي ٤/١٦٨ في الصوم ، باب فضل الصيام .

قال : « من قام رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ماتقدَّم مِنْ ذَنبِهِ ، ومن قام ليلةَ القَدْرِ إيماناً واحتساباً غُفِرَ لهماتقدَّم مِنْ ذَنبِهِ » أخرجه البخاري ومسلم وللبخاري« من صام رمضانَ إيماناًواحتساباً غُفِرَ له ماتقدَّم مِنْ ذَنبِهِ»[1]

وفي رواية الترمذي « مَنْ صام رمضان وقامه إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ماتقدَّم مِنْ ذَنبِهِ » وأخرج النسائي رواية البخاري[2] .

٧١٤٨ — (ت - زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه[3]) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « من فطَّر صائماً كان له مثلُ أجره ، غيرَ أنه لاينقص من أجر الصائم شيئاً » أخرجه الترمذي[4] .

٧١٤٩ (ت - الحسن بن علي رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « تُحفَةُ الصائم : الدُّهنُ والمجمَر » أخرجه الترمذي[5] .

---

(١) وكذلك هي عند مسلم .

(٢) رواه البخاري ٤/٩٩ في الصوم ، باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً ، وفي الايمان ، باب قيام ليلة القدر من الايمان ، وباب تطوع قيام رمضان منالايمان ، وباب صوم رمضان احتساباً من الايمان ، وفي صلاة التراويح ، باب فضل من قام رمضان ، وباب فضل ليلة القدر ، ومسلم رقم ٧٥٩ في صلاة المسافرين ، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح ، والترمذي رقم ٦٨٣ في الصوم ، باب ماجاء في فضل شهر رمضان ، والنسائي ٤/١٥٥ - ١٥٧ في الصوم ، باب ثواب من قام رمضان إيماناً واحتساباً .

(٣) في الأصل والمطبوع : أبو هريرة ، وهو خطأ ، والتصحيح من سنن الترمذي وابن ماجه ومسند أحمد .

(٤) رقم ٨٠٧ في الصوم ، باب ماجاء في فضل من فطر صائماً ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٤/١١٤ وابن ماجه رقم ١٧٤٦ في الصيام ، باب صيام أشهر الحرم ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٥) رقم ٨٠١ في الصوم ، باب ماجاء في تحفة الصائم ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، ليس اسناده بذاك .

الفصل السادس

في فضل الحج والعمرة

٧١٥٠ – (خ س ـ عائشة رضي الله عنها) قالت: قلتُ: « يارسولَ الله نرى الجهادَ أفضلَ الأعمال ، أفلا نجاهد ؟ قال : لكنْ أفضل الجهاد وأجملُه : حجٌ مَبْرُورٌ ، ثم لزوم الْحُصر ، قالت : فلا أدَعُ الحج بعدَ إذ سمعتُ هذا من رسولِ الله ﷺ » .

وفي رواية قالت : قلتُ : يا رسولَ الله ، ألا نخرجُ فنجاهدَ معك ؟ وإني لاأرى عملاً في القرآن أفضل من الجهاد ، قـــال : « لا ، ولكن أحسن الجهاد وأجمله : حج البيت ، حج مبرورٌ » أخرج البخاري الأولى ، إلى قوله : « حج مبرور » وأخرج النسائي الثانية[1] .

[شرح الغريب]

(حج مبرور) أي : متقبل ، مثاب عليه بالجنة .

(لزوم الْحُصر) قوله ﷺ لنسائه : هذه ثم لزوم الحصر ، أي : إنكن لاتعدن تخرجن من بيوتكن وتلزمن الحصر .

---

(١) رواه البخاري ٣/٣٠٢ في الحج ، باب فضل الحج المبرور ، وباب حج النساء ، وفي الجهاد ، باب فضل الجهاد ، وباب جهاد النساء ، والنسائي ٥/١١٤ و ١١٥ في الحج ، باب ماجاء في فضل الحج وثوابه .

٧١٥١ — (ت س - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « تَابِعوا بين الحج والعمرة ، فإنهما يَنْفِيان الذُّنوب والفَقْرَ ، كما ينفي الكِيرُ خَبَثَ الحديد والذهب والفضة ، ولَيسَ لِحجَّةٍ مبرورةٍ ثوابٌ إلا الجنة ، وما من مؤمن يَظَلُّ يومه محرماً إلا غابت الشمس بذنوبه » أخرجه الترمذي . وانتهت رواية النسائي عند قوله : « إلا الجنة »[1] .

وزاد رزين « وما من مؤمن يُلبِّي الله بالحج إلا شهد له ما على يمينه وشماله إلى منقطَع الأرض » .

٧١٥٢ — (ت - سهل بن سعد رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ما من مسلم يُلبِّي ، إلا لبَّى ما على يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مَدَر حتى تنقطعَ الأرض من هاهنا وهاهنا » أخرجه الترمذي[2] .

٧١٥٣ — (س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تَابِعُوا بين الحج والعمرة ، فإنهما يَنْفِيان الذُّنوبَ كما ينفي الكِيرُ خَبَثَ الحديدِ » أخرجه النسائي[3] .

٧١٥٤ — (خ م ط ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « العُمرةُ إلى العُمرةِ ، كَفَّارةٌ لما بينهما ، والحجُّ المبرور : ليس له جزاء إلا الجنة » .

---

(١) رواه الترمذي رقم ٨١٠ في الحج ، باب ماجاء في ثواب الحج والعمرة ، والنسائي ٥/١١٥ في الحج، باب فضل المتابعة بين الحج والعمرة ، وإسناده حسن ، والحديث صحيح بشواهده .
(٢) رقم ٨٢٨ في الحج ، باب ماجاء في فضل التلبية والنحر ، وهو حديث صحيح بشواهده .
(٣) ٥/١١٥ في الحج ، باب فضل المتابعة بين الحج والعمرة ، وهو حديث صحيح .

وفي رواية قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « من حج لله عزوجل فلم يَرْفُثْ ولم يَفسُقْ ، رجع كيومَ ولدتْه أُمُّهُ » أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرج الموطأ الأولى ، وأخرج الترمذي الأولى ، وقال في الثانية : « غُفِرَ له ما تقدَّم مِنْ ذَنْبِهِ » .

وأخرج النسائي الأولى والثانية ، وله في أخرى مثل الأولى ، إلا أنه قدَّم الحج على العمرة[1] .

٧١٥٥ - (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ طاف بالبيت سبعينَ[2] مرةً خرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كيومَ ولدتْهُ أُمُّهُ » أخرجه الترمذي[3] .

٧١٥٦ - (د - أم سلمة رضي الله عنها) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ أو عُمرةٍ من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام ، غُفِرَ له ما تقدَّم مِنْ ذَنْبِهِ وما تأخَّرَ ، أو وَجَبَتْ له الجنةُ » شك الراوي ، أيتهما قال . أخرجه أبو داود[4] .

---

(١) رواه البخاري ٣/٤٧٦ في الحج ، باب وجوب العمرة وفضلها ، ومسلم رقم ١٣٤٩ في الحج ، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ، والموطأ ١/٣٤٦ في الحج ، باب جامع ماجاء في العمرة ، والترمذي رقم ٩٣٣ في الحج ، باب ماذكر في فضل العمرة ، والنسائي ٥/١١٢ و ١١٥ في الحج ، باب فضل الحج المبرور ، وباب فضل العمرة .

(٢) في نسخ الترمذي المطبوعة : خمسين .

(٣) رقم ٨٦٦ في الحج ، باب ماجاء في فضل الطواف ، وإسناده ضعيف .

(٤) رقم ١٧٤١ في المناسك ، باب في المواقيت ، وإسناده ضعيف .

٧١٥٧ - (خ م س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن النبيَّ ﷺ قال لامرأة من الأنصار يقال لها : أم سنان : « ما مَنَعَكِ أن تكوني حججت معنا ؟ قالت : ناضحان كانا لأبي فلان زوجها ، حج هو وابنه على أحدهما ، وكان الآخر يسقي أرضاً لنا ، قال : فعمرة في رمضان تقضي حجةً ، أو حجةً معي » .

وفي رواية : « فإذا جاء رمضان فاعتمري ، فان عمرة فيه تعدل حجةً» أخرجه البخاري ومسلم ، وفي رواية النسائي قال : قال رسول الله ﷺ لامرأة من الأنصار : « إذا كان رمضانُ فاعتمري فإنَّ عمرةً فيه تعدلُ حجَّةً »[1] .

٧١٥٨ - (خ - جابر رضي الله عنه) قال : « لما رجع النبيُّ ﷺ من حَجَّتِهِ ، قال لأمِّ سِنَانٍ الأنصاريةِ : مامَنَعَكِ من الحج ؟ قالت : ليس لنا إلا ناضحان ، أبو فلان - تعني زوجَها - حجَّ على أحدِهما ، والآخرُ يسقي أرضاً [لنا] ، قال : فإن عُمْرَةً في رمضانَ تقضي حجةً ، أو حَجةً معي » .

أخرجه البخاري تعليقاً ، بعد حديث ابن عباس ، قاله الحميديُّ[2] .

[شرح الغريب]

(ناضحان) الناضح : البعير الذي يستقى عليه .

---

(١) رواه البخاري ٣/ ٤٨٠ و ٤٨١ في الحج ، باب عمرة في رمضان ، وباب حج النساء ، ومسلم رقم١٢٥٦ في الحج ، باب فضل العمرة في رمضان ، والنسائي ٤/ ١٣٠و١٣١ في الصيام ، باب الرخصة في أن يقال لشهر رمضان رمضان .

(٢) رواه البخاري تعليقاً ٤/ ٦٧ في الحج ، باب حج النساء ، وقد وصله أحمد وابن ماجه .

٧١٥٩ - (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « إنه حين أراد رسولُ الله ﷺ الحجَّ : قالت امرأة ازوجها : أَحِجَّني مع رسولِ الله ﷺ ، فقال : ماعندي ما أُحِجُّك عليه ، فقالت : أَحِجَّني على جملك فلان ، قال : ذاكِ حَبِيسٌ في سبيل الله ، قالت : فائتِ رسولَ الله ﷺ ، فسَلْه ، فأتى رسولَ الله ﷺ ، فقال : إن امرأتي تقرأ عليك السلام ورحمةَ الله ، وإنها سألتني الحج معك ، فقلتُ : ماعندي ما أحجك عليه ، قالت : أحجني على جملك فلان ، فقلتُ : ذاكَ حَبِيسٌ في سبيل الله ، فقال : أمـــا إنَّكَ لو أحججتَها عليه كان في سبيل الله ، قال : وإنها أمرتني أن أسألَكَ : ما يَعدِلُ حَجَّةً معك ؟ فقال رسولُ الله ﷺ :أقرأها مني السلام ورحمة الله ، وأخبِرْها أنها تَعدِلُ حَجَّةً معي : عمرة في رمضان » أخرجه أبو داود ، ولم يذكر قولها « فائتِ رسولَ الله ﷺ فسله »[1] .

[شرح الغريب]

(حبيس) الحبيس :البعير أو الفرس الذي جعل مُعَدّاً للجهاد ، يركب في سبيل الله فهو موقوف على الغزاة ، قد أخرجه من ماله .

(أحجني) أَحَجَّهُ يُحِجُّه ، أي : حج به ، أو مكّنه من الحج .

---

(١) رواه أبو داود رقم ١٩٩٠ في المناسك ، باب العمرة ، وإسناده حسن .

٧١٦٠ ـ (د ت ـ يوسف بن عبد الله بن سلام رحمه الله) عن جدته أمِّ معقِل أنها قالت: « لما حجَّ النبيُّ ﷺ حَجَّة الوَداع ، وكان لنا جمل ، فجعله أبو مَعقِل في سبيل الله ، قالت : وأصابنا مَرَضٌ ، وهلك أبو مَعقِلْ ، قالت : فلما قَفَلَ رسولُ الله ﷺ من حَجَّتِهِ جئتُه ، فقال : يا أمَّ مَعقِلٍ ، ما مَنَعَكِ أن تخرجي معنا ؟ قالت : لقد تهيأنا ، فَهَلَكَ أبو معقل ، وكان لنا جَمَلٌ هو الذي يحج عليه ، فأوصى به أبو معقل في سبيل الله ، فقال : فهلَّا خرجتِ عليه ؟ فإن الحجَّ في سبيل الله ، فأما إذ فاتتكِ هذه الحجة معنا ، فاعتمري في رمضان ، فإنها كَحَجَّةٍ » أخرجه أبو داود .

وأخرجه الترمذي مختصراً « أن النبيَّ ﷺ قال : عُمْرَةٌ في رمضانَ تَعْدِلُ حَجَّةً »[1] .

٧١٦١ ـ (ط د ـ أبو بكر بن عبد الرحمن رحمه الله) قال : جاءت امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ ، فقالت : إني كنتُ قد تجهَّزت للحج ، فاعترِض لي ، فقال لها رسولُ الله ﷺ : اعتمري في رمضانَ ، فإن عمرةً فيه كحجة » أخرجه الموطأ هكذا مرسلاً .

وأخرجه أبو داود عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال : أخبرني رسولُ

---

(١) رواه أبو داود رقم ١٩٨٩ في المناسك ، باب في العمرة ، والترمذي رقم ٩٣٩ في الحج ، باب ماجاء في عمرة رمضان ، وهو حديث حسن .

مَرْوانَ الذي أرْسِلَ إلى أمِّ معقل ، قال : جاء أبو معقل حاجاً مع النبيِّ ﷺ فلما قَدِمَ قالت أمُّ معقلٍ : قد علمتَ أن عليَّ حَجَّةً ، فانطلقا يمشيان ، حتى دخلا عليه ، قال : فقالت : يا رسولَ الله ، إنَّ عليَّ حَجَّةً ، وإن لأبي معقل بَكراً ، قال أبو معقل : صدقتْ ، جعلتُه في سبيل الله ، قال رسولُ الله ﷺ : أعطها فلْتَحُجَّ عليه ، فإنه في سبيل الله ، فأعطاها البَكر ، فقالت : يا رسولَ الله ، إني امرأةٌ قد كَبِرْتُ وسَقِمتُ ، فهل من عَمَلٍ يُجْزِيء عني من حَجتي ؟ فقال : عمرة في رمضان تجزيء حَجَّة »[1] .

[شرح الغريب]

(بَكراً) البَكر : الفتيُّ من الإبل .

٧١٦٢ — (ت - عائشة رضي الله عنها) قالت: قال رسولُ الله ﷺ : « ماعمِل آدميٌّ من عَمَلٍ يوم النحر أحبَّ إلى الله من إهراقه الدماء ، إنها لتأتي يوم القيامة بقُرونها وأشعارها وأظلافها ، وإن الدمَ ليقع من الله بمكان قبل أن يقعَ في الأرض ، فَطيبوا بها نفساً » أخرجه الترمذي .

وزاد رزين « وإن لصاحب الأضحية بكل شعرةٍ حَسَنَةً »[2] .

٧١٦٣ — (ت - أبو بكر الصديق رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ

---

(١) رواه الموطأ ١/٣٤٦ و ٣٤٧ مرسلاً في الحج ، باب ماجـاء في العمرة ، وأبو داود رقم ١٩٨٨ في المناسك ، باب العمرة ، وهو حديث حسن .

(٢) رواه الترمذي رقم ١٤٩٣ في الاضاحي ،باب ماجاء في فضل الإضحية ، وفي سنده أبو المثنى سليمان بن يزيد المدني ، وهو ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لانعرفه من حديث هشام بن عروة إلا من هذا الوجه .

سئل : أيُّ الحج أفضلُ ؟ قال: « العَجُّ والثَّجُّ » أخرجه الترمذي [1] .

[شرح الغريب]

(العجُّ) : رفع الصوت بالتلبية .

(والثجُّ) : إراقة دماء الهدي والضحايا .

٧١٦٤ - (س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « جِهادُ الكبيرِ والصغيرِ والضعيفِ والمرأةِ : الحجُّ والعمرةُ » . أخرجه النسائي [2] .

٧١٦٥ - (ط - محمد بن يحيى بن حبّان [3] رحمه الله) قال : إن رجلاً مرَّ على أبي ذر بالرَّبَذَةِ ، فقال: أين تريدُ ؟ قال: الحَجَّ ، قال: هل نَزَعَكَ غيرُه ؟ قال : لا ، قال : فأْتَنِف العمل ، قال : فأتيتُ مكةَ ، فمكثتُ ما شاء الله ، فلما كان بعدَ ذلك ، رأيتُ الناس مُنقصفين على رجل يحدّثهم عن رسول الله ﷺ ، فضاغطتُ عليه الناس ، فإذا الشيخ الذي وجدتُ بالرَّبَذَة - يعني أباذر - فلما رآني عرفني ، وقال : هو الذي حدّثتُكَ » أخرجه الموطأ ، ولم يذكر « يحدّثهم عن رسولِ الله ﷺ » [4] .

---

(١) رقم ٨٢٧ في الحج ، باب ماجاء في فضل التلبية والنحر ، وهو حديث حسن .

(٢) ٥/١١٣ و ١١٤ في الحج ، باب فضل الحج ، وإسناده صحيح .

(٣) في المطبوع : ابن خباب ، وهو خطأ .

(٤) رواه الموطأ ١/٤٢٤و٤٢٥ في الحج ، باب جامع الحج ، وفي سنده انقطاع .

[شرح الغريب]

(نزعك) نزعني إلى كذا أمر ، أي : ساقني وحركني ، ونزعت إلى كذا : اشتهيتُه .

(فاتنف العمل) ائتنف العمل ، أي : استأنفه واعمل من رأس ، فإن الذي تقدَّم قد غفره الله لك بهذه الفَعلة .

(منقصفين) أي : مزدحمين ، و (المضاغطة) أيضاً : المزاحمة .

الفصل السابع

في فضل الجهاد والشهادة

وفيه فرعان

الفرع الأول

في فضل الجهاد والمجاهدين

وفيه ثمانية أنواع

نوع أول

٧١٦٦ ــ (ت س ـ عثمان بن عفان رضي الله عنه) قال يوماً على المنبر : إني كنتُ كتمتكم حديثاً سمعتُه من رسول الله ﷺ ، مَخافةَ ـ أو

قال : كراهية - تَفَرُّقِكُم عني ، ثم إني قد بدا لي أن أحدِّثكموه ، ليختارَ امرُؤ لنفسه ما بدا له ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : رِباطُ يومٍ في سبيل الله خيرٌ من ألف يوم فيما سواه من المنازل » أخرجه الترمذي ، وأخرج النسائي المسند منه فقط [1] .

٧١٦٧ - (م ت س - [محمد] بن المنكدر رحمه الله) قال : مرَّ سلمانُ الفارسيُّ بشُرَحبِيل بن السِّمْطِ وهو في مُرابَط له، وقد شَقَّ المقام عليه وعلى أكثر أصحابه ، فقال لهم سَلْمان : ألا أحدِّثكم بحديثٍ سمعتُه من رسول الله ﷺ ؟ قالوا : بلى ، قال : سمعتُه يقول : رباط يوم في سبيل الله أفضل - أو قال: خير - من صيام شهر وقيامه ، ومَنْ مات مرابطاً وُقِيَ من فتنة القبر وفَتَّانيه ، ونَما له عملٌ إلى يوم القيامة » أخرجه الترمذي، ولم يذكر « فتانيه »

وأخرج مسلم والنسائي المسند فقط ، وهذا لفظها ، قال سلمان: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « رِباطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ مِنْ صيامِ شهرٍ وقيامهِ ، وإن مات جَرَى عليه عمله الذي كان يعمله ، وأُجري عليه رِزْقه ، وأَمِنَ الفتَّان»

وفي رواية للنسائي قال : « من رابط يوماً وليلة في سبيل الله ، كان له

---

(١) رواه الترمذي رقم ١٦٦٧ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل المرابط ، والنسائي ٦/ ٤٠ في الجهاد ، باب فضل الرباط ، وهو حديث حسن ، وله شواهد بمعناه .

كأجر صيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطاً جرى له مِثْلُ ذلك من الأجر ، وأجري عليه الرزق ، وأمن الفُتّان »[1] .

[شرح الغريب]

(مرابط) المرابَط بفتح الباء : موضع الرباط ، وهو ملازمة العدو في الجهاد .

(فتّانيه) فَتّانا القبر: هما منكر ونكير .

٧١٦٨ ــ (د ت ـ فضالة بن عبيد رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « كلُّ ميت يختم على عمله ، إلا المرابطُ في سبيل الله ، فإنه يَنْمِي له عملُه إلى يوم القيامة ، ويُؤَمّن من فتنة القبر » وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « المجاهد مَنْ جاهد نفسه » أخرجه الترمذي ، وأخرج أبو داود منه إلى قوله: « فتنة القبر »[2] .

[شرح الغريب]

(ينمي) نمى الشيءُ : ينمي [وينمو] : إذا كثر .

٧١٦٩ ــ (خ م ت ـ سهل بن سعد رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله

---

(١) رواه مسلم رقم ١٩١٣ في الامارة ، باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل ، والترمذي رقم ١٦٦٥ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الرباط ، والنسائي ٣٩/٦ في الجهاد ، باب فضل الرباط ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(٢) رواه أبو داود رقم ٢٥٠٠ في الجهاد ، باب في فضل الرباط ، والترمذي رقم ١٦٢١ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل من مات مرابطاً .

ﷺ قـــال : « رِباطُ يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وموضع سَوْط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها ، والرَّوْحة يروحها العبد في سبيل الله ، أو الغدوة ، خير من الدنيا وما عليها » .

وفي رواية « وما فيها » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[1] .

نوع ثانٍ

٧١٧٠ ــ (خ م ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « لَغَدْوَةٌ في سبيل الله ، أو روحةٌ ، خيرٌ من الدنيا وما فيها » أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرج الترمذي هذا الحديث في أول حديث مذكور في صفة الجنة من « كتاب القيامة » من حرف القاف ، وهذا القدر متفق عليه بينهم[2] .

[شرح الغريب]

(لغَدْوة أو رَوْحة) الغدوة : المرة الواحدة من الذهاب ، والروحة : المرة الواحدة من المجيء ، [يقال] : غدا غدوة ، وراح روحة .

---

(١) رواه البخاري ٦/١١ و ٦٣ في الجهاد ، باب الغدوة والروحة في سبيل الله ، وباب فضل رباط يوم في سبيل الله ، وفي بدء الخلق ، باب ماجاء في صفة الجنة ، وفي الرقاق ، باب مثل الدنيا والآخرة ، ومسلم رقم ١٨٨١ في الامارة ، باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ، والترمذي رقم ١٦٦٤ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الرباط .

(٢) رواه البخاري ٦/١١ في الجهاد ، باب الغدوة والروحة في سبيل الله ، ومسلم رقم ١٨٨٠ في الامارة ، باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ، والترمذي رقم ١٦٥١ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله .

٧١٧١ ـ (م س ـ أبو أيوب رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « غَدْوَةٌ في سبيل الله ، أو روحة ، خير مما طَلَعَتْ عليه الشمس وغَرَبَتْ » أخرجه مسلم والنسائي[1] .

٧١٧٢ ـ (ت ـ أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال : « غَدْوَةٌ أو رَوْحَةٌ في سبيل الله ، خيرٌ من الدنيا وما فيها » . أخرجه الترمذي[2] .

٧١٧٣ ـ (م س ـ سهل بن سعد رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « غدْوَةٌ أو رَوْحَةٌ في سبيل الله ، خيرٌ من الدنيا وما فيها » أخرجه مسلم والنسائي[3] .

٧١٧٤ ـ (د ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قال : إن النبيَّ ﷺ قال : « قَفْلَة في سبيل الله كَغَزْوَةٍ » أخرجه أبو داود[4] .

---

(١) رواه مسلم رقم ١٨٨٣ في الامارة ، باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ، والنسائي ١٥/٦ في الجهاد ، باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله .

(٢) رقم ١٦٤٩ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله ، وهو حديث صحيح .

(٣) رواه مسلم رقم ١٨٨١ في الامارة ، باب فضل الغدوة والرواحة في سبيل الله ، والنسائي ١٥/٦ في الجهاد ، باب فضل غدوة في سبيل الله .

(٤) رقم ٢٤٨٧ في الجهاد ، باب في فضل القفل في سبيل الله ، ورواه أحمد في « المسند » ١٧٤/٢ وإسناده صحيح .

[شرح الغريب]

(قفلة) القفول : الرجوع من السفر ، وله معنيان ، أحدهما : أن أجر المجاهد في انصرافه إلى بيته كأجره في إقباله إلى الجهاد ، لأن في ذهابه من ضرر أهله ما يزيله رجوعه إليهم ، وفيه إراحة النفس والاستعداد بالقوة والعدة للرجوع ، والآخر : أنهم إذا انصرفوا من مغزاهم ظاهرين ، لم يأمنوا أن يقفوَ العدوُّ أثرَهم ، فيوقع بهم وهم غارُّون ، فإن كانوا مستعدين للقائهم ، وإلا فقد سلموا وأحرزوا الغنيمة .

٧١٧٥ — (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : مرَّ رجلٌ مِن أصحابِ رسولِ الله ﷺ بشِعْب ، فيه عُيَيْنَةٌ من ماء عَذْبٍ ،فأعجبته لطيبها فقال: لو أقمتُ في هذا المكان أعبد الله ، وأعزِل شرِّي عن الناس ؟ سأستأذن في ذلك رسولَ الله ﷺ ، فذكر ذلك له ، فقال له رسول الله ﷺ : لا تفعل فإن مَقامَ أحدِكم في سبيل الله ساعةً ، أفضلُ من صلاتِهِ في بيته سبعين عاماً ، ألا تُحِبُّونَ أن يَغفِرَ الله لكم فيدخلَكم الجنة ؟ قالوا : بلى ، قال : فاغزُوا في سبيل الله ، فإنه مَنْ قاتل في سبيل الله فُواقَ ناقةٍ ، لتكون كلمةُ الله هي العليا ، وجبتْ له الجنةُ ، والغَدْوَةُ في سبيل الله ، أو الرَّوْحَةُ ، خيرٌ مِنَ الدنيا ومافيها - أو قال : [خيرٌ] مما طلعت عليه الشمس » .

أخرجه الترمذي - إلى قوله : « وجبت له الجنة » وليس في روايته ذكر

« ساعة » ولا « لتكون كلمة الله هي العليا »[1] .

[شرح الغريب]

(فواق ناقة) فُواق الناقة : قَدْرُ الزمان الذي تُحلَب فيه .

٧١٧٦ – (د ت س - معاذ بن جبل رضي الله عنه) أنـــه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ قــاتَل في سبيل الله فُواقَ ناقةٍ وَجبَتْ له الجنةُ ، ومَنَ سأل اللهَ القَتْلَ في سبيل الله صادقاً مِنْ نَفْسهِ ، ثم مات أو قُتل ، كان له أجرُ شهيدٍ ، ومَنْ جُرِحَ جُرْحاً في سبيل الله ، أو نُكِبَ نَكْبَةً ، فإنها تجيء يوم القيامة كأغزَرِ ما كانت ، لونُها لونُ الزعفران ، وريحُها رِيحُ المسك ، ومَنْ خَرجَ به خُرَّاجٌ في سبيل الله ، فإنَّ عليه طابَعُ الشُّهداءِ » .
أخرجه أبو داود والنسائي ، وأخرجه الترمذي مفرَّقاً في موضعين[2] .

نوعٌ ثالث

٧١٧٧ – (خ م ط ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قــال

(١) رواه الترمذي رقم ١٦٥٠ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وأخرجه الحاكم وصححه .

(٢) رواه أبو داود رقم ٢٥٤١ في الجهاد ، وباب فيمن سأل الله تعالى الشهادة ، والترمذي رقم ١٦٥٧ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء فيمن يكلم في سبيل الله ، والنسائي ٦/٢٥ و ٢٦ في الجهاد باب ثواب من قاتل في سبيل الله ، وقــال الترمذي : هذا حديث صحيح ، وهو كما قال ، ورواه أيضاً ابن ماجه ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم في المستدرك وصححه .

رسولُ الله ﷺ : « مامِنْ مَكلُومٍ يُكلَمُ في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة ، وكَلْمُهُ يَدمى ، اللونُ لونُ دمٍ ، والرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ » .

وفي رواية قال: «كلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُهُ المُسْلِمُ في سبيل الله يكون يوم القيامة كهيئتها إذا طُعِنَتْ ، تَفَجَّرُ دماً ، اللونُ لونُ دم ، والعَرْفُ عَرْفُ المِسْك» .

وفي أخرى قال : « لا يُكْلَمُ أحدٌ في سبيل الله - والله أعلم بمن يُكْلَم في سبيله - إلا جاء يوم القيامة واللونُ لونُ دمٍ ، والرِّيحُ ريحُ المِسْكِ » أخرجه البخاري .

وأخرج مسلم الأولى والثانية ، إلا أنَّ الأُولى أخرجها في جملة حديثٍ يَرِد آنفاً ، وأخرج الموطأ والترمذي والنسائي الرواية الثالثة .

وفي رواية لمسلم قال : « لا يُكلَمُ أحد في سبيل الله - والله أعلم بمن يُكلَمُ في سبيله - إلا جاءَ يومَ القيامة وجُرحه يَثْعَب ، اللونُ لونُ الدَّم ، والرِّيحُ رِيحُ المِسْكِ »[1] .

[شرح الغريب]

(مكلوم) الكَلْم : الجرح ، والمكلوم : المجروح .

---

(١) رواه البخاري ٦/١٥ في الجهاد ، باب من يجرح في سبيل الله ، وفي الوضوء ، باب مايقع من النجاسات في السمن والماء ، وفي الذبائح ، باب المسك ، ومسلم رقم ١٨٧٦ في الامارة ، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، والموطأ ٢/٤٦١ في الجهاد ، باب الشهداء في سبيل الله ، والترمذي رقم ١٦٥٦ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء فيمن يكلم في سبيل الله ، والنسائي ٦/٢٨ و ٢٩ في الجهاد ، باب من كلم في سبيل الله .

(العَرف) : الرائحة ، طيبة كانت أو خبيثة ، والمراد به هاهنا : الطيبة لأنه قال : والعَرْف عَرف المسك .

(يثعَب) ثَعَبَ الجرح يثعَب : إذا سالَ دماً .

٧١٧٨ - (خ م ط س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تَضَمَّن اللهُ لمن خرج في سبيله - لا يُخرِجه إلا جهاداً في سبيلي ، وإيماناً بي ، وتصديقاً (١) برُسُلي - فهو عليَّ ضامن أنْ أُدْخِلَهُ الجنة ، أو أرْجِعَهُ إلى مسكنه الذي خرج منه ، نائلاً ما نال من أجرٍ أو غنيمةٍ ، والذي نفسُ محمد بيده ، ما مِنْ كَلْم يُكلَمُ في سبيل الله ، إلا جاء يومَ القيامةِ كهيئته حين كلم ، لونُه لونُ دَمٍ ، وريحُهُ رِيحُ مِسكٍ ، والذي نفس محمد بيده ، لولا أن يَشُقَّ على المسلمين ما قعَدْتُ خِلاف سَريةٍ تغزو في سبيل الله أبداً ، ولكنْ لا أجدُ سَعَةً فأحملهم ، ولا يجدون سَعَةً ، ويَشُقُّ عليهم أن يتخلَّفوا عني ، والذي نفس محمد بيده ، لودِدْت أن أغزوَ في سبيل الله ، فأُقتَل ، ثم أغزو فأُقتل ، ثم أغزُو فأُقتل » هذا لفظ حديث مسلم .

وأخرج البخاري الفصل الأول ، قال : « تَكَفَّل الله لمن جاهد في سبيله - لا يُخرِجُه مِنْ بيته إلا الجهادُ في سبيل الله وتصديقُ بكلماته - أن يدخله الجنةَ ، أو يَرُدَّهُ إلى مسكنه بما نال من أجرٍ أو غنيمة » .

وله في أخرى قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَثَلُ المجاهد

(١) هكذا جاء في الأصل ونسخ مسلم المطبوعة : جهاداً : وإيماناً ، وتصديقاً ، بالنصب ، وفي البخاري ورواية لمسلم : بالرفع فيها ، وهي أصوب .

في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يجاهد في سبيله ـ كَمَثَلِ الصَّائمِ القائم ، وتوكَّل الله للمجاهد في سبيله بأن يَتَوَفَّاهُ : أنْ يُدخِلَهُ الجنة ، أو يَرْجِعَه سالماً مع أجرٍ أو غنيمة » .

وأخرجه مسلم أيضاً بنحو رواية البخاري الأولى .

وله في أخرى « تَضَمَّنَ اللهُ لمن خرج في سبيله ـ وذكر مع الفصل الذي أوله : لولا أن أُشقَّ على المسلمين ماتخلَّفْتُ خِلاف سَرِيَّةٍ ـ بنحو ماتقدَّم »

وفي رواية لهما قال:« انتَدَبَ اللهُ لمن خَرَجَ في سبيله ـ لا يُخرِجُه إلا جهادٌ في سبيلي ، وإيمانٌ بي ، وتصديقٌ برسولي ـ فهو عليَّ ضامن أن أدخلَه الجنةَ ، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه،نائلاً مانال من أجرٍ او غنيمة»

وفي رواية الموطأ قال :قال رسولُ الله ﷺ :« تكفَّل اللهُ لِمَنْ جاهد في سبيله » وذكر رواية البخاري الأولى ، وأخرج النسائي روايتي البخاري الأولى والثانية .

وفي أخرى له قال : « انتدب الله لمن يخرج في سبيله ـ لايخرجه إلا الإيمان بي ، والجهاد في سبيلي ـ أنّه ضَامِنٌ حتى أُدْخِلَهُ الجنةَ ، بأيّهـا كان ، إمـا بقتل ، أو وفاة ، أو أردّه إلى مسكنه الذي يخرج منه، نال ما نال من أجرٍ أو غنيمةٍ »[1] .

---

(١) رواه البخاري ٦/ ١٥٤ في الجهاد ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : أحلت لكم الغنائم ،=

[شرح الغريب]

(خلاف سرية) السرِيّة : طائفة من العسكر ينفذون في الغزو ، وخلافهم : التخلُّف عنهم والقعود .

(انتدب) بمعنى أجاب ، يقال : ندبتُ الرجل لهذا الأمر ، فانتدب ، أي : هيأته له ودعوته إليه فأجاب ، وقد جاء هذا الحديث بألفاظ متقاربة في المعنى ، قال : انتدَب الله ، وتضمّن ،وتكفّل .

٧١٧٩ – (خ م ط س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ :« لولا أَنْ أَشُقَّ على المسلمين مـا تخلَّفْتُ عن سَرِيَّةٍ ، ولكنْ لا أجدُ حَمولةً ، ولا أجد ما أحملهم عليه ، ويَشُقُّ عليَّ أن يتخلَّفوا عني ، فَلَوَدِدْتُ أني قاتلتُ في سبيل الله فَقُتِلْتُ ، ثم أُحييتُ ثم قُتِلْتُ ، ثم أُحيِيْتُ » هذا لفظ حديث البخاري ، وقد أدرجه مسلم على ما قبله .

وللبخاري قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « والذي نفسي بيده ، لولا أنَّ رِجـالاً من المؤمنين لا تَطِيب أنفسُهم بأنْ يتخلَّفوا عَنِّي ، ولا أجدُ

= وفي الايمان ، باب الجهاد من الايمان ، وفي التوحيد ، باب قول الله تعالى :(ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين) ، وباب قول الله تعالى : (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي) ، ومسلم رقم ١٨٧٦ في الامارة ، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، والموطأ ٤٤٣/١ و ٤٤٤ في الجهاد ، باب الترغيب في الجهاد ، والنسائي ١١٩/٨ في الايمان ، باب الجهاد ، وفي الجهاد ، باب ما تكفل الله عز وجل لمن يجاهد في سبيله .

ماأحملهم عليه ، ما تخلَّفتُ عن سَرِيَّةٍ تَغزُو في سبيل الله ، ولَوَدِدْتُ أني أُقتَلُ في سبيل الله. ثم أحيا ، ثم أقتل ، ثم أحيا ، ثم أقتل ثم أحيا ، ثم أقتل» .

وله في أخرى قال : « والذي نفسي بيده ، لَودِدْتُ أنِّي أُقاتِلُ في سبيل الله ، فَأُقتَلُ ، ثم أحيا ، ثم أُقتَلُ ، ثم أُحيا ، ثم أُقتلُ » فكان أبو هريرة يقولهن ثلاثاً « أشهدُ بالله » وأخرجاه معاً .

أماالبخاري فأخرجه في « كتاب الإيمان » ، متصلاً بحديث آخر ، أوله « انتَدَبَ الله لمن خرج في سبيله » وقد ذُكِرَ ، وأما مسلم : فأخرجه في « كتاب الجهاد » ، مع حديثين مُتَّصلَيْن به ، قال : « والذي نفسي بيده ، لولا أن يَشُقَّ على المسلمين ما قعدتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ ... الحديث ، وقد ذكرناه .

ولمسلم أيضاً قال: والذي نفس محمد بيده لو لا أن أشق على أمتي ماقعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله ، ولكن لا أجدُ سَعَةً فأحملهم ، ولا يجدون سَعَةً فيتَّبعوني ، ولا تَطِيب أنفسُهم أن يقعدوا بعدي » .

وأخرج الموطأ الرواية الأُولى ، وأخرج الرواية الثانية من روايتي البخاري ، وأخرج النسائي الرواية الأولى من أفراد البخاري [1] .

قلتُ : هذه الأحاديث الثلاثة المتتابعة عن أبي هريرة : مشتركة المعنى

(١) رواه البخاري ١٣ /١٨٧ في التمني ، باب ماجاء في التمني ومن تمنى الشهادة ، وفي الجهاد ، باب تمني الشهادة ، وباب الجعائل والحملان في السبيل ، ومسلم رقم ١٨٧٦ في الامارة ، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، والموطأ ٤٦٠/١ في الجهاد ، باب الشهداء في سبيل الله ، والنسائي ٢٠/٦ في الجهاد ، باب درجة المجاهدين في سبيل الله عز وجل .

في فضيلة الجهاد ، ما يكاد ينفرد كلٌّ واحد منها بمعنى ، فيجوز أن تكون حديثاً واحداً ، إلا أن الحميديَّ رحمه الله قد أخرجها هكذا متفرقة في ثلاثة مواضع من المتفق عليه ، فاقتدينا به .

[شرح الغريب]

(حَمولة) الحمولة : التي يُحمل عليها ، كالركوبة التي تركب .

٧١٨٠ – (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ - يعني يقول الله - : « المجاهد في سبيلي هو عليَّ ضمان إن قبضتُه أورثتُه الجنة ، وإن رجعتُه رجعتُه بأجرٍ أو غنيمة » أخرجه الترمذي[1] .

٧١٨١ – (س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) عن النبيِّ ﷺ - فيما يحكي عن ربِّه - قال : « أيما عبدٍ من عبادي خرج مجاهداً في سبيل الله ، ابتغاء مرضاتي ، ضمنتُ له ، إن رجعته أرجعه بما أصاب مِنْ أجرٍ أو غنيمة ، وإن قبضتُه غفرتُ له ورحمتُه » أخرجه النسائي[2] .

نوع رابع

٧١٨٢ – (خ م ط س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قيل :

---

(١) رقم ١٦٢٠ في فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل الجهاد ، وهو حديث صحيح ، وهو في « الصحيحين » وغيرهما بنحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) ٦/١٨ في الجهاد ، باب ثواب السرية التي تخفق ، وهو حديث حسن .

« يارسول الله ، ما يَعْدِل الجهادَ في سبيل الله ؟ قال : لا تستطيعونه ، فأعادوا عليه مرتين ، أو ثلاثاً ، كلُّ ذلك يقول : لا تستطيعونه ، ثم قال : مَثَلُ المجاهد في سبيل الله ، كمثل الصائم القانِتِ بآيات الله ، لا يَفْتُر من صيام ولا صلاةٍ ، حتى يرجعَ المجاهدُ في سبيل الله » أخرجه مسلم والترمذي .

وفي رواية الموطأ : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَثَلُ المجاهدِ في سبيل الله ، كمَثَلِ الصائمِ القائمِ الدائمِ الذي لا يَفْتُر من صلاةٍ ولا صيامٍ حتى يرجعَ » .

وفي رواية النسائي قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَثَلُ المجاهد في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يجاهد في سبيله ـ كمثل الصائمِ القائمِ الخاشعِ الراكعِ السَّاجدِ » .

وفي رواية البخاري : أن رجلاً قال : « يارسول الله ، دُلَّني على عمل يَعدِل الجهادَ ، قال : لا أجدُهُ ، ثم قال : هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تَدْخُلَ مسجدك ، فتقومُ ولا تفتُر ، وتصومُ ولا تُفْطِرُ ؟ فقال : ومَنْ يستطيع ذلك ؟ فقال أبو هريرة : فإنَّ فرس المجاهدِ ليَسْتَنُّ يَمْرَح في طِوَلِهِ ، فيُكتَبُ له حسنات » أخرجه البخاري .

وفي رواية النسائي : قال : « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فقال : دُلَّني على عمل يَعْدِل الجهادَ ، قال : لا أجدُه ، هل تستطيع إذا خرج المجاهدُ :

تدخل مسجداً ، فتقومُ ولا تفترُ ، وتصوم ولا تفطر ؟ قـــال : من يستطيع ذلك ؟ » [1] .

[شرح الغريب]

(لِيَسْتَنَّ) استَنَّ الفرس : إذا عدا .

(الطِوَل) : الحبل الذي يشد في الدابة ويُمسك رأسه لترعى .

٧١٨٣ ــ (خ م د ت س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ ، فقال : « أيُّ الناس أفضلُ ؟ قال : مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله،قال:ثم مَن ؟ قال : ثُمَّ رجل في شِعْبٍ من الشعاب يعبد الله - وفي رواية : يتقي الله - ويَدَعُ الناسَ من شَرِّه » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .

وفي رواية أبي داود : « أيُّ المؤمنين أكمَلُ ؟ قال:رجلٌ يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله،ورجل يعبد الله في شِعبٍ من الشِّعاب،قد كَفى الناسَ شَرَّهُ» وأخرج النسائي الأولى [2] .

---

(١) رواه البخاري ٦/٣ في الجهاد ، باب فضل الجهاد والسير ، ومسلم رقم ١٨٧٨ في الامـارة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى ، والموطأ ٤٤٣/١ في الجهاد ، باب الترغيب في الجهاد ، والنسائي ١٩/٦ في الجهاد ، باب مايعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل .

(٢) رواه البخاري ٤/٦ في الجهاد ، باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله ، ومسلم رقم ١٨٨٨ في الامارة ، باب فضل الجهاد والرباط ، وأبو داود رقم ٢٤٨٥ في الجهاد باب في ثواب الجهاد ، والترمذي رقم ١٦٦٠ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء أي الناس أفضل، والنسائي ١١/٦ في الجهاد ، باب فضل من يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله .

٧١٨٤ – (س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : « كان رسولُ الله ﷺ عام تبوك يخطُب الناسَ وهو مسند ظهره إلى راحلته ، فقال : « ألا أخبركم بخيرِ الناس ، وشرِّ الناس ؟ إنَّ مِنْ خير الناس : رجلاً عمل في سبيل الله على ظهر فرسه ، أو على ظهر بعيره ، أو على قدمه ، حتى يأتيَه الموت ، وإن من شَرِّ الناس رجلاً يقرأ كتاب الله لا يرعوي إلى شيء منه » أخرجه النسائي[1] .

[شرح الغريب]

(لا يرعوي) فلان لا يرعوي ، أي : لا ينكفُّ ولا ينزجر ، وأصل هذه اللفظة : من رعا يرعو : إذا كفَّ عن الأمور ، يقال: فلان حسنُ الرِّعْوةِ والرُّعْوة والرُّعْوَى والارعواء ، وقد ارعوى عن القبيح ، وتقديره : افْعَوَلَ ، ووزنه : افعلل ، وإنما لم تدغم لسكون الياء ، والاسم الرُّعيا والرَّعوى بالضم والفتح .

٧١٨٥ – (م - أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مِنْ خيرِ مَعَاش الناس لهم : رَجُلٌ مُمسِكٌ بعِنان فرسه في سبيل الله ، يَطيرُ على مَتْنه ، كلما سمع هَيْعةً ، أو فَزْعَةً ، طار على مَتنه يبتغي القتل أو الموت مَظانَّه ، أو رجل في غُنَيمة في شَعَفةٍ من هذه الشِّعاف ، أو بطن وادٍ

(١) ٦/١١ و ١٢ في الجهاد ، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه ، وفي اسناده أبو الخطاب المصري ، وهو مجهول ، ولكن يشهد لأوله الحديث الذي بعده .

من هذه الأودية ، يُقيم الصلاةَ ويُؤتي الزكاةَ ، ويعبُد ربَّه حتى يأتيَه اليقين ، ليس من الناس إلا في خيرٍ » أخرجه مسلم[1] .

[شرح الغريب]

(يطير على متنه) متن الفرس أراد به : ظهره ، والمراد بالطيران عليه : إجراؤه في سبيل الله تعالى .

(الهيعة) : كلُّ ما أفزعك من صوت وخَبَرٍ يجيئك من جانب العدو .

(مَظَانّه) مَظِنةُ الشيء: موضعه الذي يعرَف به، ويُطلَب منه، والجمع مظان

(الشعَفة) بتحريك العين : رأس الجبل ، والجمع : شَعَف .

(يأتيه اليقين) اليقين هاهنا : الموت ، لأنه مستَيقَن المجيء .

٧١٨٦ — (ط ت س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن النبيَّ ﷺ قال : « ألا أُخبِرُكم بخيرِ النَّاسِ ؟ رجلٌ ممسك بعِنانِ فرسهِ في سبيل الله، ألا أُخبِرُكم بالذي يتلوه ؟ رجلٌ معتزِل في غُنَيمةٍ له يؤدِّي حق الله فيها ، ألا أُخبِرُكم بشَرِّ الناس ؟ رجلٌ يسأل بالله ولا يُعطِي به » أخرجه الترمذي عن عطاء بن يسار عن ابن عباس .

وأخرجه الموطأ عن عطاء بن يسار عن النبي ﷺ ، مرسلاً ، قال : « ألا أُخبِرُكم بخير الناس منزلاً؟ رجلٌ آخِذٌ بعِنان فرسه يجاهد في سبيل الله،

---

(١) رقم ١٨٨٩ في الامارة ، باب فضل الجهاد والرباط .

ألا أُخبِرُكم بخير الناس منزلةً بعدَه ؟ رجلٌ معتزِل في غُنَيمَةٍ يُقيم الصلاة، ويُؤتي الزكاة ، ويعبدُ الله لا يُشرِكُ به شيئاً » .

وفي رواية النسائي : « ألا أُخبِرُكم بخير الناس منزلاً ؟ قلنا : بلى يا رسولَ الله ، قال : رجل آخِذٌ برأس فرسه في سبيل الله ، حتى يموتَ أو يُقتَلَ ، ألا أُخبرُكم بالذي يليه ؟ قلنا : نعم يا رسولَ الله ، قال : رجل معتزل في شِعب من الشِّعاب ، يُقيم الصلاةَ ، ويؤتي الزكاةَ ، ويعتزلُ شرَّ الناس ، وأُخبرُكم بشرِّ الناس ؟ قلنا : نعم يا رسولَ الله ، قال : الذي يسأل بالله ولا يُعطِي به »[1] .

٧١٨٧ — (د - أبو أمامة رضي الله عنه) أن رجلاً قال : «يارسولَ الله ائذَنْ لي في السياحة ، فقال : رسولُ الله ﷺ : سِيَاحةُ أُمَّتي الجهاد في سبيل الله » أخرجه أبو داود[2] .

نوع خامس

٧١٨٨ — (ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله

(١) رواه الموطأ ٢/٤٤٥ في الجهاد ، باب الترغيب في الجهاد ، مرسلاً ، وقد وصله الترمذي رقم ١٦٥٢ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء أي الناس خير ، والنسائي ٥/٨٣ في الزكاة ، باب من يسأل بالله عزوجل ولا يعطي به ، وهو حديث حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه قال : ويروى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) رقم ٢٤٨٦ في الجهاد ، باب في النهي عن السياحة ، وهو حديث حسن .

ﷺ : « لا يَلِجُ النارَ رجل بكى من خشية الله ، حتى يعودَ اللَّبَنُ في الضرْع ولا يَجْتَمِعُ على عبدٍ غُبارٌ في سبيل الله ودُخانُ جهنَّم » .

أخرجه الترمذي والنسائي .

وزاد النسائي في أخرى « في مِنْخَرَيْ مسلم أبداً » .

وللنسائي أيضاً قال : « لايجتمع غبارٌ في سبيل الله ودُخانُ جهنَّم في جوف عبد أبداً ، ولا يجتمع الشُّح والإيمان في قلب عبد أبداً » وفي أخرى « في قلب مسلم » في الموضعين[1] .

٧١٨٩ – (خ ت س - أبو عبس رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « ما اغبرَّتْ قدما عبدٍ في سبيل الله ، فتَمَسَّهُ النارُ » أخرجه البخاري .

وقد أخرجه هو والترمذي والنسائي بزيادة في أوله ، وقد ذكر في « فضل الصلاة الجمعة »[2] .

٧١٩٠ – (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنه) قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « عينان لاتمسَّهما النار : عَيْنٌ بَكَتْ من خشية الله ، وعَيْنٌ

---

(١) رواه الترمذي رقم ١٦٣٣ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الغبار في سبيل الله ، والنسائي ١٢/٦ في الجهاد ، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٢) رواه البخاري ٢٣/٦ في الجهاد ، باب من اغبرت قدماه في سبيل الله ، وفي الجمعة ، باب المشي إلى الجمعة ، والترمذي رقم ١٦٣٢ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل من اغبرت قدماه في سبيل الله ، والنسائي ١٤/٦ في الجهاد ، باب ثواب من اغبرت قدماه في سبيل الله .

باتت تحرُس في سبيل الله » أخرجه الترمذي [1] .

٧١٩١ ــ (س - أبو ريحانة رضي الله عنه) قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « حُرِّمت عَيْن على النار سَهِرت في سبيل الله » أخرجه النسائي [2] .

٧١٩٢ ــ (م د س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « اثنان لا يجتمعان في النار اجتماعاً يضرُّ أحدُهما الآخر ، قيل : مَنْ هم يا رسولَ الله ؟ قال : مؤمن قَتَلَ كافراً ، ثم سَدَّدَ » .

وفي رواية « لا يجتمع كافرٌ وقاتله في النار أبداً » أخرجه مسلم .

وأخرج أبو داود الثانية ، وفي رواية النسائي قال: « لا يجتمعان في النار: مسلم قتلَ كافراً ، ثم سدَّدَ وقارب ، ولا يجتمعان في جوف مؤمن : غُبَارٌ في سبيل الله ، وفَيحُ جَهَنَّمَ ، ولا يجتمعان في قلب عبدٍ : الإيمان والحَسَدُ » [3] .

[شرح الغريب]

(سَدَّدَ) : إذا فعل السَّدادَ وقاله ، والمراد به : الإيمان .

---

(١) رقم ١٦٣٩ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الحرس في سبيل الله ، وهو حديث صحيح بشواهده .

(٢) ٦/١٥ في الجهاد ، باب ثواب عين سهرت في سبيل الله ، وهو حديث حسن بشواهده .

(٣) رواه مسلم رقم ١٨٩١ في الامارة ، باب من قتل كافراً ثم سدد ، وأبو داود رقم ٢٤٩٥ في الجهاد ، باب في فضل من قتل كافراً ، والنسائي ٦/١٢ و ١٣ في الجهاد ، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه .

نوع سادس

٧١٩٣ - (م س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « من رضي بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولاً ، وجبت له الجنةُ ، فعجب لها أبو سعيد ، فقال : أعِدْها عليَّ يا رسولَ الله ، فأعادها عليه ، ثم قال : « وأخرى يَرْفعُ الله بها العبدَ مائةَ درجةٍ في الجنة ، مابين كُلِّ درجتين كما بين السماء والأرض » . قال : وماهي يا رسولَ الله ؟ قال : « الجهاد في سبيل الله ، الجهاد في سبيل الله » . أخرجه مسلم والنسائي [1] .

٧١٩٤ - (م ت - أبو موسى رضي الله عنه) قال ابْنُهُ أبو بكر : سمعتُ أبي وهو بحضرة العَدُوِّ يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « إن أبواب الجنة تَحْتَ ظِلال السُّيوفِ » فقام رجل رَثُّ الهيئة ، فقال : يا أبا موسى ، أنتَ سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول هذا ؟ قال : نعم ، فرجع إلى أصحابه ، فقال : أقرأ عليكم السلام ، ثم كسر جَفْنَ سيفه ، فألقاها ، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قُتِل » أخرجه مسلم والترمذي [2] .

---

(١) رواه مسلم رقم ١٨٨٤ في الامارة ، باب بيان ما أعده الله تعالى للمجاهد في الجنة من الدرجات والنسائي ٦/١٩ و ٢٠ في الجهاد ، باب درجة المجاهد في سبيل الله عز وجل .

(٢) رواه مسلم رقم ١٩٠٢ في الامارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد ، والترمذي رقم ١٦٥٩ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في أي الأعمال أفضل .

[شرح الغريب]

(ظلال السيوف) : جعَلَ ظلالَ السيوف في القتال : شاملةً للجنة ، لأن من دخل تحت ظل السيف في سبيل الله ، فقد دخل الجنة ، ومعناه : الدنُوُّ من القِرْنِ ، حتى يعلوه ظل سيفه ولا يفرّ منه .

٧٠٩٥ - (د - أبو هريرة رضي الله عنه) أن عمرو بن أُقَيش « كان له رِباً في الجاهليةَ ، فكره أن يُسلِمَ حتى يأخذَه ، فجاء يومَ أُحد ، فقال : أين بَنُو عمي ؟ قالوا : بأُحدٍ ، قال : أين فلان ، قالوا : بأُحدٍ ، فلبس لَأْمَتَهُ ، وركب فرسه ، وتوجَّهَ قِبَلَهُمْ ، فلما رآه المسلمون قالوا : إليكَ عَنَّا يا عمرو ، قال : إني قد آمنتُ ، فقاتل حتى جرِحَ ، فحمل إلى أهله جريحاً ، فجاءهُ سعدُ بن معاذ ، فقال لأخته : سَلِيهِ : أَحَمِيَّةً لقومكَ ، أم غضباً لهم ، أم غضباً لله تبارك وتعالى ؟ قال : بل غضباً لله ولرسوله ، فماتَ فدخلَ الجنة ، وما صلَّى لله تبارك وتعالى صلاةً » أخرجه أبو داود[1] .

[شرح الغريب]

(الحَمِيَّة) : الغضب للأهل والأقارب والأنفة من العار .

---

(١) رقم ٢٥٣٧ في الجهاد ، باب فيمن يسلم ويقتل مكانه في سبيل الله عزوجل ، ورواه بمعناه ابن اسحاق عن الحصين بن عبد الرحمن عن أبي سفيان مولى عبد الله بن أبي أحمد بن جحش عن أبي هريرة ، كما في سيرة بن هشام ونقله الحافظ في « الاصابة » عن السيرة وقال : إسناده حسن رواه جماعة من طريق ابن اسحاق .

٧١٩٦ - (خ م د - عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه[1]) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الجنةُ تحت ظلال السيوف » أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود في جملة حديث[2] .

٧١٩٧ - (س د ت - أبو نَجيح السلمي رضي الله عنه) قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: « من بلَّغ بِسَهْمٍ فهو له درجة في الجنة، فبلَّغتُ يومئذٍ ستة عشر سَهْماً ، قال : وسمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : من رمى بِسَهْمٍ في سبيل الله، فهو له عِدْل مُحرَّرٍ » أخرجه النسائي.

وأخرجه أبو داود في أول حديث يتضمن فضل العتق ويَرِدُ في بابه .

وفي رواية الترمذي مثل الرواية الثانية، وقال: « عِدْل رقبةٍ محرَّرةٍ »[3].

---

(١) في المطبوع : ابن أبي ليلى رحمه الله ، وهو خطأ .

(٢) في المطبوع : أخرجه رزين وهو خطأ ، وقد رواه البخاري ٦/٢٥ و ٢٦ في الجهاد ، باب الجنة تحت بارقة السيوف ، وباب الصبر عند القتال ، وباب كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس ، وباب لاتتمنوا لقاء العدو ، وفي التمني ، باب كراهية تمني لقاء العدو ، ومسلم رقم ١٧٤٢ في الجهاد ، باب كراهية تمني لقاء العدو والأمر بالصبر عند اللقاء ، وأبو داود رقم ٢٦٣١ في الجهاد ، باب في كراهية تمني لقاء العدو .

(٣) رواه أبو داود رقم ٣٩٦٥ في العتق ، باب أي الرقاب أفضل ، والترمذي رقم ١٦٣٨ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الرمي في سبيل الله ، والنسائي ٦/٢٦ و ٢٧ في الجهاد ، باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله عزوجل ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

[شرح الغريب]

(عدل محرَّر) المحرر : المعتق .

(وعِدْل الشيء) : مثله ، وكذلك عَدْله .

٧١٩٨ - (خ م ط س - ابو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « يضحك الله تعالى إلى رجلين يَقْتُلُ أحدُهما الآخرَ ، كلاهما يدخلُ الجنة ، يُقَاتِلُ هذا في سبيل الله ، ثم يُستَشْهَدُ فيتوبُ الله على القاتل ، فَيُسلِمُ فيقاتل في سبيل الله ، فَيُسْتَشْهَدُ » .

أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والنسائي (١) .

٧١٩٩ - (خ - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ آمنَ بالله ورسوله ، وأقامَ الصَّلاةَ ، وآتى الزَّكاةَ ، وصامَ رمضانَ ، وحجَّ : كان حقّاً على الله أن يُدْخِلَه الجنةَ ، جاهد في سبيل الله ، أو جلس في أرضه التي وُلد فيها ، فقالوا : أوَلا نُبَشِّرُ الناسَ بقولك ؟ فقال: إن في الجنة مائةَ درجة ، أعدَّها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتُم الله فاسألوه الفِرْدَوْسَ ، فإنه أوسطُ الجنة

---

(١) رواه البخاري ٦/٢٩ و ٣٠ في الجهاد ، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم ، ومسلم رقم ١٨٩٠ في الامارة ، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ، والموطأ ٢/٤٦٠ في الجهاد باب الشهداء في سبيل الله ، والنسائي ٦/٣٨ و ٣٩ في الجهاد ، باب اجتماع القاتل والمقتول في سبيل الله في الجنة .

وأعلى الجنة ، وفوقَهُ عرش الرحمن ، ومنه تَفَجَّرُ أنهار الجنة » .

أخرجه البخاري[1] .

نوع سابع

٧٢٠٠ — (خ س - أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « من احتَبَس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله ، وتصديقاً بوعدِه ، فإن شِبَعهُ وريَّه ورَوْثه وبَوْله في ميزانه يوم القيامة » يعني حسناتٍ .أخرجه البخاري والنسائي[2] .

٧٢٠١ — (م س - ابو مسعود البدري رضي الله عنه) قال : « جاءَ رجلٌ بناقةٍ مَخْطومةٍ إلى رسول الله ﷺ ، فقال : هذه في سبيل الله ، فقال [رسولُ الله] ﷺ : لك بها يوم القيامة سبعُمائة ناقةٍ كلُّها مخطومةٌ » .

أخرجه مسلم .

وفي رواية النسائي « أن رجلاً تصدَّق بناقةٍ مخطومةٍ في سبيل الله ، فقال رسولُ الله ﷺ : لَيَأْتِيَنَّ يوم القيامة بسَبْعمائة ناقةٍ مخطومةٍ »[3] .

---

(١) ٦/٩ في الجهاد ، باب درجات المجاهدين في سبيل الله ، وفي التوحيد ، باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم .

(٢) رواه البخاري ٦/٤٣ في الجهاد ، باب من احتبس فرساً في سبيل ، والنسائي ٦/٢٢٥ في الخيل باب علف الخيل .

(٣) رواه مسلم رقم ١٨٩٢ في الامارة ، باب فضل الصدقة في سبيل الله ، والنسائي ٦/٤٩ في الجهاد باب فضل الصدقة في سبيل الله .

[شرح الغريب]

(ناقة مخطومة) : لها خطام تُقاد به ، كالرَّسن للدابة ، فيتمكّن صاحبها منها ولا تَنفِرُ منه .

٧٢٠٢ — (ت - عدي بن حاتم رضي الله عنه) سأل رسولَ الله ﷺ « أيُّ الصدقة أفضلُ ؟ قال : إخدامُ عبدٍ في سبيل الله ، أو إظلالُ فُسْطَاطٍ ، أو طَروقَةُ فحل في سبيل الله » أخرجه الترمذي [1] .

[شرح الغريب]

(طَرُوقَةُ فحل) أي : أنها قد كَبِرتْ وصَلُحَت أن يعلوَها الفحل ، وهي الحِقّة من الإبل التي تم لها ثلاث سنين ، ودَخلَتْ في الرابعة إلى آخرها

٧٢٠٣ — (ت - ابو امامة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أفضلُ الصَّدقاتِ : ظِلُّ فُسْطَاطٍ في سبيل الله ، ومَنِيحةُ خادمٍ في سبيل الله أو طَرُوقَهُ فحل في سبيل الله » أخرجه الترمذي [2] .

٧٢٠٤ — (ت س - خُريم بن فاتك رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أنفق نفقةً في سبيل الله ، كُتِبَتْ له بِسَبْعمائةِ

---

(١) رقم ١٦٢٦ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الخدمة في سبيل الله ، وهو حديث حسن .

(٢) رقم ١٦٢٧ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الخدمة في سبيل الله ، وإسناده حسن .

ِضعف ِ» أخرجه الترمذي والنسائي[1] .

٧٢٠٥ – (خ م ت د س - زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه) أنَّ رسول الله ﷺ قال : « من جهَّز غازياً في سبيل الله فقد غَزَا ، ومن خَلَّف غازياً في أهله بخير فقد غزا » أخرجه الجماعة إلا الموطأ .

وفي أخرى للترمذي إلى قوله : « فقد غزا » في المرة الأولى[2] .

٧٢٠٦ – (د - عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما) أن رسولَ الله ﷺ قال : « للغَازِي أجرُه ، وللجاعلِ أجرُه وأجرُ الغازي » أخرجه أبو داود[3]

نوع ثامن

٧٢٠٧ – (خ - ابو هريرة رضي الله عنه) أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « تعِسَ عبدُ الدِّينار ، وعَبْدُ الدِّرهم ، والقَطيفةِ ، والخَميصةِ ، إن أُعطِي رَضِيَ ، وإن لم يُعْطَ لم يَرْضَ » قال البخاري : وزاد عمرو ابن مرزوق - عن عبد الرحمن بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة ، عن

---

(١) رواه الترمذي رقم ١٦٢٥ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل النفقة في سبيل الله ، والنسائي ٦/٤٩ في الجهاد ، باب فضل النفقة في سبيل الله ، وإسناده صحيح .

(٢) رواه البخاري ٦/٣٧ في الجهاد ، باب فضل من جهز غازيا ، ومسلم رقم ١٨٩٥ في الامارة باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله ، وأبو داود رقم ٢٥٠٩ في الجهاد ، باب مايجزىء من الغزو ، والترمذي رقم ١٦٢٧ و ١٦٢٩ و ١٦٣٠ و ١٦٣١ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل من جهز غازياً ، والنسائي ٦/٤٦ في الجهاد ، فضل من جهز غازياً .

(٣) ٢٥٢٦ في الجهاد ، باب الرخصة في أخذ الجعائل ، وإسناده صحيح .

النبيَّ ﷺ قال : « تَعِسَ عبدُ الدِّينار ، وعبْدُ الدِّرهم ، وعَبْدُ الخميصة ، إن أُعطِيَ رَضِيَ ، وإن لم يُعْطَ سَخِطَ ، تَعِسَ وانْتَكَسَ ، وإذا شِيْكَ فلا انْتُقِشَ ، طوبى لعبدٍ آخذٍ بعِنان فرسه في سبيل الله ، أَشْعَثَ رأسُه ، مُغْبَرَّةً قدماه ، إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن كان في الساقة كان في الساقةِ ، إن استأْذَنَ لم يُؤذَن له ، وإن شَفَعَ لم يُشَفَّعْ » أخرجه البخاري[1].

[شرح الغريب]

(تَعِسَ) : دعا عليه بالهلاك ، وهو الوقوع على الوجه من العثار .

(القطيفة) : كساء له خمل .

(والخميصة) : ثياب خزٍّ أو صوف مُعْلَمة .

(الانتكاس) : الانقلاب على الرأس ، وفي الأمر ، وهذا دعاء عليه أيضاً بالخيبة ، لأن من انتكس في أمره ، فقد خاب وخسر .

(وإذا شيك) شاكته الشوكة : إذا دخلت في جسمه ، وشيك : فعل لم يسمَّ فاعله .

(فلا انتقش) الانتقاش : إخراج الشوكة من الجسم ، نَقَشْتُه أنا وانتقش هو .

---

(١) ٦٠ و ٦١ في الجهاد ، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله ، وفي الرقاق ، باب تبقى من فتنة المال .

(طوبى) : اسم الجنة ، وقيل اسم شجرة فيها ، وقيل : فُعلى من الطيب.

(الحراسة) : فعل الحارس ، وهو الذي يحفظك وأنت نائم .

(الساقة) : الذين يسوقون الجيش يحفظونه من ورائه .

٧٢٠٨ ـ (د - ابو ايوب رضي الله عنه) أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : « ستفتح عليكم الأمصارُ ، وستكون جنود مُجَنَّدة ، يُقطَع عليكم فيها بُعوثٌ ، يكره الرجل منكم البَعْث فيها ، فيتخلَّص من قومه ، ثم يتصفَّح القبائلَ ، يَعرِض نفسَه عليهم ، يقول : مَنْ أكفِه بَعْثَ كذا ؟ من أكفه بَعْثَ كذا؟ ألا فذلك الأجيرُ إلى آخِرِ قَطْرة من دمه » أخرجه أبو داود[1] .

[شرح الغريب]

(بعوثاً) البعوث : جمع بعث ، وهم طائفة من الجيش يُبعثون في الغزو كالسريَّةِ .

٧٢٠٩ ـ (س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « وعدَنا رسولُ الله ﷺ غَزوة الهند ، فإن أدركتُها أُنفِق فيها نفسي ومالي ، فإن قُتلتُ كنتُ أفضلَ الشهداء ، وإن رجعتُ فأنا أبو هريرة المحرَّر » أخرجه النسائي[2]

---

(١) رقم ٢٥٢٥ في الجهاد ، باب في الجعائل في الغزو ، وفي سنده أبو سورة ابن أخي أبي أيوب الأنصاري ، وهو ضعيف .

(٢) ٦/٤٢ في الجهاد ، باب غزوة الهند ، وفي سنده جبر بن عبيدة ، قال الحافظ في « التهذيب قرأت بخط الذهبي : لايعرف من ذا ، والخبر منكر .

٧٢١٠ - (ط - زيد بن أسلم رحمه الله) قال : كَتَبَ أبو عبيدةَ بنُ الجراح إلى عمر بن الخطاب يذكر له جموعاً من الروم ، ومايتخوَّفُ منهم ، فكتب إليه عمر: « أما بعدُ ، فإنه مهما ينزلُ بعبدٍ مؤمن من منزلِ شدَّةٍ يجعل الله بعده فرجاً ، وإنه لن يَغلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْن ، وإن الله يقول في كتابه : (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) [آل عمران : ٢٠٠] » أخرجه الموطأ[1] .

الفرع الثاني

في فضل الشهادة والشهداء

وفيه ستة أنواع

نوع أول

٧٢١١ - (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأصحابه : « إنه لمَّا أُصِيبَ إخوانُكم بأُحدٍ ، جَعلَ اللهُ أرواحهم في

---

(١) ٢/٤٤٦ في الجهاد ، باب الترغيب في الجهاد ، وإسناده منقطع ، ورواه ابن مردويه من طريق عطية عن جابر موصولاً ، وإسناده ضعيف ، وفي الباب عن أنس مرفوعاً أخرجه البيهقي ، ورواه الحاكم والبيهقي في « شعب الايمان » من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن الحسن مرسلاً ، وهو مرسل صحيح ، وفي الباب عن ابن عباس من قوله ، وعن ابن مسعود موقوفاً ومرفوعاً، وفي الباب عن عمر موقوفاً ، وانظر «المقاصد الحسنة» للحافظ السخاوي .

جَوْفِ طيرٍ خُضْرٍ ، تَرِدُ أنهارَ الجنة ، تأكل من ثمارها ، وتأوي إلى قناديلَ من ذهبٍ معلَّقةٍ في ظل العرش ، فلما وجدوا طِيبَ مَأْكَلِهم ومشرَبِهم ومَقِيلِهم ، قالوا : مَنْ يُبَلِّغُ إخواننا عنا أننا أحياء في الجنة ، لئلاً يزهَدوا في الجنة ، ولا يَنْكُلوا عند الحرب ؟ فقال الله تعالى : أنا أبلِّغهم عنكم ، فأنزل الله عزَّ وجل (ولا تحسبَنَّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء . . .) إلى آخر الآيات » [آل عمران : ١٦٩ - ١٧١] أخرجه أبو داود[١] .

[شرح الغريب] :

(نكل) عن العمل ينكُل بالضم : إذا جَبُن وفَتَرَ وضَعُفَ .

٧٢١٢ - (ت - كعب بن مالك رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ أرواحَ الشُّهَدَاءِ في حواصلِ طيرٍ خُضْرٍ ، تَعلُقُ من ثمر الجنة ، أو شجرِ الجنة » أخرجه الترمذي[٢] .

[شرح الغريب] :

(عَلَقَت) تعلُقُ : أي أكلت ، وذلك في الإبل ، إذا أكلتِ العِضاه ، فنقل إلى الطير .

---

(١) رقم ٢٥٢٠ في الجهاد ، باب في فضل الشهادة ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » رقم ٢٣٨٩ والحاكم ٢/٨٨ وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) رقم ١٦٤١ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في ثواب الشهداء ، وقال الترمذي : هـذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

٧٢١٣ ـ (م ت ـ مسروق رحمه الله) قال : « سَأَلْنا عبدَ الله بنَ مسعود عن هذه الآية (ولا تحسَبَّن الذين قُتِلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يُرزَقون) [آل عمران : ١٦٩] فقال : أَمَا إنَّا قد سَأَلْنَا عن ذلك رسولَ الله ﷺ ؟ فقال : أرواحُهم في جوف طَيرٍ خُضْرٍ ، لها قناديلُ مُعَلَّقَةٌ بالعرش ، تَسْرَح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوي إلى تلك القناديل ، فاطَّلع إليهم ربُّهم اطِّلاعَةً ، فقال : [هل] تَشْتَهُونَ شيئاً ؟ قالوا : أيَّ شيء نَشْتَهِي ونحن نَسْرح من الجنة حيث شِئْنا ؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مراتٍ ، فلما رَأَوْا أنَّهم لم يُترَكوا من أن يُسأَلوا ، قالوا : يارب، نُريدُ أن تَرُدَّ علينا أرواحَنا في أجسادنا حتى نُقتَلَ في سبيلكَ مرةً أُخرى ، فلما رأى أن ليس لهم حاجةٌ تُرِكوا » أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي « أنه سُئل عن قوله : (ولا تَحْسَبَنَّ الذين قُتِلوا في سبيل الله أمواتاً ، بل أَحيَاءٌ عند ربِّهم) فقال : أما إنَّا قد سأَلنا عن ذلك ؟ فأُخبِرْنا أنَّ أرواحَهم في طير خُضْر ، تَسْرَحُ في الجنة حيث شاءَتْ ، وتأوي إلى قناديلَ مُعَلَقةٍ بالعرش ، فاطَّلع ربك اطِّلاعةً ، فقال : هل تَستَزِيدون شيئاً ، فأزيدكم ؟ قالوا : ربنا ، وما نستَزيد ونحن في الجنة نَسْرح حيث شِئْنا ؟! ثم اطَّلع إليهم الثانيةَ ، فقال : هل تستَزِيدُونَ شيئاً ، فأزيدكم ؟ فلما رَأَوْا أنَّهم لا يُترَكون ، قالوا : تُعيدُ أرواحَنا في أجسادنا حتى نرجعَ إلى الدنيا فَنُقتَل في سبيلك مرةً أخرى » .

وللترمذي في رواية أخرى - مثله - وزاد « وتُقرِىءُ نبينَّا السلامَ ، وتُخبِرُه أنْ قد رَضِينا ، ورُضِيَ عنا » هكذا أخرجه الترمذي[1] .

[شرح الغريب]

(سَرَحتِ) الماشية : إذا ذهبت للرعي ، فاستعاره للطير .

نوع ثانٍ

٧٢١٤ - (خ م ت س - أنس بن مالك رضي الله عنه) أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « ما أَحدٌ يَدخل الجنة يُحِبُّ أن يرجعَ إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيءٍ ، إلا الشهيدُ ، يَتَمنَّى أن يرجعَ إلى الدنيا فَيُقْتَلَ عشر مرات ، لما يَرى من الكرامة » وفي رواية « لما يَرى من فضل الشهادة » .

أخرجه البخاري ومسلم ، ولمسلم نحوه .

وفي رواية الترمذي قال : « ما من عبد يموت له عند الله خير ، يُحِبُّ أن يرجعَ إلى الدنيا وأن له الدنيا وما فيها ، إلا الشهيدُ ، لما يَرَى من فضل الشهادة ، فإنه يُحِبُّ أن يرجعَ إلى الدنيا فَيُقتَلَ مرةً أخرى » .

وله في رواية أخرى أنه قال : « ليس أحدٌ من أهل الجنة يَسُرُّهُ أن يرجعَ إلى الدنيا إلا الشهيد »

---

(١) رواه مسلم رقم ١٨٨٧ في الامارة ، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون ، والترمذي رقم ٣٠١٤ و ٣٠١٥ في التفسير ، باب ومن سورة آل عمران .

وفي رواية النسائي قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يُؤتَى بالرجل من أهل الجنة ، فيقول الله تعالى : يا ابنَ آدم ، كيف وجدتَ منزِلَكَ ؟ فيقول: أيْ ربِّ ، خيرَ مَنزِلٍ ، فيقول : سَلْ وتَمَنَّ ، فيقول : أسألكَ أن تَرُدَّني إلى الدنيا فأُقتَلَ في سبيلك عَشر مراتٍ ، لما يرى من فضل الشهادة »[1] .

٧٢١٥ - (س - [عبد الرحمن] بن أبي عميرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ما من نَفسٍ مُسلِمَةٍ يَقبِضُها ربُّها تُحِبُّ أن ترجعَ إليكم وأنَّ لها الدنيا وما فيها ، غيرُ الشهيد » .

قال ابن أبي عميرة : قال رسولُ الله ﷺ : « لَأَنْ أُقتَلَ في سبيل الله أَحَبُّ إليَّ من أن يكونَ لي أهل الوَبَر والمدر » أخرجه النسائي[2] .

[شرح الغريب]

(أهل الوبر) : هم الأعراب الذين في البادية ، ومَنْ لا يأوي إلى جدار .

(وأهل المدَر) : أهل القرى والأمصار ، والمدر : الطِّين المستحجر .

---

(١) رواه البخاري ٦/١٢ في الجهاد ، باب الحور العين وصفتهن ، وباب تمني المجاهد أن يرجع إلى الدنيا ، ومسلم رقم ١٨٧٧ في الامارة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله ، والترمذي رقم ١٦٤٣ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في ثواب الشهداء ، والنسائي ٦/٣٦ في الجهاد ، باب مايتمنى أهل الجنة .

(٢) ٦/٣٣ في الجهاد ، باب تمني القتل في سبيل الله تعالى ، ورواه أيضاً أحمد في «المسند» ٤/٢١٦ ، وسنده حسن .

٧٢١٦ ـ (س ـ عبادة بن الصامت رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ما على الأرضِ من نَفْسٍ تموتُ ولها عند الله خيرٌ ، تحبُّ أن ترجعَ إليكم ولهـا الدنيا ، إلا القَتِيلُ ، فإنه يُحِبُّ أن يرجعَ فَيُقْتَلَ مرةً أخرى » أخرجه النسائي[١] .

٧٢١٧ ـ (خ ـ المغيرة بن شعبة رضي الله عنه) قال : أخبرنا نَبِيُّنا عن رسالة ربِّنا « أنه من قُتِلَ منَّا صار إلى الجنة ، فَلَنَحْنُ أحبُّ في الموت منكم في الحياة » أخرجه البخاري في ترجمة باب[٢] .

نوع ثالث

٧٢١٨ ـ (م ت س ط ـ أبو قتادة رضي الله عنه) أنَّ رسول الله ﷺ قـام فيهم ، فَذَكَرَ لهم أنَّ الجهادَ في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال ، فقام رجلٌ فقال : يارسول الله ، أرأيتَ إن قُتِلْتُ في سبيل الله ، أتُكفَّر عني خطاياي ؟ فقال له رسولُ الله ﷺ : نعم إن قُتِلْتَ في سبيل الله وأنتَ صابرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقبِلٌ غيرَ مُدْبِرٍ ، ثم قال رسول الله ﷺ : كيف قلتَ ؟ قال : أرأيتَ إن قُتِلْتُ في سبيل الله ، أتكفَّرُ عَنِّي خطاياي ؟ فقال

---

(١) ٦ / ٣٥ و ٣٦ في الجهاد ، باب ما يتمنى في سبيل الله عزوجل ، وإسناده حسن .

(٢) كذا في الأصل : أخرجه البخاري في ترجمة باب ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وهو موصول عند البخاري ٦ / ١٨٩ و ١٩٢ في الجهـاد ، باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب ، وفي التوحيد ، باب قول الله عزوجل : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) إلى قوله : صار إلى الجنة .

رسولُ الله ﷺ : نعم ، إن قتلتَ في سبيل الله وأنتَ صابر مُحتَسِبٌ ، مُقبِلٌ غير مدبرٍ ، إلا الدَّيْنَ ، فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك » .

أخرجه مسلم والترمذي والنسائي .

وفي رواية الموطأ قال : « جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يارسول الله ، إنْ قُتِلْتُ في سبيل الله صابراً مُحتَسِباً ، مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِر ، أيكفِّرُ الله عَني خطاياي ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : نعم ، فلما أدبر الرجلُ ، ناداهُ رسولُ الله ﷺ . . . وذكر باقي الحديث » ،وأخرجه النسائي أيضاً مثل الموطأ[1] .

٧٢١٩ - (س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « جاء رجل إلى النبيِّ ﷺ - وهو يَخطُب على المنبر ، فقال : أرأيتَ إن قتلتُ في سبيل الله صابراً مُحتَسباً ، مقبلاً غير مدبرٍ ، أيُكفِّرُ اللهُ عني سيئآتي ؟ قال : نعم ، ثم سكَتَ ساعةً ، فقال : أين السائل آنِفاً ؟ فقال الرجل : فَها أنَاذَا ، قال : ما قُلْتَ ؟ قال : أرأيتَ إن قُتِلْتُ في سبيل الله صابراً مُحتَسباً مُقبلاً غير مُدْبر أيكفِّرُ [الله] عَنِّي سيئآتي؟ قال : نعم ، إلا الدَّين ، سَارَّني به جبريل آنِفاً » أخرجه النسائي[2] .

---

(١) رواه مسلم رقم ١٨٨٥ في الامارة، باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين ، والموطأ ٢/٤٦١ في الجهاد ، باب الشهداء في سبيل الله ، والترمذي رقم ١٧١٢ في الجهاد ، باب ماجاء فيمن يستشهد وعليه دين ، والنسائي ٦/٣٤ في الجهاد ، باب من قاتل في سبيل الله عز وجل وعليه دين .

(٢) ٦/٣٣ في الجهاد ، باب من قاتل في سبيل الله تعالى وعليه دين ، وهو حديث صحيح .

٧٢٢٠ ــ (م ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) أن رسولَ الله ﷺ قال : « يُغفَرُ للشهيدِ كلُّ ذَنبٍ إلا الدَّيْنَ » أخرجه مسلم (١) .

٧٢٢١ ــ (ت ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « القَتْلُ في سبيل الله يكفِّر كلَّ خطيئة ، فقال له جبريل : إلا الدَّين ، فقال رسول الله ﷺ : إلا الدَّين » أخرجه الترمذي (٢) .

نوع رابع

٧٢٢٢ ــ (ت ـ المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « لِلشَّهيدِ عندَ الله سِتُّ خِصالٍ : يَغفِرُ الله له في أول دُفْعَة ، ويَرى مَقْعَده من الجنة ، ويُجارُ من عذاب القبر ، ويَأمَنُ مِنَ الفزَعِ الأكبرِ ويُوضَعُ على رأسه تاج الوقار ، الياقُوتة منه خير من الدنيا وما فيها ، ويزوَّج ثنتين وسبعين زوجةً من الحور العين ، ويُشفَّع في سبعين من أقاربه » .

أخرجه الترمذي (٣) .

---

(١) رقم ١٨٨٦ في الامارة ، باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين .

(٢) رقم ١٦٤٠ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في ثواب الشهداء ، وهو حديث صحيح ، ورواه مسلم بنحوه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو أحد روايات الحديث الذي قبله .

(٣) رقم ١٦٦٣ في فضائل الجهاد ، باب ثواب الشهيد ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ٢٧٩٩ في الجهاد ، باب فضل الشهادة في سبيل الله ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

[شرح الغريب]

(الحُور) : جمع حَوْرَاء ، وهي الشديدة بياض العين في شدة سوادها

(والعِين) : جمع عَيْناء ، وهي الواسعة العَيْن .

٧٢٢٣ ــ (د ـ نمران بن عتبة الذماري رحمه الله) قال : « دَخلْنا على أم الدَّرْداءِ ونحن أيتامٌ ، قُتِلَ أبونا في سبيل الله ، فقالتْ : أَبْشِروا ، فإني سمعتُ أبا الدرداءِ يقول : قال رسولُ الله ﷺ : يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته » أخرجه أبو داود ولم يذكر « قُتِلَ أبونا في سبيل الله »[1] .

٧٢٢٤ ــ (ت ـ فضالة بن عبيد رضي الله عنه) قال : سمعتُ عمرَ بن الخطاب يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الشُّهدَاءُ أربعةٌ : رَجُلٌ مُؤمِنٌ جيِّدُ الإيمان ، لَقِيَ العَدُوَّ فصَدَقَ الله حتى قُتِلَ ، فذلك الذي يَرْفَع الناسُ إليه أعيُنَهم يوم القيامة هكذا ـ ورفع رأسَهُ حتى سَقطت قَلَنسُوَتُهُ ، فلاأدري أقَلَنْسُوَةَ عُمرَ أراد ، أم قَلَنْسُوَةَ النبيِّ ﷺ ؟ ـ قال: ورجُلٌ مُؤمِنٌ جيِّدُ الإيمان ، لقِيَ العَدُوَّ فكأنَّما ضُرب جِلْدُهُ بِشَوْك طَلْحٍ من الجُبْنِ ، أتاه سَهْمُ غربٍ فقَتَلَهُ ، فهو في الدرجة الثانية ، ورَجُلٌ مُؤمِنٌ خلَطَ عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، لَقِيَ العَدُوَّ ، فصَدَق الله حتى قُتِلَ

(١) رواه أبو داود رقم ٢٥٢٢ في الجهاد ، باب في الشهيد يشفع ، ورواه أيضاً ابن حبان في «صحيحه» رقم ١٦١ موارد ، ونمران بن عتبة الذماري لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات .

فذلك في الدرجة الثالثة ، ورجلٌ مُؤمِنٌ أَسرَفَ على نفسهِ ، لقي العَدُوَّ ، فَصَدَقَ الله حتى قُتِلَ ، فذلك في الدرجة الرابعةِ » أخرجه الترمذي[1] .

[شرح الغريب]

(طلحاً) الطلح : نوع من أشجار الشوك .

(سَهم غَرْب) أصابه سهم غرب بالإضافة ، وبغير الإضافة ، وبفتح الراء وسكونها : إذا لم يدر من أين جاء .

(أسرف الرجل على نفسه) : إذا أكثر من اعتقاب الأوزار والآثام .

نوع خامس

٧٢٢٥ – (ط - يحيى بن سعيد رحمه الله) أنَّ رسولَ الله ﷺ « رغَّبَ في الجهاد ، وذكر الجنة ورجل من الأنصار يأكل تمرات في يده - فقال: إني لحريص على الدنيا إن جَلَستُ حتى أفرُغَ مِنهُنَّ ، ورمى ما في يده ، فحمل بسيفه فقاتل حتى قُتِلَ » أخرجه الموطأ[2] .

٧٢٢٦ – (خ م - البراء بن عازب رضي الله عنه) قال : « جاء رجلٌ من بني النَّبِيتِ قَبيلٍ من الأنصار إلى رسولِ الله ﷺ ، فقال:أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنَّكَ عبدهُ ورسوله ، ثم تقدَّم فقاتل حتى قُتِلَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : عَمِلَ هذا يسيراً وأُجِرَ كثيراً » أخرجه مسلم .

---

(١) رقم ١٦٤٤ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في الشهداء عند الله ، وهو حديث حسن .

(٢) ٢/٤٦٦ في الجهاد ، باب الترغيب في الجهاد ، وإسناده منقطع ، ولكن رواه البخاري ومسلم موصولاً من حديث جابر بن عبدالله ، فهو حديث صحيح .

وفي رواية البخاري قال: « أتى النبيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقنَّع بالحديد، فقال: يا رسولَ الله، أقاتِلُ أو أُسلِمُ؟ قال: أَسْلِمْ ثم قاتِلْ. [فأسلمَ ثم قاتلَ] فقُتِلَ، فقال رسولُ الله ﷺ: عَمِلَ قليلاً، وأُجِرَ كثيراً »[1].

[شرح الغريب]

(مقنَّع بالحديد) رجل مقنَّع: إذا كان على رأسه بيضة وهي الخوذة.

نوع سادس

٧٢٢٧ – (س - راشد بن سعد رحمه الله) عن رَجُلٍ من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم: أن رجلاً قال: « يا رسولَ الله، مابالُ المؤمنينَ يُفتَنون في قبورهم إلا الشهيد؟ قال: كَفَى ببارقةِ السُّيوف على رأسِهِ فتنةً » أخرجه النسائي[2].

[شرح الغريب]

(ببارقة السيوف) بَرَقَ السَّيفُ: إذا لمع، تشبيهاً بلموع البرق.

٧٢٢٨ – (ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال: « مايجدُ الشهيدُ من مَسِّ القتلِ إلاَّ كما يجدُ أحدُكم من القَرْصَةِ » أخرجه الترمذي.

وعند النسائي « الشهيد لايجد من مَسِّ القتل إلا كما يجدُ أحدكم

---

(١) رواه البخاري ٦/ ١٩ في الجهاد، باب عمل صالح قبل القتال، ومسلم رقم ١٩٠٠ في الامارة باب ثبوت الجنة للشهيد.

(٢) ٤/ ٩٩ في الجنائز، باب الشهيد، وإسناده حسن.

القَرْصةَ يُقَرِّصُها »(١) .

٧٢٢٩ — (د - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله ﷺ، « عَجِبَ رَبُّنا تبارك وتعالى من رَجُلٍ غزا في سبيل الله، فانْهزمَ أصحابه فعلم ما عليه ، فرَجَعَ حتى أُهريق دَمُه ، فيقول الله عزَّوجلَّ لملائكته : انظروا إلى عبدي ، رجع رَغْبَةً فيما عندي، وشَفَقَةً مما عندي ، حتى أُهريق دَمُهُ ، أخرجه أبو داود ، وزاد رزين « أُشْهِدُكم أنِّي غَفَرتُ لَه »(٢) .

٧٢٣٠ — (د - عبد الخبير بن ثابت بن قيس بن شماس) عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : « جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ ، يقال لها : أم خلّادٍ ، وهي تسأل عن ابنٍ لها قتل في سبيل الله ؟ فقـــال لها بعضُ أصحاب رسولِ الله ﷺ : جِئْتِ تسألينَ عن ابنك وأنت مُنتقبة ؟ فقالت : إنْ أُرْزَأْ ابْني ، فلم أُرْزَأْ حَيَائي ، فقالَ لها رسول الله ﷺ : ابنُكِ له أجْرُ شهيدين ، قالتْ : ولم ؟ قال : لأنه قتلهُ أهلُ الكتاب » أخرجه أبو داود(٣) .

[شرح الغريب]

(الرزء) : المصيبة ، وأرزأ: أصاب بمصيبة ، وتقول : مارَزأْتُه شيئاً ، أي : مانقصته .

---

(١) رواه الترمذي رقم ١٦٦٨ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الرباط ، والنسائي ٦/٣٦ في فضائل الجهاد ، باب مايجد الشهيد من الألم ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح وهو كما قال .

(٢) رواه أبو دواد رقم ٢٥٣٦ في الجهاد ، باب في الرجل الذي يشري نفسه ، وهو حديث حسن

(٣) رقم ٢٤٨٨ في الجهاد ، باب فصل قتال الروم على غيرهم من الامم ، وإسناده ضعيف .

٧٢٣١ – (م ت د س - سهل بن حُنيف رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «من سألَ الله الشهادةَ بِصِدْقٍ بلَّغهُ الله منازلَ الشهداء وإن مات على فراشه» أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي[١]

٧٢٣٢ – (د - أبو مالك الأشعري رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال: «من فَصَلَ في سبيل الله، فمات أو قتل، فهو شَهيدٌ، أو وَقَصَهُ فرسه أو بعيرهُ، أو لَدَغَته هَامَّةٌ، أو مات على فراشه، بأيِّ حَتْفٍ شاءَ اللهُ، فإنه شَهِيدٌ، وإن له الجنة» أخرجه أبو داود[٢].

[شرح الغريب]

(فَصل) أي: خرج، وفصل فلان عن المدينة: إذا خرج عنها.

(وقَصَه فَرَسُهُ) رمى به، فكسر عنقه.

(الحتف): الموت، يقال: مات فلان حتف أنفه: إذا مات من غير قتل ولا ضرب، ولا يُبْنَى منه فِعْل.

٧٢٣٣ – (د - حسناء بنت معاوية الصريمية رضي الله عنها) قالت:

---

(١) رواه مسلم رقم ١٩٠٩ في الامارة، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله، وأبو داود رقم ١٥٢٠ في الصلاة، باب في الاستغفار، والترمذي رقم ١٦٥٣ في فضائل الجهاد، باب ماجاء فيمن سأل الشهادة، والنسائي ٣٦/٦ و ٣٧ في الجهاد، باب مسألة الشهادة.

(٢) رقم ٢٤٩٩ في الجهاد، باب ماجاء فيمن مات غازيا، وإسناده ضعيف.

حدّثنا عمي قال : قلتُ للنبي ﷺ « مَنْ في الجنة ؟ قال : النبيُّ في الجنة ، والشهيدُ في الجنة ، والمولود والوئيد في الجنة » أخرجه أبو داود[1] .

[شرح الغريب]

(الوئيد) : هو المولود الصغير يدفن وهو حيٌّ ، وقد ذُكِرَ .

٧٢٣٤ ــ (ط ـ أبو النضر رحمه الله) بلغه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لشهداء أُحدٍ : « هؤلاء أشهد عليهم ، فقال أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه : أَلَسْنَا يا رسولَ الله بإخوانهم ؟ أَسْلَمْنا كما أسلموا ،وجاهدنا كما جاهدوا ؟ قال رسول الله ﷺ : بلى ، ولكن لاأدْرِي ما تُحْدِثون بعدي ؟ فبكى أبو بكر ، ثم بكى ، [ثم] قال : إنَّا لكائنون بعدك » أخرجه الموطأ[2] .

الفصل الثامن

في فضل الدُّعاءِ والذِّكْر

قد تقدَّم من فضائلهما في « كتاب الدعاء » من حرف الدال، و « كتاب الذكر » من حرف الذال ، وفي غيرهما من الكتب في ضمن أحاديث ، مادعت

(١) رقم ٢٥٢١ في الجهاد ، باب في فضل الشهادة ، وإسناده ضعيف .
(٢) بلاغاً ٢/٤٦١ و ٤٦٢ في الجهاد ، باب الشهداء في سبيل الله ، وإسناده منقطع ، وقال ابن عبد البر : مرسل عند جميع الرواة ، لكن معناه يستند من وجوه صحاح كثيرة .

الضرورة إلى ذِكْره هنالك ، واستغنينا عن إعادته ، ونذكر هاهنا مالم نذكره هنالك إن شاء الله تعالى .

٧٢٣٥ — (د ت ـ النعمان بن بشير رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الدعاء هو العبادة » ثم قرأ (وقال ربُّكم ادْعُوني أَسْتَجِبْ لكم، إنَّ الذين يَسْتَكبِرون عن عِبادَتي سَيَدْخُلون جَهنَّم داخِرِين) [غافر: ٦٠] أخرجه الترمذي .

وفي رواية أبي داود ، قال : « الدُّعاء هو العبادة ، (قال ربكم ادعوني أستَجب لكم) »[١] .

٧٢٣٦ — (ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « ليس شيء أكرمَ على الله من الدُّعاء » أخرجه الترمذي[٢] .

٧٢٣٧ — (ت ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قـال: « الدُّعاء مُخُّ العبادةِ » أخرجه الترمذي[٣] .

٧٢٣٨ — (ت ـ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسولَ الله ﷺ

---

(١) رواه أبو داود رقم ١٤٧٩ في الصلاة ، باب الدعاء ، والترمذي رقم ٣٢٤٤ في التفسير ، باب ومن سورة المؤمن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٢) رقم ٣٣٦٧ في الدعوات ، باب ماجاء في فضل الدعـــاء ، وهو حديث حسن ، ورواه أيضاً أحمد ، والبخاري في« الأدب المفرد » وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه ، وأقره الذهبي

(٣) رقم ٣٣٦٨ في الدعوات ، باب رقم ٢ ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي: هذا حديث غريب

قال : « من فُتِحَ له بابُ الدُّعاءِ ، فُتِحَتْ له أبوابُ الرَّحمةِ ، وماسُئِلَ اللهُ شيئاً أحبَّ إليه من أن يُسأل العافيةَ ، وإن الدُّعاء يَنفَعُ مما نَزَلَ ومما لم يَنزِلْ ولا يردُّ القضاءَ إلا الدُّعاءُ ، فعليكم بالدُّعاءِ » أخرجه الترمذي[1] .

٧٢٣٩ — (ت ـ سلمان الفارسي رضي الله عنه) أنْ رسول الله ﷺ قال : « لا يردُّ القَضاءَ إلا الدعاءُ ، ولا يزيد في العُمُر إلا البرُّ » .

أخرجه الترمذي[2] .

٧٢٤٠ — (ت ـ عبادة بن الصامت رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ماعلى الأرض مسلمٌ يَدْعُو الله بدعوةٍ إلا آتاهُ الله إياهـا ، أو صَرف عنه من السُّوء مثلَها ، ما لم يَدْعُ بإثم أو قَطيعةِ رحمٍ ، فقال رجل من القوم : إذاً نُكْثِرُ ، قال : الله أكثرُ » أخرجه الترمذي[3] .

قال الجراحي : يعني أكثرُ إجابةً .

---

(١) رقم ٣٥٤٢ في الدعوات ، باب رقم ١١٢ ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي المكي المليكي ، وهو ضعيف في الحديث .

(٢) رقم ٢١٤٠ في القدر ، باب ماجاء لايرد القدر إلا الدعاء، وهو حديث حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب .

(٣) رقم ٣٥٦٨ في الدعوات ، باب في انتظار الفرج ، ورواه أيضاً أحمد في المسند ، وهو حديث صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح .

٧٢٤١ - (ت - جابر رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ما من عبدٍ مسلم يدعو بدعاء ، إلا آتاه الله ما سأل ، أو ادَّخرَ له في الآخرة خيراً منه ، أو كَفَّ عنه من السُّوءِ مِثلَهُ ، ما لم يَدْعُ بإثمٍ أو قَطيعةِ رَحِمٍ » .

وفي رواية « ما من أحدٍ يدعو بدعاءٍ إلا آتاه الله ما سأل ، أو كَفَّ عنه من السوءِ مثلَه ، ما لم يَدْعُ بإثمٍ أو قَطيعةِ رَحِمٍ » .

أخرج الترمذي الرواية الثانية ، والأولى ذكرها رزين[1] .

٧٢٤٢ - (ط - زيد بن أسلم رحمه الله) كان يقول : « ما من داعٍ يدعو إلا كان بين إحدى ثلاث خِلالٍ : إما أن يُستجابَ له عاجلاً ، وإما أن يُدَّخرُ له ، وإما أن يكفَّر عنه » أخرجه الموطأ[2] .

٧٢٤٣ - (ط ت - أبو الدرداء رضي الله عنه) قال : قال النبيُّ ﷺ « ألا أُخبرُكم بخيرِ أعمالِكم ، وأرفعِها في درجاتكم ، وأزكاها عند مليكِكم ، وخيرٍ لكم من الوَرِق والذهب ، وخيرٍ لكم من أن تَلقَوا عدُوَّكم ، فتضربوا

---

(١) رواه الترمذي رقم ٣٣٧٨ في الدعوات ، باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة ، وهو حديث صحيح .

(٢) موقوفاً ١/٢١٧ في القرآن ، باب ما جاء في الدعاء ، قال ابن عبد البر : مثل هذا يستحيل أن يكون رأياً واجتهاداً ، وإنما هو موقوف ، وهو خبر محفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم .
أقول : وهذا الحديث بمعنى الحديثين اللذين قبله .

أعناقَهم ، ويضربوا أعناقَكم ؟ قالوا : بلى ، قال : ذِكْرُ الله » أخرجه الموطأ والترمذي ، إلا أن الموطأ وقفه على أبي الدرداء [1] .

[شرح الغريب] :

(أزكاها) : خيرُها وأطهرُها .

٧٢٤٤ – (ط ت - معاذ بن جبل رضي الله عنه) قال : « ما عَمِلَ ابنُ آدَم من عَمَلٍ أنجَى له من عذابِ اللهِ من ذِكْرِ الله » .

أخرجه الموطأ والترمذي [2] .

٧٢٤٥ – (ت - أنس رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « يقول الله : أَخرِجُوا من النار مَنْ ذكَرني يوماً ، أو خافني في مقامٍ » .

أخرجه الترمذي [3] .

---

(١) رواه الموطأ موقوفاً ١/٢١١ في القرآن ، باب ماجاء في ذكر الله تعالى ، والترمذي مرفوعاً رقم ٣٣٧٤ في الدعوات ، باب رقم (٦) ورواه أيضاً مرفوعاً أحمد في « المسند » وابن ماجه والحاكم والطبراني في «الكبير» والبيهقي في « شعب الايمان » وهو حديث صحيح .

(٢) رواه الموطأ تعليقاً على حديث أبي الدرداء الذي قبله ١/٢١١ في القرآن ، باب ماجاء في ذكر الله تبارك وتعالى ، والترمذي تعليقاً أيضاً على ٣٣٧٤ في الدعوات ، باب رقم ٦ ، فقال مالك في الموطأ : قال زياد بن أبي زياد : وقال أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل : ماعمل ابن آدم من عمل أنجي له من عذاب الله من ذكر الله ، وهو منقطع ، فان زياد ابن أبي زياد لم يدرك معاذاً ، قال الهيثمي : وقد رواه الطبراني عن جابر يرفعه بسند رجاله رجال الصحيح .

(٣) رقم ٢٥٩٧ في أبواب صفة جهنم ، باب ماجاء أن للنار نفسين وماذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وهو كما قال ، ورواه أيضاً البيهقي في كتاب « البعث والنشور » .

٧٢٤٦ – (د ـ معاذ بن جبل رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال : « ما من مسلم يَبيتُ على طُهْرٍ ذاكراً ، فَيَتَعارُّ من الليل يسألُ الله خيراً من الدنيا والآخرة ، إلا أعطاه إيّاه » أخرجه أبو داود[1] .

٧٢٤٧ – (جابر رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « إذا دخل الرجل بيتَهُ ، أو أوى إلى فراشه ، ابتدرَهُ مَلَكٌ وشيطانٌ، يقول المَلَك: افتح بخير ، ويقول الشيطان : افتَح بِشرٍّ ، فان ذكر الله طَرَدَ المَلَكُ الشيطانَ ، وظلَّ يَكلَؤُهُ ، وإذا انتبه من منامه قالا ذلك، فان هو قال :الحمد لله الذي رَدَّ نفسي إليَّ بعد موتها ، ولم يُمِتْها في منامها ، الحمد لله الذي يُمْسِك السموات السبع أن تقعَ على الأرض إلا بإذنه ، فإن خرَّ من فراشِهِ فمات كان شهيداً ، وإن قام وصلَّى صلَّى في فضائلَ » أخرجه ...[2] .

٧٢٤٨ – (د ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَأن أقعدَ مع قوم يذكرون الله عزَّ وجلَّ من صلاةِ الغداة حتى تطلُعَ الشَّمْسُ ، أحبُّ إليَّ من [أن] أُعتِقَ أربعةً من ولد إسماعيل ، ولَأنْ أقعدَ مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر إلى أن تغربَ الشمس

(١) رقم ٥٠٤٢ في الأدب ، باب في النوم على طهارة ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٥/٢٣٥ و ٢٤١ و ٢٤٤ ، وابن ماجه رقم ٣٨٨١ في الدعاء ، باب مايدعو إذا انتبه من الليل ، وهو حديث صحيح .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

أحبُّ إليَّ من [أن] أعتق أربعةً » أخرجه أبو داود[1] .

٧٢٤٩ ـ (م ت ـ حنظلة بن الربيع رضي الله عنه) قال : « كنا عندَ رسولِ الله ﷺ فذكر النارَ ، ثم جئتُ إلى البيت ، فضاحكتُ الصبيان ، ولاعبتُ المرأةَ ، فخرجت فلقيتُ أبا بكرٍ ، فذكرتُ ذلك له ، فقال : وأنا قد فعلْتُ مثل ماتذكر ، فلقينا رسولَ الله ﷺ ،فقلت : يا رسولَ الله، نافقَ حنظلةُ ، فقال : مَهْ ؟ فحدَّثته بالحديث ، فقال أبو بكر : وأنا قد فعلتُ مثل مافعل ، فقال : ياحنظلةُ ، ساعةً وساعةً ، لو كانت قلوبُكم كما تكون عند الذِّكر لصافحتكم الملائكةُ ، حتى تسلِّم عليكم في الطرق » .

أخرجه مسلم ، وأخرج الترمذي نحوه[2] .

وقد تقدَّم في « كتاب الاعتصام » من حرف الهمزة ذِكْره .

---

(١) رقم ٣٦٦٧ في العلم ، باب في القصص ، وإسناده حسن .

(٢) رواه مسلم رقم ٢٧٥٠ في كتاب التوبة ، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة ، والترمذي رقم ٢٥١٦ في صفة القيامة ، باب رقم ٦٠ ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٢/٣٠٥ و ٣/١٧٥ و ٤/١٧٨ و ٣٤٦ ، وابن ماجه رقم ٤٢٣٩ في الزهد ، باب المداومة على العمل .

الفصل التاسع

في فضل الصدقة

٧٢٥٠ ـ (خ م ط ت س ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ماتصدَّقَ أحدٌ بصدقةٍ من طَيِّب ـ ولا يقبل اللهُ إلا الطيِّبَ ـ إلا أخذهـا الرحمنُ بيمينه ، وإن كانت تَمْرَةً ، فتربو في كَفِّ الرحمن حتى تكونَ أعظمَ من الجبل ، كما يُرَبِّي أحدُكم فَلُوَّه أو فَصيلَه » هذا لَفْظ حديث مسلم .

وأخرجه البخاري ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ تصدَّق بعَدْل تمرةٍ من كَسْبٍ طيِّبٍ ـ ولا يصعَدُ إلى الله ـ وفي رواية : ولا يقبل الله ـ إلا الطَّيِّبَ ، فإن الله يتقبَّلُها بيمينه ، ثم يُرَبِّيهـا لصاحِبِها كما يربِّي أحدُكم فَلُوَّهُ ، حتى تكون مثل الجبل » .

ولمسلم قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لايتصدَّقُ أَحدٌ بتمرةٍ من كَسْبٍ طَيِّبٍ إلا أخذَهـا الله بيمينه ، يُرَبِّيها كما يربي أحدٌ فَلُوَّهُ ، أو قَلوصَه ، حتى تكون مثل الجبل ، أو أعظم » .

وفي أخرى له « من الكَسْبِ الطيبِ ، فيَضَعُها في حَقِّها » .

وفي أخرى « فَيَضَعُها موضِعَها » .

وفي رواية الموطأ عن سعيد[1] بن يَسَار ـ مرسلاً ـ أن رسولَ الله ﷺ قال : « من تصدَّق بصدقةٍ من كَسْبٍ طَيِّبٍ ـ ولا يقبلُ الله إلاَّ طَيِّباً ـ كان إنما يَضَعُها في كفِّ الرحمن ، يُرَبِّيها كما يُرَبِّي أحدكم فَلُوَّهُ ، أو فَصيلَه ، حتى تكونَ مثل الجبل » وسعيد[1] بن يَسَار : هو راوي الحديث عن أبي هريرة .

وأخرج الترمذي سعيد[1] بن يسار : أنه سمع أبا هريرة يقول . . . وذكر نحو رواية الموطأ .

وأخرج في رواية أخرى عن القاسم بن محمد ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « إن الله يَقْبَلُ الصدقة ، ويأخذها بيمينه ، فيُرَبِّيها كما يُرَبِّي أحدكم مُهْرَهُ ، حتى إن اللقْمَه تصير مثل أُحُدٍ ، وتصديق ذلك في كتاب الله (ألم تعلموا أنَّ الله هو يَقْبَلُ التوبةَ عن عبـــاده ويأخذُ الصدقاتِ) [التوبة : ١٠٤] و(يمحق الله الرِّبى ويُرْبِي الصدقات) [البقرة : ٢٧٦] » وأخرج النسائي الرواية الأولى[2] .

---

(١) في المطبوع سعد ، وهو خطأ .

(٢) رواه البخاري ٣/٢٢٠ – ٢٢٢ في الزكاة ، باب لايقبل الله صدقة من غـــلول ، ومسلم رقم ١٠١٤ في الزكاة ، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها ، والموطأ ٢/٩٩٥ في الصدقة ، باب الترغيب في الصدقة ، والترمذي رقم ٦٦١ و٦٦٢ في الزكاة ، باب ماجاء في فضل الصدقة ، والنسائي ٥/٥٧ في الزكاة ، باب الصدقة من غلول .

[شرح الغريب]

(كف الرحمن) : كناية عن محل قبول الصدقة ، لأنَّ من عادة الفقير : أن يأخذ الصدقة بكفِّه ، فكأن المتصدِّق قد وضع صدقته في محل القبول والإثابة ، وإلا فلا كفَّ لله ولا جارحة ، تعالى الله عما يقول المشبِّهون والمجسِّمون علواً كبيراً[1] .

(ربا الشيء) يربو : إذا زاد وكثر .

(الفَلُوُّ) : المُهر أول مايولد .

(الفصيل) : ولد الناقة إلى أن يُفْصَل عن أمه .

(القلوص) : الناقة ، فهو للأنثى كالجمل للذكر .

٧٢٥١ — (م ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « بَيْنا رجلٌ في فلاةٍ من الأرض ، فسمع صوتاً في سَحَابةٍ : اَسْقِ حديقةَ فلانٍ ، فتنحَّى ذلك السحابُ ، فأفرغ ماءَهُ في حَرةٍ ، فإذا شَرْجةٌ من تلك الشِّراج قد استوعبتْ ذلك الماءَ كُلَّه ، فتتبَّع الماءَ ، فإذا رجلٌ قائم في حديقة يُحَوِّلُ الماء بِمِسْحَاته ، فقال [له] : ياعبدَ الله ما اسْمَك؟ قال: فلان ـ للاسم الذي سمع في السحابة ـ فقال له : ياعبد الله لم سألتني عن اسمي ؟ قال : [إني] سمعتُ صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤهُ يقول : اسق حديقة فلان ـ لاسمك ـ فما تصنعُ فيها ؟ قال : أمَّا إذ قُلْتَ هذا فإني أنظرُ إلى مايخرج منها ،

(١) والسلف يكلون علم ذلك إلى الله ، ولا يؤولون .

فأتصدَّق بثلثه ، وآكلُ أنا وعيالي ثُلثاً ، وأَرَدُّ فيهــــا ثُلُثَهُ » وفي رواية « وأجعل ثُلُثَه في المساكين والسائلين وابن السبيل » أخرجه مسلم [١] .

[شرح الغريب]

(حديقة) الحديقة : البستان الذي عليه حائط .

(الحرَّة) : الأرضُ ذات الحجارة السُّود .

(الشَّرجة):واحدة الشِّراج ، وهي مسايل الماء إلى السهل من الأرض

(المسحاة) : المجرفة من الحديد .

٧٢٥٢ - (س - أبو هريرة رضي الله عنه) قـال : قال رسولُ الله ﷺ : « سَبق دِرْهَمٌ مائةَ ألف دِرْهم ، قال : وكيف ؟ قال : كان لرجل دِرْهمان ، فتصدَّق بأجودِهما ، وانطلق رجل إلى عُرْض مالهِ ، فأخذ منه مائةَ ألفِ درهمٍ فتصدَّق بها » .

وفي أخرى مثله ، وفيها : « وكان رجل له مال كثير ، فأخذ من عُرض ماله ... الحديث » أخرجه النسائي [٢] .

[شرح الغريب]

(عُرض الشي) : جانبه وناحيته .

---

(١) رقم ٢٩٨٤ في الزهد ، باب الصدقة في المساكين .

(٢) ٥/٥٩ في الزكاة ، باب جهد المقل ، ورواه أيضاً ابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة ، والنسائي أيضاً من حديث أبي ذر ، وهو حديث حسن .

٧٢٥٣ – (ت - ابن عباس رضي الله عنه) جاءهُ سائل ، فقال له ابن عباس : « أَتشهَدُ أن لا إلٰه إلا الله ، وأنَّ محمداً رسولُ الله ؟ قال : نعم ، قال : وتصومُ ؟ قال : نعم ، قال: سألتَ ، وللسائل حق ، إنه لَحَقٌّ علينا أنْ نصلك ، فأعطاه ثوباً ، ثم قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : مَا مِنْ مسلم يكسُو مسلماً ثوباً إلا كان في حفظ الله مادام عليه منه خِرْقَةٌ » .

أخرجه الترمذي[1] .

٧٣٥٤ –(خ م د س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أن أعرابياً قال : « يارسول الله ، أخبرني عن الهجرة ، قال : ويحك ، إنَّ شأنَ الهجرة شديدٌ ، فهل لكَ من إبلٍ ؟ قال: نعم ، قال : فهل تؤدِّي صَدَقَتَها ؟ قال : نعم ، قال : فاعْمَل من وراءِ البحارِ ، فإنَّ الله لن يَتِرَكَ من عملكَ شيئاً » .

وفي رواية « فهل لك من إبل ؟ قال : نعم ، قال : فتُعطي صَدَقَتَها ؟ قال : نعم ، قال : فهل تَمْنَحُ منها ؟ قال : نعم ، قال : فتَحْلِبُها يوم وِرْدِها ؟ قال : نعم ، قال : فاعمل من وراء البحار ، فإن الله لن يَتِرَكَ من عملكَ شيئاً » أخرجه البخاري ومسلم والنسائي ، وأخرج أبو داود الأولى[2] .

---

(١) رقم ٢٤٨٦ في صفة القيامة ، باب رقم ٤٢ ، وفي سنده خالد بن طهمان الكوفي وهو صدوق اختلط ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

(٢) رواه البخاري ٤٥٧/١٠ في الأدب ، ماجاء في قول الرجل ويلك ، وفي الزكاة ، باب زكاة =

[شرح الغريب]

(لن يَتِرَكَ) : لن ينقصك شيئاً .

٧٢٥٥ ــ (ت ـ أنس[1] رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال : « إن الصدقةَ تُطْفِيءُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ » أخرجه الترمذي[2]

الفصل العاشر

في فضل النفقة

٧٢٥٦ ــ (خ م ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « مَا مِنْ يومٍ يُصبِحُ فيه العبادُ إلا مَلَكانِ يَنْزِلان ، يقول أحدُهما : اللهم أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً ، ويقول الآخر : اللهم أَعْطِ مُمْسِكاً تلفاً » .

أخرجه البخاري ومسلم[3] .

٧٢٥٧ ــ (خ م ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله

=الابل ، ومسلم رقم ١٨٦٥ في الامارة ، باب المبايعة بعد فتح مكة على الاسلام والجهاد والخير ، وأبو داود رقم ٢٤٧٧ في الجهاد ، باب ماجاء في الهجرة ، والنسائي ٧/١٤٣ و ١٤٤ في البيعة ، باب شأن الهجرة .

(١) في الأصل : أبو هريرة ، وهو خطأ ، والتصحيح من الترمذي وكتب الحديث .

(٢) رقم ٦٦٤ في الزكاة ، باب ماجاء في فضل الصدقة ، وإسناده ضعيف .

(٣) رواه البخاري ٣/٢٤١ في الزكاة ، باب قول الله تعالى : (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى) ومسلم رقم ١٠١٠ في الزكاة ، باب في المنفق والممسك .

ﷺ : « مَنْ أَنفقَ زوجين في سبيل الله ، دعاهُ خزَنَةُ الجنَّةِ ، كلُّ خزنة باب : أيْ فُلُ ، هَلُمَّ ، فقال أبو بكر : يارسول الله ، ذاك الذي لا تَوَى عليه ، قال رسول الله ﷺ : إني لأرجو أن تكونَ منهم » .

وفي رواية : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « من أنفق زوجين في سبيل الله ، نُودي من أبواب الجنة » .

وفي رواية « نودي في الجنة : ياعبد الله ، هذا خيرٌ ، فمن كان من أهل الصلاة ، دُعِيَ من باب الصلاة ، ومَنْ كان من أهل الجهاد ، دُعِيَ من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة ، دُعِي من باب الصدقة ... الحديث » وسيَجِيءُ في موضعه . أخرجه البخاري ومسلم [1] .

[شرح الغريب]

(زوجين) أي : صنفين ، والزوج : الصنف من الأشياء والنوع منها والزوج الذي معه آخر من جنسه مثله .

(أي فُلْ) : منقوص من « فلان » كأنه قال : يافلان ، قال الأزهري : ليس ترخيم « فلان » ولكنها كلمة على حدة ، فبنو أسد يوقعونها على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد ، وغيرهم يثنِّي ويجمع ويؤنث ، وقال

---

(١) رواه البخاري ٦/٣٦ في الجهاد ، باب فضل النفقة في سبيل الله ، وفي بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، ومسلم رقم ١٠٢٧ في الزكاة ، باب من جمع الصدقة وأعمال البر ، ورواه النسائي ٦/٤٨ في الجهاد ، باب فضل النفقة في سبيل الله .

الجوهريُّ : حذفت الألف والنون لغير ترخيم ،ولو كان ترخيماً ، لقال : يافُلا .

(التَّوْ) : الهلاكُ .

٧٢٥٨ ــ (س - أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مامن عبد مسلم يُنْفِقُ من كلِّ مالٍ له زوجين في سبيل الله ، إلا استقبله حَجَبَةُ الجنة ، كلُّهم يَدْعوهُ إلى ماعندَه ، قلتُ : وكيفَ ذلك؟قال:إن كانتْ إبلاً فَبَعِيرينِ ،وإن كانت بَقَراً فبقرتين »أخرجه النسائي[1]

٧٢٥٩ ــ (خ م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « قال الله تعالى : أَنفِقْ يُنفَقْ عليك .

وفي أخرى « نحن الآخِرون السَّابقون يوم القيامة ... وذكره ، وفيه: يَدُ الله مَلأى لا يَغِيضُها نفقةٌ ، سَحَّاءُ الليلَ والنهار ، وقال : أرأيتم ما أنفق مُنْذُ خلق السموات والأرض ؟ فإنه لم يَغِضْ مافي يدهِ ، وكان عرشُهُ على الماء ، وبيده الميزان يَخفِضُ ويَرفَعُ » .

وفي أخرى « وبيده الأخرى:الفَيْضُ - أو القَبْضُ - يرفع ويَخفِضُ » أخرجه البخاري .

وأخرج مسلم عن أبي هريرة - يَبلُغُ به النبيَّ ﷺ - قال : « قال الله

(١) ٦/٨.٤ في الجهاد ، باب فضل النفقة في سبيل الله تعالى ، وفيه عنعنة الحسن البصري .

تبارك وتعالى : يا ابن آدم ، أَنفِقْ أُنفِقْ عليك ، وقال : يمين الله [مَلأَى] سَحَّاءَ ، لا يَغيضُها شيء الليلَ والنهار » .

وفي رواية له عن رسولِ الله ﷺ « إن الله قال لي : أَنفِقْ أُنفِق عليك

وقال رسولُ الله ﷺ : يد الله ملأى . . . وذكر الحديث ، وفي آخره : وبيده الأخرى القَبْضُ ، يرفع ويخفض » وأخرج الترمذي نحوه [1] .

[شرح الغريب]

(يغيضها) غاض الماء يغيض: إذا نقص، أي لا ينقصها شيء من كثرة العطاء .

(سَحَّاء) سَحَّ السحابُ يَسُحّ : إذا هطل ، والسحابة سَحَّاء .

(الفيض) : جَرْي الماء : إذا امتلأ الإناء وجرى .

٧٢٦٠ — (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « دِينارٌ أنفقتَه في سبيل الله ، ودِينـــار أنفقتَهُ في رقبةٍ ، ودينارٌ تصدَّقْتَ به على مسكين ، ودِينارٌ أنفقتَهُ على أهلك ، أعظَمُهـا أجراً الذي تنفقه على أهلك » أخرجه مسلم [2] .

---

(١) رواه البخاري ٨/٢٦٥ في تفسير سورة هود ، باب قوله : (وكان عرشه على الماء) ، وفي النفقات في فاتحته ، وفي التوحيد ، باب (وكان عرشه على الماء) (وهو رب العرش العظيم) ، وباب قول الله تعالى : (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم رقم ٩٩٣ في الزكاة ، باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف ، والترمذي رقم ٣٠٤٨ في التفسير ، باب ومن سورة المائدة

(٢) رقم ٩٩٥ في الزكاة ، باب فضل النفقة على العيال والمملوك .

[شرح الغريب]

(في رقبة) أراد بقوله: « ودينار أنفقته في رقبة» أي: في فك رقبة مأسورة

٧٢٦١ - (م ت - ثوبان رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أفضل دِينار ينفقهُ الرجل : دينارٌ يُنفِقهُ على عياله ، ودِينارٌ يُنفِقهُ [الرجل] على دَابته في سبيل الله، ودينار يُنفِقهُ على أصحابه في سبيل الله »

قال أبو قِلابة : بدأ بالعِيال، ثم قال أبو قِلابة : وأيُّ رجل أعظم أجراً من رَجل يُنفِقُ على عيالٍ صغار يُعِفُّهم الله - أو يَنفَعهم الله - به، ويغنيهم؟. أخرجه مسلم والترمذي[1] .

[شرح الغريب]

(يُعِفُّهم الله) العِفَّة: كفُّ النفس عما لا يحل ، أي: يجعلهم ذوي عفاف وتُقىً لا يتبذَّلون .

٧٢٦٢ - (خ م ت س - أبو مسعود البدري رضي الله عنه) عن النبيِّ ﷺ قال : « إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقةً وهو يَحْتَسِبُها ، كانت له صدقة » أخرجه البخاري ومسلم والنسائي .

---

(١) رواه مسلم رقم ٩٩٤ في الزكاة ، باب فضل النفقة على العيال والمملوك ، والترمذي رقم ١٩٦٧ في البر والصلة ، باب ماجاء في النفقة في الأهل .

ولفظ الترمذي : أنَّ النبيَّ ﷺ قال:« نفقةُ الرجل على أهله صدقة»[1]

٧٢٦٣ ــ (عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من وسَّعَ على عياله في النفقة يومَ عاشوراء ، وسَّعَ الله عليه سائر سَنَتِه » قال سفيان : إنا قد جربناه ، فوجدناه كذلك . أخرجه . . .[2] .

الفصـــل الحادي عشر

في فضـــــل العتق

٧٢٦٤ — (خ م ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قـــال لي رسولُ الله ﷺ : « أيما رجل أعتق امرءاً مسلماً استَنْقَذَ الله بكل عضوٍ منه عضواً منه من النار » .

---

(١) رواه البخاري ١/١٢٦ في الايمان ، باب ماجاء أن الأعمال بالنية والحسبة ، وفي المغازي ، باب شهود الملائكة بدراً ، وفي النفقات في فاتحته ، ومسلم رقم ١٠٠٢ في الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج ، والترمذي ١٩٦٥ في البر والصلة ، باب ماجاء في النفقة على الأهل ، والنسائي ٥/٦٩ في الزكاة ، باب أي الصدقة أفضل .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع: أخرجه رزين ، وقد ذكره السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه للطبراني في « الأوسط » والبيهقي من طريق الهيصم بن شداخ عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ، قال المناوي في « الفيض » : قـــال ابن حجر في « أماليه » : اتفقوا على ضعف الهيصم وعلى تفرده به ، وقال البيهقي في موضع: أسانيده كلها ضعيفه ، وقال ابن رجب في « اللطائف » لايصح إسناده ، وقد روي من وجوه أخرى لايصح شيء منها .

قال سعيد بن مُرجانة : فانطلقت به إلى علي بن الْحسَيْنِ ، فعمَد علي بن الحسين إلى عبدٍ له ، قد أعطاه به عبدُ الله بن جعفرٍ عشرةَ آلاف درهم - أو ألف دينار - فأعتقه .

وفي رواية قال النبيُّ ﷺ : « من أعتق رقبة مسلمة ، أعتق اللهُ بكل عضوٍ منه عضواً من النار ، حتى فَرْجهُ بِفَرْجِهِ » .

وفي أخرى « من أعتق رقبة مؤمنة، أعتق الله بكل إرْبٍ منهُ إرْباً منه من النار » أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج الترمذي الثانية [1] .

[شرح الغريب]

(إرب) الإرب : العضو ، وجمعه : آراب .

٧٢٦٥ - (ت - أبو أمامة رضي الله عنه) وغيره من أصحاب النبيِّ ﷺ عن النبي ﷺ قال : « أيُّما امرِىءٍ مسلمٍ أعتقَ امرءاًمسلماً ، كان فَكاكَهُ في النار ، يُجْزِىءُ كلُّ عضوٍ منه عضواً منه ، وأيُّما امْرِىءٍ مسلمٍ أعتق امرأتين مُسلمتين، كانتا فَكاكَهُ من النار ، يُجْزِىءُ كلُّ عضوٍ منهما عضواً منه، وأيُّما امرأةٍ مسلمةٍ أعتقتْ امرأةً ، كانتْ فكاكها من النار ، يُجْزِىءُ كلُّ عضوٍ منها عضواً منها »

(١) رواه البخاري ٥/١٠٣ و ١٠٤ في العتق ، باب ماجاء في العتق وفضله ، والايمان والنذور ، باب قول الله تعالى : (أو تحرير رقبة) وأي الرقاب أزكى ، ومسلم رقم ١٥٠٩ في العتق ، والترمذي رقم ١٤٥١ في الأيمان والنذور ، باب ماجاء في ثواب من أعتق رقبة .

أخرجه الترمذي ، ومن قوله : « أيّمَا امرأةٍ . . . إلى آخره » زيادة قد نقلت من بعض النسخ ، وسياق لفظ الترمذي عقيب الحديث يدل على أنها ليست من الحديث [1] .

٧٢٦٦ – (د س - أبو نَجيح السلمي رضي الله عنه) قال : « حاصَرْنَا مع رسولِ الله ﷺ بقصر الطائف - وفي رواية : بحصن الطائف - فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : من بَلَغ بِسَهْم في سبيل الله ، فله درجةٌ ... وساق الحديث » ولم يذكره أبو داود ، ثم قال : وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « أيما رَجُلٍ مسلمٍ أعتق رجلاً مسلماً ، فإن الله عزّ وجلّ جاعلٌ وِقَاءَ كلّ عظم من عظامه عظماً من عظام مُحَرِّرِهِ من النار ، وأيّما امرأةٍ أعتقتْ امرأةً مسلمةً ، فإنّ الله تبارك وتعالى جَاعِلٌ وِقاءَ كلّ عظم من عظامِها عظماً من عظام محررِّها من النار يوم القيامة » .

وفي رواية: قال شُرحبيل بن السِّمط لعمرو بن عَبَسة - هو أبو نَجيح - حدِّثنا حديثاً سمعتَه من رسولِ الله ﷺ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ أعتق رقبةً مؤمنةً كانت فِداءَهُ من النار » أخرجه أبو داود [2]

(١) رواه الترمذي رقم ١٥٤٧ في الأيمان والنذور ، باب رقم ١٩ ، وهو حديث صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

(٢) رواه أبو داود رقم ٣٩٦٥ في العتق ، باب أي الرقاب أفضل ، والنسائي ٦/٢٧ في الجهاد ، باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله ، وإسناده صحيح .

[شرح الغريب]

(وِقاء) الشيء : الذي يقي من الأذى ويمنع الضر .

٧٢٦٧ (د ـ شرحبيل بن السمط رضي الله عنه) قال لكعب بن مُرَّة ـ أو مرةَ بنِ كعب ـ : حدِّثنا حديثاً سمعتَه من رسولِ الله ﷺ ، فذكر معنى حديث معاذ [إلى] قوله : أيُّما امرىء أعتق مسلماً ، وأيُّما امرأةٍ أعتقت امرأةً ـ وزاد : أيُّما رجل أعتق امرأتين مُسلمتين ، إلا كانتا فَكاكه من النار ، يُجزِىءُ مكانَ [كلِّ] عظمين مِنْهُمَا عظماً من عظامِهِ » أخرجه أبو داود هكذا ، ومعاذ هو ابن هشام ، أحد رواة حديث أبي نَجيح [١] .

٧٢٦٨ ـ (د ـ الغريف بن [عياش بن فيروز] الديلمي رحمه الله) قال : أَتَيْنَا واثلةَ بنَ الأسقع ، فقلنا : حدِّثْنا حديثاً ليس فيه زيادة ولا نقصان ، فغَضِبَ ، وقال : إن أحدَكم لَيَقْرَأ ومُصْحَفُه معلَّق في بيتِه ، فيزيدُ ويَنْقصُ ، فقلنا : إنما أردنا حديثاً سَمِعْتَه من النبيِّ ﷺ ، فقال : « أتينا رسولَ الله ﷺ في صاحب لنا أوجبَ ـ يعني النار ـ بالقتل ، فقال : أعتقوا عنه ، يُعْتِق الله بكل عضوٍ منه عضواً منه من النار » أخرجه أبو داود [٢] .

---

(١) رواه أبو داود رقم ٣٩٦٧ في العتق ، باب أي الرقاب أفضل ، وهو حديث صحيح .

(٢) رقم ٣٩٦٤ في العتق ، باب في ثواب العتق ، والغريف لم يوثقه غير ابن حبان وباقي رجاله ثقات ، وللحديث شواهد بمعناه .

الفصل الثاني عشر

في فضل عيادة المريض

٧٢٦٩ — (د ت ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قـــال : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَعُودُ مريضاً مُمْسِياً ، إلا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبحَ ، وكان له خَريف في الجنة ، ومن أتاه مُصبحاً ، خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يُمسِيَ ، وكان له خَرِيفٌ في الجنة » .

وفي رواية عنه عن النبيِّ ﷺ بمعناه ، ولم يذكر الخريف . أخرجه أبو داود ، وقال : وقد روي من غير وجهٍ عن علي عن النبيِّ ﷺ .

وفي رواية أخرى قال : « جاء أبو موسى إلى الحسنِ بنِ عليٍّ يعودُه ، قال أبو داود . . وساق الحديث ، معنى قول علي رضي الله عنه .

وفي رواية الترمذي عن ثُوَيْرٍ عن أبيه ، قال : أخذ عليُّ بنُ أبي طالب بيدي ، فقال : « انطلق بنا إلى الحسن نعوده ، فوجدنا عنده أبا موسى ، فقال له عليٌّ : أعائداً جئتَ يا أبا موسى ، أم زائراً ؟ قال : بل عائداً ، قال عليٌّ : فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَا مِنْ مسلمٍ يعودُ مسلماً مريضاً غُدْوَةً ، إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يُمْسِيَ ، وإن عاده عَشيةً صلَّى عليه سبعون

ألف ملك حتى يصبحَ ، وكان له خريف في الجنة »[1] .

[شرح الغريب]

(خريف الجنة) الخريف : الثمر الذي يُخترف ، أي : يجنى ويقطف ، فعِيل بمعنى مفعول .

٧٢٧٠ — (م ت - ثوبان رضي الله عنه) قال : قـــال رسولُ الله ﷺ : « عائِدُ المريض في مَخْرَفَةِ الجنةِ » .

وفي رواية:قال:« من عاد مريضاً ، لم يزل في خُرْفَةِ الجنة حتى يرجعَ »

وفي أخرى « لم يزل في خُرفة الجنة ، قيل: يا رسولَ الله ، وما خُرفة الجنة ؟ قال : جناها » أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي « أن المسلم إذا عادَ أخـــاه المسلم لم يزل في خُرْفة الجنة »[2] .

[شرح الغريب]

(في مَخرفة) المخرفة : سكّة بين صَفَّين مِن نَخيلٍ يخترف من أيهما شاء ،

---

(١) رواه أبو داود رقم ٣٠٩٨ و ٣٠٩٩ و ٣١٠٠ في الجنائز ، باب فضل العيادة ،والترمذي رقم ٩٦٩ في الجنائز ، باب ماجاء في عيادة المريض ، وهو حديث صحيح ، وقال أبو داود : وأسند هذا عن علي رضي الله عنه من غير وجه صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) رواه مسلم رقم ٢٥٦٨ في البر والصلة ، باب فضل عيادة المريض ، والترمذي رقم ٩٦٧ في الجنائز ، باب ماجاء في عيادة المريض .

أي يجتنى من ثمار أيها أراد ، وقيل : هو الطريق ، والمخارف : جمع مَخرَف وهي جنَى النخيل .

(في خُرفة) الخُرْفة : مايخترف منها ، أيضاً ، أي : يجني من ثمرها ، المعنى أن عائد المريض على طريق تؤديه إلى طريق الجنة ، أو عائد المريض في بساتين الجنة وثمارها .

٧٢٧١ — (ط - أنس بن مالك رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « من توضّأ فَأحسَنَ الوضوء ، وعاد أخاه المسلم محتسباً ، بُوعِدَ عن النار مَسيرةَ ستين خريفاً » قال ثابت : قلت : وما الخريف يا أبا حمزة ؟ قال أنس : العام . أخرجه أبو داود[(١)] .

٧٢٧٢ — (ط - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذا عاد الرجل المريضَ ، خاض الرحمة ، حتى إذا قعد عِندَهُ ، قرَّت فيه » أو نحو هذا . أخرجه الموطأ[(٢)] .

٧٢٧٣ — (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ

---

(١) رقم ٣٠٩٧ في الجنائز ، باب في فضل العيادة على وضوء ، وفي سنده الفضل بن دلهم الواسطي وهو لين كما قال الحافظ في « التقريب » .

(٢) بلاغاً ٢/٩٤٦ في العين ، باب عيادة المريض والطيرة ، وإسناده منقطع ، ولكن قد رواه أحمد في « المسند » من حديث جابر ٣/٣٠٤ ومن حديث كعب ٣/٤٦٠ ومن حديث أنس ٣/١٧٤ و ٢٥٥ ، وهو حديث حسن .

« مَنْ عاد مريضاً ، أو زَارَ أخاً له في الله ، ناداه منادٍ : أَنْ طبتَ ، وطابَ مَمْشاك ، وتَبوَّأتَ من الجنة منزِلاً » أخرجه الترمذي[1] .

[شرح الغريب]

(تبوأتُ المنزل) : اتخذتُه منزِلاً ومكاناً .

الفصل الثالث عشر

في فضل أعمال وأقوال مشتركة الأحاديث ومتفرقة

وفيه خمسة عشر نوعاً

نوع أول

٧٢٧٤ — (ت - معاذ بن جبل رضي الله عنه) قال : « كنت مع رسولِ الله ﷺ في سفرٍ ، فأصبحتُ يوماً قريباً منه ونحنُ نسيرُ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ، ويباعدني من النار ، قال : لقد سألتني عن عظيم ، وإنه لَيَسيرٌ على من يَسَّرَهُ الله عليه ، تعبدُ الله،ولا تشرك به

(١) رقم ٢٠٠٩ في البر والصلة ، باب ماجاء في زيارة الاخوان ، ورواه أيضاً ابن ماجه في سننه رقم ١٤٤٣ في الجنائز ، باب ماجاء في ثواب من عاد مريضاً ، وفي سنده أبو سنان القسملي واسمه عيسى بن سنان ، وهو لين كما قال الحافظ في « التقريب » ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وقد روى حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من هذا .

شيئاً ، وتقيمُ الصلاةَ ، وتؤتي الزكاةَ ، وتصومُ رمضانَ ، وتحجُّ البيتَ ، ثم قال: ألا أدُلّك على أبواب الخير؟ قلتُ : بلى يا رسولَ الله، قال: الصومُ جُنّةٌ ، والصدقة تُطفِىءُ الخطيئةَ كما يطفِىءُ الماءُ النارَ ، وصلاةُ الرجل من جوف الليل شعارُ الصالحين[1] ، ثم تلا قوله تعالى : (تتجافى جنوبُهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ...) الآية [السجدة : ١٦] ثم قال : ألا أُخبِرُكَ برأس الأمرِ وعَمودِه ، وذِرْوةِ سَنامه ؟ قلتُ : بلى يا رسولَ الله ، قال : رأس الأمرِ الإسلامُ ، وعمودُه الصلاةُ ، وذِروَةُ سَنامه الجهادُ ، ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كلِّه ؟ قلتُ : بلى يا رسولَ الله ، قال : كُفَّ عليك هذا - وأشار إلى لسانه - قلتُ : يا نبيَّ الله وإنّا لمؤاخذونَ بما نتكلم به ؟ قال : ثَكِلتْكَ أُمُّك معاذ ، وهل يَكُبُّ الناسَ في النار على وجوههم - أو قال : على مَناخِرهم - إلا حصائدُ ألسنتهم ؟ » أخرجه الترمذي[2] .

[شرح الغريب]

(شعار الصالحين) الشعار : العلامة ، وهو : ما يتنادى به الناس في الحرب مما يكون بينهم علامة يتعارفون بها .

---

(١) جملة « شعار الصالحين » ليست في أكثر نسخ الترمذي .

(٢) رقم ٢٦١٩ في الايمان ، باب ماجاء في حرمة الصلاة ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » وابن ماجه في سننه ، وهو حديث صحيح بطرقه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(ذِروة سَنامه) سَنام الناقة : معروف ، وذِروته أعلاه ، والمراد : أعلى موضع في الإسلام وأشرفه .

(بملاك ذلك) ملاك الأمر : قِوَامه ، ومايتم به ، تفتح ميمه وتكسر .

(حصائد ألسنتهم) الحصائد : جمع حصيدة ، وهي مايحصد من الزرع شبَّه اللسان وما يقتطع به من القول بحدّ المنجل وما يقطع به من النبات .

٧٢٧٥ - (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ أعرابياً جاء إلى رسولِ الله ﷺ ، فقـــال : « يا رسولَ الله ، دُلَّني على عَمَلٍ إذا عملته دَخلتُ الجنةَ،قال : تعبدُ الله ، ولا تُشرك به شيئاً ، وتقيمُ الصلاةَ المكتوبةَ ، وتُؤدّي الزكاةَ المفروضةَ ، وتصومُ رمضانَ ، قال:والذي نفسي بيده لاأزيدُ على هذا شيئاً ، ولا أنقص منه ، فلما ولّى قال النبيُّ ﷺ : مَنْ سَرَّه أن ينظرَ إلى رجل من أهل الجنة ، فلينظر إلى هذا » أخرجه البخاري ومسلم [١] .

٧٢٧٦ - (خ م س - أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه) أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ فقـــال : « أخبرني بعمل يُدْخِلُني الجنَّةَ ، ويباعدني من النار ، فقال القوم : مالَهُ ؟ مالَهُ ؟ فقال النبيُّ ﷺ : أرَبٌ مالَهُ ؟ تعبدُ

(١) رواه البخاري ٣/٢١٠ في الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، ومسلم رقم ١٤ في الايمـــان ، باب بيان الايمان الذي يدخل به الجنة .

الله لا تُشرك به شيئاً، وتقيمُ الصلاةَ ، وتُؤتي الزكاةَ ، وتَصِلُ الرَّحِمَ ، ذَرْهَا ، كأنه كان على راحلتِهِ » .

زاد في رواية « فلما أدبر قال رسولُ الله ﷺ : إنْ تَمَسَّك بما أمرتُهُ به دخل الجنة » .

وفي أخرى « أن أعرابياً عَرَض للنبيِّ ﷺ وهو في سفر ، فأخذ بخِطام ناقتِهِ - أو بزمامِهَا - ثم قال : يا رسولَ الله - أو يا محمد - أخبرني بما يُقَرِّبني من الجنة ، ويُباعدني من النار ، قال : فكفَّ النبيُّ ﷺ ، ثم نظر في أصحابه ، ثم قال : لقد وُفِّقَ - أو لقد هُدِيَ - قال : كيف قلتَ ؟ قال : فأعاد ، فقال النبيُّ ﷺ : تعبدُ الله . . . وذكر الحديث ، وقال في آخره : دع الناقة » أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية النسائي : أن رجلا قال : « يا رسولَ الله ، أخبرني بعمل يُدخِلُني الجنة ، فقال رسولُ الله ﷺ : تعبدُ الله ولا تشركُ به شيئاً ، وتقيم الصلاة » وذكر باقي الرواية الأولى[1] .

[شرح الغريب]

(أرب) قد روي هـــذا الحديث « أَرِبَ » بوزن علم ، على أنه فعل

---

(١) رواه البخاري ٣/٢٠٨ في الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، وفي الادب ، باب فضل صلة الرحم ، ومسلم رقم ١٣ في الايمان ، باب بيان الايمان الذي يدخل به الجنة ، والنسائي ١/٢٣٤ في الصلاة ، باب ثواب من أقام الصلاة .

ماض ، و« أرِب » بوزن حَذِر ، وأَرَبٌ بوزن حَسَنٌ على أنهما اسمان ، فمعنى الأول : دعا عليه بالافتقار من الأرب ، وهو الحاجة ، أو بتساقط الآراب وهي الأعضاء ، ويكون الدعاء عليه بمعنى التعجب منه ، كما يقال : تَرِبَتْ يداكَ ، لمن يكون قد فعل مايستحسن ويتعجَّب منه ، ولا يُراد به الذم ، وإنما يراد به المدح ، على أن دعاء النبيُّ ﷺ على الناس في حالة الغضب مأمون العاقبة،لأنه اتخذ عند الله عزوجل عهداً أن يجعل دعاءه على من دعا عليه رحمةً له وبركة،وقيل:المراد بهالتعجب من حرص السائل،فجرى مجرى قول الرجل: لله درُّه ، وأما أَرِب ـ بوزن حَذِر ـ فهو الرجل الفَطِنُ الحاذِق الخبير ، وهو مرفوع ، لأنه خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هو أرِبٌ ، وأما أرَب ـ بوزن حَسَن ـ فهو الحاجةُ ، وأما قوله : « ماله » فعلى الروايتين الأوليين : معناها الاستفهام ، أي : ما خَطْبُهُ وما شَأْنُهُ ؟ ويكون التقدير : أنه دعاء عليه أو تعجُّب منه ، أو أخبر عنه بالفِطْنَة على ما فسرنا ، ثم قـــال : « ماله » أي : لم يستفتي عما هو ظاهر بيِّن لكل فَطِنٍ ، ثم التفت إليه ، فقال : تعبد الله ، وعدَّد الأشياء التي أمره بها في الحديث، وعلى الرواية الثالثة :تكون« ما » زائدة تفيد معنى التقليل ، وتقديره : له حاجة ما ، قال الهروي : قال الأزهري : معناه: حاجةٌ جاءت به ، ثم قال له : « تعبد الله ... الحديث » .

(ذرها) : اتركها ، ذَرْتُه عن كذا ، أي : دفعته عنه .

٧٢٧٧ ــ (أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ بعرفةَ ، فدنا منه حتى اختلفت عنق راحلته مع عنق راحلة رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسولَ الله ، أنبئني بعمل يُنَجِّيني من عذاب الله ، ويدخلني الجنة ، فقـــال له رسولُ الله ﷺ : اعبُدِ الله ، ولا تشركْ به شيئاً ، وأقِمِ الصلاةَ ، وأدِّ الزكاةَ ، وصُمْ رمضانَ ، وحُجَّ ، واعتمرْ ، وانظر ماتحبُّ من الناس أن يأتوك به فافعله بهم ، وما تكره من الناس أن يأتوه إليك فَذَرْهُ عنهم » أخرجه ... [١] .

٧٢٧٨ ــ (ت ـ معاذ بن جبل رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « من صام رمضان ، وصلَّى الصلواتِ ، وحجَّ البيتَ ـ لاأدري أذكرَ الزكاةَ أم لا ـ كان حَقاً على الله أن يَغفِرَ له ، إن هاجر في سبيل الله ، أو مكث بأرضِهِ التي وُلد فيها ، قال معاذ : ألا أُخبِرُ بها النـاس ؟ فقـــال رسولُ الله ﷺ : ذَرِ الناسَ يعملون ، فإن في الجنة مائةَ درجة ، ما بين كلِّ درجتين كما بين السماء والأرض ، والفردوسُ أعلى الجنة وأوسطُها ، وفوق ذلك عرشُ الرحمن ، ومنها تفجَّرُ أنهار الجنة ، فإذا سألتم الله ، فاسألوه الفردوسَ » أخرجه الترمذي [٢] .

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، ويشهد لأكثره معنى الحديث الذي قبله .

(٢) رقم ٢٥٣٢ في صفة الجنة ، باب ماجاء في صفة درجات الجنة ، وهو حديث حسن ، يشهد له الذي بعده .

٧٢٧٩ — (س - أبو الدرداء رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أقامَ الصلاةَ ، وآتى الزكاةَ ، ومات لايشرِكُ بالله شيئاً ، كان حقاً على الله أن يَغفِرَ له ، هاجر أو مات في مولده ، فقلنا : يارسولَ الله ، ألا نُخبِرُ بها الناس فيَستَبشِروا بها ؟ قال : إنَّ في الجنة مائةَ درجة ، مابين كلِّ درجتين كما بين السماء والأرض ، أعدَّها الله للمجاهدين في سبيلِهِ ، ولولا أن أشقَّ على المؤمنين ، ولا أجِد ما أحملهم عليه ، ولا تطيب أنفسهم أن يتخلَّفوا بعدي ، ما قعدتُ خلف سَرِيةٍ ، ولَوَدِدتُ أني أُقتَلُ ، ثم أُحيا ثم أُقتَل » أخرجه النسائي[١] .

٧٢٨٠ — (س - سَبرة بن أبي فاكه[٢] رضي الله عنه) قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « إن الشيطانَ قَعَدَ لابن آدم بأطرُقه ، قَعَدَ في طريق الإسلام ، فقال : تُسلِمُ وتَذَرُ دِينَك ودين آبائك وآباءِ آبائك ؟ فعصاه وأسلم ، وقَعَدَ له بطريق الهجرة ، فقال : تُهاجِرُ وتَذَرُ أرضك وسماءكَ ؟ وإنما مَثَلُ المهاجر كمَثَلِ الفرس في الطِّوَل ، فعصاه فهاجر ، ثم قَعَدَ له بطريق الجهاد ، فقال : تُجاهِدُ ؟ فهو جهد النفس والمال ، فتُقاتِل فتُقتَل ، فتُنكَح المرأة ويُقسَم المال ؟ فعصاه فجاهد ، قال رسول الله ﷺ : فمَنْ فَعَلَ ذلك كان حقًّا على الله أن يُدخِلَهُ الجنةَ ، وإن غَرِق كان حقاً على الله

(١) ٦/٢٠ في الجهاد ، باب درجة المجاهد في سبيل الله عز وجل ، وإسناده حسن .
(٢) في المطبوع : سبرة بن أبي فاكهة ، وهو خطأ .

أن يدخله الجنة ، أو وقصته دابته كان حقاً على الله أن يُدْخِلَهُ الجنةَ »
أخرجه النسائي [1] .

[شرح الغريب]

(إن الشيطان قَعَد) قد جاء في لفظ الحديث ، قال : « قعد الشيطان لابن آدم بأَطْرُقِهِ » يريد جمع طريق ، والمعروف في جمع طريق : أطرِقة ، وهو جمع قلة ، والكثرة : طرق ، فأما « أطرق » في جمع طريق فلم أسمعه ولا رأيته ، وأما أَفْعِلَةُ في جمع فَعِيل ، فقد جاء كثيراً ، قالوا : رَغِيف وأرغفة، وَجرِيب وأَجرِبة ، وكثيب وأكثبة ، وَسرير وأسِرَّة ، فأما أفعل في جمع فعيل : فلم يَجِيء إلا فيما كان مؤنثاً نحو : يمين وأَيْمُن ، فإن كان نظر في جمع طريق إلى جواز تأنيثها، فجمعها جمع المؤنث ، فقال : طريق وأطرق، فيجوز ، فإن الطريق يذكر ويؤنث ، تقول : الطريق الأعظم ، والطريق العظمى .

(الطِّوَل) الحبل .

٧٢٨١ — (س - فضالة بن عبيد رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « أنا زعيم - والزعيم الحميل - لمن آمن بي وأسلم وهاجرَ ببيت في ربض الجنة ، وببيت في وسط الجنة ، وأنا زعيم لمن آمن بي وجاهد في سبيل الله ببيت في رَبَض الجنة، وبيت في وسط الجنة، وبيت في أعلى

---

(١) ٦/٢١ و ٢٢ في الجهاد ، باب ما جاء لمن أسلم وهاجر وجاهد ، وإسناده حسن ، قال الحافظ في « الاصابة » : إسناده حسن ، إلا أن في اسناده اختلافاً ، وصححه ابن حبان .

غرف الجنة ، من فعل ذلك ، لم يَدَعْ للخير مطلباً ، ولا من الشر مهرباً ، يموت حيث شاء أن يموتَ » أخرجه النسائي[1] .

[شرح الغريب]

(زعيم) الزعيم : الكفيل ، وكذلك الحميل .

(ربض الجنة) : أدناها ، وربَضُ المدينة : ما حولها .

٧٢٨٢ - (خ - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « قال الله تعالى : من عادى لي وَلِيّاً ، فقد آذَنتُه بحرب ، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مِنْ أداءِ ما افترضتُ عليه ، ولا يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتى أُحِبَّهُ ، فإذا أحببتُهُ كُنتُ سمعَه الذي يسمع به ، وبصرَه الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألَني أعطَيتُه ، وإن استَعاذَ بي أَعذْتُه ، وما تردَّدتُ عن شيء أنا فاعله ، تردُّدي عن نفس المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مَساءَتَه » .

أخرجه البخاري[2] .

٧٢٨٣ - (د س - عبيد بن خالد السلمي رضي الله عنه) قال : آخى رسولُ الله ﷺ بين رجلين ، فقُتِل أحدُهما ، وماتَ الآخرُ بعده بجمعةٍ

---

(١) ٦/٢١ في الجهاد ، باب ما لمن أسلم وهاجر وجاهد ، وإسناده حسن .

(٢) ١١/٢٩٢ - ٢٩٥ في الرقاق ، باب التواضع ، وانظر « الفتح » ، وما قاله الحافظ ابن رجب الحنبلي في « جامع العلوم والحكم » حول هذا الحديث .

أو نحوها ، فصلَّيْنَا عليه ، فقال رسولُ الله ﷺ «ما قلتم ؟ فقالوا : دَعَوْنا له، وقلنا : اللهم اغفِرْ له ، وألحِقه بصاحبه ، فقال رسولُ الله ﷺ : فأين صلاتُهُ بعد صلاتِهِ ، وصومُهُ بعد صومِهِ ـ شك شُعبة في صومِهِ ـ وعملَهُ بعد عملِهِ ؟ فإن بينهما كما بين السماء والأرض» أخرجه أبو داود ، وأخرجه النسائي وقال : « ومات الآخر بعده ، فصلَّينا عليه » ولم يذكر الصوم[1] .

٧٢٨٤ — (س ـ أبو سعيد وأبو هريرة رضي الله عنهما) قالا : خطبنا رسولُ الله ﷺ فقال :« والذي نفسي بيده ـ ثلاث مرات،ثم أكبَّ، فأكبَّ كلُّ رجل منَّا يبكي، لا يدري:على ماذا حلف ، ثم رفع رأسه وفي وجهه البُشْرَى ، فكانت أحبَّ إلينا من حُمْرِ النَّعَم ، قال: ما من عبدٍ يُصلِّي الصلواتِ الخمس ، ويصومُ رمضانَ ، ويُخرِجُ الزكاةَ ، ويجتنبُ الكبائرَ السبعَ ، إلا فُتِحَتْ له أبوابُ الجنة ، وقيل له : ادخل بسلام » أخرجه النسائي[2] .

٧٢٨٥ — (د ـ ابو امامة الباهلي رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ثلاثةٌ كلُّهم ضامن على الله : رجل خَرَجَ غازياً في سبيل الله ، فهو ضامنٌ على الله عزَّ وجلَّ، حتى يتوفَّاه الله ، فيدخله الجنة ، أو يَرُدُّهُ بما نال من

---

(١) رواه أبو داود رقم ٢٥٢٤ في الجهاد ، باب في النور يرى عند قبر الشهيد ، والنسائي ٤/٧٤ في الجنائز ، باب الدعاء ، وإسناده صحيح .

(٢) ٥/٨ في الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، وهو حديث حسن .

أجرٍ أو غنيمةٍ ، ورجل راح إلى المسجد ، فهو ضامن على الله عز وجل ، حتى يتوفّاه الله فيدخله الجنة ، ورجل دخل بيته بسلام ، فهو ضامن على الله عز وجل » أخرجه أبو داود[1] .

[شرح الغريب]

(ضامن على الله) ضامن فاعل بمعنى مفعول ، كقوله تعالى : (عيشة راضية) [القارعة : ٧] أي : مرضية ، المعنى : مضمون على الله ، وقوله : « كُلُّهم » أي : كل منهم .

(دخل بيته بسلام) إذا دخل بيته يسلّم ، أو أراد به لزوم البيت وطلب السلامة من الفتن ، يرغّبه في العزلة والإقلال من الخلطة .

٧٢٨٦ ـ (د ـ معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن الصلاةَ والصيامَ والذِّكْرَ تُضاعفُ على النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضِعْفٍ » أخرجه أبو داود[2] .

٧٢٨٧ ـ (م ـ جابر رضي الله عنه) قال : قال النعمان بن قَوْقَل : « يارسول الله أرأيتَ إذا صليتُ المكتوبة ، وحرَّمتُ الحرامَ ، وأحْلَلْتُ

---

(١) رقم ٢٤٩٤ في الجهاد ، باب فضل الغزو في البحر ، وإسناده صحيح .

(٢) رقم ٢٤٩٨ في الجهاد ، باب في تضعيف الذكر في سبيل الله تعالى ، وفي سنده زبان بن فائدة ، وهو ضعيف .

الحلالَ ، ولم أزِدْ على ذلك شيئاً ، أدخلُ الجنةَ ؟ فقال النبيُّ ﷺ : نعم » .

وفي رواية: «أن رجلاً سأل النبيَّ ﷺ فقال: أرأيتَ إذا صليتُ المكتوبةَ وصمتُ رمضانَ ، وأحللتُ الحلالَ ، وحرَّمتُ الحرامَ ، ولم أزدْ على ذلك شيئاً ، أدخلُ الجنةَ ؟ قال : نعم ، قال : والله لا أزيدُ على ذلك شيئاً » .

وفي أخرى مثل الأولى ، ولم يذكر « ولم أزد على ذلك شيئاً » .

أخرجه مسلم[1] .

٧٢٨٨ ــ (ت ـ أبو أمامة رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يَخْطُبُ في حَجَّةِ الوَدَاع ، فقال : « اتَّقُوا الله ، وصَلُّوا خمسَكم ، وصوموا شهرَكم ، وأدُّوا زكاةَ أموالكم ، وأطيعوا ذَا أمرِكم ، تدخلوا جَنَّةَ ربِّكم » قال الراوي : قلت لأبي أمامة : مُنذُ كم سمعتَ هذا الحديثَ ؟ قال : سمعتُه وأنا ابنُ ثلاثين سنةَ . أخرجه الترمذي[2] .

٧٢٨٩ ــ (أبو قلابة) أنَّ رسول الله ﷺ خطَبَ الناس ، فقال : « اعبُدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وأقيموا الصلاةَ ، وآتوا الزكاةَ ، وحُجُّوا ، واعْتَمِروا ، واستقيموا يُستَقَمْ لكم » أخرجه . . .[3] .

---

(١) رقم ١٥ في الإيمان باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة .

(٢) ٦١٦ في الصلاة ، باب ماذكر في فضل الصلاة ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٥/٢٥١ والحاكم في « المستدرك » ١/٩ وصححه ووافقه الذهبي .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وإسناده منقطع ومعناه صحيح .

٧٢٩٠ – (ت - الحارث الأشعري رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إن الله تبارك وتعالى أمر يحيى بنَ زكريا بخمس كلماتٍ : أن يعملَ بها ، ويأمرَ بني إسرائيل أن يعملوا بها ، وإنه كاد أن يُبطِيء بها ، فقال له عيسى : إن الله أمرك بخمس كلمات : أن تعملَ بها ، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها ، فإما أن تأمرَهم ، وإما أن آمرَهم ، فقال يحيى : [أَخشَى إن سبقتني بها] أن يُخسَفَ بي أو أُعذَّب ، فَجمَع الناسَ في بيت المقدس ، فامتلأَ المسجدُ ، وقعدوا على الشُّرَف ، فقال : إن الله أمرني بخمس كلمات : أن أعملَ بهنَّ ، وآمرَكم أن تعملوا بهنَّ ، أَوَّلهُنَّ : أن تعبُدوا الله ، ولا تشرِكوا به شيئاً ، فإنَّ [مَثَل] مَنْ أشركَ بالله شيئاً كمَثلِ رجلٍ اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو وَرِق ، فقال : هذه داري ، وهذا عملي ، فاعملْ وأدِّ إليَّ ، فكان يعمل ويؤدِّي إلى غير سيده ، فأيُّكم يرضى أن يكون عبدُه كذلك ؟ وإن الله أمرَكم بالصلاة ، فإذا صلَّيتُم فلا تلتفتوا ، فإنَّ الله يَنْصِب وجهه لوجه عبده في صلاته ، مالم يلتفتْ ، وآمرُكم بالصيام ، فإنَّ مَثَل ذلك كمَثل رجلٍ في عصابة معه صُرَّة فيها مِسك ، كلهم يعجب - أو يعجبه - ريحها ، وإنَّ ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وآمرُكم بالصدقةِ ، فإن مَثَلَ ذلك كمَثلِ رجل أَسَره العدوُّ ، فأوثقوا يديه إلى عنقه ، وقدَّمُوه ليضربوا عنقه ، فقال : أنا أَفدِي نفسي منكم بالقليل والكثير ، ففَدَى نَفْسَه منهم ، وآمرُكم أن

تَذْكروا الله ، فإن مَثَل ذلك كمثل رجل خرج العدوُّ في أثره سِراعاً ، حتى إذا أتى على حِصْن حصين أحرز نفسه منهم ، وكذلك العبدُ لا يُحْرِزُ نفسه من الشيطان إلا بِذِكر الله ، وقال رسولُ الله ﷺ : وأنا آمركم بخمس الله أمرني بِهِنَّ : السمعُ،والطاعةُ ، والجهادُ ، والهجرةُ ، والجماعة ، فإنه من فارق الجماعة قِيْدَ شِبْرٍ ، فقد خلَعَ رِبْقةَ الإسلام من عُنُقِهِ ، إلا أن يُراجِعَ ، ومن دعا دعوى الجاهلية ، فانه من جُثَى جهنم ، فقال رجل : يارسول الله وإن صام وإن صلَّى ؟ قال : وإن صام وإن صلَّى ، فادْعوا بدعوى الله التي سماكم المسلمين المؤمنين عبادَ الله » أخرجه الترمذي[1] .

[شرح الغريب]

(العصابة) : الجماعة من الناس ، قيل : تبلغ الأربعين .

(الرِّبْقَة) في الأصل : حَبْلٌ فيه عُرَى كثيرة تُشَدّ به الغنم ، الواحدة منها رِبْقة ، فاستعار الإسلام رِبقَة ، يعني بها : العروة يَشُدُّ بها المسلم نفسَه من عُرى الإسلام .

(جُثى) جمع جثوة بالضم ، وهي الشيء المجموع من جماعات جهنم ، هذا فيمن رواها مخففة ، ومن رواها « جُثِيّ » ـ مشددة ـ فإنه أراد

---

(١) رقم ٢٨٦٧ في الامثال ، باب ماجاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وهو كما قال ، وأخرجه أيضاً ابن خزيمة وابن حبان في « صحيحيهما » والحاكم في « المستدرك » وصححه .

الذين يجثون على الركب ، واحدها : جاثٍ ، من قوله تعالى : (حَوْلَ جهنم جِثِيّاً) [مريم : ٦٨] قال الهرويُّ : وهذا أحب إلى أبي عبيد .

٧٢٩١ - (ت - ابن عباس رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أتاني الليلةَ آتٍ من ربي - وفي رواية : [أتاني] ربي - في أحسن صورة ، فقال لي : يا محمد ، قلتُ : لبيك ربي وسعديك ، قال : هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلتُ : لا أعلم ، قال : فوضع يده بين كَتِفَيَّ حتى وجدتُ بَرْدَها بين ثَدْيَيَّ - أو قال : في نَحْرِي - فعَلِمْتُ ما في السموات وما في الأرض - أو قال : ما بين المشرق والمغرب - قال : يا محمد ، أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت : نعم في الدَّرَجاتِ والكفَّاراتِ ، ونقلِ الأقدام إلى الجماعات ، وإسباغِ الوضوء في السَّبَراتِ المكروهات[1] ، وانتظارِ الصلاة بعد الصلاة ، ومن حافظ عليهن عاش بخير ، ومات بخير ، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أُمه ، قال : يا محمد ، قلتُ : لبيك وسعديكَ ، فقال : إذا صليتَ ، فقل : اللهم إني أسألكَ فِعْلَ الخيراتِ ، وتَرْكَ المنكراتِ ، وحُبَّ المساكين ، وإذا أردتَ بعبادكَ فتنةً فاقبِضْني إليك غير مفتون ، قال : والدَّرجاتُ : إفشاء السلام ، وإطعامُ الطعام ، والصلاةُ بالليل والناس نيام » أخرجه الترمذي[2] .

---

(١) في نسخ الترمذي المطبوعة : وإسباغ الوضوء في المكروهات .

(٢) رقم ٣٢٣١ و ٣٢٣٢ في التفسير ، باب ومن سورة (ص) ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٣٦٨/١ وهو حديث صحيح ، وفي الباب عن معاذ بن جبل ، وعبد الرحمن بن عائش ، وللحافظ ابن رجب الحنبلي رسالة في شرح هذا الحديث ، سماها « اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى » فلتراجع فانها قيمة .

[شرح الغريب]

(في أحسن صورة) الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها ، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته،وعلى معنى صفته ، يقال : صورة الفعل كذا وكذا، أي : هيئته ، وصورة الأمر كذا وكذا ، أي : صفته ، فيكون المراد بها بما جاء في الحديث : أنه أتاه في أحسن صفة،ويجوز أن يعود المعنى إلى النبي ﷺ ، أي : أتاني ربي وأنا في أحسن صورة ، ويجري في معاني الصورة كلها عليه إن شئت ظاهر الصورة والهيئة والحقيقة أو الصفة ، فأما إطلاق ظاهر الصورة على الله ، فلا ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

(الملأ الأعلى) الملأ : أشراف الناس وسادتهم ، وأراد بالملأ الأعلى : الملائكةَ المقربين .

(السبَرات) جمع سَبرة ، وهي شدة البرد .

وقوله : « المكروهات » أراد به : البرد الشديد ، أو العلة تصيب الانسان ، فيتأذَّى بمسِّ الماء ، ويتضرَّرُ به ، وقيل : أراد به إعواز الماء وقِلّته حتى لا يقدر عليه إلا بالغالي من الثمن .

وأما قوله : « فذلكم الرباط » ، فمعناه : أن يكون الرباط مصدراً ، من قولك : رابطتُ : إذا لازمت الثغرَ وأقمت به رباطاً ، جعل المواظبةَ على الصلاة والمحافظةَ على أوقاتها كرباط المجاهد ، وقيل : هو أن يجعل الرِّباط

اسماً لما يُربَط به الشيءُ ، كالعقال لما يُعقَل به ، يريد أن هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي وتكفُّه عن المحارم .

(التعقيب) أراد بالتعقيب : الإقامة في المساجد بعد قضاء الصلاة ، والصلاة بعد الصلاة ، وكلُّ من فعل شيئاً بعد شيء فقد عقَّب .

٧٢٩٢ - (الحسن بن علي رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله ﷺ : « سألني رَبِّي - وهو أعلم - فقال : يا محمد ، فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : في الكفَّاراتِ والدَّرَجاتِ ، قال : وَمَا الكفَّاراتُ ؟ قلتُ : المَشْيُ على الأقدام إلى الجماعات ، وإسبَاغُ الوضوء في السَّبَرات ، والتعقيبُ في الصلاة بانتظار الصلاة بعد الصلاة ، قال : وَمَا الدرجات ؟ قلت : إفْشاءُ السلام ، وإطعامُ الطعام ، والصلاةُ بالليل والناس نيام » أخرجه ...[٢]

نوع ثانٍ

٧٢٩٣ - (ت - علي رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن في الجنة غُرَفاً يُرى ظُهورها من بطونِها ، وبطونها من ظهورها ، فقام أعرابيٌّ فقال : لمن هي يارسول الله ؟ قال : لِمَنْ أطابَ الكلامَ ، وأطعمَ

---

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه أحمد في «المسند» ٥/٢٤٣ من حديث معاذ بن جبل و٤/٦٦ و ٥/٣٧٨من حديث عبد الرحمن بن عائش عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بمعنى الحديث الذي قبله .

الطعامَ ، وأدامَ الصيامَ ، وصلى بالليل والناسُ نيامٌ » أخرجه الترمذي[1] .

٧٢٩٤ - (ت - ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اعبُدوا الرحمن ، وأَطعِمُوا الطعامَ ، وأَفْشُوا السلامَ ، تدخلوا الجنةَ بسلامٍ » أخرجه الترمذي[2] .

٧٢٩٥ - (ت - عبد الله بن سلام رضي الله عنه) قال : « أول ماقدم رسولُ الله ﷺ المدينةَ انْجَفَلَ الناس إليه ، فكنتُ فيمن جاءه ، فلما تأمَّلْتُ وجهه واسْتَثْبَتُّه ، عرفتُ أنَّ وجهه ليس بوجهِ كَذَّابٍ ، قال : فكان أولَ ما سمعتُ من كلامِه أن قال : يا أيُّها الناس ، أفْشُوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وَصلُّوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنةَ بسلامٍ » أخرجه الترمذي[3] .

[شرح الغريب]

(انجفل) وَجَفَلَ : إذا أسرع .

(استثبَتُّه) استثبتُّ الشيء : إذا تحققته وتبيَّنته .

---

(١) رقم ١٩٨٥ في البر والصلة ، باب ماجاء في قول المعروف ، وهو حديث حسن ، ورواه أحمد في « المسند » ٥/٣٤٣ من حديث أبي مالك الأشعري ، والحاكم في « المستدرك » من حديث ابن عمر ، وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) رقم ١٨٥٦ في الاطعمة ، باب في فضل إطعام الطعام ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٣) رقم ٢٤٨٧ في صفة القيامة ، باب رقم ٤٣ ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٧٢٩٦ — (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أفشُوا السلامَ ، وأطعِمُوا الطعامَ ، واضرِبوا الهامَ ، تُورَثوا الجنان » أخرجه الترمذي[1] .

نوع ثالث

٧٢٩٧ - (د س - عبد الله بن حُبشي الخثعمي رضي الله عنه) قال : « سُئِلَ رسولُ الله ﷺ : أيُّ الأعمال أفضلُ ؟ قال : طولُ القيام ، قيل : فأيُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال : جُهْدُ المُقِلِّ ، قيل : فأيُّ الهجرة أفضلُ ؟ قال : مَنْ هَجَرَ ما حَرَّمَ اللهُ عليه ، قيل : فأيُّ الجهادِ أفضلُ ؟ قال : مَنْ جاهَدَ المشركين بماله ونفْسِه ، قيل : فأيُّ القتلِ أشرف ؟ قال : مَنْ أُهرِيقَ دَمُهُ وعُقِرَ جَوادُه » أخرجه أبو داود .

وفي رواية النسائي : أن النبيَّ ﷺ سئل : « أيُّ الأعمال أفضلُ ؟ قال : إيمانٌ لاشك فيه ، وجِهادٌ لاغُلولَ فيه ، وحَجَّةٌ مبرورةٌ ، قيل : فأيُّ الصلاة أفضلُ ؟ قال : طُول القنوتِ ، قيل : فأيُّ الصدقة أفضل ؟ قال : جُهْدُ المقلِّ ، قيل : فأيُّ الهجرةِ أفضل ؟ قال : مَنْ هَجَرَ ما حرَّم اللهُ عليه ، قيل : فأيُّ الجهادِ أفضل ؟ قال : مَنْ جاهدَ المشركين بنفسه وماله ، قيل : فأيُّ القتل

---

(١) ١٨٥٥ في الأطعمة ، باب ماجاء في فضل إطعام الطعام ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

أشرفُ ؟ قال : من أُهرِيقَ دَمُه ، وعقر جواده »[1] .

٧٢٩٨ – (خ م ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) قـــال : سُئِل رسولُ الله ﷺ : « أيُّ العمل أفضَل ؟ قال : إيمانٌ بالله ورسوله ، قيل : ثم ماذا ؟ قال : الجهادُ في سبيل الله ، قيل : ثم ماذا ؟ قال : حجٌ مبرورٌ » .

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي .

وفي أخرى للنسائي « أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : الإيمان بالله ورسوله » لم يزد .

وفي رواية الترمذي ، قال : سئل رسول الله ﷺ : « أيُّ الأعمال خير ؟ . . وذكر الحديث ، وفيه قال : « الجهادُ سَنَام العَمَل »[2] .

٧٢٩٩ – (خ م س - أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ : أيُّ العمل أفضل ؟ قال : الإيمانُ بالله ، والجهادُ في سبيله ، قلت : فأيُّ الرقاب أفضل ؟ قال : أَغلاها ثمناً ، وأَنفَسُها عند أهلها ، قلتُ : فإن لم أفعل ؟ قال : تُعين ضائعاً ، أو تَصْنَعُ لأخرَقَ ، قلتُ : يا رسول الله

---

(١) رواه أبو داود رقم ١٤٤٩ في الصلاة ، باب فضل التطوع في البيت ، والنسائي ٥/٥٨ في الزكاة ، باب جهد المقل ، وإسناده حسن .

(٢) رواه البخاري ١/٧٣ في الايمان ، باب من قال : إن الايمان هو العمل ، وفي الحج ، باب فضل الحج المبرور ، ومسلم رقم ٨٣ في الايمان ، باب بيان كون الايمان بالله تعالى أفضل الأعمال ، والترمذي رقم ١٦٥٨ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في أي الأعمال أفضل ، والنسائي ٥/١١٣ في الحج ، باب فضل الحج .

أرأيتَ إن ضَعُفْتُ عن بعض العمل ؟ قال تَكُفُّ شرَّك عن الناس ، فإنها صدقةٌ تتصدَّقُ بها على نفسك » أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية النسائي : أنه سأل النبيَّ ﷺ : « أيُّ العمل خيرٌ ؟ قال : إيمان بالله ، وجهادٌ في سبيل الله » لم يزد[1] .

[شرح الغريب]

(أنفَسها) الشيء النفيس : الجيِّد من كل شيء ، المرغوب فيه ، وحقيقته : الشيء الذي يتنافس فيه .

(تعين ضائعاً[2]) أي : ذا ضياع من فَقْرٍ أو عيال ، أو حال قصر عن القيام بها .

(لأخرق) الخرَق : ضد الرفق ، والرجلُ أَخرَقُ ، والمرأة خَرْقاءُ .

٧٣٠٠ (خ م ت س - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال أبو عمرو الشيباني - واسمه سعد بن إياس - حدَّثني صاحب هذه الدار - وأشار بيده إلى دار عبد الله قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ : « أيُّ العملِ أحبُّ إلى

---

(١) رواه البخاري ٥/١٠٥ في العتق ، باب أي الرقاب أفضل ، ومسلم رقم ٨٤ في الايمان ، باب بيان كون الايمان بالله تعالى أفضل الأعمال ، والنسائي ٦/١٩ في الجهاد ، باب مايعدل الجهاد في في سبيل الله عز وجل .

(٢) كذا لجميع الرواة في البخاري وأكثر الرواة في مسلم ضائعاً ، بالضاد المعجمة ، وفي رواية السمرقندي عند مسلم : صانعاً ، بالصاد المهملة والنون ، وانظر في توجيه ذلك « الفتح » ٥/١٠٦

الله تعالى ؟ قال : الصلاة لميقاتها ، قلتُ : ثم أيٌّ ؟ قال : بِرُّ الوالدين ، قلتُ : ثم أيٌّ ؟ قال : الجهــــاد في سبيل الله ، قال : حدَّثني بهِنَّ ، ولو استزدتُه لزادَني » .

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي .

وفي رواية الترمذي « أيُّ العملِ أفضلُ ؟ » .

وفي رواية لمسلم « فما تركتُ أستزيده إلا إرعاءً عليه »[1] .

نوع رابع

٧٣٠١ ــ (خ م ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال : « قال الله عز وجل : إذا تقرَّب عبدي مني شِبراً ، تقرَّبتُ منه ذِراعاً ، وإذا تقرَّب مني ذِراعاً ، تقرَّبتُ منه باعاً ـ أوبُوعاً ـ وإذا أتاني يمشي أتيته هَرْوَلَةً »

وفي رواية قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يقول الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني ، فإن ذكرني في نفسِه ذَكَرْتُهُ في نفسي ، وإن ذكرني في مَلأٍ ، ذَكَرْتُهُ في ملأٍ هم خيرٌ منهم ، وإن تقرَّب إليَّ

---

(١) رواه البخاري ٢/٧ في مواقيت الصلاة ، باب فضل الصلاة لوقتها ، وفي الجهاد ، باب فضل الجهاد ، وفي الادب ، باب قول الله تعالى : (ووصينا الانسان بوالديه) ، وفي التوحيد ، باب وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا ، ومسلم رقم ٨٥ في الايمان ، باب بيـــان كون الايمان بالله تعالى أفضل الأعمال ، والترمذي رقم ١٨٩٩ في البر والصلة ، باب رقم٢، والنسائي ١٩٣/١ و ١٩٤ في المواقيت ، باب فضل الصلاة لمواقيتها .

شبراً ، تقرّبت إليه ذراعاً ، وإن تقرّب إليّ ذراعاً تقرّبت إليه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيتُهُ هَرْوَلَةً » .

وفي رواية للبخاري - مختصراً - أن رسولَ الله ﷺ قال : « أنا عندَ ظَنِّ عبدي بي » لم يزد ، وأخرجها مسلم ، وزاد « وأنا معه إذا دعاني » .

ولمسلم أيضاً : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « قال الله عز وجل : أنا عند ظَنِّ عبدي بي ، وأنا معه حيث يَذْكُرُني ، والله لَلَّهُ أفرحُ بتوبةِ عبدِهِ من أحدِكم يجدُ ضالَّته بالفلاة ، ومن تقرّب إليّ شِبْراً تقرَّبتُ إليه ذِراعاً ، ومن تقرَّب إليَّ ذراعاً تقرَّبت إليه باعاً ، وإذا أقبل إليَّ يمشي ، أقبلتُ إليه أُهَرْوِلُ » .

وفي أخرى له قال : « إن الله قال : إذا تلقَّاني عبدي بشبْرٍ ، تَلَقَّيْتُهُ بذِراعٍ ، وإذا تلقَّاني بذراعٍ تلقَّيتُه بباع ، وإذا تَلقَّاني بباعٍ أتيتُهُ بأسرعَ »[1] .

٧٣٠٢ - (خ - أنس بن مالك رضي الله عنه) عن رسولِ الله ﷺ - يرويه عن ربِّه تبارك وتعالى - قال : « إذا تقرَّبَ العبدُ إليَّ شِبراً ، تقرَّبت

(١) رواه البخاري ١٣/٣٢٥ و ٣٢٦ في التوحيد ، باب قول الله تعالى : (ويحذركم الله نفسه) وباب قول الله تعالى : (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم رقم ٢٦٧٥ في الذكر ، باب الحث على ذكر الله تعالى ، وفي التوبة ، باب في الحض على التوبة والفرح بها .

إليه ذِراعاً ، وإذا تقرّب إليّ ذِراعاً ، تقرّبتُ منه باعاً ، وإذا أتاني يمشي ، أتيتُهُ هَرْوَلةً » أخرجه البخاري[1] .

٧٣٠٣ ـ (م ـ أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) قال : قال النبيُّ ﷺ : « يقول الله عز وجل : مَنْ جاءَ بالحسنة فله عشر أمثالها ، أو أَزِيدُ ، ومن جاء بالسيئة ، فجزاؤه سيئةٌ مثلُها ، أو أغفِرُ ، ومن تقرّب مني شبراً ، تقرّبت منه ذِراعاً ، ومن تقرّبَ مني ذراعاً ، تقرّبت منه باعاً ، ومن أتاني يمشي أتيتُهُ هَرولةً ، ومن لقيني بقُراب الأرض خطيئةً لايشركُ بي شيئاً ، لَقِيتُهُ بمثلها مَغْفِرَةً » أخرجه مسلم[2] .

[شرح الغريب]

(بقراب الأرض) قراب الأرض : هو مايقارب ملأَها .

نوع خامس

٧٣٠٤ ـ (م ت س ـ أبو مالك الأشعري رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الطُّهور شَطْرُ الإيمانِ ، والحمدُ لله تملأُ الميزان ، وسبحانَ الله والحمد لله تملآن ـ أو تملأُ ـ مابين السموات والأرض ، والصلاةُ نورٌ ، والصدقةُ بُرْهانٌ ، والصبرُ ضِياءٌ ، والقرآنُ حُجَّةٌ لكَ أو عليكَ ، كلُّ الناس يغدو ، فبائعٌ نَفْسَهُ فمعتقُها ، أو مُوبِقها » أخرجه مسلم والترمذي ،

---

(١) ١٣/٤٢٧ في التوحيد ، باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه ،

(٢) رقم ٢٦٨٧ في الذكر ، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى .

وأخرج النسائي إلى قوله : « أو عليك »[1] .

[شرح الغريب]

(موبقها) أوبَقتْهُ الذُّنوب والخطايا : إذا قيَّدَتْه وحبَسته ، وقيل : إذا أهلكته .

٧٣٠٥ – (ت - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله ﷺ : « التسبيحُ نِصفُ الميزان ، والحمدُ لله تملؤُهُ ، ولا إله إلا الله ، ليس لها دون الله حجاب حتى تخلُص إليه » أخرجه الترمذي[2] .

٧٣٠٦ – (ت - رجل من بني سليم) قال : عدَّهُنَّ رسولُ الله ﷺ في يدي - أو في يَدِه - قال : « التسبيحُ نِصفُ الميزان ، والحمدُ لله تملؤُه ، والتكبيرُ يملأُ مابين السماء والأرض ، والصومُ نِصفُ الصبر ، والطّهورُ نصف الإيمان » أخرجه الترمذي[3] .

نوع سادس

٧٣٠٧ – (خ م ط ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسول الله

---

(١) رواه مسلم رقم ٢٢٣ في الطهارة ، باب فضل الوضوء ، والترمذي رقم ٣٥١٢ في الدعوات باب رقم ٩١ ، والنسائي ٥/٥ و ٦ في الزكاة ، باب وجوب الزكاة .

(٢) رقم ٣٥١٣ في الدعوات ، باب رقم ٩٢ وفي سنده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الافريقي ، وهو ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس إسناده بالقوي .

(٣) رقم ٣٥١٤ في الدعوات ، باب رقم ٩٢ ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن وهو كما قال.

ﷺ قال : « من أنفقَ زَوجَيْنِ في سبيل الله ، نُودِيَ من أبواب الجنة » .

وفي رواية « نودي في الجنة : ياعبدَ الله ، هذا خيرٌ ، فَمَنْ كان من أهلِ الصلاة ، دُعِيَ من باب الصلاة ، ومَنْ كان من أهل الجهادِ ، دُعي من باب الجهاد ، ومَنْ كان من أهل الصدقةِ ، دُعيَ من باب الصدقة ، ومَن كان من أهل الصِّيامِ ، دُعيَ من باب الرَّيَّان ، فقال أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه : يارسولَ الله ، ماعلى أحدٍ يُدعَى من تلك الأبواب من ضرورة ، فهل يُدعى أحدٌ من تلك الأبواب كلِّها ؟ قال رسول الله ﷺ : نعم ، وأرجو أن تكونَ منهم يا أبابكر » .

وفي رواية « مَنْ أنفقَ زَوْجَيْنِ من شيء من الأشياء في سبيل الله ، دُعيَ من أبواب الجنة ... وذكر نحوه » أخرجه الجماعة إلا أبا داود[1] .

٧٣٠٨ — (م - أبو هريرة رضي الله عنه) أنْ رسول الله ﷺ قال يوماً : « من أصبحَ منكم اليوم صائماً ؟ قال أبو بكر الصِّدِّيق : أنا ، قال : فمن تَبِعَ منكم اليوم جنازةً ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : فَمَنْ أطعمَ منكم اليومَ

---

(١) رواه البخاري ٤/٩٦ في الصوم ، باب الريان للصائمين ، وفي فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلا ، ومسلم رقم ١٠٢٧ في الزكاة ، باب جمع الصدقة وأعمال البر ، والموطأ ٢/٤٦٩ في الجهاد ، باب ماجاء في الخيل والمسابقة بينها والنفقة في الغزو ، والترمذي رقم ٣٦٧٥ في المناقب ، باب رقم ٤٠ ، والنسائي ٦/٢٢ و ٢٣ في الجهاد ، باب فضل من أنفق زوجين في سبيل الله عز وجل .

مِسْكيناً ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : فمن عاد منكم اليوم مريضاً ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال رسولُ الله ﷺ : ما اجتَمَعْنَ في رجل إلا دخل الجنة» أخرجه مسلم [1] .

نوع سابع

٧٣٠٩ ــ (م ـ أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) « أن ناساً من أصحاب النبيِّ ﷺ ، قالوا للنبيِّ ﷺ : يا رسول الله ، ذهبَ أهل الدُّثورِ بالأُجورِ ، يصلُّون كما نصلِّي ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدَّقون بفُضول أموالهم ، قال : أَوَلَيْسَ قد جَعَلَ الله لكم ما تَصَدَّقون به ؟ إن بكلِّ تسبيحةٍ صدقةً ، وكلِّ تكبيرةٍ صدقةً ، وكلِّ تحميدةٍ صدقةً ، وكلِّ تهليلةٍ صدقةً ، وأمرٌ بمعروف صدقةٌ ، ونهيٌ عن منكر صدقةٌ ، وفي بُضْعِ أحدِكم صدقةٌ ، قالوا : يا رسول الله ، أيأتي أحدُنا شهوتَهُ ، ويكون له فيها أجرٌ ؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام ، أكان عليه وِزْرٌ ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال ، كان له أجرٌ » أخرجه مسلم [2] .

[شرح الغريب]

(الدُّثور) جمع دَثْر ، وهو المال الكثير .

---

(١) رقم ١٠٢٨ في الزكاة ، باب من جمع الصدقة وأعمال البر ، وفي فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر رضي الله عنه .

(٢) رقم ١٠٠٦ في الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف .

٧٣١٠ — (ت - أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تَبَسُّمُكَ في وجه أخيك صدقةٌ ، وأمرُكَ بالمعروف ونَهْيُكَ عن المنكرِ صدقةٌ ، وإرشادُكَ الرجل في أرض الضــلال لك صدقةٌ ، [وبَصَرُكَ للرجل الرديء البصر لك صدقةٌ] وإماطتكَ الحجَرَ والشوكَ والعظمَ عن الطريق لك صدقةٌ ، وإفراغُكَ من دَلْوِكَ في دَلْوِ أخيك صدقةٌ » أخرجه الترمذي[1] .

٧٣١١ — (م - عبد الله بن فروخ) أنه سمعَ عائشةَ رضي الله عنها تقول : قال رسولُ الله ﷺ : « [إنَّهُ] خُلِقَ كلُّ إنسانٍ من بني آدمَ على ستين وثلاثمائة مَفصِلٍ ، فمن كبَّر اللهَ ، وحَمِدَ الله ، وهلَّل الله ، وسبَّح الله ، واستَغفر الله ، وعَزَلَ حَجَراً عن طريق الناس ، أو شوكةً ، أو عَظْماً ، أو أمرَ بمعروف ، أو نهى عن منكر ، عددَ تلك الستِّين والثلاثمائة السُّلامَى ، فإنه يُمْسي يومئذٍ وقد زَحْزَحَ نَفسَهُ عن النار » أخرجه مسلم ، وفي رواية « يَمْشِي » .

وزاد [رزين] بعد قوله : « منكر » : « أو عَلَّمَ خيراً أو تعلَّمَهُ »[2] .

نوع ثامن

٧٣١٢ — (ت - جابر رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ :

(١) رقم ١٩٥٧ في البر والصلة ، باب ماجاء في صنائع المعروف ، وهو حديث حسن .
(٢) رواه مسلم رقم ١٠٠٧ في الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل معروف .

« ثلاثةٌ من كُنّ فيه نَشرَ الله عليه كَنَفَهُ ، وأدْخله جنّتَهُ : رِفقٌ بالضعيف ، والشَّفَقَةُ على الوالدين ، والإحسانُ إلى المَمْلُوكِ » أخرجه الترمذي[1] .

[شرح الغريب]

(كَنَفُ) الإنسان : ظِلُّه وحِماه الذي يأوي إليه الخائف .

٧٣١٣ـ (ت ـ [عبد الله] بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) أن رسولَ الله ﷺ قال : « ثلاثةٌ على كُثْبَان المِسْكِ ـ أراهُ قال : يوم القيامة ـ عبدٌ أدَّى حقَّ الله وحقَّ مواليه ، ورجل أمَّ قوماً وهم به راضون ، ورجل يُنــادي بالصلوات الخمس في كلِّ يوم وليلةٍ » وفي رواية نحوه ، وزاد فيه « يَغبِطُهُمْ الأوَّلون والآخِرُون » أخرجه الترمذي[2] .

[شرح الغريب]

(الكُثْبان) جمع كثرة لكثيب الرمل ، وهو ما اجتمع منه مرتفعاً .

٧٣١٤ ـ (ت س ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ثلاثةٌ حقٌّ على الله عَونُهم : المجاهدُ في سبيل الله ، والمُكاتَبُ الذي يريد

---

(١) رقم ٢٤٩٦ في صفة القيامة ، باب رقم ٤٩ ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هــذا حديث غريب .

(٢) رقم ٢٥٦٩ في صفة الجنة ، باب رقم ٢٥ ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ، وإسناد ضعيف وفي نسخ الترمذي المطبوعة : وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وفي « المشكاة » للتبريزي : وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

الأداءَ ، والناكحُ الذي يريد العَفَافَ » وفي رواية بدل« المكاتب »: « المِدْيان الذي يريدُ الأداءَ » أخرجه الترمذي ، وأخرج النسائي الأولى[1] .

[شرح الغريب]

(المديان) :الكثير الدَّين ، الذي يَدّان أموالَ الناس .

٧٣١٥ — (ت س - أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ثلاثةٌ يحبهُّم الله ، وثلاثةٌ يُبْغِضُهمْ الله ، فأمَّا الذين يحبُّهم الله : فرجل أتى قوماً فسألهم بالله ، ولم يسألْهم لقرابةٍ بينَهُ وبينهم ، فمَنَعُوهُ ، فتخلَّفَ رجلٌ بأعقابهم[2] ، فأعطاه سِراً ،لايعلم بعَطيَّتِه إلا اللهُ والذيأعطاه ، وقوم سارُوا ليْلَتَهُمْ ، حتى إذا كان النومُ أَحبَّ إليهم مما يعدَل به فوَضعوا رؤوسَهُمْ، فقام [أحدُهم] يتملَّقني،ويتلو آياتي ، ورجل كان في سَرِيَّةٍ ، فلَقِيَ العَدُوَّ فهزِموا ، فأقبلَ بصَدْرِهِ حتى يُقْتَلُ ، أو يُفتَح له ، والثلاثة الذين يُبْغِضُهم الله : فالشيخ الزَّاني ، والفقير المُختالُ ، والغَنيُّ الظَّلُومُ » أخرجه الترمذيوالنسائي،وللنسائي مِثْلُه، ولم يذكر« وثلاثة يُبْغِضُهم الله» ولا ذكرهم

---

(١) رواه الترمذي رقم ١٦٥٥ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في المجاهد والناكح والمكاتب وعون الله إيام ، والنسائي ٦/٦١ في النكاح ، باب معونة الله الناكح الذي يريد العفاف ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن ، أقول : ورواه أيضاً أحمد وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وصححه .

(٢) في نسخ الترمذي المطبوعة : بأعيانهم .

في آخر الحديث [1] .

[شرح الغريب]

(المختال) : المعجَب بنفسه المتكبِّر .

٧٣١٦ — (ت ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) ـ يَرْفَعُه ـ قال : « ثلاثة يُحِبُّهمْ الله عزوجل : رُجلٌ قام من الليل يَتْلُو كتاب الله ، ورجلٌ تصدَّق صدَقَةَ بيمينِه يُخفيها ـ أُراهُ قال : عن شماله ـ ورجلٌ كان في سَرِيَّةٍ فانْهزَمَ أصحابُه ، فاستقبل العدوَّ » أخرجه الترمذي ، وقال: هذا حديث غير محفوظ ، أحد رُواتِه : أبو بكر بن عياش ، كثير الغلط [2] .

٧٣١٧ — (خ م ط ت س ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ الله في ظِلِّهِ يوم لا ظِلَّ إلا

---

(١) رواه الترمذي رقم ٢٥٧١ في صفة الجنة ، باب رقم ٢٥ ، والنسائي ٥/٨٤ في الزكاة ، باب ثواب من يعطي ، من حديث شعبة عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش عن زيد بن ظبيان عن أبي ذر رضي الله عنه ، وهو حديث حسن ، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح ، ورواه أيضاً الحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) رواه الترمذي رقم ٢٥٧٠ في صفة الجنة ، باب رقم ٢٥ من حديث أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش عن ابن مسعود رضي الله عنه ، وقال: الترمذي : هذا حديث غريب من هذا الوجه غير محفوظ ، والصحيح ماروى شعبة وغيره عن منصور عن ربعي بن حراش عن زيد بن ظبيان عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، يريد الحديث الذي قبله ، وأبو بكر بن عياش كثير الغلط ، أقول : ولفقرات الحديث شواهد بمعناه ، منها الذي قبله ، والذي بعده .

ظِلُّه : الإمامُ العادلُ ، وشابٌّ نشأ في عبادة الله عزوجل ، ورجلٌ قلبه مُعَلَّقٌ بالمسجد ، إذا خرج منه حتى يعودَ اليه ، ورجلان تحابَّا في الله ، اجتمعا على ذلك وتفرَّقا عليه ، ورجلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجمال ، فقال : إني أخافُ الله ، ورجل تَصدَّق بصدقةٍ فأخْفَاها حتى لاتعلم شمالُهُ ما تُنفِقُ يمينه ، ورجلٌ ذَكَرَ الله خالياً ففاضت عيناه » .

أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة ، وأخرجاه من حديث مالك عن حَفْص بن عاصِم عن أبي سعيد ، أو عن أبي هريرة نحوه ، وأخرجه الموطأ والترمذي عن أبي هريرة أو أبي سعيد - بالشَّكِّ من حفص بن عاصم - وأخرجه النسائي مُرسلاً [1] عن حفص [2] .

نوع تاسع

٧٣١٨ — (م ت د ط - أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ دعا إلى هُدًى كان له من الأجرِ مِثْلُ أجورِ مَنْ تَبِعَهُ ،

---

(١) وهذا خطأ ، وهو موصول عند النسائي من حديث حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) رواه البخاري ٢/١١٩ - ١٢٤ في الجماعة باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد ، وفي الزكاة ، باب الصدقة باليمين ، وفي الرقـاق ، باب البكاء من خشية الله ، وفي المحاربين ، باب فضل ترك الفواحش ، ومسلم رقم ١٠٣١ في الزكاة ، باب فضل إخفاء الصدقة ، والموطأ ٢/٩٥٢ و ٩٥٣ في الشعر ، باب ماجاء في المتحابين في الله ، والترمذي رقم ٢٣٩٢ في الزهد ، باب ماجاء في الحب في الله ، والنسائي ٨/٢٢٢ و ٢٢٣ في القضاة ، باب الامام العادل

لا ينقصُ ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضَلالَةٍ كان عليه من الإثمِ مِثْلُ آثام من تَبِعَهُ ، لا يَنْقُص ذلك من أوزارهم شيئاً » أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود .

وأخرجه الموطأ مرسلاً : وقال: ما من داعٍ يدعو إلى هُدىً ، وما من داعٍ يدعو إلى ضَلالَةٍ . . وذكر الحديث »[1] .

٧٣١٩ – (ت - جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةَ خيرٍ فاتُّبِعَ عليها ، فله أجرُهُ ومِثْلُ أجورِ من اتَّبَعَه ، غيرَ منقُوصٍ من أجورِهم شيئاً ، ومَنْ سَنَّ سُنَّةَ شرٍّ ، فاتُّبِعَ عليها ، كان عليه وِزْرُه ومِثْلُ أوزارِ من اتَّبعَه ، غير منقوص من أوزارهم شيئاً » أخرجه الترمذي[2] .

٧٣٢٠ – (ت - عمرو بن عوف رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لبلال بن الحارث يوماً : « اعلم يا بلال ، قال : ما أعلم يا رسولَ الله ؟ قال : اعلم أنَّ من أحيا سُنَّةً من سُنَّتي أُمِيتَتْ بعدي ، كان له من الأجرِ مِثْلُ مَنْ

---

(١) رواه مسلم ٢٦٧٤ في العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ، والترمذي رقم ٢٦٧٦ في العلم ، باب ماجاء فيمن دعا إلى هدى فاتبع أو ضلالة ، وأبو داود رقم ٤٦٠٩ في السنة ، باب لزوم السنة ، والموطأ ٢١٨/١ في القرآن ، باب العمل في الدعاء .

(٢) رقم ٢٦٧٧ في العلم، باب ماجاء فيمن دعا إلى هدى فاتبع أو إلى ضلالة ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، وأخرجه مسلم مطولاً .

عمل بها ، مِنْ غير أن يَنقُصَ ذلكمن أجورهم شيئاً ،ومن ابتدعَ بِدْعَة ضلالَةٍ لايرضاها الله ورسولُه كان عليه مِثلُ آثام مَنْ عمل بهـــا ، لاينقصُ ذلك من أوزارِ الناسِ شيئاً » أخرجه الترمذي[1] .

٧٣٢١ ــ (ت ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لي : « يا بُنَيَّ ، إن قَدَرْتَ أن تُصْبِحَ وتُمْسيَ وليس في قلبك غِشٌّ لأحدٍ فافْعَل ، ثم قال : يا بُنَيَّ ، وذلك من سُنَّتي ، ومن أحيا سُنَّتي فقد أحياني ، ومن أحياني كان معي في الجنة[2] » أخرجه الترمذي ، وقال : وفي الحديث قصة طويلة[3] .

[شرح الغريب]

(غش) الغِش : خلاف النصح .

٧٣٢٢ ــ (ت ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « أتى النبيَّ ﷺ رَجُلٌ يَستَحمِلُه ، فلم يجدْ عنده مايتحمَّله ، فدَلَّه على آخرَ فحمَلَهُ ، فأتى

---

(١) رقم ٢٦٧٩ في العلم ، باب ماجـاء في الأخذ في السنة واجتناب البدع ، من حديث كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن ، وقد اعترض على تحسين الترمذي له ، وقال المنذري في « الترغيب والترهيب ١/٤٦ طبع منير الدمشقي : كثير بن عبد الله متروك واهٍ ، ولكن للحديث شواهد .

(٢) أورده التبريزي صاحب « مشكاة المصابيح » هذا الحديث نقلاً عن الترمذي بلفظ : من أحب سنتي فقد أحبني ، ومن أحبني كان معي في الجنة » ولعله وقع في بعض نسخ الترمذي هكذا .

(٣) رقم ٢٦٨٠ في العلم ، باب ماجاء في الأخذ في السنة واجتناب البدع ، وفي سنده زيد بن علي ابن جدعان ، وهو ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

النبيَّ ﷺ فأخبره ، فقال : الدَّالُّ على الخير كفاعله » أخرجه الترمذي[1] .

[شرح الغريب]

(يستحمله) استحملتُ فلاناً : إذا طلبتَ منه أن يعطيَك ماتركبُه ويحملك عليه » .

٧٣٢٣ — (م د ت - أبو مسعود البدري رضي الله عنه) قال : « كنت جالساً عندَ رسول ﷺ ، فجاءه رُجلٌ ، فقال : إني أُبدِعَ بي يا رسول الله فاْحمِلني ، فقال : ما عندي ما أحملكَ عليه ، فقال رجلٌ : أنا أدُلُّهُ على مَن يَحْمِلُه ، فقال رسولُ الله ﷺ : من دَلَّ على خيرٍ فله مِثْلُ أجرِ فاعِلِهِ » أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي وأبي داود : فقال له رسولُ الله ﷺ : « ائتِ فلاناً ، فأتاه فحمله ، فقال النبيُّ ﷺ : مَنْ دَلَّ على خير فله مِثْلُ أجرِ فاعله ، أو قال : عامِلِهِ »[2] .

[شرح الغريب]

(أُبدِعَ بي) أُبدِعَ بفلان : إذا أُعيَتْ راحلته ، وأبدعتِ الراحلةُ : إذا أعيت وكَلَّت .

---

(١) رقم ٢٦٧٢ في العلم ، باب ماجاءفي أن الدال على الخير كفاعله ، وهو حديث حسن .

(٢) رواه مسلم رقم ١٨٩٣ في الامارة ، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره ، وأبو داود رقم ٥١٣٩ في الادب ، باب في الدال على الخير ، والترمذي رقم ٢٦٧٣ في العلم ، باب ما جاء في الدال على الخير كفاعله .

نوع عاشر

٧٣٢٤ – (خ م ت - ابو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قــال : « يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : إذا أراد عبدي أنْ يَعْمَلَ سيئةً ، فلا تكتبوها عليه حتى يَعْمَلَها ، فإن عَمِلَها فاكتبوها بمثلها ، وإن تَركَها من أجلي فاكتبوها له حسنةً ، وإذا أراد أن يَعْمَلَ حسنةً ، فلم يَعْمَلْها ، فاكتبوها له حسنةً ، فإن عَمِلَهــا فاكتبوها له بِعَشْرِ أمثالها إلى سبعمائةٍ » أخرجه البخاري .

وفي رواية مسلم قــال : قال رسولُ الله ﷺ : « يقول الله : إذا هَمَّ عَبْدي بسيئةٍ فلا تكتبوها عليه ، فإن عَمِلَها فاكتبوها سَيئةً ، وإذا هَمَّ بحسنةٍ فلم يَعْمَلْها فاكتبوها حسنةً ، فإن عَمِلها فاكتبوها عشراً » .

وله في أخرى قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ هَمَّ بحسنةٍ فلم يعمَلْها كُتِبَتْ له حسنةٌ ، ومَنْ هَمَّ بحسنة فعَمِلَها ، كُتِبَتْ له إلى سبعمائةِ ضِعْفٍ ، ومَن همَّ بسيئةٍ فلم يَعْمَلْها لم تُكْتَبْ ، وإن عَمِلَها كُتِبَتْ » .

وله في أخرى عن رسول الله ﷺ « قال الله عز وجل : إذا تحدَّث عبدي بأن يَعْمَلَ حسنةً ، فأنا أكتبُها له حسنةً مالم يعمَلْها ، فإذا عمِلها فأنا أكتبُها بعشرِ أمثالها ، وإذا تحدَّث بأن يعمل سيئةً ، فأنا أغفرها له مالم يعمَلْها ، فإذا عمِلها فأنا أكتبُها له بمثلها ، وقال رسول الله ﷺ : قالت الملائكة :

ربِّ ذاكَ عُبيدُكَ يريد أن يعملَ سيئةً ، وهو أبصرُ به ، فقال : ارقُبُوه ، فإن عَمِلَها فاكتبوها له بمثلها ، وإن تَرَكَها فاكتبوها له حسنةً ، إنما تركها من جرَّايَ » .

وفي أخرى قال: [قال رسولُ الله ﷺ] : « قال الله عزَّ وجلَّ : إذا همَّ عَبدي بحسنة فلم يعمَلْها كتبتُها له حسنةً ، وإن عملها كتبتُها عشرَ حسَنات إلى سبعمائة ضِعفٍ ، وإن همَّ بسَيئةٍ ولم يعمَلها ، لم أكتبْها عليه ، فإن عملها كتبتُها سيئةً واحدة » .

وفي رواية الترمذي نحو ذلك ، وفي آخرِها « ثم قرأ (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) [الأنعام : ١٦٠] »[1] .

[شرح الغريب]

(جرَّايَ) فعلت هذا من جرَّاه ، أي : من أجله .

٧٣٢٥ – (خ م - ابن عباس رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال - فيما يروي عن ربِّه - « إنَّ الله تعالى كَتَبَ الحسناتِ والسيئاتِ ، ثم بيَّن ذلك ، فَمَنْ هَمَّ بحسَنةٍ فلم يعملْها كَتَبها اللهُ له عنده حسنةً كاملة ، فإن هَمَّ بها وعَمِلها، كَتَبَها اللهُ له عنده عَشْرَ حسناتٍ إلى سبعمائةِ ضِعفٍ ، إلى أضعافٍ

---

(١) رواه البخاري ١٣/٣٩١ في التوحيد ، باب قول الله تعالى : (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم رقم ١٢٨ و ١٢٩ في الايمان ، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب ، والترمذي رقم ٣٠٧٥ في التفسير ، باب ومن سورة الأنعام .

كثيرةٍ ، ومَنْ همّ بسيئةٍ فلم يعمَلْها ، كَتَبَها اللهُ له عنده حسنةً ، وإن هو همّ بها فعَمِلها ، كَتَبها الله له سيئةً واحدةً » .

زاد في رواية « أو محـاها ، ولا يَهْلِكُ على الله إلا هـالِك » ,

أخرجه البخاري ومسلم (١) .

٧٣٢٦ — (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « ما مِنْ حافظين رَفعا إلى الله تعالى ما حَفِظا من عَمَلِ العَبْدِ في ليلٍ أو نهارٍ ، فيجدُ الله تعالى في أول الصحيفة وآخرِها خيراً إلا قـال الله تعالى لملائكته : أُشْهِدُكم أنّي قد غَفَرْتُ لعبدي ما بين طَرَفَي الصحيفة » .

أخرجه الترمذي (٢) .

نوع حادي عشر

٧٣٢٧ — (ت س د - شرحبيل بن السمط رضي الله عنه) قال : لعمرو ابن عَبَسَةَ حَدِّثني حديثاً سمعتَه من رسولِ الله ﷺ ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « من شابَ شيبةً في الإسلام كانت له نُوراً يوم القيامة ، ومَنْ رَمَى بِسَهْمٍ في سبيل الله فبلَغ العدوَّ ، أو لم يَبْلُغْ ، كان له كعتق رقبة مؤمنة ، ومن

---

(١) رواه البخاري ١١/٢٧٧ في الرقاق ، باب من هم بحسنة أو سيئة ، ومسلم رقم ١٣٠ و ١٣١ في الايمان ، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب .

(٢) رقم ٩٨١ في الجنائز ، باب رقم ٩ ، وإسناده ضعيف .

أعتق رقبةً مؤمنةً كانت فِداءَهُ من النار عُضواً عُضوا » أخرجه النسائي .

وأخرج الترمذي ذكر الشَّيْبِ وحدَهُ .

وأخرج أبو داود منه ذِكْر العِتق وحدَهُ .

وأخرج النسائي من طريق أخرى نحوه ، إلا أنه قدَّمَ رَمي السهم وقال فيه : « أخطأ أم أصاب » وثنَّى بالعِتق ، وثلَّثَ بالشَّيْب ، وقال فيه « في سبيل الله »[1] .

٧٣٢٨ ـ (س - شرحبيل بن السمط رضي الله عنه) قال لكَعْبِ بن مُرَّةَ : « يا كعبُ ، حدِّثنا حديثاً عن رسولِ الله ﷺ ، واحذَرْ ، قال سمعتُهُ يقول : مَنْ شابَ شيبةً في سبيل الله ، كانتْ له نُوراً يوم القيامة ؛ فقال له : حدِّثنا عن النبيِّ ﷺ واحذَرْ ، قال : سمعتُهُ يقول : ارموا ، مَن بَلَغَ العَدُوَّ بسهم رفَعَهُ الله به درجةً ، فقال ابن النَّحَام : يا رسولَ الله ، وما الدَّرَجةُ ؟ قال : أَمَا إنَّها ليستْ بعتَبة أُمِّكَ ، ولكنْ ما بين الدرجتين مائةُ عام » أخرجه النسائي[2] .

---

(١) رواه الترمذي رقم ١٦٣٤ في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل من شاب شيبة في سبيل الله ، والنسائي ٦/٢٦ في الجهاد ، باب ثواب من رمى في سبيل الله ، وأبو داود رقم ٣٩٦٦ في العتق باب أي الرقاب أفضل ، وهو حديث صحيح .

(٢) ٦/٢٧ في الجهاد ، باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله ، وهو حديث صحيح .

نوع ثاني عشر

٧٣٢٩ – (م - أبو هريرة رضي الله عنه) عن رسولِ الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقول يومَ القيامة: يا ابنَ آدمَ مَرِضتُ فلم تَعُدْني، قال: يارب كَيفَ أَعُودُكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: أَمَا علمتَ أنَّ عبدي فلاناً مَرِضَ فلم تَعُدْهُ؟ أما علمتَ أنَّكَ لو عُدتَهُ لوَجدتني عنده؟ يا ابنَ آدمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فلم تُطعمني، قال: يارب، كيف أُطعِمُكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: أَمَا علمتَ أنه استطعمكَ عبدي فلان فلم تُطْعِمْهُ، أَمَا علمتَ أنَّكَ لو أطعمته لوجدتَ ذلك عندي؟ يا ابنَ آدمَ، استَسقيتُكَ فلم تَسْقِني، قال: يارب، وكيف أسقِيكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: اسْتَسقَاكَ عبدي فلان، فلم تَسقِهِ، أما إنَّكَ لو سَقَيْتَهُ وجدتَ ذلك عندي» أخرجه مسلم [1]

٧٣٣٠ – (د ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّما مؤمن أطعمَ مؤمناً على جُوعٍ أطعمه اللهُ يوم القيامة مِنْ ثمار الجنة، وأيُّما مؤمن سقى مؤمناً على ظمأٍ سقاهُ الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، وأيُّما مؤمن كسى مؤمناً على عُرْيٍ كَساهُ الله يوم القيامة من حُلل الجنة» أخرجه الترمذي، وقال: قد روي موقوفاً على أبي سعيد، وهو أصح

---

(١) رقم ٢٥٦٩ في البر والصلة، باب فضل عيادة المريض.

وأشبه ، وأخرجه أبو داود ، وقدَّم الكسوةَ ، ثم الطعام ، ثم الشراب [1] .

[شرح الغريب]

(الرحيق) : من أسماء الخمر .

و (المختوم) : الذي لم يبتذل لأجل ختامه .

٧٣٣١ – (ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أكلَ طيِّباً ، وعَمِلَ في سُنَّةٍ ، وأمِنَ الناسُ بوائِقَهُ ، دخل الجنة ، قال رجل : يا رسولَ الله ، إن هذا اليومَ في الناس كثير ، قال : فسيكون في قرونٍ بعدي » أخرجه الترمذي [2] .

[شرح الغريب]

(بوائقه) جمع بائقة ، وهي الداهية ، والمراد : غوائله وشروره ، وقيل : ظلمه وغشمه .

٧٣٣٢ – (ت - البراء بن عازب رضي الله عنه) قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « من مَنَحَ منيحةَ لبنٍ أو وَرِقٍ ، أو هَدَى زُقاقاً ، كان له

---

(١) رواه أبو داود ١٦٨٢ في الزكاة ، باب في فضل سقي الماء ، والترمذي رقم ٢٤٥١ في صفة القيامة ، باب رقم ١٨ ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، وقد روي هذا عن عطية عن أبي سعيد موقوفاً ، وهو أصح عندنا وأشبه .

(٢) رقم ٢٥٢٢ في صفة القيامة ، باب رقم ٦١ ، وفي سنده مجهول ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه من حديث اسرائيل .

مِثْلُ عِتْقِ رقبةٍ » أخرجه الترمذي[1] .

وذكر رزين « مَنْ مَنَحَ مِنْحةَ لبنٍ أو ورِقٍ ، أو هدى ضالاً طريقاً ، أو أعمى زقاقاً . . . الحديث » .

[شرح الغريب]

(منحة لبن) المنحة : العطية ، والمنيحة : الناقة ، أو الشاة تعار لينتفع بلبنها وتعاد .

نوع ثالث عشر

٧٣٣٣ – (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رجلاً قال : « يا رسولَ الله ، الرجلُ يَعْمَلُ العمل فَيُسِرُّهُ ، فإذا اطُّلِع عليه أعجبه ذلك؟ فقال رسولُ الله ﷺ : له أُجرَان : أجر السِّرِّ ، وأَجْرُ العلانية » .

أخرجه الترمذي[2] .

وقال : قد فسَّرَ بعض أهل العلم هذا الحديث إذا طُّلِع عليه وأعجبَه : إنما معناه يعجبه ثناءُ الناس عليه بالخير ، لقول النبيِّ ﷺ : « أنتم شهداءُ الله في

---

(١) رواه الترمذي رقم ١٩٥٨ في البر والصلة ، باب ماجاء في المنحة ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وقال : وفي الباب عن النعمان بن بشير .

(٢) رقم ٢٣٨٥ في الزهد ، باب رقم ٤٩ ، من حديث أبي سنان الشيباني الأصغر عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال الترمذي : هذا حديث غريب ، وقال : وقد رواه الأعمش وغيره عن حبيب بن أبي ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً .

الأرض » فيعجبه ثناءُ الناس عليه لهذا ، فأما إذا أعجبه ليعلم الناس منه الخير ويُكرَم ويُعَظَّمَ على ذلك، فهذا رياء،وقال بعض أهل العلم: إذا اُطلع [عليه] فأعجبه رجاء أن يعمل بعمله ، فيكونُ له مثلُ أجورهم ، فهذا له مذهب أيضاً .

٧٣٣٤ ـ (م ـ أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) قال: قيل لرسول الله ﷺ : « أرأيتَ الرجلَ يَعملُ من الخير ، ويَحْمَده الناس عليه ؟ قال : تِلكَ عاجِلُ بُشرى المؤمن » أخرجه مسلم (١) .

نوع رابع عشر

٧٣٣٥ ـ (ت ـ ابو أمامة رضي الله عنه) عن النبيِّ ﷺ قال : « لَيسَ شيءٌ أَحبَّ إلى الله من قَطرتين ، وأثرَين : قطرةِ دموعٍ من خَشيَةِ الله ، وقطرةِ دَمٍ تُهْرَاق في سبيل الله ، وأما الأثران: فأثَرٌ في سبيل الله ، وأثَرٌ في فريضة من فرائض الله » أخرجه الترمذي (٢) .

٧٣٣٦ ـ (س ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « وَفْدُ الله ثلاثةٌ : الغازي ، والحاجُّ ، والمعتمرُ » أخرجه النسائي (٣)

---

(١) رقم ٢٦٤١ في البر والصلة ، باب المرء مع من أحب .

(٢) رقم ١٦٦٩ في فضائل الجهاد ، باب رقم ٢٦ ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

(٣) ٥/١٣ في الحج ، باب فضل الحج ، وإسناده حسن .

نوع خامس عشر

٧٣٣٧ – (خ م ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مامن مُسلم يَغرِسُ غَرْساً ، أو يَزْرَعُ زَرْعاً ، فيأكلَ منه طَيرٌ، أو إنسانٌ ، أو بَهِيمَةٌ ، إلا كان له به صدقةٌ » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[1] .

٧٣٣٨ – (م - جابر رضي الله عنه) أنَّ النبيَّ ﷺ « دخل على أمِّ مَعبَد - أو أمِّ مُبَشِّرٍ - الأنصارية في نَخلٍ لها ، فقال النبيُّ ﷺ : مَن غَرَسَ هذا النَّخْلِ ؟ أمُسلمٌ ، أم كافرٌ ؟ فقالت : بل مسلم ، فقال : لا يَغرِسُ مسلم غَرْساً ، ولا يَزْرَعُ زَرْعاً ، فيأكلَ منه إنسان ، ولا دابةٌ ، ولا شيءٌ ، إلا كانت له صدقةٌ » . أخرجه مسلم .

وله في أخرى قال : « دخل النبيُّ ﷺ على أمِّ مَعبَدٍ حائطاً ، فقال : يا أمَّ مَعبَدٍ ، مَنْ غَرَسَ هذا النخل ؟ أمُسلم ، أم كافر ؟ فقالت : مُسلم ، فقال : لا يَغرِسُ المسلم غرساً فيأكلَ منه إنسان ، ولا دابةٌ ، ولا طائرٌ ، إلا كان له صدقةً إلى يوم القيامة » .

---

(١) رواه البخـاري ٥/٢ في الحرث والمزارعة ، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه ، وفي الادب ، باب رحمة الناس والبهائم ، ومسلم رقم ١٥٥٣ في المساقاة ، باب فضل الغرس والزرع ، والترمذي رقم ١٣٨٢ في الأحكام ، باب ماجاء في فضل الغرس .

وله في أخرى أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ما مِنْ مُسلم يَغرِس غرْسَاً إلا كان ما أكل منه له صدقة ، وما سُرِقَ منه له صدقة ، [وما أكلَ السَّبُعُ منه فهو له صدقة ، وما أكلَتِ الطيرُ فهو له صدقة] ولا يَرْزَؤُهُ أَحدٌ إلا كان له صدقةٌ » .

وله في أخرى قال: « لا يَغرِس رجل مسلم غَرْساً ولا زَرْعاً ، فيأكلَ منه سَبُعٌ ، أو طائر ، أو شيءٌ ، إلا كان له فيه أجرٌ » .

ومن الرواة من قال : عنه عن امرأة زيد بن حارثة [1] .

[شرح الغريب]

(يرزَؤه) أي : ينقصه .

٧٣٣٩ ــ (م - أم مبشر رضي الله عنها) من رواية جابر عنها ، أدرجه مسلم على ما قبله ، وقال : بنحو حديث عطاء وأبي الزُّبير ، وعمرو بن دينار ، يعني : الرواية الأولى والثانية والثالثة ، من حديث جابر المذكور .

(١) رقم ١٥٥٢ في المساقاة ، باب فضل الغرس والزرع .

الباب العاشر

من كتاب الفضائل

في فضل المرض والنوائب والموت

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في المرض والنوائب

٧٣٤٠ ــ (خ م ت ـ عطاء بن يسار) عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما : أنهما سمعا رسولَ الله ﷺ يقول : « ما يُصيب المؤمنَ من وَصَبٍ ولا نَصَبٍ ولا سَقَم ولا حَزَنٍ ، حتى الهمّ يَهُمُّه ، إلا كَفَّر الله به سيئاته » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي ، وذكره الحميديُّ في مسند أبي هريرة[1] .

---

(١) رواه البخاري ١٠/٩١ في المرضى ، باب ماجاء في كفارة المرض ، ومسلم رقم ٢٥٧٣ في البر باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض ، والترمذي رقم ٩٦٦ في الجنائز ، باب ماجــاء في ثواب المريض .

[شرح الغريب]

(نَصَبٌ) النَّصَب : التعب .

و(الوَصب) : المرض والوَجعُ .

٧٣٤١ (خ م ط ت - عائشة رضي الله عنها) قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ مُصيبةٍ تُصِيبُ المسلم إلا كفَّر الله عنه بها ، حتى الشَّوكةِ يُشاكُها » .

وفي أخرى « لا يُصِيبُ المؤمن شوكةٌ فما فوقها إلا نقص الله بها من خطيئته » .

وفي أخرى « إلا رفعه الله بها درجةً ، وحطَّ عنه بها خطيئةً » .

وفي أخرى « لا يُصِيب المؤمنَ من مصيبةٍ - حتى الشوكةِ - إلا قُصَّ بها أو كُفِّر بها من خطاياه » لايدري الراوي أيتهما قال عروة .

وفي أخرى قال : « دخل شابٌ من قريش على عائشة وهي بِمِنًى وهم يَضْحَكون ، فقالت : ما يُضْحِكُكم ؟ قالوا : خرَّ فلان على طُنُبِ فُسطاطٍ ، فكادَتْ عُنُقُهُ - أو عينه - أن تذهبَ ، فقالت : لاتضحكوا ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ قال : مَا مِنْ مسلم يُشاكُ شوكَةً فما فوقها إلا كُتِبَتْ له بها درجـــةٌ ، ومُحِيَتْ عنه بها خطيئةٌ » هذه الرواية لم يذكرها

الحميديُّ في كتابه ، أخرجه مسلم ، وأخرج البخاري الأولى ، وأخرج الترمذي الثالثة ، وأخرج الموطأ الرابعة [1] .

٧٣٤٢ ـ (خ م ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : « أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو يُوعَك ، فمسِسْتُهُ بيدي ، فقلتُ : يا رسول الله ، إنك تُوعَك وَعْكاً شديداً ، قال : أجل ، إني أُوعَك كما يُوعَكُ رجلان منكم ، قلتُ : ذلك بأن لك أجرين ؟ قال : « أجل ، ما مِنْ مسلم يُصيبه أذًى ـ من مَرَضٍ فما سواه ـ إلا حطَّ الله به سيِّئاته كما تَحُطُّ الشجرةُ ورقَها » أخرجه البخاري ومسلم [2] .

[شرح الغريب]

(الوعك) : الألم ، وقيل : ألم الحمى .

٧٣٤٣ ـ (م ـ جابر رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ « دخل على أُمِّ السائب ـ أو أُمِّ المسيَّب ـ فقال : ما لَكِ تُزَفْزِفين ؟ قالت : الحُمَّى ،

---

(١) رواه البخاري ١٠/٨٩ و ٩٠ في المرضى ، باب ماجاء في كفارة المرض ، ومسلم رقم ٢٥٧٢ في البر والصلة ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن ، والموطأ ٢/٩٤١ في العين ، باب ماجاء في أجر المريض ، والترمذي رقم ٩٦٥ في الجنائز ، باب ماجاء في ثواب المريض .

(٢) رواه البخاري ١٠/٩٦ في المرضى ، باب شدة المرض ، وباب أشد الناس بلاء الانبياء ثم الأمثل فالأمثل ، وباب وضع اليد على المريض ، وباب مايقال للمريض ومايجيب ، وباب قول المريض: إني وجع أو وارأساه ، ومسلم رقم ٢٥٧١ في البر والصلة ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من المرض أو الحزن .

لابارك الله فيها ، فقال : لا تَسُبِّي الحُمَّى ، فإنها تُذهِبُ خطايا بني آدم ، كما يُذهِبُ الكيرُ خَبَثَ الحديد » أخرجه مسلم[1] .

[شرح الغريب]

(تزفزين) أصل الزفيف : الحركة السريعة ، ومنه : زَفَّ الظليم : إذا أسرع حتى يُسمَعَ لجناحه حركة ، فكأنما سمع ما عَرَضَ لها من رِعْدَة الحمى ، هذا [على] من رواه بالزاي المعجمة ، ومن رواه بالراء المهملة ، فعنى به رفرفة جناح الطائر ، وهو تحريكه عند الطيران ، فشبَّه حركة رِعْدتها به ، والزاي أكثر رواية .

٧٣٤٤ — (د - أم العلاء رضي الله عنها) قالت : « عادني رسولُ الله ﷺ وأنا مَريضة ، فقال : أَبشِري يا أُمَّ العلاء ، فإن مَرَضَ المسلم يُذهِبُ الله به خطاياه ، كما تُذهِبُ النارُ خَبَثَ الفضةِ » أخرجه أبو داود[2] .

٧٣٤٥ — (أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ « عاد محموماً ، فقال : أَبشِرْ ، فإن الله تعالى يقول : هي ناري ، أُسَلِّطُها على عبدي المؤمن ، لتكون حَظَّهُ من النار » أخرجه ...[3] .

---

(١) رقم ٢٥٧٥ في البر والصلة ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن .

(٢) رقم ٣٠٩٢ في الجنائز ، باب عيادة النساء ، وهو حديث حسن بشواهده .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه أحمد في « المسند » ٢/٤٤٠ ، وهو حديث حسن .

٧٣٤٦ ـ (ط ـ يحيى بن سعيد رحمه الله[1]) « أن رجلاً جاءهُ الموت في زمن رسول الله ﷺ ، فقال رجل : هنيئاً له ، مات ولم يُبتَلَ بمرض ، فقال رسول الله ﷺ : وَيْحَك ، ما يُدْرِيك لو أن الله ابْتلاهُ بمرضٍ فكفَّر عنه من سيئاتِه ؟ » أخرجه الموطأ[2] .

قال رزين : وزاد في النسائي « إن المؤمن إذا مَرِضَ ،فأصابَهُ السَّقَم ثم مات ،كان كفارةً لما مَضَى من ذُنوبه ، وإن أعفاه الله منه ، كان كفارةً لما مضى وموعظةً لما يَستَقْبل ، وإنالمنافق إذا مَرِضَ ثم أُعفِيَ كان كبعير عَقَلَهُ أهْلُهُ ثم أرسلوه ، فلم يَدْرِ : لم عَقَلُوه ، ولا لم أرْسَلوه ؟ » وهذه الزيادة لم أجِدها في النسائي[3] .

[شرح الغريب]

(أعفاه) أعفى الله المريض وعافاه بمعنى واحد .

٧٣٤٧ – (ت ـ أنس رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذا أراد الله بِعَبْدٍ خيراً عَجَّل له العُقُوبةَ في الدُّنيـــا ، وإذا أراد بعبده الشَّرَّ ، أمسك عنه حتى يُوَافى به يوم القيامة »[4] .

---

(١) في المطبوع : أبو سعيد رضي الله عنه ، وهو خطأ .

(٢) ٢/٩٤٢ في العين ، باب ماجاء في أجر المريض مرسلًا ، وهو مرسل صحيح الاسناد .

(٣) هذه الزيادة ذكرهـــا أبو داود في جملة حديث طويل رقم ٣٠٨٩ في الجنائز ، باب الأمراض المكفرة للذنوب ، وإسناده ضعيف .

(٤) رواه الترمذي رقم ٢٣٩٨ في الزهد ، باب ماجاء في الصبر على البلاء ، وإسناده حسن .

٧٣٤٨ ـ وبهذا الإسناد عن النبيِّ ﷺ قـال : « إنَّ عِظَم الجزاء مع عِظَم البَلاءِ ، وإنَّ الله تعالى إذا أحبَّ قوماً ابتلاهُمْ ، فَمَنْ رضيَ فله الرِّضى ، ومن سَخِطَ فله السَّخَطُ » أخرجه الترمذي[١] .

٧٣٤٩ ـ (ت ـ جابر رضي الله عنه) قال : قال النبي ﷺ : « يَوَدُّ أهل العافِيةِ يوم القيامة ، حين يُعطَى أهلُ البلاء الثَّواب ، لو أن جُلودَهم كانت قُرِضت في الدنيا بالمقاريض » أخرجه الترمذي[٢] .

٧٣٥٠ ـ (ط ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قـال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما يَزالُ البلاءُ بالمؤمِنِ والمؤمِنة ، في نَفْسِهِ وولدِهِ ومالِهِ ، حتى يلقَى الله ومَا عليه من خطيئة » أخرجه الترمذي[٣] .

وفي رواية الموطأ « ما يزال المؤمِنُ يُضارُّ في وَلَده وحامَّتِه ، حتى يلقى الله وليست له خطيئةٌ »[٤] .

[شرح الغريب]

(وحامَّتِه) حامَّة الإنسان : خاصَّته وقرابته .

---

(١) رقم ٢٣٩٨ في الزهد ، باب ماجاء في الصبر على البلاء ، وإسناده حسن .

(٢) رقم ٢٤٠٤ في الزهد ، باب رقم ٥٩ ، وهو حديث حسن بشواهده .

(٣) رقم ٢٤٠١ في الزهد ، باب ماجاء في الصبر على البلاء ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٤) بلاغاً ١/٢٣٦ في الجنائز ، باب الحسنة في المصيبة ، وإسناده منقطع ، ولكن يشهد له حديث الترمذي الذي قبله .

٧٣٥١ - (د - محمد بن خالد السلمي رحمه الله) عن أبيه عن جده :
وكانت له صُحْبَة ، قـال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إن العبد إذا
سَبَقتْ له من الله مَنزِلَةٌ ،فلم يَبلُغْها ، ابتلاه الله تعالى في جسده ، أو في ماله ،
أو في وَلَدِه - زاد في رواية : ثم صَبَّرهُ على ذلك ، ثم اتفقا - حتى يُبَلِّغَه المنزلةَ
التي سبقت له من الله عز وجل » أخرجه أبو داود(١) .

٧٣٥٢ - (ت - مصعب بن سعد) عن أبيه رضي الله عنه قال : قلت :
« يارسول الله ، أيُّ الناس أَشدُّ بلاءً ؟ قال : الأنبياء ، ثم الأمثلُ فالأمثلُ ،
يُبتَلى الرَّجلُ على حسبِ دِينه ، فإن كان دِينُه صُلْباً اشتَدَّ بلاؤُه ، وإن كان في
دِينه رِقَّةٌ ابتلاهُ على حسبِ دِينه ، فما يَبرَحُ البلاءُ بالعبد حتى يتركَهُ يَمْشِي
على الأرض وما عليه خطيئةٌ » أخرجه الترمذي(٢) .

[شرح الغريب]

(الأمثل فالأمثل) جاء القوم الأمثل فالأمثل ، أي : جاء أشرفهم
وأَجَلُّهم وخيرُهم واحداً بعد واحدٍ في الرتبة والمنزلة .

٧٣٥٣ - (خ ط - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال :

---

(١) رقم ٣٠٩٠ في الجنائز ، باب الامراض المكفرة للذنوب ، ومحمد بن خالد مجهول كما قال الحافظ في « التقريب » ، أقول : ولكن يشهد لمعناه الحديث الذي قبله .

(٢) رقم ٢٤٠٠ في الزهد ، باب ماجاء في الصبر على البلاء ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح وهو كما قال ، ورواه أيضاً أحمد والدارمي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وغيرهم .

« مَنْ يُرِدِ اللهُ به خيراً يُصِبْ منه » أخرجه البخاري والموطأ[1] .

٧٣٥٤ - (أنس - رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ الرَّبَّ سُبحانه ، يقول : وعِزَّتي وجَلالي ، لا أُخرِج أحداً من الدُّنيا أُريدُ أن أغفرَ له ، حتى أستوْفِيَ كلَّ خطيئةٍ في عُنقه بِسُقْمٍ في بَدَنه ، وإقتارٍ في رِزْقِهِ » أخرجه ...[2] .

[شرح الغريب]

(إقتار) الإقتار : التَّضْيِيق على الإنسان في رزقه .

٧٣٥٥ - (شقيق بن عبد الله رحمه الله) قال : « مَرِض عبدُ الله [بن مسعود] ، فعدناهُ ، فجعل يَبكي ، فعوتب ، فقال : إني لا أَبكي لأجل المرض لأني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : المرض كفارةٌ ، وإنما أبكي أنه أصابَني على حال فترةٍ ، ولم يُصِبْني في حال اجتهادٍ ، لأنه يُكتَب لِلعبد من الأجر إذا مَرِض ما كان يُكتَب له قبل أن يَمرض فمَنَعَه منه المرض » .

أخرجه . . .[3] .

---

(١) رواه البخاري ١٠/٩٣ و ٩٤ في المرضى ، باب ماجاء في كفارة المرض ، والموطأ ٢/٩٤١ في العين ، باب ماجاء في أجر المريض .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

[شرح الغريب]

(فترةٌ) الفترة : مابين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان ، والمراد هاهنا : على سكون وترك من العبادات والمجاهدات .

٧٣٥٦ – (خ د - أبو موسى رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسول الله ﷺ - غيرَ ما مرَّةٍ ولا مرتين - يقول : « إذا كان العَبْدُ يَعْمَلُ عملاً صالحاً ، فَشَغَلَه عنه مرضٌ أو سَفرٌ ، كتب الله له كصالح ما كان يَعْمَلُ وهو صحيح مقيم » أخرجه البخاري وأبو داود[1] .

٧٣٥٧ – (أنس رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنما مثَلُ المؤمن إذا مَرِض وصَحَّ كالْبَرَدَةِ تقع من السَّماء في صَفَائها وخلوصها » أخرجه ...[2] .

٧٣٥٨ – (خ - ابو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « يَقول الله تعالى : ما لِعبدي المؤمن عندي جزاءٌ إذا قبضتُ صَفيَّهُ من أهل الدنيا ثم احتَسبَهَ ، إلا الجنَّة » أخرجه البخاري[3] .

---

(١) رواه البخاري ٦/٩٥ في الجهاد ، باب يكتب للمسافر ما كان يعمل في الاقامة ، وأبو داود رقم ٣٠٩١ في الجنائز ، باب إذا كان يعمل عملاً صالحاً فشغله عنه مرض أو سفر .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه الترمذي رقم ٢٠٨٧ في الطب ، باب رقم ٣٤ ، وإسناده ضعيف .

(٣) ١١/٢٠٧ في الرقاق ، باب العمل الصالح الذي يبتغي به وجه الله .

[شرح الغريب]

(صفيه) صفيُّ الإنسان : خليلُه وخاصّته الذي يصطفيه ويختاره دون الناس .

(احتسبه) قوله : ثم احتسبه ، أي ادَّخر أجره عند الله تعالى .

الفصل الثاني

في موت الأولاد

٧٣٥٩ (خ م - أبو سعيد رضي الله عنه) قال : قال النِّساءُ لِلنَّبيِّ ﷺ : « غَلَبَنا عَليك الرجالُ ، فاجعل لنا يوماً من نَفْسِك ، فوَعدَهن يوماً لَقِيهُنَّ فيه ، فوَعظَهُنَّ وأمرهنَّ ، فكان فيما قال لهنَّ : ما مِنكُن امرأةٌ تقدِّم ثلاثةً من ولَدِها إلا كان لها حجاباً [من النار] ، فقالت امرأةٌ : واثنين ؟ فقال : واثنين » .

وفي رواية قال : « جاءت امرَأةٌ إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يارسولَ الله ، ذَهبَ الرجالُ بحَديثك ، فاجعل لنا من نَفْسِكَ يوماً نأتي فيه تُعلِّمنا مما عَلمَّك اللهُ ، فقال : اجتَمعن في يوم كذا وكذا ، في مكان كذا وكذا ، فاجتمعن ، فأتاهُنَّ رسولُ الله ﷺ ، فعلَّمهنَّ مما علمه الله ، ثم قال :

ما مِنْكُنَّ امرأةٌ تقدِّمُ بين يَدَيْها [من ولدها] ثلاثةً إلا كان لها حجاباً من النار فقالت امرأةٌ مِنْهن : يارسول الله ، واثنين ؟ فأعادتها مرتين ، قال : واثنين ، واثنين واثنين» قال البخاري : وقال شَريكٌ عن ابن الأَصبِهاني ، قال : حدَّثني أبو صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال أبو هريرة : « لم يبلُغوا الحِنْثَ » أخرجه البخاري ومسلم[1] .

وزاد رزين « وإن السِّقْط لَمُحْبَنْطِئٌ عند باب الجنة، حتى يجيءَ أبواهُ ثم قال : يا مَعْشَرَ النساء ، تصدَّقن ، فإنِّي أُرِيتُكُنَّ - وفي رواية :رأيتُكنَّ - أكثرَ أهل النار ، مارأيتُ من ناقصاتِ عقل ودِين أَذْهَبَ للبِّ الرجل الحازم من إحْدَاكن ، فقالت : ما لنا يارسول الله أكثرُ أهل النار ؟ قال : تَكْفُرْنَ العَشِير ، وتَكْفُرنَ الإحسان » .

[شرح الغريب]

(لم يبلغوا الحنث) الحنث : الذنب والإثم ، المعنى : أنهم لم يبلغوا حتى تُكْتَب عليهم الذنوب التي يعملونها .

(السِّقط) : ما تَضَعُه الحامل من حملها قبل أن يتم .

(لمحبنطيء) المُحْبَنْطِيء : المتغضِّب المستبطيء للشيء ، يقال : احبنطأتُ واحبنطيتُ .

---

(١) رواه البخاري ١/١٧٥ في العلم ، باب هل يجعل للنساء يوماً على حدة في العلم ، وفي الجنائز باب فضل من مات له ولد فاحتسب ، وفي الاعتصام ،باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل ، ومسلم رقم ٢٦٣٣ في البر والصلة ، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه .

٧٣٦٠ — (خ م ط ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) قـال : قال النبي ﷺ : « لايموتُ لأحدٍ من المسلمين ثلاثةٌ من الولد فتَمَسّهُ النار ، إلا تَحِلَّةَ القَسَم » وفي رواية « فيلجَ النارَ ، إلا تَحِلَّة القَسَم » أخرجه البخاري ومسلم . ولمسلم أن رسول الله ﷺ قال لِنسْوَةٍ من الأنصار : « لايموتُ لإحداكن ثلاثةٌ من الولد ، فتحْتَسِبُه ، إلا دخلتِ الجنةَ ، فقالت امرأة منهنّ : أو اثنان يارسول الله ؟ قال : أو اثنان » .

قال البخاري : وقال شريك ، عن الأصبهاني : حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ - يعني نحوه - وقال أبو هريرة : « لم يَبْلُغوا الحِنْثَ »

ولمسلم عن أبي هريرة قال : « ثلاثةٌ لم يبلغوا الحِنْثَ » .

وفي أخرى لمسلم قال : « أتتِ امرأةٌ بصبيٍّ لها ، فقالت : يانبيَّ الله ، ادع الله لي ، فلقد دفنتُ ثلاثةً ، فقال : دفنتِ ثلاثةً ؟ قالت : نعم ، قال : لقد احتَظَرتِ بحظارٍ شديد من النار » .

وله في أخرى عن أبي حسّان قال : قلتُ لأبي هريرةَ : « إنه قد مات لي ابنان ، أفما أنتَ محدِّثي عن رسول الله ﷺ بحديث يُطَيِّب أنفسنا عن موتانا ؟ قال : نعم ، صِغَارُهم دَعاميصُ الجنة ، يتلقَّى أحدُهم أباه - أو قال : أبويه ، فيأخذ بثوبه ، أو قال : بيده - كما آخُذُ أنا بِصَنِفَةِ ثوبك هذا ، فلا يتناهى - أو قال : لاينتهي - حتى يُدْخِلَه الله وأباهُ الجنة » .

وفي أخرى : « فهل سمعتَ من رسول الله شيئاً تُطيِّبُ به أنفسنا عن مَوتانا؟ قال : نعم » . . . وذكرهُ .

وفي رواية النسائي : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَامِنْ مُسلِمَيْن يموت بينهما أولادٌ لم يبلُغوا الحِنثَ ، إلا أدخلَهم الله بفضل رحْمَتِه إياهم الجنَّة ، قال: يقال لَهُمْ : ادخلوا الجنة ، فيقولون : حتى يدخل آباؤنا ، فيقال لهم : ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم » .

وله في أخرى قال : « جاءت امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ بابن لها يَشتَكي ، فقالت : يارسول الله ، أخافُ عليه ، وقد قَدَّمتُ ثلاثةً ، فقال رسول الله ﷺ : لقد احْتَظَرتِ بحظارٍ شديدٍ من النار » .

وأخرج الموطأ والترمذي والنسائي أيضاً الرواية الأولى[1] .

[شرح الغريب]

(تَحِلَّة القسم) : هي تحلَّة قوله تعالى : (وإنْ منكم إلا واردُها) [مريم : ٧١] والقسم ، قوله تعالى:(فوربِّك لنحشرنَّهم والشياطين) [مريم : ٦٨] والعرب تقسم وتضمر المقسم به ، تقديره : فوربِّك ، وإن منكم والله إلا

---

(١) رواه البخاري ٩٨/٣ و٩٩ في الجنائز ، باب فضل من مات له ولد فاحتسب ،وفي الأيمان ، باب قول الله تعالى:(وأقسموا بالله جهد أيمانهم) ، ومسلم رقم ٢٦٣٢ ورقم ٢٦٣٤ و٢٦٣٥ في البر والصلة،باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه ، والموطأ ٢٣٥/١ في الجنائز :باب الحسبة في المصيبة ، والترمذي رقم ١٠٦٠ في الجنائز ، باب ماجاء في ثواب من قدم ولدا ، والنسائي ٢٥/٤ في الجنائز ، باب من يتوفى له ثلاثة .

واردها ، أو نحوه ، وقيل : معنى الحديث من قول العرب : ضربه تحليلاً ، وضربه تعزيراً : إذا لم يبالغ في ضربه ، وهذا مثل في القليل المفرط القلة، وهو أن يباشر من الفعل الذي يُقسِم عليه المقدارَ الذي يَبَرُّ به ، مثل : أن يحلف على النزول بمكان ، فلو وقع به وقعةً خفيفة أجزأه، فتلك تحلّة القسم ، فالمعنى: لاتمسه النار إلا مسةً يسيرةً ، مثل تحليل قسم الحالف .

(احتظرتِ بحظار) : الحظيرة تعمل للإبل من شجر ليقيها البردَ والريح ، والاحتظار : فِعلُ ذلك ، أراد : لقد احتميتِ بحمى عظيم من النار يقيك حرَّها ، ويؤمِّنُكِ من دخولها .

(دعاميص) جمع دُعْمُوص ، وهي دُوَيبّة من دوابِّ الماء ، تضرب إلى السواد ، شبّه الطِّفْلَ بها لصغره وسرعة حركته .

(بصنِفَة ثوبك) صَنِفَةُ الثوب : حاشيته وطرفه الذي لا هَدَبَ له .

٧٣٦١ ــ (ت ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « من قَدَّم ثلاثةً لم يَبْلغُوا الحِنْثَ كانوا له حِصْناً حصيناً . قال أبو ذر : قَدَّمت اثنين ؟ قال : واثنين ، فقال أُبَيُّ بنُ كعبٍ سَيِّدُ القُرَّاءِ : قَدَّمْتُ واحداً ؟ قال : وواحداً، ولكن إنما ذلك عند الصدمة الأولى » أخرجه الترمذي[١] .

---

(١) رقم ١٠٦١ في الجنائز ، باب ماجاء في ثواب من قدم ولداً ، من حديث أبي محمد مولى عمر بن الخطاب ، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه وأبو محمد مولى عمر مجهول ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه .

٧٣٦٢ - (خ س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قـال رسولُ الله ﷺ : « مَامِنَ الناس مُسلم يموتُ له ثلاثةٌ من الولد ، لم يبلُغوا الحِنْثَ ، إلا أدخله الله الجنةَ بفضل رحمته » أخرجه البخاري والنسائي .

وفي أخرى للنسائي : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « من أحتَسَب ثلاثةَ من صُلْبِهِ دخل الجنة ، فقامت امرأةٌ ، فقالت : أو اثنان ؟ فقال : أو اثنان ، فقالت المرأة : ياليتني قلتُ : واحداً »[١] .

٧٣٦٣ - (س - أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) قال : قـال رسولُ الله ﷺ : « مَامِنْ مُسلمَيْنِ يموت بينهما ثلاثةُ أولادٍ لم يبلُغوا الحِنْثَ ، إلا غَفَرَ اللهُ لهما بفضل رحمته إياهم » أخرجه النسائي[٢] .

٧٣٦٤ - (ط - أبو النضر السلمي رضي الله عنه) أن النبيّ ﷺ قال : « لايموتُ لأحدٍ من المسلمين ثلاثةٌ من الوَلَد فيحتسبهم ، إلا كانوا له جُنَّةً من النار ، فقالت امرأةٌ عند رسولِ الله ﷺ : يا رسولَ الله ، أو اثنان؟ قال : أو اثنانِ » أخرجه الموطأ[٣] .

---

(١) رواه البخاري ٣/٩٥ و ٩٦ في الجنائز ، باب فضل من مات له ولد فاحتسب ، وباب ماقيل في أولاد المسلمين ، والنسائي ٤/٢٤ في الجنائز ، باب ثواب من احتسب ثلاثة من صلبه .

(٢) ٤/٣٤ في الجنائز ، باب من يتوفى له ثلاثة ، وهو حديث صحيح .

(٣) ١/٢٣٥ في الجنائز ، باب الحسبة في المصيبة ، وهو حديث صحيح .

[شرح الغريب]

(جُنَّةٌ) الجنة : الوقاية ، ومنه : المِجَنُّ للترس ، لأنه يقي صاحبه ويستره .

٧٣٦٥ - (س - معاوية بن قرة) عن أبيه رضي الله عنه « أن رجلاً أتى النبيَّ ﷺ ومعه ابنٌ له ، فقال [له] : أتحبُّهُ ؟ فقال : أحبَّكَ الله كما أُحِبُّهُ ، فمات ، فَفَقَدَهُ ، فسأل عنه ؟ فقال : ما يَسُرُّكَ أن لا تأتيَ باباً من أبواب الجنة إلا وَجدتَهُ عنده يسعى يفتحُ لك ؟ » .

وفي رواية قال : « كان النبيُّ ﷺ إذا جَلَس [يجلس] إليه نفر من أصحابه فيهم رجل له ابن صغيرٌ يأتيه من خَلْفِ ظَهْرِه فيُقْعِدُهُ بين يَدَيْه ، فهلك ، فامتنع الرجل أن يحضرَ الحَلْقَةَ ، لذكرِ ابنه ، فَفَقَدَهُ النبيُّ ﷺ ، فقال : مالي لا أرى فلاناً ؟ قالوا : يا رسول الله ، بُنَيُّهُ الذي رأيتَه هلك ، فَلَقيه النبيُّ ﷺ ، فسأله عن بُنَيِّه ؟ فأخبره أنَّه هلك ، فعزَّاهُ عليه ، ثم قال : يا فلان ، أيُّما كان أحبُّ إليك : أن تتمتَّع به عُمرَكَ ، أو لا تأتيَ إلى باب من أبواب الجنة إلا وجدتَهُ قد سَبقَكَ إليه يَفْتحُه لك ؟ قال : يا نبيَّ الله ، بل يَسْبِقُني إلى باب الجنة فيفتحها [لي] لهو أحب إليَّ ، قال : فذاكَ لك » أخرجه النسائي [1] .

---

(١) ٤/٢٣ و ١١٨ في الجنائز ، باب الأمر بالاحتساب والصبر عند نزول المصيبة ، وباب في التعزية وإسناده صحيح .

٧٣٦٦ ــ (ت ـ ابن عباس رضي الله عنه) أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « من كان له فَرَطانِ من أُمّتي دخل الجنة بهما ، قالت عائشةُ : فمن كان له فَرَطٌ من أمّتكَ ؟ قال : ومن كان له فَرَطٌ ياموفَّقةُ ، قالت: فمن لم يكن له فَرَطٌ من أمتك؟ قال: أنا فَرَطُ أُمتي، لم يصابوا بمثلي[1] » أخرجه الترمذي[2] .

[شرح الغريب]

(فرطان) الفرَط : السابق المقدَّم على القوم في طلب الماء والمنزِل ، وإذا مات للإنسان ولد صغير ، فهو فَرَط له .

الفصل الثالث

في حُبِّ الموت ولقاءِ الله تعالى

٧٣٦٧ ــ (خ م ت س ـ عبادة بن الصامت رضي الله عنه) أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « من أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ الله لقاءَهُ ، ومن كَرِهَ لقاءَ الله كَرِهَ الله لقاءَهُ » زاد البخاري في رواية من طريق همام عن قتادة : فقالت عائشة ـ أو بعضُ أزواجِه ـ : « إنّا لنكرهُ الموتَ ، قال: ليس ذلكِ، ولكنْ

---

(١) في نسخ الترمذي المطبوعة : لن يصابوا بمثلي .

(٢) رقم ١٠٦٢ في الجنائز ، باب ماجاء في ثواب من قدم ولداً ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب .

المؤمنَ إذا حضَرَهُ الموتُ بُشِّرَ برضوان الله وكرامته ، فليس شيءٌ أحبَّ إليه مما أمامه ، فأحبَّ لقاءَ الله ، فأحبَّ اللهُ لقاءَهُ ، وإن الكافر إذا حُضِر بُشِّر بعذاب الله وعُقوبته، فليس شيءٌ أكْرَهَ إليه مما أمامه ، كَرِهَ لِقاء الله ، وكَرِهَ الله لقاءَهُ » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي[1] .

[شرح الغريب]

(حُضِرَ) الإنسان ، واحتُضِر : إذا نَزل به الموت .

٧٣٦٨ - (خ م ت س - عائشة رضي الله عنها) قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ اللهُ لقاءَهُ ، ومن كَرِهَ لقَاءَ الله ، كَرِهَ الله لقاءَهُ ، فقلت : يا نبيَّ الله ، أكَرَاهِيَةُ الموت ، فكلُّنا نكره الموتَ ؟ قال : ليس كذلكِ ، ولكنَّ المؤمنَ إذا بُشِّرَ برحمة الله ورضوانِهِ وجنَّتِهِ : أحبَّ لقاءَ الله ، فأحبَّ اللهُ لقاءَهُ ، وإن الكافِرَ إذا بُشِّرَ بعذاب الله وسَخَطِهِ ، كَرِهَ لقاءَ الله ، فكره اللهُ لقاءَهُ » أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ اللهُ لقاءَهُ ، ومَنْ كَرِهَ لقاءَ الله كَرِهَ اللهُ لقاءَهُ ، والموتُ قبلَ لقاءِ الله » .

---

(١) رواه البخاري ١١/٣٠٨ في الرقاق ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومسلم رقم ٢٦٨٣ في الذكر والدعاء ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، والترمذي رقم ١٠٦٦ في الجنائز ، باب ماجاء فيمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، والنسائي ٤/١٠ في الجنائز ، باب فيمن أحب لقاء الله .

وفي رواية : قال شُرَيح بن هانىء : قال أبو هريرة : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ اللهُ لقاءَهُ ، ومن كَرِهَ لقاءَ الله كَرِهَ اللهُ لقاءَه » قال شُريح : فأتيتُ عائشةَ ، فقلتُ : يا أمَّ المؤمنين ، سَمِعتُ أبا هريرة يذكر عن رسولِ الله ﷺ حديثاً ، إن كان كذلك ، فقد هَلَكْنَا ، فقالت : إن الهالِكَ مَنْ هَلك بقول رسول الله ﷺ ، وماذا [كَ]؟ قلتُ : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ اللهُ لقاءَه ، ومن كَرِهَ لقاءَ الله كَرِه اللهُ لقاءَه ، وليس منا أحدٌ إلا وهو يكرهُ الموت ، فقالت : قد قاله رسولُ الله ﷺ ، وليس الذي تذهب إليه ، ولكن إذا شَخَصَ البَصَرُ ، وحَشْرَجَ الصَّدْرُ ، واقْشَعَرَّ الجِلْدُ ، وتَشَنَّجتِ الأصابع ، فعند ذلك مَنْ أحبَّ لقاء الله أحبَّ اللهُ لقاءَه ، ومن كَرِهَ لقاءَ الله كره الله لقاءَهُ » وأخرج الترمذي الرواية الأولى ، وأخرج النسائي الأولى والثالثة [1] .

[شرح الغريب]

(شخص) شخوص البصر : امتداده إلى السماء ، والميت إذا أشرف على مفارقة الدنيا شَخص بصره إلى السماء .

---

(١) رواه البخاري في ضمن حديث عبادة المتقدم ، ورواه أيضاً تعليقاً ١١/٣١١ في الرقاق ، باب من أحب لقاء الله ، وقد وصله مسلم ٢٦٨٤ و ٢٦٨٥ في الذكر والدعاء ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، والترمذي رقم ١٠٦٧ في الجنائز ، باب ماجاء فيمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، والنسائي ٤/١٠ في الجنائز ، باب فيمن أحب لقاء الله .

(حشْرَجَ) الحشْرَجةُ : الغرغرةُ عند الموت وتردُّد النَّفَس .

(تشنَّجت) تَشَنُّج الأصابع : اجتماعها وانقباضها متقلِّصةً .

٧٣٦٩ - (خ م ط س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « قال الله عزوجل : إذا أحبَّ عبدي لقائي أحببتُ لقاءَهُ ، وإذا كره لقائي كرهتُ لقاءَهُ » أخرجه البخاري .

وفي حديث مسلم قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ اللهُ لقاءَهُ ، ومن كَرِهَ لقاءَ اللهِ كره اللهُ لقاءَه » .

وأخرج الموطأ والنسائي الرواية الأولى[1] .

٧٣٧٠ - (خ م - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) أن النبيَّ ﷺ قال : « مَنْ أحبَّ لقاءَ اللهِ أحبَّ اللهُ لقاءَه ، ومَنْ كره لقاءَ اللهِ كره اللهُ لقاءَهُ » أخرجه البخاري ومسلم[2] .

هـــذا آخر كتاب الفضائل ، والحمد لله رب العالمين ، وهو الكتاب الأول من حرف الفاء .

---

(١) رواه البخاري ١٣/٣٩٢ في التوحيد ، باب قول الله تعالى : (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم رقم ٢٦٨٥ في الذكر والدعاء ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، والموطأ ١/٢٤٠ في الجنائز ، باب جامع الجنائز ، والنسائي ٤/١٠ في الجنائز ، باب فيمن أحب لقاء الله .

(٢) رواه البخاري ١١/٣١١ في الرقاق ، باب من أحب لقــاء الله أحب الله لقاءه ، ومسلم رقم ٢٦٨٥ في الذكر والدعاء ، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه .

الكتاب الثاني

من حرف الفاء في الفرائض والمواريث

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في أسباب الميراث وموانعه

٧٣٧١ – (خ م ط د ت - أسامة بن زيد رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يرثُ المسلمُ الكافرَ ، ولا الكافرُ المسلمَ » أخرجه الجماعة إلا النسائي ، ولم يذكر الموطأ « ولا الكافرُ المسلم »[1] .

٧٣٧٢ – (ت - جابر رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا تَوَارُثَ بين أهلِ مِلَّتين » أخرجه الترمذي عن جابر وحده[2] .

---

(١) رواه البخاري ١٢/٤٣ في الفرائض ، باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ، ومسلم رقم ١٦١٤ في الفرائض ، في فاتحته ، والموطأ ٢/٥١٩ في الفرائض ، باب ميراث أهل الملل ، وأبو داود رقم ٢٩٠٩ في الفرائض ، باب هل يرث المسلم الكافر ، والترمذي رقم ٢١٠٨ في الفرائض ، باب ماجاء في إبطال الميراث بين المسلم والكافر .

(٢) رواه الترمذي رقم ٢١٠٩ في الفرائض ، باب لايتوارث أهل ملتين ، وهو حديث حسن .

٧٣٧٣ ــ (د ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) أن النبيَّ ﷺ قال : « لايتوارثُ أهلُ مِلَّتَيْن شَتَّى » أخرجه أبو داود[١] .

٧٣٧٤ ــ (خ م د ـ أسامة بن زيد رضي الله عنهما) أنه قال : « يا رسول الله أين تنزلُ غداً ، في دَارِك بمكَّةَ ؟ فقال : وهل ترك لنا عَقيلٌ من رِباعٍ أو دُورٍ ؟ وكان عقيلٌ وَرِثَ أبا طالب هو وطالب ، ولم يَرِثْهُ جعفرٌ ولا عليٌّ شيئاً ، لأنهما كانا مسلمَين ، وكان عقيل وطالب كافرَين ، وكان عمر بن الخطاب يقول : لايرثُ المؤمنُ الكافِرَ » .

قال ابن شهاب: وكانوا يتأَوَّلُونَ قول الله: (إن الذين آمنوا وهاجروا وَجاهَدُوا بأموالِهم وأنفسهم في سبيل الله) ـ إلى ـ (أولئكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ...) [الأنفال : ٧٢] .

وفي رواية « قال : قلت : يا رسول الله ، أين تنزل غداً ؟ ـ وذلك في حَجَّتِهِ ، حين دَنَوْنا من مَكةَ ـ فقال : وهل ترك لنا عقيل منزلاً ؟ » وزاد في رواية « ثم قال : نحن نازلونَ غداً بخَيف بني كِنانة المحصَّب ، حيث تقاسمت قريش على الكفر ، وذلك : أن بني كنانة حالفت قُريشاً على بني هاشم ألاَّ يبايعوهم ، ولا يُؤوُوهم » قال الزهري: الخَيف : الوادي، وفي أخرى : أن أسامة قال : « يارسول الله ، أين ننزل غداً ؟ وذلك زمن الفتح ، قال : وهل

(١) رقم ٢٩١١ في الفرائض ، باب هل يرث المسلم الكافر ، وإسناده حسن .

ترك لنا عقيل من منزل ؟ » أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج أبو داود الرواية الثانية بالزيادة ، وزاد فيه « ولا يُناكِحُوهُم »[1] .

٧٣٧٥ – (ط ـ علي بن الحسين بن علي رحمهما الله) قال : « إنما ورث أبا طالب عَقيلٌ وطالبٌ ، ولم يرثه عليٌّ ، فلذلك تركنا نصيبنا من الشِّعْبِ » .

أخرجه الموطأ[2] .

٧٣٧٦ – (ط ـ محمد بن الأشعث رحمه الله) « أن عمةً له يهوديةً ـ أو نصرانيةً ـ تُوُفِّيَت ، فذكر محمد ذلك لعمر بن الخطاب ، وقال له : مَن يرثها ؟ فقال له عمر : يرثُها أهلُ دِينها ، ثم أتى عثمانَ بن عفان ، فسأله عن ذلك ؟ فقال له عثمان : أَترَاني نسيت ما قال لك عمر بن الخطاب ؟ يرثها أهلُ دِينها » .

أخرجه الموطأ[3] .

٧٣٧٧ – (ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « القاتل لا يرثُ » أخرجه الترمذي[4] .

---

(١) رواه البخاري ٣/٣٦٠ و ٣٦١ في الحج ، باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها ، وفي الجهاد باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم ، وفي المغازي ، باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح ، ومسلم رقم ١٣٥١ في الحج ، باب النزول بمكة للحاج وتوريث دورها ، وابو داود رقم ٢٩١٠ في الفرائض ، باب هل يرث المسلم الكافر .

(٢) ٢/٥١٩ في الفرائض ، باب ميراث أهل الملل ، وإسناده منقطع .

(٣) ٢/٥١٩ في الفرائض ، باب ميراث أهل الملل ، وإسناده صحيح .

(٤) رقم ٢١١٠ في الفرائض ، باب ماجاء في إبطال ميراث القاتل ، وفي سنده إسحاق بن عبد الله =

٧٣٧٨ – (ط - عروة بن الزبير رحمه الله) أن رجلاً من الأنصار - يقـــال له : أُحَيْحَةُ بن الجُلاح - كان له عمٌّ صغيرٌ ، أصغرُ منه ، وكان عند أَخْواله - فأخذه أُحَيْحَةُ فقتله ليرثه ، فقال أَخْوالُه : كنا أهْلَ ثُمِّه ورُمِّه ، حتى إذا استوى على عُمُمِّه ، غلبَنا حَقُّ امرىءٍ في عَمِّه ، قـــال عروة : فلذلك لايرث قاتلٌ مَنْ قتلَ » أخرجه الموطأ[1] .

[شرح الغريب]

(أهل ثُمِّه ورُمِّه) الرواية بضم الثاء والراء ، وأنكر أرباب اللغة ذلك ، وإنما هو بفتحها ، قالوا : الثَّمّ - بالفتح - الجمع ، والرَّم : الإصلاح ، فأما بالضم : فلا يخلو أن يكونا مصدرين ، كالشُّكر والكُفر ، أو بمعنى المفعول ، كالذُّخر والعُرف ، ومعنى الحديث : كنا أهل تربيته ، والمتولين لجميع أمره ، وإصلاح

= ابن أبي فروة ، وهو متروك ، وقال الترمذي : هذا حديث لايصح ، لايعرف هذا إلا من هذا الوجه ، وإسحاق بن عبدالله بن أبي فروة قد تركه بعض أهل العلم ، منهم أحمد بن حنبل ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ٢٦٤٥ في الديات ، باب العاقل لايرث ، ورقم ٢٧٣٥ في الفرائض ، باب ميراث القاتل . أقول : لكن رواه أبو داود في جمـــلة حديث طويل في الديات ، باب ديات الأعضاء رقم (٤٥٦٤) باسناد لابأس به من حديث محمد بن راشد الدمشقي المكحولي ، عن سليمان بن موسى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، ورواه ابن ماجه بمعناه رقم ٢٦٤٦ في الديات ، باب القاتل لايرث ، فالحديث حسن ، وقد ساق البيهقي في الباب آثاراً عن عمر وابن عباس وغيرهما تفيد كلها أنه لاميراث للقاتل مطلقاً .

(١) ٢/٨٦٨ في العقول ، باب ماجاء في ميراث القتل والتغليظ فيه ، وهو بمعنى الحديث الذي قبله وانظر ماقاله الزرقاني في شرح الموطأ حول هذا الحديث والكلام في أحيحة .

شأنه ، أو ما كان يرتفع من أمره مجموعاً مُصلَحاً فإنا نحن كنا المخلصين له على تلك الصفة .

(عُمُمِّه) العُمُمُ : صفة ، بمعنى العميم ، وهو التام الطويل ، ويجوز أن يكون جمع عَميم ، كسرير وسُرر ، وقولهم : نخل عُمٌّ ، تخفيف عُمُم ، والمعنى حتى استوى على قَدِّه التام ، أو على عظامه أو على أعضائه التامة ، وأما التشديدة التي فيها : فإنها التي تزاد في الوقف في قولهم : هذا عمرّْ وفرجّْ ، وإنما زادها مجرياً للوصل مجرى الوقف ، وروي بالتخفيف ، وروي عَمَمه - بالفتح والتخفيف - وهو مصدر العميم ، ومنه قولهم : منكب عَمَم ، وصف بالمصدر .

٧٣٧٩ - (ط - ربيعة بن أبي عبد الرحمن رحمه الله) عن غير واحد من علمائهم « أنهم لم يورَّثوا من قُتل يوم الجمل ، ولا يوم صفين ، ولا يوم الحَرَّة ، ثم كان يوم قُدَيد ، فلم يورَّث بعضهم من بعض ، إلا من عُلم أنه قتل قبل صاحبه ببيِّنة » أخرجه الموطأ[1] .

٧٣٨٠ - (ط - سعيد بن المسيب رحمه الله) قـــال : « أبى عمرُ أن

---

(١) ٢/٥٢٠ في الفرائض ، باب من جهل أمره بالقتل أو غير ذلك ، ورجاله ثقات . قـــال مالك : وذلك الأمر الذي لا اختلاف فيه ولا شك عند أحد من أهل العلم ببلدنا ، وكذلك العمل في كل متوارثين هلكا بغرق أو قتل أو غير ذلك من الموت ، إذا لم يعلم أيهما مات قبل صاحبه لم يرث أحد منهما من صاحبه شيئاً ، وكان ميراثهما لمن بقي من ورثتهما ، يرث كل واحد منهما ورثته من الأحياء .

يورِّث أحداً من الأعاجم ، إلا أحداً ولدَ في العرب » أخرجه الموطأ[1] .

وزاد رزين « أو امرأةً جاءت حامِلاً ، فولَدَت في العرب ، فهو يَرِثُها إن ماتت وَترِثُه إن مات ميراثَهُ في كتاب الله » .

٧٣٨١ — (د - أبو الأسود الدؤلي رحمه الله) قـــال : « أُتي معاذٌ بميراث يهودي ، فورَّثه ابناً له مُسلماً ، وقال : قال رسولُ الله ﷺ : الإسلام [يعلو و]لا يُعلَى ، ويزيد ولا يَنْقُص » .

وفي رواية عن عبد الله بن بُريدة « أن أَخوين اختصما إلى يحيى بن يَعْمَر ، أحدهما مسلم ، والآخر يهودي ، فورَّث المسلمَ منهما ، وقال : حدَّثني أبو الأسود : أن رجلاً حدَّثه أن مُعاذاً قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: الإسلام يزيدُ ولا يَنْقُص ، فورَّث المسلم » .

وفي أخرى « أن مَعاذاً أُتيَ بميراثِ يهوديٍّ وارِثُهُ مسلم ، بمعناه عن النبيِّ ﷺ » . أخرج أبو داود الثانية والثالثة[2] والأولى ذكرها رزين .

٧٣٨٢ — (ت - عمرو بن شعيب) عن أبيه عن جده رضي الله عنه : أن رسولَ الله ﷺ قال : « أيُّما رجل عاهرَ بِحُرَّة أو أَمَةٍ ، فالولد وَلَد زِناً ،

---

(١) ٢/٥٢٠ في الفرائض ، باب ميراث أهل الملل ، وقد اختلف في سماع سعيد من عمر ، ولهـذا المعنى شواهد .

(٢) رقم ٢٩١٢ و ٢٩١٣ في الفرائض ، باب هل يرث المسلم الكافر ، وهو حديث حسن .

لايرث من أبيه ، ولا يرِثُهُ » أخرجه الترمذي ، ولم يذكر « ولا يرثه »[1] .

[شرح الغريب]

(عاهر) المعاهرة : الزنا ، والعاهر : الزاني والزانية ، وعَهَر بهـا : إذا زنى .

الفصل الثاني

في أحكام الفرائض ، وذكر الوارثين

وفيه أربعة عشر فرعاً

الفرع الأول

في الجَد والجدَّة

٧٣٨٣ – (خ - عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما) كتب أهل الكوفة [إلى ابن الزبير] في الجَدّ ، فقال : « أمّا الذي قال رسولُ الله ﷺ : لو كنتُ مُتَّخِذاً من هذه الأُمة خليلاً لاتّخذتُهُ ، فأنزلَهُ أباً - يعني أبا بكرٍ » .

أخرجه البخاري[2] .

---

(١) رقم ٢١١٤ في الفرائض ، باب رقم ٢١ ، وفي سنده عبد الله بن لهيعة ، وهو ضعيف ، وقال الترمذي : وقد روى غير ابن لهيعة هذا الحديث عن عمرو بن شعيب ، والعمل على هـذا عند أهل العلم أن ولد الزنا لايرث من أبيه .

(٢) ٧/١٦ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا .

[شرح الغريب]

(فأنزله أباً) أي جعل الجد في منزلة الأب ، وأعطاه من الميراث ما يأخذه الأب .

٧٣٨٤ — (خ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « أمَّا الذي قال فيه رسولُ الله ﷺ : لو كنت مُتَّخِذاً من هذه الأمَّة خليلاً لاتَّخذتُهُ ، ولكن خُلَّةُ الإسلام أفضل - أو قال : خيرٌ - فإنه أنزَلَهُ أباً ، أو قال : قضاه أباً - يعني أبا بكر » قال البخاري : وقال أبو بكر وابن عباس وابن الزبير « الجدُّ أبٌ » ولم يُذكر أن أحداً خالف أبا بكر في زمانه ، وأصحابُ رسولِ الله ﷺ مُتَوافِرُون ، وقال ابن عباس « يَرِثُني ابن أبي ، دونَ إخوتي ، ولا أرث أنا ابنَ أبي » ويذكر عن عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وزيد ، أقاويل مختلفة [١] .

٧٣٨٥ — (د ت - عمران بن حصين رضي الله عنه) أن رجلاً جاء رسولَ الله ﷺ فقال : « إن ابني مات ، فما ليَ من ميراثِه ؟ قال : لك السُّدُسُ ، فلما وَلَّى دعاهُ ، فقال : لك سُدُسٌ آخرُ ، فلما وَلَّى دعاه ، فقال : إن السُّدُسَ الآخرَ طُعمةٌ » أخرجه أبو داود والترمذي .

---

(١) رواه البخاري ٧/ ١٥ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، وفي الفرائض ، باب ميراث الجد مع الأب والاخوة .

قال أبو داود : قال قتادة : فلا يَدْرُون مع أي شيء ورَّثَهُ ؟ قال قتادة : أقل شيء وُرِّث الجدُّ : السُّدس [1] .

[شرح الغريب]

(طُعمة) أعطاه هذا الشيءَ طعمةً : إذا أعطاه زيادةً على حقه ، أو أعطاه شيئاً لا يعطي غيرَه مثلَه .

٧٣٨٦ ـ (د ـ الحسن البصري رحمه الله [2]) أن عمرَ بنَ الخطاب قال للناس يوماً : « أيكم يعلم ماوَرَّثَ رسولُ الله ﷺ الجدَّ ؟ قال معقل ابن يسار : أنا شهدتُهُ ورَّثَهُ السدسَ ، قال : مع من ؟ قال : لاأدري ، قال : لادَرَيتَ ، فما تغني إذاً ؟ » أخرجه أبو داود [3] .

٧٣٨٧ ـ (ط ـ معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه) كتب إلى زيد ابن ثابت يسأله عن الجدِّ ؟ فكتب إليه زيد « إنكَ كتبتَ إليَّ تسألني عن الجدِّ ؟ فالله أعلم ، وإن ذلك مالم يكن يقضي فيه إلا الأمراءُ ـ يعني الخلفاءَ ـ وقد حضرتُ الخليفتين قبلكَ يعطيانه النصفَ مع الأخِ الواحد ، والثُّلُثَ مع

(١) رواه أبو داود رقم ٢٨٩٦ في الفرائض ، باب ماجاء في ميراث الجد ، والترمذي رقم ٢١٠٠ في الفرائض ، باب ماجاء في ميراث الجد ، وإسناده ضعيف ، لأنه من رواية الحسن عن عمران بن حصين ولم يسمع منه ، وقد عنعنه ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) في المطبوع : الحسن بن علي رضي الله عنهما ، وهو خطأ .

(٣) رقم ٢٨٩٧ في الفرائض ، باب ماجاء في ميراث الجد ، وإسناده منقطع .

الاثنين فصاعداً ، لا ينقص من الثُّلُث وإن كَثُرَ الإخوَةُ » أخرجه الموطأ(١) .

٧٣٨٨ ــ (ط ـ قبيصة بن ذؤيب رضي الله عنه) أن عمر بن الخطاب « فرض لِلجَدِّ الذي يفرِض له الناسُ اليومَ » أخرجه الموطأ(٢) .

٧٣٨٩ ــ (ط ـ سليمان بن يسار رحمه الله) أن عمر وعثمان وزيداً « فرضوا لِلجَدِّ الثُّلثَ مع الإخوة إذا كَثُرُوا » أخرجه الموطأ(٣) .

٧٣٩٠ ــ (ت ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال في الجدَّة مع ابنها : « إنَّها أولُ جَدَّةٍ أَطعَمها رسولُ الله ﷺ سُدساً مع ابنها وابنُها حَيٌّ » أخرجه الترمذي(٤) .

٧٣٩١ ــ (ط ت د ـ قبيصة بن ذؤيب رضي الله عنه) قال : « جاءت الجدَّةُ أمُّ الأمِّ ـ وفي رواية : أمّ الأب ـ إلى أبي بكر ، تسأله ميراثَها ، فقال : مالَكِ في كتاب الله شيءٌ ، وما علمتُ لكِ في سُنَّة رسول الله ﷺ شيئاً ، فارجعي حتى أسألَ الناس ، فسأل الناسَ ، فقال المغيرة بن شعبة :

---

(١) ٢/٥١٠ في الفرائض ، باب ميراث الجد ، وإسناده منقطع ، قال الزرقاني في « شرح الموطأ » : وروى البيهقي بسند صحيح ، أن عمر قضى أن الجد يقاسم الاخوة للأب والاخوة للأم ما كانت المقاسمة خيراً له من الثلث ، فان كثرت الاخوة أعطي الجد الثلث .

(٢) ٢/٥١١ في الفرائض ، باب ميراث الجد ، واسناده منقطع .

(٣) بلاغاً ٢/٥١١ في الفرائض ، باب ميراث الجد ، وإسناده منقطع .

(٤) رقم ٢١٠٣ في الفرائض ، باب ماجاء في ميراث الجدة مع ابنها ، وفي سنده محمد بن سالم الهمذاني وهو ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث لانعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه ، وقد ورث بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الجدة مع ابنها ولم يورثها بعضهم .

حضرتُ رسولَ الله ﷺ أعطاها السُّدسَ ، فقال أبو بكر : هل معكَ غيرُكَ ؟ فقام محمد بن مَسْلمة ، فقال مثل ما قال المغيرةُ ، فأنْفَذَه لها أبو بكر ، ثم جاءَتْ الجدَّةُ الأخرى إلى عمرَ تسألُه ميراثَها ، فقال : مالكِ في كتاب الله شيءٌ ، وما كان القضاء الذي قُضِي به إلا لغيركِ ، وما أنا بزائد في الفرائض شيئاً ، ولكن هو ذاكِ السُّدُس ، فإن اجتمعتما فيه ، فهو بينكما ، وأيَّتُكما خلَتْ به ، فهو لها » أخرجه الموطأ والترمذي وأبو داود[1] .

٧٣٩٢ – (ط - القاسم بن محمد رحمه الله) قال : « أتت الجدتان إلى أبي بكر ، فأراد أن يجعل السدس لِلتي من قِبل الأمّ ، فقال له رجل من الأنصار : أما إنك تركتَ التي إن ماتت وهو حيٌّ كان إيَّاها يرث ، فجعل أبو بكر السُّدُسَ بينهما » أخرجه الموطأ[2] .

٧٣٩٣ – (د - بريدة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ « جعل للجدَّة السُّدُسَ إذا لم يكن دونها أمٌّ » أخرجه أبو داود[3] .

---

(١) رواه الموطأ ٢/٥١٣ في الفرائض ، باب ميراث الجدة ، والترمذي رقم ٢١٠١ في الفرائض ، باب ماجاء في ميراث الجدة ، وأبو داود رقم ٢٨٩٤ في الفرائض ، باب ميراث الجدة ، وإسناده منقطع ، رواية قبيصة بن ذؤيب عن أبي بكر مرسلة ، وحديث الباب يدل على أن فرض الجدة الواحدة السدس ، وكذلك فرض الجدتين والثلاث ، وقد نقل محمد بن نصر من أصحاب الشافعي اتفاق الصحابة والتابعين على ذلك ، حكى ذلك عنه البيهقي ، وانظر «الفتح» ١٢/١٥ و ١٦ .

(٢) ٢/٥١٣ في الفرائض ، باب ميراث الجدة ، وإسناده منقطع .

(٣) رقم ٢٨٩٥ في الفرائض ، باب في الجدة ، وإسناده حسن .

الفرع الثاني

في البنات والأخوات

٧٣٩٤ – (خ د - الأسود بن يزيد رحمه الله) قال:« أتانا معاذ بن جبل باليمنَ معلّماً وأميراً ، فسألناه عن رجل تُوفّي وترك ابنة وأُختاً ؟ فقضى : أن للابنة النصفَ وللأخت النصف ، ورسول الله ﷺ حيٌّ » أخرجه البخاري . وعند أبي داود : « أن معاذ بن جبل وَرَّث أُختاً وابنةً ، جعل لكل واحدة منهما النصف ، وهو باليمن ، ونبي الله ﷺ يومئذ حيٌّ »[1] .

٧٣٩٥ – (خ د ت - هزيل بن شرحبيل رحمه الله) قال : « سئل أبو موسى عن ابنةٍ ، وابنة ابن ، وأخت ؟ فقال : للابنة النصف ، وللأخت النصف ، وائتِ ابنَ مسعود ، [فسيُتابِعُني] ، فسئِل ابن مسعود ، وأُخبر بقول أبي موسى ، فقال ابنُ مسعود : لقد ضَللْتُ إذاً ، وما أنا من المهتدين ، ثم قال: أقضي فيها بقضاء رسول الله ﷺ ، للابنة النصف ، ولابنة الابن السدس ، تكملة الثلثين ، وما بقي فللأخت ، فأُخبِر أبو موسى فقال: لا تسألوني مادام هذا الحبرُ فيكم » . أخرجه البخاري .

(١) رواه البخاري ١٢/١٢ و ١٣ في الفرائض ، باب ميراث البنات ، وباب ميراث الاخوات مع البنات عصبة ، وأبو داود رقم ٢٨٩٣ في الفرائض ، باب ماجاء في ميراث الصلب .

وفي رواية الترمذي وأبي داود : « جاء رجل إلى أبي موسى وسلمان بن ربيعة[1] ، فسألهما عن ابنة ، وابنة ابنٍ ، وأختٍ لأبٍ وأمٍّ . وذكر نحوه »[2] .

[شرح الغريب]

(الْحَبْرُ) بفتح الحاء وكسرها : العالم .

الفرع الثالث

في الإخوة

٧٣٩٦ - (ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : « إنكم تَقرؤون هذه الآية (مِنْ بَعْدِ وَصيَّةٍ تُوصونَ بها أو دَيْنٍ) [النساء : ١٢] وإن رسولَ الله ﷺ قضى بالدَّيْن قبل الوصية ، وإن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العَلاَّت : الرجلُ يرث أخاه لأبيه وأمه ، دون أخيه لأبيه » .

أخرجه الترمذي[3] .

---

(١) في الأصل : سلمان بن أبي ربيعة ، والتصحيح من الترمذي وأبي داود وكتب الرجال .

(٢) رواه البخاري ١٢/١٣ و ١٤ في الفرائض ، باب ميراث ابن الابن إذا لم يكن ابن ، وباب ميراث الاخوات مع البنات عصبة ، وأبو داود رقم ٢٨٩٠ في الفرائض ، باب ماجـــاء في ميراث الصلب ، والترمذي رقم ٢٠٩٤ في الفرائض ، باب ماجـــاء في ميراث ابنة الابن مع ابنة الصلب .

(٣) رقم ٢٠٩٥ في الفرائض ، باب ماجاء في ميراث الاخوة من الأب والأم ، وفي سنده الحارث الأعور وهو ضعيف ، وقال الترمذي : هـذا حديث لانعرفه إلا من حديث أبي إسحاق عن الحارث عن علي ، وقد تكلم بعض أهل العلم في الحارث والعمل على هذا عند أهل العلم .

[شرح الغريب]

(أعيان) الأعيان : الإخوةُ من الأب والأم .

(العَلاَّت) : الذين أبوهم واحد ، وأُمَّهاتهم شتَّى .

الفرع الرابع

في الجنين

٧٣٩٧ ــ (خ م ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قـــال : « قضى رسولُ الله ﷺ في جنين امرأة من بني لَحْيان ـ سقط ميتاً ـ بغُرَّة عبدٍ ، أو أمة ، ثم توفيت المرأة التي قضي لها بالغُرَّة ، فقضى رسولُ الله ﷺ بأن ميراثها لبنيها وزوجِها ، وأن العَقْلَ على عَصَبَتِها » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[١]

[شرح الغريب] :

(بِغُرَّةِ عبد أو أمة) الغرة عند العرب : هو العبد والأمة ، وعند الفقهاء : مابلغ ثمنه من العبيد والإماء نصفَ عشرِ الدية ، وفي اعتبار نَفَاسَةِ الغُرَّة عند الشافعي وجهان ، أحدهما : لاتعتبر ، ولو كان قيمتها ديناراً . والثاني : تعتبر ،

(١) رواه البخاري ١٢ / ٢٠ في الفرائض ، باب ميراث المرأة والزوج مع ولد غيره ، وفي الطب ، باب الكهانة ، وفي الديات ، باب جنين المرأة ، ومسلم رقم ١٦٨١ في القسامة ، باب دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ وشبه العمد على عاقلة الجاني ، والترمذي رقم ١٤١٠ في الديات ، باب ماجاء في دية الجنين ، ورقم ٢١١٢ في الفرائض ، باب ماجاء أن الأموال للورثة والعقل على العصبة .

ولا ينقص بها عن خمس من الإبل،أو خمسين ديناراً ، وذلك نصف عشر الدية أيضاً ، والنبيُّ ﷺ كنى بالغُرَّةِ عن الجسم جميعه ، والغُرَّةُ : بياض يكون في وجهِ الفرَسِ .

(العقل) : الدية ، و (العاقلة) : أقارب الرجل الذين يؤدُّون عنه مايلزمه من الدية .

٧٣٩٨ — (د ـ أبو هريرة رضي الله عنه) « أن رسولَ الله ﷺ قضى أن المولود إذا استَهَلَّ ثم مات ، ورِث ووُرِّثَ ، وإذا لم يُستَهِلَّ فلا يرِث ولا يورَث » أخرجه أبو داود ـ وهـــذا لفظه ـ قال : « إذا استهل المولود وَرِث » لم يزد[1] .

[شرح الغريب] :

(استهل) المولود : إذا بكى عند ولادته ، فجعل استهلاله كنايةً عن ولادته حياً ، وإن لم يستهل : لم يوجد منه أمارة تدل على الحياة .

الفرع الخامس

في ولد الملاعنة

٧٣٩٩ — (د ـ مكحول الشامي ـ أبو عبد الله ـ رحمه الله) قـــال :

---

(١) رواه أبو داود رقم ٢٩٢٠ في الفرائض ، باب في المولود يستهل ثم يموت ، وفيه عنعنة ابن إسحاق ..

« جَعَلَ رسولُ الله ﷺ ميراث ابن الملاعنةِ لأُمه ، ثم لورثتها من بعدها » أخرجه أبو داود[1] .

٧٤٠٠ – (د – عمرو بن شعيب رحمه الله) « عن أبيه عن جده عن رسولِ الله ﷺ مثله » أخرجه أبو داود[2] .

٧٤٠١ – (د ت – واثلة بن الأسقع رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « المرأة تَحوزُ ثلاثة مواريث : عتيقَها ، ولَقيطَها ، وولدَها الذي لاعَنَت عنه » أخرجه أبو داود والترمذي[3] .

[شرح الغريب]

(لقيطاً) اللقيط: الطفل الذي يُوجد مَرْمِيّاً على الطرق، لا يُعرَف أبوه ولا أمه، واللقيط في قول عامة الفقهاء: حرٌ، وإذا كان حُرّاً فلا ولاءَ عليه لأحدٍ، والميراث إنما يستحق بنسب أو نكاح أو ولاء ، وليس بين اللقيط وملتقطهِ واحد من هـذه الثلاثة ، وقد ذهب بعضهم إلى أن ولاء اللقيط لملتقطه ، احتجاجاً بهذا الحديث ، وليس حجةً عند الأكثر ، وهو ثابت عند الأكثر من أهل النقل .

---

(١) رقم ٢٩٠٧ في الفرائض ، باب ميراث ابن الملاعنة ، وإسناده منقطع ، ولكن له شواهد بمعناه يرقى بهـا .

(٢) رقم ٢٩٠٨ في الفرائض ، باب ميراث ابن الملاعنة ، وهو حديث حسن بشواهده .

(٣) رواه أبو داود رقم ٢٩٠٦ في الفرائض ، باب ميراث ابن الملاعنة ، والترمذي رقم ٢١١٦ في الفرائض ، باب ماجاء مايرث النساء من الولاء ، وهو حديث حسن .

(لاعنت) ميراث ابن الملاعنة : فيه خلاف بين الفقهاء ، وظاهر لفظ الحديث : يقتضي أن جميع ماله لأمه في حياتها ، ولو رثتها بعد وفاتها .

الفـــرع السادس

في المعتدة[1]

٧٤٠٢ - (ط - محمد بن يحيى بن حبان رحمه الله) قال : «كانت عند جدي حَبَّان امرأتان ، هاشمية وأنصارية ، فطلّق الأنصاريةَ وهي تُرضِعُ ، فمرتْ بهـــا سنَةٌ ، ثم هَلَكَ ولم تَحِض ، فقالت : أنا أرِثُه ، لم أَحِضْ فاختصَمُوا إلى عثمان بن عفّان ، فقضى لها بالميراث ، فلامَتِ الهاشميةُ عثمانَ ، فقال : هذا عَمَلُ ابنِ عمكِ ، هو أشار علينا بهذا - يعني عليَّ بن أبي طالب » .

أخرجه الموطأ[2] .

٧٤٠٣ - (ط - [عبد الرحمن] الأعرج رحمه الله) «أن عثمان بن عفان رضي الله عنه ورَّثَ نِساءَ ابنِ مُكْمِلٍ منه ، وكان طلَّقهُنَّ وهو مريض » .

أخرجه الموطأ[3] .

٧٤٠٤ - (ط - ربيعة بن أبي عبد الرحمن رضي الله عنه) قـــال :

---

(١) في المطبوع : في مطلقة المريض .

(٢) ٥٧٢/٢ في الطلاق ، باب طلاق المريض ، وإسناده منقطع ، ولكن يشهد له مابعده .

(٣) ٥٧٢/٢ في الطلاق ، باب طلاق المريض ، وإسناده منقطع ، لكن يشهد له الذي بعده .

« سألتِ امرأةُ عبد الرحمن بن عوف منه الطلاقَ، فقال: إذا طَهُرْتِ فآذنيني، فآذَنَتْهُ ، فطلَّقَها ألْبَتَّةَ ، أو تطليقةً كانت بَقِيَتْ لها وهو مريض يومئذ ، فوَرَّثَها عثمان من زوجها ميراثَها بعد انقضاء عِدَّتها » .

وفي رواية : « أن عبد الرحمن بنِ عوف طلَّقَ امرأتهُ ألبَتَّةَ وهو مريض يومئذ ، فورَّثها عثمان بعد انقضاءِ عِدَّتِها » أخرجه الموطأ[1] .

الفرع السابع

في الكَلالة

٧٤٠٥ ــ (ط ـ زيد بن أسلم رحمه الله) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه « سأل رسولَ الله ﷺ عن الكَلالة ، فقال له رسولُ الله ﷺ : «يكفيكَ من ذلك الآيةُ التي أنزلت في الصيف في آخر سورة النساء » أخرجه الموطأ[2].

[شرح الغريب]

(كلالة) الكلالة: هو أن يرث الميِّتَ أقاربُه، وليس فيهم ولد له ولا والد.

(آية الصيف) أراد بآية الصيف : الآية التي في آخر سورة النساء ، فإنها نزلت في الصيف وهي قوله تعالى : (يستفتونك ؟ قل الله يفتيكم في الكلالة)

---

(١) ٢/٥٧١ و ٥٧٢ في الطلاق ، باب طلاق المريض ، وهو حديث صحيح .

(٢) ٢/٥١٥ في الفرائض ، باب ميراث الكلالة ، واسناده منقطع ، وقد وصله مسلم رقم ١٦١٧ في الفرائض ، باب ميراث الكلالة .

[النساء : ١٧٦] والآية التي في أولها نزلت في الشتاء .

٧٤٠٦ – (ت د ـ البراء بن عازب رضي الله عنه) قال : « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يارسول الله (يَستَفتُونَكَ قُلِ : اللهُ يُفتِيكم في الكَلالةِ) [النساء : ١٧٦] فقال له النبي ﷺ : تُجزيك آية الصيف » .

أخرجه الترمذي .

وفي رواية أبي داود قال : « يارسول الله (يَستَفتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفتِيكم في الكلالةِ) ما الكلالة ؟ ... وذكر الحديث » قال راويه : قلت لأبي إسحاق : هوَ من ماتَ ولم يَدَعْ ولَداً ولا والِداً ؟ قال : كذلك ظَنُّوا أنه كذلك » وفي أخرى ، قال البراء : « نزلت في الكلالة (يَستَفتُونَكَ قُلِ : اللهُ يُفتِيكم في الكَلالةِ) »[1] .

الفرع الثامن

في ذوي الأرحام

٧٤٠٧ – (ت ـ عائشة رضي الله عنها) قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « الخالُ وارِثُ مَن لا وارِثَ لَهُ » أخرجه الترمذي[2] .

---

(١) رواه الترمذي رقم ٣٠٤٥ في التفسير ، باب ومن سورة النساء ، وأبو داود رقم ٢٨٨٨ و ٢٨٨٩ في الفرائض ، باب من كان ليس له ولد وله أخوات ، وهو حديث صحيح .

(٢) رقم ٢١٠٥ في الفرائض ، باب ماجاء في ميراث الخال ، وهو حديث حسن ، وقال الترمذي :=

٧٤٠٨ – (د - المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « الخالُ وارِثُ من لا وارِثَ له، يَعقِلُ عنه ، ويَفُكُّ عنه عانَه ، ويَرِثُه » أخرجه أبو داود [1] .

[شرح الغريب]

(يفك عانه) أراد عانيه ، وهو أسيره ، فحذف الياء ، وأما عُنِيُّهُ : فهو مصدر عنا الرجل يعنو عُنُوّاً وعُنِيّاً ، وفيه لغة أخرى : عَنِيَ يَعنَى ، ومعنى « الأسر » هاهنا : ما تتعلق به ذمته ، ويلزمه بسبب الجنايات التي سبيلها أن تتحملها العاقلة .

٧٤٠٩ – (ت - سهل بن حنيف رضي الله عنه) قال : كتب معي عمر ابن الخطاب إلى أبي عبيدة : أن رسول الله ﷺ قال : « الله ورسولُه مَولَى من لا مَولَى له ، والخال وارِثُ من لا وارثَ له » أخرجه الترمذي [2] .

٧٤١٠ – (ط - عبد الرحمن بن حنظلة الزرقي) عن مولًى لقريش ،

= هذا حديث حسن غريب، وقد أرسله بعضهم ولم يذكر فيه عن عائشة ، واختلف فيه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فورث بعضهم الخال والخالة والعمة ، وإلى هذا الحديث ذهب أكثر أهل العلم في توريث ذوي الأرحام، وأما زيد بن ثابت فلم يورثهم وجعل الميراث في بيت المال

(١) رقم ٢٨٩٩ و ٢٩٠٠ و ٢٩٠١ في الفرائض ، باب في ميراث ذوي الأرحام ، وهو حديث حسن .

(٢) رقم ٢١٠٤ في الفرائض ، في ميراث الخال ، وهو حديث حسن .

كان قديماً يقال له : ابن مِرْسَى ، أنه قال : « كنت جالساً عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فلما صلى الظهر قال : يا يَرْفا ، هَلمّ ذلك الكتاب - لكتابٍ كتبه في شأنِ العَمَّة - فنسألَ عنها ونستَخْبِرَ فيها ، فأتى به يَرْفا ، فدعا بتَوْرٍ أو قدَحٍ فيه ماءٌ ، فمحا ذلكَ الكتابَ فيه ، ثم قال: لَوْ رَضِيَكِ اللهُ [وارِثَةً] أقرَّكِ ، لو رضيكِ الله أقرَّكِ » أخرجه الموطأ[1] .

٧٤١١ - (ط - محمد بن أبي بكر بن حزم رحمه الله) أنه سمع أباهُ كَثيراً يقول : كان عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه يقول : « عَجَباً لِلعَمَّةِ تُورَثُ ولا تَرِثُ » أخرجه الموطأ[2] .

٧٤١٢ - (د - أبو موسى الأشعري[3] رضي الله عنه) قــال : قال رسولُ الله ﷺ : « ابنُ أختِ القومِ منهم » أخرجه أبو داود[4] .

٧٤١٣ - (س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « ابنُ أُختِ القومِ من أنفسهم » أخرجه النسائي[5] .

---

(١) ٢/٥١٦ في الفرائض ، باب ماجاء في العمة ، وفي سنده جهالة .

(٢) ٢/٥١٧ في الفرائض ، باب ماجاء في العمة ، وإسناده منقطع .

(٣) في المطبوع : أنس بن مالك ، وهو خطأ .

(٤) رقم ٥١٢٢ في الأدب ، باب في العصبية ، وهو حديث صحيح ، وقد رواه البخاري ومسلم مختصراً ومطولاً .

(٥) ٥/١٠٦ في الزكاة ، باب ابن أخت القوم منهم ، وإسناده صحيح ، ورواه أيضاً البخــاري ١٢/٤١ في الفرائض ، باب مولى القوم من أنفسهم وابن أخت القوم منهم .

الفرع التاسع

في ميراث الدِّية

٧٤١٤ – (د ت - سعيد بن المسيب رحمه الله) قال : كان عمرُ بنُ الخطاب يقول : « الدِّيةُ على العاقلة ، وهُمْ يرثونها ، ولا تَرِثُ المرأةُ من دِيَةِ زوجِها ، فقال الضحاك بن سفيان : إنّ رسولَ الله ﷺ كتب إليّ : أنْ وَرِّثِ امرأةَ أشيَمِ الضِّبَابي من دِيَةِ زوجِها،وكانت من قَوْمٍ آخرين، فرجع عمرُ » أخرجه أبو داود ، وقال : « وكان رسولُ الله ﷺ استعمل الضحاك على الأعراب » أخرجه الترمذي (١) .

الفرع العاشر

في ميراث الصدقة

٧٤١٥ – (م د ت - بريدة رضي الله عنه) « أنَّ امرأةً أتتْ

---

(١) رواه أبو داود رقم ٢٩٢٧ في الفرائض ، باب في المرأة ترث من دية زوجها ، والترمذي رقم ٢١١١ في الفرائض ، باب ماجاء في ميراث المرأة من دية زوجها، وله شاهد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند أحمد وأبي داود وابن ماجه وغيرهم أن العقل ميراث بين ورثة القتيل ، والزوجة من جملتهم ، ولذلك قال الترمذي عن حديث سعيد بن المسيب ، هذا حديث حسن صحيح ، ورواه أيضاً الترمذي في الديات ، باب ماجاء أن المرأة ترث من دية زوجها ، وقال الترمذي : والعمل على هذا عند أهل العلم .

رسولَ الله ﷺ، فقالت : كُنتُ تصَدَّقْتُ على أُمّي بِوَليدةٍ ، وإنَّها ماتتْ ، وتركَتِ الوليدةَ ، قال : قد وَجَبَ أجْرُكِ ، ورَجعَتِ الوليدةُ إليكِ في الميراثِ » هذا لفظ أبي داود .

وقد أخرجه مسلم والترمذي ، وهو عندهما طرفٌ من أول حديث ، وهو بتمامه مذكور في « كتاب برّ الوالدين » من حرف الباء ، و « كتاب الصوم » من حرف الصاد ، وقد أخرجه أبو داود أيضاً مِثْلَهُما[1] .

[شرح الغريب]

(بوليدة) الوليدة : الأَمَة .

٧٤١٦ ـ (ط ـ مالك بن أنس رحمه الله) قال : بَلَغَني « أن رجلاً من الأنصار من بلحارث بن الخزرج تصَدَّقَ على أبَوَيْه بِصَدَقَةٍ ، فهلَكا ، فوَرِثَ ابنهُما المالَ ، وهو نَخْلٌ ، فسأل عن ذلك رسولَ الله ﷺ ؟ فقال : لقد أُجِرْتَ في صدقَتِكَ ، وردَّها عليكَ الميراثُ » أخرجه الموطأ[2] .

(١) رواه مسلم رقم ١١٤٩ في الصيام ، باب قضاء الصيام عن الميت ، والترمذي رقم ٦٦٧ في الزكاة ، باب ماجاء في المتصدق يرث صدقته ، وأبو داود ٢٨٧٧ في الوصايا ، باب ماجاء في الرجل يهب الهبة ، ورقم ١٦٥٦ في الزكاة ، باب من تصدق بصدقة ثم ورثها ، وقد تقدم الحديث في الجزء الأول ص ٤٠٤ رقم ٢٠٠ .

(٢) بلاغاً ٢/٧٦٠ في الأقضية ، باب صدقة الحي عن الميت ، وإسناده منقطع ، قال الزرقاني في « شرح الموطأ » : قال ابن عبد البر : روي هذا الحديث من وجوه .

الفرع الحادي عشر
في جماعة من الوُرَّاث

٧٤١٧ ـ (خ ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « لما كان المالُ للولد ، وكانت الوصيةُ للوالدين ، فنسخ الله من ذلك ما أحبَّ ، فجعل الذَّكر مثلَ حظِّ الأُنثيين ، وجعل للابوين لكلٍّ واحد منهما السدسَ والثلثَ ، وجعل للمرأةِ الثُّمُنَ والرُّبُعَ ، وللزوجِ : الشَّطْرَ والرُّبُعَ » .

أخرجه البخاري[1] .

وفي رواية ذكرها رزين قال : « كان أولاً نزلَ قوله تعالى في سورة البقرة : (كُتِبَ عليكُمْ إذَا حَضَرَ أَحدَكم الموتُ ، إنْ تَرَكَ خيْراً الوصِيَّةُ للوالِدَين والأقربينَ بالمعْرُوفِ حقّاً على المتَّقين) [البقرة : ١٨٠] فكانت الوصيةُ للوالدين ، والمالُ للولد ، فأنزل الله بعد ذلك آيةَ الفرائض ، فجعل للذَّكَرِ مثلَ حظِّ الأُنثيين ، وجعلَ للأَبوين لكلٍّ واحد منهما السدسَ مع الولد ، وجعلَ للمرأةِ مع الولدِ الثُّمُنَ والرُّبعَ إذا لم يكن له وَلَدٌ ، وللزوجِ الرُّبعَ إذا كان للمرأة ولد منه ، أو من غيره ، والشطرَ إذا لم يكن لها ولد ، وقال رسولُ الله ﷺ :« لاوصيةَ لوارثٍ » فبطلَتِ الوصية للوالدين.

(١) ٥/٢٧٨ في الوصـايا ، باب لاوصية لوارث ، وفي تفسير سورة النساء ، باب قوله : (ولكم نصف ماترك أزواجكم) وفي الفرائض ، باب ميراث الزوج مع الولد وغيره .

٧٤١٨ — (خ - زيد بن ثابت رضي الله عنه) قال : إذا ترك رجلٌ أو امرأةٌ بنتاً ، فلها النصف ، وإن كانتا اثنتين أو أكثر ، فلهنَّ الثُّلثانِ ، وإن كان معَهُنَّ ذَكَرٌ ، بُدِىءَ بمن شَرِكَهم ، فيعطَى فريضتَهُ ، فما بقي فللذَّكَرِ مثلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ » أخرجه البخاري في ترجمة باب[1] .

٧٤١٩ — (خ - زيد بن ثابت رضي الله عنه) قال : « ولدُ الأبناءِ بمنزلةِ الأبناءِ إذا لم يكن دونَهُنَّ ابنٌ ، ذكَرُهم كَذَكَرِهِمْ ، وأُنثـاهم كأنثاهم ، يَرِثُون كما يَرِثُون ، ويَحْجُبُون كما يَحْجُبُون ، ولا يَرِثُ ولدُ ابنٍ مع ابنٍ ذكَرٍ ، فإن ترك ابنَةً وابن ابن ذكراً ، كان للبنتِ النصفُ ، ولابن الابن ما بَقِيَ ، لقول رسولُ الله ﷺ : « أَلحِقُوا الفَرَائِضَ بأهلِها ، فما بَقِيَ فهو لأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ » أخرجه البخاري نحوه أخصر منه في ترجمة باب[2] .

---

(١) كذا في الأصل : أخرجه البخاري في ترجمة باب ، وفي المطبوع : جعله جزءاً من رواية رزين التي قبله ، وقد رواه البخاري تعليقاً ١٢/٨ في الفرائض ، باب ميراث الولد من أبيه وأمه ، قال الحافظ في « الفتح » : وصله سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه ... فذكر مثله سواء ، إلا أنه قال بعد قوله : وإن كان معهن ذكر : فلافريضة لأحد منهن،ويبدأ بمن شركهم فيعطي فريضته ، فما بقي بعد ذلك فللذكر مثل حظ الانثيين .

(٢) في المطبوع :أخرجه رزين،وقد رواه البخاري تعليقاً ١٢/١٣ في الفرائض ، باب ميراث ابن الابن إذا لم يكن ابن . قال الحافظ في « الفتح » : وصله سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد عن أبيه .

[شرح الغريب]

(لأوْلَى) أقرب ، والولي : القَريب ، يريد أقرب العصبة إلى الميت ، كالأخ والعم ، فإن الأخ أقرب من العم ، ولو كان قوله « أوْلَى » بمعنى أحق لبقي الكلام مُبْهَماً لا يُستفادُ منه بيان الحكم ، إذ كان لا يُدرى مَن الأحقِ ممَّن ليس بأحق ، فَعُلِم أن معناه : أقرب النسب إليه .

٧٤٢٠ — (علي بن أبي طالب رضي الله عنه) « سُئِلَ عن ابْنَيْ عَمٍّ ، أحدهما : أخٌ لأمٍّ ، والآخر : زوج ، فقال : للزوج النصف ، وللأخ من الأم : السدسُ ، ومابقي بينهما نصفان[1] » أخرجه . . .[2] .

٧٤٢١ — (خ م ت د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ألحِقُوا الفَرَائضِ بأهلِها ، فما بَقِيَ فهو لأوْلى رَجُلٍ ذكرٍ » .

وفي رواية « اقسِمُوا المالَ بين أهلِ الفرائض على كتاب الله ، فما تركت الفرائضُ فلأوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود[3] .

---

(١) في الأصل : نصفين .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه البخاري تعليقاً ١٢/٢٢ في الفرائض ، باب ابني عم أحدهما أخ للأم والآخر زوج ، قال الحافظ في « الفتح » : وصله سعيد بن منصور .

(٣) رواه البخاري ١٢/٨ في الفرائض ، باب ميراث الولد من أبيه وأمه ، وباب ميراث ابن الابن =

٧٤٢٢ - (د - زينب [زوج ابن مسعود] رضي الله عنهما) « أنها كانت تَفلي رأسَ رسولِ الله ﷺ ، وعنده امرأةُ عثمانَ بنِ عفَّان ، ونساء من المهاجرات ، وهُنَّ يشتكين منازلَهنَّ : أنها تضيقُ عليهنَّ ، ويُخرَجنَ منها ، فأمر رسولُ الله ﷺ : أن تورَّث دورُ المهاجرين النساءَ ، فمات عبد الله بن مسعود فورِثتهُ امرأتُه داراً بالمدينة » أخرجه أبو داود[1] .

[شرح الغريب]

(تورَّث دور المهاجرين النساء) قال الخطابي : تخصيص نساء المهاجرين بتوريث الدُّور ، يشبه أن يكون ذلك على معنى القسمة بين الورثة ، وإنما خصهن بالدور ، لأنهن بالمدينة غرائب لا عشيرة لهن ، فاختار لهن المنازل ، لما رأى من المصلحة ، قال : ويجوز أن تكون الدُّور في أيديهن على سبيل الرفق بهن للسكنى فيهن لا للتمليك ، كما كانت حُجَر النبيِّ صلى الله عليه وسلم في أيدي نسائه بعده .

= إذا لم يكن ابن ، ومسلم رقم ١٦١٥ في الفرائض ، باب ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلأولى رجل ذكر ، والترمذي رقم ٢٠٩٩ في الفرائض ، باب ميراث العصبة ، وأبو داود رقم ٢٨٩٨ في الفرائض ، باب في ميراث العصبة .

(١) رقم ٣٠٨٠ في الخراج والامارة ، باب في إحياء الموات ، وفي سنده عبد الواحد بن زياد العبدي ، في حديثه عن الأعمش مقال ، وحديثه هنا عنه .

الفرع الثاني عشر

في الولاء

٧٤٢٣ – (ت - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يَرِثُ الولاءَ مَن يرثُ المال » أخرجه الترمذي . وقال : ليس إسناده بالقوي [١] .

[شرح الغريب]

(الولاء) : ولاء العبد إذا عتق ، فمتى مات ورثه معتقه .

٧٤٢٤ – (وعنه عن أبيه عن جده) أن رسولَ الله ﷺ قال : « مِيراثُ الولد للأكبر من الذكور ، ولا يَرِث النساء من الولاء ، إلا ولاءَ من اعتَقْنَ ، أو أَعتقَ من اعتَقْنَ » أخرجه ... [٢] .

٧٤٢٥ – (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « أرادت عائشة رضي الله عنها أن تشتريَ جاريةً تعتقها ، فأبى أهلُها إلا أن يكونَ لهم الولاء ، فذكرتْ ذلك لرسولِ الله ﷺ ، فقال : لايمنَعُكِ ذلك ، فإنما الولاءُ لمن أعتقَ » أخرجه مسلم [٣] .

---

(١) رواه الترمذي رقم ٢١١٥ في الفرائض ، باب ماجاء فيمن يرث الولاء ، وفي سنده ابن لهيعة ، وهو ضعيف ، ولذلك قال الترمذي : ليس إسناده بالقوي .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع جعله مع الحديث الذي قبله حديثاً واحداً .

(٣) رقم ١٥٠٥ في العتق ، باب إنما الولاء لمن أعتق .

٧٤٣٦ - (خ م ط د ت س - عائشة رضي الله عنها) أرادت عائشة أن تشتري بَريرةَ ، فاشترطوا الولاءَ ، فقال النبيُّ ﷺ : « الولاءُ لمن أعطى الثمن ، أَوْ وَلِيَ النِّعْمَةَ » هذه رواية الترمذي .

وقد أخرج الجماعة كلُّهم أحاديثَ بَرِيرةَ من طُرُقٍ عِدَّةٍ ، ذُكِرَ بعضُها في « كتاب البيع » ، وبعضها في « كتاب العتق والكتابة » ، وبعضها في « كتاب الطلاق » ، وبعضها في « كتاب الصدقة » .

فمن جملة رواياتها : ما أخرجه البخاري من حديث أَيْمن المكي ، قال : « دَخلْتُ على عائشةَ ، فقلتُ : كنتُ غلاماً لعُتْبَةَ بن أبي لهب ، ومات وَوَرِثَني بَنُوه ، وإنَّهم باعوني من ابنِ [أبي] عمرو ، واشترط بنو عُتْبَةَ الولاء فقالت : دخلتْ عَلَيَّ بريرةُ ، فقالت : اشتريني وأعتقيني ، قلتُ : نعم ، قالت : لا يبيعوني حتى يشترطوا وَلائي ، قلتُ : لاحاجةَ لي فيكِ ، فسمع بذلك النبيُّ ﷺ ، أو بَلغَهُ ، فقال : ما شأنُ بَرِيرةَ ؟ فذكرتْ عائشةُ ما قالتْ ، فقال : اشتريها فأعتقيها ، وليشترطوا ما شاؤوا ، قال : فاشترتْها فأعتقتْها ، واشترط أهلُها ولاءَها ، فقال النبيُّ ﷺ : الولاء لمن أعتق ، وإن اشترطوا مائةَ شرطٍ » والروايات فيها كثيرةٌ فلم نُعِدْها .

وأخرج أبو داود من جملتها عن ابن عمر عن عائشةَ ، مثل رواية أبي

هريرة المذكورة قبل هذا [1] .

٧٤٢٧ ـ (ط ـ أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام رحمه الله)

« أن العاص بن هشام هَلَكَ ، وترك بنين ثلاثة : اثنان لِأُمٍّ ، وآخرَ لِعلَّةٍ [2] ، فهلك أَحدُ الذين لِأُمٍّ ، وترك مالاً ومَوَالِيَ ، فوَرِثَهُ أخوه الذي لأبيه وأُمّه المالَ وولاءَ مواليه ، ثم هلك الذي ورِثَ المال وَوَلاءَ الموَالِي ، وترك ابنَهُ وأخاً لأبيه ، فقال ابنُ المتوفَّى : قد أحرزتُ ما كان أحرز أبي من المال والولاء ، وقال أخوه : ليس كذلك ، إنما أحرزتَ المال فقط ، وأما ولاءُ الموالي ، فلا ، أرأيتَ لو هلك أخي اليوم ، ألستُ أَرِثُهُ أنا ؟ فاختصما إلى عثمان بن عفان ، فقضى بالولاء لأخي الميت ، وبالمال لأبي الموالي [3] » أخرجه الموطأ [4] .

---

(١) تقدم الحديث وتخريجه في الجزء الأول ص/ ٥٢٠ و ٥٢١ برقم ٣٤١ وفي الجزء الثامن ص/ ٩٤-٩٧ برقم ٥٩٤٥ فليراجع .

(٢) أي لامرأة أخرى ، مأخوذ من العلل ، وهو الشرب بعد الشرب ، لأن الأب لما تزوج امرأة بعد أخرى صار كأنه شرب مرة بعد أخرى .

(٣) في نسخ الموطأ المطبوعة : فقضى لأخيه بولاء الموالي .

(٤) ٢/ ٧٨٤ في العتق ، باب ميراث الولاء ، ورجاله ثقات ، قال الزرقاني في « شرح الموطأ »: وفي هذه القصة إشكال ، لأن العاصي قتل يوم بدر كافراً ، فكيف يموت في زمن عثمان ويتحاكم إليه في إرثه ، والذي يرفع الاشكال أن يكون التحاكم في الإرث تأخر إلى زمن عثمان ، لكن من يقتل يوم بدر كافراً لايتحاكم في إرثه إلى عثمان في خلافته ، ثم وجدت أن الذي تحاكم الى عثمان ولد العاصي بن هشام ، فيحتمل أنه سعيد الذي ذكره ابن أبي حاتم ، كذا قال الحافظ في « تعجيل المنفعة » وسهوه ظاهر ، فانه لم يتخاصم في إرث العاصي ، وإنما ذكر في صور الخبر لبيان أنه خلف شقيقين وواحداً من أم أخرى ، والذي تخاصم الى عثمان إنما هو ابن العاصي وابن ابنه الذي مات أبوه قبل ذلك ، وقد كان ورث شقيقه ماله وولاء مواليه لموته بلا ولد ، فاختصما في ولاء مواليه دون إرثه ولا ذكر لميراث العاصي أصلاً ، فلا إشكال .

[شرح الغريب]

(لِعَلَّة) [يقال] : هؤلاء إخوة لِعَلَّة : إذا كانوا ذوي أب واحد وأمهاتٍ متفرقة .

٧٤٢٨ (د - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده « أنَّ رِيابَ ابنَ حُذَيفةَ تزوج امرأةً ، فولَدَتْ له ثلاثة غِلْمَةٍ ، فماتت أُمهم ، فورثوها رِباعَها وولاءَ مواليها ، وكان عمرو بنُ العاص عَصَبَةَ بنيها ، فأخرجهم إلى الشام ، فماتوا ، فَقَدِمَ عمرو بن العاص ، ومات مولًى لها ، وترك مالاً ، فخاصمه إخوتُها إلى عمر بن الخطاب ، فقال عمرُ : قال النبيُّ ﷺ : ما أحرز الولدُ والوالد[1] فهو لعصبته مَنْ كان ، قال : فكَتَبَ له كتاباً فيه شهادةُ عبدِ الرحمن ابنِ عوف ، وزيدِ بنِ ثابت ورجلٍ آخرَ ، فلما استُخْلِفَ عبدُ الملك بنُ مروان ، اختصموا إلى هشام بن إسماعيل - أو إلى اسماعيل بن هشام - فدفعهم إلى عبد الملك [بن مروان] ، فقال : هذا من القضاء الذي ما كنتُ أراه ، فقضى بكتاب عمر بن الخطاب ، قال : فنحنُ فيه إلى الساعة » أخرجه أبو داود[2] .

[شرح الغريب]

(الغِلْمة) جمع غلام ، وأراد به : الأولاد .

---

(١) في نسخ أبي داود المطبوعة : ما أحرز الولد أو الوالد .

(٢) رقم ٢٩١٧ في الفرائض ، باب في الولاء ، وإسناده حسن ، ورواه أيضاً ابن ماجه ، والنسائي مسنداً ومرسلاً ، وصححه ابن المديني وابن عبد البر .

الفرع الثالث عشر
في العصبة

٧٤٢٩ – (خ م د ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « أنا أَوْلَى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن مات وعليه دَيْنٌ ، ولم يترك وفاء ، فعلينا قضاؤه ، ومن ترك مالاً فلورثته » .

وفي رواية : أن النبيَّ ﷺ قال : « ما مؤمن ، إلا وأنا أَوْلَى به في الدنيا والآخرة ، واقرؤوا إن شئتم (النبيُّ أَوْلَى بالمؤمنين من أنفسهم) [الأحزاب: ٦] فأيُّما مؤمنٍ مات وترك مالاً فليَرِثْه عصبتُه مَنْ كانوا ، ومن تَرَكَ دَيْناً أو ضَياعاً فليأتِني ، فأنا مولاه » .

وفي أخرى : أنه قال : « أنا أَوْلَى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن مات وتَرَكَ مالاً ، فمالُهُ لموالي العصبة ، ومن ترك كَلاًّ ، أو ضَياعاً فأنا وليُّه ، فَلأُدْعَ[1] له » .

وفي أخرى قال : « والذي نفس محمد بيده ، إنَّ ما على الأرض من مؤمن إلا أنا أَوْلَى الناس به ، فأيُّكم ترك دَيْناً أو ضَياعاً فأنا مولاه ، وأيُّكم ترك مالاً ، فإلى العصبة من كان » .

وفي أخرى : « أنا أَوْلَى بالمؤمنين في كتاب الله ، فأيُّكم ما ترك دَيْناً أو ضَيعة ، فادعوني ، فأنا وَليُّه ، وأيُّكم ما ترك مالاً ، فليؤثَر بماله عصبتُه من كان » .

---

(١) كذا في الأصل : فلأدع ، بحذف الألف ، وفي نسخ البخاري المطبوعة : فلأدعى ، بإثبات الألف ، وكلاهما جائز .

وفي أخرى أنه قال : « من ترك مالاً فلورثته ، ومن ترك كَلاًّ فإلينا ».

وفي أخرى « ومن ترك كَلاًّ وَلِيتُهُ » .

أخرج الأولى والثانية والثالثة البخاري .

وأخرج الرابعة والخامسة مسلم ، وأخرجا الباقي .

وفي رواية الترمذي « من ترك مالاً فلأَهْلِهِ ، ومن ترك ضَياعاً فإليَّ ».

وفي رواية أبي داود مثل الرواية السادسة[1] .

[شرح الغريب]

(ضياعاً) : الضَّياع ، بفتح الضاد : العيال .

(الكَلّ) : العيال والثقل .

٧٤٣٠ ــ (د ـ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : كان رسولُ الله ﷺ يقول : « أنا أَوْلى بالمؤمنين من أنفسهم ، مَنْ تَرَكَ مالاً فلأَهله ، ومن ترك ضَياعاً فإليَّ وعَليَّ » .

---

(١) رواه البخاري ١٢/٧ في الفرائض ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : من ترك مالاً فلأهله ، وباب ابني عم أحدهما أخ للأم والآخر زوج ، وباب ميراث الاسير ، وفي الكفالة ، باب الدين ، وفي الاستقراض ، باب الصلاة على من ترك ديناً ، وفي التفسير ، باب سورة الاحزاب وفاتحتها ، وفي النفقات ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : من ترك ضياعاً فالي ، ومسلم رقم ١٦١٩ في الفرائض ، باب من ترك مالاً فلورثته ، والترمذي رقم ٢٠٩١ في الفرائض ، باب ماجاء من ترك مالاً فلورثته ورقم ١٠٧٠ في الجنائز ، باب الصلاة على المديون ، وأبو داود رقم ٢٩٥٥ في الخراج والامارة ، باب في أرزاق الذرية .

وفي رواية « أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، فأيُّما رجل مات وترك دَيناً فإليَّ ، ومن مات وترك مالاً ، فلورثته » أخرجه أبو داود[1] .

الفرع الرابع عشر

فيمن لا وارث له

٧٤٣١ ــ (د ـ المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه) قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَنْ تَرَكَ كَلاًّ فإليَّ ـ وربما قال : فإلى الله ورسوله ـ ومن ترك مالاً فلورثته ، وأنا وارثُ مَنْ لا وارثَ له ، أَعْقِلُ عنه وَأَرِثُه ، والخال وارثُ مَن لا وارثَ له ، يَعقِلُ عنه ويرثُه » .

وفي أخرى « أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، فمن ترك دَيناً أو ضَيْعَةً فإليَّ ، و[من] ترك مالاً فلورثته ، وأنا مولى من لا مولى له ، أرِث مالَه وأَفُكُّ عانه ، والخال مَولَى من لا مولى له ، يرث ماله ويَفُكُّ عانه » أخرجه أبو داود ، وقال : معنى الضيعة هنا : العيال[2] .

٧٤٣٢ ــ (د ت ـ عائشة رضي الله عنها) « أن مولًى لرسول الله ﷺ مات ، وترك شيئاً ولم يدَع حَميا ولا ولداً ، فقال رسولُ الله ﷺ : أعطوا ميراثه رجلاً من أهل قريته » .

---

(١) رقم ٢٩٥٦ في الخراج والامارة ، باب في أرزاق الذرية ، وإسناده صحيح .

(٢) رواه أبو داود رقم ٢٩٠٠ في الفرائض ، باب ميراث ذوي الازحام ، وإسناده حسن .

وفي رواية قال : « هاهنا رجل من أهل أرضه ؟ قالوا : نعم ، قال : فأعطوه ميراثه » أخرجه أبو داود .

وفي رواية الترمذي « أنه وقع من عِذْق نخلة ، فمات ، فقال رسولُ الله ﷺ : انظروا ، هل له مِن وارث ؟ قالوا : لا ، قال : فادفعوه إلى بعض أهل القرية »[1] .

[شرح الغريب] :

(عذق) العذق ، بفتح العين : النخلة ، وبكسرها : الذي يكون فيه الرطب من الشماريخ والعرجون .

٧٤٣٣ – (د - بريدة رحمه الله) قال : أتى رسولَ الله ﷺ رجل ، فقال : إنَّ عندي ميراث رجل من الأزد ، ولستُ أجد أزديّاً أدفعه إليه ، قال : فاذهبْ فالتمس أزدِيّاً حَولاً ، فأتاه بعد الحول ، فقال : لم أجد أزدِيّاً أَدفعه إليه ، قال : [فانطلق] ، فانظر أول خُزاعيٍّ تلقاه فادفعه إليه ، فلما ولّى قال : عليَّ بالرجل ، فلما جاءه قال : انظر كُبْرَ خُزاعةَ فادفعه إليه » .

وفي رواية قال : « مات رجل من خزاعةَ ، فأُتِيَ النبيُّ ﷺ بميراثه ، فقال : التمسوا له وارثاً ، أو ذا رحم ، فلم يجدوا له وارثاً ولا ذا رحم ، فقال رسولُ الله ﷺ : أعطوه الكُبْرَ من خزاعةَ » .

---

(١) رواه أبو داود رقم ٢٩٠٢ في الفرائض ، باب ميراث ذوي الارحام، والترمذي رقم ٢١٠٦ في الفرائض ، باب ماجاء في الذي يموت وليس له وارث ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن، وهو كما قال .

وفي أخرى « انظروا أكبرَ رجل من خزاعةَ » أخرجه أبو داود[1] .

[شرح الغريب]

(الكُبْر) هم المشايخ ، وهو جمع الأكبر ،وقيل : أراد به : أقربهم إلى الجد الأول ، ولم يرد كبر السن .

٧٤٣٤ — (د ت ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) « أن رَجُلاً مات ولم يدَعْ وارثاً ، إلا غلاماً لهكان أعتقه ، فقال رسولُ الله ﷺ : هل له أَحدٌ ؟ قالوا : لا ، إلا غلامٌ له أعتقه ، قال : فجعل رسولُ الله ﷺ ميراثه له » أخرجه أبو داود .

وأَخرجه الترمذي مختصراً ، قال : « إن رجلاً مات ، ولم يَدَعْ وارثاً إلا غلاماً له كان أعتقه ، فجعل رسولُ الله ﷺ ميراثه له »[2] .

٧٤٣٥ - (د ت ـ تميم الداري رضي الله عنه) قال : قلتُ : « يا رسول الله ما السُّنَّةُ في الرجل من المشركين يُسلِم على يدي رجل من المسلمين ؟ فقال لي : هو أولى الناس بمحياه ومماته » .

أخرجه الترمذي وأبو داود[3] .

---

(١) رقم ٢٩٠٣ و ٢٩٠٤ في الفرائض ، باب في ميراث ذوي الأرحام ، وهو حديث حسن .

(٢) رواه أبو داود رقم ٢٩٠٥ في الفرائض ، باب في ميراث ذوي الأرحام ، والترمذي رقم ٢١٠٧ في الفرائض ، باب رقم ١٤ وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وهو كما قال ، قال الترمذي : والعمل عند أهل العلم في هذا الباب إذا مات رجل ولم يترك عصبة أن ميراثه يجعل في بيت مال المسلمين .

(٣) رواه أبو داود رقم ٢٩١٨ في الفرائض ، باب في الرجل يسلم على يدي الرجل ، والترمذي رقم ٢١١٣ في الفرائض ، باب ماجاء في ميراث الذي يسلم على يدي الرجل ، وقال الترمذي : =

[شرح الغريب]

(هو أولى الناس بمحياه ومماته) قد احتج قوم بهـــذا الحديث على توريث الرجل مِمَّن يُسلِمُ على يده من الكفار، واشترط آخرون أن يضيف إلى الإسلام على يده المعاقدة والموالاة، وأكثر الفقهاء ذهب إلى خلاف ذلك، وجعلوا هذا الحديث بمعنى الإيثار بالبرّ ورَعي الذّمام والصلة ونحو ذلك، وضعفوا هذا الحديث.

٧٤٣٦ — (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال: اللقيط حُرٌّ، وميراثه لبيت المال، وكذا السائبة حر، وميراثه لبيت المال» أخرجه . . .[(١)].

[شرح الغريب]

(السائبة) كان الرجل في الجاهلية إذا أعتق عبداً فقـــال: هو سائبة

= هذا حديث لانعرفه إلا من حديث عبد الله بن وهب، ويقال: ابن موهب عن تميم الداري، وقد أدخل بعضهم بين عبد الله بن وهب وبين تميم الداري قبيصة بن ذؤيب، ورواه يحيى بن حمزة عن عبد العزيز بن عمر، وزاد فيه: عن قبيصة بن ذؤيب، وهو عندي ليس بمتصل، وقال الترمذي: والعمل على هذا عند بعض أهل العلم، وقال بعضهم: يجعل ميراثه في بيت المـــال، وهو قول الشافعي، واحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: أن الولاء لمن أعتق.

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع: أخرجه رزين، وقد روى القسم الأول من الحديث البخاري تعليقاً ١٢/ ٣٤ في الفرائض، باب الولاء لمن أعتق وميراث اللقيط وقد وصله مالك في الموطأ من حديث ابن شهاب عن سنين بن أبي جميلة رجل من بني سليم، أنه وجد منبوذاً في زمان عمر بن الخطاب، قال: فجئت به إلى عمر بن الخطاب فقال: ما حملك على أخذ هذه النسمة؟ فقال: وجدتها ضائعة فأخذتها، فقال له عريفه: يا أمير المؤمنين إنه رجل صالح، فقال له عمر: أكذلك؟ قال: نعم، فقال عمر: اذهب فهو حر، ولك ولاؤه وعلينا نفقته، وكذا وصله البيهقي من طريق يحيي بن سعيد عن الزهري عن أبي جميلة.

فلاعقل بينهما ولا ميراثَ ، وأصله : من تسييب الدواب ، وهو إرسالهـــا حيث شاءت .

الفصـــل الثالث

في ميراث رسول الله ﷺ وماخلّفه

وفيه فرعـان

الفـــرع الأول

في أحكام ميراثه وتركته

٧٤٣٧ – (خ م ط د ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « لا تقتَسِمُ ورثتي ديناراً ، ماتركتُ بعدَ نفقة نسائي ومَـؤُونةِ عاملي فهو صدقة » .

وفي رواية أنه قال : « لا نورَثُ ، ماتركنا صدقَةٌ » أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج الموطأ وأبو داود الأولى (١) .

---

(١) رواه البخاري ١٢/٥ في الفرائض ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لانورث ماتركنا صدقة ، وفي الوصايا ، باب نفقة القيم للوقف ، وفي الجهاد ، باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ، ومسلم رقم ١٧٦٠ و ١٧٦١ ، في الجهاد ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لانورث ، ماتركنا صدقة ، والموطأ ٢/٩٩٣ في الكلام ، باب ماجـــاء في تركة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود رقم ٢٩٧٤ في الخراج والامــارة ، باب صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٧٤٣٨ – (م د س - عائشة رضي الله عنها) «أنَّ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ سألَتْ أبا بكر الصِّدِّيق ، بعدَ وفاةِ رسولِ الله ﷺ أن يَقْسِمَ لها مِيراثَها مما ترك رسول الله ﷺ ، مما أفاءَ اللهُ عليه ، فقـــال لها أبو بكر : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : لا نُورَثُ ، ما تركنا صَدَقَةٌ ، فغضبت فاطمةُ ، فهَجَرَتْهُ ، فلَمْ تَزَلْ بذلك حتى تُوُفِّيَتْ ، وعاشَتْ بعدَ رسول الله ﷺ ستةَ أشهر إلا لياليَ ، وكانت تسأله أن يقسمَ لها نصيبها مما أفاء الله على رسوله من خَيْبَرَ وفدك ، ومن صدقته بالمدينة ، فقال لها أبو بكر : لستُ بالذي أقسم من ذلك شيئاً ، ولستُ تاركاً شيئاً كان رسولُ الله ﷺ يعمل به فيها إلا عَمِلتُهُ ، فإنِّي أخشى إن تركتُ شيئاً من أمره أن أزيغَ ، ثم فعل ذلك عمرُ ، فأمَّا صدقتُه بالمدينة : فدفعها عمر إلى عليٍّ والعباسِ ، وأمسَكَ خيبَرَ وفَدَكَ ، وقـــال : هما صدقةُ رسول الله ﷺ ، كانتا لحقوقه التي تَعْرُوه ونوائبِه ، وأمرُهما إلى من وَلِيَ الأمرَ ، قال : فهما على ذلك إلى اليوم » أخرجه مسلم ، ولم يخرج منه البخاري إلا قوله : « إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : لا نُورَثُ ، ما تركنا صدقةٌ » ولقلة ما أخرج منه لم نُعلِمْ له علامةَ ، وأخرج أبو داود نحو مسلم .

وله في أخرى « أنَّ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ أرسلَتْ إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ، مما أفاءَ اللهُ عليه بالمدينة وفَدَكَ ، وما

بقي من خُمُسِ خيبَر ، فقال أبو بكر : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : لا نُورَث ما تركنا صدقةٌ ، إنما يأكل آلُ محمد من هذا المال ، وإني والله لا أُغيِّر شيئاً من صَدَقَةِ رسولِ الله عن حالتها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ، ولأعملَنَّ فيها بما عَمِلَ به رسول الله ﷺ ، فأبى أبو بكر أن يدفعَ إلى فاطمةَ منها شيئاً » .

وفي أخرى له نحوه بمعناه ، وفيه : « وفاطمةُ تطلب صدقةَ رسول الله ﷺ التي بالمدينة وفدك ، وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إنَّ رسول الله ﷺ قال : لا نُورَثُ ، ما تركنا صدقةٌ ، إنما يأكل آلُ محمد في هذا المال ـ يعني مالَ الله ـ ليس لهم أن يزيدوا على المأكل » .

وأخرج النسائي مختصراً « أن فاطمةَ أرسلتْ إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبيِّ ﷺ من صدقته ، ومما ترك من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : لا نُورَثُ » لم يزد على هذا [1] .

[شرح الغريب]

(أزيغ) الزيغ : الميل عن الحق .

---

(١) رواه مسلم رقم ١٧٥٩ في الجهاد ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لانورث ، ماتركنا صدقة ، وأبو داود رقم ٢٩٦٨ و ٢٩٦٩ في الخراج والامارة ، باب صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والنسائي ٧/١٣٢ في قسم الفيء ، ورواه أيضاً البخاري مختصراً ١٢/٤ في الفرائض باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لانورث ، ماتركنا صدقة .

(عراه يعروه) : إذا أتاه يطلب منه شيئاً .

(نوائبه) ماينوب الإنسان من الحاجات والملمَّات التي يحتاج أن ينفق فيها.

٧٤٣٩ — (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « جاءتْ فاطمةُ إلى أبي بكر ، فقالت : مَنْ يرِثُكَ ؟ فقال : أهلي وولدي ، قالت : فما ليَ لا أرثُ أبي ؟ فقال أبو بكر : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : لا نُورَثُ ، ولكني أعولُ مَنْ كان رسولُ الله ﷺ يَعُولُه ، وأُنفِقُ على مَنْ كان رسول الله ﷺ يُنفِقُ عليه » أخرجه الترمذي [1] .

[شرح الغريب] :

(أعولُ) عال الرجل أهله يعولُهم : إذا قام بأمورهم وأنفق عليهم .

٧٤٤٠ — (د - أبو الطفيل رضي الله عنه) قال : « جاءتْ فاطمةُ إلى أبي بكر تطلبُ ميراثَها من أبيها ، فقال لها : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : إنَّ الله إذا أطعم نبياً طُعْمَةً فهي الذي يقوم مِنْ بعده » .

أخرجه أبو داود [2] .

---

(١) رقم ١٦٠٨ في السير ، باب ما جاء في تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم،وهو حديث حسن وقال الترمذي:هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، إنما أسنده حماد بن سلمة وعبد الوهاب ابن عطاء بن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، قال : وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال الترمذي : وفي الباب عن عمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وعائشة .

(٢) رقم ٢٩٧٣ في الخراج والامارة ، باب في صفايا رسول الله صلى الله عليه من الاموال ، وإسناده حسن .

٧٤٤١ـ (خ م ط د ـ عائشة رضي الله عنها) « أن أزواجَ رسولِ الله ﷺ حين تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ أرَدْنَ أن يَبْعَثْنَ عثمانَ إلى أبي بكر ، يسألنَهُ مِيراثَهُنَّ ، فقالت عائشة رضي الله عنها : أليس قد قال رسولُ الله ﷺ : لا نُورَثُ ، ما تركنا صدقةٌ ؟ » أخرجه البخاري ومسلم والموطأ وأبو داود ، وقد مرَّ شيء من هذا الفصل في « ذِكْر الفَيْء » وهو في « كتاب الجهاد » من حرف الجيم .

وفي أخرى لأبي داود نحوه ، وفيه قلت : « ألا تَتَّقِينَ اللهَ ؟ ألَمْ تسمَعْنَ رسولَ الله ﷺ يقول : لا نُورَثُ ، ما تركنا فهو صدقةٌ ، وإنما هذا المال لآل محمد ، لنائبتهم ولِضَيفِهم ، فإذا مِتُّ فهو إلى وليِّ الأمر مِنْ بعدي »[1]

الفرع الثاني

فيما خلَّفه بعده ، وما كان له من الآلات في حياته

٧٤٤٢ – (خ س ـ عمرو بن الحارث الخزاعي رضي الله عنه) قال : « ما تَركَ رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهَماً ، ولا عَبْداً ولا أَمَةً ، ولا شيئاً

---

(١) رواه البخاري ١٢/٥ في الفرائض ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لانورث ما تركنا صدقة ، ومسلم رقم ١٧٥٨ في الجهاد ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لانورث ماتركنا صدقة ، والموطأ ٢/٩٩٣ في الكلام ، باب ماجاء في تركة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود رقم ٢٩٧٦ و ٢٩٧٧ في الخراج والامارة ، باب في صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاموال .

إلا بَغلَتَهُ البيضاء التي كان يركبُها وسِلاحَهُ وأرضاً جعلها لابن السَّبيل صَدَقةً»

وفي رواية قال: «ماترك رسولُ الله ﷺ إلا بَغلَتَهُ البيضاءَ، وسِلاحاً وأرضاً تركها صَدَقَةً».

أخرجه النسائي، وأخرج البخاري الأولى (١).

٧٤٤٣ - (خ - عبد العزيز بن رفيع رحمه الله) قال: دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس، فقال له شدّاد: «أتَرَكَ النبيُّ ﷺ من شيء؟ قال: ما ترك من شيء، إلا ما بين الدَّفتَيْنِ، قال: ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه، فقال: ماترك إلا مابين الدَّفتين» أخرجه البخاري (٢).

[شرح الغريب]

(ما بين الدَّفتين) أراد بقوله: مابين الدَّفتين: كتاب الله تعالى، وما هو مكتوب بين دَفَّتي المصحف من القرآن العزيز.

٧٤٤٤ - (م د س - عائشة رضي الله عنها) قالت: «ما ترك رسولُ الله ﷺ دِيناراً، ولادرهماً، ولا شاةً، ولا بعيراً، ولا أوصى بشيء» أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (٣).

---

(١) رواه البخاري ٥/٢٦٧ في الوصايا، باب الوصايا، وفي الجهاد، باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء، وباب من لم ير كسر السلاح عند الموت، وباب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، وفي المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم، والنسائي ٦/٢٢٩ في الاحباس.

(٢) ٩/٥٨ في فضائل القرآن، باب من قال: لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم إلا مابين الدفتين.

(٣) رواه مسلم رقم ١٦٣٥ في الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، وأبو داود رقم ٢٨٦٣ في الوصايا، باب ماجاء في مايؤمر به من الوصية، والنسائي ٦/٢٤٠ في الوصايا، باب هل أوصى النبي صلى الله عليه وسلم.

٧٤٤٥ ــ (ت ـ محمد بن سيرين رحمه الله) قـال : « صنعتُ سيفي على سَيفِ سَمُرَةَ ، وزعم سمرةُ : أنه صنع سَيفَهُ على سيفِ رسولِ الله ﷺ ، وكان حَنَفِياً » أخرجه الترمذي[١] .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وقد تكلم يحيى بن سعيد القطان في عثمان بن سعد الكاتب ، وضعفه من قبل حفظه .

٧٤٤٦ ــ (د ت ـ يونس بن عبيد الثقفي) مولى محمد بن القاسم قال : بعثني محمد بن القاسم إلى البراءِ بنِ عازبٍ لأسألَهُ عن رَايَةِ رسولِ الله ﷺ ، ما كانت ؟ فقال : كانت سوداءَ مُربَّعةً من نَمِرَةٍ » .

أخرجه الترمذي وأبو داود[٢] .

[شرح الغريب]

(نَمِرة) النَّمِرة واحدة النمار ، وهي بردة من صوف يلبسها الأعراب .

٧٤٤٧ ــ (ت ـ جابر رضي الله عنه) قـال : « إن لِوَاءَ رسول الله ﷺ يوم دَخلَ مكةَ كان أبيضَ » أخرجه الترمذي[٣] .

---

(١) رقم ١٦٨٣ في الجهاد ، باب ماجاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي سنده عثمان بن سعد البصري ، وهو ضعيف .

(٢) رواه الترمذي رقم ١٦٨٠ في الجهـــاد ، باب ماجاء في الرايات ، وأبو دواد رقم ٢٥٩١ في الجهاد ، باب الرايات ، وفي سنده ضعف ، قال الترمذي : هـــذا حديث حسن غريب ، وفي الباب عن علي ، والحارث بن حسان ، وابن عباس .

(٣) رقم ١٦٧٩ في الجهاد ، باب ماجاء في الألوية ، ورواه أيضاً أبو داود رقم ٢٥٩٢ في الجهاد ، باب الرايات والألوية ، وفي سنده شريك القاضي ، وهو صدوق يخطىء كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب لانعرفه إلا حديث يحيى بن آدم عن شريك ، =

٧٤٤٨ ـ (ت ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « رأيتُ رايَةَ رسول الله ﷺ ، فقال : كانت سوداءَ ، ولواؤُه أبيضَ » .

أخرجه الترمذي[١] .

٧٤٤٩ ـ (د ـ سماك [بن حرب] رحمه الله) عن رجل من قومه عن آخر منهم ، قال : « رأيتُ رايةَ رسولِ الله ﷺ صفراءَ » .

أخرجه أبو داود[٢] .

٧٤٥٠ ـ (خ ـ عاصم [بن سليمان] الأحول رحمه الله) قال: « رأيت قَدَح رسول الله ﷺ عند أنسٍ ، وكان قد انصَدَع ، فَسَلْسَلَهُ بِفضَّةٍ ، قال : وهو قَدَحٌ عريضٌ من نُضَارٍ ـ قال معمر : والنُّضارُ : شجَرٌ بِنَجْدٍ ـ وقال أنسٌ : لقد سقَيْتُ رسولَ الله ﷺ في هذا القَدَحِ مالا أُحصِي » ، وفي رواية : « أكثر من كذا وكذا » ، قال ابن سيرين : « وقد رأيتُ ذاك القدحَ ، وكان فيه حَلْقَةٌ من حديدٍ ، فأراد أنس أن يجعلَ مكانها حَلْقَةً من فِضَّةٍ أو ذَهبٍ ، فقال أبو طلحة : لا تُغَيِّرْه عمَّا كان عند رسولِ الله ﷺ

= وسألت محمداً ـ يعني البخاري ـ عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث يحيى بن آدم عن شريك ، وقال غير واحد : عن شريك عن عمار عن أبي الزبير عن جابر : أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء .

(١) رقم ١٦٨١ في الجهاد ، باب ماجاء في الرايات ، وفي سنده انقطاع ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

(٢) رقم ٢٥٩٣ في الجهاد ، باب في الرايات والألوية ، وفي سنده جهالة .

أو قال : لا تُغيِّرْ شيئاً صنَعَهُ رسول الله ﷺ ، فتركه » ، وفي رواية : قال أنس: « لقد سقيتُ رسولَ الله ﷺ بقَدَحي هذا الشَّرابَ كلَّهُ ، العَسَلَ ، والنبيذَ ، والماءَ » أخرجه البخاري[1] .

[شرح الغريب]

(نُضار) النُّضَار : خشب ، قيل : هو من أثل يكون بالغَوْر .

٧٤٥١ ـ (أبو بردة [الأسلمي] رضي الله عنه) قال: قال لي عبد الله ابن سلام: « ألا أسقيكَ في قدحٍ شَرِبَ فيه النبيُّ ﷺ ؟ قال : فاتَّبعتُهُ إلى بيتِه ، وسقاني في قدحٍ ، وأطعمني فيه سَويقاً ، فقال : صَلِّ في هذا المسجدِ ، فقد صلَّى فيه رسولُ الله ﷺ » . وفي أخرى قال : « قال لي : انطلق إلى المنزل فأسقيكَ في قدح شرب فيه النبيُّ ﷺ ، وتُصلِّي في مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ ، فانطلقت معه ، فأسقاني سويقاً ، وأطعمني تَمْراً ، وصليت في مسجده » أخرجه ...[2] .

٧٤٥٢ ـ (خ ـ سهل بن سعد رضي الله عنه) قال: « كان للنبيِّ ﷺ

---

(١) ١٠/٧٦ و ٨٧ في الأشربة ، باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم وآنيته ، وفي الجهاد ، باب ماذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه ، والرواية الأخيرة لم نجدها عند البخاري ، وهي عند أحمد ٣/٢٤٧ .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع أخرجه رزين ، وقد رواه البخاري ١٣/٢٦٢ في الاعتصام ، باب ماذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض عليه .

في حائطنا فرسٌ يقالُ له : اللّحِيف » قال البخاري ، قـــال بعضهم : « اللّخِيفُ » بالخاء[1] .

[شرح الغريب]

(اللّحِيف) بالحاء المهملة ، فعيل بمعنى فاعل ، كأنه يَلْحَفُ الأرضَ بذنبه لطوله ، أي يغطّيها ، ومن رواه بالخاء المعجمة فقليل ، والصحيح : أنه بالحاء المهملة ، والله أعلم .

تم ــ بعون الله تعالى وتوفيقه ــ الجزء التاسع من
« كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول
ﷺ » ويليه الجزء العاشر
ويبدأ بـ : كتاب الفتن

---

(١) رواه البخاري ٦/٤٣ في الجهاد ، باب اسم الفرس والحمار .

فهرس الجزء التاسع من كتاب
« جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ »(1)

(1) اقتصرنا في هذا الفهرس على مباحث الكتاب ، وسنثبت الفهرس العام للأحاديث القولية والفعلية على الحروف الهجائية في آخر الكتاب إن شاء الله .

فوائد

الصفحة	الموضوع
٩٢	كم من أشعث أغبر ذي ضمرين لايؤبه له لوأقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن مالك رضي الله عنه
٩٣	بشارة ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه بأنه من أهل الجنة .
١٠٢	خالد بن الوليد رضي الله عنه سيف من سيوف الله .
١٢٠	بشارة رسول الله ﷺ لزوجه خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب .
١٢٤	كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا القليل .
٢٢٦	فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها سيدة نساء أهل الجنة .
١٣٤	فضل عائشة رضي الله عنها على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام .
١٥٤	أحبوا الله عزوجل لما يغذوكم من نعمه .
١٦١	آية الايمان حب الأنصار ، وآية النفاق بغض الأنصار .
١٨١	قول رسول الله ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم : أنتم شهداء الله في الأرض .
١٩١	يدخل الجنة من أمة محمد ﷺ سبعون ألفاً زمرة واحدة منهم على صورة القمر
١٩٤	كل أمة محمد ﷺ يدخلون الجنة إلا من يأبى .
١٩٦	إن الله لايجمع هذه الأمة على ضلالة ، ويد الله على الجماعة .
٢٠١	مثل أمة محمد ﷺ مثل المطر لايدرى أوله خير أم آخره .
٢٠٣	لاتزال طائفة من هذه الأمة ظاهرين على الحق .
٢٠٥	إذا فسد أهل الشام فلا خير في هذه الأمة .
٢٢٧	إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض يصلون على معلم الناس الخير .
٢٢٨	خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام إذا فقهوا .
٢٤٣	ليلة القدر خير من الف شهر .
٢٤٥	تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان .
٢٥٤	علامات ليلة القدر .
٢٥٨	إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين .
٢٦٢	مامن أيام العمل الصالح أحب فيها إلى الله عزوجل من العشر الأول من ذي الحجة
٢٦٣	مامن يوم أكثر عتيقاً من النار من يوم عرفة .

الصفحة	الموضوع
٤٣٩	من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه .
٤٤١	من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ؛ ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان
٤٦١	تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الذنوب والفقر كما ينفي الكير خبث الحديد
٤٧١	لغدوة في سبيل الله أوروحة خير من الدنيا وما فيها .
٤٩٠	الجنة تحت ظلال السيوف .
٤٩٤	تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة .
٥٠٦	للشهيد ست خصال .
٥١١	ليس شيء أكرم على الله من الدعاء .
٥١٢	لا يرد القضاء إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر .
٥١٧	إن الله يربي الصدقة لأحدكم كما يربي أحدكم فلوه .
٥٣٥	رأس الأمر الاسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله .
٥٦٢	ثلاثة حق على الله عونهم ، المجاهد في سبيل الله ، والناكح الذي يريد العفاف...
٥٦٤	سبعة يظلهم الله في ظله يوم لاظل إلا ظله .
٥٦٨	من دل على خير فله مثل أجر فاعله .
٥٧١	من شاب شيبة في الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة .
٥٧٩	المرض كفارة للذنوب إذا صبر عليه الانسان .
٥٩٣	مامن مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم .
٥٩٥	من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه .
٥٩٩	لاتوارث بين أهل ملتين .
٦١٧	الخال وارث من لاوارث له .
٦١٨	الله ورسوله مولى من لامولى له .
٦١٩	ابن أخت القوم منهم .
٦٣٠	النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم .
٦٣٦	الأنبياء لايورثون ، وماتركوه فهو صدقة .